



-جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
مخبر الفرد العائلة والمجتمع "مقاربة نفسية اجتماعية"



أشغال الملتقى الدولي حول ثقافة العمل التطوعي في المجتمع واقع وآفاق



تنسيق
د. مصطفى خالدي

ديسمبر 2023



الناشر للنشر / الجزائر

أشغال الملتقى الدولي حول ثقافة العمل التطوعي في المجتمع
واقع وأفاق

اشغال املتقى الدولي حول ثقافة العمل التطوعي في المجتمع واقع وأفاق

تنسيق

مصطفى خالدي



الأمانة للنشر / الجزائر



شركة الأصالة 2023

ISBN :978-9931-256-64-9

الإيداع القانوني: ديسمبر 2023

شركة الأصالة للنشر / الجزائر

العنوان: حي الراسوطة الغربية قطعة رقم 2، برج الكيفان

الجوال: 06. 69. 00. 47. 44

البريد الإلكتروني: assala. edition@assala-dz. net

الموقع الإلكتروني: www. assala-dz. net

الهيئة العلمية للكتاب

د. نداء شرباتي ازحيما	جامعة القدس، فلسطين
أمل عبد الرزاق داود	مركز صباح الإبداع والابتكار الكويت
د شريف عوض	جامعة القاهرة مصر
د أمال حسن	جامعة القاهرة مصر
أ. د شعلال باهية	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
أ د كريم مكيري	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
أ د علام عثمان	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
أ د منصورى نبيل	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
د. منصور غنية	المركز الجامعي مرسلې عبد الله تيبازة
د خالدي مصطفى	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
د. أوکیل مصطفى باديس	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
د ولد قويل خليفة	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
د كواش منيرة	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
د. كمون حسين	جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
د. لقبج حمزة	جامعة زيان عاشور الجلفة

ديباجة

اتفقت مختلف العلوم والتخصصات على أهمية العمل التطوعي وضرورة وجوده واستمراره، من أجل تحقيق أهداف الرقي الاجتماعي، وذلك باعتباره جهوداً إنسانية يبذلها أفراد المجتمع الواحد بأشكاله الفردية والجماعية، من أجل تقديم الدعم والمساعدة لمن يحتاجها دون أي مقابل مادي أو معنوي. كما لا يخفى علينا أن العمل التطوعي ينبثق من الإنسان حيث عاش في كل المجتمعات الإنسانية مهما كان زمانها ومكانها، ومهما اختلفت الحضارات، حيث ازدهر العمل الاجتماعي بازدهار المجتمعات الإنسانية. ولأن العمل التطوعي مرتبط أساساً بتحسين وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حيثما كانوا، فإن المجال الاجتماعي أيضاً يعد مهماً جداً في خلق مثل هذه المبادرات، وقد اهتم الكثير من علماء الاجتماع والنفس والاقتصاد وعلماء الدين بمثل هذه الأعمال التي تعد خيرية في مبدئها، فقد استثمر مثلاً إميل دوركايم أعماله في كيفية تجمع المجتمع بالرغم من الاختلاف في الاهتمامات والأهداف، وربما حديثه عن أهمية التضامن بشكليه الآلي والعضوي أقرب للإشارة إلى العمل التطوعي المتغير من زمن إلى آخر، تحت تأثير ما أسماه بتقسيم العمل الاجتماعي في ظل التطور والتعقيد الذي عرفتهما المجتمعات البشرية. فالعمل الاجتماعي التطوعي مبني أساساً على فهم احتياجات المجتمع حيث يستفيد المتطوع من فرص التفاعل مع محيطه، لهذا فإن مؤسسات العمل التطوعي في المجتمع مهمة من خلال ما يربطها من أعراف وقواعد وعلاقات تمكن الناس من القيام بمشاريع تعاونية مشتركة، ولا يخفى علينا أنه عمل يدخل ضمن ثقافات إجتماعية كثيرة وسلوكات إجتماعية تلقائية عند معظم المجتمعات.

هذا وقد اعتبره علماء النفس شكلاً من أشكال العلاج الجماعي، خاصة إذا كان ضمن مجموعة منظمة ذات أهداف واضحة تعمل على تعزيز التماسك بين الأفراد في الجماعة الواحدة. فالتطوع يشعر الفرد بالإنجاز الحقيقي وهذا الأمر يعمل على تطوير الإحساس بالفخر والانتماء ويخلق رؤية إيجابية بأهمية تواجد الشخص واستمراره. كما يشعر الشخص المتطوع باحترام الناس وتقديرهم له فيخلق لديه الاعتزاز والثقة بالنفس، بالتالي يتعرف على قدراته وإمكاناته، فيعمل على ممارستها من أجل تطويرها، ومنه يتمكن من الشعور بالرضى والسكينة، وقد أثبتت بعض دراسات "كوليت فيكان وسارة كوك" أن بعض المصابين بالأمراض النفسية الحادة قد استفادوا من تجربة التطوع وخدمة الآخرين بنفس المراكز الصحية التي يتعالجون فيها.

إن أهمية العمل التطوعي في مختلف المراحل التاريخية للمجتمعات يثير لدينا أيضاً جدلية التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها البشرية من خلال السعي دائماً نحو تقديم خدمات نوعية متخصصة لأفراد المجتمع مقابل ما تقدمه الدولة من خدمات، فالمبادرات التطوعية التي يقوم بها المجتمع من الناحية الاقتصادية مكمل لما يقوم بها حالياً القطاعين العام والخاص من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية بالتالي نقول إن العمل التطوعي لديه مردود اقتصادي مهم ينعكس على الحياة الاجتماعية. كما يجب التنويه إلى أن الأعمال التطوعية تقوم بدور اقتصادي مهم من خلال عدالة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع.

أما من خلال ما يحدث في المجتمعات الحديثة فقد برز العمل التطوعي في أشكال جديدة منحته الصبغة العالمية من أجل قيام عمل تطوعي عالمي، لينتقل من خصوصيته الاجتماعية المحدودة في مكان ما إلى العالمية، وذلك طبعاً من خلال الوجه الإعلامي الجديد الذي يقوم بنوع من الأشهرار لمثل تلك المبادرات التطوعية التي تقوم بها بعض الشخصيات الفنية أو الرياضية أو حتى المؤسسات من أجل بعث قيم وروح التعاون في الناس من جهة، ومن أجل تحقيق صيت معين في المجال، كما لا تفوتنا الإشارة إلى أهمية العمل التطوعي في المجال الرياضي والإقبال الذي لاقاه خاصة في الآونة الأخيرة عند الشباب، كما أن معظم الإدارات المسؤولة عن المؤسسات الرياضية تدار بواسطة شخصيات تعمل تطوعياً دون انتظار مقابل مادي.

يمكننا الإشارة إلى أن العمل التطوعي قد مر بمراحل مختلفة أعطته أشكالاً جديدة مع كل مرحلة، بالتالي فهو سلوك يتأثر بالمستجدات التي يعيشها العالم مهما كانت وفي مختلف الميادين، وقد أخذ هذا التغيير في العمل التطوعي إلى انتشاره السريع والفعال في كل مكان في العالم، خاصة في أوقات الأزمات المختلفة التي عاشتها البشرية، لهذا يمكننا التساؤل والبحث عن أهمية العمل التطوعي وإنجازاته في مختلف الأزمنة، وأيضا مدى جودته كأسلوب حياة بين الماضي والحاضر من خلال تأثيره على حياة الناس جماعات وفرداً.

مجالات العونة وخدمة الاجتماعية في الموروث الشعبي الفلسطيني ودورها في تعزيز العمل التطوعي

د. إدريس محمد صقر جرادات فلسطين

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مجالات العونة-والخدمة الاجتماعية في الموروث الشعبي الفلسطيني ودورها في تعزيز العمل التطوعي والذاكرة الشفوية من ضمن العادات، والتقاليد، والأعراف، والقيم في مجالات الأفراح، والأتراح، والمناسبات، والأعمال الزراعية، والفزعة والطوشة، والأزمات، والكوارث البشرية والطبيعية، وفي مجالات السعة، أو العسرة، والضيق، ودورها أيضا في حركة النضال الشعبي في ظل الحروب والنكبات التي تعرض لها شعبنا الفلسطيني.

حاولت الدراسة الإجابة على سؤال: ما واقع مجالات العونة-والخدمة الاجتماعية في الموروث الشعبي الفلسطيني ودورها في تعزيز العمل التطوعي؟ والمفردات المرتبطة بالعمل التطوعي ودور المؤسسات التطوعية العشيرية والشعبية بالمحافظة على تعزيز الروح الجماعية الفلسطينية بين أوساط الشباب وعامة الناس في ظل الحروب والنكبات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني؟

اقتصرت الدراسة في حدودها المكانية على منطقة القدس والضفة الغربية لنهر الأردن والحدود الزمنية للعام 2012م-2020م واتبعت المنهج الوصفي .

أما أداة الدراسة فهي الملاحظة المقصودة المباشرة لتجميع الخبرات حول ما نشاهده أو نسمع عنه أو معاشته وكذلك المقابلة المباشرة مع المهتمين بالعمل التطوعي وكبار السن .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

*-العمل التطوعي والعونة نمط من العمل المساند في الموروث الشعبي ذات بعد عائلي وأسري وعامل تبادل المنفعة في المجتمع؟

*-العونة والعمل التطوعي، والتعاوني مرتبطة بالهوية الوطنية والوجود الفلسطيني ويعزز الروح الجماعية، والتكافل المجتمعي.

*-إثراء العمل بروح المبادرة وتحمل المسؤولية وقيادة الفريق والعمل المجتمعي.

*-يساعد العمل التطوعي في الشعور بالأمن والحماية، ويعزز من سبل التكافل الاجتماعي.

*تعززت مظاهر العمل التطوعي في ظل جائحة كورونا خاصة في مجال الإغاثة وتقديم المساعدات العينية والصحية ومواد التعقيم وفرق الدعم النفسي والإرشادي والخدمات الاجتماعية.

وتوصي الدراسة بما يأتي:

*-ضرورة دعم وتمويل المؤسسات العاملة في مجال الخدمة المجتمعية والعمل التطوعي والتعاونيات والجمعيات الخيرية والمراكز والأندية على اختلاف مجالات عملها.

*-عمل توعية وتدريب للناشئة من خلال عقد ورشات عمل ودورات تدريبية متخصصة.

Abstract

The study aimed to identify the fields of aid-and social service in the Palestinian folklore and its role in promoting volunteer work and oral memory among the customs, traditions, norms, and values in the areas of weddings, wounds, events, agricultural work, fear and touche, crises, and human and natural disasters. And in the areas of capacity, hardship, and distress, and its role in the popular struggle movement in light of the wars and calamities that our Palestinian people were exposed to.

The study tried to answer the question: What is the reality of the fields of aid and social service in the Palestinian folklore and its role in promoting volunteer work? And the vocabulary related to volunteer work and the role of tribal and popular volunteer institutions in preserving the strengthening of the Palestinian collective spirit among youth and the general public in light of the wars and calamities that were exposed to it. Palestinian people?

The study was limited in its spatial limits to the Jerusalem area, the West Bank of the Jordan River, and the time limits for the year 2012-2020 AD and followed the descriptive approach. As for the study tool, it is the direct intended observation to collect experiences about what we see, hear or experience, as well as direct interview with those interested in volunteer work and the elderly. The study reached a set of results, the most important of which are: * -Voluntary work and aid is a type of supportive work in the popular heritage with a familial and family dimension and a mutually beneficial factor in society? * -Assistance, volunteer work, and cooperation is linked to the national identity and the Palestinian presence, and it enhances the collective spirit and social solidarity. * - Enriching work with the spirit of initiative, responsibility, team leadership and community work. * -Volunteer work helps to feel safe and protected, and promotes social solidarity.

* The manifestations of volunteer work have been enhanced in light of the Corona pandemic, especially in the field of relief, provision of in-kind and health aid, sterilization materials, psychological and counseling support teams, and social services.

The study recommends the following: * -The need to support and finance institutions working in the field of community service, volunteer work, cooperatives, charities, centers and clubs in all their fields of work. * Awareness and training for young people by holding specialized workshops and training courses.

مقدمة

تميز المجتمع الفلسطيني بعاداته وتقاليده وقدرته على التماسك بالرغم من كل الظروف التي عصفت به من تدمير وتشنت وتهجير قسري، حيث هدمت إسرائيل ما يزيد عن 500 قرية وبلدة فلسطينية واستولت على الأرض وهجرت السكان منها بوسائل وحشية تتنافى والقوانين الإنسانية.

بالرغم من كل العوامل هذه حافظ المجتمع الفلسطيني على تماسكه ومتانته من خلال المحافظة على منظومة القيم والعادات والتقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد ومنها نظام العونة والفرقة والمساندة في الأفراح والأتراح والأعمال الزراعية والثروة الحيوانية ووقت الكوارث الطبيعية والبشرية والأزمات .

كذلك عمل بعض الأفراد على تجسيد مفهوم العونة من خلال تطويره إلى عمل مؤسساتي ممنهج من ضمن البرامج الفاعلة في المؤسسة من خلال دائرة العمل التطوعي كما عملت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ومراكز الخدمة المجتمعية في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية لربط الطالب بمجتمعه .

نحن شعب المأساة ولد من رحم المعاناة، هذا قدره، ونحن كشعب واحد تتجسد وحدته في الأفراح والأتراح، والمناسبات، والمواسم، فعند وفاة أحد الأشخاص تهب القرية أو الحي لتشارك في الدفن والعزاء وتقديم المواساة، وحتى عمل العشاء أو الوليمة لأهل الميت، وعند إجراء مراسم الدفن، أو في حال الفرح.

استغلت بعض المؤسسات الدخيلة دافع حب العمل الجماعي لتنفيذ مخططات بعض الجهات للعمل على تفتيت وحدة الشعب الفلسطيني وتدمير المجتمع مقابل حفنة من الدولارات وتعمل هذه المؤسسات على تحقيق هدف هذه الجهات أو الإجابة على سؤال من منطلق أَل VESBILITY مما يتطلب وقفة جادة مع هذه المؤسسات ومحاسبتها رسمياً وشعبياً.

مشكلة الدراسة:

اكتسب الباحث خبرات من الحياة الاجتماعية والبحثية التي عاشها ومن خلال تدريسه لمساق علم النفس الاجتماعي ومعايشته جو الريف ومن خلال تحريره لمجلة السنابل التراثية المتخصصة في التراث الشعبي والدراسات الاجتماعية وإصداره عدة كتب في مجالات متنوعة من التراث الشعبي الفلسطيني والملاحظات والتغذية الراجعة لما كتب ونشر في مجلة السنابل الأمر الذي مهد لمتابعة سير هذه الدراسة.

حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- 1- ما واقع الأنماط والأشكال الإبداعية للعمل التطوعي -العونة - في الموروث الشعبي الفلسطيني؟
- 2- ما المفردات والمصطلحات المرتبطة بالعونة-العمل التطوعي الشعبي-؟
- 3- ما مدى ودور المؤسسات التطوعية العشيرية والشعبية بالمحافظة على تعزيز الروح الجماعية الفلسطينية بين أوساط الشباب وعامة الناس في ظل الحروب والنكبات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني؟

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة وإمكانية تعميم نتائجها في ضوء المحددات التالية:

اقتصرت الدراسة في حدودها المكانية على منطقة الضفة الغربية لنهر الأردن والحدود الزمنية للعام 2012-2020م.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأنماط والأشكال الإبداعية للمعونة والعمل التطوعي والتعاوني الفردي والجماعي في تنمية وتعزيز الروح الجماعية في المجتمع الفلسطيني من منظور الموروث الشعبي والذاكرة الشفوية من ضمن العادات والتقاليد والأعراف والقيم في مجالات الأفراح والأتراح والمناسبات والأعمال الزراعية والفرجة والأزمات والكوارث البشرية والطبيعية، وفي مجالات السعة أو العسرة والضيق.

أهمية الدراسة:

1- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات والبحوث القليلة والنادرة في فلسطين التي تتناول هذا الموضوع على حد علم الباحث، ويرجى أن تعطي هذه الدراسة إضافة علمية إلى المكتبة المحلية والتي هي بحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات.

2- استفادة المعنيين وصناع القرار من هذه الدراسة وتطبيقاتها التربوية والترفيهية والاجتماعية خاصة في المؤسسات الأكاديمية والاجتماعية.

3- العونة والأعمال الاجتماعية والتطوعية والتعاونية واجهت تقلبات الزمان وتغيرات الظروف ووقفت صامدة في وجه الغزاة وقاومت الانقراض، وكان لها دورا أساسيا في نشر الثقافة الشعبية.

هذه العوامل مجتمعة تعطي أهمية لهذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

العونة: عون (الصَّحَّاح في اللغة): والعَوْنُ الظَّهيرة على الأمر، والجمع الأعوانُ. والمَعُونَةُ الإعانة. يقال: ما عندك معونةً، ولا مَعَانَةً، ولا عَوْنٌ. قال الكسائي: المَعُون: المَعونة. وتقول ما أخلاني فلانٌ من مَعَاوِنِهِ، وهو جمع مَعُونَةٍ. ورجلٌ مِعْوَانٌ: كثير المَعُونَةِ للناس⁽¹⁾

وتعرف العونة إجرائيا بمساعدة الآخرين في أعمالهم بدون مقابل وتقوم على أساس المقايضة لتعزيز روح العمل الجماعي وتحقيق التكافل مع المحيط الإجتماعي.

(1)<http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%B9%D9%88%D9%86>

العمل التطوعي: جهد إرادي بالمال أو النفس أو إعارة الأدوات أو بالعمل بدوافع ذاتية يقوم به الفرد أو الجماعة أو المؤسسة بتقديم خدمات للمجتمع أو إحدى فئاته بدون أجر وقد يخضع لنظام المقايضة وتبادل الخدمات .⁽¹⁾

ويعرف العمل التطوعي إجرائيا أيضا القيام بعمل أو سلوك أو نشاط لخدمة المجتمع بدون مقابل .

منهج الدراسة وإجراءاتها وأدواتها:

اتبعت المنهج الأنثروبولوجي من خلال المعاشية مع المجتمع والملاحظة والرصد والتفسير، لدراسة مجرى التطور من ناحية بيولوجية وثقافية والقوانين والمبادئ التي تحكم هذا التطور وارتباطها بعادات الشعوب وتقاليدها وطقوسها.

أما أداة الدراسة فهي الملاحظة المقصودة المباشرة لتجميع الخبرات حول ما نشاهده أو نسمع عنه أو معاشيته وكذلك المقابلة المباشرة مع المهتمين بالعمل التطوعي وكبار السن، والمنهج المكتبي بالرجوع إلى الكتب والمجلات وما كتب عن العونة والعمل التطوعي والإجتماعي.

مصادر الدراسة:

- 1-الرسائل العلمية والبحوث المتوفرة.
- 2-الندوات وورش العمل المتعلقة بالموضوع.
- 3-شبكة الأنترنت.
- 4-الكتب والدوريات والمراجع المتخصصة.
- 5-أرشيف ومكتبة مركز التراث في جمعية إنعاش الأسرة في البيرة.
- 6- أرشيف ومكتبة مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي في سعير.
- 7-المشاهدات العينية.
- 8-المقابلات الشخصية.
- 9-الزيارات الميدانية.

(1) د. زهير إبراهيم، د. عماد اشتية: العمل التعاوني التطوعي-العونة في التراث الشعبي، كتاب وقائع مؤتمر التراث الشعبي الفلسطيني هوية وانتماء، جامعة القدس المفتوحة، 17-18/11/2007م صفحة 94.

خطة الدراسة:

- 1- الإطار العام الذي يشمل المقدمة، مشكلة البحث، أهمية البحث، أهدافه، حدوده . مصادره وأدواته، ومصطلحاته.
- 2- الدراسات السابقة والأدب التربوي .
- 3- إجراءات الدراسة-العينة والمجتمع والأداة.
- 4- عرض النتائج وتحليلها.
- 5- مناقشة النتائج والتوصيات.
- 6- قائمة المراجع والمصادر.
- 7-الملاحق.

عرض النتائج وتحليلها

للإجابة عن أسئلة الدراسة كما يأتي:

طبيعة المجتمع الفلسطيني وتركيبته العشائرية والعائلية فرضت عليه نوع من الخصوصية بالمحافظة على أفرادها من خلال كل عشيرة أو قرية فلسطينية لها أساليب وأنماط شعبية مبتكرة لتعزيز التعاون والانتماء والمحافظة على الفرد والجماعة وما قيل : "السيرة وما يدونها" ويد الله مع الجماعة، وتقسيم القرى والبلدات الفلسطينية إلى خمسة أحماس لحفظ المركز والمكانة الاجتماعية لكل قسم .

من عادة أهل الريف أنهم لا يتسولون مهما قست عليهم الظروف، ودرج أهل الريف على التعاون والمقايضة وتبادل الخدمات، وأنهم يعيدون الهدايا –على الجواد دين وعلى الأندال صدقة.⁽¹⁾

(1) محمود طلب النمورة : الفلكلور في الريف الفلسطيني، مطبعة الأمل حزيران 1998م صفحة86.

تتجسد الأنماط والإشكال الشعبية الإبداعية للعمل التطوعي-العونة- في فلسطين المجالات الآتية:

أولاً: حفلات الفرح :



الخطوبة والزواج والسهرة والتعليلة وفرق الدبكة والسامر والدحية والغناء الشعبي والقود ونقوط العروسين والزفة والفاردة وحمام العريس وحلاقتة وحناء العروس والمباركة وشنطة ملابس المولود الجديد والختان والرضاعة والفظام .

المجتمع الفلسطيني، مجتمع متكافل بين أفرادة بالاستناد إلى سلوكيات متوارثة حسب العادات والتقاليد ومساندة من خلال المشاركة في حفلات الخطوبة والزواج، حيث يعطل الشخص أعماله ويترك إشغاله والتزاماته المالية والتجارية، ويتحمل عناء السفر في ظل إغلاق الطرق وجدار الفصل العنصري من أجل المشاركة في حفل خطوبة قريب أو صديق أو جار .

تكون المشاركة التطوعية بمبادرة ذاتية على النحو الآتي:

- 1-المشاركة في السهرة والتعليلة لمدة يومين أو أكثر .
- 2- المشاركة في السامر والدحية والأغاني الشعبية والدبكة .
- 3-تقديم النقوط المادي للعريس وقد يكون رأساً من الذبائح أو قيمته مالياً أو أي مبلغ مالي لوالد العريس مشاركة ومساهمة في تكاليف القروة.
- 4-المشاركة في الزفة والفاردة بسيارته أو يستأجر سيارة على حسابه الخاص.
- 5-يشارك الشباب في حفلة العريس وحلاقتة ولبس هدومه والاحتفال به وحمله وزفه بأغان شعبية.
- 6-تقوم والدة العريس بتوزيع الحناء بمثابة بطاقة دعوة لمشاركة العروس فرحتها.
- 7-تشارك النساء المدعوات بطبق من الحلويات أو هدية عينية للعروس.
- 8-تستمر المشاركة بالتهاني والتبريكات في الحمل والولادة والرضاعة والختان والفظام.

وفي ظل جائحة كورونا تلاشت بعض المظاهر الخاصة بالتقبيل والمصافحة والمعانقة والاختصار على الأقارب والأصدقاء والنسب.

ثانيا-حالات الوفاة



تقاليد الدفن



غسل الميت وتكفينه وحفر القبر وحمل النعش والموكب الجنائزي ودفنه وتقديم التعازي والمواساة لذويه وصناعة الطعام، ولقمة الثواب وخميس الأموات والحداد والاستئذان لإتمام مراسيم الفرح لدى الجيران.

ما إن يتم الإعلان عن حالة وفاة لشخص ما في القرية أو الحي يتوافد المعزون إلى بيت المتوفى أو ديوان العائلة ويغلق كل واحد منهم محله التجاري ويعطل أشغاله وأعماله ويشارك قسم منهم

1- في تجهيز القبر وحفره .

2- تجهيز الميت من تغسيل وتكفين.

3- احضار النعش من المسجد وحمل الميت عليه.

4- السير في الموكب الجنائزي.

5- المشاركة في دفن المتوفى وسد البلاطة عليه ووضع الطين خلفها وردم التراب والحجارة خلف البلاطة.

6- تقديم التعازي لذوي المتوفى بعبارات عظم الله أجركم، الدايم الله، رحم الله الفقيد، إنا لله وإنا إليه راجعون.

7- إعلان الحداد على المتوفى لمدة ثلاثة أيام، تلبس فيهن النسوة اللباس الأسود.

8- يقطع الجار أو الصديق أو القريب صاحب الفرح، فرحه ويطفئ الأضواء ويقدموا التعازي ويطلبوا من ذوي الفقيد الاذن لإتمام مراسيم الفرح مع احترام مشاعر ذوي الفقيد وإلغاء بعض المراسيم من فرقة فنية أو الغناء بصوت مرتفع.

9- صناعة الطعام لذوي الفقيد-يتبارى المعزون لأخذ دور لإعداد الطعام لذوي المتوفى وما يسمى بالعرف الشعبي "بالغلاط".

10- عمل ذوي الفقيد لقمة ثواب للمعزين في اليوم الثالث أو يوم الخميس-ليلة الجمعة وتعرف بخميس الأموات.

في ظل جائحة كورونا أن تكون التعزية على القبر والدفن والاقتصار للمعزين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثا: عمارة البيت:

وسقفه وبناء المساجد والمدارس وحفر الآبار والمرافق العامة-الجاروشة، الطابون، الحطاب، والناطور، والمسحراتي، والبحث عن المفقودات وتوزيع المياه .

تظهر أشكال العمل التطوعي في مساعدة الشخص في عمارة البيت بتوفير المواد الخام من حجارة وماء أو المساعدة بالجهد بشكل فردي، وتتجسد الروح الجماعية لعمارة البيت يوم سقف العقدة حيث يشارك الجميع من أقارب وجيران ومدعوين في عملية العقدة ويتناولن طعام الغداء ويرددون أغاني خاصة بتجسيد العونة بدون تصفيق، لكن تلاشت هذه المظاهر مع تطور الوضع الاقتصادي وإعطاء البناء للمقاول مع تجهيزاته.⁽¹⁾

رابعا: الفرعة في الطوشة والحجيز



-من المواقف التي تتطلب صرامة في الحد من المشاكل وأد الفتنة.

حينما تدب الخلافات بين شخصين أو أكثر بسبب التجارة أو الأرض أو مشاجرة الأطفال أو النساء أو المشاحنات بين الوجهاء والصراع على الزعامة والسلطة تدب المشاكل والخلافات وما يميزها بالفرعة نكل طرف يجمع أقاربه لمواجهة الطرف الثاني وقد تستمر المواجهات ليوم كامل أو أكثر وتقع إصابات وضحايا، ولكن يهيب الموجودين للحجز بين الطرفين بالصراخ فيهم والدعاء لهم بوقف المواجهات أو حجزهم عن بعض وقد يقع إصابات وضحايا من المحايدين-الحجيزة، وأجاز العرف الشعبي للحجيز أن يضرب أي من الطرفين لكن بدون محابات أي التحيز لطرف على حساب الآخر، " والحجيز ابو هواة "، أي إذا أصيب له أن يعالج فقط.

(1) عمر حمدان : العمارة الشعبية، جمعية إنعاش الأسرة 2000م.

هذا الموقف من المواقف التي تبين فيها الرجال وقدرتهم على وأد الفتنة ووضع حد للشر ويأخذ الوجهاء عطوة عشائرية بينهما في وجوه الكفلاء، ولا يحق لأي من الطرفين أن ينزل في وجه الكفل لأن حقه مضاعف-طيحة وجه . انظر: د. إدريس جرادات : الصلح العشائري وحل النزاعات في فلسطين، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، الخليل 2000م.

شاهد الباحث بأم عينه رجل إصلاح من بني نعيم أصيب بجرح عميق ورفض الذهاب إلى الطبيب إلا بعد أن أخذ عطوة عشائرية بين الطرفين وقال مقولته المشهورة: جرحي يطيب ولكن جاي أشحد منكم الطبيب".

يذكر د. شريف كناعنه⁽¹⁾ أن أفراد المجتمع الواحد الذين لديهم خارطة إدراكية مشتركة، لديهم أيضا قوانين مشتركة للسلوك وهذا يعني:

- 1-الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الثقافة بطرق متشابهة تحت نفس الظروف.
- 2-الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الثقافة يستطيعون توقع سلوك بعضهم البعض.
- 3-يتفقون على أنواع السلوك المقبولة والمستحبة والمكروهة في مواقف معينة.
- 4-القوانين المشتركة تعطي الفرد معادلة أو خطة تمكنه من تقييم أنواع السلوك الممكنة وانتقاء ما يتناسب منها مع المواقف.

خامسا: الصلحة العشائرية وحل النزاعات-



عطوة وجاهة وهدنة وطيبة والمعدود والعاقلة.

يسير المجتمع الفلسطيني حسب منظومة القيم والأعراف الشعبية خاصة في مناطق الجنوب الفلسطيني لسيادة الطابع وجذور البداوة، ولا يزالون يحافظون على هذا النهج في حل المشاكل دون اللجوء إلى المحاكم والقانون، وهناك توزيعة خاصة للمحاكم العشائرية في مناطق الخليل وبيت لحم وبئر السبع والريف الشرقي لمدينة القدس.

(1) د. شريف كناعنه(1) في كتابه دراسات في الثقافة والتراث والهوية صفحة 245.

ففي منطقة الخليل تعتبر عائلة آل عمرو في دور منشدا-أعلى محكمة عشائرية تختص بقضايا العرض والبنات. ثم عائلات الجرادات في سعين والمناصرة في بني نعيم والحوشية دارزين في يطا والحوامدة في السموع والطل في الظاهرية تختص بقضايا الدم ويكون عملهم طوعية بدون أجر وفي منطقة القدس تولى عملية الإصلاح كبار الشخصيات والوجهاء من عائلات الحسيني والنشاشيبي والدجاني والخالدي والشخصيات الاعتبارية والإدارية والقيادية في القدس والقرى التابعة لها.

كما يساهم الذكور في العائلة بدفع مستحقات العائلة ضمن نظام القرش المحدود، وذلك بفرض مبلغ محدد على كل ذكر يدفعه بشكل شهري أو في المناسبات الخاصة بالعائلة. ⁽¹⁾

سادسا: العونة في المواسم الزراعية



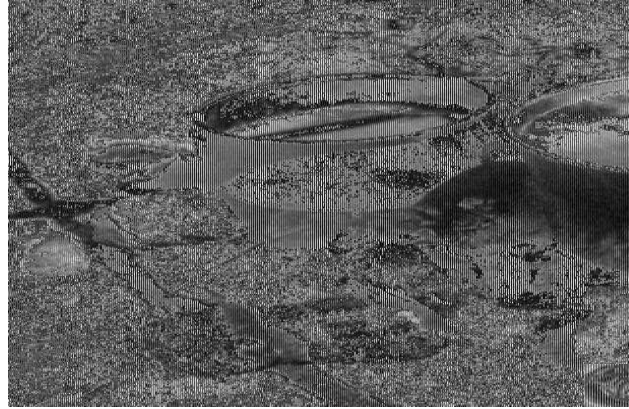
—جني المحصول-الحصاد-، وجد الزيتون وجمع المقائي وحرثة الأرض.

طبيعة الأرض والجغرافية الفلسطينية ووعورتها تتطلب المساعدة في الأعمال الزراعية حيث كانت تعتمد الزراعة على مياه الأمطار والشتوية، وكانت المساعدة الطوعية تتجسد في الحرثة بالجهد أو بإعارة الدواب، وتسمى "ردة حراثين" للشخص الذي آخر في حرثة أرضه لكبر مساحتها أو لغيابه وسفره أو لحصول ظرف طارئ كحالة وفاة مثلا.

كذلك الردة تكون في موسم الحصاد وتسمى ردة الحصادين وجني المحصول —الحبوب، أو المقائي أو في موسم جد الزيتون أو قطف محصول العنب.

(1) د. إدريس جرادات : الصلح العشائري وحل النزاعات في فلسطين، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، الخليل 2000م.

سابعاً: العونة في عمل الصناعات الغذائية



خزين الصيف ينفع الشتاء

تتبارى النسوة في عمل الصناعات الغذائية من مخلات الزيتون [أشكاله المتنوعة ودبس العنب ومشتقاته من ملبن وتطالي وورق العنب والمكابس والألبان والأجبان والسمن البلدي وغيرها

وتكون العملية تطوعية في المساعدة بالخبرة والجهد والاستشارة في التصنيع . د. إدريس جرادات: الي يذوق الطعمية يرجع على الصينية : أكلة هنية من الأكلات الشعبية الفلسطينية من مطبخ جدتي، مركز السنابل 2004م.

ثامناً: الديوان والمضافة والجامع.



للكرم في البيئة الفلسطينية عنوان، وهي سمة الرجولة والجاه والسمعة للشخص ولعشيرته وبلده، واکرام الضيف من العادات والتقاليد الحميدة حيث يعتمد البدو إلى عدم سؤال الضيف لمدة ثلاثة أيام إلا إذا بادر هو بالإفصاح عن مقصده.

كذلك أقامت العائلات مكانا للضيافة في مضارب بيوت الشعر ويسمى بالشق، وفي القرى والبلدات ببناء حجري يسمى الديوان أو المضافة أو الجامع.

تتلخص وظائف الديوان كما أوردها الباحث محمود طلب النمورة صفحة 87-88 نقلا عن وليد ربيع في ما يأتي:

1-مكان اجتماع أفراد العشيرة، يبحثون فيه جميع المسائل التي تهم العشيرة أو القرية، ومكان اجتماعهم في الأفراح والأتراح وحل المشاكل.

2-مقهى القرية والعشيرة، حيث لم تكن المقاهي قد انتشرت.

3-ملتقى ثقافي يتم فيها مطالعة الصحف أو سماع الأخبار من راديو وقراءة أوامر الحكومة وقراءة القصص الشعبية ومعرفة أخبار القرى المجاورة، والسماع إلى الرّابة.

4-بيتا للضيوف والمسافرين والغرباء واستقبال الحكام وجباة الضرائب وموظفي الدولة-فندق القرية المجاني.

5-محكمة يتم فيها بحث المسائل المتنازع عليها وحلها.

6-أماكن ترفيهه للقرويين وضيوفهم حيث يلعبون الألعاب الشعبية كالسيجة والنقدة.

تقوم العناية بالديوان على نظام محدد لكل عائلة بأن تحضر الحطب والقهوة في الدلال وعشاء الضيوف ومتطلبات السهرة في الديوان، وكل من يتخلف لظرف طارئ يعطي دوره لشخص آخر ولا يجوز ترك الديوان بدون عناية ورعاية.

تاسعا: التعاون والتعاضد في ظل الكوارث الطبيعية.



المناخ في فلسطين حار جاف صيفا ماطر وبارد شتاء وتتعرض المنطقة إلى موجة برد من البرد والثلوج التي تغلق الطرق وتمنع الوصول فهب الناس لمساعدة المارة بجر سياراتهم وإيوائهم وتوفير الأكل والملبس لهم وتدفئتهم وتقديم الدعم والمساندة لهم حتى يصلوا إلى بيوتهم، ويعيب العرف الشعبي أخذ أي أجر أو مقابل مادي بدل الخدمة المقدمة لأنها سمعة عشيرة وبلد.

عاشرا: التلاحم في ظل الحروب والنكبات والانتفاضة الشعبية.

تجسدت مظاهر، أنماط العمل التطوعي في ظل الانتفاضة الشعبية وتعرض الشعب الفلسطيني إلى ظروف قسرية من تهجير وجرح واعتقال واستشهاد وهدم بيوت، كان العمل التطوعي في اسعاف الجرحى ودفن الشهداء

وتوصيل الأسير المفرج عنه إلى بيته وإعلام ذويه وجمع التبرعات المادية والعينية لإعادة بناء بيت من هدمه الاحتلال وهذا جسد روح التضامن بين فئات المجتمع الفلسطيني.

أحد عشر: جمع التبرعات والهبات للمصلحة العامة:

نتيجة الحاجة لبنية تحتية تقدم خدمات للسكان، يهب بعض الأشخاص بمبادرة ذاتية لتشكيل لجان لجمع التبرعات لبناء المساجد والمدارس والمرافق الخدمانية الأخرى طوعية، ويكون مصدر سعادتهم في إنجاز العمل.

ثاني عشر: تشكيل لجان الأحياء والأمن والحراسات:

عكف بعض أفراد المجتمع على تشكيل لجان الأحياء، واللجان الشعبية لتوفير الأمن والحراسات للأحياء والقرى والبلدات الفلسطينية في ظل الهجمة الشرسة للاحتلال، وقطعان المستوطنين وفي الزمن الغابر كانت العائلات تعين غفيرا أو ناطورا يتولى حراسة الكروم والمحاصيل الزراعية والمعدات الثقيلة والثروة الحيوانية.

ثالث عشر: الأرض المشاع

كان يتم توزيع الأراضي بين سكان القرية أو البلدة بالاستناد إلى النفوس، ونظام الأسهم للأرض الصالحة للزراعة أو الرعي، وكانت كل حاملة أو عائلة تحدد الأرض الخاصة بها وتسمى مشاع العائلة، وهناك أراضي شاسعة تعرف بأراضي مشاع البلد، يسمح العرف لأي شخص أن يحرقها ويستغل محصولها بعد استشارة كبير العائلة أو مختير البلدة.⁽¹⁾

رابع عشر: حفر آبار الجمع وتوزيع المياه:



كان تجمع الناس حول عيون الماء وآبار الجمع، وفي سنوات المحل والقحط كان يتشارك الناس في حفر الآبار المشاع، كل واحد يقدم جهده الشخصي بالعمل أو بالمال، أو الأرض أو صنع الطعام للعمال، وكانت التوزيعة تبعا

(1) د. إدريس جرادات ومحمد اقطيش عواد: الطريق المنير الى تاريخ سعير، مركز البحث العلمي في جامعة الخليل، 1987 م.

للقيراط أو الشبر أو الدلو، وهذا النمط التشاركي الشعبي يعبر عن روح العمل التعاوني في ظل الأزمات والكوارث الطبيعية أو البشرية، ولا يزال هذا النظام متبع ليومنا هذا بحفر الآبار في البرية والأراضي النائية .

خامس عشر: المزارعة:

من البدائل التعاونية التي أبتدعها الموروث الشعبي بأن يقدم شخص ما الأرض، ويقوم شخص آخر بتقديم البذار، وشخص ثالث يقدم الدواب لحراثة الأرض، وشخص آخر يقوم بحصاد المحصول ودرسه، ويكون توزيع الغلة على الجرن حسب الاتفاق بين همن وغالبا يخضع لعدد الاشخاص ولكل واحد منهم حصة.

سادس عشر: الطبابة العربية والتداوي:

يعمل الناس جهدهم على زيارة المريض ومساعدته عينا أو ماديا، وتكرار الزيارة، ومحاولة التخفيف عنه بوصف الأعشاب الطبية أو تجبير كسره أو عمل الحجامة أو الكي بالنار أو الصوفان، أو التمرجج باليد، وتكون الخدمة مجانية دون مقابل .

سابع عشر: الأعياد والمواسم الدينية وتوديع واستقبال الحجيج

اعتاد الشعب الفلسطيني على إحياء المناسبات والمواسم الدينية بالتضامن في عيدي الفطر السعيد ولأضحى والسلام على الجميع والتنازل عن كل الصراعات والنزاعات بين الأشخاص، كذلك التعاون على احياء موسم النبي موسى في أريحا وموسم النبي صالح، وإقامة المهرجانات -مهرجان العنب والتين والمقاثي والخس وغيرها، وهذه تعزز الروح الجماعية بين أفراد المجتمع.

كذلك وداع الحجاج بالأهازيج والأغاني الشعبية، واستقبالهم بالمباركة والتهاني، وتقديم الولائم لهم، وتوزيعهم الهدايا على المهنتين.

ثامن عشر: للمال الربح في التجارة:

دأب التجار الفلسطينيون على مساندة بعضهم بعضا من خلال توفير رأس المال وإعطائه لشخص معروف بقدراته التجارية، ويكون التشغيل على الربح في المربح، وذلك لأن العرف الشعبي لا يسمح للفلاح بمد يده والتسول، وفي حال تعرض الشخص للخسارة لا يؤخذ منه مراح.

تاسع عشر: ذبيحة العداية:

حينما يلقي الضيوف على صاحب البيت، من الواجب إكرامهم وخدمتهم، وسمح العرف الشعبي للشخص الذي يداهمه الضيوف ولا يجد في بيته ما يطعمهم أن يذهب إلى أقرب مرعى ويأخذ رأسا من الأغنام ويعلم الراعي أو صاحبها أن الشاة تذبح للضيوف ولستر الوجه وستر الحال، وإذا تيسر الأمر معه يقوم بسدادها، ولكن قد يسامح صاحب القطيع بالذبيحة للكرم والضيافة.

عشرون : إنزاله للسكان الجديد

حينما ينزل شخص أو زائر ليقيم في القرية -ساكن جديد، يقوم الجيران بزيارته، وتقديم الطعام له ويعتبر في الموروث الشعبي بمسمى "انزلة" وتكون بشكل تدريجي على الجيران والأقارب، وبعد الانتهاء من الجيران يقوم الساكن الجديد بعمل أكلة يدع عليها كل الأشخاص والجيران، وهذه تعبر عن روح التضامن وإشعاره بأنه واحد من العائلة وتقع مسؤولية حمايته وصيانة عرضه عليهم .⁽¹⁾

الحادي والعشرون: البحث عن المفقودات والشيء الضائع

حينما تضيع بعض الموجودات كالأموال أو السيارات أو البضائع أو الحيوانات أو ضياع طفل أو شاب أو كبير في السن، تهب عامة الناس بالمساعدة في البحث طوعا، دون مقابل، وتكون سعادتهم في حال إيجاد الشيء الضائع وارجاعه إلى اهلهم وقد ينادي البعض عبر سماعة الجامع للمساعدة في البحث حينما يضيع طفلا أو يضل كهل فاقد للذاكرة.

الثاني والعشرون: تسمية الشوارع والمؤسسات بأسماء رواد العمل التطوعي والنضالي والإجتماعي

والأدبي والثقافي والفني

تخليدا لبعض الشخصيات الاعتبارية والتي قدمت خدمات جليلة للمصلحة العامة، يُطلق اسمها على إحدى الشوارع أو تسمية مدرسة أو مرفق حيوي أو قاعة في القرية أو البلدة باسمها تخليدا لذكراها وسيرا على خطاها، بغض النظر عن الإتجاه أو الانتماء السياسي.

النتائج والتوصيات:

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- 1-العمل التطوعي والعونة نمط من العمل المساند في الموروث الشعبي ذات بعد عائلي وأسري وعامل تبادل المنفعة في المجتمع؟
- 2-العونة والعمل التطوعي، والتعاوني مرتبطة بالهوية الوطنية والوجود الفلسطيني ويعزز الروح الجماعية، والتكافل المجتمعي.
- 3-تعطي العونة مجالا لتنمية المهارات من حفظ وتحليل وتركيب وإعادة صياغة بما يتناسب مع الحدث والموقف، والقدرة على التصرف في المواقف الطارئة والأزمات، والظروف الاقتصادية الصعبة.

(1) د. إدريس جرادات: من مطبخ جدتي "اصدار مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي-2012م.

4-تسمح لدخول وتطبيق الجوانب التقنية بما يتناسب مع روح ومتطلبات العصر خاصة في المواسم الزراعية، والعناية بالثروة الحيوانية، والصناعات الغذائية.

5-العمل التطوعي والعونة من عوامل تماسك المجتمع واستمراريته وشعور أفرادها بالمتانة والانتماء والقدرة على التصدي للتحديات والظروف القسرية التي تعصف بالمجتمع .

6-العونة من مظاهر العمل بدون مقابل وبدافع ذاتي، أو بدافع تبادل الخدمات والمنفعة-المقايضة بالجهد-

7-إثراء العمل بروح المبادرة وتحمل المسؤولية وقيادة الفريق والعمل المجتمعي.

8-يساعد العمل التطوعي في الشعور بالأمن والحماية، ويعزز من سبل التكافل الإجتماعي.

9-العمل التطوعي والتعاوني من وسائل الحصول على العمل في المؤسسات، بعد تطور أشكاله وتبني المؤسسات لهذا النمط لتثبيت وجودها في المجتمع والحصول على مكاسب خاصة بها، وعزز ذلك الفصائل والتنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية.

10-ارتبط العمل التطوعي في فلسطين بالتاريخ النضالي وحركة التحرر من الاحتلال وما تعرض له شعبنا من نكبة عام 1948م من هدم 500 قرية فلسطينية وتشريد مليون لاجئ والاستيلاء على 70% من مساحة الأرض وكذلك نكسة عام 1967م والانتفاضة الأولى 1987م والثانية عام 2000م والحروب التي شنها الاحتلال على التجمعات الفلسطينية في لبنان.

11-تأثر العمل التطوعي في فلسطين بدوافع دينية وعوامل داخلية خاصة بالمجتمع الفلسطيني وعوامل خارجية نتيجة البعثات والإرساليات والمدارس التبشيرية.

12-لا يسمح العرف الشعبي للفلاح أو ساكن القرية أن يتسول ويمد يده، لكن تسانده العشيرة، أو العائلة بتقديم الدواب أو البذار أو المال أو الأغنام لتلبية احتياجاته.

وتوصي الدراسة بما يأتي:

1-ضرورة دعم وتمويل المؤسسات العاملة في مجال الخدمة المجتمعية والعمل التطوعي والتعاونيات والجمعيات الخيرية والمراكز والأندية على اختلاف مجالات عملها.

2-عمل توعية وتدريب للناشئة من خلال عقد ورشات عمل ودورات تدريبية متخصصة.

3-وضع خطة عمل توثيقية للمؤسسات العاملة في مجال العمل التطوعي، وإصدار دليل مرجعي بأسمائها وخدماتها التطوعية.

4- إصدار دليل لسدنة العمل التطوعي والإجتماعي ورجالات الاصلاح، ليكون مرجعا للباحثين والدارسين وطلبة العلم والمهتمين.

المراجع والمصادر

- د. زهير إبراهيم، د. عماد اشتية: العمل التعاوني التطوعي-العونة-في التراث الشعبي، كتاب وقائع مؤتمر التراث الشعبي الفلسطيني هوية وانتماء، جامعة القدس المفتوحة، 17-18/11/2007م.
- محمد موسى محمد البو: دور العمل التطوعي في تعزيز عمل مؤسسات المجتمع المدني في محافظة رام الله والبيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس 2010م.
- د. موسى شتيوي، د. لبنى عبد الحميد، أ. عزت عبد الهادي : التطوع والمتطوعون في العالم العربي-دراسة حالة- الشبكة العربية للمنظمات الأهلية 2000م.
- *محمود طلب النمورة : الفلكلور في الريف الفلسطيني، مطبعة الأمل حيران 1998م .
- ناديا البطمة: فلسطين: الفصول الأربعة، طبعة أولى، مركز القدس للإعلام والاتصال، القدس، 2012م.
- د. شريف كناعنه : دراسات في الثقافة والتراث والهوية، مواطن : المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله 2011م.
- د. إدريس جرادات : الصلح العشائري وحل النزاعات في فلسطين، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، الخليل 2000م.
- د. إدريس جرادات: اللي يذوق الطعمية يرجع على الصينية : أكلة هنية من الأكلات الشعبية الفلسطينية من مطبخ جدتي، مركز السنابل 2004م.
- د. إدريس جرادات ومحمد اقطيش عواد: الطريق المنير إلى تاريخ سعين، مركز البحث العلمي في جامعة الخليل، 1987م.
- عمر حمدان : العمارة الشعبية، جمعية إنعاش الأسرة 2000م.
- ، ***، من أغاني الحصاد-العونة، مجلة التراث والمجتمع الصادرة عن جمعية إنعاش الأسرة-البيرة العدد 24 تموز 1994م.

<http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%B9%D9%88%D9%86>

الملاحق:

ملحق العونة في المثل الشعبي:

*أشتهي الخير لجارك بتلقاه في دارك.

*قالوا لجحا ليش قاعد باب الطابون؟ قال: رزقي من هون.

*الجار جار لورماك بالحجار.

*كرامة الميت دفنه.

*يد الله مع الجماعة.

*يد لوحدها ما بتصفق.

ملحق العونة في الأغاني الشعبية

يا معلم مبروك الدار

حط الشاي على النار

يا معلم مبروك الدار

بخشيشنا اليوم بالدينار⁽¹⁾

أعطوا لمعلم ما طلب

أعطوه مكة مع حلب

أعطوا لمعلم مطلوبه

يا نار قلبيه لهلوبه

عونه يا عونه يا شباب

وارموا الهامل للكلاب⁽²⁾

**لا تحسبوا الرفق هزالا كتاف

(1) د. زهير إبراهيم، د. عماد اشتية: العمل التعاوني التطوعي -العونة- في التراث الشعبي، كتاب وقائع مؤتمر التراث الشعبي الفلسطيني هوية وانتماء، جامعة القدس المفتوحة، 17-18/11/2007م. صفحة 105.

(2) د. إدريس جرادات، ومحمد اقطيش عواد: الطريق المنير إلى تاريخ سعين، مركز البحث العلمي في جامعة الخليل 1987م.

وإلا بعرض الشدايد

غير دز بارود وارماح

تهتز منه البدايد

**عيب علي دشر ولد عمه

ما بين نارين واقع

يا بيض لا ترغبه

يا لابسات البراقع

**قولوا الهم لا تحملوا الهم

واحنا جينا فوازع

بارودنا فجفج دم

طريحنا ما ينازع-⁽¹⁾

ملحق العونة في القصص والحكايات الشعبية

قصة واقعية

يذكر أن درويش-من كبار السن في سعير-وفي بقعة تقوع التي تتبع إداريا إلى منطقة بيت لحم والتي تطل على القدس في موسم الحصاد إصابه الاعياء، حيث حصد جزء بسيط من الأرض، وافترشها ونام فوقها، فقده الحصادون، وبحثوا عنه، فوجده شريكه في الموسم وأخذ ينادي ويصيح بأعلى صوته بأن درويش مات، هرع جميع الحصادون في بقعة تقوع إلى مكان الصوت.

نهض من نومه وعبأ غليونه من الدخان الهيشي وأخذ يتجرعه بنفس قوي، وطلب من الجموع العونة يا شباب، وكانت ردة حصادين، كل واحد منهم أخذ مساحة من الأرض يحصدها، وما أن أشرفت الشمس على المغيب، حتى أنهى الحصادون مساحة الأرض جميعها .⁽²⁾

(1) من أغاني الحصاد-العونة مجلة التراث والمجتمع الصادرة عن جمعية إنعاش الأسرة-البيرة العدد 24 تموز 1994م صفحة 22-24.

(2) سمع الباحث د. إدريس جرادات القصة من الحاج محمد شاكر جرادات، 85 عاما، سعير-الخليل، 2012/9/1م.

The Contribution of Volunteer Sector in US Economy

BOUTKHIL GUEMIDE University Mohammed Boudiaf. Msila

Abstract:

As humans, we are social beings who live out our lives in the company of other humans. Human life is organized into several kinds of social groupings, such as villages, cities, and countries, in which we work, trade, play, reproduce, and interact in many other ways. Therefore, the patterns of human society differ across cultures, making the social world a very complex and dynamic environment. Living in an engaging community gives humans a sense of belonging by sharing personal relatedness and support perpetual growth of humans and the community. Every community operates with specific boundaries to meet the needs of that community.

Within a community, a state of human communion is achieved through several social activities to show that humans are connected and share strong feelings and emotions. The most noticeable social activity within every human community, which demonstrates a sense of belonging and how humans are interconnected, is volunteerism. The latter refers to individuals who willingly give up their time, resources, and skills to serve their community for the betterment of society without expecting any monetary compensation or any financial gain. It is an expression of the human urge to contribute to the welfare of others and make a meaningful impact on their lives. Volunteerism is a crucial part of civic engagement and plays a vital role in building strong communities. It is a way to spread kindness, empathy, and positive change in the world.

The US is often cited as one of the most generous countries in terms of volunteerism. According to a survey by the Corporation for National and Community Service, approximately 63 million Americans volunteered in their communities in 2018, giving over 7 billion hours of service to various causes and organizations. This culture of volunteerism is deeply ingrained in American society, with many communities and organizations relying heavily on the generosity of volunteers to provide essential services and support to those in need. Accordingly, volunteerism plays an important role in the US economy by providing valuable services and resources to communities and organizations.

The present paper attempts to highlight the major contributions of volunteerism in the US economy.

Key words: Volunteerism, US economy, US society, economic contributions.

. 1Introduction:

It is worth mentioning that culture, customs, and traditions are the glues which bring members of the community all together. However, it is volunteerism which makes the human community alive. Volunteering activities indicate that members of the community are always mobilized to face dangers and eliminate threats.

Throughout history, there had been numerous examples of volunteering activities where individuals and organizations offered their services to their neighbors and community members, without any financial gains, in times of crises.

Volunteerism refers to the practice of individuals willingly offering their time, skills, and efforts to assist others or contribute to a cause without receiving financial compensation. It is rooted in the concept of selflessness and the desire to make a positive impact on communities, organizations, or individuals in need. In addition, volunteering is the practice of donating one's time, skills, and efforts for the betterment of others or a particular cause, without expecting any financial compensation. It is a form of service that individuals willingly engage in to contribute positively to their communities or society as a whole.

Volunteerism can take many different forms and can be performed in various settings, such as nonprofit organizations, schools, hospitals, religious institutions, and local communities. People volunteer for a wide range of reasons, including a desire to make a difference, to develop new skills, to gain experience, to meet new people, or simply because they feel a personal responsibility to help those in need.

Volunteers often engage in activities such as mentoring, tutoring, fundraising, running community programs, providing care for the elderly or sick, participating in environmental conservation efforts, disaster relief, and much more. Their contributions can have a significant impact on addressing societal issues, promoting social cohesion, and improving the overall well-being of individuals and communities.

Volunteerism plays a vital role in promoting a sense of community, empathy, and social responsibility. It bridges the gap between individuals and groups who have a genuine desire to help and those who are in need of support. It also fosters a sense of fulfillment and personal growth for individuals who find purpose in giving back to others.

Being an essential part of civil society, volunteering relies on the goodwill and selfless actions of individuals to address pressing social issues and build stronger, more vibrant communities. By dedicating their time and energy, volunteers contribute to a more compassionate and inclusive world.

Volunteerism in the US plays a crucial role in promoting the overall well-being of communities and societies. With a rich tradition of civic engagement, volunteerism is deeply ingrained in American culture and is highly valued as a way to give back to society. From helping the less fortunate to lending a hand in times of crisis, volunteers contribute their time, skills, and resources to address various social and environmental challenges.

In the US, volunteerism is both diverse and wide-ranging, encompassing a multitude of fields, such as education, healthcare, environmental conservation, disaster response, poverty alleviation, and many more. People from all walks of life, irrespective of age, background, or profession, actively participate in volunteering efforts. This creates an inclusive and collaborative environment that fosters empathy, compassion, and a shared sense of responsibility towards their communities.

There are numerous organizations, both local and national, that facilitate and promote volunteerism in the US. These organizations provide platforms for individuals to connect with causes they are passionate about and offer support, guidance, and resources to maximize their impact. Additionally, federal and state governments often provide incentives and recognition to encourage volunteerism, acknowledging its importance in creating resilient and thriving communities.

Furthermore, volunteerism not only benefits those receiving assistance, but it also has a profound impact on volunteers themselves. Engaging in acts of service and giving back allows individuals to develop various skills, gain new experiences, build personal connections, and enhance their sense of purpose and fulfillment. This personal growth and development contribute to the overall well-being and happiness of volunteers, creating a positive cycle of community involvement.

However, like any societal endeavor, volunteerism is not without its challenges. Barriers such as limited resources, volunteer burnout, and a lack of awareness can hinder the potential impact that volunteer efforts can make. Addressing these challenges requires continued collaboration, innovation, and support from communities, organizations, and governments to ensure that volunteerism remains a powerful force for positive change.

Volunteerism in the US is an integral part of the fabric of society, reflecting a commitment to compassion, social responsibility, and community well-being. With countless individuals dedicating their time and efforts towards making a difference, volunteerism continues to shape and strengthen communities, fostering a collective spirit of service and engagement.

Volunteerism, defined as the practice of freely giving one's time and skills to benefit others without monetary compensation, plays a significant role in the US economy. While not directly contributing to GDP as it does not involve monetary transactions, volunteerism enhances economic performance and improves the overall well-being of communities across the nation.

The present paper examines the ways in which volunteerism contributes to the US economy, including the provision of essential services, increased productivity, fostering social cohesion, and reducing government expenditure. By highlighting the multifaceted benefits of volunteerism, it becomes evident that its impact goes beyond monetary gains, making it an integral part of the nation's economic fabric.

. 2 Definition of volunteerism:

Broadly speaking, the term volunteerism means activities which are offered without compensations, especially financial ones. Volunteering activities can include lay works in churches, refereeing amateur sports, shopping for a housebound neighbor, managing a multimillion-dollar community program, or serving on a neighborhood council. All these services are offered without a pay.

Volunteerism is commonly defined as a positive action by an individual, or a group of individuals, which has proved to be beneficial for members of the community. It is a choice made by freely by a person, or an organization without any vested interest or financial gains.

Volunteerism is the act of contributing free labor to conduct community service or support a nonprofit organization. It is the principle of donating time and energy towards a greater cause.

Volunteers help change the lives of those in their community as a social responsibility without receiving financial rewards.

At its core, volunteerism is the engagement and mobilization of groups of people to support others or fight for a worthwhile cause. Volunteer programs take place worldwide, and volunteer help has improved the lives of many.

To fill its significant role in the community, volunteerism must adhere to some regulations to ensure the continuity of services. Within the definition of volunteerism, the following concepts are included:

- + Activities must provide services of benefit to persons other than individuals performing them;
- + Activities must not provide compensation other than expenses incurred;
- + Activities must be performed for an organized entity that maintain records of volunteer services;
- + Activities must be performed on a regular basis to assure uninterrupted flow of services. (Task Force on Critical Problems, 1982, p. 35).

Volunteerism refers to 'freely chosen and deliberate helping activities that extend over time, are engaged in without expectation of reward or other compensation and often through formal organizations, and that is performed on behalf of causes or individuals who desire assistance' (Snyder & Omoto, 2008, p. 3).

Wilson (2000) defined volunteerism as 'any activity in which time is given freely to benefit another person, group, or organization' (p. 215). Although this definition includes informal acts of helping, such as watching your neighbors' cats while they are away, Penner (2002) did not consider informal help as a form of volunteerism. Instead, he focused on helping behavior that occurs through formal organizations; such as delivering food to the housebound for meals on wheels (p. 452). Lyons (2002) noted that voluntary contributions to an organization that is 'member-serving', in which members consume goods and services that they produce, are different than contributions to an organization that is 'public serving', in which members do not consume the goods and services they produce (p. 17).

Snyder and Omoto (2008) analyzed volunteerism from a social psychological perspective. They identified six defining and characteristic features of the aforementioned phenomenon. These are cited below as follows:

- ✚ Volunteer action must be performed based on free will without obligation or coercion;
- ✚ Volunteering is a deliberative act, requiring careful decision-making, rather than a reactive or spontaneous act as may happen in response to emergencies;
- ✚ Volunteering activities continue over time rather than as one-off special event-focused behaviors;
- ✚ Volunteering is a function of a person's goals and not a response to explicit rewards or punishments;
- ✚ Volunteering involves service to people or causes that desire help; and
- ✚ Volunteerism is usually carried out through organizations or agencies. (p. 12)

Volunteering is important because it enables people to help and serve others in a selfless way. When individuals take the initiative to help people in the community and support philanthropic causes, it can improve the community as a whole by creating tighter bonds and forming lasting relationships. Plus, nonprofit organizations can utilize these groups of passionate volunteers to help achieve goals in making the world a better and safer place.

Indeed, Snyder and Omoto's (2008) definitional criteria may identify the purest form of volunteering, emphasizing free choice, no financial benefits, a formal role in an organization, and with benefits primarily for others rather than for the self (p. 14).

As a prosocial behavior, volunteerism is likely influenced by long-standing individual differences than by the immediate situational factors often studied in emergency interventions and other spontaneous helping behaviors (Darley & Latané, 1968, p. 381; Dovidio, Piliavin, Schroeder, & Penner, 2006, p. 52).

Volunteerism is not a new phenomenon; however, volunteer services have attracted people and gained increasing attention from program administrators and supervisors throughout several decades. The heightened interest in volunteer programs is due to the expanding role of the nonprofit sector in society. The increase in the number of programs and resources in human services has been possible by the use of volunteers. By utilizing volunteers, many organizations and agencies have taken on greater responsibilities, without the necessary supporting funds. Thus, the accomplishment of program goals become intricately linked to the success of an organization's volunteer programs (Nelson, Plyllis, Rogers, Rodgers, and Lewis, 1986, pp. 6- 7).

Volunteerism plays a crucial role in society by addressing social inequalities, promoting civic engagement, and fostering community development. It can involve diverse activities such as mentoring, tutoring, fundraising, disaster relief, environmental conservation, healthcare support, and many more.

Volunteers contribute their time and talents to create a positive impact, gaining personal satisfaction, skill development, and a sense of purpose in return. Additionally, volunteerism also benefits organizations and communities by providing much-needed assistance, promoting community cohesion, and enhancing social welfare.

Volunteers bring unique perspectives, diverse skills, and a passion for making a difference. They contribute their expertise, time, and energy to help create meaningful change in areas such as education, healthcare, animal welfare, poverty alleviation, disaster relief, and more.

Engaging in volunteer work offers numerous benefits. It allows individuals to connect with their communities, develop new skills, gain valuable experience, broaden their horizons, and build meaningful relationships. Volunteerism also promotes personal growth, empathy, and a deeper understanding of social issues, fostering a sense of gratitude and social responsibility.

Furthermore, the collective efforts of volunteers can have a significant impact on society. In collaboration with organizations, governments, and communities, volunteering becomes a powerful force for positive change, working towards creating a more just, inclusive, and sustainable world.

2.1. Volunteerism: A Brief History:

Historically, volunteerism had been associated with early concepts of charity and philanthropy. Individuals and groups have engaged in voluntary activities to address various social, environmental, and humanitarian issues. However, the modern understanding and formalization of volunteering emerged in the 19th century with the rise of organized volunteer associations (Todd, 2019, para. 1).

The origins of volunteering can be traced back to 12th century in England, where there were more than 500 hospitals operated by volunteers. However, people were selflessly helping others even before then. In the beginning, volunteering was strongly connected to religion and religious institutions. Using of the word 'volunteering', taken from the French language, is first traceable to the 17th century, but started being used in the 18th century when people were willingly joining the military service.

Nowadays, the term is not so much connected with the military service, but with community service (Todd, 2019, para. 2).

The history of organized volunteering started with big battles and wars when young people, and especially women would organize to help wounded soldiers and to collect supplies. This type of official organized volunteering started in the 19th century and reached its peak in the early 20th century. The founding of the Red Cross, one of the most famous humanitarian organizations in the world, happened during the US Civil War (1861- 5) when people were organized to provide free medical care under the guidance of Clara Barton. Nowadays, organizations like YMCA, Rotary Club, and many others organize activities, provide various classes, collect donations, and get together individuals from all walks of life to make the world a better place (Todd, 2019, para. 3).

World War II brought another revolution in volunteering, with efforts concentrated for the first time on volunteer groups being sent to help overseas. With the increasing popularity of volunteering, a lot of academic institutions and workplaces started demanding from their students and workers to engage in volunteering activities (Todd, 2019, para. 4).

In recent years, technology has played a significant role in expanding the reach and impact of volunteerism. Online platforms and digital tools have made it easier for individuals to connect with volunteering opportunities and organizations worldwide. This has resulted in increased participation and collaboration across borders, enabling people to contribute to causes they care about, regardless of their physical location.

2.2. Volunteerism: Importance and benefits:

Volunteerism serves as a channel for individuals to contribute their time and skills in valuable ways, making a meaningful difference in the lives of others and society as a whole. It is a vital component of a healthy and thriving society, as it promotes compassion, solidarity, and the collective well-being of communities.

As stated by the Greek philosopher Aristotle, the essence of life is 'to serve others and do good.' Accordingly, since people around the world started to engage in volunteering activities and serve their communities, they understand why volunteering is important. Therefore, people

started to understand how serving and helping each other will make communities gain several benefits.

The importance of volunteering lies in offering essential help to worthwhile causes, people in need, and the wider community. Indeed, many organizations and charities rely on the generosity of volunteers as often they are only part-funded through government or local councils, and cannot afford to pay salaries for all their staff. In fact, many companies depend almost solely upon teams of volunteers to help them thrive and do their work.

Volunteering plays a crucial role in society and has several significant benefits which are cited below:

- ✚ **Community Development:** Volunteering helps in building stronger communities by addressing various social issues and needs. It contributes to the overall development and well-being of society;
- ✚ **Positive Impact:** Volunteers bring positive change to the lives of individuals and communities. They provide support, resources, and services that can greatly impact the lives of those in need and promote a sense of unity and selflessness;
- ✚ **Skill Development:** Volunteering offers opportunities for personal and professional growth. It allows individuals to develop and enhance a wide range of skills such as leadership, communication, problem-solving, teamwork, and organizational abilities;
- ✚ **Networking and Connections:** Volunteering provides a platform to meet new people, make friends, and expand personal and professional networks. It offers a chance to connect with like-minded individuals, experts, and professionals who share common interests and values;
- ✚ **Mental and Physical Well-being:** Engaging in volunteer work has been linked to improved mental and physical health. It can reduce symptoms of stress, anxiety, and depression while also promoting a sense of purpose, fulfillment, and happiness;
- ✚ **Bridge Social Divides:** Volunteering promotes inclusivity, social cohesion, and understanding among diverse groups of people. It helps bridge gaps between different social, cultural, and economic backgrounds by bringing people together to work towards a common cause;
- ✚ **Inspiration and Empowerment:** Being a volunteer can inspire others to contribute their time and resources towards making a positive difference. By taking action and helping others, volunteers empower individuals and communities, encouraging them to believe in their ability to create change.

Overall, volunteering is essential for building a compassionate and thriving society. It fosters a sense of responsibility, empathy, and solidarity among individuals while addressing various societal challenges.

3. Types of volunteerism:

Volunteerism is a pivotal aspect of society that plays a significant role in addressing societal issues, fostering community development, and improving the lives of those in need. There are various types of volunteerism, each catering to specific needs and areas of interest. Some common types of volunteerism include community service, environmental volunteering, disaster relief volunteering, skills-based volunteering, and virtual volunteering. Each type offers individuals the opportunity to contribute their skills, passions, and resources towards creating positive change and making a lasting impact in their communities and beyond.

3.1 Individual volunteering:

Individual volunteering, also known as solo volunteering, refers to the act of volunteering or offering one's services to a cause or organization on an individual basis, rather than as part of a group or team. It involves an individual actively participating in community service or charitable activities without the support or involvement of others. Individual volunteers contribute their time, skills, and efforts to various projects, initiatives, or organizations based on their interests, availability, and personal motivations. This type of volunteering can be done in various fields such as environment conservation, education, healthcare, social services, disaster relief, and more.

3.2 Group volunteering:

Group volunteering refers to collective efforts where a group of individuals come together to volunteer their time, skills, and resources for a specific cause or project. It involves coordinating and organizing a team of volunteers to work together towards a common goal, such as community service, environmental conservation, disaster relief, or social advocacy (Mandi, 2020, para. 1).

Group volunteering involves engaging in a volunteer activity as a group, whether with friends, family, colleagues or acquaintances. Group volunteering can involve a specific project with a set timeframe, or it may involve an ongoing commitment shared by a group of volunteers. Group volunteering can provide support and services in a community in a short timeframe, as it involves many

people working together instead of individual volunteers involved in independent tasks ('Group volunteering: Key resources for groups wanting to volunteer,' n. d. , p. 3).

Group volunteering offers several advantages. It allows for the pooling of diverse skill sets and experiences, enabling more effective problem-solving and an increased impact. It also fosters teamwork, collaboration, and camaraderie among the volunteers. Additionally, group volunteering can often accomplish larger-scale projects that may be challenging for individual volunteers to undertake alone. Whether it's organizing a local fundraising event, cleaning up a park, or building houses for those in need, group volunteering provides an opportunity for individuals to make a meaningful difference in their communities while working alongside others who share their passion and values (Mandi, 2020, para. 2-3).

3.3 Virtual volunteering:

Group volunteering refers to a collective effort where a group of individuals come together to volunteer their time, skills, and resources for a specific cause or project. It involves coordinating and organizing a team of volunteers to work together towards a common goal, such as community service, environmental conservation, disaster relief, or social advocacy (Cravens and Ellis, 2014, p. 35).

Group volunteering offers several advantages. It allows for the pooling of diverse skill sets and experiences, enabling more effective problem-solving and an increased impact. It also fosters teamwork, collaboration, and camaraderie among the volunteers. Additionally, group volunteering can often accomplish larger-scale projects that may be challenging for individual volunteers to undertake alone (Dhebar and Stokes, 2008, p. 498).

Whether it is organizing a local fundraising event, cleaning up a park, or building houses for those in need, group volunteering provides an opportunity for individuals to make a meaningful difference in their communities while working alongside others who share their passion and values.

3.4 Skilled volunteering:

Skilled volunteering refers to the practice of offering one's professional skills and expertise on a voluntary basis to support non-profit organizations, communities, or social causes. Unlike traditional volunteering that may involve manual labor or general assistance, skilled volunteering usually involves utilizing specialized abilities to address specific challenges or contribute to projects that require particular

knowledge and experience. Skilled volunteers may contribute their skills in areas such as marketing, web development, graphic design, legal advice, project management, IT support, or any other field where their expertise is needed. The aim is to make a positive impact by offering professional assistance and leveraging specialized skills for the betterment of society ('Skills-based volunteering,' 2023, para. 3).

4. US Volunteerism: An Overview:

Volunteerism in the US refers to the act of individuals offering their time, skills, and services for free to support various causes and organizations. The spirit of volunteerism is deeply ingrained in American society, with millions of people actively engaging in volunteer activities across the country.

Volunteerism plays a vital role in addressing social, environmental, and community needs. It allows individuals to contribute to causes they are passionate about, make a positive impact in their communities, and foster a sense of civic responsibility. Volunteers participate in a wide range of activities such as mentoring youth, helping the homeless, supporting disaster relief efforts, assisting non-profit organizations, and more.

The US has a rich tradition of volunteerism, and numerous national and local organizations promote and facilitate volunteer opportunities. These include well-known organizations like the *American Red Cross*, *Habitat for Humanity*, *Big Brothers Big Sisters*, ... etc.

Since the formation of the US, countless Americans have given their time to volunteering for different causes. Whatever the time called for, citizens stepped forward and volunteered their time, effort, or funds to supporting a larger mission. Without their philanthropy, many progress would have been slowed or prevented entirely. Early accounts of volunteerism in America started along with the urban centers that developed in the colonies. The first volunteer firehouse was started in Philadelphia by Benjamin Franklin in 1736. During this time, volunteerism was rooted in bettering the community and faith-based charity work (Acacia, 2020, para. 1-2).

The Revolutionary War was the first major volunteer recruitment effort in our nation's history. As the country recruited soldiers to join the army, everyday civilians also banded together to raise funds and boycott British goods. Throughout the country, volunteerism expanded beyond faith and the church and into patriotism. Volunteering was a way for ordinary people to demonstrate love for their country and support war efforts (Trunbull, 2022, para. 6).

In the 1800s, America saw a surge in volunteer activity. This expanded beyond religious causes and into philanthropic causes and the social reform movement. The Second Great Awakening, the religious revitalization movement of the 1820s, inspired large groups of American citizens to get involved with the issues that mattered to them. As the country continued to industrialize, these groups kicked off the spirit of reform that would continue to define American volunteerism. As America's cities continued to grow, organizations aimed at addressing the wealth disparity were founded. Many of these major organizations still exist today. Some of these include the YMCA, the Salvation Army, the American Red Cross, and the United Way (Acacia, 2020, para. 3-4).

Although charitable and community-based volunteerism continued to grow in the 1800s, social movements opened up new, explicitly political ways for Americans to become involved. These social movements mobilized Americans to enact nationwide change and improve their societies. For example, the Abolitionist Movement to end slavery was a major social movement. Famous figures such as Frederick Douglass, Sojourner Truth, and Harriet Beecher Stowe exemplify the combination of political activism and philanthropic work. Their volunteering, along with countless others, shifted much of public awareness and opinion against slavery ahead of the Civil War (Trunbull, 2022, para. 8).

In addition, the Civil War sparked major spikes in volunteerism. It particularly engaged women, many of whom were inspired to form or join Ladies' Aid Societies to produce and repair bandages, uniforms, and tents. Women also volunteered in the war as nurses. Clara Barton, who later on founded the Red Cross, also influenced the war. Other social movements inspired Americans to volunteer politically to enact social change. For example, the Temperance and Women's Suffrage Movements were some of the first movements that empowered American women to take part in public discourse (Acacia, 2020, para. 7-8).

Volunteering continued to expand throughout the country during the 1900s. Organizations like Rotary Club and Kiwanis International coordinated volunteer projects and fostered stronger connections between businesses and communities. The labor movement also gave Americans a larger platform to share their opinions. The formation of labor unions gave citizens more opportunities to volunteer and connect through advocacy organizations. In the 1930s, the economy crashed and the Great Depression started. These difficult conditions caused a greater need for charitable services as many Americans suffered. This led to one of the first nationwide pushes to coordinate volunteers for community-based

organizations. These included helpful resources like soup kitchens and homeless shelters. In the 1900s, wartime volunteering continued to be a major part of American life. As the country became involved in World War I and World War II, volunteers were encouraged to collect materials, preserve supplies, and purchase war bonds (Acacia, 2020, para. 9- 10).

Once the wars ended, corporations grew in the 1950s and corporate philanthropy became a large part of the volunteer landscape. General Electric created the first matching gift program in 1954, and today companies of all sizes offer volunteering programs and volunteer grants to their employees. Volunteering has become far more mainstream, even becoming part of graduation requirements in some states (Acacia, 2020, para. 11).

The Civil Rights Movement tapped into a large numbers of Americans who hoped for social change. The Civil Rights Movement inspired volunteers to give their time to political activism. College campuses became an epicenter for protests, antiwar movements, and other political activity. In the 1960s, the US introduced federal projects and policies such as the formation of the Peace Corps and the war on poverty. These projects connected volunteerism to federal and international priorities. Throughout the rest of the century, this mix of community-based, faith-based, corporate, and political forces kept Americans engaged with volunteerism in an extremely wide range of ways (Acacia, 2020, para. 12).

After 9/11, there was a massive outpour of Americans looking to volunteer. However, since then, volunteering has been on the decline. When the economy went downhill after the 2008 financial crisis, it weakened many community ties throughout the country. Many people simply did not have the time to volunteer while stuck in financial distress and crisis (Acacia, 2020, para. 13).

During the Trump era, many Americans looked for ways to get involved with politics and advocacy. Movements like the Women's March and March for Our Lives introduced more people to political activism. Companies such as *Mobilize* also were created to make it easier for organizations to connect with their volunteers. In the wake of the 2016 elections, our founders noticed how eager progressive activists everywhere were to make strides in digital organizing and revolutionize the way we organize. We decided to channel this unique energy and transform online audiences into real-life, people-powered movements (Acacia, 2020, para. 14).

In 2020, the country has seen a new increase in volunteering. The combination of the Coronavirus pandemic, the George Floyd protests, and the 2020 US elections inspired many US citizens across the country to take action and get involved in their communities. Stay-at-home orders gave many people more free time to take action, and *Mobilize*, *Zoom*, and other new technology made virtual volunteering accessible and easy (Acacia, 2020, para. 15).

Since 2017, organizations have used our platform to help us build a network of over 4m ardent supporters who have taken over 15m actions—and that number continues to grow daily. We've seen supporters phone bank, text bank, sign petitions, and even attend virtual proms using our platform. During the 2020 elections, these actions helped US citizens power the largest online mobilization program in history (Acacia, 2020, para. 16).

Volunteerism has become an integral part of the American society, fostering a sense of community, social responsibility, and collective action.

Seen as an important means, the US volunteerism is a social tool to improve society that has evolved through several years. US volunteer statistics from the US Bureau of Labor in 2015 showed that:

- ✚ 62.6 million Americans volunteered;
- ✚ 24.9% of Americans over 16 volunteered;
- ✚ Volunteers give 52 hours per year on average;
- ✚ 33% volunteered with religious organizations, followed by 25% in educational or youth service organizations; (Trunbull, 2022, para. 19)

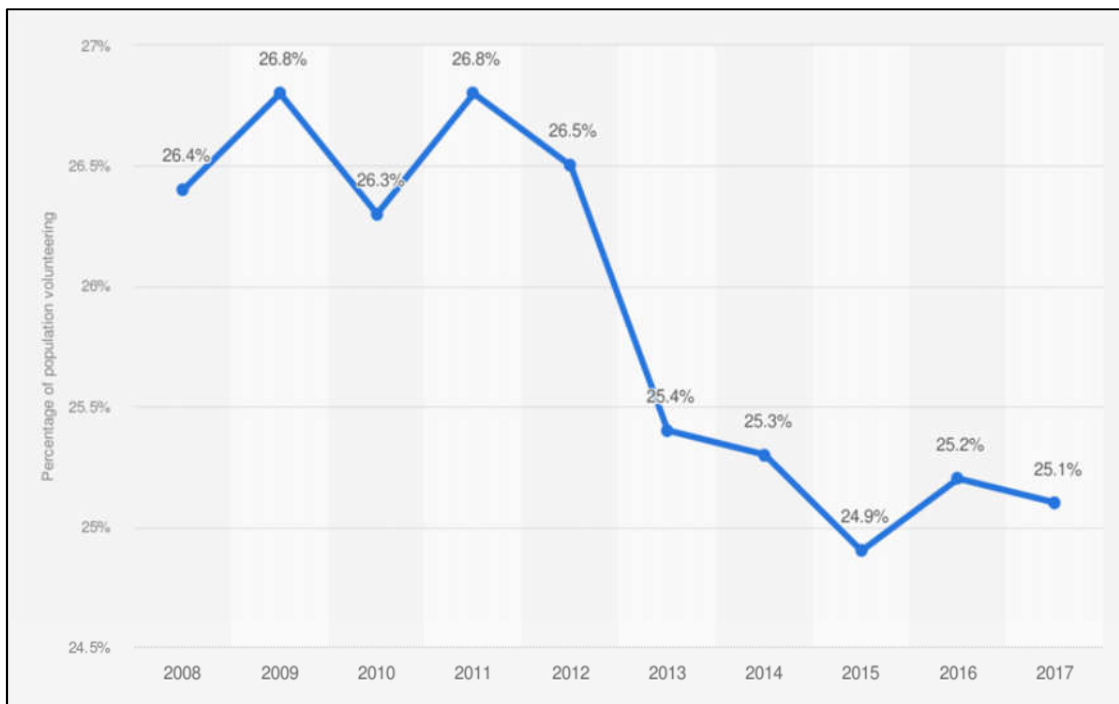


Fig. 1: Percentage of population volunteering in the US (2008- 2017). (Source: Adapted from Urban Institute; National Center for Charitable Statistics. Statistica. 2023).

According to data reported by the US Bureau of Labor Statistics, about 62.8 million people volunteered through or for an organization at least once between September 2009 and September 2010. The volunteer rate of women decreased from 30.1 percent to 29.3 percent in September 2010, while the volunteer rate for men, at 23.2 percent, was essentially unchanged. However, women continued to volunteer at a higher rate than did men across all age groups, educational levels, and other major demographic characteristics.

Characteristic	September 2006		September 2007		September 2008		September 2009		September 2010	
	Number	Percent of population	Number	Percent of population	Number	Percent of population	Number	Percent of population	Number	Percent of population
Sex										
Total, both sexes	61,199	26.7	60,838	26.2	61,803	26.4	63,361	26.8	62,790	26.3
Men	25,546	23.0	25,724	22.9	26,268	23.2	26,655	23.3	26,787	23.2
Women	35,653	30.1	35,114	29.3	35,535	29.4	36,706	30.1	36,004	29.3
Age										
Total, 16 years and over	61,199	26.7	60,838	26.2	61,803	26.4	63,361	26.8	62,790	26.3
16 to 24 years	8,044	21.7	7,798	20.8	8,239	21.9	8,290	22.0	8,297	21.9
25 to 34 years	9,096	23.1	9,019	22.6	9,154	22.8	9,511	23.5	9,140	22.3
35 to 44 years	13,308	31.2	12,902	30.5	13,016	31.3	12,835	31.5	12,904	32.2
45 to 54 years	13,415	31.2	13,136	30.1	13,189	29.9	13,703	30.8	13,435	30.3
55 to 64 years	8,819	27.9	9,316	28.4	9,456	28.1	9,894	28.3	9,830	27.2
65 years and over	8,518	23.8	8,667	23.8	8,749	23.5	9,129	23.9	9,184	23.6
Race and Hispanic or Latino ethnicity										
White	52,850	28.3	52,586	27.9	53,078	27.9	54,078	28.3	53,556	27.8
Black or African American	5,211	19.2	5,010	18.2	5,325	19.1	5,712	20.2	5,580	19.4
Asian	1,881	18.5	1,887	17.7	2,022	18.7	2,060	19.0	2,207	19.6
Hispanic or Latino ethnicity	4,212	13.9	4,279	13.5	4,662	14.4	4,873	14.7	4,982	14.7
Educational attainment ¹										
Less than a high school diploma	2,615	9.3	2,394	9.0	2,427	9.4	2,242	8.6	2,231	8.8
High school graduates, no college ²	11,537	19.2	11,379	18.6	10,998	19.1	11,408	18.8	10,887	17.9
Some college or associate degree	15,196	30.9	15,468	30.7	15,519	30.0	15,931	30.5	15,505	29.2
Bachelor's degree and higher ³	23,808	43.3	23,799	41.8	24,620	42.2	25,490	42.8	25,870	42.3
Employment status										
Civilian labor force	43,579	28.5	43,405	28.1	44,313	28.5	44,833	29.0	44,522	28.7
Employed	41,861	28.7	41,708	28.3	42,131	28.9	41,372	29.7	40,980	29.2
Full time ⁴	32,951	27.3	32,714	26.9	33,344	27.8	32,085	28.7	31,625	28.2
Part time ⁵	8,910	35.5	8,994	35.4	8,788	34.2	9,287	33.7	9,355	33.2
Unemployed	1,718	23.8	1,697	23.2	2,181	22.3	3,462	22.9	3,542	23.8
Not in the labor force	17,621	23.1	17,433	22.3	17,491	22.2	18,528	22.6	18,268	22.0

Table 1: Volunteers by selected characteristics. (Source: Adapted from Bureau of Labor Statistics, 2011).

By age, 35-to-44-year-olds were the most likely to volunteer (32.2 percent). Persons in their early twenties were the least likely to volunteer (18.4 percent). Among the major race and ethnicity groups, whites continued to volunteer at a higher rate (27.8 percent) than did blacks (19.4 percent) and Asians (19.6 percent). The volunteer rate of whites and blacks declined from the prior year. Among Hispanics or Latinos, 14.7 percent volunteered in 2010, the same rate as in 2009. As in earlier years, married persons volunteered at a higher rate (32.0 percent) in 2010 than did those who had never married (20.3 percent) and those with other marital statuses (20.9 percent). Although the volunteer rate of parents with children under age 18 decreased to 33.6 percent from 34.4 percent in the prior year, parents remained substantially more likely to volunteer than persons without children (23.5 percent) (Bureau of Labor Statistics, 2011, p. 1).

In regard to volunteer statistics, it is found that 64.0% of volunteers are women and 36.0% of volunteers are men. The table below shows data about volunteer gender ratio by year.

Year	Male	Female
2010	38.61%	61.39%
2011	33.64%	66.36%
2012	36.10%	63.90%
2013	38.98%	61.02%
2014	33.85%	66.15%
2015	32.30%	67.70%
2016	36.58%	63.42%
2017	36.84%	63.16%
2018	34.24%	65.76%
2019	36.04%	63.96%
2020	35.67%	64.33%
2021	35.96%	64.04%

Table 2: Volunteer gender ratio by year. (Source: Adapted from [www. zippia. com](http://www.zippia.com), 2023)

According to the data in the above table, the higher representation of women in the period (2010-2021) as volunteers in the US can be attributed to a combination of societal, cultural, and personal factors. While it is important to note that volunteering patterns can vary among individuals and communities, some possible explanations include (1) social norms and expectations, (2) empathy and altruism, (3) work-life balance, and (4) community-building and networking. Women may be more inclined to participate in such activities to foster connections and contribute to the well-being of their communities. It is worth mentioning that these factors are general observations and do not apply to everyone.

As for volunteer race, the most common ethnicity among volunteers is White, which makes up 52. 5% of all volunteers. Comparatively, 19. 5% of volunteers are Hispanic or Latino and 13. 2% of volunteers are Black or African American, as mentioned in the table below.

Volunteer Race	%
White	52. 5%
Hispanic or Latino	19. 5%
Black or African American	13. 2%
Asian	7. 3%
Unknown	5. 2%
American Indian and Alaska Native	2. 3%

Table 3: Volunteer race. (Source: Adapted from [www. zippia. com](http://www.zippia.com), 2023).

As for the volunteer race by year, the table provides the following data below.

Year	White	Black/ African American	Asian	Hispanic/ Latino
2010	57. 22%	17. 31%	6. 28%	15. 51%
2011	58. 76%	16. 58%	6. 07%	14. 82%
2012	56. 82%	14. 78%	5. 74%	16. 40%
2013	55. 13%	16. 14%	6. 56%	16. 31%
2014	58. 50%	13. 24%	6. 91%	16. 87%
2015	57. 18%	15. 27%	5. 88%	16. 32%
2016	56. 89%	15. 04%	6. 59%	16. 67%
2017	55. 17%	14. 89%	6. 14%	18. 27%
2018	55. 40%	13. 00%	6. 94%	19. 62%

Year	White	Black/ African American	Asian	Hispanic/ Latino
2019	55.43%	14.12%	6.70%	18.96%
2020	52.41%	13.60%	6.42%	20.03%
2021	52.54%	13.21%	7.33%	19.53%

Table 4: Volunteer race by year. (Source: Adapted from www.zippia.com, 2023)

Based on the data in the above-mentioned table, the racial demographics of volunteering in the US can be influenced by various factors, including socio-economic disparities, cultural norms, and historical contexts. In fact, it is true that certain racial and ethnic groups are more likely to volunteer than others. In the above table, the percentage of the Whites in volunteerism is higher than other ethnic groups in the US. This can be attributed to the fact that cultural and social norms of which the Whites hold affect them in engaging in volunteerism than others. According to the above table, the Whites are more volunteering from 2010 to 2021.

Volunteering patterns can be shaped by various socio-economic and cultural factors. For instance, individuals with higher education levels and income levels tend to volunteer more frequently. Additionally, cultural and community norms can play a role in shaping volunteering behaviors. It is important to recognize that volunteering is a personal choice, and individuals from all racial backgrounds have the potential to engage in volunteer activities and contribute to their communities. It is always recommended to approach discussions about volunteering and race with sensitivity and avoid perpetuating stereotypes or creating divisions.

When differentiating volunteers by degree level, the most common degree for volunteers is bachelor's degree 61% of volunteers earn that degree. A close second is associate degree with 15% and rounding it off is high school diploma with 11%.

Volunteer Degree	%
Bachelors	61%
Associate	15%
High School Diploma	11%
Masters	8%
Other Degrees	5%

Table 5: Volunteer degree. (Source: Adapted from www.zippia.com, 2023).

Employees with the volunteer job title have their preferences when it comes to working for a company. For instance, most volunteers prefer to work at private companies over education companies, as illustrated below by the following table:

Company Type	%
Education	13%
Public	6%
Private	68%
Government	13%

Table 6: Volunteer by company type. (Source: Adapted from www.zippia.com, 2023)

The table below shows the percentage of volunteering per state.

State	N° of Jobs	Average Salary	State	N° of Jobs	Average Salary
California (CA)	420	\$33.388	Tennessee (TN)	86	\$25.070
Ohio (OH)	409	\$27.004	Connecticut (CT)	74	\$28.237
Nevada (ND)	389	\$32.356	Oregon (OR)	65	\$40.391
Texas (TX)	329	\$26.768	Iowa (IA)	62	\$30.797

Georgia (GA)	308	\$24.430	Kentucky (KY)	56	\$22.623
Illinois (IL)	299	\$31.314	Alaska (AK)	54	\$24.602
New York (NY)	289	\$35.398	Louisiana (LA)	43	\$21.526
Florida (FL)	269	\$21.098	Kansas (KS)	42	\$28.479
Pennsylvania (PA)	241	\$27.803	New Hampshire (NH)	39	\$29.778
Massachusetts (MA)	219	\$26.647	Arkansas (AR)	37	\$30.325
Minnesota (MN)	214	\$27.474	Nebraska (NE)	35	\$29.547
South Carolina (SC)	200	\$24.869	Mississippi (MS)	35	\$22.937
Michigan (MI)	179	\$27.326	West Virginia (WV)	32	\$26.390
Colorado (CL)	168	\$22.560	Idaho (ID)	27	\$31.832
Arizona (AZ)	146	\$26.700	New Mexico (NM)	26	\$27.772
Wisconsin (WI)	131	\$27.911	North Dakota (ND)	25	\$28.855
New Jersey (NJ)	129	\$30.842	Oklahoma (OK)	25	\$24.650
Washington (WA)	120	\$30.290	Montana (MT)	24	\$34.781
Virginia (VA)	114	\$27.600	District of Columbia (DC)	18	\$23.901
North Carolina (NC)	113	\$22.894	Maine (ME)	17	\$38.176
Indiana (IN)	99	\$28.055	Rhode Island (RI)	16	\$30.673
Missouri (MO)	89	\$24.937	Vermont (VT)	14	\$32.433
Maryland (MD)	88	\$26.046	Wyoming (WY)	13	\$35.308
Alabama (AL)	87	\$22.836	Hawaii (HI)	13	\$26.514
Utah (UT)	86	\$33.337	South Dakota (SD)	12	\$25.915
			Delaware (DE)	9	\$30.623

Table 7: Volunteering percentage per state. (Source: Adapted from www.zippia.com, 2023).

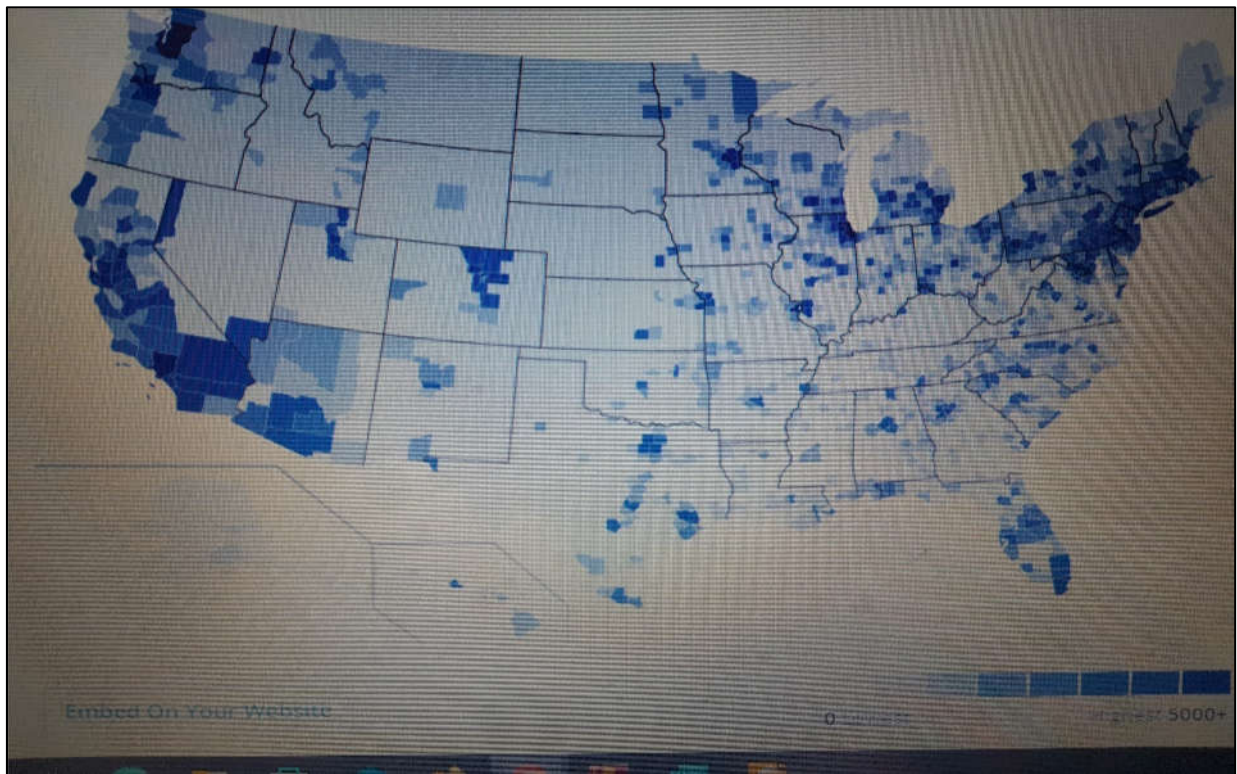


Fig. 2: Percentage of volunteering in the US. (Source: Adapted from [www. zippia. com](http://www.zippia.com). 2023)

According to the above table and figure, the level of volunteering varies across states, and this is due to a combination of factors. Some possible reasons why some states may have higher rates of volunteering than others in the US include (1) cultural and social factors, (2) demographics, (3) availability of opportunities, (4) awareness and promotion, and (5) civic engagement. Additionally, individual circumstances, social, economic, and political factors contribute to changing the volunteering rates in the states.

According to the Bureau of Labor Statistics, in 2020, approximately 90 million adults (aged 16 and over) in the US volunteered for an organization at least once during the year. Moreover,

- ✚ The volunteering rate in the US was around 24.5% in 2020, meaning nearly a quarter of the adult population engaged in volunteer work;
- ✚ The average annual hours per volunteer varied, but in 2020, it was estimated to be about 32 hours;
- ✚ The types of organizations people volunteer for vary widely, including religious organizations, educational institutions, social services, healthcare, ... etc;
- ✚ The COVID-19 pandemic had an impact on volunteering rates, with some organizations experiencing a decline in volunteerism due to safety concerns and restrictions. (Trunbull, 2022, para. 23)


Volunteerism in the US is a major aspect of American culture. According to a study, it was found that Americans are 15% more likely to volunteer than the Dutch, Swiss, and Germans. American volunteerism peaked in the aftermath of 9/11, as Americans sought to express their collective grief through volunteer efforts to support the victims of the tragedy. The American Red Cross processed over 15,000 new volunteers in just two weeks and over 250 non-profit organizations were founded after 9/11, collectively raising almost \$700 million within their first two years of operation. One of these, One Day's Pay, successfully petitioned to recognize 9/ 11 as National Day of Service, in honor of the outpouring of volunteer effort - as a silver lining out of the tragedy (Trunbull, 2022, para. 20- 1).


A similar phenomenon occurred at the outbreak of the coronavirus pandemic. While Americans were under shelter at home orders, many older volunteers had to stop their regular volunteering due to health risks. But many others stood up, responding to calls for help from their local communities, both safely in person or online. As stated by Isabelle Persoz, President of Tous Bénévoles, 'More and more young people are signing up and sticking to volunteering.' The International Committee of the Red Cross also noted a sharp rise in numbers, with hundreds of thousands of new volunteers registering around the world (Trunbull, 2022, para. 22).

4. 1 Policies of the US volunteerism:

The US government has implemented several policies to promote and support volunteerism. Some of these initiatives include:

- ✚ **The Corporation for National and Community Service (CNCS):** CNCS is a federal agency that oversees AmeriCorps, Senior Corps, and other national service programs. It provides grants and support to organizations engaging volunteers in various activities, including disaster response, education, and environmental stewardship ('The Corporation for National and Community Service,' 2019, p. 1);
- ✚ **Serve America Act:** Passed in 2009, this legislation expanded AmeriCorps and other volunteer programs. It increased funding for volunteer opportunities and encouraged public-private partnerships to maximize the impact of volunteer service ('Serve America Act,' 2009, pp. 5- 6);


 **Volunteer Income Tax Assistance (VITA) Program:** This program trains volunteers to provide free tax preparation services to low-income individuals and families. By supporting VITA, the government promotes volunteerism while assisting taxpayers who may not have access to professional tax help ('Volunteer Income Tax Assistance Program,' 2022, pp. 3-4);


 **Presidential Volunteer Service Award (PVSA):** The PVSA recognizes individuals, families, and groups who have made a significant commitment to volunteer service. It encourages and acknowledges the efforts of volunteers across the country, inspiring others to get involved. ('Presidential Volunteer Service Award Retrieved from,' 2023, pp. 1-2)

These policies and programs aim to foster a culture of volunteerism, provide resources and support to organizations, and recognize the value of volunteer service in addressing community needs.


5. The Contribution of Volunteer Sector in US Economy:


Some of the contributions of volunteerism in the US economy include:


 **Recruitment of employees:** In the US, employees of non-profit associations reached 11 million employees. The charitable sector employs approximately 10.5% of the total workforce. One of the most important problems facing government economic policies in all countries of the world is the provision of jobs for citizens and volunteerism, which in turn has contributed to addressing this by providing many jobs. This contribution has gone beyond job creation to be linked to its quality, which is characterized by its direct relationship with society's real needs (Bureau of Labor Statistics, 2011, p. 7). As stated by Peter Darker, managing director, "Few people know that the non-profit sector is for the long term the largest employer in America." According to a local study, 82.3% of its members confirm the role of charitable and voluntary associations in creating jobs by opening training doors and then coordinating with the private sector (Al Barkani, 2009, p. 11).

 **Increased productivity:** Volunteers can help organizations maximize their productivity by contributing their skills and expertise to various projects and initiatives. By volunteering, individuals contribute their knowledge and expertise, boosting the productivity and efficiency of organizations. This, in turn, positively impacts economic output. In 2003, the estimated financial value of voluntary efforts was estimated at \$266 billion and the independent sector index estimated the cash value of hours volunteered by adults in America each year at more than \$4 billion. For instance, in New

Jersey, the voluntary hour in 2002 was \$20.55. Studies indicate that the return of money used in the voluntary sector is many times better than the return of money used by the government sector when providing social services. The indirect cost of the government sector's social services is more than 70% while the collective voluntary organizations do not exceed 10% (Al Barkani, 2009, pp. 9-10).

 **Philanthropic impact:** When individuals volunteer, they often become more engaged in social issues, leading to increased philanthropic giving. Volunteering helps create a culture of giving, leading to funding opportunities for organizations that further contribute to the economy. In 2004, philanthropic contributions in the US amounted to \$241 billion, representing about 2.2 per cent of the US GDP. In 2006, the amount jumped to \$295 billion and the same year's per capita contribution was 2.2 per cent of its average net income after tax deduction. Over the past 40 years the average contribution has been 1.8%. It is also better noted that, according to Red Cross studies, the size of the organizations' global distribution exceeds that of the World Bank (Al Barkani, 2009, p. 11).

 **Improved social welfare and Social services support:** Volunteers support various social welfare programs that help to address community and individual needs, such as supporting food banks and homeless shelters. Many nonprofit organizations heavily rely on volunteers to deliver essential social services such as food programs, disaster relief, healthcare support, education, and more. By providing these services effectively, volunteers greatly contribute to the overall well-being and stability of communities, thus supporting the economy indirectly;

 **Tourism and local economies:** Volunteering can indeed have a positive impact on tourism and local economies in the US. Since many volunteers travel to different locations to engage in various volunteer activities, this can bolster local economies by increasing tourism, creating jobs in the hospitality sector, and stimulating local businesses. In this regard, volunteering activities can contribute through the followings:

- **Enhanced Visitor Experiences:** Volunteer projects, such as environmental conservation or community development initiatives, can enhance the overall experience for tourists. These activities provide unique opportunities for visitors to engage with local communities, learn about their culture, and contribute to meaningful causes, thereby enriching their travel experience.
- **Community Development:** Volunteering can support local economies by promoting community development. Volunteers often contribute their time and skills to projects that address local challenges, such as improving infrastructure, preserving historical sites, or supporting small

businesses. These efforts can have long-term economic benefits by attracting tourists, generating employment, and enhancing the overall quality of life in the community.

- **Sustainable Tourism Practices:** Volunteer programs often focus on promoting sustainable tourism practices. This includes environmental conservation, responsible waste management, and supporting eco-friendly initiatives. By engaging volunteers in these efforts, tourism destinations can reduce their ecological footprint, attract environmentally conscious tourists, and preserve their natural resources, thus contributing to the long-term sustainability of the local economy.
- **Positive Public Image:** Communities that actively engage volunteers and promote responsible tourism practices develop a positive public image. This reputation can attract more tourists who are interested in supporting ethical and socially responsible tourism. As a result, the increased tourism revenue can have a ripple effect on the local economy by creating jobs, stimulating business growth, and supporting local industries.

It is important to note that effective coordination and collaboration between volunteers, tourism organizations, and local communities is crucial for maximizing the positive impact of volunteering on both tourism and local economies in the US.

Overall, volunteerism plays a crucial role in supporting the US economy by providing valuable resources and services, improving social welfare, and fostering community building and innovation.

6. Conclusion:

The present paper has highlighted volunteerism in the US and its contribution in the US economy. As a matter of fact, volunteerism in the US plays a vital role in strengthening communities, addressing social issues, and promoting positive change. It encompasses individuals dedicating their time, skills, and resources to various causes without expecting any monetary compensation. In conclusion, volunteerism is a powerful force that not only benefits those in need but also fosters personal growth, builds stronger communities, and promotes social cohesion. The selflessness and dedication exhibited by volunteers contribute to creating a more compassionate and inclusive society.

References:

- Acacia, G. (May, 2020). 'History of volunteerism in the US: A crash course.' *Mobilize. us*.
Retrieved from <https://join.mobilize.us/blog/history-of-volunteerism#:~:text=Early%20accounts%20ofvolunteerism%20infaith%Dbased%20charity%20work>.
- Al Barkani, O. N. C. (2009). *Economic impact of volunteering activities*. A paper presented in the conference of Volunteering and its impact in the economic development. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
- Bureau of Labor Statistics. (2011). *News Release*. US Department of Labor. USDL-11-0084
- Cravens, J. & Susan, J. Ellis. (2014). *The Last Virtual Volunteering Guidebook: Fully Integrating Online Service Into Volunteer Involvement*. PA: Energize, Inc.
- Darley, J. , & Latané, B. (1968). 'Bystander intervention in emergencies: Diffusion of responsibility.' *Journal of Personality and Social Psychology*, 8: 377- 383.
- Dhebar, B. B. , & Stokes, B. (2008). 'A nonprofit manager's guide to online volunteering.' *Nonprofit Management and Leadership*, 18(4): 497– 506.
- Dovidio, J. F. , Piliavin, J. A. , Schroeder, D. A. , & Penner, L. A. (2006). *The social psychology of prosocial behavior*. Mahwah, NJ: Erlbaum.
- Group volunteering: Key resources for groups wanting to volunteer*. (n. d). Volunteer Bénévoles. Canada: The Government of Canada's Social Development and Partnerships Program. Retrieved from https://volunteer.ca/vdemo/EngagingVolunteers_DOCS/group-volunteering-key-resources-groups-wanting-volunteer.pdf
- Lyons, M. (2002, May). 'Volunteering, active membership, and voluntary associations.' In

A. A. Stukas & M. Foddy (chairs). *Working for the common good*. Workshop sponsored by the Academy of Social Sciences in Australia at La Trobe University, Melbourne.

Mandi, J. (Feb. 2020). 'What is Group Volunteering and Examples?' *Diversity for Social Impact*. Retrieved from <https://diversity.social/group-volunteering/>

Nelson, L. , Plyllis Thomas, Deborah Rogers, Cynthia Rodgers, & Gayle Lewis. (May, 1986). *Volunteerism: A Manual for Implementation*. Report Prepared by the Volunteers In Partnership With Parents Project Staff. Greenville, NC: East Carolina University. N° 27834.

Penner, L. A. (2002). 'Dispositional and organizational influences on sustained volunteerism: An interactionist perspective.' *Journal of Social Issues*, 58: 447- 467.

'Presidential Volunteer Service Award Retrieved from.' (2023). *threevillagecsd.org*. Retrieved from http://www.threevillagecsd.org/assets/minnesauke/pvsa_important_dates_2023.pdf

'Serve America Act.' (2009). *Congress.gov*. Retrieved from <https://www.congress.gov/111/plaws/publ13/PLAW-111publ13.pdf>

'Skills-based volunteering: definitions, benefits & examples.' (Jan. 2023). *Benevity.com*. Retrieved from <https://benevity.com/resources/skills-based-volunteering/#:~:text=What%20is%20skills%2Dbased%20volunteering,sets%20to%20create%20social%20impact.>

Snyder, M. , & Omoto, A. M. (2008). 'Volunteerism: Social issues perspectives and social policy implications.' *Social Issues and Policy Review*, 2: 1-36.

'Task Force on Critical Problems.' (October, 1982). *Bolstering New York State's Human Services... any volunteers?* Albany, NY: New York State Senate.

'The Corporation for National and Community Service.' (July, 2019). *National Service.gov*.

Retrieved from https://americorps.gov/sites/default/files/evidenceexchange/FR_2017%20State%20of%20the%20Evidence%20Report_1.pdf

Todd. (June, 2019). 'A short history of volunteering.' *Volunteering Core Leadership Area*.

VLCA.net. Retrieved from <https://vcla.net/a-short-history-of-volunteering/>

Trunbull, A. (Feb. 2022). 'Volunteerism in America: History and Trends.' *Rosterfy.com*.

Retrieved from <https://www.rosterfy.com/blog/volunteerism-in-america-history-and-trends>

'Volunteer demographics and statistics in the US.' (2023). *Zippia.com*. Retrieved from

<https://www.zippia.com/volunteer-jobs/demographics/>

'Volunteer Income Tax Assistance Program.' (2022). *Utah.gov*. Retrieved from [https://](https://le.utah.gov/interim/2022/pdf/00003613.pdf)

le.utah.gov/interim/2022/pdf/00003613.pdf

« La pérennité de l'engagement citoyen à l'égard du volontariat et ses implications sur la préservation du cadre de vie commun »

HOCINI Amar université de Bejaia

Résumé :

La présente étude qualitative exploratoire réalisée auprès d'un échantillon de trente deux adhérents relevant de huit associations ayant chacune d'elle à la charge de deux espaces communs. avait comme objectif l'évaluation de la pérennité de leur engagement à l'égard des différentes actions de volontariat en vue de préserver ces espaces. L'enquête de terrain a démontré que l'engagement citoyen change les attitudes vis-à-vis de la protection de ces espaces. Le maintien de ce changement dans le long terme est expliqué par cinq facteurs liés au contexte de l'engagement. Le premier porte sur la confiance des adhérents accordés aux responsables des associations. Le deuxième porte sur leur engagement volontaire . Le troisième porte sur leur participation active et publique au processus de prise de décision et de réalisation des activités y afférentes aux associations . Le quatrième facteur porte sur la nature des liens sociaux entre les adhérents. Le cinquième et dernier porte sur leur sentiment d'appartenance à ces espaces communs.

Mots clés : Le volontariat. l'engagement. la soumission forcée et anonyme. la confiance. le sentiment d'appartenance. le lien social ouvert. le caractère juridique des espaces communs.

“The sustainability of civic commitment to volunteering and its implications for the preservation of the common living environment”

Abstract:

This exploratory qualitative study carried out with a sample of thirty-two members from eight associations, each of which is in charge of two common spaces, aimed to assess the sustainability of their commitment to various voluntary actions to preserve these spaces. The field survey demonstrated that citizen engagement changes attitudes towards the protection of these spaces. The maintenance of this change in the long term is explained by five factors related to the context of the commitment. The first relates to the confidence of the members granted to the leaders of the associations. The second relates to their voluntary commitment. The third relates to their active and public participation in the process of

decision-making and the carrying out of activities relating to associations. The fourth factor relates to the nature of the social ties between them. The fifth and last focuses on their sense of belonging to these common spaces.

Keywords: Volunteering, commitment, forced and anonymous submission, trust, sense of belonging, open social ties, the legal nature of common spaces.

1. Introduction:

Depuis quelques années, des interventions s'appuient sur l'engagement pour modifier les attitudes et les comportements de l'homme. Les résultats sont positifs et très consistants. Toutefois pour des raisons théoriques que pratiques, la question de la pérennité des changements se pose. Elle n'a pas été abordée dans le cadre de la gestion de la ville. Nous avons donc mené une étude qualitative descriptive dans un contexte associatif pour fournir un début de réponse à cette question. Car, nous nous rendons compte aujourd'hui que la dimension humaine est de plus en plus prise en compte dans la gestion efficace de la citée « entraide, volontariat, préservation des espaces communs, etc. ». Seulement, l'homme est un facteur difficilement maîtrisable avec ses humeurs, ses attitudes... et son comportement changeant en fonction de beaucoup de paramètres socioculturels.

Le citoyen constitue ainsi un avantage compétitif pour les collectivités locales, et ces dernières ont intérêt à investir dans les associations pour réussir sur le long terme. Ce qui est le plus important donc pour la réussite d'une collectivité locale dans la gestion des affaires de la ville et l'amélioration du cadre de vie des citoyens sont les relations de solidarité, l'entraide, l'implication du citoyen dans la gestion de la citée et son engagement à long terme d'une façon particulière à l'égard du volontariat.

Si nous reconnaissons cette nécessité d'engagement citoyen aux différentes politiques des collectivités locales d'une façon générale et la politique de préservation des lieux communs d'une façon particulière en vue de l'amélioration du cadre de vie des citoyens, les élus doivent l'aborder comme un objectif, un domaine d'action. Il est temps aujourd'hui de voir comment elle peut favoriser l'émergence et le développement de ce processus par la mise en œuvre de systèmes ou de procédures pertinentes afin de faciliter la mise en œuvre et le pilotage d'une démarche de préservation des espaces communs d'une manière durable.

Les actions entreprises dans ce domaine ont une rentabilité qui est apparue longtemps difficile à mesurer. Les progrès dans la mesure des coûts sociaux et la prise en compte des enjeux financiers importants ont modifié progressivement l'approche des dépenses réalisées dans ces domaines. Celles-ci sont aujourd'hui considérées

comme de véritables investissements. Elles contribuent à l'efficacité de la gestion de la citée, à l'amélioration de la qualité de vie des citoyens et à la création de valeur.

Ainsi, il apparaît que la gestion efficace des affaires de la ville d'une façon générale et la préservation des espaces communs d'une façon particulière reposent essentiellement sur le développement du comportement engageant des citoyens à l'égard du volontariat et/ou du bénévolat. C'est ce que nous ambitionnons de montrer dans cette présente recherche par le biais de l'application des propositions de la théorie de l'engagement organisationnel de Joule et Beauvois, (1998) et les observations préliminaires de notre pré-enquête.

Cette théorie a suscité de multiples recherches qui aboutissent à des résultats consistants : l'engagement conduit à mieux faire accepter le changement social et à renforcer les attitudes positives des individus. Toutefois, les études antérieures réalisées dans ce domaine situent les effets de l'engagement au seul niveau du court terme immédiat ou parfois au niveau de quelques mois. Ces études n'ont pas appréhendés les effets à plus long terme (au-delà d'un an). Pourquoi, nous nous sommes intéressé à la dimension de la pérennité de l'engagement citoyen à l'égard du volontariat en vue de préserver les espaces communs le plus longtemps possible et par conséquent l'amélioration du cadre de vie des citoyens. Cet aspect est souvent ignoré, dans les politiques de gestion des affaires de la ville. Nous considérons que cette dimension contribuera à identifier les conditions nécessaires au développement de l'engagement citoyen à l'égard du travail volontaire et bénévole. (Il s'agit ici, des déterminants socioculturels des comportements engageants)

2-Problématique:

Dans la présente problématique, nous envisageons les déterminants socioculturels des attitudes des citoyens à l'égard du volontariat en vue de la préservation des espaces publics communs comme reliés à la structure de l'engagement de chaque individu. Nous considérons, ici, que le mode ou le profil d'engagement d'un citoyen envers les activités bénévoles de son association constituent des principales causes explicatives de ses attitudes à l'égard du travail volontaire en vue de la protection des espaces communs de rattachement.

Partant de cette hypothèse, et sur la base des indications fournies par la littérature dans ce domaine, il nous semble opportun d'adopter la théorie de l'engagement de Joule et Beauvois, (1998). L'adoption de cette approche vise à mobiliser les stratégies nécessaires d'une part au développement de l'engagement citoyen à l'égard du volontariat et/ou du travail bénévole et d'autre part au changement qualitatif des attitudes citoyennes à l'égard de la préservation des espaces communs.

Pour élaborer et réaliser ce genre de stratégies, les collectivités locales ainsi que le mouvement associatif peuvent mobiliser deux stratégies distinctes. Elles diffèrent entre elles, par la conception de l'homme qui les animent. La première stratégie prend appui sur la communication persuasive. Dans ce cas, nous considérons que l'homme agit en fonction de ses idées. Il suffit de développer une bonne argumentation pour changer les idées. Nous obtiendrons alors le comportement adéquat. Quant à la deuxième stratégie, il s'agit de la stratégie d'engagement qui se matérialise par le passage à l'action engagée. Cette stratégie envisage les actes mis en œuvre comme les moteurs essentiels de la dynamique cognitive et comportementale. C'est en amenant les citoyens à réaliser des actes engageants que l'on parviendra à mettre en œuvre le changement des attitudes souhaitées. L'action repose alors sur une conception selon laquelle : « l'homme agit et pense en fonction de ses actes antérieurs » (Joule et Beauvois, p. 9)

Les spécialistes dans ce domaine sont familiers avec les approches qui reposent sur le primat de l'action (Weick, 1995). Dans cette dernière orientation, la théorie de l'engagement, développée à l'origine par Kiesler (1971) puis enrichie par Joule et Beauvois (1987, 1998), est souvent utilisée pour promouvoir le changement social. Nous nous proposons donc dans notre étude de faire un rappel de cette théorie et de présenter son application dans le mouvement associatif de la wilaya de Bejaia. Le choix de ces organisations (associations) à buts non lucratif a été motivé par l'état du délabrement des espaces publics communs, (ici, il s'agit des stades de proximité et des espaces verts), et ce, malgré la multiplication des campagnes de sensibilisation du citoyen à cet égard.

Si les applications de cette théorie sont nombreuses et si les résultats sont convergents, on ne peut que regretter que les rôles de l'engagement dans les organisations aient été surtout étudiés au niveau du court terme. C'est ce que nous a amenés à réaliser une étude qualitative exploratoire dans l'objectif de comprendre le rôle immédiat mais surtout le rôle à long terme de l'engagement dans le développement des attitudes positives à l'égard du volontariat en vue de la protection et/ou préservation des espaces communs.

Pour ce faire, nous rappelons ici que l'engagement n'est pas une variable psychologique interne : il ne peut pas être assimilé à l'implication ou « rattachement » (Charles-Pauwers et Commeiras, 2002) qui est au centre de recherches en psychologie des organisations. L'engagement dans notre recherche est considéré comme le produit de conditions socioculturelles et/ou situationnelles. Pour marquer que l'engagement dépend de caractéristiques externes à l'individu Joule et Beauvois, (1998, p. 60) proposent une autre définition : « l'engagement correspond

dans une situation donnée aux conditions dans laquelle la réalisation d'un acte ne peut être imputable qu'à celui qui le réalise ».

Les conditions externes créatrices d'engagement sont regroupées par ces auteurs en deux grandes catégories : la taille de l'acte, et les facteurs ayant trait aux raisons de l'acte. Par -taille de l'acte-, ils entendent d'abord sa visibilité (par exemple un acte public et non anonyme est plus engageant qu'un acte privé). Les actes irrévocables sont plus engageants que les actes révocables, mais également son importance appréciée en termes de coût (un acte très coûteux est plus engageant qu'un acte faiblement coûteux). Ensuite, l'engagement dépend des - raisons des actes- : les actes réalisés dans un contexte de liberté son particulièrement engageants. Le contexte de liberté constitue à ce niveau un facteur décisif.

Pour appréhender le rôle de l'engagement à long terme dans le développement des attitudes positives à l'égard du travail volontaire et/ou bénévole en vue de la protection des espaces communs chez le citoyen, nous allons étudier ce rôle dans trois types de situations différentes. D'abord, dans les situations de soumission forcée et anonymes dans lesquelles le citoyen est amené à réaliser ses activités contre ses convictions. Autrement dit, des actes dits problématiques versus les situations de soumission sans pression et publiques. il s'agit donc des actes non problématiques car ils ne sont à l'encontre des attitudes et des convictions préalables. Deuxièmement, dans les situations de confiance versus méfiance à l'égard des responsables d'associations. Et enfin, dans les situations d'un sentiment d'appartenance fort versus faible à l'égard de ces espaces communs.

Les études menées autour de la question de l'engagement des individus à long terme à l'égard de différentes cibles organisationnelles ont démontré pour plusieurs d'entre elles à mettre en œuvre une stratégie d'engagement écartant toute persuasion: signature d'une pétition en public amène des jeunes femmes à renforcer leurs attitudes préalables pour le contrôle des naissances Kiesler.(1971),l'engagement des salariés à la mise en place d'une démarche de qualité se révèle beaucoup plus efficace lors que ces derniers réalisent eux même un autodiagnostic (Doutre et Kouabenan.1998). Pour assurer l'engagement dans la formation, Joule et Beauvois, (1994) en jouant sur le contexte de liberté -la présence est souhaitée mais pas obligatoire les absences n'étant pas donc sanctionnées-. Ces auteurs ont constaté que (56%) des stagiaires dans le groupe expérimental marquent une présence régulière contre (25 %) dans le groupe témoin dont les absences sont interdites et sanctionnées.

En jouant sur plusieurs facteurs dont -pied dans la porte, caractère public des actes, couts des actes, méthode de soumission librement consentie par les salariés-, joule et Beauvois.(1998) constataient que seul (29%) des salariés de l'entreprise d'électricité de France (EDF) ne respectaient pas les consignes de sécurité au travail.

Pour assurer l'engagement dans le volontariat, Ferrand-Bechman, (1992) appartenant au camp de l'altruisme fait référence à l'acte de solidarité et les valeurs de générosité comme dimensions du rapport à autrui. Cependant, le camp du double volontariat selon Le Net et Werquin, (1985), il y a deux sortes de volontariat. Il y a le volontariat de générosité qui témoigne d'une gratitude de l'acte, il y a aussi le volontariat d'intérêt. Il s'agit d'un échange de bons services. Les raisons du volontaire sont diverses : éviter l'ennui, rompre l'isolement, élargir son réseau de contacts, acquérir de l'expérience, avoir des responsabilités.

Il y a le camp du quasi-altruisme qui reconnaît un mélange entre les deux camps précédents. Par exemple, selon Chinsman et Wanderman, (1999); on s'engage dans le volontariat pour soi (il rapporte des gains personnels), pour les autres (il permet de rendre service ou d'apporter une aide humanitaire essentielle) et pour autrui en général (il permet la défense d'une cause).

En nous appuyons sur les propositions de notre approche théorique sur l'engagement, sur les résultats des travaux ci-dessus mobilisés et sur les observations de la pré-enquête, nous poserons notre question principale et nos hypothèses comme suit :

- La pérennité de l'engagement citoyen à l'égard du volontariat en vue de la préservation des espaces publics communs dépend-elle des conditions socioculturelles responsables de cet engagement?

3-Les hypothèses de recherche :

H1-Les citoyens sont d'autant moins engagés à long terme à l'égard du volontariat en vue de la préservation des espaces publics communs qu'ils contribuent à la réalisation et/ou à l'entretien de ces lieux dans des situations de soumission forcée et anonyme.

H2-Les citoyens sont d'autant moins engagés à long terme à l'égard du volontariat pour faire preuve de préservation des espaces publics communs qu'ils ne font pas confiance aux responsables d'associations respectives.

H3- Les citoyens sont d'autant moins engagés à long terme à l'égard du volontariat pour faire preuve de préservation des espaces publics communs qu'ils n'éprouvent pas de sentiment d'appartenance à l'égard de ces derniers.

4-Les objectifs de l'étude :

- ✓ ***Au niveau recherche;*** cette étude mobilise les théories de l'engagement et les travaux antérieurs pour effectuer des prévisions en nous interrogeons sur leur portée à court terme et à long terme quant au renforcement et au maintien

des attitudes positives des citoyens à l'égard du volontariat et /ou bénévolat pour la préservation et l'amélioration du cadre de vie commun.

- ✓ ***Au niveau pratique***; il est nécessaire pour le pilotage des politiques de gestion des affaires de la ville d'une façon générale et la préservation des espaces communs d'une façon particulière de connaître les conditions situationnelles et/ou socioculturelles responsables de l'émission de comportements ou d'attitudes plus engageantes à long terme à l'égard du volontariat.

5-Le cadre théorique et l'analyse conceptuelle:

5.1-Notion de volontariat :

Plusieurs appellations nomment le volontariat. Il y a le mot bénévolat. « Dans les pays anglophones, en dehors de la France, on parle plus volontiers de volontariat que de bénévolat » (**Halba et Le Net, 1997, p. 9**). Il y a aussi l'expression « participation communautaire » (**Lautenschlager, 1998, p. 2**). Outre ces appellations, les notions de volontariat se divisent sur les aspects formel et informel, de même que sur la question de la rémunération nulle, minimale ou non-marchand.

Le volontariat informel est parfois écarté à cause de ses aspects souvent indiscernables, inquantifiables et incontrôlables. Par exemple, dans certains travaux, seul le volontariat institutionnalisé est pris en compte. « Le volontariat sauvage —informel—, celui qui ne s'exerce pas dans le cadre d'une association, est plus difficile à cerner » (**Halba et Le Net, 1997, p. 14**). Cependant Musick et al. (2000), rappelant les propos de Wilson et al. (1997), incluent les deux aspects formel et informel du volontariat. Pour eux, il y a le volontariat à la fois formel (au sein d'associations structurées) et informel (s'occuper des enfants, des parents âgés, des amis, des voisins). Cette définition de Musick et al. (2000) apparaît beaucoup plus complète et tient compte de la réalité complexe et tentaculaire du volontariat. D'ailleurs en général, les auteurs reconnaissent les deux aspects formel et informel. Par exemple, Blanchet (1990) parle de l'aspect encadré ou spontané du volontariat. Hall et al. (1998) tiennent compte de l'aide directe et informelle, du volontariat organisé et non-encadré. Surtout les notions de volontariat formel et informel ont, toutes les deux, la « caractéristique de s'exercer sans aucune contrainte sociale, ni sanction sur celui qui ne l'accomplirait pas...c'est une action qui est dirigée vers autrui ou vers la communauté » (**Ferrand-Bechman, 1992, p. 35**).

La notion de volontariat se confronte aussi avec la question de la rémunération nulle ou minimale. Certains auteurs interprètent la notion de gratuite dans un sens très strict. Par exemple, pour Ferrand-Bechman, « est bénévole toute action qui ne comporte pas de rétribution financière. Le brevet s'oppose essentiellement au travail rémunéré... » (1992, p. 35). Selon Duschene, les volontaires sont des « personnes qui font du bénévolat, c'est-à-dire qui offrent volontairement un service sans rémunération... » (1989, p. 92). D'autres auteurs interprètent la notion de gratuité dans un sens plus large: toute action qui est non rétribuée, ou encore qui n'est pas rétribuée selon la valeur marchande. Il y a donc gratuite, même dans le dernier cas, car il y a don de la portion de rémunération non touchée. Par exemple, pour Wilson et al. le volontariat est une forme de travail non payé ou sous-payé. « ...volunteering is unpaid (or underpaid) labor... » (Wilson et al. , 1997b, p. 266). Ici on rejoint la notion de salaire social de Rifkin (1997) qui correspond, rappelons-le, à un salaire non-marchand. Tenant compte de ces différentes considérations, la notion de volontariat retenue dans cette présente étude exploratoire descriptive se définit comme suit: Il est une participation sociale des adhérents du mouvement associatif en vue de préserver le cadre de vie commun des citoyens. Il exige le plus souvent un mode d'engagement affectif à long terme. Il n'est pas un acte de consommation de loisirs. Il comprend les aspects formels (au sein d'associations à but non lucratif distribuant, ou non, un revenu minimal) et informels (soutien significatif à l'égard des autres adhérents) en vue de préserver les espaces communs, et par conséquent, l'amélioration du cadre de vie commun.

5. 2-Définition de l'engagement et ses conditions : Dans une de ses publications, Kiesler (1977, p. 65) définit l'engagement comme le lien qui unit l'individu à son comportement. Cette définition est largement discutée par Joule et Beauvois. (1998, p. 55). Ces auteurs considèrent en effet que « ce qui définit que l'engagement est davantage une conséquence de l'engagement que l'engagement proprement dit ». Ensuite, l'engagement n'est pas une variable psychologique, il ne peut pas être assimilé à l'implication ou « l'attachement professionnel » (Charles-Pauwers et Commeiras, 2002) qui est au centre de recherches en psychologie des organisations. L'engagement est le produit de conditions situationnelles. Pour marquer que l'engagement dépend de caractéristiques externes à l'individu, Joule et Beauvois. (1998) proposent une autre définition : « l'engagement correspond dans une situation donnée aux conditions dans laquelle la réalisation d'un acte ne peut être imputable qu'à celui qui l'a réalisé ».

Les conditions externes de l'engagement sont regroupées par ces auteurs en deux grandes catégories: la taille de l'acte, et les facteurs ayant trait aux raisons de l'acte. Par « taille de l'acte », on entend d'abord sa visibilité. Un acte public

et non anonyme est plus engageant qu'un acte privé. Les actes irréversibles sont plus engageants que les actes révocables, mais également son importance appréciée en termes de coût. Dans ce sens, un acte très coûteux est plus engageant qu'un acte faiblement coûteux. Ensuite, l'engagement dépend des «raisons des actes»; les actes réalisés dans un contexte de liberté sont particulièrement engageants versus les actes réalisés dans un contexte de soumission forcée et anonymes. Le contexte de liberté constitue à ce niveau un facteur décisif.

Nous entendons ici par *la soumission forcée* du citoyen, sa contribution matérielle représentée par les diverses cotisations destinées à l'entretien des espaces communs. En outre, sa participation effective aux différentes campagnes de volontariat (Travaux d'entretien et de réaménagement) à contre volonté versus la soumission librement consentie. Par *la contribution anonyme* à la planification des activités connexes à ces lieux comme la programmation de tournois sportifs, activités culturelles, célébration des différentes fêtes, etc. dans un cadre restreint versus public. Autrement dit, la visibilité de l'acte du citoyen comme un acte public non anonyme versus acte privé anonyme, et ce, selon les propositions de l'approche théorique de (Joule et beauvois, 1998) adoptée dans cette présente étude.

5.3- La confiance: La difficulté à bien cerner le terme de confiance est qu'il recouvre de différentes acceptions : la confiance de base -*familiarity*-, qui est un état plus ou moins inconscient comme cela a toujours été le cas. Quant à la confiance au sens large *de-confidence*-qui se manifeste sur un arrière-fond de confiance de base. Pour cette acception, le sujet n'est pas sûr de l'issue mais il s'attend à un résultat positif. Une autre acception de la confiance au sens étymologique du terme -*goodwill trust*- commence à se construire à partir du moment où la calculabilité et le contrôle s'arrêtent (Schuller, 2004, p. 9).

Selon Schuller (2004, p. 15), «*la question de la confiance se pose différemment si l'on part de l'hypothèse que l'homme est plutôt égoïste, rationnel ou de l'hypothèse admettant qu'il est un être guidé par des considérations morales dans un système de normes et de conventions*». Une distinction pourrait alors être faite en une confiance de nature instrumentale -j'ai besoin de l'autre- et une confiance de nature éthique - je me préoccupe de l'autre-. Cette valeur est fondamentale au bon fonctionnement de la société traditionnelle kabyle puisqu'un - véritable homme- participe aux travaux collectifs du village, tiens sa parole, son engagement, etc. (Perret et Abrika, 2014).

La confiance peut se construire selon diverses modalités dont la familiarité, l'habitude, le calcul et la culture. Elle varie aussi selon de divers degrés : un sujet peut avoir totalement confiance ou pas du tout. Laurent (2012) distingue deux cas de - vraie confiance-; une entre les personnes et une autre envers les institutions. Il distingue entre deux cas de

-fausse confiance-. Une confiance en l'avenir dite l'optimisme et la confiance en soi qui relève de l'estime de soi et une -vraie-fausse confiance -la confiance généralisée.

Dans quels environnements sociaux la confiance peut-elle se développer ? Selon **Dasgupta. (2010, pp. 53-54)**, au moins dans les cas d'affection mutuelle et dans le cas de disposition pro-sociale, par exemple une culture commune qui modélise les préférences, les attentes et les comportements.

La définition retenue dans cette étude est celle de Mayer, Davis et Schoorman (1995) qui définissent la confiance comme « *la volonté d'une partie (ex. collaborateur) de se rendre vulnérable aux actions de l'autre partie (ex responsable), basée sur l'attente que l'autre partie (ex. collaborateur) effectuera des actions qui sont importantes pour soi, sans qu'aucune forme de contrôle ou de surveillance ne soit nécessaire* » traduction de (**Guerrero et Herrbach, 2009**). Pour Mayer et al., le jugement de la confiance est assuré par la présence de trois facteurs chez le responsable : la compétence, la bonne volonté et l'intégrité. Ces caractéristiques sont les plus largement diffusées dans la littérature Lewicki et al. (2006). Elles font également l'objet d'une validation empirique sérieuse comme la méta-analyse de (**Cloquitt et al. 2012**) en atteste.

Nous visons ici par cette valeur, les différentes dimensions personnelles qui prédisposent le citoyen en région de Kabylie à faire confiance aux responsables d'associations chargés de la gestion des activités y afférentes aux espaces communs. Et par conséquent, son engagement à long terme vis-à-vis de toutes les actions de volontariat visant la préservation de ces espaces.

5.4-Le sentiment d'appartenance: Il s'agit du sentiment d'appartenance ou la fierté du citoyen d'appartenir à un territoire qui se développe peut parfois expliquer une certaine entraide entre les membres du groupe et un engagement positif en vue de préserver ce territoire. Le rôle de cette appartenance perçue est très intéressant dans le cas de l'engagement du citoyen à l'égard des actions de volontariat en vue de la préservation des espaces publics communs qui nous concerne dans cette présente étude.

Pour cerner ce concept, nous avons conditionné le développement de ce sentiment par la présence de deux dimensions à savoir le caractère privé de ces lieux et les liens sociaux fermés. Ci-après leurs définitions :

5.4.1-Le caractère privé versus public des espaces communs: On entend dans cette présente recherche par les espaces communs, les terrains de sport et les espaces verts de proximité. La gestion de ces derniers est accordée par les responsables locaux aux associations limitrophes. Certains espaces revêtent d'un caractère privé vs public en d'autres mots, ya ce qui se situent dans des assiettes de terrains privés, et d'autres dans assiettes publiques. Nous supposons dans cette

étude, que les citoyens dont les espaces communs revêtus d'un caractère privé développent un sentiment d'appartenance plus fort à l'égard de ces territoires, et par conséquent, ils feront preuve d'engagement à long terme à l'égard des actions de volontariat visant la préservation de ces derniers.

5. 4. 2-Lien social fermé et lien social ouvert: Les liens dits «fermés», *bonding* selon la terminologie de la Banque mondiale (2000), sont des liens horizontaux de type communautaire qui peuvent être le signe d'une cohésion sociale s'ils sont intenses et harmonieux tandis que les liens dits « ouverts » sont ceux que l'on trouve entre deux collègues, des amis éloignés, etc. En Kabylie, les liens de type *bonding* sont primordiaux car « la place d'unité sociale et politique qu'occupe la famille se justifie par une vision profonde de la vie en société » (Adli, 2010-a, 20). Les membres de la communauté villageoise sont, en outre, animés par l'esprit du «vivre ensemble » en respectant les normes morales et sociales communautaires. Un dicton précise d'ailleurs « Akhdhem aken khedmen meden » que l'on pourrait traduire par « ne déroge pas aux normes du village ». Pour quoi dans certaines sociétés ces liens sont plus forts que dans d'autres ? L'histoire, la culture des populations, les conditionnements socioéconomiques et politiques déterminent « l'intensité » des réseaux (Bucolo, 2004, 71).

Les deux types de liens (fermé vs ouvert) dessinent le maillage au sein de la communauté et son insertion/articulation dans/avec d'autres groupes. Cependant, un renforcement des liens de type fermé au détriment du type ouvert peut signifier le repli sur soi, voire peut être un danger pour la cohésion (Colletta et Cullen, 2000). Woolcock (1998) qualifie cette situation (intégration interne exagérée et manque de liaisons externes) d'« amoralisme familial » (in Martens, 2003, 117). Les normes sociales sont alors déterminées par la communauté qui promeut l'unité interne et décourage voire punit le contact ou la solidarité avec les membres extérieurs à la communauté. En sus, le renfermement dans des réseaux familiaux ou ethniques limite les ressources en capital social disponibles et, nuisant au développement des relations « ouvertes », peut avoir des effets négatifs sur le développement (Bucolo 2004, 71). Tout le problème est alors de savoir à partir de quel seuil les liens affectifs peuvent devenir un obstacle à l'engagement des citoyens à l'égard des actions de volontariat en vue de la préservation de leur territoire, ici dans cette présente recherche il s'agit de la préservation des espaces communs (Ici, il s'agit des stades de sport et d'espaces verts de proximité).

6-La recherche :

6. 1-Contexte de la recherche: La recherche a été relaissée auprès de (32) adhérents relevant de (8) associations socioculturelles et sportives de la wilaya de Bejaia, dont (4) exercent dans les villes et (4) autres dans les villages limitrophes. Pour des objectifs de recherche, le choix des associations a été fait à la base de deux critères : le premier

concerne le caractère public versus privé du territoire des espaces communs à la charge. Le deuxième concerne la date de création de l'association et des espaces communs à la charge soit un an après la création. Il reste tout de même important de signaler que chaque association a à sa charge un stade de proximité et un espace vert commun.

Ces associations exercent leurs activités respectivement dans deux citées privées, deux citées de logements de fonction « à caractère public », deux associations villageoises dont les territoires des espaces sont privés et enfin, deux associations villageoises dont les espaces communs se situent sur des terrains publics (terrains domaniaux).

6. 2-La pré-enquête et ses résultats: Lors de notre pré-enquête, nous avons mis en lumière un certain nombre de données préliminaires à l'étude proprement dite. Ces données recueillies auprès d'un échantillon d'élus locaux et d'un groupe restreint de citoyens adhérents au mouvement associatif, nous ont permis de cerner correctement notre problématique de recherche. Ci-après les résultats :

Il ressort de cette étude préliminaire que la plus part des interrogés affirment que l'absence d'engagement des citoyens à l'égard des actions de volontariat en vue de la préservation des espaces communs sont dus essentiellement à l'absence de confiance envers les responsables d'associations notamment ce qui concerne la gestion de l'aspect financier, le mode de gestion autocratique des activités de l'association, le renfermement dans des réseaux familiaux ou géo-confrériques nuisant au développement des relations « ouvertes » et décourage voir punit le contact ou la solidarité avec les membres extérieurs à la communauté voir même à la corporation, le caractère public du territoire des espaces communs, le faible sentiment d'appartenance à ces lieux et enfin, la participation forcée aux différentes cotisations pour l'entretien de ces espaces. Cela, à causer selon les participants à cette étude préalable, la détérioration des relations interpersonnelles entre les adhérents.

A la lumière de ses résultats préliminaires, nous affirmons que la prise de conscience du citoyen lors des différentes campagnes de sensibilisation à la nécessité de participer aux actions de volontariat en vue de préserver les espaces communs n'est pas suffisante pour susciter leur engagement total à l'égard de ces actions. Ainsi, ces observations préliminaires confirment le fondement de notre problématique. Il est maintenant possible de décrire la méthodologie adoptée en vue de répondre à notre question de départ.

6. 3-La méthodologie de recherche : Dans cette recherche, de nature qualitative descriptive, nous avons exploré la question du rôle des facteurs socioculturels dans le développement de l'engagement citoyen à l'égard du volontariat ou du bénévolat en vue de la préservation des espaces communs. L'exploration de cette question, nous permettra de comprendre les attitudes ou modes d'engagement mis en œuvre par les citoyens envers la gestion de ces

espaces et leur préservation. Cette question a été étudiée dans son ensemble et à partir des avis et du sens que lui donnent les citoyens qui le vivent ou qui sont en contact avec cette problématique (absence d'engagement à l'égard des actions de volontariat entreprises par le mouvement associatif).

Notre objectif étant la compréhension et non la mesure quantifiée, l'étude d'un petit nombre d'individus est adapté (**Deslauriers, 1991**). Par ailleurs, la construction du concept « antécédents socioculturels » à cinq dimensions nécessite davantage de recherches empiriques. Notre travail s'est calqué sur les dimensions retenues à cet effet dans le cadre du modèle théorique de Joule et Beauvois, (1998) et les résultats de la pré-enquête. Pour l'engagement citoyen considéré ici comme variable dépendante, il a été calqué sur les propositions du modèle théorique d'Allen et Meyer, (1991). Quant à la définition de la confiance, elle a été calquée sur le modèle de Davis et Schoorman (1995).

Pour les fins de cette recherche, nous avons réalisé (32) entrevues semi-dirigées. L'échantillon dont nous parlons est un échantillon non probabiliste dont le procédé de tri des enquêtés est à effet boule de neige. Ces personnes étaient toutes intéressées à partager volontairement leur expérience. En gros, on a retenu (16) citadins et (16) villageois.

Nous avons choisi la méthode d'entretien, car elle nous permettait d'avoir un véritable échange avec les citoyens que nous avons rencontrés. Cette méthode permet de récolter des témoignages en respectant les interlocuteurs sur leurs propres cadres de références : le langage, niveau d'instruction, etc. Pour éviter pour que ces personnes s'éloignent de notre sujet de recherche, nous avons préparé un guide d'entretien de (15) questions. Ce dernier a été élaboré à la base des cinq dimensions à l'étude.

Pour terminer, nous rappelons que la technique d'analyse utilisée est celle de l'analyse de contenu. Cette technique est sans doute la technique la plus utilisée dans le traitement des contenus des discours et d'analyse des données qualitatives.

7-Présentation des résultats de l'étude:

Nous débuterons cette partie en présentant globalement les données factuelles de notre échantillon pour, par la suite, décrire les contenus de nos entretiens faits à la lumière des cinq dimensions socioculturelles à l'étude. Quant à l'engagement citoyen à l'égard du volontariat considéré ici comme variable dépendante, elle sera analysée comme conséquence éventuelle des cinq dimensions socioculturelles suscitées.

7.1-Présentation des résultats factuels de l'étude: Notre échantillon est composé de (32) adhérents relevant de (8) associations socioculturelles et sportives de la wilaya de Bejaia, ayant chacune d'elle à la charge la gestion de deux espaces publics « stade de proximité et espace vert commun ». Elles sont réparties sur trois principaux rubriques à savoir : le

caractère juridique des terrains d'implantation de ces espaces «4 privé et 4 publics », la situation géographique «4 urbaines et 4 rurales et enfin, la date de création de l'association et des espaces communs (plus d'un an).

7.2- Présentation des résultats de la première hypothèse :

Par le biais des trente-deux entrevues réalisées, nous avons pu cerner les avis que se font les enquêtés des conditions de soumission et de visibilité des actes lors de la participation aux différentes activités y afférentes à la gestion des espaces communs « tournois sportifs, activités culturelles, diverses célébrations de fêtes, cotisations, etc. » initiées par leur association respective. Ces conditions constituent d'emblée selon la majorité des participants à cette étude une entrave majeure pour leur engagement durable à l'égard des actions de volontariat entreprises en vue de la préservation de ces espaces. Il ressort de la description de la façon dont les décisions sont prises par les responsables des associations, que vingt-quatre répondants confirment que ces derniers ne les associent guère à la prise de décision concernant notamment les aménagements physiques et les compagnes d'entretiens de ces espaces, contre huit qui disent tout à fait le contraire. Un répondant énonce les indicateurs relatifs à l'absence de liberté de participation à la prise de décision au sein de l'association. Il dit : *« les responsables de l'association ne manifestent pas de l'ouverture face aux idées différentes des siennes avant de prendre une décision »*. Dans le même sens, un autre répondant évoque : *« les responsables ne nous permettent pas de s'exprimer librement en public par peur de montrer leurs limites »*.

Sur un autre registre, les enquêtés déclarent que le mode de gestion des associations notamment, ce qui concerne l'organisation et la planification des activités socioculturelles et sportives adopté par les responsables ne permet guère *« la délégation des pouvoirs et responsabilités »*. Et surtout *« qu'ils nous accordent pas du tout des marges de liberté pour la réorganisation des activités qui permettent aux adhérents de déterminer le calendrier le plus adéquat à tout le monde et de planifier son exécution »*. La rigidité du mode de gestion de l'association selon un citoyen de (35) ans *« n'implique pas un changement dans le contenu des activités afin de permettre un niveau plus élevé d'implication et d'engagement des adhérents à l'égard de toute action de volontariat »*. Et surtout *« qu'il ne favorise pas l'élimination des facteurs nuisibles aux relations interpersonnelles »*. Un autre dit à ce sujet : *« le style de gestion de l'association, ne contribue pas à l'implication volontaire à l'égard des activités y afférentes aux espaces publics et à l'utilisation de nos compétences à bon escient et au bon endroit »*. De plus, *« un répondant de (52) ans déplore que le mode de gestion de l'association n'incite pas les adhérents à participer aux différentes cotisations y afférentes à l'aménagement des espaces publics »*. En outre, trois jeunes citoyens déclarent simultanément : *« la majorité des décisions de notre association sont prises dans l'opacité totale »*. Et, surtout, *« que les responsables essayent d'occulté nos efforts personnels »*.

La réponse à la question de savoir quels effets pourraient avoir leurs conditions de soumission forcée et anonyme aux différentes activités de l'association sur leur engagement à l'égard du volontariat d'une façon pérenne (à long terme), et par conséquent, la préservation des espaces communs, il ressort que vingt quatre répondants développent un engagement « éphémère par manque d'alternatives » soit par peur d'être sanctionnés au détriment d'un « engagement affectif-par volonté » et durable à l'égard de la préservation de ces espaces. Contre huit qui déclarent avoir adopté un « mode d'engagement affectif-par volonté » et à long terme. Cela, est justifié par la majorité des participants à cette présente étude par le fait que les conditions situationnelles créatrices de l'engagement affectif et durable sont complètement absentes dans le mode de gestion des associations soit : l'autonomie de gestion, la liberté de discuter le contenu des activités en public, la participation au processus de prise de décisions collectives, délégation des pouvoirs et responsabilités, et l'encouragement de l'entraide.

Enfin, les répondants confirment que la « soumission forcée et anonyme- actes non visibles- » aux différentes activités et décisions des associations respectives ne sont pas sans effets négatifs sur leurs attitudes à l'égard des actions de volontariat en vue de la préservation des espaces publics communs. C'est ainsi que vingt quatre répondants trouvent des échappatoires en affirmant « *Que les charges de travail et familiales sont trop importantes pour qu'un citoyen s'occupe de l'entretien des lieux publics.* Contre douze enquêtés qui ne sont pas de cet avis.

La majorité des participants déclarent « *en général, les compagnes de volontariat -d'entretien- sont inutiles pour la préservation des espaces communs* »; « *Et que surtout, il est impossible de les préserver à long terme* »; et « *voir même impossible d'obliger les citoyens de les entretenir* »; seize participants déclarent que la préservation de ces espaces, « *c'est l'affaire de l'administration locale; contre seulement cinq qui disent le contraire* ». Ces différentes attitudes négatives à l'égard de la démarche de préservation prônée par le mouvement associatif sont selon les enquêtés, le résultat du mode de gestion des associations jugé de trop rigide « soumission forcée et anonyme » des citoyens aux différentes décisions et activités initiées. Ainsi, notre première hypothèse est confirmée.

7.3- Présentation des résultats de la deuxième hypothèse :

Les réponses des enquêtés concernant la confiance dans les responsables nous montrent un véritable déficit de cette valeur. Vingt sept répondants déclarent que leurs relations avec les responsables des associations respectives ne sont pas fondées sur la confiance, suivie simplement de cinq personnes qui confirment le contraire.

Ce déficit de confiance dans les responsables est expliqué par vingt-sept participants à cette recherche par le fait qu'ils ne tiennent pas leurs promesses, ne prennent pas en compte l'opinion des citoyens lors des prises de décisions, et

enfin, leur incompétences. Un de ces répondants nous dit : *« je ne peux pas compter sur le responsable pour tenir ses promesses. Et je sais qu'il ne prend pas en compte l'opinion des citoyens lorsqu'il prend une décision »*. Un autre répondant de (57) ans, de son côté, explique que l'absence de relation basée sur la confiance envers le responsable est due à trois raisons essentielles : *« je n'ai pas confiance dans ces compétences, et que ces valeurs sont en opposition avec les miennes, et enfin, ses comportements sont complètement différents des gens de ma région »*.

Quant à l'effet de la valeur de confiance envers les responsables sur leur engagement affectif et durable à l'égard des différentes actions de volontariat en vue de préserver les espaces communs, il est à signaler que vingt-sept répondants confirment que l'absence de confiance est un obstacle qui entrave sérieusement leur mode d'engagement affectif et durable envers ces actions, contre simplement cinq qui déclarent le contraire. A la lumière de ces résultats, la deuxième hypothèse est confirmée.

Compte tenu de l'importance de cette dimension dans la détermination du niveau d'engagement des citoyens à l'égard du volontariat en vue de la préservation des espaces communs (il s'agit ici, des stades de proximités et espaces verts), nous avons inséré dans notre guide d'entretien une question générale afin d'avoir une idée plus fine des différentes formes de confiance ambiantes dans le contexte socioculturel de notre lieu d'enquête (en Kabylie). Il s'agit des critères du responsable d'association qui inspirent beaucoup plus de confiance.

Les trente deux enquêtés interrogés à ce sujet déclarent qu'ils attachent beaucoup plus d'importance aux critères suivants : liens (géographique, familial ou de voisinage avec le responsable) avec (30 citations) suivie de l'importance d'avoir un réseau de relations formelles et /ou informelles important avec (25 citations), être issue d'une bonne et grande famille vient en troisième position avec (20 citations) et enfin, avoir une force physique et être issue d'une famille riche en dernière position avec le même nombre de citations soit (18 citations chacune). Selon les mêmes enquêtés, ces critères sont plus que nécessaires pour s'assurer de la loyauté et justice des responsables d'associations. Ces critères de confiance en Algérie ont fait l'objet de citation et/ou de vérification par plusieurs études antérieures (**Daumas Eugène, 2010; Bennoune Mahfoud, 2000; Périer Jean, 2013; Benferhat Noureddine, 1997; Perret et Abrilca, 2014**).

7.4 Présentation des résultats de la troisième hypothèse:

Les réponses des enquêtés concernant leur sentiment d'appartenance à l'égard des espaces communs et les membres de l'association d'une façon générale sont très significatives. Quatorze enquêtés sur seize des « villageois » dont le type de lien social est fermé et peut importe le caractère des espaces communs (public ou privé), déclarent que leurs sentiment d'appartenance se trouve renforcé envers ces lieux communs et les adhérents des associations. En revanche

onze sur seize des enquêtés « citadins » dont le lien social est ouvert et peut importe le caractère (public ou privé) des espaces communs, déclarent que leur sentiment d'appartenance se trouve affaibli simultanément envers ces espaces et les adhérents des associations.

Ce déficit dans le sentiment d'appartenance chez les onze enquêtés «Citadins» s'explique par le fait que les relations horizontales ouvertes (relations anonymes) entre les adhérents de l'association rendent difficile les interactions, et ce, compte tenu des différences de statuts, divergence de représentation, faible niveau d'ouverture/insertion/articulation dans/avec d'autres groupes émanant de régions différentes.

Quant à l'effet du sentiment d'appartenance sous l'angle du lien social «ouvert versus fermé» sur leur engagement durable à l'égard des actions de volontariat en vue d'entretenir ces espaces communs, il est à signaler que les villageois sont beaucoup plus engagés dans le temps à faire preuve d'engagement à l'égard de l'action de volontariat et de préservation des espaces soit quatorze contre simplement deux qui déclarent le contraire. En revanche, les citadins soit onze sur seize se trouvent moins engagé à l'égard de ce genre d'action pour la préservation de ces lieux communs quant tenu des difficultés d'interaction/d'insertion/d'articulation entre groupes géographiquement distincts. A la lumière de ces résultats, la troisième hypothèse est confirmée.

8-Discussion générale des résultats:

Les résultats de notre présente étude menée dans le contexte du mouvement associatif pour fournir un début de réponse à la question de la pérennité de l'engagement citoyen à l'égard de l'action de volontariat pour la préservation des espaces communs, révèlent des conclusions nettes : Elles confirment qu'un nombre important de participants à cette présente étude ne s'engage pas d'une manière durable (plus d'une année) à l'égard de ce genre d'action pour la préservation de ces lieux communs.

En premier lieu cela, est justifié par la majorité des participants par le fait que les conditions situationnelles créatrices de l'engagement durable à l'égard de toutes actions de volontariat sont complètement absentes dans le mode de gestion des associations soit: l'autonomie de gestion, la liberté de discuter le contenu des activités et la méthode de travail en public, la participation au processus de prise de décisions collectives, la délégation des pouvoirs et responsabilités, l'encouragement de l'entraide lors des différentes activités des associations, etc. C'est pour cette raison, que les enquêtés confirment que la « soumission forcée et anonyme -actes non visibles-» subie lors des différentes activités des associations respectives ne sont pas sans effets négatifs sur leurs attitudes à l'égard des actions de

volontariat pour l'entretien et la préservation des espaces communs. Ce premier résultat a fait l'objet de vérification par (Joule et Beauvois, 1998) et (Louche et Laneau, 2004).

En deuxième lieu, les enquêtés expliquent l'absence de la pérennité de leur engagement à l'égard du volontariat pour la préservation de ces lieux par le déficit de confiance dans les responsables d'associations, et ce, par le fait qu'ils ne tiennent pas leurs promesses, ne prennent pas en compte l'opinion des citoyens lorsqu'ils prennent des décisions, et enfin, leur incompétences. Compte tenu de l'importance de cette dimension (valeur de confiance) dans la détermination de la pérennité de l'engagement citoyen à l'égard des actions de volontariat, nous avons pu recueillir des données très fines auprès des enquêtés sur les différentes formes de confiance ambiantes dans le contexte socioculturel de notre lieu d'enquête (en Kabylie). Il s'agit des critères du responsable d'association ou autres qui inspirent beaucoup plus de confiance. Il ressort des résultats ce qui suit : l'importance des liens (géographique, familial et de voisinage) du responsable, l'importance d'avoir un réseau de relations formelles et /ou informelles très large, être issue d'une bonne et grande famille, et enfin, avoir une force physique et être issue d'une famille riche en dernière position. Selon les mêmes enquêtés, ces critères sont plus que nécessaires pour s'assurer de sa loyauté et sa justice. Ces résultats corroborent ceux de (Schoorman, Mayer et Davis, 2007) et (Perret et Abrilca, 2014)

Enfin, il est à signaler que la majorité des enquêtés « citadins » considèrent que le problème de la pérennité de leur engagement à l'égard de la préservation des espaces communs se justifie par la détérioration de leur sentiment d'appartenance vis-à-vis de ces lieux et des adhérents d'une façon générale. Cela, a été expliqué par le fait que les relations horizontales ouvertes dans les villes (relations anonymes) entre les adhérents de l'association et/ou de la citée rendent difficile les interactions, et ce, compte tenu des différences de statuts, divergence de représentations, faible niveau d'ouverture/insertion/articulation dans/avec d'autres groupes émanant de régions géographiquement différentes.

En revanche, la majorité des enquêtés « villageois » déclarent que leur sentiment d'appartenance se trouve bien renforcé envers ces lieux communs, et ce, peut importe le caractère juridique de ces espaces (privé ou public) et envers les adhérents des associations. Cela, a été expliqué par le fait que leurs relations dans les villages sont fermées (relations géo-confrériques ou communautaires axées sur les valeurs de confiance et de solidarité). C'est ainsi que les « villageois » sont beaucoup plus engagés dans le temps à faire preuve de préservation de ces espaces communs. Cependant, un renforcement des liens de type fermé (*bonding*) au détriment du type (ouvert) peut signifier le repli sur soi, voire peut être un danger pour la cohésion (Colletta et Cullen, 2000). Woolcock (1998) qualifie cette situation (intégration interne exagérée et manque de liaisons externes) d'« amoralisme familial » (in Martens, 2003, 117). Les normes sociales sont alors déterminées par la communauté qui promeut l'unité interne et décourage voire punit le contact ou la solidarité avec

les membres extérieurs à la communauté. En sus, le renfermement dans des réseaux familiaux ou autres limite les ressources en capital social disponibles et, nuisant au développement des relations « ouvertes », peut avoir des effets négatifs sur le développement (Bucolo 2004.71). Tout le problème est alors de savoir à partir de quel seuil les liens affectifs peuvent devenir un obstacle à l'engagement des citoyens à l'égard de l'action de volontariat en vue de la préservation de leurs espaces notamment dans le contexte de nos villes.

9-Conclusion :

Cette présente étude s'intéressait aux conditions socioculturelles créatrices de l'engagement citoyen pérenne à l'égard des actions de volontariat pour la préservation des espaces communs. Politique prônée par l'administration locale et le mouvement associatif dans notre wilaya.

Ayant comme objectif principal d'appréhender les différentes dimensions socioculturelles de la pérennité de cet engagement soit (la confiance, les conditions de soumission aux activités des associations, le sentiment d'appartenance à l'égard des espaces communs, la pratique de prise de décision, l'autogestion des affaires du groupe, la solidarité, le lien social fermé versus ouvert, etc.).

Les données recueillies par le biais de cette présente étude qualitative exploratoire auprès de (32) adhérents relevant de (8) associations socioculturelles et sportives de la wilaya de Bejaia, dont (16) citadins et (16) ruraux ont permis d'abord, de montrer qu'ils sont d'autant moins engagés à long terme vis-à-vis des actions de volontariat pour la préservation des espaces communs qu'ils réalisent leur travail dans des conditions de soumission forcée et anonyme (absence d'autonomie, non-participation aux prises de décisions publiques, le mode de gestion autocratique des responsables d'associations, etc.). Et que cette soumission forcée et anonyme est rendue plus compliquée par l'imposition des cotisations mensuelles.

En outre, les résultats ont permis de montrer que le deuxième obstacle à la pérennité de cet engagement citoyen est en partie expliqué par la détérioration de la valeur de confiance envers les responsables des associations respectives. Cela, a été expliqué par les enquêtés par le fait qu'ils ne tiennent pas leurs promesses, ne prennent pas en compte l'opinion des citoyens lorsqu'ils prennent des décisions, et enfin, leur incompétences dans la gestion notamment du volet financier et la conduite des réunions de travail.

Enfin, le dernier obstacle évoqué par les enquêtés notamment par les « citadins » quant à l'absence de la pérennité dans leur engagement, se situe selon eux au niveau de la détérioration de leur sentiment d'appartenance vis-à-vis de ces lieux et des adhérents de l'association d'une façon générale. Cela, a été expliqué par les relations

horizontales ouvertes et anonymes dans les villes qui rendent difficile les interactions, l'entraide et la cohabitation, et ce, compte tenu des différences de statuts, divergence de représentations, faible niveau d'ouverture/ insertion/articulation dans/avec d'autres groupes émanant de régions géographiquement différentes. A l'inverse, les villageois ne sont pas du tout de cet avis. Partant de ce constat, il ressort très clairement que les villageois sont beaucoup plus enclins au volontariat et à la préservation de leurs espaces communs par rapport aux citadins.

Cette étude permet ainsi de mettre l'accent sur l'importance des conditions socioculturelles créatrices de l'engagement citoyen à l'égard du volontariat en tant qu'antécédent des attitudes favorables à la conduite d'une démarche de préservation des espaces communs dans les villes ou autres. Elle montre aussi que la pérennité de l'engagement citoyen (plus d'une année) qui se dégage envers l'action de volontariat pour la préservation de ces lieux n'est pas seulement liée à long terme au développement et au maintien des attitudes positives à l'égard de ces derniers, mais influence également le cadre de vie général du citoyen.

Enfin, il est à souligner que ce travail connaît des limites liées principalement à la faible taille de l'échantillon, pouvant causer un biais des résultats et limiter le caractère généralisable des conclusions avancées. Seules des recherches plus élaborées, pourront améliorer notre connaissance sur le rôle des facteurs socioculturels dans l'engagement citoyen à l'égard du volontariat pour le maintien des attitudes favorables à l'égard de la préservation des espaces communs et par conséquent, l'amélioration du cadre de vie dans la ville Algérienne. Nous proposons donc de répliquer cette recherche de nouveau sur des échantillons plus larges et en intégrant l'étude de certaines variables de contrôle notamment l'âge, le genre et le niveau d'instruction du citoyen.

Elle reste néanmoins, une contribution précieuse à l'examen des différentes dimensions socioculturelles responsables de l'émission d'attitudes engageantes des citoyens à l'égard de toutes les actions de volontariat possibles pour la préservation des espaces communs d'une part et du vivre ensemble d'autre part. Les résultats de cette présente étude sont nettes, la confiance, le sentiment d'appartenance, l'autogestion, la solidarité, la démocratie, l'habilitation psychologique des responsables d'associations, . . . sont autant de leviers sur lesquels les élus locaux et dirigeants d'associations pourraient actionner leurs efforts pour susciter l'engagement des citoyens à long terme (plus d'une année) à l'égard du volontariat pour la préservation des espaces communs, et par conséquent, l'amélioration du cadre de vie dans nos villes. Car les citoyens en (Kabylie), territoire vécu (**Ferret et Gagnon, 2015**) porteur d'une organisation informelle qui puise ses racines dans la tradition, l'« art de nouer des relations de confiance au sein des institutions » est aussi l'expression de la territorialité selon Pecqueur, (2003) (expression des comportements des acteurs qui font le territoire).

-Liste bibliographique :

Livres :

- Adeli Y. ,(2010). Les efforts de préservation de la pensée kabyle aux XVIIIe et XIXe siècles. tome 2, l'odyssée édition.
- Bennoune Mahfoud,(2000). Education Culture et Développement en Algérie. Edition MAEINOR-ENAG. Alger.
- Charles-Pauvers Brigitte et Nathalie Commerias. (2002). L'implication: le concept. In : Neuveu, J. P. Thévenet. M. (Eds). L'implication au travail. Paris, Vuibert. 43-59.
- Dumas Eugène,(2010). La Kabylie, traditions ancestrales. édition : lumières libres, Algérie.
- Ferrand-Bechmann, D. (1992). Bénévolat et solidarité. Paris: Syros, coll. Alternatives.
- Joule, R. V. , Beauvois, J. L. , (1998). La soumission librement consentie. PUF, Paris.
- Halba, B. et Le Net, M. (1997). Bénévolat et volontariat dans la vie économique, sociale et politique. Paris: La documentation française.
- Périer Jean,(2013). Familles berbères. esquisse sur l'origine et l'ethnologie des Berbères. Edition : Tafat, Alger.

Articles :

- Allen, N. J. et Meyer, J. P. (1991). « The measurement and antecedents of affective, continuance and normative commitment to the organization » *Journal of occupational psychology*, vol. 63, pp. 1-18.
- Benferhat Noureddine. (1997). Identité entre Histoire et Sociologie. Edition Marinoor, revue n°7-ISSN N°1111-1798.
- Bucolo, E. , (2004). « Capital social. pour un regard critique », Actes du colloque Le capital social organisé par le groupe de recherche Innovation et Sociétés, Université de Rouen 6 février 2003, Cellule GRIS n°(10), 69-80.
- Chinman, M. et Wandersman, A. (1999). The benefits and costs of volunteering in community organizations: review and practical implications. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly*, 28(1), 46-64.

- Colquitt, J. A. , LePine, J. A. , Piccolo, R. F. , Zapata, C. P. , & Rich, B. L (2012). Explaining the justice-performance relationship: Trust as exchange deepener or trust as uncertainty reducer? *Journal of Applied Psychology*, 97(1), 1-15.
- Colletta, N. J. , Cullen, M. L. , (2000). « The Nexus between Violent conflicts, social capital and social cohesion : Case Studies from Cambodia and Rwanda. Worlrd. Washington DC.
- Dasgupta P. ,(2010). « Une question de confiance: capital social et développement éconornique ». *Revue d'économie du développement*, 2010/4, vol. 24, p. 47-96.
- Deslauriers, Jean-Pierre (1991). Recherche qualitative : Guide pratique. Montréal, McGraw-Hill, 142p.
- Guerrero, S et Herrbach, (2009). « La confiance organisationnelle au cœur de l'échange social ». *Erudit revues, relations industrielles*, V. 64, n°1, p. 3-184.
- Louche, C et Lanneau, C. (2004). Effets à long terme de l'engagement dans une organisation industrielle. *revue de psychologie du travail*, vol. 10, (2), p. 17-31.
- Martens, S. (2003). « Problématique de participation de la « société civile » aux stratégies de réduction de la pauvreté au Rwanda », in Marysse S et Reynjens F. (Direction). *L'Afrique des grands lacs*, 2002-2003, 109-131.
- Perret C. , et Gagnon C. , (2015). « Identité(s), gouvernance villageoise et développement territorial viable en Kabylie », mimeco.
- Schoorman F. D. , Mayer R. C. & Davis J. H. (2007) "An integrative model of organizational trust past, present, and future". *Academy of Management Review*, 32, 2, p. 344-354.
- Wilson, J. , et Musick, M. A. (1997). Work and volunteering, *Social Forces*, 76(1), 251-272.
- Le Net, M. et Werquin, J. (1985). Le volontariat: aspects sociaux, économiques et politiques en France et dans le monde. Paris: La documentation française. Notes et études documentaires, no. 4780, 87-96.

Articles de séminaires :

- Dautre, E. , Kouabenan, R. , (1998). Engagement par soumission librement consentie : un essai d'application aux stratégies de communication au 2^{ème} colloque international de psychologie sociale de langue française. Turin.
- Pecqueur B. ,(2003). Dans quelles conditions les objets patrimoniaux peuvent-ils être support d'activité ? », XIIIème conférence internationale du RESER, services et développement régional, Mons, 9 et 10 Octobre 2003, Ateliers de la Fucam.

Sites web :

- Lautenschlager, J. (1998). Le bénévolat: une valeur traditionnelle au Canada. Canada: Patrimoine canadien. <http://www.pch.ca/ca-pc/PartnComF/Valtrad1.htm>
- Perret C. , Abrika B. , (2014. b), « Capital social, confiance et développement territorial. Une étude appliquée en Kabylie », p. 1-15, <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01055087v2>, consulté le 14/07/2020.
- Schuller G. ,(2004). « Economie et confiance. La confiance, un facteur indispensable mais complexe », mimeo, janvier, 41 (http://www.prtstnicolas.org/IMG/pdf/ECO_et_confiance_Version_28_07_2004.pdf, consulté le 15/12/2017).

البيانات الإحصائية كألية للعمل التطوعي – معطيات المسح العنقودي أنموذجا

د. خالد مصطفى جامعة آكلي محند أولحاج البويرة

أ.د. سالي الجيلالي جامعة آكلي محند أولحاج البويرة

ملخص:

يهدف هذا العمل إلى الوقوف على أهمية المعطيات والبيانات الإحصائية في البرمجة والتخطيط، وتأتي المعطيات والبيانات ذات الطابع الديموغرافي الذي تكون له علاقة مباشرة بالسكان في مقدمة هذه البيانات لما تشكله من أهمية في التنمية والدراسات المستقبلية.

وعلى اعتبار أن التطوع آلية مكتملة ومهمة في عملية التنمية، فإن توفر معطيات عن الأفراد الذين هم في حالة للمساعدة يعتبر ذو أهمية كذلك. وعليه فإن هذه الورقة العلمية تبحث فيما مدى أهمية هذا النوع من المعطيات في العملية التنموية بالضبط في شقها المتعلق بالعمليات التطوعية.
الكلمات الدالة: المسح، التطوع، البيانات الإحصائية.

Abstract :

This work aims to highlight the importance of statistical data in programming and the planning. Data of demographic nature, that have a direct relationship with the population, come at the forefront of these data because of their importance in development and also future studies.

Considering that volunteering is a complementary and important mechanism in the development process, the availability of data on individuals who are in situation of assistance is also considered important. Accordingly, this scientific paper examines the extent of the importance of this type of data in the development process, exactly in the part related to volunteer operations.

Key words : Surveys, Volunteer, statistical data.

مقدمة:

خلق الله الناس وخلق فيهم الرغبة في التجمع الاستثناس ببعضهم البعض من أجل مواجهة الصعوبات والمشقات في هذه الأرض. وقد جاءت الديانات السماوية لتحث الناس على التعاون والتراحم خاصة الدين الإسلامي حيث وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية عديد التعليمات والتوجيهات المتعلقة بالتعاون والتطوع، وهو ما أعطى للعمل التطوعي قيمة في المجتمع ودور مهم يؤدي لا محالة إلى المساهمة في التنمية من جهة وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع من جهة أخرى.

مع الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال وكذا التقنيات المستخدمة في كل مناحي الحياة، زاد انتشار مظاهر العمل التطوعي وانتقل من التطوع التقليدي اليدوي إلى التطوعي الرقمي مستغلا في ذلك التطور التكنولوجي. تعتبر البيانات والمعلومات الإحصائية المتعلقة بالتطوع أداة مهمة جدا في تحديد احتياجات أفراد المجتمع، فهي تسمح بحسن تسيير العملية التطوعية وتوجيه الإعانات والمساعدات لمستحقيها.

الإشكالية :

تلعب البيانات الإحصائية اليوم دورا مهما في السياسات الحكومية، الدراسات والبحوث بمختلف مجالاتها، ويتجلى ذلك اليوم في توظيف الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات على سبيل المثال في حصر عدد السكان والسكنات (التعدادات السكانية) التي ترسخ وتزيد الوعي الإحصائي للمواطن على أهمية البيانات في التخطيط الاستراتيجي والتسريع في وتيرة انجاز المشاريع التنموية، وتمثل البيانات السكانية واتجاهاتها المستقبلية وكذا المؤشرات الإحصائية المستخلصة منها ركيزة أساسية للتخطيط، ونظرا لأهمية العمل التطوعي ومساهماته في المجال التنموي كمجتمع مدني يسعى إلى تقليص الفجوة بين طبقات المجتمع، والتخفيف من مستوى الفقر، مساعدة الفئات الهشة ومختلف الانشغالات الأخرى خاصة المتعلقة بالظروف الاجتماعية التي تخص الفرد والمجتمع، لذا نطرح التساؤل التالي: هل تتوفر المعطيات اللازمة التي من خلالها يتم معرفة ومعالجة مختلف الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد ؟ ومن خلالها يمكن تقديم الدعم لمختلف الفئات خاصة للفئات المعوزة؟ ومن جهة أخرى تدعيم وتشجيع الثقافة المدنية التطوعية تماشيا مع السياسات الحكومية.

تحديد المفاهيم:

المسح: هو عبارة عن عملية سحب وحدات من المجتمع الإحصائي المدروس بشرط توفر خاصية التمثيل للوحدات المشكلة للمجتمع، وهي آلية تسمح للباحث باستخلاص النتائج عن العينة وتعميمها على المجتمع الكلي. تتميز هذه الطريقة بكونها غير مكلفة مقارنة بدراسة كل وحدات المجتمع التي تستلزم نفقات مالية أكبر بكثير، إضافة إلى فعاليتها وذلك بسبب سرعة وسهولة استخلاص النتائج وكذا تخصصها، والذي يقصد به إجراء مسح متخصصة في مجالات معينة (الصحة، التعليم،.....إلخ).

المسح بالعينة⁽¹⁾:

يعتبر المسح بالعينة تعميم جزء من المجتمع الإحصائي شريطة أن يشمل هذا الجزء سمات المجتمع المنسوب له. ومن الأمثلة على هذا الأسلوب مسوحات تجارية وصناعية ومسوح الخصوبة والظواهر الحياتية واستطلاعات الآراء حول ظاهرة معينة، ويمكن القول أن التطبيقات الرئيسية لطرق علم الإحصاء وتطوره تتم في الغالب لأغراض مسوحات العينة، وذلك لما يتمتع به هذا الأسلوب من ميزات نذكر أهمها فيما يلي:

- توفير الوقت والجهد والتكاليف

- زيادة دقة المعطيات الإحصائية.

- التعامل مع حالات استحالة الشمول التام.

البيانات الإحصائية:

تعرف البيانات الإحصائية على أنها جميع القيم التي يتم إجراؤها وذلك لإجراء دراسة تحليل إحصائي عليها، وذلك بغرض تحليل جميع هذه البيانات والتوصل إلى مجموعة كبيرة من النتائج التي تفيد الأفراد والمجتمع الذي تم إعداد الدراسات لحل كافة مشاكله⁽²⁾. ويقصد بها المعلومات والبيانات الإحصائية المتعلقة بالظاهرة المطلوب قياسها ودراستها، وتختلف البيانات الإحصائية من حيث نوعها وطبيعتها باختلاف الظاهرة قيد الدراسة وبإختلاف طريقة البحث والأدوات الإحصائية المستخدمة⁽³⁾.

العمل التطوعي:

1- مفهوم العمل التطوعي

هناك العديد من تعريفات العمل التطوعي، وهي بشكل عام متقاربة فيما بينها. وفيما يلي نستعرض بعضاً منها، فهو: الخدمة التي يقوم بها المتطوع (فرداً) أو (هيئة) إلى محتاجها من أفراد المجتمع، بما يساعدهم على حل مشكلاتهم وذلك دون مقابل". وهو عبارة عن جهد يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسئوليات العمل من خلال مؤسسات إجتماعية قائمة إرضاءً لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة تلقى رضا من المجتمع⁽⁴⁾. ويعرف أيضاً أنه "بذل المال أو عيني أو بدني أو فكري بدون مقابل بقصد الإسهام في تقديم العون والمساعدة للآخرين"⁽⁵⁾

(1) موقع <https://academiaglobe.com/artic> تاريخ الاطلاع 02 جويلية 2023 على الساعة 22:00

(2) موقع www.maktabtk.com تاريخ الاطلاع 27 جوان 2023 على الساعة 16:00

(3) موقع www.ar-science.com تاريخ الاطلاع 27 جوان 2023 على الساعة 16:15

(4) محمد عبد الله الهران، صلاح بن محمد رحال، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ونموذج مقترح لتفعيله، المجلة العربية للإدارة، جامعة الدول العربية، المجلد 35، العدد 2، 2015، صص 157 – 173، ص 159.

(5) ليزا كيفورك سلوكجيان، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع دراسة ميدانية في مدينه حلب، أطروحة دكتوراه في السكان. الجمهورية العربية السورية، كلية الاقتصاد: جامعه حلب، 2016، ص 39.

التطوع اصطلاحاً هو الجهد الذي يقدمه الإنسان طواعية لمجتمعه بدافع من ذاته بلا مقابل لهم مساهمة منه في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وهو النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد في المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية دون مقابل. ويمثل العمل التطوعي سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات منذ القدم وهو رمز للتآزر والتعاون بين أفراد المجتمع ولقد ارتبط العمل التطوعي بمعاني الخير والعمل الصالح عند كل المجتمعات باعتباره عملاً إنسانياً نبيلاً

أهمية العمل التطوعي:

تبرز أهمية العمل التطوعي كلما تقدمت المجتمعات وتعمقت العلاقات الاجتماعية داخلها، فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة إلى تغير فكرة العمل التطوعي من مجرد أعمال فردية تقليدية إلى أعمال جماعية منظمة في شكل جمعيات ومؤسسات حديثة وفي مجالات متعددة تتناسب واحتياجات خدمة المجتمع وتنميته، وتكمن أهمية العمل التطوعي

في كونه يجسد ثلاث وظائف رئيسية في المجتمع وهي⁽¹⁾:

- تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة وتوسيعها.
- توفير خدمات جديدة ربما تصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، وذلك لأن المؤسسات التطوعية تتسم بالسهولة واليسر في خدماتها لذلك تتضح جيداً أهمية التطوع من خلال الرؤية المتعمقة لتاريخ نظم الرعاية الاجتماعية، حيث استخدم العمل التطوعي في غالبية
- تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة فالتطوع بمثابة قوة محركة بشقيها البشري والمادي تنبع من داخل المجتمعات وتدفعه إلى الاعتماد على جهود .
- أعضائه وعلى الموارد الذاتية لإشباع حاجات مواطنيه ومحاولة تحقيق التقدم والتنمية في مجالات الرعاية والخدمة الاجتماعية.

ومن هنا يجد أن العمل التطوعي له فوائد كثيرة على حياة الإنسان وكذلك المجتمع، وهو سنة ربانية وخاصة أن كثيرين ينظرون إلى أن العمل الجماعي هو الأصل في الحياة. ويعتبر العمل التطوعي حاجة أساسية للمشاركة الاجتماعية، حيث أن الشخص المتطوع يسهم في تحمل المسؤوليات في المجتمع خدمة له.

وقد حثت كل الديانات وتعاليمها على العمل التطوعي ورغبت فيه الناس وذلك من خلال النصوص العديدة. جاءت هذه التعاليم لتقر توطئتين أو أصر التعاون والتضامن بين البشر على اختلاف مستوياتهم وانتماءاتهم. وقد أرسى الدين الإسلامي دعائمه على أسس الإخاء والتكافل الاجتماعي بين المسلمين ولم يكتف بالحث والترغيب في العمل التطوعي فحسب، بل أن فاعله يثاب بالأجر في الدنيا والآخرة، وهذا ما جعل الدين الإسلامي يعطي رؤية متكاملة

(1) معتوق جمال، زوقاي منيرة، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، العدد 15، جوان 2016، ص ص 23 - 31، ص 27

وفريدة للعمل التطوعي، فقد جاء في السنة النبوية قول الرسول صلى الله عليه وسلم "كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة"⁽¹⁾.

أهمية التطوع بالنسبة للمجتمع:

- يحتل التطوع أهمية بالغة وذلك لما له من دور في معالجة مختلف النقائص في شتى المجالات فهو يعمل على:
- الحفاظ على التوازن في حركة وتطوير المجتمع بطريقة تلقائية وذاتية من خلال انفتاح طبقات المجتمع على بعضها البعض.
- سد الفراغات في نظام الخدمات الاجتماعية والرعاية.
- يمثل تعبيرا صادقا على رغبة الأفراد في التعاون خارج الأطر التقليدية.
- ينتقل بالفرد من الولاء للوحدات الاجتماعية الضيقة كالأسرة والقرية إلى دائرة أوسع من الانتماء للبيئة الاجتماعية التي تسود فيها فكرة الإدارة الجماعية الهادفة.
- يساهم في تحقيق الوحدة العضوية للمجتمع وذلك من خلال ما يمثله من قيم المشاركة والتعاون والتأكيد على القيم الإنسانية.
- يعد ظاهرة دالة على حيوية المجتمع ويأخذ كمؤشر للحكم على مدى تقدمه ووعيه.
- يتيح فرصة الاستفادة من الموارد البشرية وذلك من خلال إتاحة الفرصة لكافة أفراد المجتمع للمساهمة في عملية البناء.

المعايير الأساسية لتصميم منهج لقياس العمل التطوعي:

- "يبدو أن هناك خمسة معايير على وجه الخصوص ومن المهم بشكل خاص أن نأخذها في الاعتبار عند اتخاذ قرار بشأن النهج المتبع في قياس العمل التطوعي يوصي في هذا الدليل
- (أ) القابلية للمقارنة. الهدف الأول لمنهج هادف لقياس العمل التطوعي هو المقارنة، وتطوير المفاهيم والأساليب التي تعطي وعد بالتقاط نفس الظاهرة بنفس الطريقة في بلدان مختلفة والمناطق.
- (ب) الجدوى. إن إمكانية المقارنة تكون ذات قيمة محدودة فقط إذا شارك عدد قليل جداً من البلدان. وبناء على ذلك، فإن النهج المفضل هو الذي يمكن أن يعمل في أوسع نطاق ممكن من بلدان. وهذا يعني الحاجة إلى مراعاة التقاليد الإقليمية والثقافية والاختلافات في اللغة وغيرها من العوائق المحتملة أمام المشاركة، فضلاً عن العبء من النهج.

(1) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد الفارابي أبو قتيبة، ط 1، دار طيبة، 2006، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، برقم (2983)، ص 1360.

ج) فعالية التكلفة. التكلفة هي العائق المحتمل أمام استخدام المسوحات. وبناء على ذلك، التكلفة يجب أن تكون الفعالية الاعتبار الرئيسي في تصميم النهج الموصى به قياس العمل التطوعي. وبما أن الدراسات الاستقصائية المستقلة مكلفة وتستغرق وقتاً طويلاً، فإن هذا يجادل لاستخدام ملحق لمنصة المسح الموجودة.

د) الكفاءة. لا يمكن الاستفادة من منصة المسح الحالية إلا إذا تم الاهتمام بها بشكل كبير تجنب الإفراط في تحميل المنصة. وهذا يتطلب استراتيجية لتعظيم المعلومات تجمع مع الحد الأدنى من الأسئلة، وممارسة الانضباط في نطاق المواضيع التي سيتم تغطيتها.

هـ) الموثوقية. وأخيراً، يجب أن يكون النهج المختار لقياس العمل التطوعي قادراً على ذلك في تحقيق نتائج موثوقة. وهذا يعني أن منصة الاستطلاع يجب أن تتمتع بتغطية كافية للسكان وتكون جديرة بالثقة من الناحية الفنية. لأن التطوع يحدث في العديد من البيئات المختلفة، بما في ذلك البيئات غير الرسمية التي تتم بين شخص وآخر، والدراسات الاستقصائية يبدو أن الأفراد وليس المنظمات يقدمون أفضل أمل في الالتقاط بشكل موثوق المدى الكامل لهذه الظاهرة.⁽¹⁾

- الميزات الرئيسية لمنصة جمع البيانات التي يمكن أن تؤثر على دقة البيانات الناتجة: "يمكن أن تؤثر بعض خصائص منصة المسح المستخدمة لجمع البيانات حول العمل التطوعي نتائج البيانات. وينطبق هذا على مسوحات القوى العاملة والمسوح الأسرية الأخرى. المدرجة هنا هي تغطية المسح، والتوقيت والتكرار، وطريقة الإدارة، واستخدام الاستجابات البديلة، ووضع الوحدة الموصى بها حول العمل التطوعي. بخاصة:

أ) التغطية. غالباً ما يتم استبعاد مجموعات سكانية معينة من مسوحات القوى العاملة، بما في ذلك الأشخاص في الأسر الجماعية (مثل الأديرة والمستشفيات والسجون ومعسكرات العمل والثكنات العسكرية)، الأشخاص الذين يعيشون في مناطق نائية أو مناطق يصعب الوصول إليها الأشخاص الذين ليس لديهم عنوان ثابت (مثل المشردين أو البدو). ولذلك فإن هذه المجموعات أيضاً سيتم استبعادهم من وحدة مسح العمل التطوعي. ومع ذلك، فإن جميع الأشخاص الآخرين فوق سيتم تغطية الحد الأدنى للعمر ويجب إدارتها من خلال وحدة المسح).

ب) التوقيت والتكرار. يمكن أن يؤثر توقيت جمع البيانات للمسح على البيانات التطوعية وينبغي النظر فيها. لسبب واحد، غالباً ما تكون حلقات التطوع موسمية، وتزايد على سبيل المثال خلال العام الدراسي أو خلال العطلات الدينية الكبرى مثل رمضان أو عيد الميلاد؛ قد تتأثر أيضاً بأنماط الطقس مثل الطقس لمواسم الحصاد والرياح الموسمية، وأحداث محددة مثل الكوارث الطبيعية والعواصف الثلجية، الفيضانات أو الأعاصير أو الحملات السياسية. توقيت إجراء المسوحات الدورية حول العمل التطوعي يجب أن تأخذ في الاعتبار التأثيرات الموسمية. إجراء المسوحات بشكل متكرر أكثر من مرة في العام سوف يساعد على تحديد التأثيرات الموسمية. عندما يتم إجراء المسوحات مرة واحدة فقط في السنة ويوصى بخيارين: الأول، لإدارة المسح خلال شهر عندما تكون هذه

(1) International Labour Office Geneva, Manual on the measurement of volunteer work, Statistics Department of Statistics, 2011, P8.

يمكن التقليل من التأثيرات؛ ثانيًا، تضمين أسئلة حول الأحداث الكبرى خلال سنة، على النحو الموصى به في هذا الدليل.⁽¹⁾

- المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS6 أنموذجا

معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS6) المنجز بالجزائر سنة 2019 من قبل مديرية السكان التابعة لوزارة الصحة وإصلاح المستشفيات، والذي يتم تنفيذه بدعم مالي وتقني من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) ومساهمة مالية من صندوق الأمم المتحدة للسكان، والذي يقدم نظرة شاملة ومفصلة حول وضع النساء والأطفال في الجزائر.

الأهداف الرئيسية للمسح العنقودي متعدد المؤشرات الجزائر 2019 هي :

- "توفير بيانات عالية الجودة لتقييم حالة الأطفال والمراهقين والنساء والأسر.
- توفير البيانات اللازمة لرصد التقدم نحو تحقيق الأهداف الوطنية، كأساس للإجراءات المستقبلية.
- جمع بيانات مصنفة لتحديد الفوارق، من أجل توجيه السياسات الرامية إلى الإدماج الاجتماعي للفئات الأكثر ضعفا.
- التحقق من صحة البيانات من مصادر أخرى ونتائج التدخلات المستهدفة.
- توليد بيانات حول المؤشرات الوطنية والعالمية لأهداف التنمية المستدامة.
- توليد بيانات قابلة للمقارنة دوليا لتقييم التقدم المحرز في مختلف المجالات.
- تعزيز نظام البيانات الوطني.⁽²⁾

"ويتضمن هذا المسح العديد من البيانات مثل، "البقاء على قيد الحياة"، نتائج معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة، "الإزدهار - صحة الأم والصحة الإنجابية"، الذي يعرض النتائج المتعلقة بالخصوبة، والحمل المبكر، ومنع الحمل، والاحتياجات غير الملباة، والرعاية السابقة للولادة، والكزاز الوليدي، ورعاية الولادة، والرعاية بعد الولادة، وفيروس نقص المناعة البشرية، "الإزدهار - صحة الطفل وتغذيته ونموه" النتائج المتعلقة بالتحصين، ونوبات المرض، والإسهال، واستخدام الطاقة المنزلية، وأعراض التهابات الجهاز التنفسي الحادة، وتغذية الرضع والأطفال الصغار، وسوء التغذية، وإضافة اليود إلى الملح، وتنمية الطفولة المبكرة. التعلم الذي يناقش نتائج المسح حول التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، والالتحاق بالمدارس، ومشاركة الوالدين في تعليم الأطفال والتدريب المهني، ومدة الدراسة للأطفال البالغين. "الحماية من العنف والاستغلال" نتائج بشأن تسجيل المواليد، وتأديب الأطفال، وحوادث الأطفال، وعمالة الأطفال، والزواج المبكر، والمواقف تجاه العنف المنزلي الجسدي واللفظي، "العيش في بيئة آمنة ونظيفة"، يتضمن المواضيع التالية: مياه الشرب، وغسل اليدين، والصرف الصحي، والنظافة أثناء الدورة الشهرية،

(1) International Labour Office Geneva, Ibid, P41-42.

(2) Ministère de la santé, de la population et de la réforme hospitalière, Enquête par grappes à indicateurs multiples 2019 : rapport final des résultats, décembre 2019, p 26.

ونظافة منطقة المعيشة، والنفايات المنزلية، والمواقف تجاه الأدوية غير المستخدمة. موضوع "فرصة عادلة في الحياة". ويعرض نتائج حول مجموعة من المواضيع المتعلقة بالإنصاف، بما في ذلك أداء الأطفال، والتحويلات الاجتماعية، والرفاهية الذاتية.

الاستبيانات تم استخدام خمسة استبيانات في المسح العنقودي متعدد المؤشرات في الجزائر وتم تكييفها مع السياق الوطني واحتياجات المعلومات الإحصائية في الجزائر:

- استبيان الأسرة الذي تم استخدامه لجمع معلومات عن جميع أفراد الأسرة (المقيمين الدائمين)، والأسرة، والسكن (المسكن)؛

- إجراء استبيان خاص بالنساء على جميع النساء في الفئة العمرية 15-49 عامًا من أفراد الأسرة التي شملتها الدراسة الاستقصائية؛

- استبيان يتعلق بالأطفال دون سن 5 سنوات الذين يعيشون في الأسرة، ويتم تقديمه للأم و/أو مقدم الرعاية الأساسي للطفل، في حالة عدم وجود الأم بين أفراد الأسرة،

- يتم أيضا تقديم استبيان فردي جديد يتعلق بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عامًا ويتم اختيارهم عشوائيًا والذين يعيشون في الأسرة إلى الأم أو مقدم الرعاية الأساسي للطفل؛⁽¹⁾

- استبيان لتحليل نوعية المياه التي يشربها أفراد الأسرة. وتضمنت الاستبيانات مجموعة من الوحدات من بينها:

التحويلات الاجتماعية:

الحماية الاجتماعية هي مجموعة من السياسات والبرامج العامة والخاصة التي تهدف إلى منع وتقليل وإزالة نقاط الضعف الاقتصادية والاجتماعية أمام الفقر والحرمان. وقد أدت التقلبات المتزايدة على مستوى الاقتصاد الكلي والأسر المعيشية، واستمرار عدم المساواة والاستبعاد، والتهديدات التي يواجهها تغير المناخ على التنمية المستدامة، وظهور أمراض جديدة، والاتجاهات الديمغرافية المتغيرة، إلى زيادة أهمية الحماية الاجتماعية وزخمها السياسي على المستوى العالمي. يمكن تعريف التحويلات الاجتماعية أو المساعدة الاقتصادية الخارجية بأنها "مساعدة اقتصادية مجانية" وتشمل مختلف خطط الحماية الاجتماعية أو أي نوع آخر من الدعم المخصص، باستثناء التحويلات أو المساعدة من أفراد الأسرة أو الأقارب أو الجيران. بالنسبة للجزائر، احتفظنا، من بين أمور أخرى، بمنح التضامن الثابتة، علاوة المعاقين، المساعدة المدرسية (منح دراسية، كتب مدرسية، لوازم ونظارات مدرسية، نقل، إطعام)، أموال الزكاة، علاوة على ذلك. وقد تضمنت الاستمارة في هذا الجانب العناصر التالية بعد طرح التساؤل الرئيس التالي:

أود أن أسألك عن برامج المساعدة الاقتصادية الخارجية المختلفة المقدمة للأسر. وأعني بالمساعدات الخارجية الدعم الذي يأتي من الحكومة أو المنظمات غير الحكومية مثل الجمعيات الخيرية أو الجمعيات المجتمعية. وهذا يستثني الدعم من العائلة أو الأقارب الآخرين أو الأصدقاء أو الجيران.

(1) Minstere de la santé, de la population et de la réforme hospitalière, Ibid, p27.

ص 494 بالموس (استمارة الاسئلة تتضمن اجابات ABCDE) ص-479-480 التمدرس

- برنامج العلاوات الثابتة

- برنامج بدل الإعاقة

- العمل الإجتماعي لصالح أطفال المدارس (المنح الدراسية، الكتب المدرسية، لوازم، نظارات، الاطعام والنقل)

- المنحة الدراسة (3000 دج)

- برنامج أموال الزكاة

- أي برنامج دعم خارجي آخر

وقد تضمنت الاستمارة الأسئلة التالية:

- هل أنت على علم ب (اسم البرنامج) ؟: برنامج بدل الإعاقة/ برنامج العلاوات الثابتة/ المنحة الدراسة/ برنامج أموال

الزكاة/ العمل الإجتماعي لصالح أطفال المدارس/ أي برنامج دعم خارجي آخر

- هل منزلك أو أي عضو من أسرتك تلقى الدعم/المساعدة من خلال (اسم البرنامج)؟

- ما المدة التي مضت منذ أن تلقيت أنت أو أي شخص في أسرتك الدعم/المساعدة من (اسم البرنامج)؟

ويعرض الجدول م.2.4 نسبة الأسر التي تعلم وتعلن عن تلقيها دعماً اقتصادياً خارجياً، بحسب المجيب على

استبيان الأسرة.

الجدول م.2.4: معرفة واستخدام المساعدات الاقتصادية الخارجية

عدد الأسر	النسبة المئوية للأسر التي تعرف وقد تلقت مساعدة	نسبة الأسر التي لديها علم ببرنامج المساعدة اقتصادي
مؤشر الرفاه الاقتصادي		
الأكثر فقرا	6043	39.9
الأقل فقرا	6017	34.1
المتوسطة	6013	30.3
الأقل غنى	5963	24.3
الأكثر غنى	5883	19.1

المصدر: معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS6، 2019

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ وحسب مؤشر الرفاه الاقتصادي أن أكبر نسبة للأسر التي لديها علم ببرنامج

المساعدة الاقتصادية كانت لدى الأسر الأغنى بنسبة 91,6% ، وأدناها للأسر الأكثر فقرا بنسبة 87,4% وقد يرجع

هذا إلى الاحتكاك الدائم بالمصالح الإدارية بالإضافة إلى توفر الوسائل للحصول على المعلومة، بينما نلاحظ عكس

ذلك فيما يخص الأسر التي تعرف وقد تلقت بالفعل المساعدة حيث سجل الأسر الأكثر فقرا أكبر نسبة ب39,9%

وأدناها لدى الأسر الأغنى بنسبة 19,1% وهذا يعبر عن نوع من العدالة في توزيع المساعدات

وبين الجدول م.2.5 نسبة أفراد الأسرة الذين يعيشون في أسر حصلت على تحويلات أو مزايا إجتماعية خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة السابقة للمسح، حسب نوع التحويلات والمزايا. تشمل المزايا أيضا الرسوم الدراسية أو خدمات الدعم الأكاديمي الأخرى المتاحة لأي فرد من أفراد الأسرة يتراوح عمره بين 5 و24 عامًا

الجدول م.2.5: تغطية التحويلات الاجتماعية والمزايا الاجتماعية: جميع أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	لا توجد تحويلات أو فوائد إجتماعية	أي تحويل أو منفعة إجتماعية	النسبة المئوية لأفراد الأسرة الذين يعيشون في أسر تتلقى أنواعًا محددة من الدعم خلال الأشهر الثلاثة الماضية:							
			الرسوم الدراسية أو أي دعم آخر متعلق بالمدرسة لأي فرد من أفراد الأسرة يتراوح عمره بين 5 و24 عامًا	أي برنامج مساعدات خارجية آخر	الزكاة	المنحة الدراسية (3000 دج)	العمل الإجتماعي لصالح أطفال المدارس (المنح الدراسية، الكتب المدرسية، اللوازم، النظارات، المقاصف، النقل)	مخصصات الإعاقة	برنامج التضامن ذو المعدل الثابت (AFS)	
مؤشر الرفاه الاقصادي										
29570	63.7	36.3	33.2	0.5	0.1	2.8	3.8	0.8	1.7	الأكثر فقرا
29557	71.2	28.8	25.6	0.6	0.0	2.3	3.4	1.2	1.3	الأقل فقرا
29576	74.0	26.0	23.2	0.3	0.0	1.5	2.6	1.1	1.0	المتوسطة
29567	79.4	20.6	17.5	0.2	0.0	0.8	2.8	0.9	0.8	الأقل غنى
29568	83.8	16.2	13.4	0.1	0.0	0.5	3.4	0.8	0.6	الأكثر غنى

المصدر: معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS6، 2019

من خلال قراءتنا للجدول والذي يعبر عن أفراد الأسرة الذين تحصلوا على تحويلات أو مزايا إجتماعية، أن أكبر نسبة من هته المساعدات تمحورت حول الرسوم الدراسية أو أي دعم آخر متعلق بالمدرسة للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و24 عاما وكانت أكبر نسبة للأفراد من الأسر الأكثر فقرا ب 33'2% وكانت مجموع المساعدات المختلفة التي خصت أفراد هته الأسرة هو 3.36 % بينما البقية التي لم تستفد من أية تحويلات قدرت نسبتهم 63.7 % أين تبقى نسبتهم مرتفعة مقارنة بالوضعية المعيشية لهاته الأسر.

من هنا "يتضح عدم قدرة الدولة على المجتمع المعاصر على الاستجابة لكل الحاجات المجتمعية لأسباب مالية ومنه هنا يبرز أهمية القطاع التطوعي الذي يستطيع توفير الخدمات التي توفرها الحكومة، نظرا لما تتمتع به

مؤسسات العمل التطوعي من مرونة وقدرة على الحركة السريعة وبالتالي يأتي العمل التطوعي مكملًا وداعمًا للعمل الحكومي⁽¹⁾

يعرض الجدول م ع 2.6 النسبة المئوية للأسر في الشرائح الخمسية الأدنى التي حصلت على تحويلات إجتماعية أو مزايا في الأشهر الثلاثة الأخيرة، حسب نوع التحويل أو الإعانة

الجدول م ع 2.6: تغطية التحويلات والمزايا الاجتماعية: الأسر في أدنى شريحتين من الرفاهية الاقتصادية

عدد أفراد الأسرة	لا توجد تحويلات أو فوائد إجتماعية	أي تحويل أو منفعة إجتماعية	بين 5 و24 عامًا	بالمدرسة لأي فرد من أفراد الأسرة يتراوح عمره	أي برنامج مساعدات خارجية آخر	الزكاة	المنحة الدراسية (3000 دج)	النظارات، المفاصف، النقل، الدراسية، الكتب المدرسية، اللوازم،	مخصصات الإعاقة	بدل التضامن ذو المعدل الثابت (AFS)	نسبة الأسر التي حصلت على أنواع محددة من الدعم خلال الأشهر الثلاثة الماضية
مستوى تعليم رب الأسرة											
4731	73.2	26.8	22.4	0.7	0.1	2.0	2.9	1.3	2.4	دون تعليم	
2862	69.2	30.8	27.9	0.6	0	2.4	3.3	1.0	1.4	ابتدائي	
3019	70.9	29.1	27.0	0.4	0	2.5	2.9	0.6	0.7	متوسط	
1190	77.9	22.1	19.4	0.5	0	2.3	2.9	0.6	1.0	ثانوي	
230	87.9	12.1	11.3	0.4	0	0.0	2.0	0.0	0.3	جامعي	
27	85.3	14.7	13.4	0	0	0.0	1.3	0.0	0.0	دون	
6043	69.5	30.5	27.3	0.6	0.1	2.4	3.1	0.7	1.8	الأكثر	
6017	75.4	24.6	21.4	0.6	0	1.9	2.8	1.2	1.3	الأقل	

المصدر: معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS6، 2019

(1) فريدة خروبي، العمل المؤسسي وإشكاليات واليات تفعيله، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 44، جوان 2016، ص 190.

نلاحظ من خلال هذا الجدول حجم المساعدات والتحويلات الاجتماعية تتناسب تناسباً طردياً بمستوى تعليم رب الأسرة باستثناء مستوى بدون تعليم، أين نلاحظ أنها ترتفع لدى أرباب الأسر ذوي المستوى الابتدائي، أين بلغت 30,8 %، لتتخف تدريجياً حتى تصل 12,1 % لأرباب الأسر ذوي المستوى الجامعي، من هنا نتأكد فرضية أن للتعليم دور في تحقيق الرفاه وإنهاء الفقر الإقصاء...الخ.

لذا نجد حجم المساعدات والتحويلات الاجتماعية (رسوم دراسة أو أي دعم آخر) تمثل النسبة الأكبر بالنسبة للتحويلات الاجتماعية الأخرى، أين بلغت على سبيل المثال 27,9 % لأرباب الأسر ذوي المستوى الابتدائي وهذا ما يحقق فكرة أن التعليم المجاني يسهل تحقيق شعار التعليم للجميع وخاصة الأطفال الذين يعانون من الفقر كما أنه يحد من الفقر، التهميش...الخ.

أما الجدول م.2.9: فهو يزودنا بمعلومات عن نسبة الطلاب الموجودين حالياً في المدرسة والذين تلقوا دعماً مادياً و/أو مالياً: الاستفادة من وسائل النقل والمطاعم المدرسية حسب الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لرب الأسرة.

الجدول م.2.9: المستفيدون من الدعم والنقل والمطعم مدرسي

النسبة المئوية للتلاميذ الموجودين حالياً في المدرسة والذين حصلوا على/مستفيدين												
الابتدائي				المتوسط				الثانوي				
الدعم المادي و/أو المالي	النقل المدرسي	مطعم مدرسي	مجموع تلاميذ المدرسون	الدعم المادي و/أو المالي	النقل المدرسي	مطعم مدرسي	مجموع تلاميذ المدرسون	الدعم المادي و/أو المالي	النقل المدرسي	مطعم مدرسي	مجموع تلاميذ المدرسون	
11.7	2.2	31.4	15106	7.2	4.6	10.3	10466	2.7	2.4	4.7	4973	المجموع
مكان الإقامة												
8.3	0.4	24.0	9351	6.1	0.6	4.3	6891	2.3	0.5	2.3	3416	حضري
17.8	5.5	44.9	5755	9.2	11.8	21.1	3575	3.5	5.9	9.0	1557	ريفي
منطقة البرمجة الإقليمية												
9.9	2.3	26.4	4804	6.4	6.3	11.7	3184	2.7	3.2	6.7	1622	شمال وسط
11.2	2.7	36.6	1878	7.8	4.0	12.2	1413	2.8	2.1	4.7	684	شمال شرق
10.0	1.6	25.7	2380	5.1	3.9	7.6	1625	1.8	1.8	2.2	767	شمال غرب
17.5	4.2	37.6	1289	11.1	3.9	11.1	898	3.8	1.6	3.9	383	الهضاب وسط
14.5	2.1	29.7	2193	8.3	4.8	11.6	1562	3.0	3.1	5.4	727	الهضاب شرق
13.6	2.4	39.1	832	8.5	3.4	6.2	584	3.4	0.9	1.7	258	الهضاب غرب
10.7	1.0	41.0	1730	6.7	2.2	7.8	1200	2.6	1.9	3.4	534	الصحراء

جنس رب الأسرة												
4652	4.7	2.5	2.5	9914	10.4	4.7	6.8	14473	31.8	2.2	11.4	ذكر
321	4.9	1.6	6.8	552	8.7	3.1	14.8	633	23.2	2.1	16.3	انثى
عمر رب الأسرة												
17	*	*	*	43	25.4	4.2	17.9	40	33.3	3.2	9.6	اقل من 30
45	0.3	0.2	0.3	455	5.0	2.6	4.5	2586	55.5	4.5	21.2	30-39
1279	3.1	1.8	1.8	4346	11.3	4.9	7.1	7215	36.8	2.5	13.3	40-49
2578	7.0	3.3	3.8	4241	11.2	5.1	8.0	3491	21.0	1.3	7.6	50-59
804	8.5	4.3	5.2	940	9.1	4.0	8.2	925	19.5	1.1	7.6	60-69
251	4.5	2.3	3.4	441	8.3	3.5	6.0	849	29.0	3.2	13.0	70+
النشاط الاقتصادي لرب الأسرة												
2737	4.1	2.0	2.1	6457	9.6	4.1	6.0	10165	33.0	2.2	2.2	يشتغل
2236	5.7	3.1	3.9	4008	11.5	5.4	9.3	4941	28.7	2.3	2.3	لا يشتغل
مؤشر الرفاه الاقتصادي												
640	5.6	3.6	3.2	1987	17.7	10.3	11.6	3554	46.3	6.2	22.5	الأكثر فقرا
833	5.2	3.4	3.3	1994	13.3	5.7	8.8	3181	36.5	2.5	14.3	الأقل فقرا
968	4.8	2.3	3.0	2177	9.6	3.7	7.6	3027	31.4	1.1	11.7	المتوسطة
1095	3.9	1.5	2.2	2176	6.8	2.3	5.6	2776	24.7	0.9	6.9	الأقل غنى
1437	3.9	1.2	2.0	2132	4.2	0.8	2.4	2567	18.1	0.5	2.9	الأكثر غنى

المصدر: معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS6، 2019

من خلال قراءتنا للجدول الذي يوضح النسب المئوية للتلاميذ الموجودين حاليا في المدرسة والذين حصلوا على استفادة (الدعم المادي أو المالي، النقل المدرسي والمطعم المدرسي) باعتماد مجموعة من المؤشرات منها:

- مكان الإقامة: أننا نلاحظ أن التلاميذ المقيمين بالوسط الريفي وفي مختلف المستويات هم الأكثر استفادة من الدعم المادي، النقل المدرسي والإطعام مقارنة بالتلاميذ القاطنين بالوسط الحضري.
- البرمجة الإقليمية: تتباين نسب التلاميذ المستفيدين من المساعدات المختلفة حسب المستوى الدراسي والمساكن وهذا حسب البرمجة الإقليمية أين نلاحظ وعلى سبيل المثال أن المستفيدين أكثر خصت الإطعام المدرسي وهذا راجع إلى السياسة الحكومية المنتهجة حاليا في توفير وتعميم الإطعام المدرسي بمختلف المدارس) أين سجلت أكبر نسبة بإقليم الصحراء بنسبة 41 % وأقل نسبة خصت مؤشر النقل المدرسي، أدناها أيضا سجلت بإقليم الصحراء بنسبة 1% ويرجع هذا إلى أن التلميذ المتمدرس بمرحلة التعليم الابتدائي عادة ما تكون المدرسة قريبة من مسكن التلميذ أين تبنى هته المؤسسات بمختلف القرى والمداشر، وعلى العكس من ذلك ترتفع نسبة الدعم بالإقليم الشمالي الأوسط بالمستويين (التعليم المتوسط والثانوي) مقارنة بالأقاليم الأخرى، وقد يرجع هذا إلى عدة أسباب من بينها الكثافة السكانية التي يعرفها هذا الإقليم، وهذا ما يرفع من عدد المتمدرسين وهياكل الاستقبال مما يرفع من نسبة الاحتياجات المختلفة والمساعدات (مادية، النقل المدرسي والإطعام)

تبقى إذا الحاجة إلى العمل التطوعي كمكمل وداعم للعمل الحكومي "وهو ما طرحته المقاربات التنموية الحديثة كالشراكة بين القطاع الأهلي والقطاع الحكومي لتحقيق التنمية المستدامة إذ يؤكد أنتوني جيدنز في كتابه الطريق الثالث بأن تعزيز المجتمع المدني الفاعل من العناصر الأساسية لسياسة الطريق الثالث، إذ يتوجب على الحكومة والمجتمع المدني أن يتصرف كشريكين كل يبسر للآخر أعماله ويقوم بمهمة المراقبة عليه وأن الطريق الثالث يسعى بشكل عام لأجل رأسمالية أكثر تماسكا وأكثر إجتماعية وشمولا من خلال تدعيم الثقافة المدنية التطوعية والمشاركة الاجتماعية"⁽¹⁾

خاتمة:

كان ولا يزال العمل التطوعي أداة مهمة لتنمية المجتمعات فهو يعمل على توثيق العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد وبعث روح التعاون بينهم، وهذا تجسيدا لقاعدة حاجة الإنسان لأخيه. فالاهتمام بالعمل التطوعي أصبح في وقتنا الحالي ضرورة، إذ يجب إيلاءه الأهمية التي يستحقها وذلك من خلال نشر ثقافة التطوع بين أفراد المجتمع، خاصة الفئات المتدربة. ويتمتع العمل التطوعي بتلك القيمة المجتمعية المتمثلة في الوظيفة الأخلاقية وذلك بسبب ما يساهم به من تحقيق منافع لأفراد المجتمع. غير أن تجربة العمل التطوعي في الجزائر لم ترق إلى المستوى الدولي لكون العمل التطوعي لا يزال تقليديا ولم ينتقل إلى المستوى المؤسسي، إذ يجب توظيف البحوث العلمية في مجال التطوع من أجل قيمة أكثر مما هو عليه اليوم، فاستخدام البيانات الإحصائية والدراسات العلمية كقاعدة لهذا العمل سيزيد من دوره في تحقيق الأهداف المرجوة.

من خلال ما تعرضنا له في متن هذا العمل، نختم بالقول أن العمل التطوعي يجب أن يساير التطورات التي تحدث في العالم ككل وضرورة الخروج من التطوع التقليدي الفردي إلى التطوع المؤسسي المبني على دراسات علمية وبيانات إحصائية دقيقة. ويمكن بكل بساطة استغلال التكنولوجيا الحديثة في هذا الانتقال خاصة مع انتشارها بشكل واسع في كل المجتمعات، هاته الأخيرة استغلت التكنولوجيا في انشاء مؤسسات تطوعية بالمفهوم الدقيق للمؤسسة.

وعليه نوصي ما يلي:

- العمل على مؤسسة العمل التطوعي، حيث تعطى له الصبغة المؤسسية ليصبح أكثر تنظيماً؛
- استغلال وسائل الإعلام والاتصال في اعطاء صورة حديثة للعمل التطوعي؛
- اشراك كل التخصصات في بناء فكر جماعي جديد حول العمل التطوعي.
- استغلال البيانات والاحصائيات ذات الطابع الديموغرافي كقاعدة بيانات في العمل التطوعي.

(1) فريدة خروبي، مرجع سابق، ص 190.

المراجع:

- 1- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد الفارياي أبو قتيبة، ط 1، دار طيبة، 2006، كتاب الزهد والرفائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، برقم (2983).
- 2- ليزا كيفورق سلوكجيان، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع دراسة ميدانية في مدينته حلب، أطروحة دكتوراه في السكان. الجمهورية العربية السورية، كلية الاقتصاد: جامعته حلب، 2016.
- 3- محمد عبد الله الهران، صلاح بن محمد رحال، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ونموذج مقترح لتفعيله، المجلة العربية للإدارة، جامعة الدول العربية، المجلد 35، العدد 2، 2015، ص ص 157-173
- 4- فريدة خروبي، العمل المؤسسي وإشكاليات واليات تفعيله، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 44، جوان 2016.
- 5- معتوق جمال، زوقاي منيرة، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، العدد 15، جوان 2016، ص ص 23-31.
- 6- International Labour Office Genaeva, Manual on themeasurement of volunteer work, Statistics Department of Statisticss, 2011.
- 7- Minstere de la santé, de la populationet de la réforme hospitalière, Enquete par grappes à indicateurs multiples 2019 : rapport final des resultats, décembre 2019.
- 8- موقع <https://academiaglobe.com/artic> تاريخ الاطلاع 02جويلية 2023 على الساعة 22:00
- 9- موقع www.maktabtk.com تاريخ الاطلاع 27 جوان 2023 على الساعة 16:00
- 10- موقع www.ar-science.com تاريخ الاطلاع 27 جوان 2023 على الساعة 16:15

The impact of volunteering on youth psychological health

Dr Kouache Mounira

Head of: physical and psychological health of Algerian family group research

Laboratory of individual family and society psychosocial approach

Introduction:

Cultural Volunteering plays a crucial role in supporting various cultural projects and promoting cultural exchange. It offers opportunities for individuals, including young people, to engage in activities that address the needs of local communities and contribute to areas such as environmental protection, social inclusion, and the promotion of arts and heritage. Volunteers in the cultural sector may be involved in setting up cultural events, supporting artists, organizing festivals, guiding visitors through museums, and participating in arts and crafts projects. The involvement of volunteers is essential for the sustainability and success of many cultural initiatives.

Volunteering definition :

A humanitarian practice known to societies since ancient times, as it stems from the humanity of individuals regardless of their position, professional status, or financial situation. Volunteering is what arises from the individual's own will and choice, without any obligation, and it may be driven by religious, social, cultural, economic, or even material motives.

Volunteers definition :

Volunteers are defined as members of organized groups who engage in social public service activities without remuneration or publicity. [Musick and Wilson \(2003\)](#) believe that the scale and service effectiveness of volunteer organizations can be regarded as a barometer of psychological health. In fact, volunteering behavior not only holds great economic benefit for a country, but also brings warmth, love, and well-being to the people ([Stukas et al, 2016](#))

Therefore, in the process of the occurrence, development, and formation of volunteering behavior, changes in mental quality, emotion, and cognition of volunteers caused by psychological resources such as

psychological capital, voluntary motivation, and perceived social support, might be more closely related to volunteering behavior. However, how does the psychological capital of volunteers affect their volunteering behavior?

The psychological dimension :

It is true that volunteering is not remunerated, but this does not mean that the volunteer perceives their activity as work without any benefit, because volunteering offers positive emotions of a major intensity, by increasing self-esteem, as well as the feeling of self-value through the contribution the volunteer makes to society (Shagurova et al., 2016).

Volunteering is not only about dedication and altruism, but also about responsibility and commitment. When the activity is undertaken consciously and seriously, volunteering helps individuals develop intellectually, grow spiritually and invest in their emotional intelligence.

The psychological and behavioral traits of volunteers are associated with their antecedents, their experiences, and the consequences that these had on the person. Antecedents include helping dispositions, motivations, and social support. The more the volunteers identify with the mission of the institution that organizes the volunteering activity, it affects their satisfaction

in volunteering encompasses various aspects of volunteers' mental and emotional well-being, as well as the psychological factors that influence their volunteering behavior. Research has shown that volunteers' psychological capital, which includes self-efficacy, sense of responsibility, gratitude, resilience, and hope, plays a significant role in determining their continued participation in voluntary activities

Additionally, volunteering has been associated with the satisfaction of psychological needs, personal development, increased self-esteem, and emotional intelligence

Furthermore, volunteering can serve as a psychosocial resource, providing individuals with better coping mechanisms for work and everyday life, as well as contributing to their sense of meaningfulness and improved psychological well-being

Specific aspects of the volunteering experience, such as feeling appreciated, perceived social and mental intensity of the volunteer role, and believing that others benefit from one's volunteering efforts, have been found to be associated with favorable psychological outcomes in older adults.

The psychological dimension of volunteering is a complex and multifaceted area of study, encompassing various psychological factors that influence volunteers' behavior and well-being. It is clear that volunteers' psychological capital, personal development, and sense of meaningfulness are important aspects of the psychological dimension in volunteering.

The Psychological Dimension in Volunteering refers to the impact of volunteering on the mental health and emotions of individuals who participate in it. This dimension can have a significant effect on volunteer participants, for the following reasons:

- 1- **Increased levels of psychological satisfaction** and accomplishment due to the sense of positive contribution to society and helping others, where volunteers experience high psychological satisfaction because they feel they are contributing to assisting others and improving the community. This psychological satisfaction can enhance their feelings of happiness and well-being.
- 2- **Building Personal Skills:** Volunteering can provide volunteers with the opportunity to acquire new skills or enhance their existing ones, leading to increased self-confidence and personal development.
- 3- **Communication and Social Relationships:** Volunteering provides individuals with the opportunity to connect with new people and build strong social relationships. These relationships can be psychologically beneficial.
- 4- **Sense of Belonging :**Volunteers may experience a sense of belonging to a specific community or volunteer organization. This sense of belonging can be important for personal identity and psychological well-being.
- 5- **Psychological Fulfillment :**Volunteers can experience psychological fulfillment and satisfaction when they know they are contributing to the causes and values they believe in.
- 6- **Challenge and Growth :**Volunteering can be a mental challenge as volunteers must deal with new problems and challenges. This can contribute to their personal growth.
- 7- **Treating Some Severe Mental Illnesses** This is what a study conducted by both Colette Vekan and Sarah Cook has proven. They explained how some individuals with severe mental illnesses benefited from the experience of volunteering and serving others in the same healthcare centers where they receive treatment. This generated a positive sense of self-worth in them, contributed to their speedy recovery, and also gave them a positive outlook on themselves.
- 8- **Feeling Satisfaction and Peace** This is what a survey study on a thousand volunteers in a voluntary organization in Malaysia, conducted by both Catherine Verasamy Morali and Samba Sivan, has

shown. They pointed out that life satisfaction is influenced by the duration of volunteering, the nature of contact with the beneficiaries, as well as the feeling of peace and tranquility through repeated volunteering.

Volunteering impact on mental health:

Volunteering has a significant impact on mental health, offering numerous benefits such as improved mental health, reduced stress levels, and increased sense of purpose and meaning in life.

Some of the key impacts of volunteering on mental health include:

Activation of the reward center: When volunteers help others, their brain releases serotonin, dopamine, and endorphins, which can improve their mood and overall well-being.

Reduced stress levels and depression: Volunteering can help alleviate stress, depression, and anxiety by providing a sense of purpose and engagement in meaningful activities

Increased self-confidence and self-esteem: Volunteering offers opportunities for personal and professional development, which can boost volunteers' confidence and self-esteem

Sense of purpose and meaning: Engaging in volunteer work can give individuals a sense of purpose and meaning in their lives, which can contribute to improved mental health and overall well-being

Social integration and support: Volunteering allows individuals to connect with others, develop new relationships, and feel a sense of belonging to a community

Psychosocial resource: Volunteering can serve as a coping mechanism for dealing with stress and challenges in life, helping individuals develop better strategies for managing work and everyday life

volunteering has a profound impact on mental health, offering various benefits such as improved mental health, reduced stress levels, increased self-confidence, and a sense of purpose and meaning in life. By engaging in volunteer activities, individuals can enhance their mental well-being and contribute to the well-being of others in their community.

In conclusion, let us participate in charitable and voluntary work to the best of our abilities, in any way possible and in any color of participation.

bibliography:

- 1- **Li ping Xu** and al : Effect of Psychological Capital of Volunteers on Volunteering Behavior: The Chained Mediation Role of Perceived Social Support and Volunteer Motivation . Sec. Organizational Psychology Volume 12 - 2021
- 2- **Polixenia NISTOR** : The Psychological and Spiritual Dimension of Volunteering 2022, Volume 11, Issue 2, pages: 59-67 doi: <https://doi.org/10.18662/lumenss/11.2/70>
- 3- Shagurova, A. A., Ivanovna, E. G., Aleksandrovna, B. I., Denisenko, S. I., Valerievich, M., Viktorovna, N. M., & Potutkova, A. (2016). Characteristics of the essence of volunteering in psychology. International Journal of Environmental and Science Education, 11(15), 8572-8579.
- 4- **Michelle I Jongenelis 1**, **Simone Pettigrew** Aspects of the volunteering experience associated with well-being in older adults

<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/32767609/>

- 5- **Beth Nichol** and al: Exploring the Effects of Volunteering on the Social, Mental, and Physical Health and Well-being of Volunteers: An Umbrella Review 2023 May 4 .
<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10159229/>
- 6- Cecelia Nader: Volunteering Can Provide A Boost To Your Mental Health March 29, 2023
<https://www.naceweb.org/career-development/best-practices/84d7b547-17a2-4e51-9622-03814be9a57d>

التطوع الرقمي كآلية لترقية العمل التطوعي في المجتمعات الحديثة

د. حليس سمير، جامعة عبد الرحمن ميرة-بجاية

ملخص:

تعالج هذه الورقة ظاهرة التطوع الرقمي كشكل من الأشكال الأساسية للعمل التطوعي التي ظهرت مع الاعتماد المتزايد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال العمل الإنساني في العقود القليلة الماضية، وسهتت الباحث من خلالها بتحديد مفهوم التطوع الرقمي والفرق بينه وبين التطوع المباشر أو التقليدي، محأولا شرح الآليات التي يقوم عليها هذا النوع الجديد من التطوع، والمجالات الأساسية التي يستهدفها، بالإضافة إلى العراقيل التي تقف حائلا أمام تطوره باعتباره السبيل الأمثل للإجابة على الكثير من الإشكالات التطوعية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، خاصة وأنه يعتبر مستقبل العمل التطوعي.

Abstract :

This paper deals with the phenomenon of digital volunteering (E-volunteering) as a basic form of volunteer work that has emerged with the increasing reliance on information and communication technology in the field of humanitarian work in the past few decades. This new type of volunteering is based on it, and the basic areas it targets, in addition to the obstacles that stand in the way of its development as the best way to answer many voluntary problems in the era of information and communication technology, especially since it is considered the future of volunteer work .

مقدمة:

عرف العالم منذ العقود القليلة الماضية العديد من التغيرات الجذرية تحت تأثير ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات والاتصال التي اجتاحت كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث زادت أهمية هذه التكنولوجيا بسبب فعاليتها الكبيرة في معالجة المشكلات المختلفة التي يواجهها الإنسان وبسرعة فائقة. وإن كانت الاستثمارات الأبرز في هذا المجال قد تمت في الميدان الاقتصادي حيث يكون الهدف الأساسي هو تحقيق المزيد من الأرباح والمنافع المادية، فإنها قد امتدت لتشمل كذلك العمل الإنساني الذي يهدف من خلاله المهتمون إلى مساعدة الآخرين دون أن يحصلوا بالضرورة على المقابل المادي للجهود التي يبذلونها في سبيل ذلك، ويعتبر التطوع من بين الأعمال الإنسانية النبيلة المنتشرة في وقتنا الحالي، إذ يسعى عبره المتطوعون، أفرادا ومؤسسات، إلى دعم ومساعدة فئات معينة في المجتمع، خاصة في المجالات التي لا تغطيها المؤسسات الحكومية الرسمية.

في الماضي كان التطوع تقليديا يتم من خلال الاحتكاك المباشر في الميدان بين المتطوعين والأفراد أو الجماعات التي تحتاج للمساعدة، لكنه، وبفعل تكنولوجيا المعلومات والاتصال وخاصة الأنترنت، أصبح في جزء كبير منه

افتراضيا، حيث يتم التواصل بين الفاعلين في عملية التطوع عبر الوسائط الإلكترونية، وهذا النوع من التطوع لا يعتبر بأي حال من الأحوال بديلا للتطوع التقليدي، إلا أن ذلك لا ينقص من أهميته بالنظر للدور الكبير الذي يؤديه في تغطية النقائص التي تميز العمليات التطوعية المباشرة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال خاصة فيما يتعلق بسرعة التواصل مع المحتاجين للمساعدة، والاستفادة من خبرات العديد من الفئات التي لا تسمح لها الظروف بالممارسة الميدانية لمثل هاته الأنشطة الخيرية. وفي ضوء تلك الأهمية، سنسعى من خلال مداخلتنا للإجابة على مجموعة من الأسئلة لعل أهمها:

- ما المقصود بالتطوع الرقمي أو الافتراضي، من يقوم به، وما الفرق بينه وبين التطوع التقليدي أو المباشر؟
- ما أهمية التطوع الرقمي في ترقية الأنشطة التطوعية وما هي المجالات الأساسية التي يهتم بها في عصرنا الحالي؟
- ما هي الوسائل التي تستخدم في التطوع الرقمي، وما هي أهم الصعوبات والعراقيل التي تواجهه ميدانيا؟

1. تحديد المفاهيم الأساسية:

1-1- تعريف العمل التطوعي:

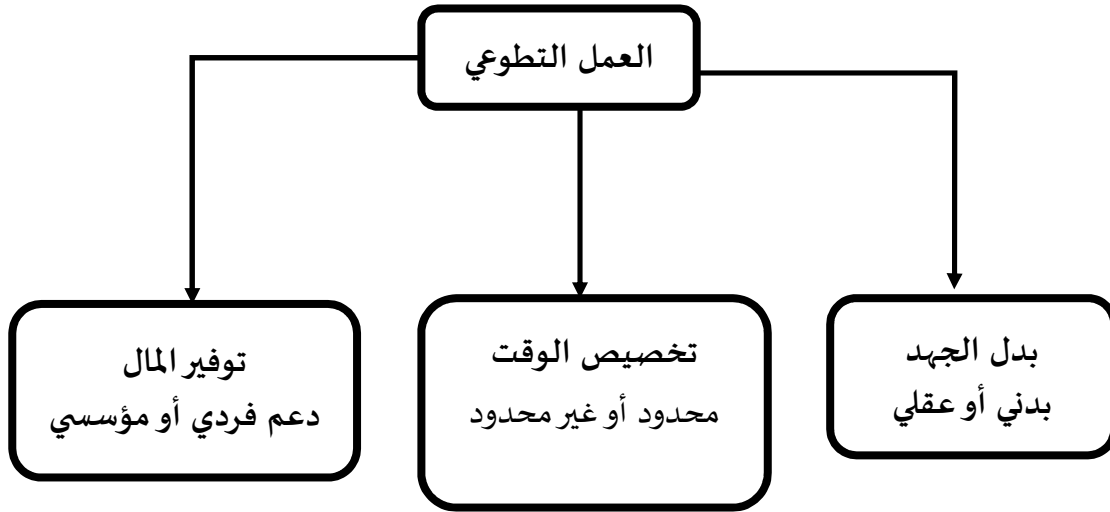
يثير العمل التطوعي منذ العقود القليلة الماضية اهتمام الباحثين في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالنظر للتأثيرات الكبيرة التي يحدثها على مختلف البنى والظواهر الاجتماعية الأخرى، لذلك تعددت التعاريف التي تحدد مدلوله بتعدد تلك التخصصات والاختلافات بين المنتسبين إليها. والتطوع في اللغة هو "ما تبرع به الفرد من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه" (سالي، 2021، صفحة 188)، أي أنه ذلك الفعل الإرادي الذي يقوم به أي شخص دون أن تفرض عليه أية جهة القيام بذلك، فهو يعكس رغبة الشخص النابعة من ذاته في التبرع لمساعدة الآخرين، حيث تشير كلمة "تبرع" بهذا الصدد إلى عدم حصول الشخص على أي مقابل للجهود التي يبذلها في سبيل تلك المساعدة.

ويعرف الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر IFRC العمل التطوعي على أنه "قيام الشخص بمنح معرفته أو مهارته أو وقته أو موارده إلى من يحتاج إلى المساعدة أو المواساة" (IFRC, 2011)، وبالرغم من أهمية هذا التعريف بالنظر إلى أنه يحدد بدقة نوعية العمل الذي يقدمه المتطوع، بالإضافة إلى طابعه العالمي باعتباره صادر عن مؤسسة عالمية، إلا أنه ينطوي على بعض النقائص التي لا يمكن التغاضي عنها، كإهماله لمجانية العمل التطوعي، والإرادة أو الحرية التي يتمتع بها الفرد الذي يقوم بهذا العمل، دون أن ننسى عدم الإشارة إلى إمكانية أن يكون هذا العمل عملا جماعيا تؤديه المنظمات والجمعيات غير الحكومية وليس فقط عملا فرديا.

ويمكن أن يغطي التعريف الذي قدمه "عثماني رشدي" هذه النقائص، حيث ينظر إلى العمل التطوعي على أنه عمل إجتماعي إرادي غير ربحي، دون مقابل أو أجر مادي، يقوم به الفرد أو الجماعة من أجل تحقيق المصالح المشتركة، أو المساعدة في تحقيق التنمية والرفع من مستوى معيشة الآخرين، ويكون الجهد المبذول في ذلك العمل

ماديا أو معنويا (عثماني، 2012، صفحة 125)، حيث تتجلى في هذا التعريف الخصائص الأساسية للعمل التطوعي والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- أنه عمل إرادي، يؤديه الفاعلون بكل حرية ودون إجبار أو ضغط من الآخرين.
- عمل لا يهدف إلى تحقيق الربح، حيث لا يترتب على المجهود المبذول فيه أي مقابل سواء كان ماديا أو معنويا.
- العمل التطوعي قد يكون فرديا يؤديه الفرد لوحده ودون التنسيق مع غيره، وقد يكون جماعيا من خلال الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني الأخرى، والحقيقة أن العمل التطوعي الجماعي هو الأكثر انتشارا في وقتنا الحالي لأنه يستجيب للأهداف التي يسعى الأفراد لتحقيقها من خلال تفاعلهم مع الآخرين (كتحقيق الذات، وقضاء وقت الفراغ في معالجة القضايا ذات المنفعة العامة... إلخ).
- الهدف الأساسي من العمل التطوعي هو مساعدة الآخرين، وتختلف طبيعة المساعدة باختلاف نشاط الفرد أو الجماعة المتطوعة، ووفق خصائص الجهة التي تحتاج تلك المساعدة.
- يساعد العمل التطوعي في تحقيق عملية التنمية، خاصة وأنه يركز على معالجة القضايا التي لا تهتم المؤسسات الحكومية الرسمية بمعالجتها. ونشير بهذا الصدد إلى أن العمل التطوعي هو عمل مكمل للجهود الرسمية للدولة وليس مناقضا لها بأي حال من الأحوال، ولذلك تهتم معظم دول العالم في الوقت الحالي بتشجيع هذا النوع من العمل وتروج له، وفي الكثير من الأحيان تسعى إلى تنظيمه من خلال سن القوانين والتشريعات التي توجهه وتجعل الأفراد والجماعات التي تقوم به أكثر فعالية.
- إلى جانب المبادئ السابقة، يحتاج العمل التطوعي لبذل جهد إضافي في سبيل مساعدة الآخرين، وهذا الجهد قد يكون عضليا أو معنويا، كما أنه يحتاج للتضحية ببعض الوقت في هذا السبيل، فقد يكون هذا النشاط محدد بفترة زمنية معينة، كما أن هذه الفترة قد تكون مفتوحة بحيث يكرس المتطوع نفسه طول الوقت ويستجيب للمساعدة متى طلبها المحتاج، وأخيرا يحتاج هذا النشاط التطوعي للدعم المالي الفردي أو المؤسسي، وعلى كل سنحاول تبسيط هذه المطالب في الشكل التالي:



من إعداد الباحث

وإن كان العمل التطوعي يهدف بالأساس إلى مساعدة الآخرين بالمجان، فإن القائمين به يهدفون كذلك ومن خلاله إلى تحقيق بعض الأهداف على المستوى الشخصي، فقد يكون هذا العمل فرصة حقيقية لربط المزيد من العلاقات الاجتماعية مع أشخاص مختلفون، وبالتالي التقليل من احتمالات التعرض للعزلة الاجتماعية، كما قد يشكل مجالا لتحقيق الذات أو اكتساب المزيد من الخبرة في بعض مجالات الحياة، وغيرها من الأهداف الشخصية التي تكون في مجملها أهدافا نبيلة رغم طابعها غير المادي أو الربحي.

2-1- تعريف المتطوع:

رغم أن تحديد معنى مصطلح المتطوع قد يبدو سهلا خاصة بعد تحديد مفهوم العمل التطوعي، فالمتطوع هو ذلك الشخص أو الجماعة التي تقوم بمساعدة الآخرين بكل حرية دون الحصول على مقابل للمجهود المبذول في ذلك، إلا أن هناك الكثيرين ممن يخلطون بين المتطوع le bénévole، والذي يقوم بأي عمل إرادي le volontaire في اللغة الفرنسية، رغم أن هناك فرق كبير بين المصطلحين، فالمصطلح الثاني "le volontaire" ينطوي فقط على حرية الفرد الذي يقوم بالعمل التطوعي دون إجبار أو ضغط من الآخرين، بينما يتعدى المصطلح الأول "le bénévole" ذلك إلى عدم الحصول على أي مقابل، ويكون الهدف الأساسي من العمل هو فقط مساعدة الآخرين. والمهم أن المتطوع هو ذلك "الشخص الذي يلتزم بصفة إرادية من أجل القيام بفعل غير مأجور اتجاه الآخرين خارج الوقت المهني والعائلي" (معتوق وزوقاي، 2016)، ومن هذا التعريف يمكننا استخلاص خاصيتين إضافيتين للعمل التطوعي، الأولى أن الجهود التي يبذلها الشخص في مساعدة أفراد عائلته لا تدخل ضمن العمل التطوعي حتى وإن لم يحصل جراء ذلك على أي مقابل، أما الثانية فهي أن العمل التطوعي عمل ثانوي يقوم به الشخص خارج أوقات العمل الرسمية.

ويتصف المتطوع بمجموعة من الصفات التي قد لا تتوفر بالضرورة لدى أشخاص آخرين في المجال المهني، ولعل من بين أهم تلك الصفات ما يلي:

- **الكفاءة والتأهيل:** حيث ينبغي للمتطوع أن يمتلك الكفاءة اللازمة والتأهيل الملائم في المجال الذي يختاره لمساعدة الآخرين حتى يكون فعالاً في تقديم تلك المساعدة.
- **التعاون:** معظم الأنشطة التطوعية تتم في إطار منظم ضمن المؤسسات التطوعية الحديثة، لذلك ينبغي للمتطوع أن يكون متعاوناً مع زملائه.
- **التفرغ:** بمعنى أن يمتلك المتطوع لوقت إضافي خارج أوقات العمل أو الالتزامات العائلية يخصصه بالكامل للأنشطة التطوعية في سبيل مساعدة الآخرين.
- **الالتزام والمسؤولية:** أي أن يفي المتطوع بتعهداته في القيام بأنشطته التطوعية وباحترام كل المبادئ التي يقوم عليها هذا العمل النبيل.
- **الثقافة والإبداع:** أن يكون المتطوع على مستوى عالٍ من الثقافة يأهله لابتكار الأساليب الأكثر نجاعة في مساعدة الآخرين.

1-3-تعريف التطوع الرقمي:

يعرف في بعض الأحيان تحت اسم "التطوع الإلكتروني" أو "التطوع عن بعد" أو "التطوع الافتراضي"، ويشير إلى "تلك المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية أو جزئية من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) سواء في البيت أو العمل" (الحارثي، 2019)، أو بمعنى أدق فهو ذلك العمل التطوعي الذي يتم من خلال الاستثمار في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وخاصة في الإنترنت، تلك التكنولوجيات التي فرضت نفسها في كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويعتبر التطوع الرقمي بمثابة السياسة المحورية التي يركز عليها العمل التطوعي في المؤسسات ذات الطابع الدولي مثل منظمة الإغاثة الدولية ومؤسسة أطباء بلا حدود، حيث تضمن هذه السياسة انخراط أكبر عدد ممكن من المتطوعين ومن مختلف أنحاء العالم، كما تساعد على الوصول لأكبر عدد من المحتاجين للمساعدة بغض النظر عن الدولة التي يعيشون بها، خاصة في بعض مجالات العمل التطوعي كتلك المتعلقة بالتوعية والتعليم أو التكوين عن بعد.

هذا ويعود الفضل الأكبر في ظهور وتطور التطوع الرقمي لمؤسسة التأثير الإلكتروني التطوعية التي بدأت هذا النوع من النشاط منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، حيث عملت هذه المؤسسة على خلق قاعدة بيانات إلكترونية للربط بين المتطوعين حول العالم وضمان الاتصال المتواصل فيما بينهم، بالإضافة إلى التنسيق المستمر لجهودهم مع جهود مختلف مؤسسات التطوع ومؤسسات المجتمع المدني. وقد ساهم النجاح الباهر لفكرة هذه المؤسسة في التعريف بقوة وأهمية التطوع الرقمي وفي وضع المبادئ العامة التي يقوم عليها هذا النوع من التطوع.

2. الفرق بين التطوع التقليدي (المباشر) والتطوع الرقمي:

كما ذكرنا، فإن التطوع الرقمي هو السبيل الأمثل الذي ينبغي اتباعه حتى يستجيب العمل التطوعي للتغيرات التي تحدث للبنية الاجتماعية خاصة فيما تعلق بالتطورات التي حدثت في العقود القليلة الماضية على مستوى تكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث يستجيب هذا النوع من التطوع للشروط التي فرضتها تلك التطورات، ويجعل المتطوعين أفراداً وجماعات أكثر فعالية في ممارستهم للأنشطة التطوعية، وكل هذا يجعل هذا النوع من التطوع يختلف جذرياً عن التطوع المباشر، حيث يتجلى أول فرق بينهما في البعد المكاني للتدخل، فالمتطوع التقليدي يهتم بتقديم المساعدة للأفراد أو الجماعات المتواجدة في نفس بيئته الجغرافية ومن خلال الاحتكاك المباشر معهم، بينما يسعى المتطوع الرقمي إلى الوصول لأفراد وجماعات أخرى لا تتواجد بالضرورة في نفس بيئته الجغرافية ومن خلال التواصل غير المباشر عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة (KREBS, 2012). لقد أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى ظهور العديد من الجماعات الافتراضية التي يتواصل أفرادها فيما بينهم عبر شبكة الأنترنت، والتي يتجاوز نشاطها حدود الدولة التقليدية، بعض هذه الجماعات تهتم بالعمل التطوعي، ويحاول أفرادها تنسيق جهودهم بالاعتماد على الوسائط الإلكترونية، كما يعتمدون على نفس الوسائط للتواصل مع المستفيدين من مساعداتهم عبر مختلف مناطق العالم.

ويمتلك التطوع الرقمي القدرة على تسخير مهارات وكفاءات تطوعية بارزة عن بعد، مما يتيح التعرف على التنوع البشري والفكري الذي يعد من أسس رسالات العمل التطوعي، وبالتالي فإنه يعطي الفرصة لمؤسسات العمل المدني للحصول على خدمات لا يمكن الحصول عليها عبر التطوع المباشر (خاليد، 2018)، خاصة في بعض المجالات مثل الإعلام، البحث والتكوين أو التدريب عن بعد. . إلخ. لذلك تزيد أهمية التطوع الرقمي في أوقات الأزمات بالمقارنة مع التطوع المباشر في نفس الظروف، بحيث يمكن للمتطوعين التواصل في وقت قياسي مع المحتاجين للمساعدة، كما يمكن استبدال بعض الخدمات أو المساعدات الواقعية بأخرى افتراضية تقدم عن بعد، ولعل أفضل مثال على ذلك ما حدث في أزمة كورونا في السنوات الماضية فيما يتعلق بعملية التعليم والتكوين، حيث تمكن بعض المتطوعون في مجال التعليم من تقديم مساعداتهم الفنية والبيداغوجية للطلاب الذين أجبرتهم إجراءات الحجر على المكوث في بيوتهم وبشكل مجاني، الشيء الذي لا يمكن القيام به في الأنماط التقليدية للعمل التطوعي.

بالإضافة إلى كل ما سبق، يتطلب التطوع الرقمي عناصر ثقافية خاصة تختلف عن الثقافة السائدة في التطوع المباشر، فزيادة على المثابرة وحب الخير والاستمتاع بمساعدة الآخرين والتعاطف معهم، ينبغي أن تتوفر لدى المتطوعين الرقميين خصائص فنية متميزة كالقدرة على السيطرة على وسائط التواصل الإلكترونية وعلى بناء العلاقات الافتراضية عن بعد، وقدرات أخرى تتعلق بتحديد الاحتياجات لدى الآخرين وطبيعتها وكيفية تلبيتها، وما الوسائل التي ينبغي تعيها في سبيل ذلك، وغيرها من القدرات التي لا ينبغي أن تتوفر بالضرورة في العمل التطوعي المباشر.

3. أهمية التطوع الرقمي:

بناء على الاختلاف الموجود بين التطوع المباشر والتطوع الإلكتروني، تتضح لنا جليا الأهمية التي يكتسبها هذا الأخير خاصة في عصرنا الذي يوصف بعصر المعلومات، وتكمن هذه الأهمية بالخصوص في النقاط التالية (كردي، 2010):

- باستخدامه للشبكة العنكبوتية في التواصل والعمل المشترك، يوفر التطوع الرقمي المرونة اللازمة من أجل الوصول لبعض الفئات من المتطوعين ذوي كفاءات خاصة، حيث لا يمكن الوصول إليهم بالوسائل التقليدية التي يوظفها العمل التطوعي المباشر.
- التطوع الافتراضي هو النموذج المناسب للمتطوعين ممن لا يحبذون العمل مباشرة في الميدان لما يفرضه هذا الأخير من تحرك مستمر في سبيل تقديم المساعدات لمستحقيها، بحيث تكون الشبكة العنكبوتية وسيلة جد مناسبة للاستفادة من قدرات وخبرات هذه الفئة.
- يتيح التطوع الرقمي الفرصة لمن يريد الانخراط في مجال العمل الخيري بأن يقيم مهاراته وقدراته قبل العمل الميداني، الشيء الذي يوفر الوقت اللازم من أجل تصنيف المهارات وتوظيفها في الإتجاه الصحيح خاصة بالنسبة للجمعيات والمنظمات المتخصصة لتكون أكثر فعالية في مساعدة الفئات المستهدفة.
- هناك بعض الظروف التي تمنع بعض الأشخاص من الانخراط في العمل التطوعي التقليدي كالإعاقات الجسدية أو ساعات العمل الكثيرة التي لا تسمح بالتنقل المستمر على سبيل المثال، ولذلك يعتبر التطوع الرقمي بمثابة فرصة لأمثال هؤلاء لتحقيق أمنياتهم بمساعدة الآخرين رغم تلك الظروف.
- هناك أهمية أخرى ذات بعد بيئي وتتمثل في أن المتطوعون رقميا يعتبرون أصدقاء للبيئة، فهم لا يتنقلون ولا يستهلكون الوقود، وليس لديهم أية فضلات من الورق أو غيره لكي يلوثوها، ومعظم الأنشطة التي يقومون بها تتم من خلف الشاشات.
- يضاف إلى المزايا التي قدمها كوردي، أن التطوع الرقمي قد أخرج النشاط التطوعي من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، وهذا بدوره جعل من ممارسة هذا العمل وسيلة فعالة ساعدت على تمازج الآراء وتبادل الخبرات والثقافات على المستوى العالمي (نزال وحبش، 2015، صفحة 107).

4. آليات التطوع الرقمي:

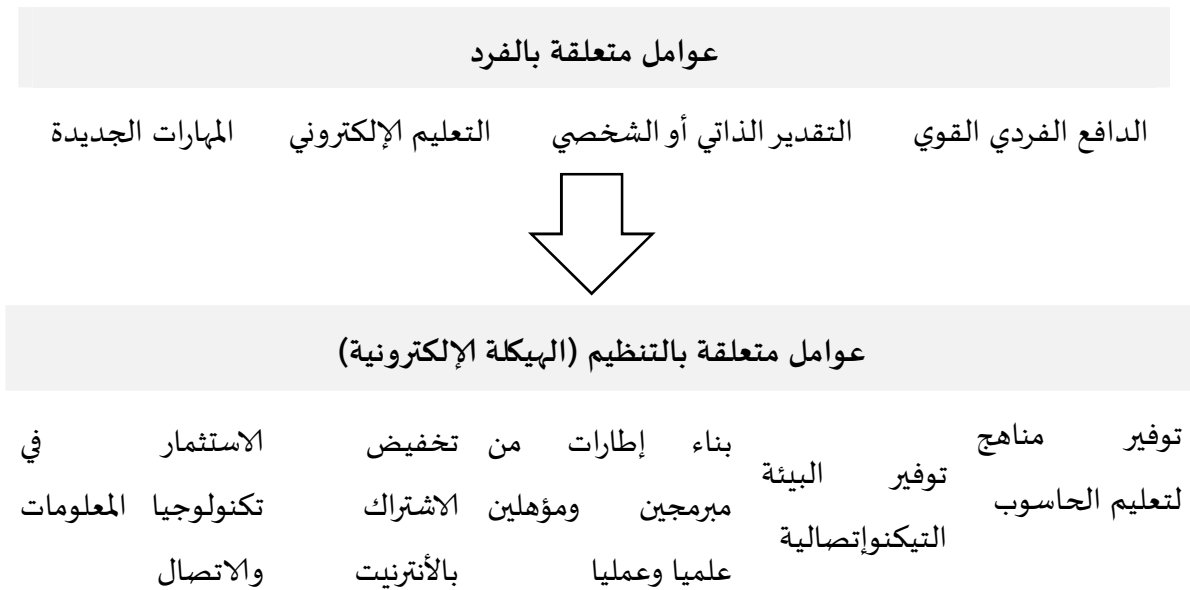
بالرغم من أن التطوع الرقمي قد يقوم به أشخاص على انفراد دون أن ينسقوا جهودهم مع الآخرين عبر الأنترنت كتلك الخدمات المجانية التي يقدمها أستاذ معين لمن يطلبها من المهتمين، إلا أنه يكون أكثر تنظيما عندما تتبناه الجمعيات والمنظمات الناشطة في هذا المجال، حيث يتم التخطيط له بدقة، كما يتم من خلاله توزيع المهام وتنسيقها افتراضيا بين الأعضاء، حيث يمكن التمييز بين شكلين من أشكال التطوع الرقمي. أحدهما يركز على المساعدة التقنية التي تقدمها المنظمة للمستفيدين من خدماتها، وتتضمن هذه المساعدة العديد من الإجراءات

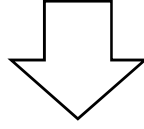
التقنية، كالمساعدة في إجراء البحوث الافتراضية لاقتراح المنح والمساعدات، تقديم الاستشارات الاحترافية المتعلقة بالمحاسبة والإدارة، والتصميم الفني، وترجمة الوثائق وغيرها، أما الثاني فيركز على الاتصال بالأشخاص المحتاجين للمساعدات، بحيث تسعى المنظمة إلى تنمية علاقات افتراضية وثيقة بين المستفيدين من خدماتها ومن يقدم تلك الخدمات من أعضائها، ويتطلب ذلك على سبيل المثال تدريب المتطوعين في مواضيع معينة على الأنترنت، وتقديم الدعم والنصيحة للمستفيدين، وتوجيههم، ومساعدتهم على إيجاد الطرق الكفيلة بحل مشاكلهم بفعالية أكبر (بروقي ومموي، 2018، الصفحات 122-123).

ويمكننا الإشارة إلى أن التطوع الرقمي لا يعتبر في كثير من الأحيان بديلا للتطوع التقليدي بل أنه مكمل له، حيث يمكن أن تطبق المؤسسات التطوعية النموذجين مع بعض لتحقيق نفس الأهداف في عملية تطوعية واحدة، فتستعمل النموذج الرقمي لجمع المعلومات والاتصال بالمحتاجين وتصنيفهم وتوجيههم والتنسيق بينهم وبين الفاعلين في المؤسسة، بينما تستخدم النموذج التقليدي في الأعمال الميدانية كتقديم المساعدة المباشرة والمعاينة الميدانية لبعض الحالات التي لا يمكن تشخيصها بدقة فقط عبر التواصل الإلكتروني.

إن التطوع الرقمي لا يتم في فراغ، بل يؤديه أشخاص أكفاء يستجيبون لكافة الشروط الفنية والإنسانية التي يفرضها هذا النشاط، وفي مؤسسات حديثة تعمل وفق إجراءات تنظيمية تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف من خلال الاستثمار في الإمكانيات التي تتاح لها، وكل ذلك يتم في محيط معين قد يشجع على تنمية هذا النوع من النشاط التطوعي وقد يعيقه، وبمعنى آخر يمكن القول أن التطوع الرقمي يحتاج لانتشار ثقافة خاصة في محيط بأكمله، وسنحاول في الشكل التالي، وضمن آليات التطوع الرقمي، أن نختصر الشروط والعوامل التي ينبغي أن تتوفر في كل من المتطوع، المؤسسة التطوعية، والبيئة التي تنشط فيها هذه المؤسسة:

الشكل رقم 02: متطلبات الثقافة الرقمية في تنمية العمل التطوعي





عوامل ترتبط بالمحيط (الحكومة الإلكترونية)

تحديد الأهداف	قبول الواقع وتغييره	العمل على إنتاج المعرفة	التحفيز على التعليم الدائم	تشجيع العمل الجماعي
---------------	---------------------	-------------------------	----------------------------	---------------------

(عمور و سالم، 2022، صفحة 1382)

ويتبين من خلال هذا الجدول أن تنمية العمل التطوعي الرقمي لا يرتبط فحسب باكتساب الأفراد الذين يرغبون في التطوع لمهارات فنية إضافية حتى يمكنهم استغلال الوسائط الإلكترونية في أنشطتهم، بل يرتبط كذلك بالجوانب التنظيمية التي ينبغي أن تخضع للشروط التي تفرضها تلك الوسائط، وكذلك بظروف خاصة ينبغي أن تتوفر في البيئة المحيطة كتوفر البنية التحتية التكنولوجية للتواصل بين المتطوعين والذين يحتاجون للمساعدة (كومبيوترات، طابعات، كاميرات... إلخ)، سرعة تدفق الأنترنت وانتشارها لتغطي أكبر مساحة في المحيط، تبني برامج خاصة لتدريب الأفراد والجماعات على العمل عن بعد وكل ما يحتاجه من مهارات فنية وأخلاقية، تشجيع هذا النوع من التطوع وإظهار محاسنه، وغيرها من العناصر التي يمكن أن تخلق بيئة ثقافية جديدة تختلف تماما عن البيئة الثقافية التقليدية.

5. مجالات التطوع الرقمي:

هناك عدة مجالات يمكن للمتطوعين الرقميين أن ينخرطوا فيها، وكل هذه المجالات تعتبر حديثة لأنها ظهرت تقريبا وتطورت مع ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث يستغل المتطوعون (أفرادا ومؤسسات) تلك التكنولوجيا لمساعدة فئات معينة في المجتمعات الحديثة، ولعل أشهر تلك المجالات ما يلي (KREBS، 2012):

1-5- إنشاء وتسيير المواقع الإلكترونية: توجد العديد من المواقع الإلكترونية التي ينشئها الأفراد (les Webmasters bénévoles) بهدف العمل التطوعي خاصة لصالح المؤسسات الناشطة في هذا المجال، حيث يتمتع هؤلاء الأفراد بكفاءات تقنية وفنية هائلة تجعلهم يسيطرون بسهولة على تلك المواقع، وبالرغم من أن مساهمات هؤلاء يمكن أن توصف فقط بالفنية، إلا أن أهميتها كبيرة بالنظر للبرمجيات التي يتيحونها بالمجان لأفراد آخرين يعملون في مجال التطوع الرقمي، حيث تعتبر إنجازاتهم بمثابة القاعدة التي تبنى عليها باقي الأنشطة.

2-5- تنشيط المنتديات التقنية عن بعد: ينظم بعض المتطوعون الرقميون العديد من المنتديات لشرح المبادئ العامة لأحدث التكنولوجيات بالمجان، حيث يقدم هؤلاء خدمات جليلة لفئة كبيرة من المهتمين بالتكنولوجيات

الحديثة وكيفية استغلالها في القيام بالعديد من الأنشطة الرقمية (البرمجة، إصلاح الأعطاب التقنية للوسائل التكنولوجية الحديثة، كيفية استغلال الشبكة العنكبوتية لتحسين الدخل... إلخ).

3-5- كتابة وإخراج النصوص: سواء أعلقت هذه الكتابة بالمجال الإعلامي أو بالمجال العلمي، فإن أصحابها يبدلون بالمجان جهودا كبيرة لتقديم تلك النصوص التي يمكن للمهتمين استغلالها في تنمية ثقافتهم وتوسيعها، أو في إنجاز بحوثهم العلمية، ويمكن القول بهذا الصدد أن شبكة الأنترنت قد أصبحت تمثل المصدر الأساسي للمراجع العلمية التي يستغلها الطلبة من كافة أنحاء العالم في إنجاز مشاريعهم العلمية والبيداغوجية وتنميتها.

4-5- خدمات الترجمة: قبل بضعة عقود، لم يكن بالإمكان القيام بترجمة النصوص أو الفيديوهات إلا من خلال المترجمين الذين يقدمون خدماتهم بأسعار مرتفعة، في الوقت الحالي وبفضل التطوع الرقمي أصبح بإمكان الأفراد محدودي الدخل الاستفادة من خدمات الترجمة المجانية التي تتيحها بعض المواقع. وهناك عدة أنواع من الترجمة في الفضاء الإلكتروني مثل: ترجمة النصوص، ترجمة الفيديوهات عبر اليوتيوب، الترجمة الفورية... إلخ.

5-5- خدمات الرسم والتصوير: يهتم بعض المتطوعون بتقديم خدمات مجانية في مجالات الرسم والتصوير الفوتوغرافي الحديث، حيث يمكن لفئات محددة في المجتمع استغلال تلك الخدمات المجانية في تطوير أنشطتهم الخاصة، وكمثال على تلك الفئات يمكننا ذكر المهندسين المدنيين الذين يستخدمون بعض التطبيقات المتاحة بدون مقابل على شبكة الأنترنت في رسم بياناتهم، أو بعض الناشطين الذين يعتمدون في الترويج لخدماتهم من خلال رسومات وشعارات يتم تحضيرها بالاعتماد على ما يتيحها الأنترنت بالمجان.

6-5- إعداد الفيديوهات ومختلف المنتجات السمعية البصرية: يعتمد الكثير من الأشخاص وحتى المؤسسات في وقتنا الحالي في تقديم بعض الخدمات المجانية على إعداد الفيديوهات وبعض المنتجات الإلكترونية، ويهتم هؤلاء في الأساس بخدمات الإرشاد النفسي والطبي والتوعية وتعليم اللغات عن بعد... إلخ. وبالرغم من سعي البعض بهذا الصدد إلى تحقيق الأرباح بطرق حديثة تختلف عن الطرق التقليدية، إلا أن البعض الآخر يكون هدفه الأساسي من ذلك هو فقط دعم الآخرين ومساعدتهم في حل المشكلات التي تواجههم. هذا ويعتبر موقع يوتيوب من أشهر المواقع التي تتيح للمتطوعين الرقميين القيام بمثل هاته الأنشطة المجانية.

7-5- خدمات البحث الإلكتروني: بعض الفئات من المتطوعين تهتم في الأساس بجمع المعلومات وتصنيفها وعرضها بالمجان على الأنترنت، كما أنها تهتم بتوجيه الطلبة نحو مشاريع البحث ذات الأهمية، وتحليل المفاهيم، وتبسيط النظريات وغيرها من الخدمات المجانية ذات الأهمية البالغة في مجالات البحث العلمي، وتعتبر قواعد البيانات والمعلومات التي يقدمها هؤلاء أساسية لكل مهتم بهذا المجال، حيث أنها يمكن أن تحل محل المراجع وقواعد البيانات التقليدية في كثير من ميادين البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

8-5- خدمات التكوين، التدريب وتنمية الكفاءات: بالإضافة إلى البرامج المخصصة لتكوين الأفراد في اللغات، والتي ذكرناها سابقا، توجد على شبكة الأنترنت العديد من البرامج التدريبية المجانية المخصصة لفئات معينة في المجتمع، منها تلك المخصصة للمرأة، أو لفئات مهنية بعينها، وتعرف مثل هاته البرامج إقبالا واسعا من الفئات محدودة الدخل التي لا يمكنها دفع تكاليف التكوين الباهظة في العالم الواقعي، كما أن مثل هكذا برامج تناسب الأفراد الذين يحتاجون لبعض المرونة في مزاولة تلك البرامج.

9-5- تنسيق الأعمال الميدانية: بعض الأعمال التطوعية التقليدية تحتاج لنوع من التنسيق خاصة عندما تكون منتشرة في رقعة جغرافية واسعة نسبيا، لذلك يكرس بعض المتطوعون أنفسهم في سبيل تنسيق جهود المتطوعين في الميدان بهدف تحقيق الأهداف من العمليات التطوعية، ويقومون في الغالب بوظائف جمع المعلومات من الميدان، ونقل تعليمات وتوجيهات المسؤولين الرئيسيين عن العمليات التطوعية.

10-5- حملات التحسيس والتوعية: يمكن للمتطوعين الرقميين أن يلعبوا دورا محوريا في عملية التغير الاجتماعي، وذلك من خلال عمليات التحسيس عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي كفيسبوك، تويتر، يوتيوب وغيرها من المواقع التي تعتبر بمثابة الوسائل الأساسية للتواصل والإعلام في العصر الرقمي، وتعي مختلف الشعوب خاصة في المجال السياسي أهمية تلك المواقع واستغلالها في توجيه الرأي العام في المناسبات الانتخابية، وهذا ما تفعله الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية في العقود القليلة الماضية على سبيل المثال. ولعل إيقاف تويتر وفيسبوك للحسابات الإلكترونية للمرشح "دونالد ترامب" في الانتخابات الرئاسية الأمريكية السابقة لدليل كاف على أهميتها ودورها في التوعية والتوجيه.

من خلال مجالات العمل التطوعي الرقمي التي عرضنا لها يتضح جليا أن هذا النوع من التطوع قد ظهر ليلائمه هذا العمل الإنساني مع الشروط التي تفرضها البيئة التكنولوجية الجديدة، فصحيح أن التطوع الرقمي لا يهتم مباشرة بالمساعدات الكلاسيكية المتعلقة خاصة بالتضامن الاجتماعي ودعم الفئات الهشة في حياتهم اليومية، إلا أنه يساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في توجيه وتنسيق الجهود المتعلقة بتلك المساعدات، كما أنه يهتم من جهة أخرى بأشكال جديدة من التطوع، حيث أنه يساهم في معالجة الاحتياجات المتعلقة بالتكنولوجيات الحديثة وما يرتبط بها في مجالات البحث، والتكوين، والتوعية، والتحسيس، والرعاية... إلخ. ويمكننا القول بهذا الصدد أن التطوع التقليدي لا يمكنه معالجة مثل هذه المسائل ولا يهتم بها في الأصل، ومن هنا يتضح لنا الدور المكمل الذي يلعبه التطوع الرقمي، فهو يقوم على نفس المبدأ إلا وهو التطوع لتقديم المساعدة للآخرين بالمجان، إلا أن مجالات المساعدة هنا تختلف جذريا عن مجالات المساعدة التقليدية لأنها ترتبط أكثر بالمجالات التكنولوجية، وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

6. معوقات التطوع الرقمي:

أشرنا منذ البداية إلى أن نجاح التطوع الرقمي يرتبط بتوفر ثلاث مجموعات من الشروط على مستوى الفرد، المؤسسة والبيئة المحيطة، وبالتالي فإن الإخلال بأي من تلك الشروط قد يشكل عائقاً في سبيل ممارسة هذا النوع من النشاط الإنساني، في ضوء هذه الشروط يمكننا الحديث كذلك عن ثلاثة أنواع من المعوقات نوجزها باختصار شديد في العناصر التالية:

6-1- المعوقات على المستوى الفردي: تتمثل هذه المعوقات بالخصوص في ضعف التكوين لدى الأفراد وعدم امتلاكهم للقدرات اللازمة من أجل السيطرة على الوسائل التكنولوجية والوسائط الإلكترونية المستخدمة في عملية التطوع، ويظهر هذا المشكل بالخصوص في البلدان النامية التي قد لا يمتلك فيها الأفراد حتى تلك التكنولوجيات فما بالك بالتكوين اللازم للسيطرة عليها. يضاف لما سبق الريبة والشك الذي يظهره الكثير من الأفراد في المجتمعات الحديثة في تعاملهم مع المعلومات والبيانات والوسائط الإلكترونية، حيث يمكن أن يعيق هذا الشك مسارات التطوع عندما لا تستجيب الجهات المحتاجة للمساعدة (فرد أو جماعة) للاقتراحات أو الحلول التي يقدمها المتطوع الرقمي في سبيل تحسين وضعيتهم أو حل مشاكلهم. إن التغلب على مثل هكذا عقبات يحتاج لبذل الكثير من الجهود من أجل تغيير الذهنيات وإقناع أولئك الذين يتميزون بمعدلات عالية من الشك اتجاه التواصل الرقمي ومعلوماته بضرورة الإيمان أن هناك مجالات لا يمكن فيها الحصول على المساعدة إلا من خلال هذا النوع من التطوع. إلا أن ذلك لا يعني أن الفضاء الرقمي خال تماماً من العيوب والأخطار المتعلقة بأمم المعلومات واستغلال الأفراد.

6-2- المعوقات على المستوى المؤسسي: من أهم العوامل التي تعيق التطوع الرقمي بالنسبة للمؤسسات التطوعية غير الحكومية ما يلي:

- تشبث هذه الأخيرة بالأنماط التنظيمية التقليدية، وعدم مبادرتها للانخراط في العمل التطوعي عن بعد الذي يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعلى الوسائط الإلكترونية في التواصل مع الأفراد والجماعات التي تحتاج للمساعدة، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى نقص العنصر الشبابي في تلك المؤسسات خاصة في مناصب المسؤولية، حيث عادة ما يتم إقصاء الشباب وحرمانهم من تحمل المسؤولية إما لانعدام الثقة أو للرغبة في السيطرة لدى الأفراد المتمرسين، ومعروف أن الشباب هم الأكثر احتكاكاً مع التكنولوجيات الحديثة المعتمدة في التطوع الرقمي.
- ضعف التنسيق المؤسسي المنظم بين الأطراف المؤثرة في عملية التنمية بالأعمال الخيرية كالنقابات العمالية والمهنية والاتحادات الشبابية (خليل ، 2016/2015، صفحة 102).

- نقص الخبرة لدى المؤسسات التقليدية المهتمة بالعمل التطوعي وعدم إدراكها لأهمية الاستثمار في التكنولوجيا في سبيل ترقية أنشطتها، دون أن ننسى عدم امتلاكها للإمكانيات المادية اللازمة من أجل شراء وتوفير المعدات التكنولوجية، حيث أنها تعتمد في الغالب على ما يتبرع به الآخرون.
- عدم توضيح اختصاصات المتطوعين توضيحا كاملا، وعدم الإشراف على أعمالهم من أجل تحسين مردوديتهم (خليل ، 2016/2015، صفحة 103).

3-6- المعوقات على مستوى البيئة المحيطة: كما ذكرنا سابقا، تلعب ثقافة المحيط دورا أساسيا في تنمية وانتشار التطوع الرقمي، وهذه الثقافة يجب أن تكون تقنية بحيث تشجع الأفراد على تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخدامها في مختلف أنشطتهم اليومية، وبالتالي فإن غياب هذه الثقافة في مجتمع معين يعتبر بمثابة العائق الأول الذي يقف حائلا أمام تطور الأنشطة التطوعية الرقمية. بحيث يغيب الوعي بضرورة انتهاز الثقافة الرقمية وبأهميتها كعنصر أساسي في تحقيق التنمية التطوعية، وما ينعكس عن ذلك من ضعف في التكوين والبناء الرقمي لدى الأفراد والمؤسسات (عمور و سالم، 2022، صفحة 1383).

إن عدم إدراك الدولة لأهمية الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ونقص الدعم الذي تخصصه لاقتناء المعدات التكنولوجية كالكومبيوترات المتطورة والطابعات وتوفير شبكة أنترنت عالية التدفق. . . إلخ، بالإضافة لغياب الهيئات الحكومية التي تشرف على تنمية الأنشطة التطوعية الرقمية والإجراءات القانونية التي تنظمه، كل هذا يشكل عائقا بيئيا كبيرا أمام تطور التطوع الرقمي كأرقى أشكال العمل التطوعي.

الخاتمة:

اتضح مما سبق أن التطوع الرقمي وإن كان من الصعب أن يحل بديلا للتطوع التقليدي، إلا أنه يعتبر في غاية الأهمية عندما نتحدث عن ترقية هذا النشاط الإنساني ليستجيب لتغيرات وتطورات البنية الاجتماعية تحت تأثير نسقها التكنولوجي خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث يعتبر التطوع الرقمي في غاية الأهمية لتغطية العديد من مجالات المساعدة والدعم الاجتماعي كتلك المتعلقة بالترجمة والبحوث وتصميم مواقع الشبكة العنكبوتية وتبادل الخبرات المكتبية. . . إلخ. وتتطلب تلك الترقية ضرورة الوعي بأهمية التطوع الرقمي، وتوفير الشروط الضرورية لانتشاره وتطوره عبر إزالة كل المعوقات التي تقف أمام هذا التطور على كل المستويات الفردية، المؤسسية والاجتماعية. والحقيقة أن كل المؤشرات في مجال العمل الإنساني تشير إلى أن التطوع الرقمي يعتبر المستقبل للعمل التطوعي لما له من قدرة للوصول إلى آفاق جديدة من أجل المساهمة في تطوير البشرية وتوطيد علاقات الترابط والتعاون بين شعوبها على المستوى العالمي، الشيء الذي لا يمكن تحقيقه بالاعتماد فقط على التطوع التقليدي أو المباشر الذي تنحصر في إطاره الأنشطة التطوعية في بيئات محدودة جغرافيا.

قائمة المراجع:

- IFRC. (2011) *The value of volunteers: imagine how many needs would be unanswered without volunteers*. Geneva: international federation of red cross and red crescent societies.
- Viola KREBS. (2012) Cybervolontariat: un concept et des actions. définition d'un type de cyberaction. *Les Cahiers du numérique* 13 (02). تم الاسترداد من <https://www.cairn.info/revue-les-cahiers-du-numerique-2017-2-page-25.htm>
- أحمد السيد كردي. (05 07، 2010). *العمل التطوعي الإلكتروني*. تاريخ الاسترداد 02 07، 2023، من <https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/129432>
- جمال معتوق، ومونية زوقاي. (2016). *العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع*. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، 02 (09)، الصفحات 23-31.
- رشدي عثمانى. (2012). *الريادة والعمل التطوعي*. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف عمور، ونصيرة سالم. (2022). *الثقافة الرقمية واستخداماتها في تنمية العمل التطوعي*. *مجلة طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية*، 05 (02)، الصفحات 1367-1386.
- عماد نزال، وجمال حبش. (2015). *التطوع الإلكتروني وسيلة معززة للعمل التطوعي*. *مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث*، 01 (01)، الصفحات 92-110. تم الاسترداد من <https://repository.aaup.edu/bitstream/123456789/1085/1/pdf>
- عمر خاليد. (05 07، 2018). *التطوع الإلكتروني ومستقبل العمل التطوعي*. تاريخ الاسترداد 30 06، 2023، من <https://ae.linkedin.com/pulse/khalid-omer-elsafi-العمل-التطوعي-و-مستقبل-العمل-التطوعي>
- فتيحة سالي. (2021). *العمل التطوعي ومقتضياته الشرعية*. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 12 (01)، الصفحات 186-209.
- فهد محمد الحارثي. (2019). *العمل التطوعي الرقمي في الجامعات السعودية، دراسة تحليلية للتفاعل التربوي في مواقع التواصل الاجتماعي*. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، 11 (01). تم الاسترداد من https://drive.uqu.edu.sa/_/jep/files/11-1/jep-11-1-2-10.pdf
- نزيهة خليل. (2015/2016). *معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع*. قسم علم الاجتماع: جامعة بكرة.

- وسيلة بروقي، وإسماعيل مهبوبي. (2018). العمل التطوعي الإلكتروني آلية لتدعيم قيم الرأس مال الإجتماعي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 07(28)، الصفحات 115-128.

العمل التطوعي كآلية لإدارة الأزمات في المجتمع " أزمة كورونا

في الجزائر أنموذجا "

الدكتور خوجة أسامة جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

ملخص :

يشكل العمل التطوعي قيمة من بين القيم التضامنية المثلى والتي تعمل على غرس الأفكار الإيجابية لدى الفرد في المجتمع وقت الأزمات أو في الحالات الطبيعية التي تشهدها الدولة ومما تساعده في عملية التنشئة الاجتماعية الناجحة، ولعل الفواعل الرسمية وغير الرسمية في النظام السياسي الديمقراطي نجدها كثيرة ومتعددة الغايات، وتعتبر عناصر مكملة لحركية النظام وضمان أدائه في فلك البناء الإجتماعي، والعمل التطوعي هو أحد النقاط المهمة الموجودة في مضامين كل فاعل وأحد المشاريع التي تنتظم من خلاله العلاقة بين الدولة والمجتمع، وقد شكلت أزمة كورونا في الجزائر أحد الأمثلة التي تم في أثرها تضافر الجهود للمؤسسات غير الرسمية في شكلها التطوعي من أجل إدارة الأزمة بمختلف الإجراءات والأدوات التي توافقت وانسجمت مع مخرجات المؤسسات الرسمية في البلاد أثناء الأزمة.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، إدارة الأزمة، فواعل النظام، الجزائر، جائحة كورونا.

:Abstract

which work to instill positive ideas ,Volunteer work is a value among the optimal solidarity values in the individual in society in times of crises or in natural situations witnessed by the state and which and perhaps the informal actors in the democratic ,helps him in the process of successful socialization political system we find many and multiple goals and are complementary elements to the movement of and volunteer work is one of ,the system and ensure its performance in the orbit of social construction ,the important points found in the contents of each informal actor and one of the projects that Through it and the Corona crisis in Algeria was one of ,the relationship between the state and society is regulated the examples in which the efforts of informal institutions in their voluntary form were combined in order to manage the crisis with various procedures and tools that were compatible and harmonized with the outputs of official institutions in the country. During the crisis.

. Corona pandemic, Algeria, informal actors, crisis management, **Keywords:** volunteering

مقدمة:

إن العمل التطوعي هو عمل يدخل في سياق الأفعال الإيجابية والمثمرة والتي يشترك فيها الفرد والمجتمع، أو النخبة والجماعة نحو القضايا التي يمكن أن تؤثر على حياتهم، فالعمل التطوعي هو مسألة يمكن أن تكون فطرية أو مكتسبة جراء عملية التنشئة الاجتماعية ومن خلال قنوات متعددة،

تسهم في عملية البناء، فعملية التطوع هي عملية تتحكم فيها الظواهر التي ينشغل بها المجتمع مما تفرض عليه التحرك نحوها من خلال اعتماد أساليب وأدوات معينة، وقد تكون الظواهر أزمات، كوارث، أعمال خيرية، مساعدات، وغيرها. . . ولعل الأزمة بخصائصها وخاصة منها الفجائية في الظهور نجدها تتطلب جهودا متكاثفة وخطط عمل لمحاصرتها والقضاء عليها.

ففي الجزائر عرفت وكل دول العالم أزمة صحية تمثلت في جائحة كورونا 19 الذي زرع الخوف والهلع وفتك بالكثيرين في العالم، وقد واجهت الجزائر هذه الأزمة بحزم وجدية من خلال تكاثف الجهود للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية وذلك بتسخير كل ما يمكن به القضاء على هذه الأزمة وإعادة الحياة الطبيعية للمجتمع والحفاظ عليه. ومن خلال ما تقدم اطرح الإشكالية الرئيسية الآتية: كيف ساهم العمل التطوعي لدى فواعل الدولة في إدارة أزمة كورونا 19 المستجد في الجزائر؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هو العمل التطوعي، وما هي إدارة الأزمة؟

- ما هي مظاهر جائحة كورونا (المستجد 19)؟

- كيف كان العمل التطوعي آلية في إدارة أزمة كورونا في الجزائر؟

وقد جاءت الافتراضات الجزئية التالية:

-العمل التطوعي هو عملية إنسانية يكون فرديا أو جماعيا في دولة واحدة أو بين دول متعددة تسعى للحد أو الترويج لمسألة يهتم لها المجتمع ولا يقابله عائد مادي.

-تعد إدارة الأزمة من بين الإتجاهات الجديدة التي أخذت بها الإدارة العامة أو إدارة الأعمال.

-مثلت جائحة كورونا سببا رئيسا لإعادة النظر في النظام الصحي العالمي .

-شهدت الجزائر في ظل الأزمة الصحية عملا تطوعيا وتضامنيا لا مثيل له من طرف الفواعل الرسمية وغير الرسمية ساهمت في تطويق الأزمة والحفاظ على الموارد البشرية والمادية في الدولة.

وسنعالج في إطار هذا الورقة البحثية ثلاثة محاور أساسية.

المحور الأول: الإطار المعرفي للعمل التطوعي، وإدارة الأزمة.

المحور الثاني: مظاهر الأزمة الصحية "جائحة كورونا 19 المستجد".

المحور الثالث: العمل التطوعي وإدارة الأزمة الصحية " فيروس كورونا المستجد" في الجزائر

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للعمل التطوعي، إدارة الأزمة.

يشكل العمل التطوعي قيمة من بين القيم التضامنية المثلى والتي تعمل على غرس الأفكار الإيجابية لدى الفرد في المجتمع وقت الأزمات أو في الحالات الطبيعية التي تشهدها الدولة ومما تساعده في عملية التنشئة الاجتماعية الناجحة.

أولاً: الإطار المفاهيمي للعمل التطوعي.

1-تعريف العمل التطوعي:

العمل التطوعي ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الناس وإيجابيتهم، ولذلك فهو يؤخذ مؤشرا للحكم على مدى تقدم الشعوب والمجتمعات،⁽¹⁾

عرف صلاح الدين جوهر العمل التطوعي بأنه: "ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان ممن أجل مجتمعه، أو جماعات معينة، بلا مقابل وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة تلقى الرضا أو القبول من جانب المجتمع".⁽²⁾

كما عرفه آخرون بأنه: " الجهد الإرادي الذي يقوم به فرد أو جماعة من الناس طواعية واختيارا لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئات منه، دون توقع جزاء مادي مقابله، وقد يكون هذا الجهد مبذولا بالعمل أو بالمال أو بالرأي"⁽³⁾.

ويختلف العمل التطوعي في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر،⁽⁴⁾ وقد أشار بعض الباحثين في السياسة، أن التطوع ينمي الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع، وهو إحدى الركائز الأساسية في تقوية الديمقراطية،⁽⁵⁾

2-خصائص العمل التطوعي :

للعمل التطوعي خصائص أساسية، والتي يجب أن تؤخذ في الاعتبار:⁽¹⁾

-
- (1) صالح بن مطر الهطالي، العمل التطوعي خطوات عملية للنهوض بالأمة، 2014، ص 33
 - (2) سلمى كوند، إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة سراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد، العدد السابع، سبتمبر 2018، ص 170.
 - (3) لطفي دهينة، دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة المواطنة وتعزيز قيم التضامن المجتمعي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 09، العدد 02، جامعة الوادي، ص 250.
 - (4) نفس المرجع، ص 37.
 - (5) سلمى كوند، مرجع سبق ذكره، ص 172.

1-الطوعية: النشاط حرومستقل. مما يعني تنسيق العمل التطوعي مع العمل المربح ليس بالأمر الهين؛ لا يمكن أن يقوم هذا التنسيق على منطق العمل التطوعي فقط.

2-الوضع غير الربحي: يشكل العمل التطوعي نظامًا غير هادف للربح يضيف قيمة إلى المجتمع.

3-نشاط ذو مغزى: العمل التطوعي هو نشاط ذو مغزى، يعمل على تقديم الخدمة والتعليم للمجتمع.

3-أهمية العمل التطوعي :

للعمل التطوعي أهمية كبيرة تعود بالنفع الكثير على مختلف مكونات النظام السياسي للدولة ويظهر ذلك من خلال ما يمكن ان تحدثه هذه الثقافة في مختلف الأوساط المجتمعية ونجد منها ما يأتي:⁽²⁾

-استثمار الجهود الشعبية وإمكانياتها المادية والبشرية الموجودة لتغطية الحاجة وإنجازه الهدف بأقل قدر من التكلفة والجهد والوقت.

- تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع من خلال الاعتماد على المرونة والسرعة في الأداء .

-تنمية روح المشاركة والإيجابية في الأعمال المجتمعية بمواجهة السلبية والأنانية التي قد تطبع سلوك الأفراد مما يزيد قيم التضامن المجتمعي.

-إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون.

-حصول المتطوع على مكانة أفضل في المجتمع وترفع من قيمته وتأثيره في الآخرين.

-تحقيق غائية التربية الاجتماعية للمواطنين ذاتيا وتنمية روح المسؤولية والتفاعل مع المصلحة العامة.

-الشعور بالانتماء وتكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين مما يعزز أواصر المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.

4-أبعاد العمل التطوعي:

أ-البعد الإنساني والثقافي: ويشمل

-المساعدات المالية والعينية للمجتمع.

-العمل على توفير سبل الحياة الكريمة للفرد.

=

(1) Stefan T. Güntert, Theo Wehner & Harald A. Mieg, Definition of Volunteer Work and a Model of Volunteer Activity, First Online: 01 April 2022 ; for that site: https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Flink.springer.com%2Fchapter%2F10.1007%2F978-3-030-92817-9_1%3Ffbclid%3DIwAR2K4p1XjLWDMT

(2) لطفي دهيبة، دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة المواطنة وتعزيز قيم التضامن المجتمعي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 09، العدد 02، جامعة الوادي،

-العمل على تعليم أفراد المجتمع وتدريبهم.

-اكتشاف القدرات والطاقات الإبداعية وتحفيزها.

ب- البعد الإجتماعي:

-بناء قيم الاحترام المتبادل.

-رفض السلوك السلبي ومنع حدوثها .

التفاعل الإيجابي مع مكتسبات المجتمع المادية كونها تعبر عن تقدمه العمراني والحضاري.⁽¹⁾

مجالات العمل التطوعي: للعمل التطوعي مجالات متعددة نذكر منها ما يلي:⁽²⁾

-المجال الإجتماعي: ويعد مجالا واسعا يهتم بخدمة كافة المجتمع ويشهد لمراحل تطوره، ويشمل هذا النوع رعاية الأيتام.

-المجال التعليمي التربوي.

-المجال الصحي.

-المجال البيئي.

-المجال الأمني والدفاع.

-المجال الإعلامي.

ثانيا: الإطار المعرفي لإدارة الأزمة.

1-تعريف إدارة الأزمة: "هي إدارة مادية وعينية وأخلاقية وروحية معا، وهي إدارة تفاعل دائم ومستمر تتصل

بجودة الحياة وإدارة التقدم التنموي سواء للمنشأة أو الدولة وفقا للمستوى الذي تعمل فيه الإدارة".⁽³⁾

ويرى مجموع الباحثين في مجال إدارة الأزمات أن الأزمة عادة ما تتسم بالخصائص التالية⁽⁴⁾:

-المفاجأة: مما يحدث أثرا من وقع الأزمة.

-التهديد: تعتبر الأزمة تهديدا مباشرا للقيم والحاجات.

(1) رجاء حسناوي، العمل التطوعي الرقمي كبديل سوسيولوجي في مواجهة الأزمات، دراسة معاصرة لانعكاسات جائحة كورونا من المنظور الاجتماعي، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، المجلد 12، العدد 02، جامعة وهران، جوان 2023.

(2) سلى كوند، المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية بولاية سطيف، أطروحة دكتوراه LMD في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، 2019-2020، ص 92.

(3) كنسة امحمد، مواضيع متنوعة في إدارة الأعمال، ط1، الجزائر: دارغرنطة، 2009، ص 133.

(4) ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات: المداخل-المفاهيم-العمليات، ط1، الأردن: دارالثقافة، 2012. ص 78.

-السرعة: تتولد عنها سلسلة من المواقف المتجددة والحادة.

-الغموض: إذ أن عوامل المفاجأة والتهديد والسرعة لا تسمح بإدراك كنه الأزمة والعوامل المتشابكة في المواقف المتلاحقة.

وكما أن للآزمة مجموعة من الأبعاد تتمثل في ما يلي:⁽¹⁾

-قد تؤثر الأزمة على النظام الاقتصادي.

-قد تؤدي الأزمة موقف الصناعة والإنتاج بالكامل داخل أي بوتقة تشهدها.

-كما يمكن أن تحدث الأزمة تأثيرا على حياة الأفراد.

-وقد تؤدي الأزمة أيضا إلى زعزعة رسالة المنطقة.

وتحتاج إدارة الأزمة إلى تأييد المجتمع، وكلما كان مجتمع الأزمة معارضا لقوى الأزمة كلما كان من السهل التعامل معها، إما إذا كان مؤيدا ومساندا لقوى الأزمة كان من الصعب التعامل معها، فالأزمة وعواملها ومسبباتها ذات تأثير متفاوت، قد يكون شديدا وقد يكون محدودا ضعيفا حسب درجة تماسك المجتمع وإحساسه وتأثره بالأزمة، شاملا بذلك طبقات المجتمع وفئاته⁽²⁾.

وعملية تعبئة المجتمع لمعالجة الأزمة ومواجهة الخطر الازموي والتصدي للقوى الصانعة للآزمة تتم من خلال توحيد المصالح وتطابقها، وهو أمر لا يتم إلا من خلال وسيلتين هما⁽³⁾:

-الحصول على منفعة معينة، لا يمكن الحصول عليها إلا من وحدة الأمة.

-دفع خطر معين، لا يمكن دفعه إلا من خلال اتحاد الشعب

2-الهدف من إدارة الأزمات:⁽⁴⁾

-العمل على عدم حدوث أزمات من خلال إزالة مسبباتها.

-توفير القدرة العلمية على استقراء مصادر التهديد والتنبيه بالإخطار والاستثمار الأمثل للموارد المتاحة للحد من تأثيرها الضار.

-تحديد الأدوار للأجهزة المعنية في إدارة الأزمة في وقت الأمان ووقت الشدة.

(1) عبد الله أمين جماعة، الإدارة المعاصرة، القاهرة: منشورات الجامعة، 2003، ص 414.

(2) ماجد عبد المهدي المساعدة، مرجع سبق ذكره، ص 273.

(3) نفس المرجع، ص 283.

(4) عبد الوهاب عبد الفتاح الالوسي، متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي ودورها في استراتيجيات إدارة الأزمات: دراسة ميدانية في الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 11، العدد 26، 2019، ص 589، 590.

-توفير الإمكانيات المادية والاستعداد لمواجهة الأزمة.

-التعامل الفوري مع الأحداث لوقف تصاعدها وتحجيمها وسرعة إعادة البناء والتوازن بأقل تكلفة.

المحور الثاني: مظاهر الأزمة الصحية كورونا 19 المستجد.

أولاً: التعريف بفيروس كورونا 19:

فيروس طورونا هي عائلة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس). وقد اكتشف نوع جديد من فيروسات كورونا عام 2019 وكانت الصين البلد المنشأ لهذا النوع من الفيروس.⁽¹⁾

ويندرج " فيروس كورونا ضمن الفيروسات التاجية، ويتكون التركيب البنيوية من غشاء بروتيني يبلغ قطره 200-50 نانومتر، ويغلف بداخله حمض نووي خاص به يسمى RNA وكغيره من الفيروسات يتكون من أربعة أنواع من البروتينات هي المسؤولة عن تكوين هيكله أبرزها بروتين 5".⁽²⁾

واجه العالم تهديدا لم يسبق له مثيل بسبب جائحة كورونا 19، وقد شكل خطرا على البشرية في الوقت الذي كان العالم منشغلا بأوضاع البيئية والمناخ وأخرى بالحروب وأخرى باقتصادياتها، لتظهر هذه الأزمة الصحية كتحدٍ عالمي جديد، وهو ما استدعى الشروع في اتخاذ أولى التدابير الوقائية من هذا الوباء من خلال الحجر الصحي وتوقيف الرحلات الدولية وغيرها من التبعات الإجرائية. وقد دعت في ذلك المنظمة العالمية للصحة بضرورة التضامن الإنساني وهو مسالة ضرورية للقضاء على هذه الجائحة وتطويقها لتفادي الخسائر البشرية والمادية للدول.

ثانياً: التدابير الدولية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد:

عمدت الدول وتحت إرشادات منظمة الصحة العالمية إلى تطبيق جملة من التوصيات الضرورية لتفادي وتفاقم الأزمة وهذا من خلال إتباع الإجراءات المعلىة الآتية:⁽³⁾

-التباعد الإجتماعي وفرض حجر صحي أما جزئي أو كلي حسب الوضعية الصحية.

-تعطيل حركة النقل بكافة أنواعها جوي، بري، بحري.

-توزيع المسؤوليات بين الحكومات والأفراد للحد من الأزمة

(1) طارق بروك، أزمة كورونا التداعيات واليات إدارة الأزمة، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 5، جانفي 2021، ص 110.

(2) أمال قواسمية، عبد القادر بوغاري، مرجع سبق ذكره، 63.

(3) أسامة طبيب، تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي- الاثار والاجراءات، مجلة الحوكمة -المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 04، العدد، 01، 2022، ص 81.

-حضر التجوال بإصدار مراسيم وقوانين تمنع ذلك.

-بعث صناعة المستلزمات الطبية كالكمادات والمعقمات الكحولية وإعفاءها من الضرائب.

-السعي وراء توفير المواد الاستهلاكية للمواطنين.

-حضر التجمعات والمسيرات وغلق الأماكن العمومية كالحدائق والمتاحف.

-تعطيل التدريس على كل المستويات والتوجه نحو التعليم عن بعد.

المحور الثالث: العمل التطوعي وإدارة الأزمة الصحية " فيروس كورونا المستجد" في الجزائر

يعتبر النظام الصحي جزء من النسيج الاجتماعي والسياسي للدول فإنها تعتبر أحد أهم المجالات التي تحتاج إلى التغيير المستمر قصد تحسين واقع الصحة للأفراد والمجتمع، فالصحة تعد أحد أهم ركائز التنمية والتي تعبر بدورها عن الوضع السياسي والاقتصادي للدول، فكلما كانت المؤشرات الصحية مرتفعة كلما عبر ذلك التطور والتقدم والازدهار للدول والمجتمعات، لذلك تحظى غالبا بأعلى معدلات تقديرا في موازنة الدولة وضمن سياسات الدول المتقدمة على وجه الخصوص إلى جانب ميزانيات الدفاع.

أولا: التدابير والإجراءات الوقائية لإدارة أزمة كورونا في الجزائر.

عمدت السلطة بمجموع قطاعاتها إلى اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات الوقائية اللازمة فمند بروز أولى مظاهر أين تم منح الوزير الأول سلطة الضبط الإداري للتدخل في معالجة ومتابعة هذه الأزمة والحفاظ على الصحة العامة في البلاد.

أصدرت الحكومة الجزائرية في إطار مجابهة جائحة كورونا 19 خطة أولية تتماشى والظروف الصحية في البلد، أين جاءت التعليمات الوزارية الصادرة بتاريخ 16 أفريل 2020 تبين ضرورة إنشاء خلية أزمة لمتابعتها على مستوى الوزارة الأولى وقد جاء فيها عدة إجراءات كالآتي⁽¹⁾:

-العمل على تخفيض نسبة العمال في المؤسسات العمومية والخاصة بنسبة قدرها 50 بالمائة.

-الترخيص للتجار والمتعاملين الاقتصاديين العمل لأجل ضمان التغطية اللازمة للمواد الغذائية.

-إنشاء خلايا متابعة ويقظة على مستوى كل الوزارات .

-منح استثناءات للفلاحين من أجل ضمان قوت الجزائريين.

-تقديم رخص استثنائية لنشاطات الصيد البحري وتجارة الأسماك على مستوى الموانئ.

(1) أمال قواسمية، عبد القادر بوغازي، قراءة في تداعيات جائحة كورونا على الجزائر-الآثار والإجراءات-، المجلة الجزائرية للسلامة والأمن، المجلد 02، العدد 01، جوان 2023، ص ص 81.

-منح الولاية ورؤساء الدوائر سلطة تقديم رخص التنقل في المجال المحلي أو الوطني.

فمع صدور أول مرسوم تنفيذي رقم 20-69 تضمن مجموعة من التدابير الوقائية أين تم إلحاقه بإصدار المرسوم رقم 20-70، أين أقر إجراءات إضافية وأكثر فعالية ليتم بعدها إصدار أوامر على المستوى المحلي باتخاذ التدابير اللازمة والمناسبة في كل منطقة من ولايات الوطن حسب الضرورة المناسبة من طرف الولاية، ومن بين الإجراءات نجد:

-تنظيم نقل الأشخاص.

-تسخير الأشخاص والممتلكات في قطاع الصحة، والأمن الوطني، والمستخدمين المعنيين في النظافة العمومية.

-تسخير مرافق الإيواء الفندقية أو المرافق التي يمكنها تقديم خدمات الإيواء.

-تسخير وسائل النقل.

ثانيا: مظاهر العمل التطوعي في المجتمع الجزائري:

تظهر اللحمة في المجتمع عند ظهور الأزمات وفي الشدائد والتي يمكن أن تهدد الحياة أو النظام العام الحامل لشعارات الأمن والسلام، هناك تبدأ مختلف القيم النبيلة تظهر تجلياتها في التضامن والتعاون والاتحاد المتكافئ والمتنوع ويزداد تغلغله بازدياد حجم التحشيد الإجتماعي في المجتمع أو المدينة أو القبيلة وغيرها من محددات الإقليم. وقد شهدت الجزائر عدة أزمات عاشها الفرد والمجتمع وكان كل يوم فيها غصة يتجرع ويلاثم الألم والشدّة والعذاب، لكن هذا لم يكن ليمضي دون نتيجة، بل كان فيها الشعب برمته يكتسب معاني القيم النبيلة المتنوعة التي تنادي بها تعاليمه الدينية السمحاء، فقد تربص الشعب واخذ تكويننا طويلا وتخرج من أكبر ساحات التدريس وجعلت منه مواطنا يلبي الطلب دون إذن أو توان في الاستحضار والاستعداد، فمن الاستدمار الغاشم والعشرية السوداء إلى الأزمة الصحية التي أسكنت الرعب والهلع في العالم اجمع، أين شكلت هذه الأزمة منعرجا صريحا لتبين عن ضرورة التحديث في أنظمة الصحة العالمية التي لم تستطع حتى في دول العالم المتقدم أن تطوق الأزمة بشكل يضمن اقل الخسائر، وهذا ما لم يكن يتوقع، أين سجلت أعلى معدلات الوفيات وقتها في الدول المتقدمة مثل الأمريكيتين والصين ودول الاتحاد الأوروبي، إلى جانب الانهيارات الاقتصادية وتراجع معدلات النمو وازدياد نسبة الفقر والبطالة وغيرها من الآثار التي ترتبت عن هذه الأزمة.

ففي الجزائر فقد كانت الأزمة توشك أن تنفلت وتزيد شدتها لولا استباق فعل انتشار فيروس كورونا والخطّة الإستراتيجية التي تابعت الأزمة بجزئياتها، وما يمكن أن ينجر عنها في حال عدم السيطرة عليها، وقد كانت وقتها الجهود الحكومية ممثلة في عدة قطاعات مهمة، فقد أسندت لها مهمة المعالجة والقضاء على هذه الجائحة ومن هذه القطاعات نجد منها: قطاع الصحة، قطاع الأمن، قطاع الجماعات المحلية، قطاع الشؤون الدينية، قطاع الحماية المدنية، قطاع التعليم العالي، وغيرها من القطاعات المحورية التي كان لها الفضل في تطبيق الإجراءات

والتدابير الحكومية آنذاك، في الجهة الأخرى الموازية كانت هناك مؤسسات غير الرسمية، هي كذلك يعود لها الفضل الكبير في تطبيق الأزمة من خلال تجنيد كل الموارد البشرية والمادية في سبيل القضاء على الأزمة والحفاظ على الصحة العامة ومن هذه المؤسسات نجد: المجتمع المدني بكل تركيباته، وسائل الإعلام، المواطن، الأحزاب السياسية، القطاع الخاص. فعن الأدوار المتباينة التي شهدتها الأزمة الصحية في الجزائر كانت متفاوتة القدر والمستوى بين كل مكونات النظام السياسي الجزائري، كما وأنها شكلت مثالا يحتذى به في أشكال التضامن والتطوع والاتحاد. وقد أظهرت أزمة كورونا مدى رغبة الجزائريين في العمل التطوعي وفي مختلف المجالات كما اثبت الشباب الجزائري إناثا وذكرورا على قدر المسؤولية،⁽¹⁾ وفي تحمل كل الصعاب التي كانوا يواجهونها أثناء العمل التطوعي خاصة وأنها كانت مفاجئة لكن القدرات البشرية والإمكانات المادية سمحت باستدراك الأزمة ومحاصرتها باستراتيجيات وأساليب متنوعة

ثالثا: فواعل الدولة وطبيعة العمل التطوعي في ظل أزمة كورونا 19:

1-:- الفواعل الرسمية في الدولة .

أ-قطاع الصحة: كان مثالا في العمل التطوعي أين التحق المتقاعدين، والذين يحملون شهادات في الميدان بالمستشفيات ولم يوظفوا بعد، هب أغلبهم لتقديم المساعدة كما لا ننسى العاملون الدائمون ففي ظل الأزمة لم يحصلوا على عطلة السبوعية والأسبوعية وفضلوا البقاء تطوعا في سبيل الخدمة العمومية والمواطن. وللعلم أن مجال الصحة كان المرفق العمومي الأول الذي واجه الجائحة بكل إرادة وعزيمة، وقد تم وضع العديد من الاستراتيجيات الأمنية والمهنية والتي كانت تتغير بتغير طبيعة الأزمة من ناحية الوقاية أو العلاج.

ب-قطاع الشؤون الدينية والأوقاف: كان له الأثر البالغ أيضا من خلال استغلال منابر المساجد للتوعية بمخاطر الجائحة والتعريف بها، وإلى جانب بعث روح التضامن والتآخي والعمل التشاركي على مستوى الأحياء أو المرافق وغيرها على إتباع الإرشادات وتقديم يد العون في كل ما يتعلق بمحاربة الأزمة.

ج-المؤسسات الجامعية والتي كان له الدور الخاص في تسخير كل مخابر البحث والتحليل إضافة إلى الأساتذة في ميدان العلوم لمحاكاة الأوضاع الصحية كما لا ننسى العمل التطوعي للطلبة على مستوى الجامعة من خلال الالتزام بقواعد الصحة العامة، أو خارجها أين كان لهم الفضل في تصنيع أدوات الوقاية والمتمثلة في السوائل الكحولية والأقنعة الخاصة بالأطباء والشبه الطبيين وتوزيعها في المؤسسات الاستشفائية العمومية فالجامعة بمختلف مكوناتها هياكل وأساتذة وطلبة كان لهم دور تطوعي لازم الأزمة إلى حين القضاء عليها والتحكم فيها.

د-قطاع الأمن: كان لسلك الأمن دور بارز وفعالا، فبتمتعها بخصائص الإقناع والإكراه والإجبار وتفاعلها مع الأزمة بحنكة وصرامة لكانت الكارثة في الجزائر، فقد أدى سلك الأمن مهمة استثنائية في فرض قوانين الجمهورية وإتباع

(1) غنية بلعربي، مونية زرقاوي، العمل التطوعي في ظل الأزمات- أزمة كورونا نموذجا-، المعهد المصري للدراسات،

التعليمات الصادرة من السلطة العليا اتجاه الحفاظ على النظام العام واحترام القوانين وخاصة ما تعلق منها بجائحة كورونا وتمثل ذلك في حضر التجوال بمواقيت محددة كانت تتغير من وقت لآخر حسب ظروف الأزمة التي كانت تتبدل بدورها وفرض غرامات مالية على كل متهاون لا يحترم القوانين الرامية إلى تحقيق الصحة العامة في البلد، كما كان لهم الفضل في أنهم تطوعوا خدمة للوطن، أين لم تكن لهم فرص الراحة والاسترجاع قليلة جدا مع تكاليفهم المالية التنقلية والتي تزامنت مع توقف حركة النقل.

و-قطاع الجماعات المحلية: لم تكن الجماعات المحلية غائبة عن الحدث، بل شكلت اهتماما واسعا لدى المجتمع، أين كانت مهمتهم صعبة جدا بحكم طبيعة العمل المتمثل في النظافة العامة في المحيط المحلي والاحتكاك المستمر بشتى أنواع القارورات الحاملة للفيروس بدأ من مخلفات المستشفيات والمجتمع والشوارع وغيرها، إلا أن تواجدهم التطوعي المستر الذي عايش كل ظروف الأزمة كان ملفتا للانتباه لدى مختلف شرائح المجتمع.

ه-قطاع الحماية المدنية: ساهمت الحماية المدنية وكما عهدتها في سابق الأيام أن تكون حاضرة في أوقات الأزمات التي يعرفها المجتمع، ففي أزمة كورونا كان لها الحضور الدائم والمتسم إلى جانب الأطقم الطبية وذلك من خلال اعتماد مخطط إجلاء المرضى من أماكن سكنهم أو الأماكن العمومية، كما كان لهم دور استثنائي أوكل إليهم إلى جانب القوات الأمنية عند نقل جاثمين ضحايا الفيروس رحمهم الله تعالى، وذلك لدواعي صحية ووقائية على المحيط الإجتماعي، فالحماية المدنية أظهرت كعادتهم نظاما تطوعيا باسل يحمل كل صفات الإنسانية، اعتمد على منهجية نظرية وتطبيقية كانت سببا في تفاعل مختلف شرائح المجتمع والذي أخذ منها كل مقومات الاستنجاد، الحماية والوقاية، وكما كان لهم حضور دائم على مختلف قنوات التوعية من إذاعة وتلفزيون ومنابر المساجد وغيرها.

2- الفواعل غير الرسمية في الدولة.

أ-دور وسائل الإعلام في الجائحة:

كان الإعلام الوسيلة الأولى التي اعتمدتها السلطة سواء العمومية أو الخاصة وبشكل يدخل ضمن عمليات التضامن والتطوع المؤسساتي فقد ساهم الإعلام بشكل كبير في صنع السياسة العامة الصحية إزاء الأزمة العالمية كورونا المستجد، أين تمسك الإعلام بوظيفته الأخلاقية عند نقله المعلومة حول تطور الحالة الوبائية بكل شفافية وما أتاحت له من معلومات يحتاجها الشعب الجزائري ومحاربة كل ما يسوق له في الشارع من إشاعات مغلفة مرادها التثبيط وكسر اللحمة التي ظهر عليها الشعب وقت الأزمة.

ساهمت وسائل الإعلام بكل أنواعها من إشاعة خبر انتشار الجائحة في الجزائر وكان لها الأثر في توعية المواطنين وتعريفهم بالجائحة وأثرها على الصحة العمومية وقد تم إعداد الكثير من البرامج التلفزيونية والإذاعية والصحفية لأجل الترويج للآزمة ومخاطرها في ظل عدم احترام الإجراءات الوقائية والتدابير المتخذة من طرف الحكومة. وقد ساهمت في توعية المجتمع بخطورة هذه الجائحة من خلال نقل ندواته اليومية والإفصاح عن تطور

الوضعية الصحية التي كان يرصدها المرصد الوطني للأمن الصحي في الجزائر وقد كان عاملا إيجابيا في تجاوز هذه المرحلة بنجاح وبأقل الخسائر البشرية والمادية.

كما وتعامل الإعلام مع مختلف تكوينات النظام السياسي الجزائري وربط علاقته بها في إطار إدارة الأزمة كورونا من طرف كل عنصر في البلاد ومساعدتهم في التوجيه والإرشاد والإعلام المستمر والمنتظم، الأمر الذي ساعد بشكل كبير في تجاوز الأزمة بأقل الخسائر البشرية والمادية.

ب- المواطن: الجزائري فقد كان واعيا بخطورة الجائحة وتقبل مختلف الإجراءات والتدابير التي كانت تصدرها الحكومة بشكل مستمر تماشيا مع تطور الفيروس والسرعة التي كان ينتشر فيها، وقد كان للمواطن دور ريادي في الأعمال التطوعية من خلال المشاركة في الأعمال التحسيسية وتطهير الأماكن السكنية العمومية إلى جانب دعم الحساب الجاري البريدي الذي خصص لمجابهة أزمة كورونا.

3- المجتمع المدني: والذي كان يتشكل من عدة عناصر كانت مهمة في ظل الأزمة منها الجمعيات وعلى اختلاف نشاطاتها، ضف إلى ذلك النقابات العمالية في المؤسسات العمومية لجان الأحياء وغيرها فقد وقفت جنبا إلى جنب من خلال اعتماد العمل الجماعي والتشاركي من خلال توفير الأدوية والكمادات وأجهزة التنفس الاصطناعية للمواطنين المحتاجين وتقديم يد العون في المؤسسات الصحية التي كانت تشهد اكتظاظا وتوافدا كبيرا للمرضى، كما كان لهم دور توعوي على محطات الإذاعة والتلفزيون وشرح طريقة العمل التي تم اعتمادها لمجابهة الأزمة في القطاعات العمومية وقد تمثلت بالأساس في القطاع الصحي الذي أطلق عليه بالجيش الأبيض إزاء الظروف التي كان يعيشها وقت الأزمة وقد كانت صعبة ولولا اتحاد كافة الأطقم التي سخرت نفسها للعمل من أجل الحفاظ على الصحة العمومية لكانت الأزمة قد فتكت بالكثيرين.

الخاتمة:

ما يتضح في أن العمل التطوعي هو قيمة تربوية وثقافية يمكن لأي فرد أن يحمل خصال هذا العمل الأخلاقي والمثالي وهو ما يسمح بإنتاج المواطن الصالح والمجتمع الناضج اللذين تقوم عليهما كل أهداف الدولة، وقد لاحظنا أن أزمة كورونا وشدة خطورتها في العالم بالرغم من توفر أنظمة صحية متطورة إلا أن النظام الصحي في الجزائر ومن خلال تكثيف واتحاد الجهود الفنية والفكرية والعملية استطاعت السلطة الجزائرية من إيقاف انتشار الجائحة وفي كل مراحلها وهذا بفضل التعبئة العامة للمجتمع والمؤسسات والتجنيد الروحي لها، فقد شهدت الجزائر وكباقي الأزمات والكوارث التي شهدتها عملا تطوعيا أضفى حديث العام والخاص وقد كانت فرصة في تنمية المورد البشري الصاعد وتحقيق اللحمة الشعبية وتنامي الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة.

قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- كندة امحمد، مواضيع متنوعة في إدارة الأعمال، ط1، الجزائر: دارغرنطة، 2009.
- 2- ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات: المداخل-المفاهيم-العمليات، ط1، الأردن: دارالثقافة، 2012.
- 3- صالح بن مطر الهطالي، العمل التطوعي خطوات عملية للنهوض بالأمة، 2014.
- 4- عبد الله أمين جماعة، الإدارة المعاصرة، القاهرة: منشورات الجامعة، 2003.

المجلات والدوريات:

- 5- أمال قواسمية، عبد القادر بوغازي، قراءة في تداعيات جائحة كورونا على الجزائر-الآثار والإجراءات-، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، المجلد 02، العدد 01، جوان 2023، ص ص 81.
- 6- أسامة طبيب، تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي- الآثار والإجراءات، مجلة الحوكمة -المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 04، العدد 01، 2022، ص 81.
- 7- طارق بروك، أزمة كورونا التداعيات واليات إدارة الأزمة، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 5، جانفي 2021، ص 110.
- 8- لطفي دهينة، دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة المواطنة وتعزيز قيم التضامن المجتمعي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 09، العدد 02، جامعة الوادي.
- 9- سلى كوند، إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة سراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد، العدد السابع، سبتمبر 2018.
- 10- عبد الوهاب عبد الفتاح اللوسي، متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي ودورها في استراتيجيات إدارة الأزمات: دراسة ميدانية في الشركة العامة لمعدات الاتصالات والقدرة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 11، العدد 26، 2019.
- 11- رجاء حسناوي، العمل التطوعي الرقمي كبديل سوسيولوجي في مواجهة الأزمات، دراسة معاصرة لانعكاسات جائحة كورونا من المنظور الاجتماعي، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، المجلد 12، العدد 02، جامعة وهران، جوان 2023.
- 12- غنية بلعربي، مونية زرقاوي، العمل التطوعي في ظل الأزمات- أزمة كورونا نموذجا-، المعهد المصري للدراسات،

المذكرات والأطروحات:

13- سلى كونددة، المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية بولاية سطيف، أطروحة دكتوراه LMD في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، 2019-2020، ص 92.

المواقع الإلكترونية:

14-Stefan T. Güntert, Theo Wehner & Harald A. Mieg, Definition of Volunteer Work and a Model of Volunteer Activity, First Online: 01 April 2022; **for that site:** https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Flink.springer.com%2Fchapter%2F10.1007%2F978-3-030-92817-9_1%3Ffbclid%3DIwAR2K4p1XjLWDMT

الأبعاد النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي

الدكتور سعيد بوجلال جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص:

العمل التطوعي ضرورة وواقع، وله فوائد كثيرة ومتعددة، على الفرد سواء في بعده النفسي والمتمثل في مدى توافقه عن نفسه، وشعوره بالرضا عن الأداء الذي يقوم به كما يساعده على نموه الشخص، من خلال التدريب والتعليم "حسب نظرية التعلم الاجتماعي Albert Bandura البرت لبندورا". ولكي يحقق هذا الفرد إنسانيته، فلا قيمة للإنسان إلا بوجود الآخر كما أن العمل التطوعي فرصة له لإظهار مهاراته وقدراته وبذلك يشعر بتقدير لذاته. أو في بعده الاجتماعي والذي يبحث في علاقة هذا الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، أو هو البعد الذي يهيئ الفرد للتعايش الإيجابي مع أفراد المجتمع، وحل مشكلاته إن وجدت وبشكل أفضل.

الكلمات المفتاحية: البعد النفسي، البعد الاجتماعي، العمل التطوعي

Abstract :

Volunteer work is a necessity and a reality, and it has many and many benefits, for the individual, whether in its psychological dimension, which is represented in the extent of its compatibility with itself, and its feeling of satisfaction with the performance that it performs. It also helps him in his personal growth, through training and education "according to the theory of social learning" Albert Bandura "Albert Bandura" In order for this individual to achieve his humanity, there is no value for a person except with the presence of the other, and volunteer work is an opportunity for him to show his skills and abilities and thus feel self-esteem, or in his social dimension, which examines the relationship of this individual to the society in which he lives, or is the dimension that prepares the individual for positive coexistence With members of the community, and better solve its problems, if any .

Keywords: psychological dimension, social dimension, volunteer work

مقدمة:

ولقد أدركت الدول أهمية العمل التطوعي في رعاية الفرد، وبناء المجتمع، فجعلت له مكانة كبيرة في حياة الناس، وجعلت له محفزات تدخل في الوظائف، والترقيات، والمزايا التي لا يمكن أن يحصل عليها إلا من خلال بذل عدد من الساعات في العمل التطوعي، فأصبح بعض من يقوم به يحرص على استخراج ما يفيد بقيامه بتلك الأعمال، حتى يقدمها لجهات الاختصاص، ويحصل على ثمارها المعلنة وتلت دوافع مبررة، لا ينكر على طالبها، ولا يشنع على الملزم بها، وهي متفهمة عند غير المسلمين. (الحرازي، 2022، ص. 357)

ويعد العمل التطوعي من أقدم الممارسات، ويمثل الركيزة الأساسية لبناء المجتمع وتماسكه، وهناك فوائد يحققها العمل التطوعي تتمثل في تنمية مفهوم الذات لدى الأفراد المتطوعين. (جابر، 2021، ص. 310. 311)

إن العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين، ولقد أكدت العديد من الدراسات ضعف العمل التطوعي في البلاد العربية والإسلامية مقارنة بالدول الغربية، وذلك لإدراكها أهمية العمل التطوعي في رفعة ورقي ونهضة المجتمعات، بالإضافة إلى دوره في تدعيم الشعور بالمواطنة والانتماء لدى أفراد المجتمع. (فاتن، 2014، ص. 169)

وهناك العديد من الدواعي الملحة التي تؤكد على ضرورة الاهتمام بالعمل التطوعي، خاصة مع ارتفاع نسب البطالة بين الشباب، وتعاضل شدة جاذبية الأنترنت لدى الشباب.

يوجد اهتمام كبير في معظم الجامعات البريطانية بتنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها وتشجيع الطلاب على الأعمال التطوعية وتوظيفها في خدمة المجتمع ومن هذه الجامعات جامعة كينت Kent بالمملكة المتحدة وفيما يلي عرض لما تقوم به هذه الجامعة في مجال تنمية ثقافة العمل التطوعي والبرامج التي تنظمها لتدريب طلابها على العمل التطوعي: حيث تقوم جامعة كينت بإنجلترا بتنقيف الطلاب في مجالات العمل التطوعي وتقديم لهم برامج متنوعة للمساهمة في خدمة المجتمع كما تمنح الطالب شهادة تسمى شهادة التطوع تساعد في توفير فرصة عمل له بعد التخرج خصوصا وأن هناك دراسات مسحية عديدة أجرتها جامعة كينت على طلابها تفيد بأن العمل التطوعي يزيد من ثقة الطالب بنفسه، ويكسبه مهارات مهنية متعددة، ويكتسب خبرة في مساعدة الآخرين، ويكون صداقات جديدة، بالإضافة إلى الشعور بالإنجاز وتحقيق الذات. (شكبان، 2021)

لقد أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء مجتمعات العالم المعاصر؛ لما له من أهمية خاصة في مجال التنمية الاجتماعية على وجه الخصوص، كما يعد وسيلة لربط أفراد المجتمع مع بعضهم البعض هذا إلى جانب أنه من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بالمجتمعات، ودعم ونشر التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ومكمل للعمل الحكومي في الحفاظ على استقرار المجتمع (التويجري، 2013) (عبد، الابشيبي، ص. 987)

ومن بين توصيات مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية سنة 2001 تعزيز مساهمة العمل التطوعي الخيري في التنمية الاجتماعية، وتحسين التكافل الاجتماعي، وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية، بما في ذلك تمكين الفئات

المحرومة والمعرضة للأذى وزيادة الوعي بالتغيرات الرئيسية والسريعة في مجالات عديدة من الحياة، بما في ذلك العولمة، والتي صار لها تأثير عميق على المجتمعات في كل مكان، وعلى هذا فالعمل الخيري التطوعي يمكن أن يكون بمثابة مصدر رئيسي من مصادر الإصلاح وإعادة البناء، لا سيما إذا كان يتجاوز الحواجز العرقية والدينية والعمرية. (وجدي، 2008)

ويعد العمل التطوعي أحد المؤشرات الدالة على تقدم الأمم وازدهارها، فكلما ازداد التقدم والرقى في دولة معينة ازداد حجم مشاركة مواطنيها في العمل التطوعي، كما أن تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع أصبحت مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة وحاجة ملحة لمواكبة التنمية والتطور السريع في كافة مجالات الحياة، خصوصاً وأن العمل التطوعي يمثل أحد الركائز الأساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين. (عبد الحميد، 2017، ص. 408)

الاشكالية:

العمل التطوعي سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات، كما أنه رمزا للتكاتف والتعاون، وظاهرة عالمية صدرت فيه العديد من المواثيق العالمية، ولا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة، إذ يعد رافداً للتنمية، وقد تقرر أن يكون يوم 5 ديسمبر من كل عام يوماً عالمياً للتطوع، كما اعتمد عام 2001 عاماً دولياً للمتطوعين.

إن العمل التطوعي عامل أساسي في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين بكل معاني الخير والعمل الصالح، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً عند كل الناس منذ أن خلق الله الأرض وما عليها من بشر وكائنات. وتعددت أشكال وأنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع وظروفه واحتياجاته ومشكلاته (برزان، 2017). حيث يحدث العمل التطوعي في جميع المجتمعات في العالم. وقد يختلف المصطلح الذي يعرفه والأشكال التي يتجلى بها في اللغات والثقافات المختلفة، ولكن القيم التي تقوده هي قيم مشتركة وعالمية، وهي الرغبة في المساهمة من أجل الصالح العام بدافع من رغبة ذاتية وبروح من التضامن ودون توقع مكافأة مادية. (برنامج الأمم للمتطوعين، 2011، ص. 4) (عبد، الابشيبي، ص. 986)

تحرص الدول المتقدمة على إدراج العمل التطوعي كعلم يدرس في المدارس والمعاهد والجامعات وتقديم الدورات التدريبية لمنظمات المجتمع المدني، وطرح مفهومه وأهدافه ومجالاته في العديد من الإصدارات. (الراشدية، 2016، ص. 2)

كما يعبر العمل التطوعي عن حالة إثارية متأصلة في الإنسان، وكذلك يمثل نشاطاً ذو أغراض إجتماعية أو اغائية أو خدمية أو علمية أو بحثية. ينمي الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع، كما يقوي الترابط والتلاحم الاجتماعي بين فئات المجتمع

الأخرى. (الراشدية، 2016، ص. 3)

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما الأبعاد النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

ما الأبعاد النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي على الفرد؟

ما الأبعاد النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي على الجماعة؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي على الفرد .
- التعرف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي على الجماعة.
- التعرف على معوقات العمل التطوعي.
- التعرف على طرائق تنمية العمل التطوعي.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية متغيراتها والمتمثلة في الأبعاد النفسية والاجتماعية من جهة والعمل التطوعي من جهة ثانية. حيث أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، حيث يمثل تجسيدا عمليا لمبدأ التكافل الإجتماعي، ولزيادة الاحتياجات الاجتماعية لإدماج الأفراد في قضايا مجتمعهم بما يعود بالخير والفائدة على الجهتين، كما تستمد الدراسة أهميتها من انتماء متغيراتها لفرع من فروع علم النفس الهامة وهو مجال علم النفس الإجتماعي الذي يتناول العمل التطوعي وبعض سمات الشخصية منها تحمل المسؤولية، الثقة بالنفس، الانطوائية، الاتزان الانفعالي. كما تنسجم هذه الدراسة مع التوجهات الحديثة نحو العمل التطوعي لاكتساب الأفراد مهارات العمل التطوعي

تحديد المفاهيم الدراسية:

البعد النفسي:

وهو البعد النفسي بدراسة أفكار الفرد عن نفسه ومدى توافقه عن نفسه وشعوره بالرضا عن الأداء الذي يقوم به.

ويشمل البعد النفسي على مستوى الأفراد الفكر والتفاعل العاطفي والمشاعر وردود الأفعال.

البعد الإجتماعي:

وهو البعد الذي يبحث في علاقة الإنسان بالمجتمع، أو بمعنى آخر هو البعد الذي يربط الفرد للتعایش الإيجابي مع المجتمع.

ويهتم هذا البعد بمدى تكيف الفرد مع البيئة التي يعيش بها، ومدى تكيفه مع أفراد مجتمعه من حيث العادات والتقاليد.

وعرف "روبرت أي بارك" البعد الاجتماعي بأنه «محاولة لتقليص درجة الفهم والعلاقة الحميمة التي تميز العلاقات الشخصية والاجتماعية بشكل عام إلى شيء مثل المقاييس القابلة للقياس.

بينما يشمل البعد الاجتماعي العلاقات والشبكات الأسرية والمجتمعية والقيم الاجتماعية والعادات الثقافية.

عندما يتعامل كيان الإنسان الداخلي مع نفسه (أفكاره ومشاعره) ونفوس الآخرين فإننا نسمي هذا البعد النفسي الوجداني، وعندما يتعامل مع الآخرين نسميه البعد الاجتماعي.

التطوع لغة: فعل من الطاعة، وهو ماتبرع به الإنسان من ذات نفسه مما يلزمه فرضه.

أما اصطلاحاً: هو المشاركة المباشرة بالجهد والوقت والمال من أجل المساعدة على رفع المعاناة وإزالة الضرر الطارئ أو المستديم على الآخرين. كما يعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي. (السلطان، 2009، ص. 12)

العمل التطوعي: هو كل جهد يبذله الإنسان سواء كان ذهنياً أو بدنياً لتحقيق مصلحة، أو لزيادة منفعة موجودة بدون عائد مادي مباشر خدمة للمصلحة العامة (الحري، 2000) (المزين، 2015، ص. 329)

ويعرف الأخصائيون الاجتماعيون التطوع بأنه " ذلك الجهد الذي يبذله الفرد من أجل مجتمعه، أو من أجل مؤسسة، أو من أجل جماعة معينة دون توقع جزاء مادي مقابل جهده، سواء أكان هذا الجهد مبدولاً بالنفس أم المال عن طيب خاطر في سبيل سعادة

الآخرين". (الهالات، 2018، ص. 3)

وبالتالي فهو لا يبتغي منه أي مردود مادي بل لأجل اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية كما يقصد بالعمل التطوعي: قيام فرد أو منظمة بجهد إنساني في خدمة الآخرين بهدف مساعدتهم، دون مقابل ودون انتظار رد لهذا الجميل. (روضة، رحيمة، 2018)

تعرف منظمة الأمم المتحدة المتطوع بأنه "الشخص الذي يقدم خدماته دون تعويض، وقد يكون في مقتبل العمر أو في سن التقاعد، ولكنه وبكل حال يوظف طاقاته وخبراته ووقته بهدف تحقيق الأهداف والمهام التي يؤمن بها" (الراشدية، 2016، ص. 22)

ويعرف (التمامي، 2010) العمل التطوعي بأنه "تلك الجهود التي يقوم بها الشباب برغبته، والنابعة من إدراكه بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعه دون انتظار مقابل مادي، والتي تؤدي إلى إشباع احتياجاته، وتحقيق أهدافه.

عرف العمل التطوعي بأنه: عمل غير ربحي، لا يقدم المال مقابل العمل، يقوم به الأفراد لتحسين مستوى معيشة غيرهم ممن يحتاجون لبعض المساعدة.

ويعرف (الربيعاني، 2013) العمل التطوعي بأنه "عمل إنساني يعكس فيه الفرد رغبته الصادقة في إفادة مجتمعه والمجتمعات الإنسانية بما يملكه من إمكانيات مادية وفكرية ومهارية بهدف المساعدة في حل أزمة إنسانية أو فردية أو تطور منفعة عامة دون أي مقابل. (الراشدية، 2016، ص. 8)

ويعرفه محمد نبيل صادق: بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية". (نزبه، 2018، ص. 95)

إسهام الفرد أو الجماعة في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عليها أجرا، وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا، وذلك بكل رغبة وطوعية وتلقائية. (رفيدة، ص. 201)

عرف المؤتمر الدولي التاسع عشر لخبراء إحصاءات العمل (ICLS) العمل التطوعي على أنه "أي نشاط غير مدفوع وغير إلزامي بهدف إنتاج السلع أو توفير الخدمات للآخرين". (منظمة العمل الدولية، 2021، ص. 8)

غير أن تعريف المؤتمر يحدد مبلغ المنحة النقدية التي قد يتلقاها المتطوعون، حيث يجب أن تكون أدنى من ثلث أجور السوق المحلي. أي إذا كانت المنحة النقدية مساوية لهذا الحد أو أعلى منه، فلا يمكن عندئذ اعتبار العمل غير مدفوع الأجر. (السلطان، 2009، ص. 12)

الدراسات السابقة:

وجاءت دراسة نيلسون Nelson لتقيس مدى مساهمة التطوع كنسبة من الناتج الوطني الإجمالي، إذ تبين بسهولة القيمة الاقتصادية لتعزيز برنامج تطوعي واسع، ففي البلدان التي تجمع الإحصاءات على أساس القيمة المالية للتطوع، يسهم التطوع فيها بنسبة (14%) من الناتج الوطني الإجمالي، في استراليا تسهم أنشطة التطوع بمقدار 30 بليوناً في الاقتصاد الوطني، وبلغت (3.3%) من الناتج الإجمالي في الفترة بين 1999-2000 وفي الولايات المتحدة الأمريكية يعطي كل دولار مستثمر عائداً بين 60،1 دولار إلى 60،2 دولاراً، أي أن عائد الاستثمار بواسطة العمل التطوعي يمكن أن يساعد في تبرير الزيادة في المخصصات الحكومية لأجل برنامج التطوع. (نزبه، 2018، ص. 104)

دراسة موسى شتيوي وآخرين "التطوع والمتطوعون في الوطن العربي"، (2000)

والتي توصلت إلى أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم والعمل التطوعي؛ حيث شكلت الفئات المتعلمة تعليماً ثانوياً فما فوق، غالبية المتطوعين في الدول قيد الدراسة. (رفيدة، ص 195)

دراسة (السلطان، 2009) حيث هدفت إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. وقد استخدم الباحث أداة لبحثه من خلال تطبيق استبانة على عينة عشوائية طبقية مكونة من 373 طالباً من الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن إن

متوسط ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي مستوى ممارسة ضعيف جدا، وأوضحت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي حيث جاءت مساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين ويلمها زيارة المرضى، ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين، في صدر المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها. وإن أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي الدفاع المدني وتقديم العون للنوادي الرياضية، ورعاية الطفولة.

وأوضحت نتائج الدراسة أن اكتساب مهارات جديدة، وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي فيه مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي ويرونها ذات أهمية مرتفعة جدا. (الراشدية، 2016، ص. 48)

دراسة الزهراني، وإبراهيم (2005)

هدفت إلى التعرف إلى مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي في المجتمع السعودي، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ عدد أفراد العينة (480) طالباً من طلبة جامعة أم القرى، وكانت أبرز نتائجه: قلة التشجيع على العمل التطوعي في المجتمع كسلوك مجتمعي. وضعف دور وسائل الإعلام المختلفة في نشر أدبيات العمل التطوعي في المجتمع في تعريف أفرادهم بأهمية العمل التطوعي.

دراسة الزهراني (2002)

يهدف التعرف إلى دور العمل الخيري في تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب كما يراه العاملون في الجمعيات الخيرية بمنطقة الباحة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من الشباب العاملين في الجمعيات الخيرية سواء كانوا موظفين برواتب، أو كانوا محتسبين، وبلغ عددهم إجمالاً 95 شاباً وكانت أبرز النتائج:

وجود انحراف في فهم مضمون العمل التطوعي وجنوحه نحو التطرف الفكري بوزن نسبي (42%) أن هناك ضعفاً في مستوى الدعم للعمل التطوعي (مادياً ومعنوياً) على المستوى الحكومي والإجتماعي.

دراسة الباز (2001)

هدفت التعرف إلى عدد من القضايا المتصلة بالشباب، والعمل التطوعي دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، وقد استخدمت الدراسة المسح الإجمالي لعينة من الشباب من طلاب الجامعة في مدينة الرياض بلغت 163 مبحوثاً وكان من أهم نتائجها:

على الرغم من وجود وقت فراغ لدى غالبية الشباب فإن (71%) ليس لهم مشاركة في العمل التطوعي، وكان الإيمان بدور العمل التطوعي في خدمة المجتمع، والمردود الإيجابي له في إكساب الشباب خبرات جديدة، وفرص لبناء علاقات على الصعيد الشخصي، وغير الشخصي؛ أبرز العوامل المشجعة للشباب للانخراط في العمل التطوعي.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الخصائص الاجتماعية للمتطوعين، وذلك للتعرف إلى الخصائص الشخصية للمتطوعين الإيطاليين، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، وطبقت الدراسة الميدانية في إيطاليا، وكانت أداؤها الرئيسة استبانة أرسلت عن طريق البريد الإلكتروني لعينة تكونت من (225) شاباً من المتطوعين، تتراوح أعمارهم بين (19 – 29) عاماً ينتمون لـ (73) منظمة تطوعية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يشكل الطلاب ما نسبته (31%) من الأفراد المتطوعين، وإن من بين العوامل التي دفعت أفراد العينة للالتحاق بالجمعيات التطوعية تشجيع الأصدقاء، والرغبة في تقديم المساعدة الاجتماعية، ولتطوير المجتمع.

دراسة كيلي (Kelly 1996)،

هدفها التعرف إلى درجة ممارسة مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية لدورها في تشجيع طلابها على الانخراط في الأعمال التطوعية، واستخدم الباحث أسلوب المقابلات الشخصية وحلقات النقاش، إضافة إلى تحليل الوثائق، وقد توصلت الدراسة إلى التفاوت في درجة الالتزام والدعم بين مؤسسات التعليم العالي التي جرى دراستها، وأوضحت أهمية التزام الإدارة العليا في تحفيز أو تقليل الالتزام بالعمل التطوعي، كما أوصت الدراسة بأهمية إشراك الإداريين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب في التخطيط لأي مشاريع تتصل بالتطوع الطلابي. (المزين، 2015، ص. 333.339)

وفي دراسة أجريت في إيطاليا حول الخصائص الاجتماعية والشخصية للمتطوعين من الشباب الإيطاليين قامت مارتا ومجموعة من الباحثين (Marta and other 1999) (بتطبيق دراسة ميدانية أداها الرئيسة استبانة أرسلت عن طريق البريد الإلكتروني لعينة تكونت من (225) شاباً من المتطوعين تتراوح أعمارهم بين (19.29) عاماً ينتمون لـ (73) منظمة تطوعية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

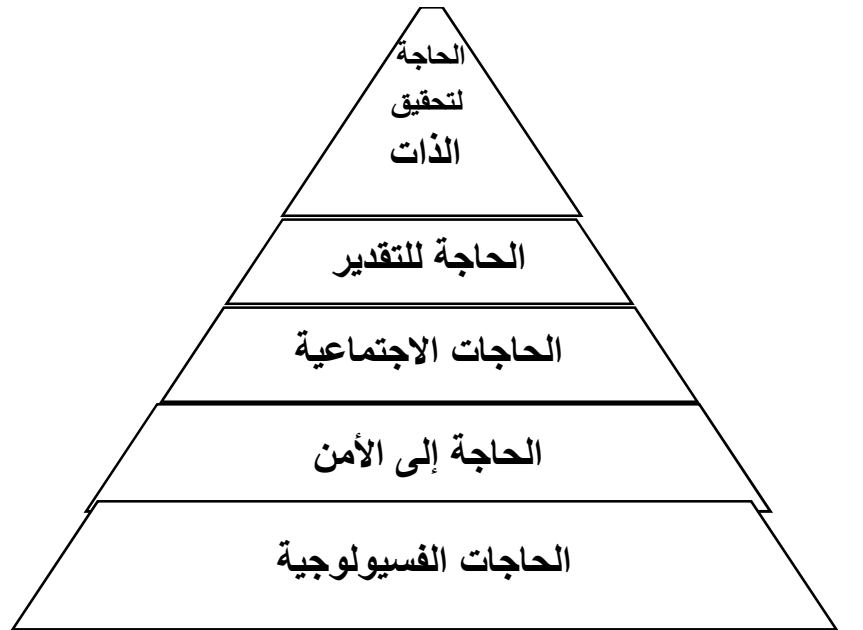
- يشكل الطلاب ما نسبته (31%) من الأفراد المتطوعين، منهم (88%) غير متزوجين، في غالبهم العظمى و(83%) ما يزالون يعيشون مع أسرهم.
- إن (38%) من أفراد الدراسة يمضون ما بين ساعتين إلى خمس ساعات في الأسبوع للأعمال التطوعية بشكل دوري.
- إن من بين العوامل التي دفعت أفراد العينة للالتحاق بالجمعيات التطوعية هو تشجيع الأصدقاء، والرغبة في تقديم المساعدة الاجتماعية، ولتطوير المجتمع، وأشار قلة منهم إلى وجود بعض الحوافز الدينية، والرغبة في قضاء وقت الفراغ في أعمال إنسانية. (السلطان، 2009، ص. 26)
- تناولت دراسة وليد عبد الله حماد (1995) مستوى مشاركة الشباب في العمل التطوعي وعلاقته ببعض المتغيرات، وقد أجريت الدراسة على (279) مفحوصاً من الشباب الأردنيين المتطوعين (176) ذكور – (103) إناث، وقد توصل الباحث إلى أن أبرز الدوافع التي دفعت المتطوعين للتطوع مرتبة تنازلياً من الأكثر إلى الأقل تكراراً:

الحاجة إلى رضا الله «سبحانه وتعالى»، وحب الوطن، والرغبة في تحقيق فكرة يؤمن بها المتطوع، وتأثير تربية المتطوع من خلال أسرته على التطوع. (مصلحي، 2019، ص. 25)

أما دراسة جمال الدين وجيهان علي محروس (2016) فقد هدفت إلى الكشف عن اتجاهات طالبات كليات التربية – بجامعة سلمان بن عبد العزيز نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبن في ممارستها، وأثرها على المهارات الحياتية لديهن، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاقهن بالأعمال التطوعية. وتكونت عينة الدراسة من (373 طالبة) من طالبات كليات التربية (الخرج – الدلم – ووادي الدواسر) بجامعة سلمان بن عبد العزيز. وأوضحت نتائج الدراسة أن اكتساب مهارات جديدة، وزيادة الخبرة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة المهارات الحياتية تجنّبها الطالبات من جراء مشاركتهن في العمل التطوعي، ويرونها ذات أهمية مرتفعة جداً. (مصلحي، 2019، ص. 29)

آثار العمل التطوعي في الصحة النفسية:

وعلى الرغم من أن المتطوعين في هذه الأنشطة لا يكسبون أية مكاسب مالية مباشرة، إلا أن المكسب الحقيقي لهم هو الآثار الإيجابية على صحة المتطوعين النفسية، إذ تبين الدراسات أن المتطوعين يتمتعون باتزان نفسي، وصحة نفسية والتي من شأنها أن تنعكس على الصحة الجسدية، إذ تتأخر أعراض الشيخوخة لدى المتطوعين الناشطين كالخرف، وفقد الذاكرة، وانحناء الظهر، وحتى التجاعيد وغيرها من الأعراض. وترجع تمتع المتطوعين بالصحة النفسية: كون العمل التطوعي يجنبهم العديد من الضغوطات النفسية والتي من أبرزها شغل وقت فراغه في خدمة الناس وبذلك يجنب نفسه معاناة الإحساس بالفراغ والإحساس بالضجر والملل، وما يجره الفراغ من أفكار سلبية والوساوس والهواجس والتي تثير مشاعر الغضب والتوتر لدى الإنسان. وتحقيق الذات والتي هي من أهم الحاجات النفسية لدى الإنسان كما أشار إلى ذلك ماسلو في هرمه.



مخطط يمثل هرم ماسلو للحاجات

- تعطي المشاركة في الأنشطة التطوعية الفرصة للمتطوع لاكتشاف مواهبه وقدراته العقلية وإبرازها واستغلالها وتوظيفها لخدمة الناس ومساعدتهم،

- كما أن احتكاك المتطوع بأنماط مختلفة من الشخصيات، وتعرضه لمواقف متنوعة كمواقف الشدة، ومواقف الفرح، واقترابه من هموم الناس ومشاكلهم ومعاناتهم، ومواجهته للتحديات والخلافات بين المتطوعين، تزيد من قدرته على التحكم في انفعالاته، وقدرته على التعامل مع الناس وإدارة الخلافات والمشاكل، وقدرته على تقبل الآخرين مما يحقق له الاستقرار النفسي.

فمن خلال هذه الأعمال لا يساعد المرء غيره فحسب، بل يحصل العديد من الفوائد النفسية والعقلية والجسدية. فالدراسات الحديثة أظهرت أن إنفاق ساعتين إلى ثلاث ساعات أسبوعياً (أو حوالي 100 ساعة سنوياً) يقدم العديد من الفوائد للمتطوع التي قد تفوق في نفعها الأعمال التي يقوم بها مقابل أجر، وإذا كان للسفر خمس فوائد، فالتطوع قد يكون له مثلها وأكثر.

التطوع يقلل التوتر والغضب والقلق ويحسن الحالة المزاجية، كما أنه يساعد على مقاومة الاكتئاب، ويمنع الإحساس بالعزلة، ويعطي للحياة هدفاً ومعنى. ولا يختلف اثنان في أن الصحة النفسية والسعادة القلبية، وما يتبعها من طمأنينة، وسكينة، واستقرار نفسي، هي أهداف منشودة لكل إنسان على هذه المعمورة، مهما كان منصبه أو درجته المهنية، أو حالته المادية، أو طبيعته الاجتماعية؛ فالغني في قمة غناه ينشد الصحة النفسية والطمأنينة القلبية والراحة والاستقرار، والفقير في أدنى درجات فقره، هو كذلك. وينشد تلك المعاني الرجل والمرأة الكبير والصغير، حتى المريض في مرضه، على ما فيه من اعتلال ومرض، ينشد هذا الاستقرار النفسي، ويسعى للتكيف والتوافق مع ما ابتلاه الله به.

-إشباع بعض الحاجات النفسية:

إن مما لا يخفى أهمية الاهتمام بالحاجات النفسية، والسعي في إشباعها بما يناسبها؛ وذلك لصدها عن التوجه لما لا يناسبها، وهذا له تأثير عكسي في التوازن النفسي، ومن أهم تلك الحاجات:

أ - إشباع الجانب الديني والروحي:

عندما يمارس المتطوع الأعمال التطوعية بمجالاتها المختلفة من منطلق تعبدية؛ فإنه بذلك يشبع هذا الجانب الديني والروحي في نفسه؛ فهو يمارس عبادة لا تقل أهمية عن العبادات الأخرى، بل هي عبادة متعددة؛ وأجرها وفضلها خير من العبادة القاصرة.

ب - إشباع الحاجة إلى الإنجاز والنجاح:

الحاجة إلى الإنجاز مفهوم فرضي، يدل على حالة نفسية داخلية، تدفع الشخص إلى النشاط والعمل والإنجاز، وهي تنمو بالإشباع، وتضعف بالحرمان. فعند مشاهدة الإنسان نتائج عمله التطوعي يشعر بأنه شخص نافع قادر على الإنجاز.

ج - إشباع الحاجة إلى الاحترام والتقدير الذاتي:

توجد لدى الكثيرين الحاجة أو الرغبة في تقدير أنفسهم تقديرا عاليا مع احترام الذات، كما توجد لديهم الرغبة في أن يقدرهم الآخرون. وتعطيل هذه الحاجة يؤدي بالفرد إلى الإحساس بالنقص والضعف والعجز، كما يؤدي إلى تثبيط العزيمة، أو إلى أي اتجاهات تعويضية، أو الشعور بالإخفاق الذي قد يؤدي إلى الصراع النفسي.

د - إشباع الحاجة إلى الانتماء والحب:

حينما يشبع الفرد حاجاته الفيزيولوجية وحاجاته الأمنية بصفة أساسية وطبيعية، تظهر له الحاجات الاجتماعية كدافع رئيس يوجه سلوكه. وهذه الحاجات الاجتماعية تتعلق برغبة الفرد في أن يشعر بالانتماء للآخرين، وبقبول الآخرين له، وبالصدقة والمودة. وفي الوقت نفسه يرغب أيضا بأن يعطي هو نفسه الصدقة والمودة للآخرين.

و - إشباع الحاجة إلى المسؤولية:

من الحاجات الملحة للإنسان الحاجة للمسؤولية؛ حيث تشعره بأنه بلغ مصاف الرجال الكبار ومنزلتهم، إضافة إلى أنها تصرفه عن كثير من مظاهر العبث واللهو، وتشعره أنه فوق ذلك كله وقد كان صلى الله عليه وسلم يدرّب أصحابه على حمل المسؤولية في شتى المناسبات؛ ليضطلعوا بأعباء القيادة من بعده؛ فكان يستشيرهم في كل مناسبة، وكثيرا ما يعدل عن رأيه إلى رأيهم، وهذا ما تبنيه المؤسسات التطوعية الخيرية في نفوس أبنائها؛ فهي تزيد الثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسؤولية.

2 - توجيه الانفعالات وضبطها:

عرف علماء النفس الانفعالات بتعريفات عدة، منها: أنها تغير مفاجئ يشمل الفرد كل نفسيا وجسميا والممارس للعمل التطوعي، هو من أقدر الناس على توجيه انفعالاته وضبطها، وذلك لأنه تمارس من خلال المواقف التي يشارك فيها عبر مجالات التطوع على كيفية التعامل مع تلك الانفعالات.

3 - تفرغ الطاقة:

يحمل الإنسان طاقة هائلة في نفسه، وهذه الطاقة طاقة حيوية محايدة تصلح للخير، وتصلح للشر، وتصلح للبناء، وتصلح للهدم، والمهم أن لا يختزنها أكثر مما ينبغي؛ فالاختزان الطويل بلا غاية عملية مضرة بكيان الإنسان.

والعمل التطوعي يمارس دوره في تفرغ الطاقات، عبر مجالاته المختلفة والمتنوعة؛ فكل مجال له حاجته من المجهود والطاقة البدنية، فينخرط المتطوع في تلك الأعمال التطوعية، وقد أفرغ طاقته فيها؛ عبر مجهود بدني مناسب.

ومن ثم نجد أن العمل التطوعي قد ساهم بمصرف طبيعي لتفريغ الطاقة؛ وهو ما يجعل المتطوع يعيش سكينه النفس، وطمأنينة القلب، ويتنعم بالصحة النفسية؛ فليس ثمة طاقة مختزنة تعكس سعاده.

4 - شغل أوقات الفراغ:

كثيرا ما يعيش الشباب اهتمامات غير جادة، ويتعلق باللهو العابث وربما المحرم لذلك فالأولى غرس الاهتمامات والقضايا الجادة لديهم؛ فينصرفون تلقائيا عن التعلق باللهو والعبث الفارغ إلى الأمور الجادة. ومن ذلك مثال :

أن يمارس الشباب بعض الأعمال التطوعية؛ إذ فيها متسع ومساحة واسعة لملء الفراغ الذي يعانيه كثير منهم؛ وذلك باستقطاع أيام وساعات من برنامجه اليومي؛ ليشترك في هذه الأعمال التطوعية حسب تخصصه وميوله. (البطاطي، 2010، ص. 29) (جابر، 2021، ص. 319. 320)

5- الرضا والطمأنينة النفسية:

يجد المتطوع أثناء قيامه بعمله التطوعي وبعده مشاعر من الرضا عن النفس، والراحة النفسية بما قدمه من مساعدة للآخرين، وهذه السعادة والطمأنينة هي مطلب جميع البشر؛ فهم يبحثون عن كل ما يزيل عنهم الغم والهم، ومن الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق: الإحسان إلى الخلق، في القول والفعل بأنواع المعروف.

6 - توجيه العواطف وضبطها:

إن العاطفة مهمة للإنسان في حياته؛ لأنها تدفعه إلى فعل الأشياء التي يتعاطف معها، وتدفعه إلى ترك الأشياء التي يكرهها بدافع داخلي. بشرط أن تكون العاطفة وراء العقل، وأن يكون العقل قائدها؛ فالنفس لا بد أن تتجه بعواطفها؛ إما للخير أو للشر، وهذا ما يساهم فيه العمل التطوعي الخيري؛ حيث يساهم في توجيه العواطف الوجهة الصحيحة.

7 - تعالج الأمراض النفسية والجسدية:

إن في الأعمال التطوعية تربية ذاتية نفسية للمتطوع؛ حيث يؤدي ذلك إلى الصحة النفسية؛ ففي العمل التطوعي علاج لقسوة القلب. قال رسول الله أتعب أن يلين قلبك، وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلين قلبك، وتدرك حاجتك» وفي رواية: إذا أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم.

وهذا ما أثبتته الدراسة التي أجرتها كل من كوليت فيكان وسارة كوك، إذ أوضحنا كيف استفاد بعض المصابين بالأمراض النفسية الحادة من تجربة التطوع وخدمة الآخرين بنفس المراكز الصحية التي يتعالجون فيها، وقد تولد لديهم إحساس إيجابي بتقدير الذات، وساهم في سرعة شفائهم، وكذلك أكسبهم نظرة إيجابية لأنفسهم.

8- يساهم في تهذيب الأخلاق:

للأخلاق منزلة عظيمة في التصور الإسلامي، والمتأمل في النصوص الكثيرة الواردة في فضل الأخلاق ومكانتها تدله على ذلك. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن من خياركم أحسنكم أخلاقا ويقول: ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق»

والعمل التطوعي يساهم في تهذيب أخلاق المتطوع وتحسينها؛ وذلك من خلال مخالطة الناس، ومعايشتهم إبان عمله التطوعي. يقول صلى الله عليه وسلم «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» ففي قوله: ويصبر على أذاهم (نوع من تحسين المتطوع لذاته، وتهذيبه لخلق وسلوكه) (البطاطي، 2010، ص. 30)

يسعى العمل التطوعي لتحقيق العديد من الأهداف تندرج من أهداف عامة ذات علاقة مباشرة بالوظائف الأساسية للعمل التطوعي، وتزداد عمقا وخصوصه عندما تتخذ الأعمال التطوعية إشكالا مختلفة في مجالات متفرعة. ولعل من أهم الأهداف العامة للأعمال التطوعية السعي إلى تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع. إعداد وتوجيه الطاقة البشرية والمادية وتحويلها إلى عمل اجتماعي. وتوفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع الوسيلة الأسرع وصولا للأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعاً. وسد الفراغ في الخدمات وتوسيع فائدتها لمبدأ الكفاءة الاجتماعية بتحويل الطاقات الخاملة إلى طاقات قادرة وعاملة ومنتجة. (نور الهدى، 2017)

الأبعاد النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي على الفرد والمجتمع:

إن انخراط الفرد في الجمعيات الخيرية وممارسته للعمل التطوعي لا بد أن يخلف أثارا على شخصية الفرد وسلوكه، وكذا فإن تواجد مثل هذه التنظيمات في أي مجتمع سيؤدي إلى ترك أثارا حسنة.

البعد النفسي للعمل التطوعي:

تتجسد الآثار التي يمكن أن يخلفها العمل التطوعي على الفرد كما أشارت إلى ذلك (فاتن، 2014، ص. 171) ما يلي:

1. اكتساب المتطوع للعديد من الخبرات الحياتية الجديدة وتنمية مهارات التطوع.
2. صقل شخصية المتطوع وإكسابه العديد من الصفات الحسنة مثل العطاء والتواضع والالتزام والتحمل والصبر والتعاون والتنظيم وحسن التعامل مع الآخرين وإخلاص النية لله تعالى. بالإضافة إلى:
3. تكوين علاقات وصدقات وخاصة الذين لهم نفس الاهتمامات.
4. الاطلاع على ما يدور في المجتمع من فعاليات.
5. يساعد على اكتساب مكانة اجتماعية في المجتمع.

- ينمي روح العطاء والبذل لدى الفرد، فيتدرب على القيام بأعمال تطوعية خيرية، يقدم من خلالها مساعدة للغير دون مقابل، واكتساب الفرد مهارات علمية وعملية جديدة تمكنه من صقل شخصيته، وتنمي فيه روح الإبداع والابتكار، والعمل من جهة أخرى على استثمار الكامن منها وتسخيره لخدمته وخدمة مجتمعه، وترسيخ قيمة حب الوطن والانتماء والولاء المجتمعي لدى الفرد.

- التعرف على مختلف المخاطر المحيطة بالبيئة، وعلى الأعمال التي من شأنها أن تزعزع استقرار وأمن المجتمع والدولة، ومحاولة الابتعاد عنها، وإيجاد حلول لها لمعالجتها، والتعرف من جهة على مختلف التدابير التي تمكن من المحافظة عليها.

- يرفع من معرفة وإدراك الفرد للاختلاف بين الأفراد سواء من ناحية التفكير أو التعامل، وضرورة التكيف معهم واحتوائهم، الأمر الذي سيساهم من جهة أخرى في منح الفرد القدرة على اكتساب علاقات وصدقات جديدة.

- تنمية مجموعة من القيم الدينية والاجتماعية، وكذا الأخلاقية لدى الأفراد باعتبارها قيم سامية ونبيلة؛ كقيم التعاون، والعمل الجماعي، والمشاركة. . . الخ

الشعور بالرضا والسكينة وهذا ما أثبتته دراسة مسحية على ألف متطوع في مؤسسة تطوعية بماليزيا قامت بها كل من كاثرين فيراسامي مورالي وسامبا سيفان، إذ أوضحت أن الرضا عن الحياة يتأثر بالفترة الزمنية للتطوع وطبيعة الاتصال مع المنتفعين وكذلك الشعور بالسكينة والهدوء بتكرار مرات التطوع. .

ففي دراسة نشرت في مجلة "دراسات السعادة"، وجد باحثان أن الأشخاص الذين يتطوعون هم أكثر سعادةً من أولئك الذين لا يتطوعون، وباستخدام بيانات من نحو 70 ألف مشاركاً في المملكة المتحدة، وجد العلماء أنه مقارنة بالمشاركين الذين لم يتطوعوا، فإن أولئك الذين تطوعوا في العام الماضي كانوا أكثر رضى عن حياتهم، وصنفوا صحتهم العامة على أنها أفضل أيضاً.

وتظهر الاحصائيات حول العمل التطوعي في المملكة المتحدة أن عدد الجمعيات فيها نحو 190 ألف جمعية، وبدخل سنوي مقداره 40 بليون جنيه إسترليني سنوياً، وتبلغ نسبة المتطوعين حوالي 90% من الموظفين البريطانيين الذين يفضلون العمل مع الجمعيات التطوعية، بينما في الولايات المتحدة بلغ عدد الجمعيات الخيرية فيها 140 ألف جمعية، وإيرادات تبلغ 260 بليون دولاراً سنوياً، وتبلغ نسبة المتطوعين من الشعب الأمريكي الذين سبق أن تطوعوا في أنشطة خارج محيط العمل نحو 57% كما وصل عدد المنظمات التطوعية في كندا إلى 161 ألف منظمة وبلغ عدد المتطوعين 12 مليون متطوع، وفي أستراليا ينخرط 32% من كبار السن في أعمال تطوعية، وتوجد 18 منظمة في ألمانيا تقدم خدمات عمل تطوعي خارج ألمانيا (رشدي، 2013) (الراشدية، 2016، ص. 24)

- اهتمام المتطوع بأهداف إجتماعية يوجه طاقاته بعيداً عن الانحراف.

- كثيراً من الاحتياجات الاجتماعية للفرد يتم إشباعها من خلال إحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون.

- تجميع وتنظيم وتنسيق جهود المتطوعين وتوجيهها للعمل الإجتماعي. (جابر، 2021، ص. 316. 317)

حدد سالم أحمد محسن 2010 عدد من الآثار والنتائج المتعلقة بالعمل التطوعي منها الآتي: الإسهام في تهذيب الاخلاق. (جابر، 2021، ص. 319. 320)

كما أن فيه إشباع للرغبات، وشغل الفراغ، وردا للجميل للمجتمع فالمردود الإجتماعي والاقتصادي والنفسي للتطوع يؤخذ أشكالا عدة تعود بالمنفعة على المتطوع نفسه، ويجعلنا نشعر بالسعادة لمشاركتنا من حولنا وتخفيف معاناتهم.

- يتيح الفرصة لتبادل الخبرات الكثيرة والمفيدة من خلال الاحتكاك بالزملاء، كما يساعد في حصول المتطوع على احترام وتقدير من قبل أفراد المجتمع .

- ينمي القدرات الذهنية لدى المتطوع، ويعمل على إرساء قاعدة متينة من السلوكيات الحميدة في المجتمع.

- تعزيز الثقة بالنفس وتحمل المسؤوليات الاجتماعية، ومواجهة المشكلات بشكل مباشر، وكسر حواجز الخوف والتردد.

- اكتساب مهارات وقدرات حياتية جديدة تسهم في البناء النفسي والإجتماعي للمتطوع مثل مهارات التنظيم والحوار والتفاوض، ويشجع على الاستفادة من قدرات المتطوعين في أعمال تخدم الأنشطة والبرامج في المجتمع.

- يعد ظاهرة إجتماعية حميدة للدلالة على حيوية المجتمع وإيجابيته وتقدمه، كما يسهم العمل التطوعي في إيجاد الوحدة العضوية في نسيج المجتمع ودعم تماسكه، من خلال تأكيد القيم الإنسانية النبيلة السامية، وتوثيق العلاقات بين الأفراد والجماعة، ويعد مؤشرا للحكم على مدى تقدم الشعوب ورفقها، وتدعيم روح الولاء والانتماء للمجتمع والحرص على مصالحه، كما يعمل على تحول الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات عاملة منتجة، والمساهمة في تقليل حجم المشكلات الاجتماعية من خلال دعوة أفراد المجتمع للمشاركة في تأدية الخدمات بأنفسهم لصالح مجتمعهم.

- تعد مؤسسات العمل التطوعي أقدر من المؤسسات الحكومية في تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة بدون عقبات أو صعوبات، نظرا لصغر حجم المؤسسات المجتمعية واستقبالها. (الراشدية، 2016، ص 26. 27)

والأهمية الكبرى للتطوع تكمن في تنمية الإحساس لدى المتطوع، ومن يستفيد من خدماته، بالانتماء وتقوية الترابط الإجتماعي بين فئات المجتمع، كما أن الأعمال التطوعية تكون لونا من ألوان المشاركة الإيجابية،

وتؤدي الأعمال التطوعية إلى تحقيق المزيد من العدالة في توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، وتعمل النفقات الخيرية والتي تنقل الدخل من الأغنياء إلى الفقراء على تقليل تلك المساحة، الأمر الذي يقلل من الطبقة، ويعمل على إزالة الثنائية الاجتماعية من المجتمع. (نزيمه، 2018، ص. 105)

مساعدة الآخرين، معرفة هدفه في الحياة، والمساهمة في قضية تشغله كالبطالة أو النظافة أو التعاون أو الفقر، والتعرف على شخصيات جديدة. واستكشاف مجالات جديدة لاهتمام. وتكوين أصدقاء جدد. وتعلم كيفية التعامل الجيد مع الناس، ومع الشخصيات المختلفة. واستخدام مهاراته بأسلوب جيد وهاذف لخدمة مجتمعه. (أحمد، 2019)

العمل التطوعي يعني مهارات التواصل لدى الفرد، ويوسع شبكة معارفه وعلاقاته، كما أنه مفيد لسلامة عقله وجسده. ويعزز الحياة المهنية له، ويعلمه مهارات حياتية جديدة، ويحقق له المتعة والتسلية.

البعد الإجتماعي للعمل التطوعي:

يعد العمل التطوعي من الأعمال الاجتماعية المهمة في المجتمع، والتي تتطلب عناية لما له من أهمية كبيرة، ومن بين الآثار الاجتماعية للعمل التطوعي على ما يلي:

- تعمل على غرس القيم الفاضلة، ونبذ الأخلاق الفاسدة والمنبوذة في المجتمع. ويمكن من التعرف على القضايا المجتمعية، والسعي لمحاولة إيجاد حل لها والتعامل معها.
- تحقيق روح المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع عن طريق تنمية روح المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، وتحسيسهم بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع، والعمل على حلها بأنفسهم، والمشاكل التي يعانونها غيرهم من الأفراد؛ كالفقراء، والمحتاجين، والعمل على تقديم المساعدة لهم، وبالتالي دعم كل من فكرة المشاركة الاجتماعية، والمشاركة في اتخاذ القرارات وفق أولويات المجتمع، وكذا فكرة التعبير عن الآراء والأفكار.
- تعزيز قيمة الانتماء، ومبدأ المشاركة المجتمعية التي من شأنها أن تزيد من تماسك أبناء المجتمع الواحد وتقوي الصلة بينهم.
- التقليل من الأمراض والأوبئة الناتجة عن الإهمال في نظافة البيئة، عن طريق التوعية والتحسيس بأهمية المحافظة عليها، وبكيفية التعامل والتخلص من المخلفات، إضافة إلى التخفيف من العبء المادي الذي تعاني منه المؤسسات الحكومية. وهو بذلك يدعم العمل الحكومي ويرفع من مستوى الخدمة الاجتماعية بإذكاء روح التكاتف بين الجهود الأهلية والحكومية. (مقدم، 2020، ص. 74.75)
- يساعد على استثمار طاقات الشباب وأوقات الفراغ لديهم في النواحي الإيجابية قصد تنمية ونهضة المجتمع، وسد ثغرات الجانب الحكومي لتحقيق التنمية المنشودة، كما يساعد في الوقاية من الوقوع في المشكلات، والعمل على حلها إن وجدت أو التخفيف منها. (فاتن، 2014، ص. 171)

بالإضافة إلى معرفة أفراد المجتمع بالظروف الواقعية. والتفاهم حول أهداف مرغوبة، كما يعد الآلية التي تمكن المجتمع المدني من النهوض والارتقاء بمستوى الخدمات من خلالها، وينمي روح الانتماء لدى الشباب لكونه سلوكا إراديا يمارسه الأفراد. كما يحمل العمل التطوعي قوة مهمة إلى المجتمع إلا وهي القوة المادية، حيث أن العمل

التطوعي يدفع جزءاً من الأعباء المادية عن مؤسسات الدولة، فهو قطاع رديف ومهم للدولة. (النايلسي، 2007).
(الهلال، 2018، ص. 4)

توفير الطاقات البشرية المتنوعة والمتخصصة لتنمية المجتمع وتأهيله، كذا توفير الكثير من المال لصرفها في مشاريع تنموية تخدم المجتمع، بالإضافة إلى تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات، والمساعدة في التقليل من نسب البطالة. (رفيدة، ص. 209)

ضمان مظاهر الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع المحتاجين، والمحافظة على وحدة المجتمع من خلال إقامة العلاقات الصالحة، والمساهمة في تطوير مجالات العمل الخيري في المجتمع، وتحقيق الأمن الشامل وحماية المجتمع من مختلف مظاهر الفساد والأمراض الاجتماعية كالجريمة والمخدرات. عن طريق التوعية والتحسيس على اعتبار أن الجانب الأمني هو هاجس رجال الإصلاح في كل الدول، واكتساب الإتجاهات الصالحة التي تساعد على تقوية الروابط بين أفراد المجتمع. (بكار، 2005، ص. 77). (المزين، 2015، ص. 331. 332)

معوقات العمل التطوعي:

إن من بين معوقات العمل التطوعي سوء في التخطيط، وخلل في القيادة، وضعف التواصل بين أعضاء الفريق، والمشاكل والاشتباكات الشخصية، وتدني مستوى التدريب، ونقص المكافآت والحوافز

طرائق تنمية العمل التطوعي:

هناك العديد من الطرائق التي يمكن من خلالها تنمية العمل الجماعي ومن بينها ما يلي:

- توضيح الهدف من العمل إذ "بإتضاح الرؤية يتحدد الهدف، وبتحديد الهدف يتحدد المسار".
- القيام بعملية التوثيق لجميع القرارات التي يتم اتخاذها، والتي تتعلق بمجال العمل.
- الأناة في التخطيط والحماسة في التنفيذ فالأول لمراعاة القدرات والإمكانات ومعرفة التحديات وحسن تقدير العواقب، وتحاشي مخاطر التسرع، والثاني لاستغلال الفرص، وكسب الوقت، واغتنام الهمة ومبادرة العزيمة.
- يتحقق العمل الجماعي الفعال حين يظل كل فرد على دراية كاملة باحتياجات الآخرين وأدوارهم ووجهات نظرهم؛ ويقتضي هذا تعلم تفهم الأفراد المختلفين عنا، وتعلم دمج وجهات النظر المختلفة لوضع احتمالات وخطط وإجراءات جديدة مشتركة. ويتطلب القيام بذلك على نحو جيد مهارات عاطفية (المشاعر) وإدراكية (التفكير)، علاوة على أنه يحتاج إلى قيادة (إي. ت. سارة، 2017، ص. 10)
- العمل على توفير بيئة مهيأة للعمل الجماعي، وتقدير وتعزيز الإيجابي بتكريم فريق العمل الناجح في عمله من خلال الالتزام بالمظاهر السلوكية لقيمة التعاون.
- شارك الأفراد في مناقشة حول أسباب نجاح وفشل العديد من الأعمال المتنوعة في مجالات مختلفة من البيئة (أنشطة مدرسية، رياضية، أنشطة ثقافية وإجتماعية. . إلخ)

- التوسع في المسابقات التعاونية التي تحتاج إلى العمل الجماعي، واستعرض أهم النماذج والقنوات للعمل الجماعي من التاريخ ومن الواقع، وأبرز الآثار الإيجابية لهذه القيمة (العمل الجماعي) (حفر الخندق، الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته، بناء المسجد، الفرق الرياضية الناجحة، واستخدام القيادة التشاركية من وقت لآخر.
- الاهتمام بتقييم عمل الأفراد، والتعاون في الواجبات المنزلية بتوزيع مسئوليات محددة على كل فرد من أفراد الأسرة.

خاتمة

إن للعمل التطوعي آثار إيجابية على الأبعاد النفسية والاجتماعية للأفراد والجماعات، وعليه ينبغي معرفة عناصر العمل التطوعي والعمل على توفيرها، وعلى العقبات التي تعترض الأفراد على المساهمة في العمل التطوعي قصد تذليلها.

ولم يعد التطوع اليوم مجرد مناسبة يتداعى لها الناس في وقت الأزمات والكوارث ثم تعود الحال إلى ما كانت عليه، بعد أن أضحت العمل التطوعي منظومة متكاملة تقوم على أسس راسخة من العلوم والدراسات، وبعد أن حققت من خلاله دول ومنظمات دولية نجاحات كان لها أثرها الاقتصادي والاجتماعي الكبير، وأصبحت مجموعة تلك العلوم تشمل جهود الخبراء في شتى المجالات من: علماء الاقتصاد الذين يملكون الرؤية والتي يحددون من خلالها المجالات المجتمعية التي تحتاج الدعم والمساندة، والسبل الكفيلة بتنامي اقتصاديات الجمعيات التطوعية، وعلماء الاجتماع لمقدرتهم في رصد سلوك المجتمع وتوجيهه توجيهاً إيجابياً سليماً يساهم في دعم الاستقرار الاجتماعي، وعلماء النفس الذين يعالجون الآثار السالبة لبعض الأمراض النفسية الهدامة كالأحباط والتسلط وفتور العزم، وتبلور كل هذه الجهود وتنطلق من مراكز أبحاث متخصصة تعمل على تطوير أداء العمل الخيري، وتساهم في وضع خرائط مستقبلية للعمل التطوعي تقوم على أسس علمية مستندة على الدراسات والبحوث والإحصاءات.

توصيات الدراسة:

- ضرورة نشر ثقافة العمل التطوعي مع إبراز فوائده على الفرد والجماعة.
- إجراء الدراسات التحليلية (النفسية والاجتماعية) المجموعات الاجتماعية.
- الاهتمام بالدراسات الاجتماعية للجماعات بمختلف مستوياتها وأحجامها ونوعياتها.

قائمة المراجع:

1. إسلام محمود مصلي الصفتي (2019) المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بسمات الشخصية دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية من متطوعي جمعية رسالة للأعمال الخيرية، المجلد 25.
2. إيمي سي إدموندسون ترجمة سارة عادل. (2017) العمل الجماعي من أجل الابتكار

3. بدر الدين كمال عبده أحمد عبد الحميد الابشيبي أوليات المعارف والمهارات اللازمة للعمل التطوعي المعاصر دراسة تطبيقية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم، العدد 20.
4. بركاني نور الهدى (2017) العمل التطوعي الجماعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي.
5. فاتن محمد عبد المنعم عزازي تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية مدخل استراتيجي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 3، العدد 4.
6. فاطمة محمد رفيعة العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، مجلة كلية الآداب-العدد 6.
7. روضة جديدي رحيمة بوصبيح صالح، (2018) ورقة بحثية المسؤولية الاجتماعية للشركات بين العمل التطوعي وتحقيق هدف الاستدامة، المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والتربية (ريس) محافظة أنطايا- تركيا تحت شعار (نحو رؤية مكملة)
8. زوقاي مونية جمال معتوق، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع.
9. عبد الكريم بكار (2011) ثقافة العمل الخيري، ط 1، الرياض، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
10. عبد الله عبد الكريم جابر (2021) معوقات تعزيز العمل التطوعي، مجلة كلية التربية - جامعة أسوان، العدد 36.
11. منظمة العمل الدولية (2021) دليل قياس العمل التطوعي.
12. مقدم زينب، (2020) العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين دراسة ميدانية لبعض الجمعيات بولاية أدرار، جامعة أحمد دراية أدرار الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الاجتماعية.
13. ميد بن خليل، العمل التطوعي- أهميته - معوقاته وعوامل نجاحه، موقع . <http://www.asbar.com>
14. محمد هشام (2009) جدد شبابك، صيد الفوائد للنشر، .
15. خالد عبد الرحمن ياسين أحمد (2019) أهمية العمل التطوعي للطلاب الجامعي.
16. خليل نزهة (2018) الأهمية جتماعية والاقتصادية للعمل التطوعي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 7، العدد 28.
17. خليل إبراهيم الهلالات (2018) معوقات العمل التطوعي في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 1.
18. خلود بنت سعد بن عبد العزيز اليوسف (2022) ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة أم القرى وإسهامه بتنمية مهاراتهم القيادية، المجلد 38، العدد 10.
19. شركة سليمان الراجحي الوقفية دليل العمل التطوعي.

20. شروق بنت عبد العزيز الخليف محمد بن خليفة اسماعيل(2013) المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض.
21. روضة جديدي رحيمة بوصبيح صالح(2018) المسؤولية الاجتماعية للشركات بين العمل التطوعي وتحقيق هدف الاستدامة، ورقة بحثية للمؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والتربوية (ريس) محافظة انطاكية.
22. زيانة بنت ناصر بن سالم الراشدية(2016) الصورة الذهنية المدركة للعمل التطوعي وعلاقتها بالدافعية للتطوع لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير في التربية، تخصص الارشاد النفسي. جامعة نزوى.
23. فهد سلطان السلطان(2009) اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية جامعة الملك سعود.
24. سليمان حسني موسى المزين(2015) اتجاهات الطلبة نحو العمل التطوعي في جامعات محافظات غزة وسبل تفعيله في ضوء بعض المتغيرات.
25. هيلة سالم سلطان شكبان(2021) دور التعليم الجامعي في تعزيز ثقافة العمل التطوعي (جامعة بيشة – دراسة حالة) المجلد 37، العدد 11.
26. البطاطي سالم أحمد محسن(2010) العمل التطوعي وأثره في الصحة النفسية، البيان، العدد 270 دار المنظومة.
27. المهدي بن محمد الحرازي(2022) العمل التطوعي أنواعه ومتطلباته، مجلة الآداب، العدد 23
28. وجدي بركات(2008) تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية.

دافعية العمل التطوعي والآثار النفسية الاجتماعية على المانحين والمتلقين: رؤية سوسيولوجية

طالب الدكتوراه: علاونة سفيان الدكتور: سنية محمد المركز الجامعي سي الحواس بركة باتنة

ملخص:

نصوب من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى رسالة العمل الخيري في المجتمع للوقوف على العملية التطوعية في الحياة المجتمعية، والتي تهدف إلى تنمية المعاني الاجتماعية وتقديم يد العون للشرائح الاجتماعية المستهدفة عن طريق مبادرات المانحين سواء فردية أو جماعية، أو مؤسساتية لتحقيق الأمان الاجتماعي، وذلك بالتطرق إلى المفاهيم والإسهاب المفاهيمي في أدبيات العلوم الاجتماعية كخدمات إجتماعية إنسانية وذلك بتسليط الأضواء من الناحية السوسيولوجية على متغيرات البحث دافعية العمل التطوعي والآثار النفسية والاجتماعية على المانحين والمتلقين للإعانة، ومكاشفة الأسباب الرئيسية التي تدفع إلى تزايد ثقافة العمل الخيري والتطرق إلى الرؤية الاستشرافية للأعمال التطوعية وأهميتها وأهدافها المتضمنة الرسالة الاجتماعية التضامنية وتعزيز الترابط والبناء الاجتماعي وكذا المعوقات التي تواجه المجتمعات المعاصرة لتصدي للظواهر والآفات الاجتماعية السلبية .

وعليه اقتضى البحث الاعتماد على المنهج الوصفي بغرض الإلمام بالموضوع، حتى نتمكن من حصره بدقة تتناسب مع طبيعة موضوع بحثنا لتضمين الرؤية السوسيولوجية للعملية التطوعية والآثار النفسية والاجتماعية في تحقيق التنمية المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: دافعية العمل التطوعي، الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية .

Abstract :

Through this research paper, we aim to address the message of charitable work in society to find out about the voluntary process in community life, which aims to develop social meanings and provide a helping hand to the targeted social segments through donor initiatives, whether individual or collective, or institutional to achieve social security by addressing the concepts and conceptual elaboration in the literature of social sciences as human social services by shedding lights from a sociological point of view on the research variables, the motivation of volunteer work and the psychological and social effects on donors and recipients of aid, and revealing the main reasons that drive the increase in the culture of charitable work and addressing the forward-looking vision of volunteer work and its importance and objectives that include the social message of solidarity and the promotion of interdependence and social

construction, as well as the obstacles facing contemporary societies to address negative social phenomena and pests .

Accordingly, the research necessitated relying on the descriptive approach for the purpose of knowing the subject, so that we can limit it accurately so that it fits with the nature of the subject of our research to include the sociological vision of the voluntary

process and the psychological and social effects in achieving community development .

Keywords : volunteer work motivation, psychological effects, social effects .

تحديد وصياغة الاشكالية :

يشير العمل التطوعي إلى الجهود والخدمات الإنسانية قوامها القيم الاجتماعية الإيجابية في المجال الخدمي الرعائي على المستوى المحلي والدولي تقدم من طرف المانحين للشرائح الاجتماعية والتي هي بحاجة ماسة للإعانة في المجتمع تهدف لتحقيق الرعاية والتنمية الاجتماعية والتكافل والتآزر الإجتماعي، كما أن دائرة العمل التطوعي شاسعة وواسعة تهدف إلى خدمة مصالح الناس وإحداث البناء الإجتماعي السليم والترابط المجتمعي، وتعدّ من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع المعاصر بوجه الخصوص على أساس تفاقم المشكلات الاجتماعية وتدني المستوى المعيشي جراء الأزمات الصحية والاقتصادية والطبيعية التي ضربت العالم مؤخرا كجائحة كورونا أي التزايد المستمر في عدد طالبي الخدمات التطوعية والحالات التي تستدعي التكفل والمساعدة بأوجهها المادية أو المعنوية .

كما يعد العمل التطوعي مدرسة من مدارس فعل الخيرات في المجتمع وركيزة من ركائز النشاط الخيري، حيث تعتبر مخرجاته من أهم المؤشرات الدالة على مدى نضج الأفراد والتزامهم بمبدأ سلوك المواطنة والانتماء التي يقاس بها رقي وتطور الأمم وقوة المجتمع وفي عام(2019) اوضح التوجيهي أن العمل التطوعي يعدّ رأس مال إجتماعي من أهم أنواع رأس المال، لذا يأخذ هذا الأخير كمسؤولية إجتماعية وواجب اختياري من واجبات الحياة فهو يعمل على تنمية الإنسان وإعداد افراده للعيش في المجتمع، وفي ظل التطورات على جميع الاصعدة والأزمات الصحية والاقتصادية المتوالية، ولمواجهة الإفرازات والتحديات التي فرضتها التغيرات العالمية ووفقا للاتجاهات الحديثة المهمة بالعنصر البشري، لذا نجد الدول ومن بينها الجزائر تعطي الأمر جانب كبير من الأهمية للأعمال الخيرية التطوعية باعتبارها ممارسات وسلوكيات حضرية يتمتع بها ثلة من أفراد المجتمع، حيث نشهد اهتمام بالغ من طرف الدول حول الإنفاق الخيري بعد استحداث المنظمات والجمعيات المختصة للعمليات التطوعية بأشكالها محلية وإقليمية ودولية. .

ومن المظاهر الهامة التي اجتاحت المجتمعات الحديثة نشوء منظمات ومؤسسات غير حكومية التي أخذت على عتقها تقديم المساعدات وتلبية حاجيات فئة معينة من المجتمع، تصبوا إلى سدى فجوى العوز ومعاناة بعض

الشرائح المجتمعية المحتاجة لخلق نوع من الأمن الإجتماعي والطمأنينة لدى أفراد المجتمع كبديل عن حكومات في حالة عدم مقدرة الدول تلبية حاجات أغلبية السكان، حيث أثرت بالفعل تأثيرا بالغاً في خدمة المجتمع والحد من ظاهرة التمزق الإجتماعي جراء الآفات والمشكلات المتزايدة التي يتعرض لها المجتمع منها (الوضع المعيشي الاقتصادي، اليتامى والأرامل، والحالات الصحية والأمراض المزمنة، واللاجئين وغيرها . . .)، ومن هذا المنطلق يكمن دور الفعال للعمل التطوعي لخلق الصلابة والمناعة الاجتماعية للمجتمع.

وعليه تهدف هذه الورقة البحثية السوسولوجية إلى إظهار أثر دوافع الأعمال التطوعية للتكفل بفئات معينة من المجتمع وإبراز مكانتها في الوسط الإجتماعي وإرساء الطمأنينة المجتمعية والأمن الإجتماعي وكذلك تحديد وتحليل الدوافع الاجتماعية والنفسية الجوهرية التي تقف وراء تزايد المستمر لثقافة العمل التطوعي وذلك من خلال الإطالة على الأبعاد المتعددة للعمل الخيري في الجزائر ونوعية الخدمات المقدمة، وتعد من أكثر المواضيع إثارة للنقاش في الوقت الراهن بالمجتمعات الحديثة، ومن هذا المنطلق تم طرح الاشكالية التالية:

ما هي دوافع العمل التطوعي والأثار النفسية والاجتماعية على المانحين والمتلقين؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية إرتابينا تقسيم الورقة البحثية إلى المحاور الآتية :

المحور الأول: الاسهاب المفاهيمي (العمل التطوعي).

المحور الثاني: دوافع العمل التطوعي.

المحور الثالث: الأثار النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي على المانحين والمتلقين للإعانة.

المحور الرابع: أهداف وأهمية العمل التطوعي والمعوقات العملية التطوعية في بناء وتحقيق السلامة المجتمعية:

المحور الأول الاسباب المفاهيمي (العمل التطوعي).

أولاً : في مفهوم العمل التطوعي : (Volunteer work)

يستحسن البدء بتحديد مفهوم ومعنى العمل التطوعي وهناك تعاريف كثيرة للعمل التطوعي، كل من وجهة نظر معينة، وكل يركز على وجهة النظر التي يركز عليها، ولكنها جميعاً تهدف إلى نفس الشيء وتؤكد نفس المعنى . وهذه التعريفات تحدد وتصف الأنشطة التي يتضمنها الإطار العام للعمل التطوعي وعليه نستعرض عدداً من التعريفات بتصرف على سبيل المثال لا الحصر:

1: معنى التطوع: «هو اختيار إرادي يركز على دوافع - سلوكيات - وخصوصيات فردية بحيث ينشط الفرد من خلاله من الحياة الاجتماعية من أجل تحسين ظروف الحياة ويساهم في تطوير الاقتصاد والتنمية الاجتماعية للمجتمع بصفة عامة من خلال خلق وظائف مناصب شغل جديدة فهو إذن استجابة للمتطلبات الأساسية للمجتمع التي تتجسد في شكل فعل إجتماعي ضمن حركة منظمة ومنسقة على شكل جمعيات». ويعرف صلاح الدين جوهر التطوع : «بأنه هو ذلك الجهد المبذول من طرف أي إنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة لإرضاء مشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة. . . » (مسعودي أحمد، 2013، صفحة 125)

1-1 الدلالة اللغوية لمفهوم العمل التطوعي

جاء على لسان ابن فارس في معجم مقاييس اللغة تعريف العمل : عمل يعمل عملاً، فهو عامل . فالعين، والميم، واللام أصل واحد صحيح عام في كل فعل يفعل. والمعاملة: مصدر الفعل والعملة : القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل، حفراً، أو طياً، أو غيره

فاصله طوع: الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد يقال : طاعة، إذا انقاد معه ومضى لأمره أطاعه بمعنى طاع له . والعرب تقول : تطوع، أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء : قد تطوع به. لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر . (ابن فارس، 1979، الصفحات 145-431)

والتاريخ البشري حافل بأدوار التطوع في إنقاذ الأمم من الضياع، أو في بناء المؤسسات الفاعلة والدول والحضارات فالضرورات تجبرنا على العمل الدؤوب لحماية أنفسنا من المخاطر والمهددات من حولنا وما أكثرها، أو تصبح الدوافع لأعمالنا التطوعية نابعة من حب التغيير إلى الأفضل من أجل خلق ظروف معيشية راقية وتنمية مواردنا المتاحة وإيجاد وسائل جديدة للحياة من أجل الرفاهية والرخاء ومحاربة شظف العيش والعوز والمعاناة فالعمل التطوعي مهم بل ضروري لا غناء عنه في أي عصر من العصور بسبب وجود الحاجة إلى توفير أنواع من المساعدات المستعجلة لمجموعات من بني الإنسان بأسباب مختلفة.

ولئن كانت التطورات الهائلة للبنية الهيكلية للدول في العصر الحديث تلبى بعض الاحتياجات لوجود أجهزة ومؤسسات ومرافق أسست لمهام خدماتية محددة مما يخفف المعاناة ويكسب المجتمع نوعاً من الطمأنينة والثقة والأمن... (علي شيخ أحمد أبوبكر، 2018، صفحة 17)

2 مشروعية العمل الإجتماعي التطوعي

فيما يلي سنستعرض بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي توضح الحث على القيام بالعمل التطوعي.

1-2 من القرآن الكريم

كما اشار الباحثان (حبوسة، لحر، 2021) بأن القرآن الكريم عني عناية فائقة بالدعوة إلى الخير فقد رغبت نصوصه الكريمة وآياته المحكمة في فعل الخير عموماً، وحثت على المسابقة في الإنفاق فيه في حالة العسر واليسر. يخاطب القرآن الكريم النفس الإنسانية بما يحبب إليها البر والخير عن طريق النفع الذاتي للنفس الخيرة المعطية، أنه يخاطب كل إنسان بأن فعل الخير يعود نفعه لمن يفعله قبل كل شيء، فهو الذي ينتفع بالخير ثواباً وحبا وثناء وخلوداً عند الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِأَبْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة، الآية 272].

2-2 من السنة النبوية

أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة للمسلمين في مبادراته وحثه، وتأكيداته على الاستجابة لنداءات الملهوفين، والمظلومين، والمحتاجين كما ربي أصحابه على المبادرة إلى التطوع في كافة مجالات الحياة الصحية والاجتماعية والتعليمية... وغيرها فضربوا أروع الأمثلة في مواقف كثيرة، فنهضت الأمة وازدهرت حضارتها في مشارق الأرض ومغاربها.

وتتأكد مكانة العمل التطوعي في السنة النبوية من خلال:

التأكيد على الاهتمام بشؤون المسلمين أينما كانوا أو حلوا، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» (الطبراني، س، دس، 270). (حبوسة ولحر، 2021، صفحة 178)

3: مفهوم العمل التطوعي عند علماء الاجتماع :

- عرفه الدكتور سيد أبو بكر حسانين (التطوع هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض

أداء واجب إجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة)

- وعرفه الأستاذ توفيق عسييران: (التطوع يتضمن جهوداً إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً ولا يهدف التطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات إجتماعية ملحة) (رندة محمود زينو، 2007، صفحة 14).

- وعرفته جمعية الأخصائيين الإجتماعيين في الولايات المتحدة الأمريكية بأنه: جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون، أو شبه المتخصصين، الذين يملكون خبرة أو مهارة معينة ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهية الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم . والمراد بالرفاهية هنا تحقيق الوضع المعيشي الأفضل لنقلهم من حالة البؤس والفقر إلى حالة أخرى تتوفر فيها متطلبات أفضل للعيش بكرامة إنسانية. (محمد بن عبد الله العامر، د س، صفحة 260)

المحور الثاني: دوافع العمل التطوعي.

كما أكدت دراسة الدراسة الباحثتان (بشرى، ببداء، 2019) حول دوافع المتطوعين إن أكثر دوافع التطوع شيوعاً بين المتطوعين، هو دافع القيم الذي يمكن عزوه إلى أن المتطوعين انطلقوا لعمل الخير من منطلقات قيمهم ومبادئهم التي كبروا وترعرعوا عليها من مودة وتراحم وبذل الخير للمحتاج والمعوذ وبدون مقابل، وإن إدراكهم لقيم الكرم والجود والعطاء أضحى هو خيارهم الأول وفرصة للتعبير عن قيمهم المرتبطة بالعطاء والاهتمام الإنساني بالآخرين، متجاهلين كل العقبات التي من الممكن إن تعترض سبيل تحقيق المساعدة والتي جاءت متوافقة مع كل من دراسة (نينا 2016 وجاكون وبيريز) وآخرون، وجاء بالمرتبة الثانية دافع الفهم، ويمكن تفسير تلك النتيجة، في ظل ظروف غير مواتية وغير طبيعية عاشها المجتمع في غضون السنوات الماضية والتي أثرت بشكل مباشر وغير مباشر في حياة العديد من شرائح المجتمع وقدرتهم على تلبية الحاجات الضرورية للعيش أو المعالجة، مما ولد رؤية يكتنفها الكثير من الضبابية في كيفية التعامل أ ومعالجة المشكلات ومد يد العون وللآخرين في سياق الظروف العصيبة مما يدفع الأفراد إلى الفهم والوعي بأهمية الوقوف على واقع حياة الناس الذين هم بأمس الحاجة إلى العون وإدراك واقع حاله، وبما ينعكس إيجابياً على التطوع كونها فرصة لاكتساب ، أما المرتبة الثالثة الدافع الإجتماعي ويمكن عزوه إلى الطبيعة الاجتماعية المنفتحة على الآخر وفرصة لعقد صداقات أو المشاركة في عرض نشاطات إيجابية من قبل الآخرين . المهمين في حين دافع المهنة يكمن في أهمية العمل التطوعي والمنافع المرتبط بالمهنة والتي ربما يحصل عليها من خلال المشاركة في العمل التطوعي الحصول على مهنة جديدة أو المحافظة على المهارات ذات الصلة بالمهنة، أما دافع الحماية والهدف الأساس هو حماية أألانا من الأشكال السلبية للذات إذ إن الأعمال التطوعية تساعد على التخفيف من مشاعر الذنب وتجعل الفرد أكثر حظاً من الآخرين في حل مشكلاته الشخصية الهروب من المشاعر السلبية)، أما الدافع الذي احتل المرتبة الأخيرة فهو التعزيز وهو وسيلة للحفاظ على مزاج جيد إذ أنه يرتبط بدافع الحماية (حماية أألانا) وألانا ترتبط بالأمزجة الإيجابية والسلبية التي تؤثر في الاستعداد للمساعدة وفي حالة المزاج الإيجابي يستخدم الناس المساعدة

كوسيلة للمحافظة على أو تعزيز المزاج الايجابي، والنماء الشخصي أو تقدير الذات أو احترامها. (بشرى أحمد وبيداء هاشم، 2019، صفحة 95)

كما توجد هناك عوامل كثيرة ومتعددة للعملية التطوعية حاملة أبعاد مختلفة من أهمها :

الحاجة إلى تكوين علاقات مع الآخرين.

الحاجة إلى ممارسة الأعمال التي تتفق مع الميول والرغبات .

محاولة شغل وقت الفراغ بصورة إيجابية.

اكتساب مكانة إجتماعية في بعض التنظيمات الاجتماعية في المجتمع.

توفير الشعور بالانتمائية إلى المجتمع. (بن عودة نصرالدين، 2017، صفحة 157)

المحور الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي على المانحين والمتلقين للإعانة.

01: الآثار النفسية : بعد الحديث عن دوافع العمل التطوعي لابد من الوقوف عند الآثار الإيجابية التي يحصلها المتطوع عند بذل عطائه في ميدان ما. ولهذا السبب كان لنا لقاء مع أخصائي علم النفس العيادي توفيق سلوم الذي أشار إلى جملة من هذه الآثار فعلى المستوى النفسي: المتطوع يقَدِّم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة هؤلاء الآخرين تشكل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية فيما على العكس العمل غير التطوعي (القصري والوظيفي) يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة الناتجة عن هذا العمل، وإضافة إلى الرضا النفسي، والرضا عن الذات يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية والتطور الملحوظ لدى من يتطوع للعمل من أجلهم. (صعب سلوى، 2016، صفحة 3912 <https://baqiatollah.net/article.php?id=3912>)

نقلا عن دراسة الشهراني وفاضل (2020). حول الفروق في دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدي المشتركات وغير المشتركات في العمل التطوعي حيث أكدت الفوائد النفسية والاجتماعية للمتطوع وهي " المتطوع يقدم جزءاً من جهده ووقته، أحيانا ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة الآخرين تشكل بالنسبة له مصدر راحة نفسية على عكس العمل غير التطوعي القصري أو الوظيفي الذي يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة من هذا العمل. كما يرفع العمل التطوعي الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية الملحوظة لدي من يتطوع للعمل من أجلهم ويخفف العمل التطوعي لدي المتطوع النظرة العدائية والتشاؤمية تجاه الآخرين وتجاه الحياة ويمده بشعور قوي بالأمل والتفاؤل . (عبد الحميد مظاهري محمد عامر، 2006، صفحة 4)

- يهذب العمل التطوعي الشخصية ويرفع عنها الشح ويحولها إلى شخصية معطاءة، ففي العمل الوظيفي يتحدد العمل بقدر ما يحصل العامل من مال ومنفعة ذاتية مادية بينما في العمل التطوعي لا حدود للعطاء. وأخيرا

يمكن القول كخلاصة بأن التطوع يتيح للإنسان تعلم مهارات جديدة أو تحسين مهارات يمتلكها أصلاً كما يمكنه من اختيار حقل قد يختار فيما بعد التخصص فيه كذلك يتيح للإنسان التعرف عن كثب على مجتمعه والتماس مع قضاياه والتعرف على أناس يختلفون عنه في السن والقدرات والخبرات مما يؤدي إلى تبادل هذه الخبرات كما يساعد على إنشاء صداقات جديدة وتنمية الثقة بالنفس وباختصار أخيراً العمل التطوعي يشعر الإنسان بقدرته على إحداث تغيير ما (سلوي صعب، 2006، صفحة 144)

02 الآثار الاجتماعية: للعمل التطوعي العديد من الفوائد الاجتماعية فهو يساعد على تنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وإكسابهم المهارات الاجتماعية المختلف ويساعد على التكاتف والتكافل بين أفراد المجتمع كما يساعد في تنمية وتطوير المجتمع وسد حاجاته وغيرها من الفوائد كما أن العمل التطوعي يزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين كما يحد من النزوع إلى الفردية وينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع ويساهم في جعل المجتمع أكثر اطمئناناً وأكثر ثقة بأبنائه كما يخفف من الشعور باليأس والإحباط ويحد من النزعة المادية لدى أفرادها. ويجعل القيمة الأساسية في التواصل والإنتاج والرضا الذاتي المتصل برضا الله سبحانه وتعالى (الشهراني و فاضل، 2020، صفحة 35)، حيث يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً أو مهنيّاً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الإتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة إجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فتكون إجتماعية عادة بنسبة كبيرة. (خولة عبدالحميد وتلا عامرفائق، دس، صفحة 74)

ومن هنا نجد أن هناك العديد من الفوائد والآثار الإيجابية التي يحققها العمل التطوعي على الفرد والمجتمع: التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وهذا التكافل جاء نتيجة سلوك خلقي ديني .

الفرد هو جزء من المجتمع والمجتمع هو جزء من ذلك الفرد.

تحقيق الترابط والتألف والتآخي بين أفراد المجتمع.

رفع المستوى الاقتصادي للبلد.

ملء وقت الفراغ وعدم إهدار الوقت. (رويدة جاسم عبيد العامري، د س، صفحة 533)

المحور الرابع: أهداف وأهمية العمل التطوعي والمعيقات العملية التطوعية في بناء وتحقيق

الآلفة المجتمعية

1 - أهداف العملية التطوعية :

يهدف التطوع بصفة عامة إلى تقديم خدمات مادية ومعنوية، فردية وجماعية بغية المحافظة على كيان المجتمع وجعله سليماً ونامياً وقوياً وإقامة ظروف معيشية ملائمة للأفراد المجتمع .

وعليه تنطلق أهداف العمل التطوعي من حاجة المجتمع إليه، لمساعدته ومساعدته في سد احتياجات أفراد، وأيضاً لتعقد الظروف الاجتماعية وكثرة متطلباتها الأمر الذي دفع الحكومات للاستعانة بالأفراد من خلال التطوع وهناك أيضاً أهداف يمكن أن تتحقق للأفراد منها:

1 - إشباع حاجة المتطوع في الشعور بالنجاح من خلال أنشطة يقدرها الآخرون.

2- تكوين علاقات إنسانية طيبة مع الآخرون.

3- إشباع الجانب الوجداني والشعور بالقرب والانتماء من الجماعة.

4 - سد النقص في القوى العاملة التي تعاني منها بعض مؤسسات المجتمع.

5 - تخفيف العبء الملقى على عاتق المؤسسات والهيئات الرسمية الحكومية.

6 - تحقيق الذات للمتطوع والحصول على مكانة أفضل.

7- تنمية روح المشاركة في المجتمع والقضاء على السلبية واللامبالاة. (نوال النغميشي، 2021، صفحة 431)

8- تجاوز مفهوم الإغاثة بغرس مفاهيم التنمية وإعادة التوطين.

9- دعم الفئات الخاصة المسنين المعاقين، المشردين، الأيتام الفقراء، النازحين، اللاجئين). الحفاظ على البيئة ورعايتها. (أريج آل عقران، 2018، صفحة 255)

10- التنمية الشاملة المتكاملة بوجود علاقة تكاملية بين العمل التطوعي والعمل الخيري والتنمية الشاملة في ضوء الأعمال والبرامج المتنوعة التي تستهدف الإنسان، وتسعى إلى تغيير حياته نحو الأفضل، ثم الأسرة، ثم المجتمع بغية تحقيق الاستقرار والتقدم؛ لأن صلاح الأسرة من صلاح الفرد، وصلاح المجتمع من صلاح الأسرة . (مهدي محمد صالح جواد، 2013)

11- يساهم المتطوعون في التنمية الاجتماعية .

12- تفعيل دور أفراد المجتمع واستثمار أوقات الفراغ .

- 13- تعميق العمل التطوعي لدى النشء والأجيال
- 14- المساهمة مع الجهات الرسمية للنهوض والرقى بالمجتمع.
- 15- معرفة مشاكل وقضايا وحاجات المجتمع وحلها
- 16- استغلال إمكانيات أفراد ومؤسسات المجتمع .
- 17- تسهيل التعاون بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية
- 18- تحقيق التكافل والتضامن في المجتمع بواسطة العمل التطوعي
- 19- التكامل بين الموارد المالية الحكومية والخاصة والموارد البشرية المتطوعة (جبوري رجاء خليل، دس، صفحة 171)

2: أهمية العمل التطوعي

لا شك أن أسباب الاهتمام بالعمل التطوعي متنوعة وتتأرجح بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية. وتتمثل الأولى في تفاقم المشاكل الاجتماعية كالبطالة والفقر والتمييز، وكذا في عدم قدرة الدولة لوحدها على إيجاد حلول لهذه المشاكل مع تراجع دورها الهام في هذا المجال، إضافة إلى وعي المجتمع بالدور الذي يلعبه العمل التطوعي كمكمل لدور الدولة. أما الثانية، فتتمثل في تعدد مصادر التمويل الضرورية للنهوض بمشاريع جمعيات المجتمع المدني، وكذا توفر الدعم الفني والتقني كاستفادة من التحسيس التدريب والدورات التكوينية. وبين هذه وتلك، يكتسب المتطوع تجارب وخبرات، ما كان ليحصل عليها في عمله المأجور ويستطيع تصريفها إذ ذاك في حياته اليومية الخاصة. أما محفزات التطوع فتبقى جد متنوعة، حيث يمكن أن تكون جماعية تتمثل في إذكاء الرغبة التوافقية في خدمة المجتمع أو شخصية كاكْتساب الخبرات والمهارات اللازمة لمجابهة صعوبات الحياة، علاوة على ذلك يمكن أن يعكس العمل التطوعي الاستعداد الموجود لدى المواطن – عن وعي وإدراك- لخدمة وطنه والإيمان بضرورة الرقي به انطلاقاً من الموروث الثقافي من جهة، كالقيم الإيجابية مثل: التعاون والتضامن والتكافل والزكاة والبر والإحسان وغيرها من القيم السامية والتي كان لها بالغ الأثر في نشر الفعل التطوعي. (قواوي أحمد و بوقرمي أمينة، 2022)

كما يُعطي الفرد فرصة لتعزيز ثقته بنفسه والعمل على بناء ذاته وقدراته وتطويرها. يعمل على تنمية المجتمعات، ويزيد من قيم الولاء والانتماء للوطن. يوجه أوقات الفراغ التي يملكها الشباب نحو أعمال تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع.

يأتي العمل التطوعي مكماً للعمل الحكومي، وداعماً له عن طريق رفع مستوى الخدمة لما يتمتع من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.

للعمل التطوعي دور في المساهمة في معالجة بعض الظواهر والمشكلات الاجتماعية، مثل البطالة والأمية والفقر والمخدرات والتسول.

وإتاحة الفرصة لكافة أفراد المجتمع للمساهمة في عمليّات البناء الاجتماعي والاقتصادي اللازم ويساعد على تنمية الإحساس بالمسؤولية لدى المشاركين. (أريج آل عقران، 2018، صفحة 74)

كما تتضح أهمية العمل التطوعي في قدرته على المساهمة وبشكل كبير في دعم اقتصاديات الدول واستثمار رأس المال البشري، وتقوية وتعزيز الروابط الاجتماعية بين مختلف الفئات والقطاعات، والمساعدة في بناء مجتمع أكثر تماسكاً وأمناً، واهتماماً بتحقيق قيم المواطنة الحقيقية، وتحويل الطاقات المهذرة أو الخاملة إلى طاقات عاملة ومنتجة، كما أنه يؤثر في النسق القيمي لدى الفرد، بل ويعد من أهم المؤشرات الدالة على انتماء الفرد لوطنه، هذا بالإضافة إلى أنه يمنح المتطوع شعوراً بأهميته ومكانته في المجتمع الأمر الذي يحفزه على العمل والإبداع، ويشعره بالرضا والنجاح، مما يرفع من مستوى احترام الذات لدى المتطوع وزيادة الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المهام والمسؤوليات. (خالد محمد الفضالة، 2021، الصفحات 12-13)

كما تتجلى أهمية العمل التطوعي في التعرف على الفجوات الموجودة في نظام الخدمات في كل المجتمع.

تجريب طرق جديدة لمقابلة احتياجات المجتمع.

تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع، عن طريق رفع مستوى الخدمات، وتوسيع نطاقها.

إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع، وتدعيم التكافل بين الناس. . توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها؛ لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.

إتاحة الفرصة للمواطنين للتدرب على المساهمة في الأعمال، والاشتراك في اتخاذ القرارات التي تمس حياتهم وحياة مجتمعهم بطريقة ديمقراطية. (نادية سعيد حسن، 2011، صفحة 15)

3: معيقات العملية التطوعية في بناء وتحقيق الآلفة المجتمعية :

وعليه نجد أن هناك العديد من المعوقات على مستوى الفرد أو المجتمع والآثار السلبية التي لا تحقق الهدف الأسى للعملية التطوعية :

1-3 على مستوى الفرد

الاهتمام بالواقع الذاتي والأسري أو البحث عن لقمة العيش

عدم الحصول على تعليم أو تدريب كافٍ.

عدم انتشار الوعي بأهمية العمل التطوعي.

عدم وجود حوافز مادية ومعنوية للعمل التطوعي.

الافتقار إلى فريق العمل الذي يشجع على العمل التطوعي.

عدم التقدير والاحترام للجهود المبذولة في العمل التطوعي.

عدم القيام بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد؛ لأن المتطوع يشعر أنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد، بخلاف (العمل الرسمي).

بعد المكان الذي يُمارس فيه العمل التطوعي عن سكن المتطوع.

تعارض وقت التطوع مع وقت العمل أو الدراسة، مما يفوت عليه فرصة الاشتراك فيه.

محاولة البعض تحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة، مما يتعارض مع طبيعة التطوع.

استغلال المرونة إلى حد الوصول إلى التسيب والاستهتار. (نادية سعيد حسن، 2011، صفحة 27)

2-3 على مستوى المجتمع

معوقات متعلقة بالمجتمع وتشمل ضعف تقدير المجتمع لدور المتطوعين والتطوع بشكل عام، وعدم وعي أفراد المجتمع الكافي بأهمية التطوع وأهدافه النبيلة، وعدم اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغرس ثقافة التطوع لدى الأطفال والمراهقين منذ الصغر، والخجل من النظرة المجتمعية السلبية لمن يمارس الأعمال التطوعية على اعتبار أنها أعمال فيها الكثير من العناء والمشقة واصطدام رغبة الشباب بالتطوع بالكثير من الأعراف والعادات والتقاليد التي تنفر أو تمنع الشباب من المشاركة وخصوصاً لدى الفتيات. (خالد محمد الفضالة، 2021، صفحة 15)

ويواجه العمل التطوعي عدد من المعوقات يمكن تلخيصها فيما يلي:

مشاركة المتطوعين في العمل التطوعي محدودة، كذلك مشاركتهم في صنع وتنفيذ السياسات. ولا توجد مراكز للتطوع، كما لا تتوافر أي مؤسسات لتدريب للمتطوعين، إضافة إلى ذلك ضعف الوعي العام بقيمة التطوع، وعدم وضوح فوائد ومكتسبات العمل التطوعي، واهتمام الأفراد بالقضايا الخاصة أكثر من قضايا المجتمع والمصلحة العامة، كذلك مشكلة التمويل. (أريج آل عقران، 2018، صفحة 226).

الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.

بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتميز بين الرجل والمرأة.

ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الإجتماعي التطوعي.

قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية.

عدم السماح للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل هذه المنظمات. (سهام حسن خضر الزرني، 2020،

صفحة 161)

الخاتمة :

إن المتمعن والمتابع للتحويلات والإصلاحات التي شملت التنظيم الاجتماعية في العقود الأخيرة يلاحظ قصورا واضحا في هذه الإصلاحات التي لم تولى اهتماما للعملية التطوعية في غياب ميثاق أو قوانين تنظيمية تحدد بصفة رسمية الممارسات والتدخلات المانحين والمتطوعين المجتمع، ومن خلال اطلاعنا على الدراسات والبحوث المهمة العملية التطوعية والانفاق الخيري تبين لنا مدى محدوديتها في الجزائر خلافا لما نجده في الدول الأخرى وكذا مراسيم تنظيمية منظمة للمنظومة التطوعية .

أدت جائحة كورونا إلى زيادة ثقافة العمل التطوعي مما ساهم في إنشاء جمعيات ومنظمات التي عملت بدورها على الحد من مضاعفات جائحة كورونا، وبناء على المعطيات والاحصائية الدالة للعملية التطوعية التي ظهرت في المجتمع تشير إلى بؤادر الاهتمام وتفعيل الأعمال الخيرية للمجتمع بغية تقديم خدمات ومساعدات لفائدة الفئات المستحقة للإعانات والمساعدات.

بعد التحليل والتطرح توصل البحث إلى مخرجات تهدف إلى وضع استراتيجية وطنية لتفعيل وتجويد النشاطات والممارسات التطوعية في المجتمع ومن هذا المنطلق تم صياغة بعض الرؤى المستقبلية على شاكلة توصيات من شأنها تدعيم وتمهد للجهود المبذولة في هذا المجال لبناء مشروع مستقبلي لإرساء العمليات الخيرية وتحديد الممارسات والتدخلات للمتطوعين عن كذب في ما يأتي :

✓ التعريف بثقافة العمل التطوعي وآليات تطبيقه في المجتمع .

✓ الحماية القانونية بترسيم ترسانة تشريعية تنظيمية للتسيير عمل التطوعي وتنظيم منظمات وهيكلتها مختصة .

✓ ضرورة تشجيع المنظمات والجمعيات من الناحية المادية والمعنوية.

✓ تعميم إنشاء المنظمات والجمعيات ومراكز متخصصة للمساعدة محليا.

✓ إدراج ثقافة التطوع كوحدة تعليمية في جميع الأطوار التعليمية .

✓ تنظيم ندوات وملتقيات دورية محلية ودولية حول العملية التطوعية لترسيخ ثقافة التطوع للحد من المشكلات والآفات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات لتعرف على أحدث الدراسات والبحوث الأكاديمية والتطبيقية في مجال التطوع .

✓ إعداد مشروع مقترح وفتح ورشات عمل من طرف الوصايا لإعداد برنامج إصلاح وتطوير شامل للمنظومة التطوعية من تأطير الفاعلين في الميدان المعرفي شتى العلوم (اجتماعية، دينية، اقتصادية.).

✓ تبادل الخبرات والاطلاع على التجارب الميدانية المحلية والدولية في المجال الخيري.

✓ إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة تشرف على العملية التطوعية إلكترونيا يشرف عليها كفاءات ذات مهارات .

✓ تقديم حصص إعلامية في الأوسط من خلال المنشورات والمطويات ووسائل الإعلام المجتمعية تتضمن المهارات الحياتية والحماية المجتمعية من كل التصورات الخاطئة للعمل التطوعي.

✓ استشراف معالم والتحديات التي تواجه العملية التطوعية ميدانيا والطموحات المستقبلية.

وفي إطار المنطلقات والسياقات لعقلنة ورشدنة العملية التطوعية وما أوضحتها البحوث والدراسات المهمة بالمجال الخدامي الرعائي يعد التطوع من العوامل الرئيسية للتحقيق التآلف والتآزر والتراحم في المجتمع، والنشاطات التي يقوم بها المتطوع في مجملها تهدف إلى تقديم الإعانة والمساعدة للأفراد والجماعات وهذا ما تناولته هذه الورقة البحثية حول الدوافع والأثار النفسية والاجتماعية في المجتمع،، كما استخلصنا أن العملية التطوعية هي مرآة عاكسة لثقافة مجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة (المجلد 3). بيروت لبنان: دار الفكر.
2. ابوبكر حبوسة، وكمال لحمر. (2021). مصادر العمل التطوعي في الإسلام (الوقف أنموذجا). مجلة دراسات إنسانية إجتماعية جامعة وهران2، 10 (01)، 175-188.
3. أحمد سعيد أريج آل عقران. (2018). دور العمل التطوعي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع (21).
4. بن عودة نصرالدين. (2017). المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 10 (s)، 155-174.
5. بنت عبد الكريم نوال النغميشي. (2021). نظريات العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية. مجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 05، 423-440.
6. جبوري رجاء خليل. (دس). ثقافة العمل التطوعي وأهميته الاجتماعية. مجلة إشراقات تنموية (06)، 168-177.
7. خالد محمد الفضاله. (2021). معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الاساسية بدولة الكويت. مجلة البحوث والنشر العلمي، 37 (04)، 1-40.
8. خولة عبد الحميد، وتلا عامرفائق. (دس). الشباب والعمل التطوعي. مجلة اشراقات تنموية (10)، 38-79.
9. رندة محمود زينو. (2007). العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية. غزة فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة كلية أصول الدين قسم الحديث الشريف (رسالة ماجستير).
10. رويدة جاسم عبيد العامري. (د س). إكسيولوجيا العمل التطوعي. مجلة إشراقات تنموية (06)، 525-538.
11. سلوي صعب. (2006). العمل التطوعي ميادينه وآثاره. مجلة بقية الله، 144.
12. سهام حسن خضر الزرقي. (2020). العمل التطوعي وتنمية روح المواطنة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 04 (15)، 145-166.
13. صعب سلوى. (19 10، 2016). العمل التطوعي ميادينه وآثاره. تاريخ الاسترداد 07 12، 2023، من <https://baqiatollah.net/article.php?id=3912>
14. عبد الحميد مظاهري محمد عامر. (2006). واقع العمل التطوعي في المملكة ودور الاعلامي المأمول في تنميته. مجلة طيبة للعلوم التربوية، 4.

15. عثمان بشرى أحمد، وجميل ببداء هاشم. (2019). دوافع العمل التطوعي لدى عينة من المتطوعين. مجلة كلية التربية للبنات، 30 (01)، 90-104.
16. علي شيخ أحمد أبوبكر. (2018). العمل التطوعي في مفهوم الإسلام. مجلة جامعة مقديشو، 04، 16-44.
17. قواوي أحمد، وبوقرمي أمينة. (2022). العمل التطوعي ودوره في تنمية قيم المواطنة. مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، 10 (01)، 7-22.
18. محمد بن عبد الله العامر. (د س). العمل التطوعي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية. مجلة تدبر جامعة القصيم السعودية، 04 (02)، 199-243.
19. مسعودي أحمد. (2013). العمل التطوعي والمجتمع وقفة مع العمل التطوعي المنظم. مجلة الإنسان والمجتمع جامعة ابوبكر بلقايد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 123-132.
20. مهدي محمد صالح جواد. (2013). العمل الخيري دراسة دراسة تأصيلية تاريخية. مجلة سامراء، 8 (30)، 217.
21. نادية سعيد حسن. (2011). فنون العمل التطوعي. قطر الندى للنشر والتوزيع.
22. ولاء ناصر عبد الله الشهراني، وفهيم حسان فاضل. (2020). الفروق في دافعية الإنجاز وتقدير الذات لدى المشتركات وغير المشتركات في العمل التطوعي من طالبات جامعة الملك خالد. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP) (119)، 25-71.

مرجعية دوافع العمل التطوعي بين القيم الإنسانية والدينية

Référence motives for volunteer work between human and religious values

الاسم : محمد رافة أستاذ محاضر " أ "

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - الجزائر

مقدمة :

بسم الله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين

وبعد:

ثقافة التطوع هي جملة المبادئ والأخلاقيات والممارسات التي تشجع وتحض على المبادرة بعمل الخير الذي يجلب منفعة، أو يدفع مفسدة . تطوعاً يتعدى نفعه للغير؛ فالعمل التطوعي ينبع من شعور ذاتي داخل الإنسان يدفعه إلى المشاركة في خدمة مجتمعه، والعمل التطوعي ليس بجديد على المجتمعات الإنسانية؛ بل كان قائماً في المجتمعات البدائية، واتخذ أشكالاً متعددة ابتداءً بالجهود الفردية ثم الجهود الأسرية فالقبيلة، وتوسع ليصبح ذا طابع إجتماعي، وقد كان للمشكلات التي تواجه الإنسان الأثر الأكبر مما حدا به إلى التفكير في القضاء عليها أو التخفيف من حدتها، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى الخدمات الاجتماعية التي يعد التطوع رافداً من روافدها، وتطورت بتطور المجتمعات واختلاف ظروفها، كما ارتقى مفهومه مع ارتفاع الإنسان وتعددت أساليبه بتعدد وتعدد حاجاته.

مفهوم القيم وخصائصها :

الحديث عن القيم هو حديث عن مبادئ يحقق بها الإنسان إنسانيته ويحفظ بها كرامته وحرية، وتدفعه إلى القيام بواجباته تجاه نفسه وتجاه الآخرين من أفراد مجتمعه فالقيم هي التي تساعد على أن يحيى حياة يتمتع فيها بحريته وكرامته

ولا شك أن القيم وراء العمل التطوعي.

القيم الإنسانية وأهميتها :

القيمة الإنسانية فهي المبادئ الإنسانية التي جاءت بها كل الأديان، وركزت عليها جميع الحضارات، وأجمع عليها المفكرين والفلاسفة، وأكدها العقل البشري وأيدتها الفطرة البشرية الصحيحة، كالتسامح والاحترام والصدق والحرية والعدل وغيرها.

تكمن أهمية القيم الإنسانية في ضبط سلوكيات الفرد وأفعاله، وإبعاده عن أعمال الشر وتقربه من أفعال الخير ليحقق ذاته وإنسانيته.

كما تعمل القيم الإنسانية على تقوية أواصر الإخاء والمحبة بين جميع أفراد المجتمع، وتجعلهم يعيشون في عالم مليء بالحب والسلام وتزداد أعمال الخير مع وجود القيم الإنسانية في المجتمع من مساعدة الفقراء وقضاء حوائج الآخر والمواساة والإيثار وغيرها من الصفات الجميلة التي نحب أن نراها بمجتمعاتنا.

خصائص القيم الإنسانية :

تتصف القيم الإنسانية بمجموعة من الخصائص، ونذكرها فيما يلي:

- إنها إنسانية؛ أي تختص بالإنسان فقط دون غيره من الكائنات.
 - أنها ذاتية؛ فعلى الرغم من عموميتها واتفاق المجتمعات عليها، إلا أن شعور الفرد بها يختلف من إنسان إلى آخر، وطريقة أدائه لها، وطريقة إحساسه بها تختلف بين الأشخاص.
 - أنها نسبية؛ فالقيم تختلف من زمان لزمان آخر، ومن مكان لآخر، حتى في المجتمع الواحد تجد ما يصلح في مكان لا يصلح في مكان غيره.
 - قابلة للقياس؛ يمكننا قياس القيم من خلال الملاحظة والاستبيانات، وهذا ما تهتم به علوم النفس والاجتماع والفلسفة.
 - أنها متغيرة؛ فالقيم تتغير من عصر إلى عصر، ومن وقت لآخر، ولا تثبت على وتيرة واحدة.
 - أنها مكتسبة؛ فالقيم يكتسبها الإنسان من المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه، ولا يرثها.
 - أنها مترابطة؛ فالقيم يكمل بعضها البعض، فلا تجد قيمة بمفردها، غالبًا ما يتحد الصدق والأمانة، والخير والإيثار، ويترابطا جميعًا
- أبرزها القيم الإنسانية التي يشترك فيها الناس جميعا والدينية التي مصدرها الوحي وهي التي سيكون عليها مدار هذه الورقة البحثية.

مفهوم العمل التطوعي :

يعد العمل التطوعي أحد الروافد المجتمعية التي تنطلق من أسس التعاون ومبادئ الفطرة الإنسانية المجبولة على الخير، إنها واحدة من أهم السبل التي تعكس إيجابية المجتمعات وتكافلها في صورة مشرقة تكتنفها الفطرة السليمة المبنية على السلوك الحضاري.⁽¹⁾

التعريف اللغوي للتطوع :

وردت مادة (ط وع) في معاجم اللغة العربية لعدة معانٍ، منها

(1) أ. د سبير محمد حوالة، فلسفة العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية، مجلة العلوم التربوية العدد الرابع، 2013م

النافلة : والنافلة عموما هي مرادفة للتطوع عند جمهور العلماء فهما بمعنى واحد قال ابن عبد البر : " كل صلاة بعد الخمس نافلة وتطوع"⁽¹⁾

فما ليس بفرض وواجب فهو نافلة وتطوع نقول صلاة النافلة، صيام التطوع غير أنه قيل أن النافلة كثر استعمالها في العبادات وأما التطوع في العبادات وفي التطوع الإجتماعي، كالتطوع في لجنة محو الأمية،

التبرع : نقول : تطوع فلان بالنفقة على اليتامى وتبرع⁽²⁾

الانقياد والخضوع : نقول انطاع العبد لسيده إذا انقاد له وخضع له وكان تحت أمره

الموافقة : طأوعه في الأمر أي وافقه ولم يبد معارضة

تكلف الطاعة : تطوع تكلف الطاعة حمل نفسه عليها⁽³⁾

الطوع : وهو نقيض الكره نقول مهتدا ستقوم بهذا الفعل طوعا أو كرها ومنه قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت : 11]

لا شك أن هذه المترادفات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدلالة الأصلية التي هي الانقياد، فالتطوع مثلا الذي يدل على تكلف الطاعة فإنه بحكم التدريب والممارسة تتحول التكلف إلى انقياد، فتعمله النفس تلقائيا ومن غير فكر ولا روية لأنه أصبح خلقا راسخا فيها قال صلى الله عليه وسلم "إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم،" ⁽⁴⁾

فالمرء عندما يقوم بالنافلة أو التطوع في العبادات كالصلاة والصيام وكالتبرع بالوقت والجهد الفكري والبدني والمالي مما ليس واجبا عليه . . . إنما يصدر كل ذلك من ذاته وعن طواعية لا إكراه فيها، ونفسه لينة منقادة إلى الفعل بسهولة ويسر.

المعنى الاصطلاحي للعمل التطوعي:

اختلف العلماء في تعريفهم للعمل التطوعي في المبتى إلا أن بعضها يقترب من بعض في المعنى

لقد عرف العلماء السابقون التطوع بتعريفات متعددة تشمل نوعي التطوع (التعبدى والإجتماعي)، من هذه

التعريفات:

قال الفراهيدي : "التطوع: ما تبرعت به مما لا يلزمك فرضه " ⁽⁵⁾

(1) ابن عبد البر، الكافي في فقه أهل المدينة، ج1، ص218

(2) انظر: الجوهري، الصحاح، ، 3/1255، لسان العرب، ابن منظور، 8/243

(3) أنظر: الفراهيدي، العين، 3/65، الصحاح، الجوهري 3/1255

(4) حديث: إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم. رواه الطبراني وغيره وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، وصحيح الجامع.

(5) الفراهيدي، العين، 3/65، الزبيدي، تاج العروس، 19/466

وغير بعيد عنه ما قاله المناوي: " هو التبرع بما لا يلزم كالنفل " (1)

وقال الجرجاني: "التطوع اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات " (2)

والتعريف الذي يستحسنه الباحث ما ذكره سلمان العودة حيث قال: " العمل التطوعي هو المجهود الذي يبذله الإنسان، سواء كان هذا المجهود بدنيا أو عقليا بفكره وخبرته وإدارته أو مجهودا ماديا ببذله وعطائه لصالح الآخرين، باختياره المحض ودون أن يكون عليه إكراه أو إلزام ودون أن ينتظر مقابلا ماديا من وراء هذا العمل التطوعي الذي يقوم به.

التطوع في الاستعمال القرآني:

وردت مادة (طوع) في القرآن ثلاث مرات وهي على النحو التالي

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 157]

وقوله: تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ [البقرة: 183]

وقوله تعالى: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: 79]

الآية الأولى :

الآية جاءت في سياق الحديث عن واجب السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط وقوله فمن تطوع خيرا قيل : زاد في طوافه بينهما على قدر الواجب ثامنة وتاسعة ونحو ذلك . وقيل : يطوف بينهما في حجة تطوع، أو عمرة تطوع . وقيل : المراد تطوع خيرا في سائر العبادات " (3) . التطوع هنا الخيرية في الزيادة على الواجب، بأن يكون الحاج أو المعتمر فاعلا لذلك باختياره

الآية الثانية :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم ثم ضعف، فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكينا . . . فإن أطعم أكثر من مسكين عن كل يوم، فهو خير (4)

(1) المناوي، التوقيف على مهمات التعريفات ، ص35.

(2) الجرجاني، التعريفات، ص55

(3) تفسیر ابن کثیر، ص24

(4) نفس الرجوع ، ص28

أولاً : لمراد من قوله: "فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ" حضُّ من الله- تعالى- لعباده على الإكثار من عمل الخير.

ثانياً : التطوع: هنا السعي في أن يكون الإنسان فاعلاً للطاعة باختياره بدون إكراه. والخير: مصدر خار إذا حسن وشرف.

ثالثاً : تطوع خيراً بأن زاد على القدر المفروض في الفدية، أو أطعم أكثر من مسكين، أو جمع بين الإطعام والصوم، فتطوعه سيكون خيراً عند الله- سبحانه- والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

رابعاً : من فتح باب الخير والاجتهاد فيه، فمن الآية الثالثة :

هنا أعم من الطاعة الواجبة والمندوبة؛ يعني: افعلوا كل ما يصح أن يطلق عليه لفظ «خير» من الصلة، والإحسان، وحسن المعاملة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وسائر مكارم الأخلاق⁽¹⁾

على ضوء الآيات الثلاث التي أوردت المادة اللغوية طوع يتبين جلياً الدافع الرئيس الذي يدفع المسلم للقيام بالأعمال التطوعية، ويميزه عن غيره ممن يقومون بمثل هذه الأعمال بميزة وخصيصة نيل رضا الله تعالى ومحبته، وابتغاء الأجر والثواب منه سبحانه وتعالى.

"في الإسلام يتميز هذا العمل التطوعي بميزة وخصيصة وهي أنه يدخل في جانب العمل الأخروي، فهو يضيف جديداً إلى مفهوم الأجر ومفهوم الثواب ومفهوم السعادة الأخروية وكسب رضا الله، فضلاً عن كونه إحساناً إلى الإنسان هو هنا نوع من العبادة كما أن الإنسان يجد معنى إلى التقرب إلى الله بالصلاة أو بالتسبيح أو بقراءة القرآن فالمؤمن يجد قيمة للتطوع لنفع الآخرين ولذلك يتقرب إلى الله تعالى بأن يساعد الآخرين من الأقربين والأهل والجيران أو من الأبعدين بل حتى الحيوان يجد مجاله فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول في كل كبد رطبة أجر ويذكر أن امرأة دخلت الجنة في كلب سقته فشكر الله تعالى لها وغفر لها وأدخلها بذلك الجنة أيضاً العمل التطوعي في الإسلام ليس بمعنى أنه عمل تطوعي اختياري بإمكان الإنسان أن يعمل أو لا يعمل وإنما هو عمل تطوعي من منطلق دافع الإنسان إلى هذا العمل ذاتي"⁽²⁾

دوافع العمل التطوعي :

كثيراً ما استوقف الباحثين موضوع الدافعية les motivations للقيام بالعمل التطوعي لدى الفرد سواء أكان العمل التطوعي بمبادرة فردين أو في إطار تنظيمي جماعي بانخراطه في مؤسسات خيرية .

بعبارة أخرى : ما الذي يدفع الناس على اختلاف أعمارهم -شباباً وكهولاً- وأجناسهم ومذاهبهم ومعتقداتهم يقدمون على تقديم مساهماتهم بأوقاتهم وجهدهم الفكري والبدني والمادي لمساعدة الآخرين الذين يحتاجون للمساعدة دون مقابل مادي؟

(1) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 1/21، التحرير والتنوير، ابن عاشور، 346/17.

(2) سلمان العودة في لقاء تلفزيوني موضوعه : العمل التطوعي

ما مصلحتهم في ذلك؟ مع العلم أن الناس تحركها مصالح للقيام بأي عمل أو سلوك وإلا كان ذلك نوع من العبث.

مما أدى ببعض الباحثين للقيام بدراسات ميدانية مبنية على أعمال استبيانيه تتضمن أسئلة دقيقة واختيار عينات مختلفة ومتباينة بغرض الوصول إلى الإجابة عن هذا السؤال .

لا شك أن لعوامل عديدة ومتنوعة، بعضها مرتبط بالمجتمع حيث تختلف دوافع العمل التطوعي في الدول المتقدمة عنه في الدول النامية، كما أن بعضها مرتبط بطبيعة الأفراد الذين يقومون بالأعمال التطوعية
فاختلاف المستوى العلمي والإجتماعي والعمر والحالة الاجتماعية له دور في اختلافها أيضا، ويمكن استخلاص دوافع العمل التطوعي فيما يلي:

الدافع النفسي :

ونقصد به شعور الفرد بحاجة نفسية لتحقيق ذاته أو هي نوع من الغريزة التي تلح النفس المرء لإشباعها لتحقيق توازنه فهي ذاتية فلا هي فطرية يشترك فيها الناس جميعا ولا هي مكتسبة تحصل للمرء بالممارسة والتدريب ببساطة هي ذاتية، وهذا الشعور يجعله يتميز عن غيره. وهو يقدم الخدمة لغيره لا يشعر بالتضحية بالمال أو الجهد أو الفكر بقدر ما يشعر بخدمته لنفسه من خلال شعوره الراحة النفسية والطمأنينة.

الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان، وهذا الدافع مطلب أساسي للنفس البشرية. فكلما شعر أفراد المجتمع بالأمن والطمأنينة وتوفرت حاجاتهم الأساسية ساعد ذلك على تنمية دواعي التطوع لأن الإنسان يخرج من ذاته إلى مساعدة الآخرين.

الدافع الإجتماعي:

وقد يتخذ هذا الدافع الصورة الاجتماعية عند ممارسة العمل الجماعي، فالإنسان إجتماعي بطبعه كما يقول ابن خلدون حاجته تكمن في تحقيق انتمائه لهذا المجتمع الذي هو فرد منه، يسعده سعادة أفرادهِ ويحزنه ما يحزن أفرادهِ، والناس ي حاجة لبعضهم بعضا لبعض لتحقيق الاستقرار والأمن والتنمية وهذا ما يستلزم تفاعلهم وتعاونهم، فتجد الفرد في المجتمع يشعر بوجوب تحقيق ذاته بالانتماء بأن ينخرط في جمعيات مساعدة المرضى والمحتاجين والمحرومين .

كما يدخل الدافع في الشق الإجتماعي من خلال الرغبة في تكوين صداقات وعلاقات إجتماعية بالإضافة إلى اكتساب خبرة ميدانية ومكانة إجتماعية

وقد يخرج الدافع عما سبق ذكره مع بقائه في دائرة الذاتية، كأن يكون الدافع هو حب المحمودة والظهور، أي أن يحمدّه الناس أو يسعى لكسب احترامهم وتقديرهم.

دوافع دينية :

معلوم أن العقيدة الدينية هي الأمور التي عقد عليها المرء قلبه وهي يقينا عنده فلا يرى الصحة في غيرها، فيدفعه إيمانه المبني على حب الخير للآخرين إلى بذل الجهد المادي والمعني لإسعاد من هم بحاجة إلى مساعدة وقد يتجاوز ذلك إلى الإيثار، فيؤثرهم عن نفسه طلبا لرضا الله وأجره وثوابه الأخروي .

دوافع إنسانية وحضارية:

الناس جميعا يشتركون في أخوة الإنسانية، فلا يحقق المرء إنسانيته -ويتسامى بها بحكم تكريمه على سائر المخلوقات- إلا بتمثله بقيم عليا تسمى بالقيم الإنسانية وبتمثلها يحقق المرء إنسانيته، فيسمو فوق غرائزه وشهواته وصفاته السلبية، فيقوم بالأعمال التطوعية في تخفيف آلام الآخرين، وتقديم يد العون لهم، ويستشعر الفرد من خلالها بمسؤوليته تجاه غيره.⁽¹⁾

هذا المفهوم التطوعي المشترك في الإرث الإنساني كله من المعاني الحميدة وأصول الأخلاق من المشترك الإنساني، فكل الناس يحبون الإحسان، ويجمعون على مديحه وعلى الثناء على أصحابه، أيا كانت مذاهبهم ودياناتهم وأوطانهم أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم .

وفي ضوء ما سبق : يمكننا اعتبار الدين الدافع الرئيس الذي يدفع المسلم للقيام بالأعمال التطوعية، ويميزه عن غيره ممن يقومون بمثل هذه الأعمال في: نيل رضا الله تعالى ومحبتة، وابتغاء الأجر والثواب منه سبحانه، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ [الإنسان : 9] .

وأكثر من ذلك . . . قد يتحول التطوع إلى واجب إنساني كفاي يحتم على المرء القيام به

يقول سلمان العودة: " فالتطوع ليس بالضرورة أمر ليس بواجب قد يكون واجبا ويسمى تطوعا وقد ينتقل من الاستحباب إلى الوجوب إذا وجدت ضرورة مثل إذا عمت المآسي على ناس سواء كانت فقر أو مجاعة أو كارثة تحل بهم من فيضانات عواصف أو أعاصير أو غيرها يصبح هناك توجب على عموم الناس أن يبذلوا بذلا غير اعتيادي سواء بالجانب المالي أو الجهد البدني إذا لما نسميه عملا طوعيا هنا نعني به أن الإنسان يفعل بطوعه واختياره وليس بإلزام من جهة معينة ولا شك إذا كنا نتكلم عن منافسة حضارية اليوم مع الأمم الأخرى ونعترف أن الأمم الأخرى سبقتنا سبعا بعيدا في مجالات كثيرة فأعتقد أن هذا الجانب الإنساني من الجوانب التي نستطيع أن نتميز بها أقول نستطيع بالنظر إلى الثقافة الإسلامية بالنظر إلى القيم الأخلاقية والنصوص الشرعية التي تركز مفهوم العمل الطوعي وتحفز عليه ويمكن أن تصنع ثقافة إجتماعية تحت الناس على أداء مثل هذا العمل سواء

(1) ينظر: نوال بنت عبد الكريم النغيمشي، نظريات العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية ، جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية سبتمبر 2021م

كانوا ذكورا أو كانوا إناثا سواء كانوا من الشباب أو من غيرهم يتطلب أن تكون هناك بيئة مشجعة على مثل هذا العمل بحيث يتحول إلى جانب من جوانب التميز والتفوق في العالم الإسلامي" (1)

أسس قيام العمل التطوعي :

يبني العمل التطوعي على أسس، منها:

أولاً: الإيمان.

فالإيمان بالله تعالى هو القاعدة الأساسية لقبول الأعمال؛ فمن تطوع بأي عمل دون إيمان كان تطوعه مردوداً عليه؛ لقوله تعالى ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾ [التوبة: 54]

ثانياً: الإخلاص لله عز وجل.

إذا كان الدافع الرئيس للمسلم في العمل التطوعي هو (نيل الثواب من الله عز وجل) - كما أسلفنا- وإذا كانت الأمور بمقاصدها، فلا ثواب إلا بنية، كما يفهم من قوله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [البينة: 5].

ومن ثم: فإنه يجب على المتطوع أن يخلص عمله لله عز وجل وحده، لا يريد بذلك حمداً من الناس ولا ثناءً، ولا سمعة ولا عجباً ولا رياءً، ولا جلب نفع، أو دفع ضرر، وذلك أمر لا يقوى عليه إلا من وفقه الله تعالى له.

يضاف إلى ذلك: أن هذا الإخلاص - فضلاً عن أنه معيار قبول العمل- يحول التطوع الاجتماعي إلى عبادة، ينال بها العبد الثواب والأجر من الله تعالى؛ وبسببه يعظم الجزاء مع قلة العمل، وقصة البغي من بني إسرائيل، التي سقت كلباً؛ فغفر الله لها مشهورة معروفة (2).

ثالثاً: مراعاة حال الناس وأعرافهم.

فرب متطوع بعمل أو شيء لفئة يستهدفها بتطوعه وهو يظن أنه يوفر لهم شيئاً ضرورياً به قوام معاشهم، ولكن لجهله بعاداتهم وأعرافهم، تذهب ثمرة تطوعه سدى، ولا ينتفعون به.

(1) سلمان العودة، المرجع السابق

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، رقم ٣١٦٨، عن أبي هريرة رضي الله عنه، .

رابعاً: الترجيح بين الأعمال التطوعية إذا تزامنت.

وذلك الترجيح يتسق تمام الاتساق مع فقه الأولويات، أو الموازنة بين المصالح والمفاسد الذي أشار إليه القرآن الكريم في بعض آياته الكريمة، منها: قوله تعالى حكاية عن الرجل الصالح ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79].

فكما أن المفاسد تتفاوت، وبعضها أفسد من بعض؛ فكذلك المصالح بعضها أهم من بعض؛ فيوازن ويرجح بينها بتقديم الأهم على المهم؛ والمصلحة العامة على الخاصة، والدائمة على المنقطعة، والمتيقنة على المظنونة، والجوهرية على الشكلية - على التفصيل الذي قرره الفقهاء والأصوليون في بابهِ.⁽¹⁾

وعليه: فإن العمل التطوعي الذي يستهدف تحقيق الضروريات، يقدم بلا شك على غيره من الأعمال التطوعية التي تستهدف الحاجيات أو التحسينيات، وعمل تطوعي نفعه عام يقدم بلا شك على تطوع نفعه خاص؛ لاسيما وقد قرر الفقهاء: " أن الحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة " ⁽²⁾.

ويمكن أن نميز بين شكلين من أشكال العمل التطوعي

• الشكل الأول: السلوك التطوعي:

ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد، مثال ذلك أن يندفع المرء لإنقاذ غريق يشرف على الهلاك، أو إسعاف جريح بحالة خطر إثر حادث ألم به - وهذا عمل نبيل لا يقوم به للأسف إلا القلة اليوم - في هذه الظروف يقدم المرء على ممارسات وتصرفات لغايات إنسانية صرفة أو أخلاقية أو دينية أو إجتماعية، ولا يتوقع الفاعل منها أي مردود مادي.

• أما الشكل الثاني من أشكال العمل التطوعي فيتمثل بالفعل التطوعي الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبر وتفكر مثاله الإيمان بفكرة تنظيم الأسرة وحقوق الأطفال بأسرة مستقرة وأمنة؛ فهذا الشخص يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك، ويطبق ذلك على عائلته ومحيطه، ويوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الإجتماعي، وهما:

• 1- قيامه على أساس المردود المعنوي أو الإجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.

(1) ينظر: السيوطيين الأشباه والنظائر، 88، يوسف القرضاوي، فقه الأولويات، ص 11.

(2) ينظر: عبد الجليل ضمرة، أثر القواعد الأصولية في تأصيل العمل الخيري، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري

• 2- ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

نماذج عن العمل التطوعي في الإسلام:

تطوع موسى عليه السلام في سقي الأغنام للمرأتين

قال سيد قطب - رحمه الله - : "لقد انتهى به السفر الشاق الطويل إلى ماء لمدين. وصل إليه وهو مجهود مكدود. وإذا هو يطلع على مشهد لا تستريح إليه النفس ذات المروءة، السليمة الفطرة، كنفس موسى عليه السلام وجد الرعاية الرجال يوردون أنعامهم لتشرب من الماء؛ ووجد هناك امرأتين تمنعان غنمهما عن ورود الماء. والأولى عند ذوي المروءة والفطرة السليمة، أن تسقي المرأتان وتصدرا بأغنامهما أولاً، وأن يفسح لهما الرجال ويعينوهما. ولم يقعد موسى الهارب المطارد، المسافر المكدود، ليستريح، وهو يشهد هذا المنظر المنكر المخالف للمعروف. بل تقدم للمرأتين يسألهما عن أمرهما الغريب:

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا؟﴾ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: 23].

فأطلعتها على سبب انزوائهما وتأخرهما وذودهما لغنمهما عن الورود. أنه الضعيف، فهما امرأتان وهؤلاء الرعاية رجال. وأبوهما شيخ كبير لا يقدر على الرعي ومجالدة الرجال! وثارت نخوة موسى عليه السلام وفطرته السليمة. فتقدم لإقرار الأمر في نصابه.

تقدم ليسقي للمرأتين أولاً، كما ينبغي أن يفعل الرجال ذوو الشهامة.

وهو غريب في أرض لا يعرفها، ولا سند له فيها ولا ظهير. وهو مكدود قادم من سفر طويل بلا زاد ولا استعداد. وهو مطارد، من خلفه أعداء لا يرحمون. ولكن هذا كله لا يقعد به عن تلبية دواعي المروءة والنجدة والمعروف، وإقرار الحق الطبيعي الذي تعرفه النفوس: ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾. مما يشهد بنبل هذه النفس التي صنعت على عين الله. . . كما يشي بقوته التي ترهب حتى وهو في إعياء السفر الطويل. ولعلها قوة نفسه التي أوقعت في قلوب الرعاية رهبته أكثر من قوة جسمه. فإنما يتأثر الناس أكثر بقوة الأرواح والقلوب.⁽¹⁾

قصة الرسول صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول:

قصة حلف الفضول شهدها الرسول صلى الله عليه وسلم وعمره خمسة عشر سنة بمعية عمومته سببه أن رجلاً من مدينة يمنية قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاص بن وائل، فحبس عنه حقّه فاستجدى عليه ببعض الرجال أن يعينوه في استرجاع حقه فأبوا أن يعينوه وهذا إقرار على ظلم وأكل أموال الناس بالباطل، فما كان من

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، القصص 24/23

الرجل اليمني إلا أن صعد جبلا بمكة ونادى بأعلى صوته بأبيات يستجدي أشراف القوم، فاجتمعت قبائل وتعاقدوا فيما بينهم أن يكونوا يدا في سبيل نصرة المظلوم فانتزعوا من وائل بن العاص سلعة اليماني وردوها إليه قال صلى الله عليه وسلم: "شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيِّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلَامٌ، فَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي حُمْرَ النَّعَمِ، وَأَتِي أَنْكُتُهُ" (1)

ما يمكن استخلاصه من هذه الواقعة، أنها وقعت في الجاهلية قبل مجيء الإسلام، فلم يتردد الرسول صلى الله عليه وسلم في عمل تطوعي يكون فيه سببا في إقامة العدل والوقوف في وجه الظلم، فالفطرة السليمة تدعوا المرء للوقوف مع الحق ونصرة المظلوم تحقيقا للقيم العليا، فينتج عن ذلك الشعور بالرضا عن النفس الذي لا يضاهيه أي إغراء مادي بدليل قوله صلى الله عليه وسلم أنه يفضل حضوره والمشاركة فيه على حمر النعم (2) مقابل نكته وعدم المشاركة فيه.

لقد استوفى هذا العمل كل شروطه وأركانه ليرقى أن يكون عملا تطوعيا خالصا .

الخليفة الراشد أبي بكر الصديق يحلب لجواري الحي منائحهم :

لقد سار أبو بكر-رضي الله عنه - على درب رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمل التطوعي رغم ما ألقى عليه من أعباء الخلافة والأمة إلا أنه لم يمنعه ذلك عن عمل الخير (لما استُخلف -أبو بكر الصديق رضي الله عنه - أصبح غادياً إلى السوق وكان يحلب للحي أغنامهم قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا يحلب لنا فقال بلى لأحلبنها لكم وإني لأرجو إلا يغيرني ما دخلت فيه) (3)

(1) رواه أحمد في المسند برقم: 1655، وصحَّحه شعيب الأرناؤوط في تخريجه للمسند.

(2) تُعرَف حُمْر النعم بأنها الإبل الحمراء، وهي أكرم الإبل وأعلاها منزلة، وتعد أفضل أموال العرب وأعزها عليهم، والعرب إذا أرادت أن تعبر عن قيمة الأمر الغالي الثمين عندها فإنها تقول عنه: "أفضل من حُمْر النعم"، فهي تضرب المثل بأعز وأغلى ما تملك. ينظر : بن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ص 280 وكذا الخزرجي المنبجي، الباب في الجمع بين السنة والكتاب، صفحة 171.

(3) ابن الجوزي، التبصرة، ص 408

خاتمة :

أوصلني البحث إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولاً : العمل التطوعي يمتد جذوره منذ وجود البشرية على وجه الأرض

ثانياً : العمل التطوع نابع من القيم الإنسانية التي هي محل اشتراك بين الناس جميعاً بغض النظر عن مذاهبهم وعقائدهم وأوطانهم

ثالثاً : الإسلام أعطى بعداً جديداً لمفهوم العمل التطوعي بأن جعل ثوابه أخروياً، فصار بذلك أمراً تعبدياً يتقرب به العبد إلى الله تعالى ابتغاء مرضاته وطمعا في أجره وثوابه

رابعاً : الشعور بالرضا عن النفس للعمل التطوعي وتحقيق الذات لا يقدر بثمن

خامساً: تعددت دوافع العمل التطوعي لدى الأفراد تبعاً لمرجعياتهم بين الذاتي الذي يتضمن الشعور والحاجة النفسية وتحقيق الذات والتوازن وشعوره بالمسؤولية للقيام بالعمل التطوعي بحكم الانتماء للمجتمع وأنه جزء لا يتجزأ منه فاستوت عنده التضحية بالماديات والمعنويات والعطاء وتقييم يد العون للمحتاجين فلا يرى لنفسه فضل العطاء على من يعطى له وهو معنى الإخلاص

سادساً: مفهوم الإسلام للعمل التطوعي أشمل من الذاتي والإجتماعي وأدعى للبقاء والاستمرار

سابعاً: الأنبياء والرسل وهم صفوة الخلق ضربوا أروع الأمثلة في العمل التطوعي فكانوا قدوة لغيرهم

ثامناً : إذا أردنا إعادة بعث العمل التطوعي وإعطائه نفساً قويا وجب التفكير في تنمية الدوافع والمرجعيات التي تؤطره فالمرء يقاد من داخله .

وبالله التوفيق

دور العمل التطوعي في تعزيز قيم المواطنة في ظل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي

الدكتورة: خيري أسماء الدكتور: دراج فريد

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص:

عندما كان الاتصال محدودا ومرتبطا بالرقعة الجغرافية، ولما استحدثت وسائل الإعلام والاتصال وتطورها أثرا على العالم وجعله قرية صغيرة وذلك بفعل العولمة وتكنولوجيا المعلومات من ابتكارات واختراعات ونتيجة لتنامي ظاهرة العولمة التي تولد عنها إعلام التواصل الاجتماعي والذي ساهم بنقل العالم من صفته المادية إلى عالم رقمي، وأبرزها عبر الأنترنت نجد الفيسبوك، التويتر، يوتوب والتيليغرام. حيث يتمحور استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بجانبه الإيجابي والسلبي، إذ يكون التوجه نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلام وإعلان في التوعية والتواصل لتحقيق عدة أهداف من أبرزها العمل التطوعي حيث يلعب التطوع والمشاركة المدنية، والمشاركة في الحياة الاجتماعية دورا حاسما في دمج الأفراد داخل مجتمعهم، فهي تعمل على تعزيز قيم المواطنة، التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة لدى المواطن، وتعكس مدى ادراكه لدوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع. لذا أصبحت الحاجة ملحة لنقل العمل التطوعي الذي يعتبر شكل من التضامن الاجتماعي والقائم على الدافعية الذاتية إلى مرحلة أكثر لفهم أين يقع التطوع ودوره وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع. وفي هذا الإطار نسعى من خلال هذه الورقة إلى إبراز دور مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في المساهمة في نشر الوعي والدور الفعال في التواصل والتفاعل بين الأفراد ومنح فرص التضامن الاجتماعي بتفعيل العمل التطوعي وعلاقتها بتعزيز قيم المواطنة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، المواطنة، مواقع التواصل الاجتماعي.

مقدمة:

في سياق التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذا التطورات التكنولوجية التي فرضها التطور الفكري والعلمي كنتيجة حتمية، وعلى اعتبار أن الأنساق المبنية للمجتمع تتألف من فاعلين تتباين طبيعته حياتهم وطرق تفكيرهم واختلاف عاداتهم وتقاليدهم، ذلك أن هذه الفئة من الفاعلين وكنتيجة للتطور التكنولوجي الذي فرض معه تطور المهارات والطرق المعتمدة لتحقيق الأهداف المختلفة أفرزت وسائل حديثة تحقق بها أهدافها والتي تقود الشباب إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، انستغرام، تويتتر... في شتى المجالات التي تمنح لمستخدميها حرية استقطاب وتقديم الأفكار بالصور والكلمات أو حتى فيديوهات، وفي ظل انتشار حالات تستدعي

للتضامن الإجتماعي والتعاون والمساهمة بين أفراد المجتمع في حالة الطوارئ أو حالات خاصة تتطلب التكفل بها من مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، الأمر الذي تولد عنه ما يعرف بالعمل التطوعي، الذي يهدف إلى نشر التضامن الإجتماعي وتماسك افراده بتقوية العلاقات والتواصل فيما بينهم وتعزيز العمل الجماعي لتنمية وخدمة المجتمع وما يترتب عنه من اثار سواء على الفرد أو المجتمع باختلاف أهدافه المسطرة ليؤثر على قيم أفراد المجتمع إجتماعيا، ثقافيا، دينيا ووطنيا ليصبح العمل التطوعي محركا أساسيا وعنصرا فعالا في المجتمع.

وفي سياق هذا الطرح جاءت مداخلتنا من أجل تسليط الضوء على مدى تأثير استخدام وسائل التواصل الإجتماعي على أداء العمل التطوعي وعلاقته بالمواطنة.

أولا: الإسهاب المفاهيمي:

1- العمل التطوعي:

اختلف الباحثون والعلماء في تعريف العمل التطوعي ويمكن ذكر بعض التعاريف:

إن العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الإجتماعي بين المواطنين، لذلك تهتم الحكومات بالأعمال التطوعية اهتماما كبيرا، حيث تبذل جهود إنسانية من قبل أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية من خلال الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا، ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات إجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع . كما يمكن تعريفه بأنه نشاط إجتماعي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد داخل المؤسسات أو خارجها دون توقع مردود مادي، بهدف إشباع حاجات الآخرين. (بن خالد عبد الكريم، 2018، ص119)

إذن يمكن القول أن العمل التطوعي هو المجهود القائم على مهارات وخبرة معينة والمتمثل في القيام بأعمال خيرية صادرة عن رغبة واختار المتطوع بهدف تقديم خدمة لمحتاج إليها وتحقيق منفعة دون مقابل مادي بغية كسب ثواب في إطار قيم انسانية.

2- المواطنة:

عرف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنها: مكانة أو علاقة إجتماعية بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي، أو ما يعرف بالدولة. ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون. (شروق بن عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل: 2013، ص 35)

كما يتمتع كل المواطنين بالحقوق نفسها، وعليهم في ذات الوقت أن يلتزموا بالالتزامات نفسها، ويخضعوا للقوانين نفسها دون أي اعتبار للعنصر بمفهومه الإجتماعي أو للنوع، أو للانتماء لجماعة عرقية أو تاريخية، أو لدين

أو لامتلاكهم لأي ميزات إجتماعية أو اقتصادية أخرى فهم جميعا يتساوون كمواطنين وعلى الدولة بمؤسساتها أن تعمل على تأكيد وحماية هذه المساواة وعلى المجتمع المدني أن يقدم النموذج في القدرة على تجاوز الانقسامات إلى تحقيق مبدأ المواطنة بإتاحة الفرصة للجميع أن يعملوا في إطار لتحقيق المصالح العامة للمواطن والوطن. (عماد صيام: 2006، ص 09)

وعرفت على أنها: تتمثل بحقوق وواجبات تتحقق على قدر من الوعي والمعرفة من خلال سعي الفرد لتحقيق حقوق المواطنة والوفاء بالتزاماتها، وذلك باستخدام وسائل مشروعة يحددها النظام الإجتماعي ويتعلمها الفرد وبذلك فإن المواطنة تتحدد بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية والوعي السياسي. (شروق بن عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل: 2013، ص30)

3- مواقع التواصل الإجتماعي

نتيجة لتنامي ظاهرة العولمة ظهر مفهوم الإعلام الجديد " إعلام التواصل الإجتماعي " الذي بفضلته تم نقل العالم من عالم مادي إلى عالم رقمي، ومن أهم وسائل الإعلام الجديدة " مواقع التواصل الإجتماعي عبر الأنترنت* وأهمها الفيسبوك، والتويتر". وقد استطاعت هذه المواقع أن تفرض نفسها على الساحة الاجتماعية متخطية بذلك كافة الحدود، وبفضل هذه المواقع وانتشارها على شبكة الأنترنت ومنتديات التعارف بشكل كبير، فعن طريقها ظهرت منتديات التعارف، ومواقع التسلية وبناء صداقات لا تخلو من الخلافات، ونادرا ما تكون ملتزمة بأداب المحادثة والحوار. حيث يعتبرها البعض أنها نافذة للفساد تحفها المخاطر وتكثر فيها المشاكل الاجتماعية والأخلاقية تتمثل في فرط القيم وتفكك الروابط الأسرية، والإدمان عليها هو بحد ذاته مشكل في غاية الخطورة، وقد كان لهذا انعكاسات على الشباب العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة.

ونجد عدة تعاريف لمواقع التواصل الإجتماعي نذكر منها:

هي شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وتمكنهم من التواصل المرئي، الصوتي، وتبادل الصور وغيرها من الامكانيات التي توصلت العلاقة الاقتصادية بينهم. (محمد منصور: 2012، ص28)

ويعرفها موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بأنها: تصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (2،0) وتسمى مواقع الشبكات الاجتماعية، تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء كانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي. (محمد المنصور: 2012، ص27)

الفيسبوك: موقع ويب للتواصل الإجتماعي، ويمكن الدخول إليه مجانا تديره شركة " فيس بوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، قام بتأسيسه "زوكربيرج" بالاشتراك مع " داستن موسكوفيتز وكريس هيوز" بالو. م. أ. كانت العضوية مختصرة في البداية على طلبة جامعة هارفارد ثم اتسع نطاقها لتشمل كليات وثانويات المدارس وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 عاما فأكثر. (فتحي حسين عامر: 2011، ص 23)

كما ويعرف على أنه: موقع استأثر قبول وتجاوب الكثير من الناس خاصة الشباب، فهناك من استفاد منه للتواصل وتبادل الملفات والمحادثات(الدرشة) مع أصدقائه وهناك من استغله في الجانب السيئ (حنان بنت شعشوع الشهري: 1434هـ، ص 31)

التويتّر: اسمه من مصطلح " تويت " الذي يعني التغريد وأحد من العصفورة رمزا له، يجوز أن يطلق عليه نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة. (حنان بنت شعشوع الشهري: 1434هـ، ص 32)

إذن يمكن القول أن مواقع التواصل الإجتماعي هي عبارة عن مواقع الكترونية تركز على بناء أو إظهار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد باختلاف أنواع العلاقات سواء كانت علاقات عمل أو صداقة واقعية أو افتراضية، كما تسمح مواقع التواصل الإجتماعي للمستخدمين بإنشاء صفحاتهم الخاصة بهم والتي تحتوي على بعض المعلومات الشخصية تكون معلومات صحيحة أو كاذبة (مثل الاسم، تاريخ الميلاد والاقامة والاهتمامات وغيرها من المعلومات) ويمكن بعد ذلك للمستخدمين الارتباط مع أصدقاء سيتمكنون عندئذ من رؤية معلومات بعضهم البعض. وتنتشر مواقع التواصل الإجتماعي بشكل كبير مع استقطاب مئات الآلاف من المستخدمين بينهم. ولكن كان هناك قلق متزايد بشأن انتهاكات الخصوصية التي تسببت فيها هذه المواقع، وتتعلق بعض هذه المخاوف بمعرفة كيفية استخدام وسائل الإعلام والاتصالات، حيث إن الكثير من المستخدمين غير مدركين لمخاطر الكشف عن المعلومات الشخصية إلى الآخرين، ولا يمارس الكثير من المستخدمين أي قيود في السماح لأي شخص برؤية بياناتهم، مما يسمح بإمكانية حصول تداعيات أو اختراق للحساب .

ثانيا: ماهية لعمل التطوعي

إن تطور وتنمية أي مجتمع وتحقيق الرفاه لأفراده لم يعد منحصرًا على النظم الرسمية البناءة وأن يتخذ المجتمع لنفسه مساراً للتنمية الشاملة والدائمة، فقد أصبحت التنمية تتطلب توظيف المجتمع لكل قدراته المادية والمعنوية لتأسيس بيئة تمس جل فئاته المتباينة ومنحها فرص المشاركة في تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة، لتشمل بذلك العمل التطوعي كإحدى القدرات التي استوجب الاهتمام بها واستغلالها لتنمية المجتمع.

فالعمل التطوعي من الأعمال الإنسانية المتمثلة في الجهد المبذول من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد سواء كان مالياً أو عينيًا أو بدنياً أو فكرياً بلا مقابل والذي أصبح المهمة التي تسعى كل من المجتمعات في الوقت الراهن إلى الاهتمام بها، فقد أصبح العمل التطوعي من الأساسيات التي يقاس عليها مفهوم الولاء والمواطنة والذي يسعى إلى تعميق قيم المواطنة في ظل الظروف الراهنة والتوجهات الفكرية المختلفة التي تدعو إلى تفعيل سلوك المواطنة ويعود بالفائدة لكل من الفرد والمجتمع ويكون بدافع منه للإسهام في تحمل المسؤولية للتقليل من الأضرار ورفع معاناة المجتمع المنكوب ومشاركة المؤسسات الإنسانية التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية.

وللعمل التطوعي عدة أهداف سواء على الفرد أو على المجتمع نذكر منها:

1- أهداف العمل التطوعي للفرد:

هناك العديد من الفوائد التي يمكن أن تعود على المتطوع من خلال هذا مشاركته في العمل التطوعي، ومن أهم هذه الفوائد ما يلي:

-اكتساب المتطوع للعديد من الخبرات الحياتية.

-صقل شخصية المتطوع واكسابه العديد من الصفات الحسنة.

2- أهداف العمل التطوعي للمجتمع:

هناك العديد من الفوائد التي يمكن أن تعود على المجتمع من خلال العمل التطوعي، والتي

يمكن استنتاجها من دور العمل التطوعي في تدعيم مبدأ المواطنة.

-المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية.

-زيادة الترابط بين أفراد المجتمع وتماسكه.

-استثمار طاقات الشباب في تنمية ونهضة المجتمع.

-سد ثغرات الجانب الحكومي لتحقيق التنمية المنشودة.

-العمل التطوعي له أهمية كبرى في تعميق مفاهيم الإسلام في الحث على أعمال الخير والبر والتعاون والاحسان وان اختلفت دياناتهم بما يعكس صورة حسنة عن الدين الإسلامي ورعايته الانسانية،

وبما يحقق التكافل والتكامل الإجتماعي بين أفراد المجتمع. (بن خادل عبد الكرمي، 2018، ص119)

وللعمل التطوعي دوافع إذ الدافع الرئيسي للعمل التطوعي هو الرغبة في نيل الأجر والثواب بدون مردود مادي أو جزاء واحتساب الأجر من عند الله سبحانه وتعالى. وإلى جانب هذا الدافع الأساسي توجد عديد من الدوافع منها على سبيل المثال:

1-: الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان.

2-الرغبة في زيادة احترام الذات، وتطلع الفرد إلى مزيد من الاحترام والتقدير الذي قد يأتي من جراء العمل التطوعي .

3- الاستفادة من وقت الفراغ .

4- ارتفاع درجة المسؤولية الاجتماعية والتي تجسد مسؤولية الفرد أمام ذاته ومدى حاجته لأن يكون مسئولا وعنصرا فاعلا في بناء المجتمع، إضافة إلى المسؤولية الاجتماعية تعتبر مطلبا هاما لإثراء الشخصية الإيجابية المتفاعلة والمتوافقة مع المجتمع.

5- الرغبة في التعلم واكتساب المعارف الجديدة والنمو الشخصي حيث يدفع هذا الأمر الكثير من الأفراد رجالا ونساء إلى التطوع بالوقت والجهد فقد وتقدم تحديات تستحق العناء .

6- تحقيق مشاعر الرضي عن النفس وإحساس المتطوع بأهمية الإيثار من جراء تفعيل خدمة ومساعدة الآخرين دون مقابل.

من خلال ما سبق يتضح دور العمل التطوعي سواء على الفرد أو على المجتمع من خلال تأثيره على العلاقات والتواصل والعمل الجماعي بالتعاون والتضامن لخدمة الغير ليصبح العمل التطوعي من أعراف المجتمع الذي يعزز من مواطنة افراده، ومن أبرز القيم التي يحث عليها الدين الإسلامي واهم سلوك يتصف به المواطن ويتبعه كقدوة حسنة الذي لا ينحصر في تقديم المساعدات فبتوسع احتياجات البشرية توسعت قاعدة الخدمات التطوعية.

اذن يمكن القول ان العمل التطوعي يسعى إلى تهيئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل إجتماعي انساني لخدمة الاخر وخدمة المجتمع اضافة إلى تعزيز العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات وتعزيز التفاعل فيما بينهم، وتقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع، وتنمية روح المشاركة في المجتمع، مما يساهم في تطوير وتنمية المجتمع وتعزيز المواطنة بين افراده.

ثالثا: العمل التطوعي وسلوكيات المواطنة الاجتماعية للأفراد:

تنطوي المواطنة على الالتزام والاحترام المتبادل في العلاقة الإيجابية بين أطرافها، وتمتع كل طرف بحقوقه وقيامه بواجباته على أكمل وجه. فالمواطنة والقيم الرئيسية التي تقوم عليها كالمشاركة، العدل، المساواة، الانتماء والولاء الوطني والتقييد بالنظام كل هذا لا يولد مع الإنسان إنما ينمو تدريجيا مع إدراكه لقيام الدولة بواجباتها تجاه خدمة مواطنيها ورعايتهم وضمان أمنهم في ظل مناخ يسوده العدل والمساواة والحياة المعيشية الكريمة فبقدر تمتع الفرد بحقوقه ليس فقط من قبل الدولة ولكن من بقية فئات المجتمع بقدر ارتباطه بوطنه وولائه له. (شروق بن عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل: 2013، ص 54) وقيم المواطنة لا تقوم فقط على أساس تمتع الفرد بحقوقه في المجتمع ولكنها تعنى بالشراكة المجتمعية في المشروع الوطني للنهضة والتنمية. . . ويلعب العمل التطوعي دورا مهما في التنمية المجتمعية إلى جانب ما يعنيه من قيم وروابط إجتماعية إيجابية، وتكمن أهميته ودوره ليس على صعيد الفرد فحسب وإنما على مستوى المجتمع ما يعينه من رفع للمستوى الاقتصادي والإجتماعي وتحسين الأحوال للفئات المحرومة، ومحافظة على القيم الإنسانية وبالتالي فهو تجسد لمبدأ التكافل الإجتماعي واستثمار حقيقي لأوقات الفراغ. لذا يمكن القول أن العمل التطوعي وسيلة من وسائل النهوض في المجتمعات. (شروق بن عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل: 2013، ص 137)

إن ديناميكية تحقيق الرفاهية والسعادة للآخرين تستمد تأثيرها وقوتها من خلال أخذ القيم والأصول، والأخلاقيات الاجتماعية للأفراد. وهذه عملية صعبة ومعقدة في نفس الوقت، فالأفراد يتفقون حول مفهوم

الرفاهية والسعادة، فالكل له رغبات وحاجات يسعى نحو تحقيقها وهذا يتطلب مساعدة من الآخر في أغلب الأحيان (سيد محمد جاب الرب: 2005، ص106)

إن إتاحة الفرصة للتطوع في منظمة أو جمعية يمكن أن يكون أمرا حاسما لمساعدة الآخرين على الشعور بأنهم جزء من واقع جديد، لإرضائهم على المستوى الشخصي ومنحهم الفرصة لمساعدة الآخرين، وبالتالي خلق دائرة من التضامن. حيث أولئك الذين تم مساعدتهم بدورهم سيساعدون الآخرين بينما يساعدون أنفسهم. (دليل المجتمع للعمل التطوعي: ب س، ص07) في ثنايا هذا الطرح نجد نظرية التبادل الاجتماعي " لبتريلاو" ترى بأن الأفراد بصفة عامة يميلون إلى مبادلة من يفيدهم بالمثل فأى منفعة مقدمة من أفراد ومؤسسات المجتمع، فانه من المتوقع أن يحاول هؤلاء الأفراد رد الجميل عبر ممارسات وسلوكيات لخدمة المجتمع وتنميته. (ميال حمود عامر: 2015، ص 79)

فالعمل التطوعي أصبح ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، وقد ارتبط ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية. كما ويعتبر العمل التطوعي ركيزة أساسية في تنمية المواطنة لدى الأفراد، حيث يقوم العمل التطوعي بتنمية الانتماء للمجتمع وذلك من خلال مشاركة الأفراد في الأعمال التي من شأنها تعمل على إزالة الفوارق الاجتماعية، واندماج أفراد المجتمع في تطوير مجتمعهم دون النظر إلى المردود المادي لذلك. (شروق بن عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل: 2013 ص 09-08)

وينظر علماء الاجتماع إلى المجتمع باعتباره نسقا واحد يتألف من عدد من العناصر المتفاعلة المتساندة التي تؤثر في بعضها البعض وتكمل بعضها البعض من خلال جملة العمليات والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد، وتفسر البنائية الوظيفية السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع. فالمجتمع يمثل أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف المجتمع وتحقيق التنمية فيه، وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار وتنمية المجتمع وتكامله، وبهذا يترابط النسق التطوعي مع النظام الأسري والاقتصادي والاجتماعي والتربوي لتشكيل البناء الاجتماعي، فاذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي نتيجة لظروف داخلية أو خارجية، قد ينشأ الخلل الوظيفي، فيأتي هنا العمل التطوعي ليكون عاملا أساسيا لسد العجز محاولا إعادة الضبط الاجتماعي إلى طبيعته. (فاطمة محمد رفيدة: ب س، ص194)

رابعاً: وسائل التواصل الاجتماعي وإعادة انتاج الهوية الثقافية للمجتمع ودورها في تعزيز العمل التطوعي:

يشهد العالم اليوم تغيرات متسارعة وتطورات متلاحقة بفعل ظاهرة الانفجار المعلوماتي والتسارع التقني، والتي أثرت على مجمل نظم المجتمع، ويعتبر الشباب أكثر فئات المجتمع تأثرا بالتغيرات الاجتماعية حيث اتجه الاستعمال بدائل عديدة في حين تفقد الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية جزء من فاعليتها وهيبتها ما ينتج

عن ذلك فقدان المعايير -اللامعيارية- التي تنشأ حينما يشهد النظام الإجتماعي العام ضرب من التفكك والانحلال، فالمصدر الأساسي لحالة فقدان المعايير هو ذلك التوتر القائم بين السلطة الأخلاقية المجتمعية وبين المصالح الفردية فيفشل الضمير الجمعي في ضبط ومراقبة هذه الطموحات والمصالح الفردية، (سمية طبشوش: 2011، ص212-213) ويرى ميرتون أن اللامعيارية تعني الانهيار في البناء الثقافي الذي يحدث بصفة خاصة عندما ينشأ انفصال حاد بين المعايير والأهداف الثقافية من جهة وقدرات أفراد الجماعة المشكلة إجتماعيا على التصرف طبقا لها من جهة أخرى، وقد تساعد القيم الثقافية -في هذا التصور- في نشوء سلوك مخالف لم التزامات القيم نفسها، (مصالحي: 2000، ص 58)

ويعرف أنه من خلال المواقع التواصل الإجتماعي يتم نشر ثقافة فكرية معينة عن طريق العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين مستخدميه فمن خلال هذه العلاقات يتم التأثير على الهوية الثقافية الوطنية ايجابا أو سلبا عن طريق الاقتناع بثقافات . (محمد سعيد عبد المجيد وجدي شفيق: 2006، ص38-39)

وبدأ الحديث عن التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الوطنية مع نهضة أوروبا، وتم تناولها خلال القرن 19، ولم يتوقف ظهور مسألة تحديات الهوية الثقافية على المثيرات السياسية بل انبعثت المسألة بفعل مثيرات أخرى ومنها المثير العلمي التكنولوجي، (سامية الساعاتي: 2003، ص63) الذي أخذ حيزا كبيرا من تأثيره على المجتمع ومنهم الشباب، وليس هناك شك أن ثقافة الشباب تمثل تصورا وظيفيا ولعل أهم ما ينطوي عليه هذا المفهوم من قيمة بالنسبة للشباب إذ أنه يحقق لهم هوية " الهوية الجمعية" التي يستمد منها كل فرد مقومات شخصية، فهي تعبر عن الإطار المرجعي للسلوك والقيم الشبابية وتمثل ثقافة الشباب من هذه الزاوية " نطاقا حرا" بعيدا عن السيطرة ورقابة عالم الكبار حيث يحقق فيه الشباب أكبر قدر من التحرر ويحتاج الشباب إلى هذه الهوية الخاصة التي تفصلهم عن التوقعات والأدوار التي تفرضها الأسر، المدرسة، والجدير بالذكر أن ثمة تفسيرات للثقافة الشبابية التي تزعم أن هذه الثقافة تمثل إحدى المشكلات الاجتماعية وهذا ما يعكس انتشار بعض التيارات الثقافية المادية للمجتمع. (محمد علي محمد: 2010، ص 106-107). وقد فسر كل من بارسونز وايزنشد ثقافة الشباب بوصفها تنتج عن موقف إجتماعي وسيكولوجي. ولخصه ". (محمد علي محمد: ص188)

ومع تطور وتغير المجتمع، عرف النشاط التطوعي لدى الشباب الجزائري في السنوات الأخيرة حركة متزايدة، حيث ساهمت شبكات التواصل الإجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك بشكل كبير في انتشار العمل التطوعي بين الشباب الذين جعلوا من العالم الافتراضي فضاء لاستقطاب أفكارهم لتجسيدها في الواقع.

حيث تعرف الثقافة الخاصة بالمجتمع الجزائري عدة اشكال من العمل التطوعي منها ما تعرف " بالتبوية" في مختلف المناسبات أو الظروف والذي يرمز للتعاون والمساعدة، فالفعل الشعبي والذي تعني المؤازرة والتعاون والتضامن ومساعدة جماعية والتأخي لتقوية الصلة بين أفراد المجتمع وبالتالي فهو اجتماع لجماعة من الناس لتحقيق هدف مشترك ومسطر أو لرفع الضرر أو العجز عن الجماعة أو عن فرد، اضافة إلى شكل العمل التطوعي الذي يأخذ صورة تضامن وتكاتف أفراد المجتمع الواحد تحت هدف واحد حبا لوطنهم في حالة الكوارث أو الطوارئ

مثل الحرائق التي شهدتها الجزائر مؤخرا اين شهدت عملية تضامن شملت جل ولايات الوطن من مساعدات مادية وحتى معنوية للتخفيف من اثار الكارثة ومساندة اخوانهم المتضررين من الحرائق دون التحيز أو عنصرية الولايات عن بعضها البعض مما يعزز من وحدة الوطن وتقوية روح المواطنة بين افرادهم.

كما نشاهد عمل تطوي دائم منظم من طرف جمعيات خيرية تنشط في الواقع مساندة نشاطها بمواقع التواصل الاجتماعية من خلال فتح صفحات عبر المواقع الاجتماعية للتعريف بنشاطها ونشر فيديوهات مؤثرة عن أعمالها للتوضيح وبغية استقطاب منخرطين جدد لها لتعزيز عملها وتوسيع نطاقها عبر الوطن ويشمل نشاطاتها مثلا توفير دواء ومعدات طبية للمرضى والتكفل بالفئات دوي الاحتياجات الخاصة كما تساهم في شراء الأدوات المدرسية والبسة العيد مثلا للفقراء واليتامى وغيرها من الأعمال الخيرية الدورية.

وفي هذا الإطار يظهر جليا دور مواقع التواصل الإجتماعي في نشر العمل التطوعي من خلال قيام حملات تطوعية مختلفة الأهداف التي توضح النشاط الممارس وأهدافه وشرح خططهم المرسومة من أجل استقطاب أكبر عدد من المتطوعين للانخراط والمساهمة معهم خاصة في حالة انخراط جمعية خيرية حيث يعتبر دور الحملة الاعلامية عبر مواقع التواصل الإجتماعي ذات دور فعال ومحرك اساسي للعمل الخيري لتكون أكثر فعالية وبنسبة تفاعل واسعة النطاق وتبادل المعلومات والخبرات والآراء.

فان توسيع نطاق الإعلان والإعلام عبر الفايسبوك ومواقع التواصل الاجتماعية الأخرى أفضل وأسرع في الوصول إلى الجمهور حيث يعتبر موقع "فايسبوك" وسيلة التوعية والتواصل الأكثر انتشارا وشعبية خاصة في وقتنا الحالي نظرا لكثرة المشتركين فيه ما يسمح باستقطاب المتطوعين وتوجيههم للجمعية وتحفيزهم أكثر للقيام بالعمل التطوعي والإبداع فيه مما يحقق الاستفادة من طاقات ومواهب المتطوعين سواء للفرد أو للمجتمع مما يعزز من ولاء ومواطنة أفراد المجتمع الواحد وتعزيز وحدتهم وحبهم لوطنهم تحت سقف العمل الجماعي لخدمة الكل وهو المجتمع.

خاتمة:

يعرف المجتمع نتيجة ثورة المعلومات والاتصال وفي ظل العولمة تغيرا كبيرا في الثقافة، وأكثر فئة وأكبت هذه الثورة هي الشباب باعتبارها من أكثر الفئات الحيوية داخل المجتمع، حيث كان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا واضحا على عقولهم، ووجدانهم وسلوكياتهم، سواء كانت بالإيجاب أو بالسلب، فبالرغم من الاعتقادات السائدة في قوة هذه المواقع وفعاليتها غير أن تأثيراتها مازالت غير مفهومة بصفة لا ثقة وهذا كله راجع إلى طريقة استخدامها.

فإن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي (الإلكترونية) على عملية التفاعل داخل المحيط الأسري بصفة خاصة والمحيط الاجتماعي بصفة عامة، ساهم في طمس الهوية الثقافية الأم وتشويهها من خلال إنتاج هوية ثقافية داخل المجتمع حيث ساهم ذلك في التنشئة الاجتماعية وأثر على الروابط الأسرية والاجتماعية وعلى معايير الضبط داخل المجتمع.

في ثانيا ما تم طرحه تبرز أهمية العمل التطوعي والدور البارز لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة في تسهيل العمل التطوعي الذي بدوره يساهم في تعزيز المواطنة، وتأثيرها على القيم المجتمعية إن لمواقع التواصل الاجتماعي دور فعال في المجتمعات حيث سهلت وأتاحت فرصة التواصل بين الأفراد، ووجهت هذه المواقع لخدمة حاجيات الأفراد وتعزيز الروابط التعاونية والتضامنية، ولعل من إيجابياتها استغلال المواقع لفتح الأبواب أمام العمل الخيري والتوجه نحو أعمال التطوع وتسهيل الأعمال الخيرية، وانطلاقا من الفاييسبوك الأكثر استعمالا مقارنة من التطبيقات الأخرى.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

- 1- سامية الساعاتي: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003.
- 2- صادق عباس الموسوي، الحركات الإسلامية بين خيار الأمة ومفهوم المواطنة حزب الله نموذجا، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2012
- 3- شروق بنت عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل: المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، السعودية، 2013.
- 4- عماد صيام: المواطنة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006.
- 5- محمد سعيد عبد المجيد ووجدي شفيق، الأثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، دار ومكتبة الإسراء للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.

6- محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت.

7- مبال حمود عامر: نموذج مقترح لأثر العقد النفسي على سلوكيات المواطنة التنظيمية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، مصر، 2015.

ثانيا- مذكرات:

1- حنان بنت شعشوع الشهري: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، 1434هـ.

2- محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2012.

ثالثا: مقالات علمية:

1- بن خالد عبد الكريم: العمل التطوعي ودوره في تفعيل ثقافة المواطنة التنظيمية دراسة ميدانية ببعض المؤسسات التربوية بولاية ادرار، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع 7، سبتمبر 2018

2- فاطمة محمد رفيدة: العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع -رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة-، مجلة كلية الآداب، العدد السادس، مصر.

التطوع كظاهرة إنسانية مهمة في تعزيز المجتمعات المحلية وتطويرها

Volunteering as a significant humanitarian phenomenon in enhancing and developing local communities .

الدكتورة: العقون بسباسة

الدكتور: سايب الفوضيل

المركز الجامعي تيبازة جامعة لونيبي علي البلدية

ملخص الدراسة :

تشير العديد من الدراسات إلى أهمية العمل التطوعي كظاهرة إنسانية في المجتمعات، حيث يمكن للأفراد الذين يشاركون في هذا النوع من الأنشطة أن يحققوا العديد من الفوائد الاجتماعية والنفسية .

وتشمل هذه الفوائد تعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية الاجتماعية، وتحسين الصحة النفسية والعقلية، وتعزيز المهارات الاجتماعية والاتصالية، وزيادة الثقة بالنفس والتفاؤل، وتحسين الصحة العامة والحيوية وتوسيع دائرة المعارف والخبرات .

ويمكن للعمل التطوعي أيضا أن يساهم في تحسين الوضع الاقتصادي والبيئي للمجتمع، وزيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية والبيئية، وتحفيز الابتكار والإبداع في تطوير حلول للمشكلات الاجتماعية والبيئية.

ومن خلال هذه الفوائد وغيرها، يمكن للعمل التطوعي أن يحول دون العديد من المشكلات الاجتماعية ويساعد في بناء مجتمعات أكثر صحة وازدهار.

الكلمات المفتاحية : التطوع، العمل الخيري، المساهمة الاجتماعية، العمل الانساني، التكافل الإجتماعي، العمل التطوعي في المجتمع .

Abstract: Volunteering as a human phenomenon in societies is a significant topic. Volunteering is an act of giving one's time and skills freely to help others and make a positive difference in the community. It is a form of altruism that is driven by a desire to contribute to society and help those in need. Volunteer work can take many forms, such as working with charities, non-profit organizations, or community groups. The benefits of volunteering are numerous, including personal satisfaction, social networking, and skill development. Volunteering also plays a crucial role in building stronger communities by bringing together people from diverse backgrounds to work towards a common goal. In Abstract, volunteering is a valuable human phenomenon that promotes social cohesion and contributes

to the betterment of society. **Key words:** volunteering, charity work, socail contribution ,humanitarian work, social solidarity ,community volunteering .

مقدمة:

العمل التطوعي هو أحد الظواهر الإنسانية التي تعكس روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع . ويمكن تعريف العمل على أنه العمل الذي يتم بشكل غير مدفوع ويهدف إلى خدمة المجتمع وتحقيق الفائدة العامة، ويشمل العمل التطوعي مجموعة متنوعة من الأنشطة التي يمكن أن يشارك فيها الأفراد، مثل العمل في مجالات الصحة والتعليم والبيئة والثقافة والرياضة والإغاثة والإنسانية وغيرها .

تعتبر ظاهرة العمل التطوعي مهمة جدا في المجتمعات، حيث تساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية وتعزيز الانتماء والتضامن بين أفراد المجتمع، كما أن العمل التطوعي يمثل موردا هاما للمجتمعات، حيث يساعد في توفير الخدمات التي يحتاجها الناس وتحسين جودة الحياة في المجتمع .

وتعد المبادئ الأساسية للعمل التطوعي هي التعاون والتضامن والمشاركة والتحفيز والمساعدة، وهي مبادئ تؤدي إلى تحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية في المجتمع، وهناك العديد من المنظمات والجمعيات والمؤسسات التي تعمل على تشجيع العمل التطوعي وتنظيمه وتوجيهه، وتساعد على توفير الفرص اللازمة للأفراد للمشاركة في هذه الأنشطة .

وبشكل عام يمكن القول إن العمل التطوعي يعتبر ظاهرة إنسانية مهمة وضرورية لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات، ولتعزيز الروابط الاجتماعية وتحقيق الفائدة العامة.

أولا_ إشكالية البحث:

تعد إشكالية البحث عن العمل التطوعي كظاهرة إنسانية في المجتمعات كبيرة ومعقدة، ومن بين المشكلات الموجودة التي يمكن مواجهتها عند إجراء هذا النوع من البحوث هي:

- 1- صعوبة التعرف على العوامل التي تحفز الأفراد على العمل التطوعي، والعوامل التي تحول دون ممارسته.
- 2- صعوبة في قياس الأثر الفعلي للعمل التطوعي على المجتمع، وتحديد الفوائد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمكن ان يجنيها المجتمع من هذا العمل .
- 3- صعوبة في تحديد أنواع العمل التطوعي ومجالاته، والتعرف على الأهداف التي يسعى العمل التطوعي إلى تحقيقها.
- 4- صعوبة في إدارة العمل التطوعي وتنظيمه، وضمان توفير الموارد اللازمة لممارسته .

5- صعوبة في إيجاد المتطوعين المناسبين وتشجيعهم على المشاركة في العمل التطوعي، وضمان استمراريتهم في هذا العمل .

6- صعوبة في تحديد مدى تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على ممارسة العمل التطوعي، وتحديد العوامل المؤثرة في اختيار الأفراد لنوعية العمل التطوعي الذي يشاركون فيه .

إن مواجهة هذه التحديات يمكن أن تساعد الباحثين على تطوير البحوث حول العمل التطوعي كظاهرة إنسانية في المجتمعات، والوصول إلى نتائج موثوقة ودقيقة .

وكل هذا يطرح أمامنا تساؤل حول ما دور وأهمية العمل التطوعي كظاهرة إنسانية في المجتمعات؟

ثانيا : العمل التطوعي ومحدداته

يعتبر العمل التطوعي سمة من سمات التقدم الاجتماعي لأي مجتمع، فهو يعبر عن مدى الوعي والنضج والرشد الذي وصل إليه ذلك المجتمع، فنمو حركة العمل التطوعي يساهم بصورة حيوية في النهوض بالمجتمع وتنمية الطاقات والكفاءات الموجودة فيه بما يخدم مسار التقدم والتطور الاجتماعي، وذلك باعتباره مجالا حيويا لأنشطة إجتماعية، اقتصادية، ثقافية بالغة الأهمية واحد أهم وسائل ردم الفجوة بين المجتمع والدولة في جو من التعاون والتنسيق بينهما .

1- مفهوم العمل التطوعي:

نال مفهوم العمل التطوعي الكثير من الاهتمام خلال السنوات الأخيرة وأصبح له معاني متباينة من مجتمع لآخر ويتضح ذلك من خلال تناولنا لجملة من التعريفات التي أعطت للعمل التطوعي وهي كالآتي:

هناك بدوي تعرفه بأنه : "ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان بدون مقابل لمجتمعه وبدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسات الاجتماعية، التي تعمل على تقديم الرفاهية الإنسانية على أساس الفرص التي تهيأ لمشاركة المواطن، تمثل نوعا من الالتزام بالنسبة لهم من قبلها".⁽¹⁾

أما محمد عبد الحي نوح فيعرفه بأنه : "الجهد الذي يقوم به الإنسان لمجتمعه بدافع منه، ودون انتظار مقابل، قاصدا بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية".⁽²⁾

وعموما تتفق اغلب التعاريف في هذا المجال على الأقل بأن أحد الجوانب التالية تشكل عنصرا في مفهوم العمل التطوعي:

1_ على إن العمل الذي يتم بشكل غير مقصود ولم يتم تحقيق أي ربح مادي منه، ويتم تنفيذه من قبل الأفراد أو المجموعات في المجتمعات بما يصب في مصلحة المجتمع بشكل عام .

ويعتبر العمل التطوعي أحد الظواهر الإنسانية الإيجابية في المجتمعات، حيث أنه يعتبر مدخلا لتعزيز قيم العطاء والمساهمة في منظومة الحياة الاجتماعية .

2_ يغطي العمل التطوعي مجالات مختلفة مثل العمل الخيري مثل العمل الخيري وجمع التبرعات، والعمل في المدارس والجمعيات الخيرية والمستشفيات والمكتبات والنوادي الرياضية، ويتم تحقيق جميع هذه الأنشطة بدون استلام أي مقابل مادي .

3_ يساهم العمل التطوعي في تحسين جودة الحياة في المجتمعات ويبني العلاقات الاجتماعية والإيجابية بين مختلف سكان المجتمع .

4_ من خلال العمل التطوعي يتم تنمية القيم الاجتماعية والقادة المجتمعية التي تساعد في تطوير المجتمعات وزيادة وعيها .

5_ يستفيد المتطوعون أيضا من خلال الخبرات والمهارات التي تساعد في نموهم المهني والشخصي.

إذن يمكن استنتاج أن العمل التطوعي كظاهرة إنسانية في المجتمعات يعتبر عنصرا أساسيا لنمو وتطوير المجتمعات بمختلف جوانبها، وهو مبني على المشاركة الفردية والجماعية في خدمة المجتمع، وتعزيز الانتماء إلى المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الأفراد .⁽³⁾

2- مفهوم العمل التطوعي في الإسلام:

فلقد حث الدين الإسلامي على فضيلة التعاون والمساعدة والبر والتضحية والفداء ورغب فيها ووعد بعظيم الأجر والثواب، ولكن لا يعني هذا أن العرب لم يعرفوا العمل التطوعي في جاهليتهم، فقد اتصفوا بخلال حميدة كثيرة، تجلى بعضها في إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج، ونصرة المظلوم. . . الخ وغيرها من الصفات، وحلف الفضول الذي عقده بعض عشائر قريش لنصرة المظلوم يمثل صورة حية للعمل التطوعي في ذلك العصر، فلقد اتفق المؤتمرون على أنه لا يوجد بمكة مظلوما من سائر الناس إلا نصره حتى ترد مظلمته، ولو أدى ذلك إلى إعانتهم وإنفاق أموالهم وحضر هذا الحلف الرسول صلى الله عليه وسلم .⁽⁴⁾

"ويعد العمل التطوعي من الأعمال الصالحة التي دعي إليها الإسلام، وحث عليها ورغب فيه، إذ نجد في التعاليم الإسلامية الحث على القيام بمساعدة ومعاونة ودعم الفقراء والأيتام، المحتاجين، المعوزين، المعوقين والمرضى".⁽⁵⁾

أ- العمل التطوعي في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على التطوع في فعل الخير وتقر على ضرورة

التعاون والتكافل والتالف بين الناس، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُوا﴾ (الآية 77، سورة الحج)

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ

الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ (الآية 73، سورة الأنبياء)

وقوله عز وجل: ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوا﴾ وقوله:

﴿وَلِكُلِّ وُجْهٌ هُوَ مُوَلِّيًا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الآية 77، سورة الحج)

كما حث ربنا سبحانه وتعالى على مساعدة الأيتام والمساكين والمحتاجين، في قوله ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا

وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى

الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ (سورة البقرة، الآية 48)

وفي مجال إنفاق المال في سبيل الله يقول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ

حَبَّةٍ أَثْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية 262)

وفي مجال الترفيه في دفع الصدقات يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا

يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (سورة البقرة، الآية 276)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة المعارج، آية 24'25)

وأيضاً: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، آية 71)

وقوله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، آية 114)

فقد لا يستطيع الفرد تقديم عمل محدد في سياق عمليات محو الأمية مثلا، ولكنه يتبرع بالمال للمؤسسات المعنية، ففي المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة حيث تسهم جمعيات ومؤسسات أهلية في تطوير المجتمع، فالعمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات المبعثرة⁽⁶⁾

ولابد من القول أن أي شكل من أشكال العمل التطوعي مطلوب بذاته ومهم وضروري في إنماء المجتمع، والمشاركة في تقدمه ونموه وازدهاره، ومن المهم للغاية إشاعة روح العمل التطوعي بين أفراد المجتمع وتنمية ثقافة العمل التطوعي في الفضاء الاجتماعي، والإشادة بالمتطوعين في أي مجال وفي أي شكل وبأي صورة لأن الجميع يساهم في التنمية.

وفيما يخص مشاركة الأفراد في العمل التطوعي تنقسم إلى:

-المشاركة المعنوية : نعني بها دعم المشاريع التطوعية معنويا وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشاركة المشروع التطوعي سواء بالتشجيع، أو الدفاع عن المشروع التطوعي أو التعريف به في المحافل العامة.

-المشاركة المالية : ونعني بها دعم المشاريع التطوعية بالمال، ومما لاشك فيه أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية والتطوعية لتحقيق النهضة والتقدم والازدهار في مختلف جوانب الحياة.

-المشاركة العضوية : ونعني بها أن يكون الشخص عضوا فعالا في الأعمال التطور، وذلك عن انتسابه هذه هي أهم مشاركات العمل التطوعي باختصار وكلها مهمة وضرورية لنجاح أي عمل تطوعي، وأي فرد مطالب بالمشاركة بأي شكل من أشكال العمل التطوعي بما يعزز التكافل الاجتماعي وينمي الوعي الوعي بالعمل التطوعي

ب_العمل التطوعي في السنة النبوية :

ذكرت السنة النبوية أحاديث كثيرة أيضا تدعونا إلى فعل الخير والسعي في قضاء حوائج الناس ونفعهم حتى تنال الأجر العظيم من الله عز وجل، فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربه، أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملا الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشي مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبته له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج

الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة". وفيما يخص مساعدة الأيتام والمحتاجين والمساكين، قال صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، إذا اتقى الله عز وجل وأشار بالسبابة والوسطى" وعنه صلى الله عليه وسلم: "من عال يتيماً يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار" وفي مجال التحريض على الإنفاق بالمال في سبيل الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أعطى درهماً في سبيل الله كتب له سبع مائة حسنة" وقال الإمام علي كرم الله وجهه: "طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل عن كلامه" أما فيما يخص دفع الصدقات يقول صلى الله عليه وسلم: "داووا مرضاكم بالصدقة" وقال أيضاً: "الصدقة تدفع البلاء، وهي أنجح دواء وتدفع القضاء وقد أيرم إبراماً، ولا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة وفي مجال الدعوة إلى التعاون يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإذا لم يوعموا حظي العمل التطوعي في الثقافة الإسلامية بمكانة عالية من الاهتمام، إذ نجد الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحت على كفالة الأيتام ومساعدة المحتاجين والمعوذين والفقراء، ومد يد المساعدة للعاجزين والمعوقين والمساهمة في التعليم ونشر العلم، والحفاظ على البيئة والمشاركة في العمران... إلى آخر ما هنالك من مجالات متعددة ومتنوعة للعمل التطوعي(6)

ولا تكتفي ثقافة العمل التطوعي في الإسلام على الحث على ذلك، بل تجعل من عمل الخير مصداقاً من مصادق العبادة كما تجعل من الساعي في قضاء حاجات إخوانه المؤمنين كالمُتبرع بدمه في سبيل الله تعالى. وباختصار يمكن إجمال ما سبق ذكره في كون الإسلام ركز على التكافل الاجتماعي كأحد الأسس التي من خلالها تتحقق الحياة الكريمة للفرد، ولهذا فقد أوجد العديد من أشكال العطاء الديني ليتحقق من خلالها التكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ومن بينها الزكاة، الصدقة، الوقف والتعاون... الخ، من أجل بناء المجتمع بناءً قوياً ومحكماً، بحيث يكون قادراً على التطور والتقدم والتحضر في مختلف الميادين.

ثالثاً أهمية العمل التطوعي:

يحمل العمل التطوعي أهمية كبيرة على المستويين الفردي والمجتمعي، فهو يساعد على تحسين الحياة الاجتماعية وتطوير المهارات الشخصية والمهنية للأفراد، ويساهم في خلق بيئة أفضل وأكثر ترابطاً وتعاوناً في المجتمع. ومن الفوائد الأساسية للعمل التطوعي:

- 1- المساهمة في خدمة المجتمع وتحسينه وتنميته.
- 2- تطوير المهارات الشخصية والمهنية والتوسع في الخبرات.
- 3- تحسين الصحة النفسية والبدنية والعلاقات الاجتماعية.
- 4- تعزيز الانتماء والاندماج في المجتمع وتحقيق الشعور بالفخر والإنجاز.

5- تعزيز الوعي والمسؤولية الاجتماعية والمدنية.

6- الحصول على فرصة لتكوين صداقات وتوسيع الشبكات الاجتماعية.

7- تعلم العديد من الجوانب الإيجابية للتعاون والتآزر والتعاطف والتفاعل الاجتماعي.

و باختصار يمكن القول بأن أهمية العمل التطوعي تكمن في أنه تعبير مهم عن حيوية ودينامكية الجماهير ومدى إيجابياتها، وأصبح تقدم المجتمع الإنساني يقاس بحجم المنظمات التطوعية وأعداد المتطوعين به، ومع عولمة الحياة الاقتصادية، الثقافية، والسياسية وتضاؤل المسافة بين المجتمعات الإنسانية، أصبح العمل التطوعي يأخذ بعدا عالميا يتجاوز الحواجز والحدود الجغرافية والثقافية، ولا تقتصر قيمة العمل التطوعي على المردود الاقتصادي وإنما تتجاوزه إلى البعد الاجتماعي الثقافي، حيث أنه يعزز قيم المشاركة والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتكافل والعطاء والانتماء للجماعة والوطن.⁽⁷⁾

رابعا _ أهداف العمل التطوعي:

يمكن تلخيص أهداف العمل التطوعي في النقاط التالية:

1- خدمة المجتمع وتحسينه وتنميته.

2- تحقيق التعاون والتفاعل بين أفراد المجتمع وتعزيز الروابط الاجتماعية.

3- تعزيز الوعي والمشاركة الاجتماعية والتحدي الإيجابي للمشكلات والتحديات في المجتمع.

4- تطوير مهارات الأفراد وتوسيع قدراتهم وتعلم مهارات جديدة.

5- تحقيق الشعور بالانتماء والاندماج في المجتمع وتحسين الصحة النفسية والبدنية للأفراد.

6- تعزيز الوعي والتفكير الإيجابي وتنمية الإيجابية في السلوك والتعامل مع الآخرين.

7- تحقيق الفائدة العامة والجماعية للمجتمع وذلك بتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية والتربوية.

وبهذه الأهداف يتعدى العمل التطوعي المفهوم التقليدي فلا ينحصر في مساعدة ودعم المجموعات الخاصة

المستضعفة مثل المعوقين، الأيتام، والمشردين وفي محاربة الفقر فقط.

خامسا _ أشكال العمل التطوعي ومجالاته :

1- أشكال العمل التطوعي :

بعد تناولنا لمفهوم العمل التطوعي، أهميته وأهدافه سنتناول أشكاله ومجالاته باعتبار أن نجاح العمل

التطوعي يستلزم توافر إرادة النجاح عند القائمين عليه، كما يتطلب المشاركة التطوعية لأبناء المجتمع

لإنمائه، ذلك أن الأعمال التطوعية لا يمكن أن تنجح دون تفاعل المجتمع معها والمشاركة فيها وتشجيع القائمين عليها.

وعموما تتمثل أشكال العمل التطوعي فيما يلي:

أ- العمل التطوعي الفردي :

"وهو عمل أو سلوك إجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه برغبة منه وإرادة ولا يبغى منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية، إجتماعية، إنسانية، ودينية مثلا: في مجال محو الأمية قد يقوم الفرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لصالح جمعية تعنى بتعليم الأميين، التبرع بالدم، تقديم المساعدة المادية بمعنى التكفل بشخص أو مجموعة أشخاص يتامى ومساعدتهم على تحقيق وإنجاز مشاريعهم، إسعاف جريح في حالة خطرة إثر حادث سير، مساعدة منكوب زلزال أو حريق.

ب- العمل التطوعي الجماعي الغير مؤسسي:

وهو عمل إجتماعي تمارسه مجموعة من الأشخاص من تلقاء أنفسهم وبرغبة منهم دون مقابل مادي، ويقوم هو الآخر على اعتبارات أخلاقية، دينية، إنسانية. . . . ، كأن تقوم مجموعة من الأفراد بتنظيف الحي، الشوارع، المساعدة أثناء الكوارث. . . الخ.

ج- العمل التطوعي المؤسسي :

وهو أكثر تقدما من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيما وأوسع تأثيرا في المجتمع، ويوجد في الوطن العربي مؤسسات عديدة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال كبيرة لخدمة المجتمعات⁽⁸⁾، وهذا الشكل هو موضع اهتمامنا في دراستنا "أساليب الاتصال في جمعيات المجتمع المدني وأثرها على نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب" كون العمل المؤسسي يساهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة.

مجالات العمل التطوعي :

اتسع مجال العمل التطوعي ليشمل الكثير من المجالات التي لم تكن محل اهتمام للعمل التطوعي في الماضي نظرا لتطور المفهوم واتساع الأهداف والغايات منه، وتزايدت الحاجات الجديدة التي تولدت مع تطور الحياة في مختلف أبعادها ومن هذه المجالات نذكر:

-المجال الإجتماعي : " فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير الأعمال الخيرية

وذلك امتدادا للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان، فمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية

مأكل ومشرب وملبس ومسكن، كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في المجال إضافة إلى رعاية

المرأة والأيتام.⁽⁹⁾

ومن المجال الاجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى مجال آخر لا يقل عنه أهمية وهو:

-المجال الصحي : يعتبر التطوع في الميدان الصحي من الأعمال الهامة في تنمية الوعي الصحي والحفاظ على حياة الإنسان، والمساهمة في إشاعة قيم التعاون الصحي بين الناس. ومن أبرز مظاهر التطوع الصحي هو تطوع الأطباء والممرضين والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى من الخطر أو التخفيف ألألمهم وأوجاعهم⁽¹⁰⁾، ولعل أهم عمل في ميدان التطوع الصحي والطبي هو أن يتبرع شخص بأحد أعضائه كالكلية والرئة وغيرها من الأعضاء الحيوية لإنقاذ مريض الفشل الكلوي وغيرها من الأمراض المستعصية، كما أن التبرع بالدم مظهر آخر من مظاهر التطوع الصحي، إضافة إلى إلقاء المحاضرات والندوات التثقيفية في المجال الصحي والطبي. . . كل ذلك يعد من مظاهر التطوع الطبي.

-المجال التربوي التعليمي : لا بد للإنسان بعد تأمين الحاجات الأساسية له والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء، تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين وذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم⁽¹¹⁾، ويعد التعليم المجاني من أبرز ميادين العمل التطوعي، حيث يساهم في نشر العلم في المجتمع والارتقاء بمستوى الطلاب إلى درجات أفضل.

وللتعليم التطوعي عدة أشكال من أبرزها: بناء مدارس وجامعات وكليات ومعاهد للتعليم المجاني من قبل القطاع الخاص، وأيضا من أشكاله قيام مجموعة من المعلمين أو الطلاب الجامعيين بإعطاء دروسا في التقوية للمناهج التعليمية للتلاميذ خارج المدارس دون أي مقابل، وللتعليم التطوعي دور مؤثر في نشر العلم وبسطه، كما للمتطوع أجرا وثوابا عظيما.⁽¹²⁾

-مجال العمل البيئي : وهو عنوان آخر للتطوع، وقد نشط كثيرا خلال السنوات الأخيرة نظرا لتفاقم المشاكل البيئية التي تهدد العالم بكوارث خطيرة نتيجة الاعتداء على البيئة الطبيعية، وتلوث البحار والجو والفضاء الناتج من المصانع الضخمة وما تتركه من مخلفات ونفايات صناعية ضارة بالبيئة، أضف إلى ذلك الاعتداء على الأشجار والغابات والمساحات الخضراء، وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من الإحساس بالمسؤولية تجاه الوسط الذي يعيشون فيه لحفظ ثرواته الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة. وهبا ننسب حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسليمة التي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلا من كمية النفايات، كما تنشط حملات الشواطئ والأحياء وكذا الشوارع، مكافحة التلوث. . . . الخ.

-المجال الثقافي : هو مجال آخر وليس أخير في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن المجالات السابقة الذكر، يعمل على التعريف بالثقافات للمجتمعات المختلفة، إضافة إلى إحياء التراث الثقافي من عادات وتقاليد خاصة بالمجتمع⁽¹³⁾

-مجال الدفاع عن حقوق الإنسان : مجال آخر من مجالات العمل التطوعي، بل من أهمها وهو الدفاع عن حقوق الإنسان المعنوية والمادية لأن احترام حقوق الإنسان يعد علامة على التطور الحضاري، في حين أن انتهاك هذه الحقوق دليل على التخلف الحضاري .

ومن خلال استعراضنا لمجالات العمل التطوعي نلاحظ أنه رغم تعددها وتنوعها، غير أنها كلها تصب في إطار تقوية وتحسين العلاقة بين الحكومات والفئات الاجتماعية المختلفة، وبالأخص الفئة المحرومة، في سبيل تحقيق التكافل والتماسك الاجتماعي والسير بالمجتمع نحو تحقيق التقدم والازدهار في مختلف الميادين، إضافة إلى المجال الديني كتحفيظ القرآن للأطفال وغيرهم دون مقابل مادي.⁽¹⁴⁾

سادسا_ معوقات العمل التطوعي وعوامل نجاحه :

1_معوقات العمل التطوعي :

- يمكن أن يواجه المتطوعون العديد من المعوقات أثناء العمل التطوعي، ومن أهم هذه المعوقات:
- قلة الوقت: يمكن أن يكون لدى الأشخاص الراغبين في العمل التطوعي جدولاً مزدحماً، مما يجعل من الصعب تخصيص الوقت اللازم للعمل التطوعي.
 - عدم الإدراك بأهمية العمل التطوعي: للأسف، يتجاهل العديد من الناس الأهمية الحقيقية للعمل التطوعي وفوائده، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى عدم رغبة بالمشاركة في العمل التطوعي.
 - عدم وجود دعم المجتمع: يمكن أن يكون من الصعب العمل التطوعي في بعض المجتمعات التي لا تدعم العمل التطوعي بالشكل الكافي، مما يمكن أن يؤدي إلى قلة الفرص المتاحة للمتطوعين.
 - عدم القدرة على الوصول إلى الموارد: يمكن أن يصعب الوصول إلى الموارد اللازمة للقيام بالعمل التطوعي، مثل المال أو المعدات اللازمة، الأمر الذي يمكن أن يحد من قدرة المتطوعين على تنفيذ مهامهم.
 - صعوبة تنظيم العمل التطوعي: يمكن أن يكون من الصعب تنظيم العمل التطوعي بشكل فعال، خاصةً عندما يكون هناك عدد كبير من المتطوعين ومهام مختلفة يجب القيام بها.⁽¹⁵⁾

إضافة إلى ما سبق ذكره من عوائق العمل التطوعي، توجد عوائق أخرى تحد من فعاليته ونشاطه نذكر منها:

الفوضى السائدة في تسيير الجمعيات التطوعية وعدم التنسيق بينها، إضافة إلى غياب أو نقص المعونات المقدمة من قبل الجهات الوصية على هذه الجمعيات من أموال وتجهيزات وغيرها، وضعف الحوافز المقدمة للمتطوعين، عدم فاعلية الكثير من الجمعيات في زيادة عدد المتطوعين بها، وكيفية الحفاظ على استمرار المتطوعين بها، إضافة إلى الانحرافات التي قد تقع فيها بعض الجمعيات مما يفقدها المصداقية لدى المتطوعين.

وهذا لا يعني عدم وجود معوقات أخرى تشل حركة العمل التطوعي كانهدام الثقة بين الدولة والمجتمع المدني الذي مازال يؤثر سلباً على أخذ المبادرات التطوعية وغيرها من المعوقات.

2_عوامل نجاح العمل التطوعي :

بعض العوامل التي يمكن أن تساعد على نجاح العمل التطوعي هي:

- 1- الالتزام: يجب أن يكون المتطوع ملتزمًا بمهمته وأن يتفانى في العمل التطوعي الذي يقوم به.
 - 2- المهارات: يجب أن يكون المتطوع لديه المهارات اللازمة لأداء المهمة التطوعية بفاعلية، كما يمكن تطوير هذه المهارات خلال العمل التطوعي.
 - 3- الاتصال: يجب أن يكون المتطوع قادرًا على التواصل بفاعلية مع الآخرين والتفاعل معهم بشكل إيجابي.
 - 4- التعاون: يجب أن يكون المتطوع قادرًا على العمل ضمن فريق والتعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف المشتركة.
 - 5- الإيجابية: يجب أن يكون المتطوع إيجابيًا ويمتلك روحًا مرحة ومشجعة لتحفيز الآخرين والعمل على تحسين الأوضاع.
 - 6- الإدارة: يجب أن تكون هناك إدارة فعالة للعمل التطوعي تساعد على توجيه الجهود وتوفير الدعم اللازم للمتطوعين.
 - 7- التدريب: يجب أن يتم تدريب المتطوعين على المهمة التطوعية وتزويدهم بالمعلومات والأدوات اللازمة لأداء المهمة بفاعلية.
- هذه بعض العوامل التي يمكن أن تساعد على نجاح العمل التطوعي، ومن الجيد أن يتم توفير دعم للمتطوعين وتشجيعهم على العمل التطوعي.⁽¹⁶⁾

سابعاً_أثار العمل التطوعي:

يمكن أن يكون العمل التطوعي ذا أثر إيجابي على المتطوعين والمجتمعات التي يخدمونها. ومن بين الآثار الإيجابية للعمل التطوعي:

- 1- الشعور بالانتماء: يمكن للعمل التطوعي أن يساعد المتطوعين على الشعور بالانتماء والتمثيل لجزء من المجتمع.
- 2- تطوير المهارات: يمكن للعمل التطوعي أن يساعد المتطوعين في تطوير المهارات اللازمة للعمل في مجالات مختلفة.
- 3- التأثير الإيجابي على الصحة النفسية: يمكن للعمل التطوعي أن يساعد في تحسين الصحة النفسية للمتطوعين وتقليل مستويات الاكتئاب والقلق.
- 4- تحسين العلاقات الاجتماعية: يمكن للعمل التطوعي أن يساعد في تحسين العلاقات الاجتماعية وتوسيع الشبكات الاجتماعية للمتطوعين.
- 5- تحسين البيئة المحيطة: يمكن للعمل التطوعي أن يساهم في تحسين البيئة المحيطة والمجتمع الذي يخدمه المتطوعون.
- 6- الأثر الإيجابي على المجتمع: يمكن للعمل التطوعي أن يساهم في تحسين الأوضاع في المجتمع وتقديم الدعم والمساعدة للفئات المحتاجة.

هذه بعض الآثار الإيجابية للعمل التطوعي، ويمكن أن تختلف بحسب المشروع التطوعي والمجتمع الذي يخدمه المتطوعون.

وباختصار فيما يخص آثار العمل التطوعي على المستوى الاجتماعي فهو يزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين، كما يحد من النزوع إلى الفردية وينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع ويساهم في جعل المجتمع أكثر بأبنائه وأكثر ثقة بأبنائه كما يخفف من الشعور باليأس والإحباط ويحد من النزعة المادية لدى أفرادها، ويجعل القيمة الأساسية في التواصل والإنتاج والرضا الذاتي المتصل برضا الله سبحانه وتعالى.

بعض التوصيات لنجاح العمل التطوعي:

- 1- اختر القضية التي تشعر بها شغفًا بها وترغب في دعمها.
 - 2- قم بالبحث عن المنظمات التي تعمل في مجال القضية التي تشعر بها شغفًا بها وتحقق من سجلها وتأثيرها في المجتمع.
 - 3- التواصل مع المنظمات والتعرف على أنشطتهم وفرص العمل التطوعي المتاحة.
 - 4- قم بتحديد الوقت المتاح للعمل التطوعي وتحديد مدة الالتزام.
 - 5- قم بتطوير مهاراتك ومعرفتك من خلال العمل التطوعي وتعلم كيفية التفاعل مع الآخرين وتطوير المهارات اللازمة.
 - 6- تذكر دائمًا أن العمل التطوعي يقوم على التعاون والتفاعل مع الآخرين، ويمكن أن يساعدك في بناء شبكة علاقات جديدة.
 - 7- لا تتردد في طرح الأسئلة والاستفسارات، والتواصل مع المشاركين الآخرين في العمل التطوعي.
 - 8- قم بتوثيق عملك التطوعي ومشاركته مع الآخرين لإلهامهم وتحفيزهم على المشاركة في العمل التطوعي.
- باستخدام هذه التوصيات، يمكنك تحقيق النجاح في العمل التطوعي وتحقيق الفائدة المجتمعية المرجوة.

الخاتمة:

في الختام، يمكننا القول أن العمل التطوعي هو ظاهرة إنسانية مهمة في المجتمعات، والتي تساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية والتضامن بين الأفراد وتحسين الأوضاع في المجتمع. يمكن أن يكون العمل التطوعي مفيدًا للمتطوعين أنفسهم عن طريق تطوير المهارات والأدوات اللازمة للعمل في مجالات مختلفة وتوسيع الشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى تحسين الصحة النفسية. ويمكن للعمل التطوعي أيضًا أن يكون مفيدًا للمجتمعات التي يخدمونها من خلال تحسين الأوضاع وتقديم الدعم والمساعدة للفئات المحتاجة. لذلك، يجب أن نشجع ون تدعم العمل التطوعي في المجتمعات ونقدر المتطوعين الذين يساهمون في هذه الظاهرة الإيجابية.

قائمة المراجع:

- 1-حسن عالي، الأعمال التطوعية في الإسلام، الملتقى الوطني الثاني، العمل الخيري المؤسسي، جمعية جيل صناع الحياة، جامعة سعد دحلب، البليدة، ماي 2010.
- 2-هناء حافظ بدوي، أجهزة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- 3-خالد عبد الفتاح عبد الله، قيم العمل الأهلي في مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2006.
- 4-قوت القلوب محمد فريد، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ط، 2000.
- 5-موسى شتوي وآخرون، التطوع والمتطوعون في العالم العربي، دارنوبار للطباعة، بدون بلد نشر 2010.
- 6-أحمد اليوسف، ثقافة العمل التطوعي، ط، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، 2005.
- 7-إبراهيم عبد الهادي المليحي، تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000.
- 8-هناء محمد برقاي، الشباب الجامعي والمشاة ركة الأعمال التطوعية، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم علم الإجماع، دمشق، بدون سنة .
- 9-مدحت أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، دارأتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- 10-محمد عبد الفتاح محمد، الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
- 11-بميريت لبكي وآخرون، إدا والجمعيات الغير هادفة للربح، تر: علا عبد المنعم القوي، الدار الدولية، للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 12-عمر دارس، تحليل ظاهرة العمل الأهلي في الجزائر، مقال في المنتظمات العربية والأهلية والحكومية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2004.
- 13-فاطمة الفكاير، أساليب الاتصال في جمعيات المدني وأثرها على نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع الاتصال، الجزائر، سنة 2013.

رقمنة العمل التطوعي في الجزائر: كيف يمكن تحسين العملية؟

Digitizing volunteer work in Algeria: How can the process be improved?

د. زاوي رايح، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة.

د. صابري عزالدين، جامعة أو القاسم سعد الله الجزائر 2.

الملخص:

على مستوى الإطار المفاهيمي والنظري تشير عملية رقمنة العمل التطوعي إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية والوسائل الإلكترونية لتسهيل وتعزيز عمليات التطوع وإدارتها، حيث يمكن أن تكون هذه الرقمنة مفيدة في تحسين فعالية وفاعلية الأنشطة التطوعية وزيادة التواصل بين المتطوعين والمنظمات التطوعية والمجتمعات المستفيدة. وهنا تلعب منصات العمل التطوعي عبر الأنترنت من تطبيقات ومواقع الويب دورا هاما حيث تسمح للأفراد بتصفح والانضمام إلى فرص التطوع عبر الأنترنت بسهولة، مما يوفر لهم وسيلة ملائمة للبحث عن فرص وتنظيم وقتهم، دون الحديث عن مساهمة الرقمنة في عمليات إدارة المشاريع، وتكثيف خصائص التواصل مع المتطوعين وتشجيعهم وكذا تبادل الخبرات والتجارب. أما على المستوى التطبيقي مازالت عملية رقمنة العمل التطوعي في الجزائر تشق خطواتها الأولى، ليس لغياب العمل وإنما لصعوبات عديدة تواجه العملية، بدءا من الإطار القانوني والتنظيمي وصولا إلى إشكالات أخرى لها علاقة وثيقة بالجمعيات وطريقة العمل المنتهجة. وعليه تحاول الورقة البحثية تقديم تحليل موضوعي لمختلف العناصر التي لها علاقة بالموضوع والبحث عن الطرق الممكنة لتحسين العملية.

مقدمة:

عندما بدأت إجراءات التباعد الاجتماعي مع جائحة كوفيد-19 تفرق الحشود عن بعضها البعض، لم تمنع نفس الإجراءات المتطوعين من التأثير على حياة الآخرين، حيث انتقل العمل التطوعي إلى الأنترنت، وبدأت المنظمات والجمعيات التطوعية تتحول إلى توظيف وسائل افتراضية للتعامل مع المتطوعين، ووجد العديد من الأفراد الذين لديهم دافع للتأثير أنفسهم يبحثون عن فرص تطوعية جديدة عبر الأنترنت. وفي نفس الوقت خلقت أدوار المتطوعين عن بعد تحديات مرادفة للقضايا المتعلقة بالعمل من المنزل، حيث ومع ظهور العمل من المنزل أثناء جائحة كوفيد-19، تم تسجيل وجود عوائق أمام المشاركة والتعاون عبر الأنترنت، إلى جانب زيادة مستويات الإرهاق، حيث أشارت الإحصائيات إلى أن 17% من العاملين عن بعد وجدوا صعوبة في التعاون من المنزل و22% واجهوا مشكلات في الانفصال بعد العمل.

كما واجهت المنظمات تحديات مماثلة فيما يتعلق بالمشاركة عند إدارة الأدوار التطوعية عبر الأنترنت، لقد ثبت أن النضال من أجل تحويل زوار الموقع ومتابعيه ليصبحوا متطوعين مشاركين صعباً نظراً لافتقار الجماهير إلى الثقة في التكنولوجيا والبرامج التي لا يعرفونها، وحتى بعد تأهيل المتطوعين، يجب على المنظمات إيجاد طريقة لإنشاء مجتمع تحركه العاطفة على الرغم من الفصل الجسدي عن المتطوعين الذين يشهدون تأثيراً ملموساً. ولكن يظل أحد أهم التغييرات التي أحدثها الوباء هو استيعاب التكنولوجيا الرقمية واستخدامها.

أولاً، في مفهوم العمل التطوعي:

هو نشاط اجتماعي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد سواء أكان بشكل فردي أم جماعي داخل المؤسسات أو خارجها دون توقع مردود مادي، بهدف إشباع حاجات الآخرين⁽¹⁾. كما يتم تعريفه أيضاً على أنه وهو بذل الخير للآخرين دون انتظار مقابل مادي أو مصلحة شخصية، والعمل التطوعي يشمل جميع مناحي الحياة، ولا يقتصر على مجال معين، إذ يستطيع الإنسان أن ينتقي نوع العمل الذي يرغب بالتطوع فيه، والمجال الذي يحب أن يخدم فيه، غير أن هناك أعمالاً تطوعية فورية حالية تحتتم على الإنسان أن يقوم بها دون سابق تفكير، أو تخطيط وترتيب مسبق؛ كأعمال الإغاثة والكوارث⁽²⁾. وعليه يمكن تعريف العمل التطوعي على أنه عمل ليس فيه إلزام للشخص، بل هو يُقدِّم عليه طواعية من ذاته، وهو جهد يقدمه الإنسان نابع من ذاته، نافع له وللآخرين دون نظر إلى مقابل دنيوي في كل مناحي الحياة.

(1) بن خالد عبد الكريم، العمل التطوعي ودوره في تفعيل ثقافة المواطنة التنظيمية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، 2018، ص. 119.

(2) نعيم هدهود، دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع وتنمية شخصية الطلبة، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة، طلبة الجامعات الواقع والآفاق، الجامعة الإسلامية غزة، 2013، ص. 370.

نقترح تعريفًا مرجعيًا يمكن اعتماده أو تعديله أو توسيعه اعتمادًا على تركيز موضوع البحث أو الاستخدام العملي⁽¹⁾:

يشير العمل التطوعي إلى النشاط غير الربحي بما في ذلك العمل غير مدفوع الأجر أو المنظم ذاتيًا أو المنظم مؤسسيًا والموجه إجتماعيًا؛ وهذا يعني التزامًا شخصيًا غير ربحي يرتبط بنفقات زمنية منتظمة أو متعلقة بالمشروع أو الحدث، والتي يمكن من حيث المبدأ أن ينفذها أيضا شخص آخر ويمكن أيضا دفع ثمنها.

يشير هذا التعريف إلى ثلاث خصائص أساسية للعمل التطوعي، والتي يجب أن يأخذها البحث أيضا بعين الاعتبار:

1- التطوع: النشاط حر، مستقل، مستقل، ويترتب على ذلك أن تنسيق العمل التطوعي مع العمل المربح ليس بالأمر الهين؛ ولا يمكن لهذا التنسيق أن يركز فقط على منطق العمل التطوعي.

2- الحالة غير الربحية: يشكل العمل التطوعي نظامًا غير ربحي يضيف قيمة للمجتمع. والسؤال المركزي هنا هو: كيف يمكن استيعاب هذا النوع من الخدمة وقيمتها المضافة - على سبيل المثال، كرأس مال إجتماعي - دون مجرد التفكير في تحويل الأموال إلى نقد؟

3- النشاط الهادف: العمل التطوعي هو نشاط هادف، حيث لا بد من طرح السؤال: ما هي الدوافع الكامنة وراءه؟ ماذا يمكن أن نتعلم من العمل التطوعي للعمل بشكل عام ونظام العمل المربح بشكل خاص؟

كما أنه من المهم جدا الإشارة إلى النقطتين التاليتين عند الحديث عن مفهوم العمل التطوعي:

أولاً، العمل التطوعي - باعتباره عملاً ذا معنى - هو معقد مؤقتاً⁽²⁾، مع إيقاع العمل الزمني الخاص به، مما يسمح بالتحكم الشخصي في الوقت، والعمل ببطء ولكن بجد، وما إلى ذلك. إن المورد الرئيسي الذي نستثمر فيه العمل التطوعي هو الوقت، وهذا، على عكس المال أو السمعة، غير قابل للتجديد من حيث المبدأ.

ثانياً، العمل التطوعي هو عمل إجتماعي عميق. ببلي وآخرون⁽³⁾. يطلق على هذا اسم مفارقة العمل الهادف حيث يجب على المرء أن يكون مع الآخرين للوصول إلى نفسه: "ينشأ المعنى في سياق تحقيق الذات وتحقيق الذات، ومع ذلك فهو يعتمد على "الآخر" لتحقيقه". يمكن تمثيل الطابع الإجتماعي العميق للعمل التطوعي بشكل مناسب للغاية من خلال الطريقة التي وصف بها كارل إي. ويك Karl E. Weick الفهم المنطقي في المنظمات: فهو يركز على

(1)Mieg, H. A. , & Wehner, T. (2002) , **Frei-gemeinnützige Arbeit: Eine Analyse aus Sicht der Arbeits- und Organisationspsychologie**. Technische Universität Hamburg-Harburg, Arbeitswissenschaft. Available in : <https://tore.tuhh.de/handle/11420/127>

(2)Bailey, C. , & Madden, A. , (2017) , **Time reclaimed: Temporality and the experience of meaningful work**, Work, Employment and Society, 31(1) , pp. 3–18 .

(3)Bailey, C. , Lips-Wiersma, M. , Madden, A. , Yeoman, R. , Thompson, M. , & Chalofsky, N. (2019) , **The five paradoxes of meaningful work: Introduction to the special issue 'meaningful work: Prospects for the 21st century'**, Journal of Management Studies, 56(3) , pp. 481–499 .

بناء هوية الشخص؛ فهو مدفوع بالمعقولية وليس الدقة؛ أنه مستمر (الآن، بأثر رجعي، في تكيف مستمر)؛ وهو فاعل: بالعمل التطوعي يُقام العالم كما ينبغي («مشروعاً»). وإن كان لا يزال بعيداً عن أي مفهوم للكمال.

ثانياً، كيف تؤثر التكنولوجيا الرقمية على العمل التطوعي؟

يستطيع العمل التطوعي القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور، حيث تتمثل أولى هذه المهام كونها تشكل إطاراً ينظم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع، وتتمثل المهمة الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر، مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، أما المهمة الثالثة فتتمثل في أن الخدمات التطوعية تتم وفقاً لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والثقافية والاجتماعية وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية⁽¹⁾. ومع التطور التكنولوجي أصبح التطوع الرقمي من بين الاستراتيجيات التي لديها القدرة على تقديم الخدمة باستخدام الأنترنت وخاصة عبر شبكات التواصل الإلكتروني، والتي بدورها تقدم مهارات جديدة وتوفر الوقت والجهد للانطلاق بالأعمال الإنسانية في حالة الكوارث، باعتباره السبيل لتلبية الاحتياجات الاجتماعية من خدمات صحية وتعليمية ومساعدات إجتماعية ومحاربة الفقر.

إن تغيير المفاهيم حول الرقمنة للجمعيات التطوعية تمثل عقبات أمام المؤسسات الخيرية التي تحتاج حقاً إلى حل رقمي، حيث يمكن أن يكون تبني التحول الرقمي داخل منظمة خيرية نشاطاً يستغرق وقتاً طويلاً ويشكل خطر تنفيذه بشكل سيئ باستخدام أنظمة متباينة وأدوات غير فعالة وبرامج مفتوحة المصدر مع نقص الدعم في الوقت الفعلي. وللتغلب على هذه المخاطر، يمكن للجمعيات الخيرية الاستفادة من العمل مع منصات أكبر توفر دعماً شاملاً مثل Microsoft Power Platform على الرغم من أن Power Platform يمكن أن يوفر فوائد واضحة للمؤسسات الخيرية، إلا أنها غالباً ما تكون متكررة في اتخاذ هذه الخطوة بسبب المفاهيم الخاطئة السلبية، والكثير من هذه الآراء يمكن تصحيحها من خلال الوعي والفهم⁽²⁾.

إن تنفيذ البرامج الدقيقة ليس تمريناً في خانة الاختيار؛ أنه حل طويل الأمد، حيث يدرك ما يقرب من 82% من المؤسسات الخيرية الحاجة الملحة للرقمنة لمساعدتها على تقديم الخدمات العاجلة. ومع ذلك، هناك معضلة تواجه بالفعل المؤسسات التطوعية التي ترغب في إعطاء الأولوية للرقمنة داخل مؤسساتها، وما يزيد عن 40% من المؤسسات الخيرية تطلب التمويل بشكل عاجل لتحديث البرامج والعمليات.

(1) بن محمود ممدوح محمد، إدارة العمل التطوعي بالمؤسسات التربوية في ضوء بعض الخبرات العالمية، المركز العالمي لدراسات العمل الخيري، 2019، ص. 16.

(2) Acquisition international, "How Digital Tech Is Impacting the Charity Sector", Posted on 29th March 2023, consulted on 15/09/2023, available in: <https://www.acquisition-international.com/how-digital-tech-is-impacting-the-charity-sector/>

صحيح أن البرمجيات باهظة الثمن للجمعيات التي تتبنى العمل التطوعي، لكن يمكن تصحيح هذا الإختلال ببساطة من خلال معرفة أنها توفر عمراً طويلاً للجمعيات التطوعية، كما أن تخصيص الميزانية لدمج البرامج في جميع أنحاء المنظمة يضمن استمرارية أكبر للخدمة لأولئك الذين يستخدمون المؤسسة الخيرية، مع توفير حل مستقبلي أيضاً. على مدى السنوات الثلاث الماضية، تم فرض ضغوط كبيرة على المؤسسات التي تهتم بالعمل التطوعي للحفاظ على المخصصات لمستخدمي الخدمة مع معالجة السيل الهائل من الطلبات الجديدة للحصول على الدعم، حيث وباستخدام البرمجيات، يمكن أتمتة ذلك بسهولة، مما يؤدي إلى إزالة العديد من المهام اليدوية.

في عام 2022، أوضح الدراسات الموجودة أن حوالي 32% من المؤسسات التي تتبنى العمل التطوعي التي تم سؤالها حول الموضوع أنها شعرت بأن مهاراتها الرقمية المحدودة تمنعها من اعتماد برامج وتقنيات جديدة، ومع تعبير الثلث تقريباً عن هذا القلق، فمن الواضح أن الرقمنة تبدو بعيدة المنال، كما ساهم الافتقار إلى المهارات الرقمية وعدم وجود استراتيجية رقمية واضحة للمستقبل في التأثير السلبي الذي شعرت به المؤسسات الخيرية أثناء فترة الحجر الصحي خلال جائحة كوفيد-19. ، هذه الأخيرة كان لها تأثير على نشاط الجمعيات والعمل التطوعي وحملات جمع التبرعات، بل أنه توقفت العديد من المؤسسات الخيرية أثناء الوباء. وفي عام 2020، أفيد أن ما يقرب من 25% من الجمعيات فقدت حوالي 40% أو أكثر من دخلها السنوي، وبدون تبني التكنولوجيا الحديثة والحفاظ على التواجد عبر الأنترنت أو نظام التبرعات، ستستمر العديد من المؤسسات الخيرية في الخسارة.

ثالثاً، ما الذي يمكن تحقيقه من خلال رقمنة العمل التطوعي؟

إن الاستعانة بالرقمنة لإنشاء حلول مخصصة له فوائد كبيرة للعمل التطوعي، ومن خلال تحسين الإحالات إلى بيانات الإسكان في مكان واحد، يمكن للجمعيات الخيرية رؤية تأثيرها بوضوح وتقديم تقارير بسهولة إلى أصحاب المصلحة، كما أن الأنظمة التالية لديها القدرة على تعزيز كل جانب من جوانب كيفية عمل العمل التطوعي⁽¹⁾:

Power Apps - يمكن المؤسسات الخيرية والمؤسسات من إنشاء تطبيقات مخصصة تحل مشكلات معينة وتجعل العمليات أكثر كفاءة. بالنسبة للجمعيات الخيرية المعنية بالصحة العقلية، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحديث بيانات الأزمات بالكامل، مما يضمن توفر الخدمات المنقذة للحياة للفئات الأكثر ضعفاً.

Power Automate - يمكن المؤسسات الخيرية من أتمتة المهام المتكررة التي تستغرق وقتاً ثميناً، مثل متابعة المانحين، والتواصل مع المتطوعين، وتذكيرات التبرع، والمزيد. يمكن لهذه الأنظمة دعم المؤسسات الخيرية من خلال زيادة التبرعات والوعي بعملها.

(1) Jose Ramon Saura¹, Pedro Palos-Sanchez, Felix Velicia-Martin, *What Drives Volunteers to Accept a Digital Platform That Supports NGO Projects?*, Front. Psychol. , 31 March 2020, Sec. Organizational Psychology, Volume 11 – 2020, available in :

<https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fpsyg.2020.00429/full>

– Power BI: تستفيد المؤسسات الخيرية بشكل كبير من تحليل البيانات والحصول على رؤى حول مؤسساتها. يسمح Power BI للمؤسسات الخيرية بجمع البيانات معًا لعرضها في رسوم بيانية ومخططات تفاعلية، كما يمكن الإطلاع على المعلومات الأساسية مثل النشاط التطوعي والمشاركة، وتحديد القنوات الأكثر شيوعًا للتبرعات، وتتبع الحالات الواردة، والمزيد.

مع تطور التقنيات الجديدة، شهدت العمل التطوعي تغييرات في استراتيجيات الاتصال، وتتكون هذه التغييرات من إرسال رسائل على قنوات رقمية جديدة يتم من خلالها نقل أهداف الشركة وغاياتها إلى المستخدمين أو المتطوعين أو أي شخص مهتم⁽¹⁾. وهنا تلعب الشبكات الاجتماعية دورًا مهمًا عندما تحدث التغييرات بسرعة في منظمة ما⁽²⁾، على سبيل المثال، مع التغييرات وتطور استراتيجيات الاتصال والتسويق على هذه المنصات الرقمية، يمكن للمستخدمين إبداء آرائهم وإنشاء محتوى علنيًا، وهو ما يُعرف بالمحتوى الذي ينشئه المستخدم⁽³⁾. ويمكن للمستخدمين أيضًا التفاعل مع الشركات والمؤسسات من خلال كتابة التعليقات والمراجعات والآراء والانتقادات، ولقد أتاح هذا التواصل الجديد ثنائي الاتجاه بين المستخدمين والمنظمات على الأنترنت للمنظمات غير الهادفة للربح تنفيذ واستخدام استراتيجيات الاتصال لنقل المشاعر الإيجابية حول مقترحاتهم ومشاريعهم ودعم الحركات الاجتماعية⁽⁴⁾.

كما أدت استراتيجيات الاتصال الجديدة هذه التي تستخدم التفاعل مع المستخدمين أيضًا إلى تغييرات في قطاع العمل التطوعي والجمعيات غير الهادفة للربح وكذلك المؤسسات الاجتماعية، على الرغم من أن القطاع غير الربحي قد غير استراتيجياته المتوسطة والطويلة المدى بسبب هدفه الاجتماعي وغير الاقتصادي، إلا أنه قطاع يزداد استخدام استراتيجيات الاتصال الجديدة مع تفاعلات المستخدم على القنوات الرقمية⁽⁵⁾. تتيح المتغيرات مثل الصورة والسمعة والهوية المرئية للمنظمات غير الربحية التي تستخدم هذه القنوات إمكانية التعرف عليها وقبولها

(1) Lee, J. , and Kim, S. , *Citizens'e-participation on agenda setting in local governance: Do individual social capital and e-participation management matter?*, Public Manag, 2018, Rev. 20, p. 874 .

(2) Bojar, K. , (1998) , *"Volunteerism and women's lives: a lens for exploring conflicts in contemporary feminist thought, historical importance and socioeconomic value of women's contributions as volunteers,"* in Women's Studies in Transition: The Pursuit of Interdisciplinarity, eds K. Conway-Turner, S. Cherrin, J. Schiffman, and K. Doherty Turkel (Newark, NJ: University of Delaware Press) , 1998, p. 38 .

(3) Saura, J. R. , and Bennett, D. , *A three-stage methodological process of data text mining: a ugc business intelligence analysis*, Symmetry Basel, 2019, p. 25 .

(4) Lau, Y. , Fang, L. , Cheng, L. J. , and Kwong, H. K. D. , *Volunteer motivation, social problem solving, self-efficacy, and mental health: a structural equation model approach*, Educ. Psychol. 39, 2019, p. 125 .

(5) Alonso-Cañadas, J. , Galán-Valdivieso, F. , Saraite-Sariene, L. , and Caba-Perez, M. D. C. , *Unpacking the drivers of stakeholder engagement in sustainable water management: NGOs and the use of facebook*. Water 11: 775, 2019, p. 115 .

بسهولة أكبر ، فضلاً عن السماح لها بنقل أفكارها ومشاريعها الاجتماعية الجديدة من أجل زيادة عدد المتطوعين والمستخدمين المعينين لدعم قضاياهم.

وقد أثارت هذه الحقائق فضول الباحثين الذين اهتموا بدراسة المتغيرات المؤثرة على صورة المنظمات غير الربحية، وهذه الدراسات، كما قام هارماث وآخرون بتحليل القنوات الرقمية، مثل ملفات تعريف الوسائط الاجتماعية أو صفحات الويب، من أجل العثور على أفضل طريقة لتحديد استراتيجيات التوظيف⁽¹⁾. وتم التوصل إلى أن المنظمات غير الهادفة للربح تستخدم الآن القنوات الرقمية لتوظيف متطوعين جدد لدعم مشاريعها ومساعدة المنظمات على تحقيق أهدافها

وبهذه الطريقة، حدثت تغييرات في هذا القطاع، مع اختلاف المنصات التي تهدف إلى جذب المتطوعين الذين يمكنهم دعم المشاريع الاجتماعية، حيث يمكن للمتطوعين المشاركة في منظمة أو أكثر باستخدام منصة واحدة تروج للمشاريع ذات الأهداف المماثلة، ومن المهم الإشارة إلى أن هذا البحث يركز على دراسة المنظمات غير الحكومية، وهي المنظمات غير الحكومية المستقلة عن أي حكومة وعادة ما تكون غير ربحية، وليس على المنظمات غير الربحية (NPOs)، وهي الشركات التي تم منحها حالة الإعفاء الضريبي.

من المهم الإشارة إلى أن جوهر العمل التطوعي لم يتغير على مر السنين، ويظل يحتفظ بخاصية أنه وسيلة محورية لبناء مجتمعات قوية ومترابطة وتعزيز المساواة وتحسين العالم، لكن ما تغير هو الطريقة التي يجد بها المتطوعون الذين يشاركون في المنظمات والمتطوعين أنفسهم العملية ويتفاعلون معها ويديرونها. لقد أصبحت التكنولوجيا لا تقدر بثمن في كل جانب من جوانب حياتنا - بما في ذلك العمل التطوعي، كما إن إحدى الطرق التي أثرت بها التكنولوجيا على الصناعة هي من خلال برامج إدارة المتطوعين، ومع ذلك، لا يتم إنشاء كل التكنولوجيا على قدم المساواة.

لقد مكنت التكنولوجيا - بما في ذلك التكنولوجيا السحابية، وبرامج إدارة المتطوعين، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتطبيقات، وأدوات التطوع الافتراضية - جمعيات العمل التطوعي من العمل بكفاءة أكبر. إن الوقت الذي تم قضاءه سابقاً في مهام مثل تجنيد المتطوعين، واستدعاء المتطوعين لملاء المناوبات، وجمع التراخيص والشهادات وتحميلها، وإجراء الدورات التدريبية واستكمال المهام الإدارية الشاقة مثل جمع نماذج التسجيل، يمكن أتمتة جميعها باستخدام التكنولوجيا. وهذا يحرر الموارد القيمة والوقت الذي يمكن إنفاقه بشكل أفضل لزيادة تأثير العمل التطوعي.

(1)Hasmath, R. , Hildebrandt, T. , and Hsu, J. Y. (2019) , *Conceptualizing government-organized non-governmental organizations. J. Civil Soc*, Published online: 04 Jul 2019, available in : <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/17448689.2019.1632549>

وعلى الجانب الآخر من المعادلة، فقد شجعت الرقمنة المتطوعين على إيجاد الفرص التطوعية والتعامل معها بطرق جديدة، حيث ومن خلال دراسة أجراها موقع Zapier عام 2020 أن 58% من الأمريكيين أكثر ميلاً للتطوع مع المنظمات غير الربحية التي تقدم حلولاً تكنولوجية أفضل للمشاركين لاستخدامها أثناء العمل التطوعي⁽¹⁾. ويتضمن ذلك لوحات الوظائف التطوعية التي تسمح للمتطوعين بالبحث في الأدوار المتاحة والتصفية بناءً على اهتماماتهم ومهاراتهم. لقد فتحت التكنولوجيا أيضاً عالمًا من العمل التطوعي الافتراضي - مما يسمح للمتطوعين من جميع مناحي الحياة بالمشاركة والمساهمة بشكل هادف من منازلهم المريحة حيث أضحي ممكناً للمتطوعين الموجودين في منازلهم في أستراليا المساعدة في إحصاء الحيوانات في السهول الأفريقية، أو الرد على الهاتف للمساعدة في ترجمة مستند للاجئ على الجانب الآخر من العالم في الوقت الفعلي.

رابعاً، الطرق التي تؤثر بها الرقمنة على العمل التطوعي

من المهم الإشارة إلى الطرق التي تؤثر بها الرقمنة على العمل التطوعي، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية⁽²⁾:

1. التطوع العرضي:

أحد العوائق الشائعة للعمل التطوعي هو ضيق الوقت، لقد أصبح العمل التطوعي العرضي خياراً آخر لمكافحة هذا، وذلك بفضل التكنولوجيا. يمكن إدارة الفرص التي لا تتطلب التزاماً أسبوعياً مستمراً، مثل المساعدة في حدث سنوي، أو بيع تذاكر السحب، بسهولة باستخدام برنامج إدارة المتطوعين. من خلال الإعداد الآلي وإعداد القوائم والتدريب، لا تحتاج منظمات العمل التطوعي إلى أي جهد إضافي لتوظيف متطوعين لفترة قصيرة، كما هو الحال عندما يكون لديها متطوعين مستمرين بشكل منتظم. لذلك، من خلال الانفتاح على المتطوعين العرضيين، لا يزال بإمكانك الحصول على التزام ومشاركة المتطوعين، مع توفير المرونة.

2. التطوع الافتراضي:

لم يكن هذا الاتجاه المتزايد نحو العمل التطوعي الافتراضي ممكناً إلا بسبب التقدم التكنولوجي. بدءاً من التطبيقات التي تسمح للمتطوعين بالتدريس عبر الأنترنت، وحتى الترجمة عبر الأنترنت وتحرير المستندات، تعتمد العديد من المؤسسات على متطوعين افتراضيين للمساعدة في مهامهم المهمة. تشمل المهام الأخرى التي يمكن إكمالها افتراضياً الاستشارة عبر الهاتف والترجمة والتصميم الجرافيكي والإدارة والعمل القانوني والتدريس. إن توظيف

(1) *How better tech is helping non-profits do the work that matters*, December 3, 2021, consulted: 15/09/2023, available in: <https://zapier.com/blog/report-better-tech-encourages-more-volunteers/>

(2) Alice Turnbull, *How is technology changing volunteering?*, posted: 15/08/2022, consulted: 10/09/2023, available in: <https://www.rosterfy.com/blog/how-is-technology-changing-volunteering>

متطوعين افتراضيين للقيام بهذه الأدوار يمكن المؤسسات من توسيع مجموعة المواهب لديها، وتقليل الحاجة إلى مساحات مكتبية إضافية، وتوفير المال على خدمات مثل الهواتف والأنترنت.

3. التطوع الاجتماعي:

لقد حولت التكنولوجيا العمل التطوعي إلى مسعى اجتماعي. مع الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي والتسجيل المباشر والبث المباشر، يرى الكثير من الناس العمل التطوعي كنشاط اجتماعي. سواء كان ذلك تطوعاً في الخارج، أو في حملة خيرية محلية أو يوم تطوعي للشركات، يتم تسجيل كل شيء ومشاركته عبر الأنترنت على الفور. يتيح ذلك للمتطوعين استخدام هذه التجربة لتعزيز حضورهم الاجتماعي، مع زيادة الوعي بالمؤسسة الخيرية أو المشروع لجمهور أكبر.

4. إدارة القوى العاملة التطوعية:

يمكن أن تساعد التكنولوجيا في إدارة القوى العاملة من خلال فتح المؤسسات أمام مجموعة أكبر وأكثر تنوعاً من المواهب، حسب العمر والموقع والمهنيين المهرة والقدرات البدنية والتنوع الثقافي. يمكن أن يساعد أيضاً في تحسين مشاركة المتطوعين والاحتفاظ بهم من خلال تخصيص أدوار المتطوعين بشكل أكثر دقة بفضل ميزات البرنامج التي يمكن تصفيتها ومطابقتها بسهولة بناءً على المهارات والاهتمامات. ليس هذا فحسب، بل يمكن للتكنولوجيا تحسين سرعة واستجابة المنظمة غير الربحية، وبالتالي تقليل العبء الإداري الإجمالي لإدارة المتطوعين.

خامساً، واقع العمل التطوعي في الجزائر والرقمنة

على ضوء التطور التكنولوجي وزيادة إسهام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في تقوية العمل الجماعي بصفة عامة والتطوعي بصفة خاصة، إستفادت كذلك الجمعيات المهتمة بالمجال من مختلف ما طرحه من تطبيقات متعددة من أجل نشر حملاتها التوعوية والتأثير في جمهورها، وهنا استثمرت تلك التنظيمات في الخصائص الإعلامية والاتصالية التي تمتاز بها هذه المواقع الاجتماعية على غرار التفاعلية والتشاركية من خلال توسيع نشاطاتها ومبادراتها الخيرية وفي مخاطبة جمهورها المستهدف، وبذلك تجاوز العمل التطوعي المفهوم التقليدي الذي ينحصر في استخدام الوسائل الاتصالية التقليدية كالصحافة المكتوبة والملصقات، حيث توجهت الجمعيات الخيرية إلى استحداث منصات اجتماعية على موقع الفايسبوك وغيره من أجل ضمان التواصل مع فئات أوسع من الجمهور.

وعلى الرغم من أن الواقع مختلف تماماً عما يجب أن يكون، يمكن تسجيل إن نوعية وكثافة النشاطات المبرمجة وكذا مصادر التمويل والمساعدات التي تحصل عليها الجمعيات تدلنا على نوعية ومستوى ديناميكيته ودرجة استقلاليتها. وفي هذا السياق تؤكد نسبة كبيرة تصل إلى 90 % من الجمعيات وتدعي أنها تقوم ببرمجة نشاطات مكثفة سنوياً إذ تتراوح نسب انجازها ما بين 50 % و، 75 % ولكن جل هذه النشاطات غير منتظمة وذات تأثير ضعيف وغير فاعل على مستوى التغيير الاجتماعي، يتبين هذا من خلال البحث عن غاية مشاريع هادفة وعن

الأسباب التي تحول دون إنجاز النشاطات المبرمجة، ويتضح جليا أن هناك مغالاة وتضخيم في المبررات التي كثيرا ما ترجع اللوم في الدولة والسلطة المحلية.

كما إن الأسباب الحقيقية لتفسير فتور وركود النشاطات الجمعوية يتلخص أساسا سوء التفاهم القائم بين مسؤولية الجمعيات وضعف التنظيم المحكم والمشاركة الجماعية وغياب الحكم لراشد والثقافة الديمقراطية. وأخيرا قلة الإمكانيات والموارد المالية أما فيما يخص المساعدات المالية ومصادرهما، نجد أن 68 % من الجمعيات استفادت من مساعدات مالية أغلبها صادرة من السلطات العمومية (الولاية، البلدية).

ومن أجل تفعيل دور الرقمنة في العمل التطوعي، ترى الدراسة أنه من المهم التركيز على النقاط الإيجابية للرقمنة، والتي من بينها توفير آليات وسبل حقيقية يمكن أن تساعد العمل التطوعي على تنسيق العمل والنشاط بآليات تشبيك وتنسيق سريعة وبذلك توفر الجهد والوقت والتكلفة التي تقتضيها النشاطات التطوعية. كما يمكن للرقمنة أن تساهم كذلك في التعريف بالعمل التطوعي التي تمارسه الجمعيات على نطاق واسع ويشمل نطاقات جغرافية متباعدة، كما يمكن أن تسهم في استقطاب متطوعين جدد والاستفادة منهم ومن نشاطهم وخبراتهم. دون أن نغفل أن الرقمنة تسهم كذلك في تنفيذ أسرع لعمليات التنسيق وتسهيلها والتعاون بين المؤسسات الحكومية وبين مؤسسات العمل التطوعي ومنظمات المجتمع المدني الأخرى.

هناك جانب آخر لا يقل أهمية، وهو التطوع الإلكتروني الذي له قدرة على إنشاء وتكوين قاعدة بيانات عالمية بشأن الموارد البشرية المتاحة من المتطوعين عبر الأنترنت، وأن هذا العمل يلعب دورا محوريا في تشجيع تبادل المعلومات على الصعيد العالمي بشأن مساهمات المتطوعين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁽¹⁾.

كما يمكن للرقمنة أيضا أن تساعد على توفير قواعد بيانات دقيقة ومنظمة من أعداد المتطوعين وخبراتهم، وأيضا على متابعة المتطوعين من حيث تبرعاتهم ومتابعة كل المراسلات المتعلقة بهم. ولعل أهم ما يمكن أن تقدمه كذلك الرقمنة للعمل التطوعي في الجزائر هو القيام باستفتاءات واستطلاعات لمعرفة اتجاهات وآراء المستخدمين نحو أداء الجمعية ونشاطها، وإجراء بحوث تقييمية لصورة الجمعية لدى الجمهور، وتحديد مدى الرضا على أداء الجمعيات في مجال العمل التطوعي في مختلف قطاعاتها من أجل تحسين الخدمات المقدمة ومعرفة الأولويات في هذه الخدمات.

(1) حدادي وليدة، التطوع الإلكتروني والمؤسسات الجمعوية: التفعيل والآليات، المجلد: 15، العدد: 25، ديسمبر 2019، ص. 113.

الخاتمة:

في الختام، يظهر من خلال النظرة الشاملة إلى عملية رقمنة العمل التطوعي في الجزائر أن هذه الخطوة الهامة تتطلب التفكير الاستراتيجي والجهد المشترك من قبل الحكومة، والمنظمات الراغبة في تعزيز التطوع، والمجتمع المستفيد. من خلال تحسين الإطار القانوني والتنظيمي، وتوفير التدريب والتوجيه للمتطوعين والمنظمات، واستخدام التكنولوجيا بفعالية، يمكن تعزيز رقمنة العمل التطوعي وتعزيز دورها في خدمة المجتمع.

على الرغم من التحديات، إلا أن الفرص ما زالت متاحة لتحقيق تقدم في هذا المجال. يجب على جميع الأطراف المعنية أن تعمل بتعاون وتفهم متبادل لتحقيق أقصى استفادة من فوائد رقمنة العمل التطوعي. فهذا ليس فقط يعزز الشفافية والكفاءة في إدارة الأنشطة التطوعية، بل يعزز أيضا روح المشاركة المجتمعية والمسؤولية. بهذا السياق، يمكن أن تلعب الجامعات والمؤسسات التعليمية دورًا حيويًا في توعية الشباب بأهمية التطوع وفوائده، وتقديم التدريب اللازم لتطوير مهاراتهم الرقمية والاجتماعية. فالتحول نحو مجتمع متطوع ورقمي يتطلب التفكير المبتكر والالتزام بتوجيه الجهود نحو تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة المجتمعات. إن تطبيق مفاهيم الرقمنة على العمل التطوعي يمكن أن يكون محفزًا للتغيير الاجتماعي الإيجابي وتحقيق الأهداف الإنسانية. ومع استمرار التفاعل والتعاون بين جميع الأطراف المعنية، يمكن للجزائر أن تحقق تقدمًا ملموسًا في تعزيز العمل التطوعي من خلال الرقمنة، وبالتالي تعزيز التنمية المجتمعية وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

قائمة المراجع:

أولا، باللغة العربية:

1. بن خالد عبد الكريم، العمل التطوعي ودوره في تفعيل ثقافة المواطنة التنظيمية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، 2018.
2. حدادي وليدة، التطوع الإلكتروني والمؤسسات الجمعوية: التفعيل والآليات، المجلد: 15، العدد: 25، ديسمبر 2019.
3. ممدوح محمد بن محمود، إدارة العمل التطوعي بالمؤسسات التربوية في ضوء بعض الخبرات العالمية، المركز العالمي لدراسات العمل الخيري، 2019.
4. هدهود نعيم، دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع وتنمية شخصية الطلبة، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة، طلبة الجامعات الواقع والآفاق، الجامعة الإسلامية غزة، 2013.

ثانيا، باللغة الأجنبية:

1. Acquisition international, “*How Digital Tech Is Impacting the Charity Sector*”, Posted on 29th March 2023, consulted on 15/09/2023, available in: <https://www.acquisition-international.com/how-digital-tech-is-impacting-the-charity-sector/>
2. Alice Turnbull, *How is technology changing volunteering?*, posted: 15/08/2022, consulted: 10/09/2023, available in: <https://www.rosterfy.com/blog/how-is-technology-changing-volunteering>
3. Alonso-Cañadas, J. , Galán-Valdivieso, F. , Saraite-Sariene, L. , and Caba-Perez, M. D. C. , *Unpacking the drivers of stakeholder engagement in sustainable water management: NGOs and the use of facebook*. Water 11: 775, 2019 .
4. Bailey, C. . & Madden, A. . (2017). *Time reclaimed: Temporality and the experience of meaningful work*. *Work, Employment and Society*, 31(1) .
5. Bailey, C. . Lips-Wiersma, M. . Madden, A. . Yeoman, R. . Thompson, M. . & Chalofsky, N. (2019). *The five paradoxes of meaningful work: Introduction to the special issue ‘meaningful work: Prospects for the 21st century’*, *Journal of Management Studies*, 56(3) .

6. Bojar, K. . (1998). *"Volunteerism and women's lives: a lens for exploring conflicts in contemporary feminist thought. historical importance and socioeconomic value of women's contributions as volunteers."* in Women's Studies in Transition: The Pursuit of Interdisciplinarity, eds K. Conway-Turner, S. Cherrin, J. Schiffman, and K. Doherty Turkel (Newark, NJ: University of Delaware Press), 1998 .
7. Hasmath, R. . Hildebrandt, T. . and Hsu, J. Y. (2019). *Conceptualizing government-organized non-governmental organizations. J. Civil Soc.* Published online: 04 Jul 2019, available in :
8. *How better tech is helping non-profits do the work that matters.* December 3, 2021, consulted: 15/09/2023, available in: <https://zapier.com/blog/report-better-tech-encourages-more-volunteers/>
<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/17448689.2019.1632549>
9. Jose Ramon Saura¹, Pedro Palos-Sanchez, Felix Velicia-Martin, *What Drives Volunteers to Accept a Digital Platform That Supports NGO Projects?*, Front. Psychol. . 31 March 2020, Sec. Organizational Psychology, Volume 11 – 2020, available in: <https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fpsyg.2020.00429/full>
10. Lau, Y. . Fang, L. . Cheng, L. J. . and Kwong, H. K. D. . *Volunteer motivation. social problem solving. self-efficacy. and mental health: a structural equation model approach.* Educ. Psychol. 39, 2019.
11. Lee, J. . and Kim, S. . *Citizens'e-participation on agenda setting in local governance: Do individual social capital and e-participation management matter?*, Public Manag, 2018, Rev. 20 .
12. Mieg, H. A. . & Wehner, T. (2002). *Frei-gemeinnützige Arbeit: Eine Analyse aus Sicht der Arbeits- und Organisationspsychologie.* Technische Universität Hamburg-Harburg, Arbeitswissenschaft. Available in : <https://tore.tuhh.de/handle/11420/127>
13. Saura, J. R. . and Bennett, D. . *A three-stage methodological process of data text mining: a ugc business intelligence analysis.* Symmetry Basel, 2019 .

واقع ثقافة العمل التطوعي ومتطلبات تحويله من العشوائية نحو تنظيمه في المجتمع.

The culture of volunteer work and the requirements for its transformation from randomness towards its organization in society .

د صالي إسماعي أ. د. زواتيني عبد العزيز

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة- جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة-

ملخص:

تعالج هذه المداخلة قضية جوهرية مهمة لا يحلو منها أي مجتمع، تتمثل في واقع ثقافة العمل التطوعي الذي يرتكز على فكرة تقديم المصلحة العامة عن المصلحة الشخصية في المجتمع إلا أننا نرى بأن الكيفية أو الطريقة التي ينجز بها العمل التطوعي تتطلب جملة من الأساليب والأسس التي تنقله من طابعه العشوائي الذي تغلب عليه الفوضى في إنجازه، نحو تنظيمه بأكبر قدر ممكن لأجل بلوغ أهدافه الفعلية في المجتمع والارتقاء به نحو الأحسن من خلال تعزيز قيمته ما ينجزه المتطوعين، وتوسيع دائرته في إطار جمعيات، تشتغل كل منها وفقاً لاختصاص نشاطها، مما يؤسس إلى ترسيخ قواعد لثقافة العمل التطوعي المنتظم في المجتمع . .

Abstract :

This intervention addresses an important fundamental issue that no society likes, which is the reality of the culture of voluntary work, which is based on the idea of presenting the public interest over the personal interest in society. Its random nature, which is dominated by chaos in its achievement, towards organizing it as much as possible in order to achieve its actual goals in society and improve it for the better by enhancing the value of what the volunteers accomplish, and expanding its circle within the framework of associations, each of which operates according to the competence of its activity, which establishes the consolidation of rules For the culture of regular volunteer work in the community .

مقدمة:

يعتبر العمل التطوعي ظاهرة إجتماعية تعم معظم المجتمعات نظرا لارتباطها بالإنسان وثقافته، على اعتبار أن العمل التطوعي يقوم به الفرد المتطوع أو الجماعة المتطوعة عن إرادة واعية ترمي إلى بلوغ أهداف من خلال الجهد أو النشاط العضلي أو الفكري المبذول، وبطريقة أو أسلوب معين يغلب عليه سمة التعاون والتساند بين المتطوعين، إذ أن الكيفية التي ينجزها في معظمها يطغى عليها الفوضى والعشوائية التي تستدعي إعادة النظر فيها وتنظيمها لغرض تعميم الفائدة للمتطوع والمجتمع، فهذه الأخيرة والمتمثلة في الكيفية ينجز بها العمل التطوعي في تحقيقها تعكس واقع ثقافة إنجازها والتي هي جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع ككل وعليه نطرح التساؤلات الآتية :

• ما هو واقع ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الجزائري؟

• ماهي متطلبات التحول من العمل التطوعي العشوائي إلى العمل التطوعي المنتظم في المجتمع؟

1- تحديد المفاهيم :

1. مفهوم العمل التطوعي :

يبدو جليا أن المفهوم يتركب من كلمتين تعددت وجهات النظر حولهما وسنتطرق إلى بعض التعريفات التي تناولتهما سمعيا منا لصياغة تصورنا للمفهوم ككل برؤية سوسيولوجية نمدد من خلالها معالم العمل التطوعي

• **مفهوم العمل :** مفهوم العمل باهتمام خاص من العلماء المفكرين في علم الاجتماع نظرا لأهميته وارتباطه بحياة الإنسان في المجتمع، إذ يعرف العمل بأنه

" وفكري يبذله الإنسان بطريقة واعية وصادقة لتحقيق أهداف نشاط عضلي عاجله أو أجله "

تكون ذات محتوى فردي، أو إجتماعي⁽¹⁾

أو هو الجهد الابتكاري الذي يمزج المهارة العقلية والحركية والذي بذله الإنسان بطبعه يسعى إلى التغيير في المجتمع من خلال ممارسته للعمل الهادف من أجل تحسين وضعيته الاجتماعية.

أما مفهوم التطوع : هو اختيار إرادي يركز على دوافع - سلوكيات - بخصوصيات فردية بحيث يشد الفرد من خلاله في الحياة الاجتماعية من أجل تحسين ظروف الحياة الاجتماعية ويساهم في تطوير الاقتصاد وتنمية المجتمع بصفة عامة فهو استجابة للمتطلبات الأساسية للمجتمع التي تتجسد في شكل فعل إجتماعي، ضمن حركة منظمة ومنسقة في شكل جمعيات كذلك الجهد صر المبذول من طرف أي إنسان من أجل مجتمعه، أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل⁽²⁾ أو مجموعة من الأفراد (جماعة) دون تقاضي

(1) ناصر كسايمي، دليل مصطلحات علم اجتماع تنظيم وعمل، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2011-ص95،

(2) مونية زوقاي، جمال معتوق، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع مجلة العلوم الاجتماعية مجلد 9 العدد 2 2013 ص 167

أجر في المحيط الإجتماعي لغرض هدف معين من أجل تقديم قيمة مضافة في المجتمع فئة مستقلة متميزة عن العمالة،⁽¹⁾ وعليه من خلال التعريف يمكننا استنباط خصائص العمل التطوعي في على النموالآتي :

- العمل التطوعي نشاط أو جهد فردي أو جماعي يساهم في تنمية المجتمع المحلي.
 - العمل التطوعي فعل إرادي ينبع من نفسية الفرد أو الجماعة أي أنه غير إجباري
 - للعمل التطوعي قيمة إجتماعية ترتبط بتقديم . خدمة للآخرين يعكس سمة التعاون والتماسك.
 - العمل التطوعي مجاني أي أن الفرد أو الأفراد المتطوعين ينجزون عملا دون تقاضى أجر أو مقابل - مالي أو مادي
- مما سبق يمكننا القول بأن العمل التطوعي هو جهد أو نشاط فكري أو عضلي يقوم به الفرد أو مجموعة من الأفراد في محض إرادتهم لإنجاز عمل يستند إلى التعاون فيما بينهم لغرض تقديم خدمة أو منفعة للمجتمع المدني المحلي وذلك دون تعاطي أي مقابل مالي أو مادي .

2. العمل التطوعي العشوائي :

سبق وأن قدمنا تعريفا للعمل التطوعي حسب ما نراه بصفة عامة في المجتمع، إذ أننا لم نتطرق إلى الطريقة أو الكيفية التي ينجر بها العمل التطوعي سواءا من طرف شخص أو مجموعة من الأشخاص في المجتمع بغض النظر عن خصائصهم الشخصية انطلاقا من السن والجنس، ومكان الإقامة (ريف . . . مدينة) . . . الخ أو نوع العمل التطوعي المنجز في المجتمع على غرار ذكر العمل التطوعي الموجه للفئات المعوزة، والعمل التطوعي الخيري الذي ينبثق من خلفية القيم الدينية في الإسلام على غرار ذكر المساعدات المالية والمادية والمعنوية المقدمة لأشخاص يصابون بأمراض مصتعصية أو عويصة تتطلب مبالغ مالية باهضة، إضافة إلى العمل التطوعي المرتبط بمواجهة نتائج الكوارث الطبيعية كالفيضانات الفجائية، والزلازل مثل زلزال ماي سنة 2003 الذي دمر ولايتي الجزائر العاصمة وبومرداس . . . الخ وانسداد شبكة الطرقات الوطنية والولائية أثناء تساقط الثلوج بكميات مفرطة هذه الأمثلة من العمل التطوعي تغلب عليها سمة أو صفة العشوائية أو نوع من الفوضى أثناء القيام بها أو إنجازها في المجتمع ونباءا سنحاول تقديم صور من واقع المجتمع الجزائري للعمل التطوعي العشوائي.

(1) محمد محمود الجوهري، علم اجماع الصناعي والتنظيم، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2009 ص339

العمل التطوعي العشوائي : نرى بأنه جهد أو نشاط عضلي أو فكري يقبل على القيام به فرد أو جماعة أو مجموعة من الجماعات لغرض مساعدة شخص أو تقديم خدمة تتضمن منفعة في المجتمع دون انتظار مقابل مالي أو مادي : أنام يغلب على إنجازها أسلوب العشوائية أو نوع من الفوضى أثناء القيام به مهما كانت طبيعته أي أنه غير خاضع أسس وقواعد تنظيم الكيفية التي ينجز بها في المجتمع وذلك من حيث توقيت إنجازها، فترة إنجازها عدد الأفراد المتطوعين لإنجازها المكانية لإنجازها، إذ أن هذه الخاصية الأخيرة ترتبط تنظيم معظمها بالعمل التطوعي العشوائي الذي يواجه مخلفات الكوارث الطبيعية.

3 العمل التطوعي المنتظم : نرى بأنه ذلك الجهد أو النشاط الفكري النشاط الذي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد أو مجموعة من الجماعات بابلو أو طريقة واعية وهادفة ومنطقه من أجل تقديم خدمة تتضمن منفعة في المجتمع المحلي، إتجاه الفرداً والجماعة المتطوعة تشتغل بإرادتها دون تقاطي أجر مالي أوه بغرض المساهمة في تنمية المجتمع والارتقاء نحو الأحسن.

إن هذه الخصائص القيادية وأخرى حسب طبيعة العمل التطوعي تمكن القائد (رئيس الجمعية) من أن يشتغل بأكبر قدر ممكن دون الإخلال بالعمل التطوعي أو المجتمع.

يتطلب العمل التطوعي المنتظم ضرورة تدبير التمويل في إطار ما تسمح به القوانين المعمول بها إذ لا يمكننا أن نتجاهل مساهمات الدولة في تدعيم الجمعيات بمختلف أنواعها وذلك من خلال تخصيص ميزانيات متواضعة للعمل التطوعي الجمعوي بهدف التمكن من اقتناء بعض الإمكانيات المادية لإنجاز العمل المقصود ومتابعته من طرف السلطات المعنية حسب اختصاص الجمعيات وانتماءاتها لقطاع معين، كما أن التمويل يمكن الحصول عليه من طرف مؤسسات رجال الأعمال في إطار ما يسمح به القانون.

يتطلب العمل التطوعي المنظم وضع خطة محكمة لإنجازها بفعالية ونجاعه، ولتحقيق ذلك ينبغي إتباع ما يلي:

- تحديد طبيعة العمل التطوعي المقصود إنجازها، وتحديد خصائصه ونوعه.
- البحث عن متطوعين لهم كفاءة مهنية أو علمية حسب طبيعة العمل المقصود إنجازها.
- التنسيق والتعاون والتكامل بهدف إنهاء العمل التطوعي المقصود إنجازها.
- متابعة مراحل العامل التطوعي والتوجيه المتطوعين نحو تحقيق الهدف.
- الاهتمام بالتجهيزات المعنوية للمتطوعين كالاحترام والشكر وتثمين علمهم أثناء الإنجاز.
- تقييم العمل التطوعي المنجز المتطوعين لغرض الاستفادة أكثر من كفاءتهم ومحاولة سد النقائص وتجاوز العراقيل والصعوبات في العمل التطوعي اللاحق وبصيغة أخرى اكتساب الخبرة والمهارة بأكبر قدر ممكن.

- استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الهادفة إلى توسيع دائرة العامل التطوعي المنتظم والترويج له لغرض ماء الفراغ من خلال مختلف وسائط التواصل الإجتماعي لتعزيز قيمه العمل التطوعي المنتظم لتنمية المجتمع، إذ نشير إلى أن المؤسسات الدينية كالمساجد والمؤسسات الثقافية مثل دور الشباب ودور الثقافة تساهم إلى حد كبير في توسيع دائرة العمل التطوعي من خلال منصات أو مواقعها الرسمية لذا أصبح التكنولوجيا المعلومات تساهم في ترصيص قواعد الثقافية في المجتمع.

1. مفهوم ثقافة العمل التطوعي:

يبدو جليا أن المفهوم مركب، إذ سبق وإن قدمنا تعريفا للعمل التطوعي، لذا سنحاول تقديم تعريف للثقافة ثم نحدد من خلال ذلك المعنى الضمني لثقافة العمل التطوعي السائد في مجتمعنا .
الثقافة :

قدم أدوارد تايلور الأنثروبولوجي تعريفا شاملا لمفهوم الثقافة، إذ يرى بأنها ذلك كل المركب الذي يتكون من المعرفة والقانون والفن واللغة والعادات والتقاليد والأعراف، فمجملة المؤشرات المذكورة في التعريف في حقيقتها وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحياة الاجتماعية للإنسان، الذي بطبيعة الحال يبادر ويشتغل لملء أوقات فراغه، فمن هذا المنطلق يمكننا أن نتصور بأن ثقافة العمل التطوعي هي : الطريقة أو الكيفية أو الأسلوب الذي يتم من خلاله إنجاز العمل التطوعي سواء كان فرديا أو جماعيا أو إطار جمعية، على اعتبار أن العمل التطوعي هو جهد ونشاط عضلي أو فكري يقدمه الفرد من محض إرادته دون تقاضي أجر وبكيفية معينة.

2- متطلبات التحول من العمل التطوعي العشوائي إلى العمل التطوعي المنتظم في المجتمع.

يحظى العمل التطوعي في المجتمع الجزائري بمكانة بالغة الأهمية عن خلفية ترسيخه كقيمة إجتماعية لدى مختلف شرائح المجتمع من خلال معتقداتهم المكتسبة من الشريعة الإسلامية التي أملت بمختلف جوانبه انطلاقا من التعاون والتضامن والتآزر والتساند بين الناس في علاقاتهم الاجتماعية التي تركز على التماسك عند الحاجة بصفة عامة وفي الأزمات الفجائية كالكوارث الطبيعية بصفه خاصة بهدف المساعدة والتساند لإنقاذ الموقف المقصود واحتضانه إلا أنه بالرغم من أن العمل التطوعي وبدون مقابل مالي أو مادي يهدف إلى تضامن والمساعدة إلا أن الأسلوب أو الطريقة التي ينجز بها تغلب عليها سمة العشوائية التي تتخللها نوع من الفوضى فمن هذا المنطلق سنحاول توضيح متطلبات التحول من العمل التطوعي العشوائي نحو عمل تطوعي منتظم في العناصر الآتية.

- تأطير العمل التطوعي في شكل جمعيات إذ لا بد أن نشير إلى أن الدولة الجزائرية لم تغفل عن أهمية العمل التطوعي ويتجسد ذلك من خلال قانون رقم 06-12 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجمعيات، والذي يتكون من 45 مادة يتم من خلالها التقيد وضبط تأسيس الجمعيات الوطنية والولائية والمحلية على مستوى البلديات، وبالضبط مصلحة الحالة المدنية للبلدية لغرض المصادقة على نشاط الجمعية وتحديد مجالات عملها التطوعي وأهدافه ومعامله، وفي هذا الصدد يقدم المرصد الوطني للمجتمع المدني الجزائري إحصائيات تضمنت وجود أكثر

من 136000 جمعية في الجزائر مقسمة حسب اختصاص نشاطها وانتماءها للسلطات المعنية التي تندرج هذه الجمعيات في إطارها وبعبارة أخرى الجمعيات الدينية تشتغل تحت إشراف السلطة شؤون الدينية والجمعيات السياحية تشتغل تحت إشراف سلطة مديرية السياحة بكافة الولايات والجمعيات الخيرية تشتغل تحت إشراف سلطة البلدية أو الإدارة المحلية والجمعيات الرياضية تشتغل تحت إشراف سلطة مديريات الشباب والرياضة ما يعني أن تأطير العمل التطوعي مهيكّل من خلال جمعيات التي تخضع لإجراءات قانونية تحمي وتحافظ على بقائها وتتابع نشاطاتها المرتب المرتبطة بالعمل التطوعي.

- يتطلب العمل التطوعي قائدا مميزا بسمات كاريزمية تمكنه من دفع المتطوعين نحو انجاز العامل المطلوب إضافة إلى الخصائص الآتية:

- أن يكون القائد مؤهلا علميا ومعرفيا لغرض فهم حدود ومعالج العمل التطوعي.
- أن يتمتع بسمات أخلاقية وتربوية تمكنه من كسب ثقة متطوعين.
- أن يتمتع بمهارات عالية تمكنه من الكشف عن خصائص والنوع العمل التطوعي المقصود إنجازه.
- أن يكون على وعي كافٍ بالقوانين التي تسير في ضوءها الجمعية لتفادي الوقوع في أخطاء تعرضه للمتابعة القضائية مثل جمع الأموال دون ترخيص بهدف مساعدة حالة مرضية.

إن العناصر التي تم عرضها وشرحها بإيجاز تعد بمثابة الأسس الرئيسية التي تسمح بالتحول من العمل التطوعي العشوائي نحو العمل التطوعي المنتظم الذي يهدف إلى التنمية في المجتمع إسنادا إلى تأطيره بصيغة تتضمن استثمارا عقلانيا يركز فيه القادة على فكرة التعاون بأسلوب أو بطريقة واعية يدرك من خلالها المتطوعين قيمة وأهمية العمل الذي يقدمونه سعيا وراء ملء الفراغ المرتبط بقصور المؤسسات عن تغطيته خاصة في حالة الأزمات الناجمة عن الكوارث الطبيعية الفجائية أو غير المعلومة وبهذا الشكل أو المظهر تعتبر العمل التطوعي المنتظم والبعيد عن العشوائية هو قيمة مضافة ترمي إلى تحقيق التنمية المحلية المستدامة في المجتمع لما يقدمه من خدمات ترجع بالفائدة للمتطوعين من حيث اكتساب الخبرة والمهارة والوعي أكثر بالمشكلات الاجتماعية.

واقع ثقافة العمل التطوعي بين العشوائية والتنظيم في تنمية المجتمع الجزائري:

تشير قضية العمل التطوعي إشكالية قائمة تتطلب المعالجة والمناقشة العلمية في علم الاجتماع لغرض الكشف عن معالمها وتصويب مسارها من حيث الطريقة أو الكيفية التي ينجز بها العمل التطوعي فهذا الأخير يغلب عليه طابع أو سمة عشوائية مقابلة إمكانية تنظيمه بأسلوب يبرز الثقافة الوعي بقيمة العمل التطوعي على اعتبار أنه ظاهرة إنسانية لا يخلو منها أي مجتمع.

إن العمل التطوعي في المجتمع الجزائري موجود بامتياز إذ ينطلق المتطوعين للقيام به من فكرة فعل الخير المستمدة من خلفية ما حث عليه الدين الإسلامي بداية من تعزيز قيمة أو قيم التعاون والتضامن والتآزر بين أفراد المجتمع سواء كان عمل التطوعي فردي أو جماعي ويتجسد ذلك بوضوح في تعدد أنواع الجمعيات وخاصة الخيرية

منها على غرار ذكر الجمعية الوطنية كافل اليتيم وجمعية الإرشاد والإصلاح المعوقين وإدماجهم الإجتماعي. . . . الخ والجمعيات الوطنية الثقافية مثل الجمعية الثقافية للأندية الصداقة والتبادل بين الشباب جمعية الجزائر المثقفين الشباب، إضافة إلى الجمعيات الوطنية الإعلامية مثل الجمعية الوطنية للإعلام والاتصال الجمعية الجزائرية للإعلام عن المخدرات والسيدا الجمعية الوطنية للإعلام والاتصال في محيط الشباب. . . . الخ كذلك جمعيات وطنية أخرى في مختلف القطاعات منها الجمعيات الرياضية والجمعية التجارة والفلاحة. . . الخ إذ نذكر بأن المرصد الوطني للمجتمع الجزائري قدم إحصائيات تضمنت وجود أكثر من 136,000 جمعية في الجزائر إذ صرح رئيس المرصد بأن عدد الجمعيات قليل مقارنة بتعداد سكان الجزائر والذي يبلغ قرابة 45 مليون نسمة.

إن العامل التطوعي في إطار مختلف الجمعيات حسب نشاطاتها ضمن القطاعات التي تنتمي إليها في حقيقته من قيمة الخدمات التي يقدمها من خلال زرع روح المبادرة لدى عامة المواطنين ذلك ما يضيفي إلى ترصيص قواعد ثقافية ترمي إلى توسيع دائرته لما يحققه من أهداف على مستوى الفرد المتطوع ومجتمعه انطلاقا من مواجهة المتطوعين لمختلف المشكلات الاجتماعية المطروحة على المستوى المحلي أو الجهوي أو الوطني في ضوء ما تسمح به القوانين الرامية إلى تأطير التطوع من طرف قيادات هذه الجمعيات وبهذا الأسلوب يمكن للعمل التطوعي العشوائي الذي يغلب عليه طابع الفوضى أن يتحول إلى عمل تطوعي منتظم يستمد تأطيره ونجاعته من القوانين التي تحافظ على بقائه وتحمي متطوع في حد ذاته وبعبارة أخرى التحول من ثقافة العمل التطوعي العشوائي إلى ثقافة العمل التطوعي الجماعي المنتظم الذي يواجه جملة من المعوقات والعراقيل نذكرها فيما يلي:

- غموض البرامج التي يشتغل عليها قادة الجمعيات وضعف مضمونها
- ضعف التزام قادة الجمعيات بتطبيق مضمون البرامج وتسييسها.
- إشكالية الحصول على تراخيص من السلطات المعنية عند عقد اجتماعات وطنية وولائية لمناقشة أولويات العمل المطلوب انجازه.
- ضعف التنسيق بين أعضاء الجمعية الواحدة ما ينجم عنه صراع يؤول إلى إنهاء مهامها التطوعية.
- ضعف وغياب الأيام الدراسية التكوينية والجهوية والوطنية لقادة الجمعيات من طرف السلطات المعنية كل حسب انتمائها.
- عدم أو ضعف تقييم العمل التطوعي المنجز الذي يقلص من أهداف هذه الجمعيات.
- ضعف استشارة الخبراء المتخصصين في مجالات نشاطاتها (الجمعيات).
- ضعف الترويج والإشهار للعمل التطوعي الجماعي خاصة من طرف القنوات الإعلامية.

إن العمل التطوعي الجماعي في خضم هذه المعوقات والعراقيل يضيفي إلى ترسيخ فكرة الفشل في أذهان المتطوعين قبل الانطلاق في العمل التطوعي إذ أن هذه الفكرة أصبحت سائدة بين المتطوعين من جهة وعامة متطوعين في المجتمع الجزائري من جهة أخرى، مما أدى إلى عزوف فئة معتبرة من المواطنين من العمل التطوعي

الجمعي ولجوئهم إلى العمل التطوعي العشوائي الذي ينطلق في مبادرة الفرد المتطوع أو جماعة من الأفراد المتطوعين بأن يشتغلوا بمعزل عن الجمعيات المؤطرة التي فشلت فشلا ذريعا في تحقيق جزء من أهدافها المنوطة بها حسب انتمائها لمختلف القطاعات، ذلك ما أضفى إلى طغيان ثقافة العمل التطوعي العشوائي خاصة الانفرادي في المجتمع الجزائري بحجة فشل وشلل العمل التطوعي المنتظم في إطار الجمعيات الخاضعة إلى قوانين بيروقراطية تهمل أهمية وقيمة ما يمكن أن يقدمه هذا الأخير.

4. تحديات وآفاق العمل التطوعي المنتظم في ضوء الجمعيات:

يواجه العمل التطوعي المنتظم في إطار جمعيات ومنظمات أعباء جمّة تقلص إلى حد كبير من فعاليته وأهدافه في تنمية المجتمع انطلاقا من المعوقات والعراقيل التي قدمناها سابقا التي أضفت إلى طغيان ثقافة العمل التطوعي العشوائي من جهة، وعزوف المتطوعين عن الانخراط في الجمعيات من جهة أخرى، وبالرغم من ذلك لا يمكننا نكران ما حققته بعض الجمعيات على غرار الخيرية منها مثل كافل اليتيم، والتربوية مثل جمعيات أولياء التلاميذ على المستوى المحلي والولائي والوطني، وبعض المحافظات الوطنية مثل المحافظة الوطنية للكشافة الإسلامية، فهذه الأمثلة وأخرى بذلت جهودا معتبرة وحققت أهدافا لا يستهان بها من خلال تعزيز العمل قيمة العمل التطوعي المنتظم بآليات وأسباب مكنها من تجاوز وتخطي مختلف أنواع العقبات انطلاقا من تضافر جهود أعضائها وتنسيقها المستمر الذي أغلب عليه الإرادة اتجاه السلطات المعنية كل حسب انتهائهما (الجمعيات) ونرى بأن بلوغ أكبر قدر من أهدافها يرجع إلى ما يلي:

- الوعي الذي اكسبه قادة هذه الجمعيات بما يمكن أن يحققه العمل التطوعي المنتظم.
- كفاءتهم في إدارة شؤون العمل التطوعي المنتظم في إطار احترام القوانين المعمول بها دون الاصطدام بالسلطات البيروقراطية التي ينتمون إليها.
- إدراك الفاعلين في هذه الجمعيات لأهمية العمل التطوعي المنتظم في إطار اهتمامهم بتنشئة الأجيال على هذه القيم.
- العمل التطوعي المنتظم يعتبر قيمة مضافة في تنمية المجتمع يغطي ما عجزت على القيام به بعض المديرية قبل الإدارة المحلية (البلدية . . . الخ).
- إن نجاح هذه النماذج من الجمعيات التي تعطي للعمل التطوعي المنتظم أولوية بالغة الأهمية تسعى إلى بلوغ الأهداف المرجوة بفعالية، وفي خضم ذلك سنقدم توصيات تتضمن نجاعة العمل التطوعي المنتظم عرضه العشوائي في إطار الجمعيات كل حسب نشاطها واختصاصها وانتمائها، نقدم هذه التوصيات فيما يلي:
- ينبغي على سلطات الدولة لفت الانتباه إلى أهمية العمل التطوعي لما يقدمه من قيمة مضافة ومجانية في تنمية المجتمع.

- ينبغي على سلطات الدولة تأطير العمل التطوعي في شكل جمعيات وربطات تشغل بطريقة منتظمة إضافة إلى تسهيل إجراءات للحصول على التراخيص أثناء تأسيسها وأثناء تحديدها ومباذرتها للقيام بعمل تطوعي معين.
- نجنب قادة جمعيات العمل التطوعي الخوض في حملات سياسية لأن ذلك يجعلها في عزلة عن المتطوعين.
- متابعة وتقييم نشاط العمل التطوعي الجماعي وتثمين جهود المتطوعين بهدف استمرارهم في العمل وذلك من خلال دعمهم بالوسائل المادية، ودعمهم معنويا من طرف السلطات التي ينتمون إليها.
- الحرص على متابعة نشاط الجمعيات أمنيا لتفادي الانزلاقات التي يمكن للمتطوعين القيام بها أثناء تأدية عملهم التطوعي مثل النصب والاحتياال خاصة عند جمع الأموال في إطار ترخيص السلطة المعنية.
- الترويج الإعلامي عبر القنوات الفضائية والمحلية وإهداءات واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها بهدف توسيع العمل التطوعي الجماعي المنتظم من خلال إدماج أكبر قدر ممكن من المتطوعين وذلك بتعزيز أهمية وقيمة العمل التطوعي في تنمية المجتمع.
- يسعى كذلك العمل التطوعي المنتظم في إطار هذه الجمعيات كشريك اجتماعي يصغى لقادتها في إبراز أهم المشكلات الاجتماعية التي تتطلب اقتحامها خاصة المستعجلة منها.
- التنسيق بين الجمعيات في العمل التطوعي الذي يتطلب عدد معتبر من المتطوعين بهدف تنظيمه ونجاعته في تحقيق الهدف المشترك من خلال الحوار والمناقشة بإشراك واستشارة الخبراء المتخصصين ووضع خطة عمل مشتركة تمكنهم من إنجازه بفعالية هادفة للتنمية.
- إن حصرنا لهذه التوصيات بعرض مختصر يهدف من خلاله إلى ترخيص قواعد ثقافية للعمل التطوعي التنظيم في إطار نشاط الجمعيات التي تستغل لغرضه تنمية المجتمع المدني وللارتقاء به نحو الأحسن.

خاتمة:

نخلص في الأخير إلى أن واقع ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الجزائري يغلب عليه الطابع العشوائي غير خاضع لأسس ومعايير تنظيمية بالرغم من وجود عدد معتبر من الجمعيات الوطنية والولائية والمحلية على مستوى البلديات، ذلك من خلفية ضمن اهتمام مؤسسات الدولة انطلاقا من الإدارة المحلية (البلديات) والقطاعات الأخرى، في الوعي بأهمية العمل التطوعي وإدراك قيمته من حيث ما يمكن أن يقدمه من خدمات وإنجازات تغطي ما لم تتمكن منه مؤسسات الدولة، في إطار ما تسمح به القوانين التشريعية، على اعتبار أن العمل التطوعي العشوائي يمكن تأطيره ضمن جمعيات ومؤسسات . . . الخ لغرض الوصول إلى نجاعته وفعاليتها في أطر منتظمة تتطلب مراعاة اختيار القادة المتطوعين الذين يتسمون بخصائص تمكنهم من بلوغ الأهداف المرجوة على غرار ذكر المؤهلات العلمية والمهنية والمهارة الكافية . . . الخ ذلك ما يضيف إلى ترسيص القواعد الثقافية للعمل التطوعي المنتظم الذي بدوره يساهم في تنمية المجتمعات المحلية في الجزائر.

قائمة المراجع:

- 1- مونية زوقاي، جمال معتوق، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع مجلة العلوم الاجتماعية مجلد 9 العدد 2 2013 ص 167
- 2- محمد محمود الجوهري، علم اجماع الصناعي والتنظيم، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2009 ص 339
- 3- ناصر كسايمي، دليل مصطلحات علم اجتماع تنظيم وعمل، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2011-ص 95،
محركات البحث : MARSSAD. DZ

آليات بناء ثقافة العمل التطوعي في المجتمع

أ. د بن مقلّة ريشا د مهبالى حميد

جامعة لونيبي علي البليلة 2 جامعة لونيبي علي البليلة 2

الملخص:

إنّ العمل التطوعي عمل إنساني وأخلاقي وحضاري وإجتماعي في المقام الأول، فهو إجتماعي باعتباره يساهم في ترابط المجتمع وتماسكه وانسجامه، وهو عمل إنساني وأخلاقي باعتباره يحمل كل معاني الخير والاحسان والإيثار وكل القيم النبيلة والسامية من تعاون وتكافل وتضامن، وهو عمل حضاري، باعتباره مؤشرا قويا، يعكس بصدق مدى مبلغ التحضر والتقدم الذي بلغه الأفراد والمجتمعات في سلم التقدم والتحضر، فقد أضى جزءا لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتقدمة والمتطورة، بما يحمله من منظومة القيم والمبادئ الحضارية والسلوكيات الراقية، وبما يسهم به من تطور وتقدم وتنمية وتحقيق وتجسيد لقيم الحق والعدل والتكافل والتعاون والتضامن، فقد صار العمل التطوعي جزءا من منظومة إدارة المجتمع، إذ أضى يؤدي وظائف وأدوارا كثيرة دعما لمؤسسات الدولة الرسمية، ويخفف الكثير من أعبائها، ويسد الكثير من ثغراتها ونقائصها، أي أنّ العمل التطوعي قد أضى ثقافة متجذرة وعادة راسخة وسلوكا عاما وشاملا في هذه المجتمعات، وذلك أنّ جعل هذا العمل ثقافة متجذرة وراسخة عند الأفراد، كان وفق عمل ممنهج ومدرّس وقصدي، ولم يكن نتيجة الارتجال والعفوية والعشوائية، وهذا ما جعلها تتفوق في هذا الجانب على المجتمعات المتخلفة والسائرة في طريق النمو، وقد جاءت هذه الورقة البحثية من أجل البحث في الآليات والطرق والأساليب التي يمكن أن تجعل ثقافة العمل الخيري والتطوعي ثقافة راسخة وعامة في مجتمع كالمجتمع الجزائري، الذي لا يشك أحد أنه يملك كل الاستعدادات والقابليات ليكون نموذجا يُحتذى في عمل الخير والتطوع والإحسان والخدمة الاجتماعية لو توفرت شروط ومتطلبات وأسس ولوازم ثقافة العمل الخيري من جهة، ولو وجدت الأطر والطرق والمناهج الكفيلة بإنجاحه من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية:

مفهوم العمل التطوعي، ثقافة الخدمة الاجتماعية، آليات بناء ثقافة التطوع، المؤسسات الاجتماعية.

Abstract :

Volunteer work is first a humanitarian, ethical, cultural, and social act. It is social in that it contributes to the cohesion, coherence, and harmony of society. It is humanitarian and ethical in that it carries all the meanings of goodness, charity, altruism, and all the noble and lofty values of cooperation, solidarity, and solidarity. It is a cultural work, as it is a strong indicator that honestly reflects the extent of civilization and progress that individuals and societies have reached in the ladder of progress and civilization. It has become an integral part of the culture of advanced and developed societies, with its system of cultural values, principles, and refined behaviors, and with its contribution to development, progress, development, and the realization and embodiment of the values of truth, justice, solidarity, cooperation, and solidarity. Volunteer work has become part of the management system of society, as it has become performing many functions and roles in support of official state institutions, and it alleviates many of its burdens, and fills many of its gaps and shortcomings. That is, volunteer work has become a rooted culture, a well-established habit, and a general and comprehensive behavior in these societies. This is because making the work a rooted culture in individuals was in accordance with a systematic, well-considered, and intentional work, and it was not the result of improvisation, spontaneity, and randomness. This is what made them excel in this aspect over backward societies and those on the path of development .

This research paper came to investigate the mechanisms, methods, and approaches that can make the culture of charitable and voluntary work a rooted and general culture in a society like the Algerian society, which no one doubts that it has all the preparations and capabilities to be a role model in doing good, volunteering, charity, and social service if the conditions, requirements, foundations, and requirements of the culture of charitable work were available from one side, and if the frameworks, methods, and methods that guarantee its success were found .

Keywords :

Concept of volunteer work, Culture of social service, Mechanisms for building a culture of volunteering, social institutions .

المقدمة :

من الأمور المسلم بها أنَّ الإنسان كائنٌ إجتماعي بطبعه، فلا يُمكن للفرد أن يستغني عن الجماعة بأية حالٍ من الأحوال، فوجود الإنسان وبقائه ومصلحته تستوجب انخراط الأفراد في جماعات معينة، فالحياة الإنسانية والبشرية قائمةٌ على التضامن، وعلى تقاسم الأدوار، أو كما يُقرر علماء الاجتماع قائمة على " تقسيم العمل "، وعلى تبادل الأدوار في نوعٍ من التضامن الذي يسمح بالضرورة الطبيعية للمجتمعات الانسانية، فالمصالح الفردية والجماعية تقتضي نوعا من التضامن والتكافل والتعاون والتساند وتظافر جميع الجهود الفردية، فباعتبار أنَّ الذات الفردية والإنسانية تُؤلد غير مكتملة، وغير ناجزة، وبلا هوية واضحة المعالم ومكتفية بذاتها، فالنقص هنا يشمل جميع نواحي الذات الفردية : المادية الجسدية، والسيكولوجية الشعورية، والعقلية الإدراكية، والعلمية والثقافية، واللغوية التواصلية، والقيمية الأخلاقية، فيصبح الفرد بهذا الاعتبار بحاجة إلى تطبيعٍ إجتماعي وإنساني، وإلى تنشئة وتربية وتعليم وتدريب، هذه المهام تقوم بها الجماعات التي ينتهي إليها الفرد، وهذه الجماعات كثيرة ومتعددة منها الأولي، ومنها الثانوي، منها الدائم والثابت، ومنها المؤقت والعابر، لكن كل جماعة من هذه الجماعات، تُساهم بشكلٍ أو بآخر في تطبيع الذوات الفردية وتنشئتها، وإكسابها المتطلبات والشروط الضرورية واللازمة، من أجل تكيف الفرد وتأقلمه مع محيطه الطبيعي، ومع بيئته الاجتماعية، وبعبارة أخرى إكسابه الثقافة الضرورية للحياة، وذلك باعتبار أنَّ الثقافة بمفهومها الأنثروبولوجي الواسع هي ميزة وخاصية إنسانية بحتة، لا يشاركها فيها أي كائن آخر، ولأنَّ المجتمعات الإنسانية كثيرة وعديدة، فقد تعددت الثقافات بتعدد هذه المجتمعات، واختلفت باختلافها، ويعتبر الاختلاف بين الثقافات والتفاوت بينها عاملاً أساسياً في درجة التحضر، والتقدم، ودرجة الإنسانية، وكذا في درجة التماسك والتضامن، فكلما كانت الثقافة تجنح إلى الأبعاد الاجتماعية، وتولمها أهمية على الفردانية والأنانية، كانت أكثر تحضراً وأكثر إنسانية وأكثر تماسكاً وأكثر تقدماً، ولعلنا نشير هنا إلى جانب من الجوانب أو قضية من القضايا التي تعتبر محكاً أساسياً، ومعياراً مهماً، ومؤشراً بارزاً، يمكن أن يُقاس به مدى التحضر والتقدم، كما تقاس به نسبة التماسك والتضامن والانسانية في المجتمع، وهو قضية مدى ونسبة انتشار ثقافة العمل الخيري أو ثقافة العمل التطوعي في المجتمع، فكما نعلم فإنَّ العمل التطوعي، ليس سلوكاً عابراً، أو سلوكاً مؤقتاً، بل هو سلوك ناتج عن ثقافة متجذرة في المجتمع، وهو نتيجة تربية إنسانية عميقة، راسخة في الذات، تعكس مدى تحضر وإنسانية الفرد والمجتمع، وهذه الثقافة نجدها منتشرة أكثر في المجتمعات المتقدمة والمتحضرة أضعاف ما هي منتشرة في المجتمعات المتخلفة والسائرة في طريق النمو، وهذا يطرح إشكاليات عديدة، ويثير أسئلة عديدة، سنحاول الإجابة عن بعضها في هذه الورقة البحثية التي تسعى إلى البحث في الآليات والطرق والأساليب التي يمكن أن تساعد في بناء ثقافة العمل التطوعي في المجتمع، خاصة وأنَّ هذه الثقافة مازالت تشكل نسبة قليلة جداً في مجتمعنا الجزائري، وفي سلوك الفرد الجزائري.

الأسئلة:

-ما الآليات والطرق الكفيلة بترسيخ ثقافة العمل التطوعي في المجتمع؟ وما الأساليب الكفيلة أيضا بتعميمه وجعله عادة هادفة من عادات المجتمع؟

سنحاول في هذه الوجة البحثية توضيح وبيان الآليات المؤسساتية الكفيلة ببناء ثقافة تطوعية عند الأفراد وتعميمها في المجتمع عبر المفردات والنقاط الآتية:

أولا: الأسرة ودورها في ترسيخ ثقافة التطوع وفعل الخير عند الأفراد.

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع الإنساني، ولا يمكن تصور مجتمع بشري قديم أو معاصر، أو في المستقبل لا يقوم على الأسرة، وينهض على الوحدات الأسرية المكونة له، وهي التي يمتد تأثيرها إلى كافة النظم الاجتماعية الأخرى، في السياسة والاقتصاد، وتشكيل وقت الفراغ والتعليم والفن والأدب وغيره، إنّما يتأثر بأنماط الأسرة وبكفاءتها في أداء وظائفها، وحسن إنجازها لرسالتها، وهي من ناحية أخرى تستقطب كل المؤثرات الواقعة عليها من كل تلك النظم الاجتماعية والإنسانية (1)

فالأسرة تساهم إلى جانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى المختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي هي عبارة عن تلقين الفرد قيم ومفاهيم ومقاييس مجتمعه التي تحيط به، فيصبح مؤهلاً لأخذ مجموعة من الأدوار تظهر في نمط سلوكه اليومي الذي يقوم به⁽¹⁾، فتجعل الأسرة الأفراد مرتبطين "بتراثهم الاجتماعي الذي يتوارثونه جيلا بعد جيل، فينشأ الفرد مخلصاً لعادات أسرته وتقاليدها إلى جانب تعلّمه المشاركة الاجتماعية " (2)، وبذلك يكتسب الفرد خبرات معينة وأخلاقيات سامية تساعد على الاندماج الاجتماعي⁽³⁾.

ومن هنا يمكن القول أنه يمكن أن يكون للأسرة تأثيرا كبيرا جدا في تأسيس حب الخير والخدمة العامة وثقافة التطوع والإحسان إلى الغير في نفس الطفل، كما تستطيع أن تُنمي فيه الروح الجماعية وروح البذل والتضحية والعطاء.

وسنوضح عبر المفردات الآتية بعض الطرق والأساليب التي يمكن أن تغرس في الأفراد منذ الصغر ثقافة العمل الخيري والتطوعي:

-إنّ التربية بالقُدوة هي التربية الأكثر تأثيراً في الصغار، ومن هنا فإنّ رؤية الصغار للآباء والأمهات وهم يقومون ببعض الأعمال الخيرية والتطوعية - تجعلهم يتطلعون إلى تقليدهم ومساعدتهم في الخدمات التطوعية التي يقدمونها، وشيء مفيدٌ أيضا أن يتحدث الأهل والآباء والكبار أيضا عن بعض الأعمال والأنشطة الخيرية

(1) ثريا التيجاني، القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة -الجزائر، 2011، ص116.

(2) مصطفى الخشّاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنّشر، بيروت، 1985، ص248.

(3) ثريا التيجاني، مرجع سابق، ص 116.

والتطوعية التي قدمها الآباء والأجداد والأمهات والجندات، حتّى يشعر الأطفال أنّ العمل التطوعي هو الأصل في حياة الإنسان، وهو الشيء الطبيعي الذي ينبغي أن يكون موجودا في كل الأحوال .

- الدافع الخفي للاندفاع في الأعمال الخيرية والتطوعية كثيرًا ما يكون عبارة عن شعور بشرف الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وهو ما نسميه عادة (بالوطنية)، ومن الواضح أنّ الانتماء الحقيقي للأوطان، هو فرع عن الانتماء للأسر والعوائل، أي إلى الدوائر الأضيّق، ومن هنا فإنّ تأسيس حب الخير وبذل المعروف في نفوس الصغار يرتبط إلى حدٍ كبيرٍ بشعورهم بالامتنان للبيت الذي ربّاهم وعلمهم، وهكذا فالأسر المتحابّة والمترابطة، والتي يُضحى فيها الكبارُ من أجل الصغار هي الأسر التي تهَيّ الفتيان والشباب للإسهام في الخدمة العامة، ومساعدة الفقراء والأيتام وكل المحتاجين، وإنّ الرسالة التي ينطوي عليها هذا المعنى لا تحتاج لشرحٍ.

ذهب معظم علماء الأصول في الإسلام، إلى أنّ المقاصد الكبرى للشريعة الغراء خمسة هي : حفظ الدين، والنفس، وحفظ العقل، والعرض، وحفظ المال، وإنّ في إمكان الأسرة المسلمة أن تتخذ من هذه المقاصد محاور للتربية الاجتماعية، وترسيخ ثقافة الاحسان خاصة، إذ يجب حسن استغلال المبادئ والقيم الدينية في تعزيز وترسيخ ثقافة العمل الخيري والتطوعي، وتنمية الجانب الاجتماعي في شخصية الأبناء، وتنمية روح التطوع والمشاركة والخدمة الاجتماعية.

- يمكن للأسرة أن تدرب صغارها على العمل التطوعي من خلال بعض الترتيبات والتنظيمات الداخلية، وعلى المثال، فإنّ هناك أسرًا أوجدت في منازلها (حصالة) اسمها حصالة الإحسان، حيث يضع كل واحد من الصغار في حصالته الخاصة (10%) من مصروفه الشهري، أو أكثر ويتم فتح الحصالة كل مدة زمنية محددة في احتفال بهيج، وبعض الأسر ربّت أطفالها على شيء يمكن أن نسميه (وقف الوقت)، حيث قام رب الأسرة بالاتصال ببعض الجمعيات الخيرية، ورتب لأبنائه اتفاقا معها، يتم بموجبه قيام الولد بالدوام والعمل ساعتين أسبوعيا في الجمعية للمشاركة في بعض أنشطتها وخدماتها⁽¹⁾.

إن الأسرة بحكم إشرافها على الأفراد وهو تقريبا صفحة بيضاء، يمكنها أن تلعب دورا كبيرا، في تنمية وترسيخ الكثير من القيم الاجتماعية الراقية والمبادئ الإنسانية الحضارية في نفسية الصغار والخاصة بفعل الخير والاحسان إلى الخير وتقديم الخدمات للغير دون مقابل وبالمجان، فالرهان إذن كبير على الأسرة في تعزيز هذه الثقافة الإنسانية والحضارية، والتي هي نفسها -أي ثقافة العمل الخيري والتطوعي -عليها رهان كبير في تماسك المجتمع وترابطه وتقويته.

(1) عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري، كي نرسخها؟ وكيف نعلمها؟، دار السلام، الرياض، 2012، ص 28-29.

ثانياً: دور المؤسسات التربوية والتعليمية (الروضات، المدارس، الجامعات) في غرس ثقافة

التطوع:

لا شك أنّ المؤسسات التربوية والتعليمية بمختلف أطوارها، قد صار له دورٌ كبير وخطير في تشكيل الذهنيات، والميولات والتوجهات، وغرس الأفكار، خاصة وأنّ البرامج المعتمدة والدروس التي يتلقاها التلاميذ والطلبة، ليست عشوائية وارتجالية، بل هي دروس وبرامج ومناهج مدروسة، لها أهداف وغايات ومقاصد وأبعاد معلومة ومعروفة، ولذلك يمكن أن نعقد رهانات كبيرة على هذه المؤسسات غي غرس وزرع ثقافة العمل التطوعي، وثقافة العمل الخيري والخدمة الاجتماعية، في صفوف التلاميذ والطلبة عبر كل المراحل التعليمية، فكرياً وتطبيقاً.

ونبدأ بتوضيح واقتراح بعض الخطوات والأفكار التي يمكن تجسيدها عبر كل مرحلة تعليمية:

(أ) الروضات:

يمكن إيجاد برنامج موحد وإجباري يُفرض من الجهات الوصية والمسؤولة على الروضات، وذلك بإلزامها بالتقيد به وتنفيذه والعمل به، من أجل إيجاد ثقافة عامة وشاملة فيما يخص ثقافة العمل التطوعي، وخاصة أنّ الأطفال الصغار في هذه المرحلة يكونون أكثر قابلية للتشرب واكتساب الكثير من القيم والميول والاتجاهات، ومن بين الأمور التي يجب التركيز عليها في هذه المرحلة هي العمل على تعزيز وتأسيس روح المشاركة، والشعور بالآخرين من خلال الألعاب الجماعية، بالإضافة إلى تشارك واقتسام الوجبات، وتبادل بعض الأدوات الشخصية، بالإضافة إلى حث الأطفال على منح شيء مما في أيديهم من الحلويات والمشروبات لزملائهم، ولبعض الأطفال المعوزين.

-عمل برامج مصورة، وسلاسل للرسوم المتحركة تستهدف قيم التعاون والتشارك والتضامن، وتقديم خدمات إنسانية واجتماعية، وتعزيز قيم فعل الخير والإيثار، ومساعدة الغير

وعرضها بشكل دوري على الأطفال.

- تقديم قصص وحكايات ومسرحيات وأغاني وأناشيد تدور حول الأعمال الخيرية، والإحسان إلى الغير بأسلوب مشوق وجذاب.

(ب) المراحل الابتدائية والمتوسطة:

في هذه المرحلة يكون التلميذ قادراً على استيعاب الكثير من الأفكار والقيم وإدراكها بشكل جيد، ولذلك يجب تكييف المناهج والبرامج بما يخدم قيم فعل الخير والتطوع والإيثار وتعزيزها كسلوكٍ حضاري عند التلاميذ وذلك من خلال:

-إدراج نصوص خاصة بالعمل الخيري والتطوعي، وبقيم كالإحسان والإيثار مع تدعيمها بنصوص دينية، من أجل تعزيزها أكثر، مع إدراجها ضمن الامتحانات والفروض، والنشاطات اللاصفية.

-تدريب التلاميذ على العمل التطوعي من خلال حملات غرس الأشجار والعناية الدورية بها من سقي ونزع الأعشاب الضارة والتفقد الدوري لها، بالإضافة للقيام بحملات النظافة الدورية لمحيط المدرسة وفي بعض الأماكن العامة.

-إنشاء جمعيات ونوادي خيرية وتطوعية ومجالات داخل المدرسة، والتشجيع الدائم لها والإشراف عليها ضمن برنامج محدد مسبقا .

-القيام بحملات جمع التبرعات لدعم بعض المشروعات داخل المدرسة وخارجها، ومن المهم في هذا الجانب إثراء بعض المناهج بأخبار بعض المتطوعين وبعض المنظمات التطوعية في الداخل وفي الخارج، وذكر بعض الإنجازات المهمة، وأرى أن يستمر هذا في كل مراحل التعليم الابتدائي والأساسي .

-كذلك من المهم توفير الثقافة التحية للعمل التطوعي، وهي تلك الثقافة التي تحث على فعل الخير، وبذل المعروف والتعاون والتسامح، وتلك الثقافة التي تبغض للطفل التمييز العنصري، والعصبية والأنانية والانطواء والعزلة والكراهية .

-تجسيد بعض الأفكار الخيرية والتطوعية، داخل المؤسسات التعليمية، وعدم الاقتصار على الجانب الإرشادي والتوجيهي والوعظي .

-تدريب التلاميذ على القيام ببعض الأعمال التطوعية، مع غرس ثقافة العمل الجماعي، والثقافة التنظيمية، مع شرح الأبعاد والمقاصد والآثار المترتبة عن العمل الجماعي والتنظيم حتى تترسخ مثل هذه الثقافة ومثل هذه الأساليب.

ج) الثانويات والجامعات:

في هذه المراحل من الأفضل البدء بتجسيد ثقافة العمل الخيري بشكل حقيقي وواقعي، فالطالب هنا يكون قد تشبع عبر المراحل السابقة بمجموعة من القيم والأفكار، وتشكلت لديه ميولات وتوجهات عميقة حول الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي والنشاطات الخيرية، فيخرج من مجال التنظير والتدريب إلى مجال التجسيد والتطبيق.

-جعل العمل التطوعي ضمن مناهج الدراسة، وذلك بإدراجه ضمن العمل التقييمي للتلميذ، وهذا العمل معمول به عالميا، إذ توجد الكثير من الكليات في بعض الدول المتقدمة التي تجعل من شروط القبول في كلياتها، تقديم ملف يثبت القيام بنشاطات تطوعية ميدانية وواقعية .

-القيام بخرجات تطوعية إلى بعض المؤسسات الاجتماعية، كالمستشفيات، ودور الأيتام، ودور رعاية المسنين، بشكل دوري ودائم .

-القيام بحملات تطوعية للقيام بنشاطات الخدمة الاجتماعية، كحملات التشجير، وتنظيف الغابات وبعض الأماكن العامة، ودور العبادة .

-تنظيم دورات رياضية خيرية لفائدة العائلات المعوزة، والمرضى.

-إنشاء جمعيات خيرية وتطوعية داخل الجامعات والثانويات، وإلزام الطلاب بالانخراط فيها، مع إدراج نشاطاتها ضمن العمل التقويمي.

-القيام بحملات توعية وتحسيسية خارج فضاء الجامعات والثانويات يشرف عليها الطلبة والتلاميذ.

-من المهم صدور قرارات من وزارتي التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، بعدم تسلم الطالب لشهادة التخرج، إلا إذا تقدم بشهادة معتمدة تفيد تطوعه بمائة ساعة أو أكثر في السنة.

ثالثا: دور وسائل الإعلام في تعميم ثقافة العمل الخيري:

لا شك أن وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها قد أضحت لها سلطة كبيرة في صنع التوجهات والميول وفي التأثير على الرأي العام وعلى الحشود، وذلك يمكن أن تلعب دورا كبيرا ومهما في ترسيخ ثقافة العمل الخيري والتطوعي والمجتمعي، خاصة إذا كان ذلك وفق خطة منهجية مدروسة وبعيدة المدى، وسنحاول عبر المحطات الآتية توضيح بعض الآليات التي يمكن أن تشتغل عليها وسائل الإعلام من أجل القيام بهذه المهمة الإنسانية والحضارية النبيلة.

-التركيز على الثواب الجزيل والأجر العظيم الذي يمكن أن يجنيه فاعلو الخير من المتطوعين والباذلين لجهودهم وأوقاتهم وأموالهم في الآخرة، مع الراحة النفسية والسعادة الكبيرة التي يمكن أن يحصل عليها المنخرطون في الأعمال الخيرية والتطوعية، فهذا يعتبر حافز قوي ودافع كبير من أجل المزيد من البذل والعطاء.

-توثيق الصلة بالجمعيات الخيرية والمنظمات والهيئات الإغائية والتطوعية، وذلك بإتاحة مساحة أسبوعية مجانية لمن يرغب منهم في التحدث عن قضاياهم وإنجازاتهم ونشاطاتهم وأعمالهم ومشكلاتهم والعوائق التي تعترضه، وتقديم الإعلانات والطلبات والنداءات.

-مقابلة المتميزين من المتطوعين، وتعريف الناس بمبادراتهم وعطاءاتهم، وتقديمهم للمجتمع على أنهم عناصر خيرة وبناءة، وعلى أنهم رموز من رموز المجتمع.

-تسليط الضوء على العقبات والمشكلات التي تقف في طريق المنظمات والهيئات الخيرية، والتعاطف معها في مواجهة تلك العقبات⁽¹⁾.

-إنشاء قناة فضائية، تكون مهمتها نشر ثقافة العمل الخيري والتطوعي، والحديث عن الإنجازات الرائعة، والنشاطات الخيرية الرائدة، وإبراز الصور الجميلة والمشرقة في المجتمع الخاصة بالعمل الخيري والتطوعي، مع نشر إبراز الجمعيات والمنظمات الموثوقة والنزيهة للمجتمع.

(1) عبد الكريم بكار، المرجع السابق، ص 34-35.

-اقتحام الفضاء الافتراضي بمواقع وصفحات عملاقة، تروج للأعمال الخيرية، وتنتشر ثقافة العمل الخيري، وتحت على الأعمال التطوعية، مع الحرص على إخراجها في أجمل حلة، خاصة وأن الواقع الافتراضي صار ملجأ لكل أفراد المجتمع، ولكل فئاته، وبالتالي يمكن استغلاله أحسن استغلال.

رابعاً: دورُ العبادة (المساجد، المدارس الدينية، الزوايا) والدور الريادي الذي يمكن أن تلعبه

في ترسيخ التطوع وفعل الخير.

يمكن أن تلعب المؤسسات الدينية دوراً محورياً في عملية زرع ثقافة العمل الخيري، وذلك لما للدين من قداسة واحترام في نفوس الأفراد هذا من جهة، وكذلك لما تحتويه المدونات الدينية والتراث الديني من نصوص دينية كثيرة لا حصر لها تصب كلها في الحث على الإحسان وعمل الخير والإيثار، وفعل الخير والصدقة، هذه النصوص الدينية إذا أحسن عرضها وإبرازها وشرحها وتوضيحها، فستكون دافعا قويا ومحركا أساسيا للكثير من الأفراد في المجتمع.

كذلك يمكن استغلال المنابر الدينية وخاصة المسجد في الحث بشكل دائم ومستمر على ثقافة التطوع وعمل الخير، ويمكن حتى منح المؤسسة المسجدية دور إشرافي على جمع التبرعات لصالح المعوزين، ولصالح المؤسسات الإغاثية، فقط نحتاج لتطوير الخطاب الديني بما يخدم قيم الحق والخير والاحسان، وزرع ثقافة فعل الخير، وثقافة التطوع والخدمة المجانية.

ويمكن أن تساهم المؤسسات الدينية في غرس ثقافة العمل التطوعي من خلال النشاطات والأعمال الآتية:

- برمجة خطب دورية يوم الجمعة، في الحث على ثقافة العمل التطوعي، مع إسنادها بقصص وتجارب تراثية، إيماناً منا بقوة بعض المحطات المضيئة في تراثنا على التحفيز والدفع نحو العمل والافتداء.
- إنشاء وتأسيس جمعيات خيرية ونوادي ومنظمات إنسانية تطوعية، وجعلها تابعة لمؤسسة المسجد والزوايا، مع إشراف مباشر من طرف أئمة المساجد، ورجال الدين.
- إطلاق حملات تبرع دورية من المساجد لصالح المعوزين والمنظمات الإغاثية والإنسانية.
- إشراك رجال الدين في الحملات التوعوية والتطوعية والخيرية في الواقع وفي الميدان، لما لرجال الدين من توفير وتعظيم واحترام في نفوس الناس، وذلك باعتبارهم قدوات ونماذج وأسوات وقدوات مجتمعية.
- تفعيل وإحياء وتنشيط المؤسسات الوقفية، فقد لعبت هذه المؤسسات عبر التاريخ الإسلامي الطويل دوراً مشرفاً ورائداً في إشاعة ثقافة الإحسان والخير والإيثار، بشكل منظم ومؤسسي منقطع النظير، وبالتالي يمكن إعادة تفعيلها، خاصة وأنها تشكل انطباعاً جيداً في المخيال الجمعي.

خامساً: الجمعيات الخيرية والمنظمات التطوعية:

تستطيع المؤسسات الخيرية عمل الكثير، على صعيد ترسيخ ثقافة العمل الخيري، وإن الرؤية الأساسية التي ينبغي أن تنطلق منها جهودها في هذا الشأن هي: (إذا أردت أن تكون قوياً، فاعمل على تقوية البيئة التي تعمل فيها).

إنّ المؤسسات والجمعيات الخيرية ستجد نفسها في مأزق بشري ومالي، إذا لم تخصص جزءاً من مواردها وجهودها لجعل الناس يؤمنون بسالتها، ويتفهمون الدور الذي تقوم به في خدمة المجتمع، ولاسيما أنّ هذه المؤسسات موجودة ومنظمة، ولها قبول اجتماعي جيد.

وسنحاول هنا عرض بعض الآليات لنجاح هذه الجمعيات في التجذر في المجتمع:

-على الجمعيات الخيرية أن تحرص، وقبل كل شيء على تملك الجماهير صورة ذهنية إيجابية عنها حتى تكتسب ثقتهم وتعاطفهم، ولعل مما يمكن أن تقوم به على هذا الصعيد الآتي:

-أن تجذب الكفاءات الإدارية المتميزة التي في مقدورها إدارة أعمال المؤسسات، وبلورة خطط تطويرية طموحة، ومن الواضح أن الكثير من الجمعيات الخيرية تسلك المسلك المضاد، فهي بسبب خوفها من العجز المالي وخوفها من التوسع والانفاق على الشؤون الإدارية، توظف الأقل كفاءة وخبرة لأنهم الأقل أجوراً، أو تسند الأعمال الإدارية إلى مجموعة من المتطوعين ممن لا خبرة لهم أو هم في مرحلة التقاعد من أجل تقليل المصاريف المالية، وهذا في نظري غير جيد، فالعمل الخيري والتطوعي يجب أن يقوم مبدأ الكفاءة والاستحقاق، فالموظف الجيد والكفاء والمبدع يجلب للمؤسسة من المال للمؤسسة التي يعمل بها أكثر بكثير مما يأخذه منها على ما هو ملموس ومشهود.

-تحتاج الجمعيات الخيرية والمنظمات التطوعية، إلى تنظيم نفسها داخلياً على نحو ممتاز وحديث، فهذا منا يزيد الثقة بها، وأهم ما تحتاج لتنظيمه هو: الشأن المالي، حيث ينبغي أن تحتفظ كل مؤسسة خيرية وتطوعية بقيود مالية مفصلة وشفافة لكل مواردها، وكل مصروفاتها، لأن الاحتفاظ بالقيود المالية وضبطها بشكل جيد، يجنبها الكثير من المشاكل والخلافات، ويمنحها الثقة والسمعة الجيدة⁽¹⁾.

-بناء علاقات جيدة وممتازة مع مختلف الشركاء، من الداعمين والممولين، والمتطوعين، والعاملين والموظفين، ومع مختلف الهيئات الحكومية والمؤسسات الرسمية، فالعلاقات العامة الجيدة والممتازة مع مختلف الأطراف والشركاء والفاعلين من شأنها أن يعود بشكل إيجابي على المنظمة أو الجمعية.

-يجب أن تحرص كل جمعية خيرية على تدريب وتكوين كوادرها وعمالها وموظفيها، وذلك بعقد اجتماعات دورية، ومجالس خاصة، وعقد الاجتماعات المستمرة، من أجل ضبط الأعمال والنشاطات، وحل المشاكل، وطرح العقبات

(1) المرجع السابق، ص 37.

الخاتمة:

إنَّ ما نراه من قصور في انتشار ثقافة العمل الخيري والتطوعي الميداني في مجتمعاتنا مقارنة ببعض المجتمعات المتقدمة والمتطورة، يعود لأسباب عديدة ومتنوعة معقدة، بعضها ناتج عن الخلل في التشيئة الاجتماعية، وبعضها راجع إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والبعض الآخر راجع إلى قلة الخبرات والتجارب التنظيمية والميدانية والمؤسسية، فاكتماب ثقافة العمل التطوعي والخيري وتعميمها في المجتمع وترسيخها عند الأفراد والجماعات، يحتاج إلى عمل مؤسسي ممنهج ومدرّس ومنظم هذا من جهة، كما يحتاج إلى تضافر الجهود بين كل منظمات ومؤسسات المجتمع، فالسلوك التطوعي هو ثقافة وعادة في الأول والأخير، ولذلك يحتاج إلى نشاط دائم ومستمر منذ بدايات نشأة الأفراد، لذلك حرصنا في هذا العمل على إبراز بعض الآليات والطرق والأساليب المنهجية التي بإمكانها ترسيخ ثقافة التطوع وفعل الخير والخدمة الاجتماعية المجانية، فالثقافة كما نعلم هي تدريب وتربية وتكرار طويل المدى، لا يمكن أن ينشأ بطريقة عفوية ولا شعورية، بل هو عمل هادف ومقصود يحتاج إلى تعزيز وترسيخ وتحفيز مستمر ومتواصل ودائم، وبإمكاننا الاستفادة من بعض تجاربنا التراثية والتاريخية وخاصة ما يعرف بالأعمال الوقفية فقد كانت تجربة الوقف في الإسلام تجربة رائدة ومتميزة وممتازة، يمكن إعادة إحيائها وتفعيلها وتنشيطها بطريقة أكثر كفاءة وأفضل أداء، كما يمكن الاستفادة من بعض التجارب الحضارية الرائدة والمتقدمة جدا في الدول المتطورة والمتحضرة.

إنَّ نشر وتعميم وترسيخ ثقافة الإحسان وفعل الخير والتطوع، الخدمة المجانية، يمكن أن تشكل رافدا أساسيا من روافد التنمية وتحقيق العدالة، وتحقيق التضامن العضوي والآلي في المجتمع، وتحقيق المزيد من تماسك المجتمع وانسجامه وترباطه.

المراجع:

1. ابراهيم بن مبارك الجوير، الأسرة والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار عالم الكتب، الرياض، 2009.
2. ثريا التيجاني، القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، 2011.
3. مصطفى الخشّاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
4. عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري، كي نرسخها؟ وكيف نعممها؟، دار السلام، الرياض، 2012.

عنوان |مدار|خلة: الوقف كآلية لدعم مشاريع التطوع

د أنيسة زغدود د زينب سعدودي

جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة

الملخص:

يعتبر الوقف أحد أهم مؤسسات القطاع الخيري أو التطوعي الذي اتسمت به الحضارة الإسلامية، حيث تعتبر المؤسسة الوقفية من بين ركائز الحياة الاقتصادية والاجتماعية، بما تقدمه من خدمات ومنافع جمة في مختلف المجالات، وبذلك فمؤسسة الوقف إحدى الأدوات المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة للمجتمع. وفي هذا السياق يأتي البحث ليجلي أبعاد الوقف المتعددة باعتباره آلية فعالة لخدمة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الوقف، خدمة المجتمع، التنمية، رعاية الأيتام.

Abstract

The endowment is considered one of the most important institutions of the charitable or voluntary sector that characterized the Islamic civilization, as the endowment institution is considered among the pillars of economic and social life, with the many services and benefits it provides in various fields, and thus the institution of the endowment is one of the tools contributing to the achievement of the comprehensive and sustainable development of society. In this context, the research comes to clarify the multiple dimensions of endowment as an effective mechanism for community service .

Keywords: endowment, community service, development, orphan care .

مقدمة:

الوقف نوع من القربات التي يستمر أجرها صدقة جارية إلى قيام الساعة من خلال الإنفاق والبذل في وجوه البر ابتغاء مرضاة الله تعالى، وهو يعمل على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة، وإيجاد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء في المجتمع المسلم، كما يضمن الوقف بقاء المال وحمائته، ودوام الانتفاع به أكبر مدة ممكنة، وهو يضمن للأمة نوعاً من الرخاء والأمن الاقتصادي، وذلك من خلال سد حاجيات المجتمع ومتطلباته الملحة، وتوفير سبل التنمية العلمية والعملية، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال البحث .

أولاً- مفهوم الوقف :

1-تعريف الوقف لغة: الوقف بفتح الواو وسكون القاف، مصدر وقف الشيء وأوقف بمعنى حبسه وأحبسه وتجمع على أوقاف ووقوف. ⁽¹⁾ فالمفهوم اللغوي يتضمن معنى الإمساك والمكث والحبس والتسبيل، فهو إمساك عن الاستهلاك أو البيع أو سائر التصرفات، والمكث بالشيء عن كل ذلك، وهو أيضا حبس شيء معين وجعله للأبد في سبيل الله. ⁽²⁾

2-تعريف الوقف اصطلاحاً : هو: تحبیس الأصل وتسبیل المنفعة. ⁽³⁾ وعلى هذا فإن جوهر الوقف ومقصده الأساسي هو استثمار المنفعة والثمرة والغلة مع الحفاظ على الأصل، ويكون الاستهلاك للنتاج والثمرة والربح والريع. فقوله (تحبیس) من الحبس بمعنى المنع، ويقصد به إمساك العين ومنع تملكها بأي سبب من أسباب التملك. وقوله (الأصل) أي العين الموقوفة. وقوله تسبیل المنفعة، أي إطلاق فوائد العين الموقوفة وعائداتها للجهة المقصودة من الوقف والمعنية به. ⁽⁴⁾

أما المعنى الاقتصادي للوقف فهو تحويل الأموال عن الاستهلاك واستثمارها في أصول رأسمالية إنتاجية تنتج المنافع والإيرادات التي تستهلك جماعياً أو فردياً. ⁽⁵⁾

والوقف من الناحية الاجتماعية إجرائياً فهو الخير والمنفعة للمجتمع، حيث يحول الخير والإحسان إلى مؤسسات، فبالمؤسسات يتطور المجتمع، وقد أدت بعطاءاتها المختلفة الدور الكبير في تأمين مستلزمات الدفاع الإجتماعي للأمة، وذلك من خلال الثبات الاستراتيجي لأغراض المؤسسات الوقفية والتي يتعذر تعديل أغراضها أو أهدافها بعد وفاة الواقف.

ثانياً- أنواع الوقف :

أ- يتنوع الوقف حسب كيفية تحصيل منافعه، أو من حيث المضمون الاقتصادي، إلى وقف مباشر، ووقف استثماري.

(1) محمد رواس قلعي وآخر، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، ط2، 1408هـ / 1988م، ص508.

(2) أحمد قامسي، الوقف ودوره في التنمية البشرية مع دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008، ص ص3-4.

(3) محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، شرح الزركشي على مختصر الخرق، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، مكتبة العبيكان، ط1، ج4، 1413 - 1993، ص268.

(4) منصور بن يونس بن إدريس الهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، راجعه وعلّق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال - أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف، مكتبة النصر الحديثة بالرياض، دار الفكر ببيروت، ودار عالم الكتب، دون طبعة، ج4، بيروت، ص ص240-241.

(5) منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره إدارته، تنميته، دار الفكر، سوريا، 2000، ص. 66

1-الوقف المباشر أو الاستعمالي: هو الذي يقدم خدمة مباشرة للموقوف عليه كوقف المساجد والمستشفيات والسكنات للسكنى، أو المدارس على طلبه العلم، ونحو ذلك.

2-الوقف الاستثماري أو الاستغلالي: فهو الذي يقدم منافع مادية للموقوف عليه، ويتمثل في الأموال الموقوفة لاستثمارات صناعية، أو زراعية، أو تجارية، أو خدمية لا تقصد بالوقف لذواتها، ولكن يقصد منها إنتاج عائد إيرادي، يتم صرفه على أغراض الوقف⁽¹⁾.

ب- أما أنواع الوقف من حيث طبيعة الجهة الموقوف عليها فتقسم إلى ثلاث أقسام هي:

1-الوقف الأهلي أو الذري أو الخاص: وهو الذي يعود ريعه أو إيراده للواقف نفسه أو لذريته من نسله فلا تنقطع منفعته إلا بعد انقطاع عقبه، ثم بعد ذلك يكون لجهة خيرية حيث يمكن اعتباره مصدرا دائما للرزق.⁽²⁾

2-الوقف الخيري العام: وهو الذي يقوم على حبس عين معينة على أن لا تكون ملكا لأحد من الناس، وجعلها وربيعها لجهة من جهات البر لتعم جميع المسلمين كبناء المدارس والمساجد والمستشفيات وغير ذلك مما يحقق النفع العام.⁽³⁾

3-الوقف المشترك: وهو الذي يجمع بين الوقف الأهلي والوقف الخيري معا.

ثالثا- مشروعية الوقف:

الوقف هو نوع من أنواع الصدقات والإنفاق في سبيل الله، وكثيرا ما يطلق مصطلح الصدقة ويراد به الوقف، فيقال صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقة أبي بكر وصدقة عمر، وصدقات الصحابة، حيث يراد بها أوقافهم.⁽⁴⁾ وقد دلت النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وكذا الإجماع على مشروعية الوقف، والندب إليه ومن هذه النصوص:

1-القرآن : الآيات الدالة على مشروعية الصدقة والإنفاق في سبيل الله كثيرة، والوقف يدخل في عمومها ومنها قوله

تعالى : ﴿لَنْ نَّأْلُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۖ﴾ [آل عمران 92:]

(1) المرجع السابق، ص 60.

(2) الطيب داودي، الوقف وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في التنمية، مجلة البصيرة، دار الخلدونية، العدد2، الجزائر، 1998، ص59.

(3) محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2001، ص21.

(4) ابن أبي زيد أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، تحقيق: أحمد الخطابي ومحمد عبد العزيز الدباغ، دار الغرب الإسلامي، ط1، "بيروت، 1999م، ص39.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ

هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة:254] وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ

سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ ۗ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261]

2-السنة : عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عَمَلٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ".⁽¹⁾ فالنبي صلى الله عليه وسلم قد حث في هذا الحديث المسلمين على أن يجعلوا لأنفسهم صدقات جارية تعود عليهم بعد موتهم بالأجر وتعود على عموم المسلمين بالنفع .

وهذا ما حدث مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها: فقال: يا رسول الله! أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: " : إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا"⁽²⁾. وفي رواية: حبس أصله وسبل ثمرته.⁽³⁾ فتصدق بها عمر على أن لا تباع، ولا توهب، ولا تورث، في الفقراء، وذوي القربى، والرقاب، والضييف، وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم صديقاً، غير متمول مالا.⁽⁴⁾

-كما ورد في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك أرضاً له وقفاً، فعن عمرو بن الحارث بن المصطلق رضي الله عنه قال: "ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بغلته البيضاءً، وسلاحه، وأرضاً تركها صدقة."⁽⁵⁾

3 - الإجماع : كما أنه قد ورد عن جمع كبير من الصحابة رضوان الله عليهم أنهم أوقفوا أموالاً لهم في سبيل الله، منهم عثمان، وعلي، والزبير، وأبو طلحة، وعمرو بن العاص وغيرهم.⁽⁶⁾

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ج3- رقم1631، ص1255.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط – باب الشروط في الوقف ج2، ص982، وفي الوصايا، باب الوقف كيف يكتب، ج3، ص1019- رقم 2620، ورواه مسلم في الوصية – باب الوقف - رقم1632.

(3) رواه النسائي في سننه، كتاب الإحباس - باب حبس المشاع، ج6، ص232، وابن ماجه في سننه، كتاب الصدقات، باب من وقف، ج2، ص801 . وهو صحيح الإسناد على شرط الشيخين .

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجياد – باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء، ج3، ص1053- رقم 2718، وأخرجه في الوصايا، باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم (وصية الرجل مكتوبة عنده)، ج 3، ص1005، رقم 2588، وفي مواضع غيرها . انظر الأرقام: 2391، 4192.

(5) المرجع السابق، انظر الأرقام: 2391، 4192.

(6) محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، مرجع سبق ذكره، ص 269.

رابعاً - أهمية الوقف :

تبرز أهمية استثمار أموال الوقف في زيادة المنافع واتساع دائرة المنتفعين بالوقف، وكذلك توصيل منافع الوقف إلى الموقوف عليه في سهولة ويسر⁽¹⁾.

وقد نهت كثرة الدراسات والأبحاث العلمية على أهمية الوقف البالغة والتبدلت عليها آثاره في الواقع المعيش ويمكن حصر هذه الأهمية فيما يلي:

- إن الوقف مصدر تمويل دائم يحقق مصالح خاصة ومنافع عامة، حيث يمكن وصف الوقف على أنه وعاء تصب فيه خيرات العباد، ومنبع يفيض بتلك الخيرات على البلاد والعباد.

- البقاء والحفاظ على الأملاك التي هي عصب الحياة، ما يؤمن جزء منه للتوزيع على الأجيال القادمة.

- الإسهام في مختلف عمليات التنمية : الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التعليمية وغيرها، مما يخفف العبء عن الدول، وخاصة تلك التي تعاني من العجز في ميزانيتها، كما يسد الفراغ الذي تركه بعض الدول في مجال الرعاية والخدمات.⁽²⁾

وعلى سبيل المثال فقد تميزت الفترة العثمانية في الجزائر بتكاثر الأوقاف واتساع رقعتها في مختلف أنحاء البلد، بحيث أصبحت الأوقاف تشتمل على الأملاك العقارية والأراضي الزراعية وتضم العديد من الدكاكين والفنادق والأفران والضيعات والمزارع والبساتين والسواقي والعيون والمطاحن، أما عوائد الأوقاف كانت تساهم في نفقات الدراسة وسد حاجة طلبة العلم وتتكفل بأجور المدرسين والقائمين على شؤون العبادة بالمساجد والزوايا والمدارس وتوفر وسائل الصيانة لهذه الأماكن . كما كانت موارد الأوقاف خير مساعد على صيانة بعض المرافق العامة مثل الطرق والآبار والعيون والسواقي والجسور والحصون، واتسع مجال نشاط الأوقاف إلى تخفيف شقاء المعوزين لما كانت تقدمه لهم من صدقات وإعانات مختلفة .

وقد كان الوقف الخيري (الوقف العام) يتوزع على مؤسسات خيرية لها صفة دينية وشخصية قانونية ووضع إداري خاص، اشتهرت منها المؤسسات التالية : - إدارة سبل الخيرات- أوقاف الحرمين الشريفين- أوقاف النازحين من الأندلس- أوقاف الزوايا والأولياء والأشراف والمرابطين.

خامساً- أبعاد دعم الوقف للعمل التطوعي:

1 -البعد الاجتماعي : لما كان أفراد المجتمع متفاوتين من حيث مستواهم المعيشي ؛ بين أغنياء، وفقراء وأصحاب دخول متوسطة، فإن الإسلام سعى إلى التقريب بين هذه الفئات، وتقليل الفوارق الاجتماعية بينها، فعمل

(1) محمد نبيل غنايم، وقف النقود واستثمارها، المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006، ص. 3

(2) سمية جعفر، دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين الكويت وماليزيا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2013، ص11.

كنظام اقتصادي على تحقيق التكافل الإجتماعي بين فئاته من خلال رعاية الفقراء وذوي الحاجة والضعف بحيث يتحقق لهم المستوى اللائق للمعيشة . وظهر دور الوقف في مجال محاربة الفقر عن طريق مساعدة الفئات المعوزة على مواجهة متطلباتها التي تعجز قدراتهم الذاتية عن تلبيتها، ونجد في هذا المجال أوجه إنفاق متعددة ومتجددة مع اختلاف الأزمنة وتطور الاحتياجات، تبدأ من المد بالسلع الملموسة إلى التزويج، وانتهاء بالقرض بدون فوائد وغيرها.⁽¹⁾

ولقد كان للوقف دور بارز في تحقيق هذه الغاية العظيمة ؛ حيث شمل أنواعاً متعددة من وجوه البر اقتضتها ظروف المجتمع المختلفة، كالوقف على الذرية والأولاد، أو المساكين والمحتاجين، أو ابن السبيل المنقطع، أو الوقف على المدارس والمساجد والمستشفيات، والأراضي والعقارات، والأوقاف لمقرض الحسن، والبيوت الخاصة للفقراء، والمطاعم التي يفرق فيها الطعام للمحتاجين والفقراء، ووقف بيوت للحجاج بمكة ينزلون فيها وقت الحج، ووقف الآبار.⁽²⁾

وزيادة على المرافق العامة، مما يعد من البنية الأساسية للدولة والمجتمع، كانت هناك أنواع أخرى من الوقف مثل الوقف على الطرق والجسور، والآبار، والمقابر.⁽³⁾

ومن أشهر الأوقاف لرعاية الأيتام إنشاء مكاتب لتعليمهم ورعايتهم، كما فعل صلاح الدين الأيوبي حيث أمر بعمارة مكاتب ألزمها معلمين لكتاب الله عز وجل يعلمون أبناء الفقراء والأيتام خاصة وتجرى عليهم الجارية الكافية لهم.⁽⁴⁾

ومن الأمثلة التي تُذكر لرعاية الفقراء إجتماعياً ما ورد في وقفية في فلسطين في القرن السادس الهجري حيث شملت أموراً كثيرة منها: وقف للخبز يفرق فيها كل يوم ألف رغيف، ووقف للأطعمة اليومية، وأضحية في العيد الكبير وحلوى في المواسم رجب وشعبان . ووقف زبيب كل ليلة جمعة وحلويات أخرى في الليالي الفاضلة من رمضان، ووقف على قمصان توزع كل سنة.⁽⁵⁾

(1) منذر قحف، مرجع سبق ذكره، ص 64.

(2) أيمن محمد العمر، الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، دون معلومات، ص 25.

(3) شوقي أحمد دنيا، أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة، ضمن مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد 24، ص 06، 417هـ/1995م، ص 128.

(4) ابن جبير، رحلة ابن جبير، دارصادر، بيروت، بدون تاريخ، ص 27.

(5) يحيى محمود جنيد، الوقف والمجتمع- نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي، مؤسسة الإمامة الصحفية، سلسلة كتاب الرياض، العدد 39، الرياض، 1417 هـ، ص 37.

كما كانت هناك أوقاف خيرية تنفق على عائلات المساجين، حيث يقدم لهم الغذاء والكساء وكل ما يحتاجونه حتى خروج عائلهم من السجن، كما وجدت مؤسسات وقفية لتجهيز البنات الفقيرات إلى أزواجهن . بالإضافة إلى أوقاف خاصة لدفع ديون السجناء، وفكاك أسرى المسلمين.⁽¹⁾

2 -البعد الديني : اتسمت الحضارة الإسلامية بخصائص الرحمة للإنسانية، فالمسلم حين يتنازل عن حرمانه طوعية فهو يمثل الرحمة المهداة في الإسلام للبشر أجمع ويتحرر به من ضيق الفردية والأنانية. ومن دلائل هذا البعد الإنساني، شمول منافع الوقف غير المسلمين من أهل الذمة، فيجوز أن يقف المسلم على الذمي لما روي أن صفية بنت حيي -رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقفت على أخ لها يهودي.⁽²⁾

ويبقى نظام الوقف في الإسلام خصوصية إسلامية لا يمكن مقارنته بصور البر ومشاريع التطوع في الدول أو الشعوب الأخرى، وهذا راجع إلى عدة أمور: منها التعلق الشعبي به وامتداده إلى أمور تشف عن حس إنساني رفيع. ومنها أنه لم يحظ الوقف لدى الحضارات الأخرى بالاجتهاد التشريعي التفصيلي على وجه يصون عين الوقف ويحفظ كيائها كما هو في الإسلام.⁽³⁾

يساهم الوقف في التربية الدينية من خلال نشر الوعي والفهم الصحيح لتعاليم الدين، وذلك عبر أهم مؤسساته الوقفية، والتي تحظى بأكبر حصة من الأوقاف والمتمثلة في المساجد، والتي لا يقتصر دورها على أداء الصلوات فحسب، بل تعد منابر ومدارس حقيقية تغطي العديد من النواحي التعليمية لدى أفراد المجتمع .

تعد المساجد في الزمن السابق منارة للعلم بالإضافة إلى دورها كأماكن للعبادة وأداء شعيرة الصلاة . ولم يقتصر الوقف على المسجد كبناء فقط، بل كان يشمل جميع من يرتاده ويعمل فيه من مصليين وطلبة علم وخدام، حيث خصصت أوقاف كبيرة يستغل ريعها في توفير هيئة تعليمية تتولى التدريس في المساجد، الأمر الذي أبرز دور المسجد كمناورة وصرح من صروح طلب العلم.⁽⁴⁾

ولعل من الشواهد على ذلك، أوقاف الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، والجامع الأزهر بالقاهرة، والمسجد الأموي بدمشق، والقرويين بالمغرب، والزيتونة بتونس وغيرها كثير وكثير، ثم يأتي في المرتبة الثانية من حيث الكثرة العددية والأهمية النوعية المدارس، فلقد بلغت الآلاف على امتداد العالم الإسلامي، وكان لها أثر واضح في نشر العلم ورفع مستوى المعرفة بين المسلمين.⁽⁵⁾

(1) ابن بطوطة، تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد العريان، دار إحياء العلوم، ج 1، بيروت، 1417 هـ، ص 119.

(2) ابن قدامة، المغني، مكتبة الرياض الحديثة، ج 5، الرياض، 1401 هـ، ص 597.

(3) رهان زريق، نظام الوقف خصوصية إسلامية، مجلة الفيصل، عدد 162، ذي الحجة، 1410 هـ، ص 14.

(4) أيمن محمد العمر، مرجع سبق ذكره، ص 13.

(5) عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، الأوقاف، جامع الكتب الإسلامية، مج 1، الرياض، 1421 هـ، ص 9.

أما الرباطات وهي الأماكن التي تمّ إعدادها على الثغور للمجاهدين وصدد هجمات الأعداء، فقد تحولت مع الوقت هي والزوايا إلى أماكن للمتفرغين للعبادة، ويجري عليها الواقفون الجرايات اليومية من غذاء وكساء، ومع مرور الوقت غدت دوراً للضيافة، تستضيف المغتربين القادمين من أنحاء العالم الإسلامي.⁽¹⁾

كما كان لنظام الوقف الدور الكبير في الحفاظ على تدين المسلمين وتعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع، من خلال التضييق على منابع الانحراف بسبب الحاجة، فقد كانت - على سبيل المثال - توجد العديد من الأوقاف لرعاية النساء اللاتي طلقن أو هجرهن أزواجهن صيانة لهن وللمجتمع، ويكون ذلك بإيداعهن الرباطات حيث ينقطعن عن الناس، وفيها شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبة على العبادات.⁽²⁾

3 -البعد الثقافي: كان للإقبال الواسع لطلبة العلم على حلقات المساجد بعد اتساع رقعة دولة الإسلام دور في إيجاد مدارس علمية تعنى بتدريس العلوم الشرعية، وهذا بدوره فتح باب أهل الفضل والخير للاستفادة من مشروعية الوقف في بناء المدارس. ولم تقتصر الأوقاف على المدارس التي تعنى بالعلم الشرعي، بل شملت أيضاً المدارس التي عنت بعلوم الدنيا من طب وصيدلة وفلك وغيرها.⁽³⁾

وقد اتسع الوقف ليمول النشاط العلمي والدراسي سواء في المساجد أو في المدارس التي أنشأت حولها لاستقبال العلماء والطلبة، وحبس المحسنون عقاراتهم على الخدمات العلمية مثل نسخ الكتب وإنشاء المكتبات العامة، وعلى الخدمات الغذائية والصحية للطلبة وللفقراء والمساكين وأبناء السبيل، ثم توسع الوقف ليشمل المستشفيات ومراكز البحث العلمي بمختلف فروعها، مع الإنفاق على طلبة العلم وعلى العلماء والتكفل بمرتبات المعلمين.⁽⁴⁾

وكان هناك بعض الأوقاف مخصصة للإنفاق على الفقهاء بشرط أن يؤموا المساجين أوقات صلواتهم، وأن يدرسوا ويفقهوا السجناء ويقودونهم في حياتهم العملية ليخرج هؤلاء من السجن وقد أتقنوا علماً من العلوم أو حرفة من الحرف.⁽⁵⁾ وهذا ما يسعى في حياتنا المعاصرة بـ(الرعاية اللاحقة)، وهي الرعاية التي تقدم للسجين وأسرته في أثناء سجنه، حتى لا يعود إلى الانحراف مرة أخرى، وحتى لا ينحرف أحد أفراد أسرته بسبب غيبته عنهم وعدم وجود الولي والرقيب عليهم.⁽⁶⁾

(1) سعيد عاشور، المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج 3، بيروت، 1987، ص 367.

(2) المرجع السابق، ص 368.

(3) عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، فهرسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 2، بيروت، 1310هـ / 1990م، ص 100.

(4) منذر قحف، مرجع سبق ذكره، ص 64.

(5) عبد الملك أحمد السيد، الدور الاجتماعي للوقف، في (إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف) تحرير: حسن الأمين، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 1415 هـ، ص 256.

(6) عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، مرجع سبق ذكره، ص 28.

وكمثال على الوقف العلمي في حياتنا المعاصرة، توجد في جامعة الملك عبد العزيز منظومة إسلامية خيرية علمية اقتصادية عصرية، تقوم باستثمار الأصول المختلفة وتوجيه عوائدها نحو تبني ودعم المشروعات البحثية والدراسات العلمية والبرامج الخاصة المبتكرة التي تخدم المجتمع وتعالج مشكلاته العلمية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية.

حيث أكد مدير الجامعة تنامي التبرعات الخيرية للأوقاف العلمية التابعة للجامعة ببلوغها الـ 200 مليون ريال قدمها رجال أعمال من داخل وخارج منطقة مكة المكرمة، وقام كذلك بتدشين مشاريع إجتماعية وهي:

ا- مشروع الخدمات الطبية التطوعية في مجال طب الأسنان .

ب- مشروع متعلق بكفالة الطالب المحتاج ويكون داعما له في مشواره التعليمي والجامعي .

ج- مسابقة "لأنك إنسان" وهو برنامج توعوي تثقيفي للتعامل مع مختلف فئات المجتمع.

د- كما أطلق الوقف العلمي مجموعة رائدة من البرامج نذكر منها : مسابقة المثالية في القيادة المرورية، مشروع تيسير الزواج، مشروع تدوير الورق، مشروع تشغيل مكتبة الملك فهد العامة في جدة، برنامج ثقة، مشروع تشجيع براءات الاختراع، إنشاء بنك وقفي، برنامج الأعمال التنفيذي السعودي وبرنامج الاستقطاع الشهري، كما دعم العديد من الأبحاث العلمية المهمة في مختلف الآلات الطبية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الآلات التي يحتاج إليها المجتمع والأمة.⁽¹⁾

4- البعد الصحي : كان مجال الصحة من أهم المجالات التي اتجه إليها الإنفاق الوقفي في الماضي عن طريق إنشاء ما يسمى البيمارستانات، كما أنفق بسخاء على تطوير الطب والصيدلة، وذلك لرعاية صحة المسلم وتنشئته كإنسان قادر بدنيا وعقليا على أن يعيش بحرية وكرامة .

ولم تكن المستشفيات مجرد أماكن للمعالجة، بل كانت أيضا مراكز للعلم والبحث في الشؤون الطبية والصيدلية. بل تعدى الوقف في المستشفيات عالج الإنسان إلى العناية بعلوم البيطرة، والوقف على بنائيا والعاملين فيه.⁽²⁾

بل امتدت أموال الوقف إلى إنشاء مستشفيات تعليمية متخصصة : ففي المدرسة المستنصرية ألحقت مدرسة للطب، واشترطت الوقفية التي أنشأت هذه الكمية أن يتردد الأطباء الأساتذة مع طلبتهم على مرضى المدرسة صباح كل يوم لغايات العلاج . كما اشترطت وجود أقسام داخلية للطلبة مع مخصصات شهرية تدفع لدارسي الطب، ناهيك عن المواد العينية.⁽³⁾

(1) عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي، الوقف والحضارة الإسلامية، مجلة البيان، العدد 12، 2013، ص. 15

(2) شوقي دنيا، مرجع سبق ذكره، ص 128 .

(3) ناجي معروف، تاريخ علماء المستنصرية، مطبعة العاني، ط1، بغداد، 1379هـ/ 1959م، ص 387.

ويذكر ابن جبير في رحمته أنه لما ورد بغداد، وجد حيًّا من أحيائها كان يسمى بسوق المارستان، فيه كل ما تحويه من مرافق ومبان هي أوقاف لعلاج المرضى، فكان بمثابة حيٍّ طبيٍّ وكان قبلة كل مريض، حيث يجد فيه طلبه الطب والأطباء والصيادلة الذين أخذوا على عاتقهم تقديم خدماته لقاء ما كان يجري عليهم من الخدمات والنفقات من أموال الوقف.⁽¹⁾

ويقدم للمرضى في هذه المستشفيات العناية الصحية وفق تنظيم مدهش لفت انتباه كل من زارها، فبالإضافة إلى الأكل والشرب والملبس الذي يقدم للمرضى، برزت خدمات إجتماعية مصاحبة، ومن ذلك أنه تم تخصيص بعض المستشفيات للفقراء دون الأغنياء، فيتم علاجهم دون مقابل، مما يؤكد الهدف الاجتماعي من إنشائه.⁽²⁾

كما طالت يد الرعاية الاجتماعية لهذه المستشفيات الفقراء العاجزين في منازلهم، حيث يصرف لهم ما يحتاجون من أدوية وأغذية، وقد بلغ عدد هذا الصنف من المرضى الذين يزورهم الأطباء في بيوتهم في فترة من الفترات أكثر من مائتي فقير.⁽³⁾

وفي مجال الرعاية الاجتماعية والنفسية للمريض - مما كان له أثره الإيجابي الفعال في نفسية المريض وسرعة شفائه- وجود وقف مخصص ريعه لتوظيف اثنين يمران بالمستشفى يوميًّا فيتحدثان بجانب المريض حديثًا خافتا ليسمعه المريض عن احمرار وجهه وبريق عينيه بما يوحى له بتحسّن حالته الصحية.⁽⁴⁾

وتتمتع لحلقات الرعاية الاجتماعية وتكفلا بحاجات المرضى، نجد أن الواقفين قد نصّوا على أن أصحاب الوظائف الذين يعملون في المدارس التي أوقفوها حين إصابتهم بأمراض خطيرة أو معدية فإنهم يجري عليهم رزقهم طوال فترة عزلهم عن الطلاب حتى يشفوا أو يتوفاهم الله⁽⁵⁾. وهذا يمثل نظامًا للضمان الاجتماعي، وقد يعد أساساً لنظام التأمينات الاجتماعية أو نظام التقاعد في وقتنا المعاصر، كما أنه يمثل قمة الشعور الحقيقي بمتطلبات الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع.⁽⁶⁾

5-البعد الاقتصادي : عمل الإسلام على توجيه أموال الأمة وتحريكها وتنشيطها سواء عن طريق التمويل المجاني بنوعيه الإلزامي والتطوعي، أو عن طريق التمويل الاستثماري، في خدمة اقتصاد الأمة، فكانت جميع الأموال

(1) محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسي، رحلة ابن جبير، تحقيق حسين نصار، ط1، 1374هـ/ 1955م، ص285.

(2) عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، مرجع سبق ذكره، ص 20.

(3) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (648-923) دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980م، ص169.

(4) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، الكويت، ص 181- 182.

(5) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (648-923) دراسة تاريخية وثائقية، ص177.

(6) عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، مرجع سبق ذكره، ص 21.

التي بين أيدي المسلمين متداولة ورائجة رواجاً يحقق المصلحة العامة التي يسعى الشرع الحنيف إلى تحقيقها من خلال سياسته المالية.⁽¹⁾

ففي الوقف ركيزتا الاستثمار، وهما حفظ الأصل، واستمرار الثمرة، للارتباط الوثيق بينهما، وإن وجود الأصل بشكل صحيح يؤدي حتماً إلى جني الثمار والمنافع. فالاستثمار هو إضافة أرباح إلى رأس المال، وهو تأمين أعلى ربح أو ربح من الأصل، وذلك بالبحث عن أفضل الطرق المشروعة التي تؤمن ذلك.⁽²⁾

كما عمل الوقف على إنشاء وتمويل مشروعات صغيرة، ومصانع ومؤسسات إنتاجية، كالوقف على معامل الورق، والمرصد الفلكية، وأحواض المياه. مما ولّد حركة استثمارية شاملة من خلال إنشاء الصناعات العديدة وتطويرها، ومن ذلك على سبيل المثال: صناعة السجاد، وصناعة العطور والبخور، . . . وما تولد عنها من صناعات خادمة ومكملة، ومن عمل فيها من عمال وفنيين، وما تولد عنها من دخول ومرتببات، كذلك يعدّ إضافات مستمرة إلى الطاقة الإنتاجية القائمة، أو بعبارة أخرى : مزيداً من الاستثمارات الإنتاجية، والتي تعتبر دعامة آلية تقدم اقتصادي.⁽³⁾

وهناك صيغ حديثة عصرية وآليات مستجدة يسعى الوقف من خلالها إلى الإسهام في دفع عجلة التنمية المستدامة، وإلى استعادة دوره الفاعل في تقديم الخدمات التنموية للمجتمع وتوسيعها في إطار إسلامي، وذلك من خلال:

أ-الصكوك الوقفية: هي الوثائق المحددة القيمة التي تصدر بأسماء مالكيها مقابل الأموال التي قدموها إلى الجهة الموقوفة عليها أو من يمثلها، وذلك بقصد تنفيذ مشروع وقفي معين، واستغلاله وتحقيق الغايات، الحاجات الوقفية المقصودة من وراء ذلك، سواء كانت إجتماعية أو اقتصادية أو بيئية وغير ذلك.⁽⁴⁾

ب -الصناديق الوقفية : وتعد آلية من الآليات التي تساعد على إعادة إحياء دور الوقف في التنمية المستدامة وإعادته إلى ساحة الاهتمام والعمل، إذ تعد من الصيغ الحديثة والمبتكرة في إدارة وتنظيم العمل الوقفي، وهي تتميز بقدرات على إشراك جميع فئات المجتمع في العملية الوقفية، وتعدد مجالاتها وأغراضها يسمح بتوسيع قاعدة المشاريع الموجهة لخدمة التنمية الشاملة والمستدامة.⁽⁵⁾

(1) فؤاد السرطاني، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1420هـ/ 1999م، ص 44 .

(2) محمد نبيل غنايم، وقف النقود واستثمارها، المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006م، ص. 3

(3) شوقي دنيا، مرجع سبق ذكره، ص ص129-139، بتصرف.

(4) أحمد محمد هليل، مجالات وقفية مقترحة غير تقليدية لتنمية مستدامة، بحث في المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006م، ص ص8-10.

(5) محمد مصطفى الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، تكييفها، أشكالها، حكمها، مشكلاتها، بحث مقدم إلى أعمال مؤتمر الأوقاف الثاني، جامعة أم القرى، 18-20 ذي القعدة 1427هـ، ص. 4

وتكمن أهميتها في أنها من الطرق الناجعة والمستحدثة في تجميع الموارد المالية المتناثرة لدى جمهور الراغبين في وقف أموالهم في مشاريع كبيرة وناجحة، لما يترتب عليها من آثار في الواقع الاجتماعي.

وعلى سبيل المثال فقد عملت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر على بعث مشاريع استثمارية وقفية جديدة لاسيما بعد صدور القانون 07/01 المؤرخ في 22 ماي 2001 المعدل والمتمم لقانون 10/91 والمتعلق بالأوقاف، نذكر أهمها وهي :

أ- مشروع استثماري بسيدي يحي-الجزائر: يتمثل في إنجاز مركز تجاري وإداري ممول من مستثمر خاص بصيغة الامتياز لمدة 20 سنة مقابل 12.000.000 دج سنويا لحساب الأوقاف .

ب- مشروع بناء 24 محل تجاري بولاية تيارت: وقد تم تمويله من صندوق الأوقاف.

ج- مشروع بناء مدرسة قرآنية ومركز تجاري بولاية بويرة: يمول من مستثمر خاص، يتم الاستغلال لمدة 20 سنة مقابل دفع 800.000 دج سنويا لحساب الأوقاف.

د- مشروع بناء مركز تجاري وثائقي بولاية وهران، وهناك عدة مشاريع أخرى.⁽¹⁾

لكن على بالرغم من تعدد الوقف في الجزائر إذ نجد: السكنات (1981 مسكن)، المحلات التجارية (787 محل)، الحمامات (300)، المستودعات (17)، النوادي (11)، النخيل المستأجرة (7850)، أشجار مستثمرة (1630)، بساتين (391)، مطاعم (11)، بيع يهودية (19 بيعة)، الكنائس (80 كنيسة)، الأضرحة (21 ضريح)، أراضي فضاء (531 قطعة أرض 246 هكتار)، أراضي فلاحية 147 (قطعة أرض 1364 هكتار)، إلا أن التنوع في الوقف بهذه الطريقة جعل مهمة تسييرها صعبة نوعا ما بالنظر إلى الطابع المركزي للأوقاف في الجزائر، بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي لها عبر الولايات. ورغم كل ما بذل من جهود فهي تعرف تباطؤا على كل المستويات، بسبب شساعة الأرض الجزائرية وتخلف الأدوات الاتصالية وبطئها وهو ما عقد في عملية إدارة الوقف الجزائري.⁽²⁾

(1) وزارة الشؤون الدينية والأوقاف (1998) .

(2) بوقرة رابح، عامر حبيبة، دور مؤسسات الوقف في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة - دراسة مقارنة بين التجربة الماليزية والتجربة الجزائرية-كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير (جامعة مسيلة) ، الجزائر، ص ص 5-6 .

خاتمة :

يعتبر الوقف من أهم الموارد التي خدمت المجتمع في شتى مجالاته، وساهم في انتشار ثقافة العمل التطوعي، والمتأمل في الوقف يجد أنه نظام إسلامي إنساني يحث أفراد المجتمع على البذل والإنفاق ويزرع فيهم روح التعاون والرحمة، وهو مصدر مهم لحيوية المجتمع وتنميته، وتجسيد حي لقيم التكافل الاجتماعي وترسيخ مفهوم الصدقة الجارية التي تمد الحياة الاجتماعية بمنافع مستمرة ومتجددة تنتقل من جيل إلى جيل، حاملة دلالاتها الثقافية والأخلاقية العميقة في إطار عملي يجسده وعي الفرد بمسئوليته الاجتماعية . ومجتمعنا الجزائري لا يزال بخير في هذا الجانب، ولكن نوصي السلطات المعنية باستثمار موارد الوقف في محاربة ظاهرة الفقر وإيجاد فرص العمل التي تضمن كرامة المواطن الجزائري وبالتالي سلامة المجتمع وتنميته.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن أبي زيد أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، تحقيق: أحمد الخطابي ومحمد عبد العزيز الدباغ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م .
- ابن بطوطة، تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، 1417 هـ
- ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ابن قدامة، المغني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 1401 هـ
- أحمد قامسي، الوقف ودوره في التنمية البشرية مع دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008م.
- أحمد محمد هليل، مجالات وقفية مقترحة غير تقليدية لتنمية مستدامة، بحث في المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، 2006م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- أيمن محمد العمر، الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، دون معلومات .
- بوقرة رابح، عامر حبيبة، دور مؤسسات الوقف في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة - دراسة مقارنة بين التجربة الماليزية والتجربة الجزائرية- كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير (جامعة مسيلة)، الجزائر .
- رهان زريق، نظام الوقف خصوصية إسلامية، مجلة الفيصل، عدد 162، ذي الحجة، 1410 هـ
- سعيد عاشور، المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987 م.

- سمية جعفر، دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين الكويت وماليزيا، رسالة ماجستير، 2013، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- شوقي أحمد دنيا، أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة، ضمن مجلة البحوث الفقهية المعاصرة،، عدد24، س06، 417هـ/1995م.
- الطيب داودي، الوقف وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في التنمية، مجلة البصيرة، دار الخلدونية، الجزائر، العدد2، م1998.
- عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي، الوقف والحضارة الإسلامية، مجلة البيان، العدد 12، 2013م.
- عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، فهرسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1310هـ/1990م.
- عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، الأوقاف وأثرها الاجتماعي في المجتمع المسلم، جامع الكتب الإسلامية، 1421 هـ، الرياض، مج1.
- عبد الملك أحمد السيد، الدور الاجتماعي للوقف، في (إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف) تحرير: حسن الأمين، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 1415 هـ
- فؤاد السرطاني، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، دار المسرة، الأردن، ط1، 1420هـ/1999م.
- محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (648 - 923) دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980م.
- محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2001م.
- محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، شرح الزركشي على مختصر الخرق، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، ط1، 1413 هـ – 1993م، مكتبة العبيكان.
- محمد رواس قلعي وآخر، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، ط2، 1408هـ / 1988م.
- محمد مصطفى الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، تكييفها، أشكالها، حكمها، مشكلاتها، بحث مقدم إلى أعمال مؤتمر الأوقاف الثاني، جامعة أم القرى، 18-20 ذي القعدة 1427هـ.
- محمد نبيل غنايم، وقف النقود واستثمارها، المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006م.
- محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، رحلة ابن جبير، تحقيق حسين نصار، ط1، 1374هـ/1955م.

- مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، الكويت.
- منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره إدارته، تنميته، دار الفكر، سوريا، 2000م.
- منصور بن يونس بن إدريس الجهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، راجعه وعلّق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال -أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف، مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبها عبدالله ومحمد الصالح الراشد، دار الفكر ببيروت، ودار عالم الكتب ببيروت، دون طبعة .
- ناجي معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ط1، 1379هـ/ 1959م، مطبعة العاني، بغداد .
- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف (1998).
- يحيى محمود جنيد، الوقف والمجتمع-نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي، مؤسسة الإمامة الصحفية، سلسلة كتاب الرياض، العدد 39، 1417 هـ.

مكامن القوى والفضائل الإنسانية ركيزة العمل التطوعي

Human strengths and virtues, the pillar of volunteerism

د. بوكايس آمال

Dr Boukais Amel

المركز الجامعي مرسلّي عبد الله – تيبازة.

ملخص الدراسة:

انطلقت هذه الدراسة من فكرة أساسية مفادها أن انتشار العمل التطوعي والإنساني لدى الأفراد يتماشى مع تواجد مجموعة من الصفات الإيجابية، باعتبار أن العمل التطوعي يعتبر جهدا اراديا يعكس مبادرة شخصية تنطلق من مسؤولية أخلاقية وإجتماعية لمساعدة ودعم الآخرين سواء ببذل الجهد أو الوقت دون توكي أهداف ربحية أو تجارية. تعتبر مكامن القوى والفضائل الإنسانية من المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي حيث أن مكامن القوى تعتبر سمات أو خصائص سيكولوجية يمكن ملاحظتها عبر المواقف المختلفة وينتج عنها دائما نتائج جيدة، أما الفضائل فتعبر عن الاستعداد الراسخ لإنجاز نوع معين من الأفعال الأخلاقية أو الاستعداد لإدارة الخير وتنمية عادة فعل الخير ومثالها فضائل العدل، الإنسانية، العطف، الكرم، والوطنية. لذلك اعتبرت الأساس لظهور سلوك العمل التطوعي عند الأفراد، وعليه نقترح دراسة للكشف عن مستوى مكامن القوى والفضائل الإنسانية، وأكثرها انتشارا عند فئة هامة من الشباب والمتمثلة في طلبة الجامعة.

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مكامن القوى والفضائل الإنسانية لدى طلبة السنة الأولى جامعي، وذلك من خلال التعرف على مستوى مكامن القوى والفضائل الإنسانية لديهم والتعرف على القوى والفضائل الأكثر انتشارا عندهم، أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة السنة الأولى بالمركز الجامعي مرسلّي عبد الله بتيبازة، تكونت من (278) طالب وطالبة (173 إناث، 105 ذكور) تم اختيارهم بطريقة عشوائية، اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الملائم لأهداف الدراسة، ولجمع البيانات تم الاعتماد على "مقياس القيم العاملة في الشخصية" لقياس مكامن القوى والفضائل الإنسانية ل (مارتن سليجمان، 2002) بعد التأكد من خصائصه السيكمومترية.

من خلال إجراء هذه الدراسة، ستكون لدينا رؤية أوضح حول مكامن القوى والفضائل الإنسانية التي تؤثر في سلوك العمل التطوعي بين طلاب الجامعة. ويمكن أن تساهم نتائج الدراسة في توجيه البرامج والمبادرات التطوعية الموجهة للشباب، وتعزيز الوعي بأهمية العمل التطوعي وتشجيع المزيد من الشباب على المشاركة فيه.

اشكالية الدراسة:

يعتمد نمو أي مجتمع من المجتمعات اعتمادا كبيرا على ما ينتهجه من طرق وأساليب تستهدف نموه وتطوره، معتمدا في ذلك على ما ينتهجه من سياسة عامة وسياسات فرعية نوعية وما يقدمه من توفير لخدمات متنوعة ومتكاملة لأفراده بعامة ولفائدة الأكثر احتياجا على وجه الخصوص، هذا كله بهدف تحقيق قدر متزايد من العدالة الاجتماعية، وقدر من التنمية التي تمثل الهدف الرئيس لكل المجتمعات. (الرشود، 2007، ص 3321)

من الملاحظ أن العمل الإجتماعي بات يعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الإجتماعي والتنمية ومعيارا لقياس مستوى الرقي الإجتماعي للأفراد. ويعتمد العمل الإجتماعي على عدة عوامل لنجاحه من أهمها المورد البشري، فكلما كان المورد البشري متحمسا للقضايا الاجتماعية ومدركا لأبعاد العمل الإجتماعي كلما أتى بنتائج إيجابية وحقيقية. كما أن العمل الإجتماعي التطوعي يمثل فضاء رحبا ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعهم، كما يمثل مجالا مهما لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم.

وانطلاقا من العلاقة التي تربط بين العمل الإجتماعي التطوعي والمورد البشري فإنه يمكن القول بأن عماد المورد البشري الممارس للعمل التطوعي هم الشباب، خاصة في المجتمعات الفتية، فحماس الشباب وانتماءهم لمجتمعاتهم كفيلا بدعم ومساندة العمل التطوعي والرقي بمستواه ومضمونه، فضلا عن أنه سيراكم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب. (عبد السلام، 2009، ص 24)

غير أن انتشار العمل التطوعي والإنساني لدى الأفراد بصفة عامة والشباب بصفة خاصة يتماشى مع مجموعة من الصفات الإيجابية موجودة عند الإنسان أصلا، باعتبار أن العمل التطوعي يعتبر مجموعة جهود إرادية تعكس مبادرة شخصية تنطلق من مسؤولية أخلاقية وإجتماعية لمساعدة ودعم الآخرين سواء ببذل الجهد أو الوقت دون توخي أهداف ربحية أو تجارية. تعتبر مكانم القوى والفضائل الإنسانية من المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي حيث أن مكانم القوى تعتبر سمات أو خصائص سيكولوجية يمكن ملاحظتها عبر المواقف المختلفة وينتج عنها دائما نتائج جيدة، أما الفضائل فتعبر عن الاستعداد الراسخ لإنجاز نوع معين من الأفعال الأخلاقية أو الاستعداد لإدارة الخير وتنمية عادة فعل الخير ومثالها الإقدام، الجسارة، الإنسانية، العطف والكرم، والمواطنة، لذلك اعتبرت الركيزة والأساس لظهور سلوك العمل التطوعي عند الأفراد.

وأفادت دراسة الحربي (1997) عن ضوابط الخدمة التطوعية أنها ترتبط بالأخلاق الحميدة كالإخلاص والالتقان والأمانة والصدق والعدل إضافة إلى عوامل أخرى مثل الرغبة في القيام بالخدمة التطوعية والتمكن المهاري للقيام بالخدمة التطوعية. (الرياح، 2006، ص 98)

وانطلاقا من هذه الفكرة نشير إلى أن العديد من الباحثين عملوا على دراسة الحالات الإيجابية عند الإنسان في إطار علم النفس الإيجابي، الذي يهدف إلى قياس وفهم وبناء مكانم القوى الإنسانية وفضائلها، وصولا إلى إرشادنا من أجل تطوير حياة جيدة وفاعلة، فهو يركز على أوجه القوى عند الفرد بدلا من التركيز على أوجه القصور لديه،

ويركز على الفرص بدلا من الأخطاء، وعلى تعزيز الإمكانيات بدلا من التوقف عند المعوقات (بوعيشة، 2019، ص399) وبهذا فإن علم النفس الإيجابي هو دراسة القدرات والقيم التي تمكن الفرد ومحيطه الاجتماعي معا من التفتح، وهذا للحصول على أفضل التفاعلات بين الفرد ومحيطه، فهو بشكل آخر إطار عام يندرج دوره في دراسة الانفعالات الإيجابية والسماة الإيجابية والمؤسسات الناجحة. (تلمساني، 2015، ص3)

مكامن القوى character strengths والفضائل الإنسانية human virtues تمثل مجموعة من القيم والفضائل التي عرفها وقررها الأفراد والمجتمعات انطلاقا من ضوابطه ومحدداته وأنساقه الاجتماعية والإنسانية والدينية والتاريخية، والتي كانت مشتركة عبر العالم لما لها من المعاني الإيجابية على الفرد وعلى المجتمع، وحتى على سيرورة العلاج النفسي بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات النفسية، وظهور القوى الكامنة لا يرتبط بتجنب المواقف السلبية وإنما بمواجهتها وإعادة بنائها بشكل إيجابي وإبداعي. (مهادي، كريوش، 2022، ص1155)

ومن هنا أكد سيلغمان (2002) على أن الخصال الإيجابية في الشخصية هي أمر ضروري للإنسان، حيث تعد حصنا قويا ووقائيا ضد الضغوط ونتائجها السلبية، كما أن لهذه الخصال الإيجابية دورا في استثارة السعادة الحقيقية، فهي من أفضل السبل للوصول للهناء والسعادة النفسية، وتخطي الفشل، وتحمل الصعاب وتحرير الفرد من قسوة الماضي. (العريزي، 2019، ص8)، وتجدر الإشارة إلى أن العمل التطوعي أيضا يستثير مشاعر الرضا ويحقق قدرا من الصحة النفسية حسب ما أقره البطاطي (2010) في دراسته التي هدفت إلى تقصي أثر العمل التطوعي على الصحة النفسية للفرد حيث أشار أن الإنسان يحمل في نفسه طاقة حيوية محايدة تصلح للخير وتصلح للشر، وأن المتطوع أثناء قيامه بعمله التطوعي وبعده يجد مشاعر من الرضا عن النفس، حيث تتمثل آثار العمل التطوعي حسب رأيه في اشباع بعض الحاجات النفسية، توجه الانفعالات وضبطها، تفريغ الطاقة، شغل أوقات الفراغ، والشعور بالطمأنينة النفسية. (البطاطي، 2010، ص. ص 28، 30)

وتظهر مكامن القوى والفضائل الإنسانية التي صاغها سيلجمان وبترسون من خلال أربعة وعشرون فضيلة تم تنظيمها في إطار ستة فضائل، والتي هي الحكمة والمعرفة، الشجاعة، الحب والإنسانية، العدل، الاعتدال، الروحانية والتسامي. (سيلجمان، ت الأعسر، 2005، ص171 بتصرف)

فمكامن القوى هذه تعتبر مميزة ويمتلكها الأشخاص بدرجات متفاوتة والأهم من ذلك أنها مرنة طوال العمر، فهي حسب Brdary و kashdan 2010، صفات موجودة أصلا تنشأ طبيعيا ومتأصلة فينا وتحفز على الاستخدام (باشن، برزوان، 2022، ص3)

وكون الجامعة تعد من أهم المقومات الحضارية للدور الذي توليه في تطور المجتمع وتقدمه، فهي القناة الرئيسية لإنتاج الكوادر المؤهلة علميا وعمليا لتحقيق الازدهار الاقتصادي والتطور الحضاري والتكنولوجي (صوالحه، العبوشي، د. س، ص161)، ولأن مرحلة الدراسة الجامعية تتزامن مع مرحلة عمرية تتسم بالقوة والإقدام على الحياة، والتي هي مرحلة الشباب التي تكتسي أهميتها من كونها مدرسة الحياة بما يوفره المناخ الأكاديمي للجامعات

من خبرات وتفاعلات إجتماعية بين الأفراد (دغنوش، 2022، ص1)، وبما أن الشباب في الجامعة في مرحلة عمرية تتسم بالعطاء وخوض التجارب الشخصية والاجتماعية، فالمجتمع يعول عليهم للنهوض بالمجتمعات، والذي يعتبر العمل التطوعي والإنساني من مظاهره.

لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى مكانم القوى والفضائل الإنسانية لدى طلبة السنة الأولى جامعي من خلال التعرف على مستوى مكانم القوى والفضائل الإنسانية لديهم وأهمها انتشارا. وعليه من خلال ما تم ذكره سابقا سنتطرق في هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو مستوى مكانم القوى والفضائل الإنسانية لدى طلبة السنة الأولى جامعي؟
- ما هي مكانم القوى والفضائل الإنسانية الأكثر انتشارا لدى طلبة السنة الأولى جامعي؟

فرضيات الدراسة

- مستوى مكانم القوى والفضائل الإنسانية مرتفعة لدى طلبة السنة الأولى جامعي.
- مكانم القوى والفضائل الإنسانية الأكثر انتشارا هي (الجسارة والإقدام، الحب وتقبل الآخرين، العطف والكرم، المواطنة) لدى طلبة السنة الأولى جامعي.

أهداف الدراسة:

من أجل القيام بالبحث العلمي يلزم على الباحث أن يقوم بوضع أهداف معينة، ويمكن تلخيص أهداف هذا البحث فيما يلي:

- معرفة مستوى مكانم القوى والفضائل الإنسانية لطلبة السنة الأولى جامعي.
- التعرف على مكانم القوى والفضائل الإنسانية الأكثر تداولاً وانتشاراً لدى طلبة السنة الأولى جامعي.
- من خلال إجراء هذه الدراسة، ستكون لدينا رؤية أوضح حول مكانم القوى والفضائل الإنسانية التي تؤثر في سلوك العمل التطوعي بين طلاب الجامعة، ويمكن أن تساهم نتائج الدراسة في توجيه البرامج والمبادرات التطوعية الموجهة للشباب، وتعزيز الوعي بأهمية العمل التطوعي وتشجيع المزيد من الشباب على المشاركة فيه.

أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية هذه الدراسة من خلال أهميتها النظرية والتطبيقية والتي هي كما يلي:
- تناول موضوع مكانم القوى والفضائل الإنسانية والتعريف بمفهومه، فهو موضوع جدير بالاهتمام وفقا لتوجهاته الإيجابية في علم النفس، ونشر ثقافة مكانم القوى والفضائل الإنسانية؛ أي الوعي بامتلاكها وإمكانية تفعيلها لدى الأفراد في مختلف الأعمار والاستفادة من انعكاسات هذه العملية، حيث يعتبر انتشار وعي تبني الأعمال الإنسانية والتطوعية من أهم هذه الانعكاسات.

- الاهتمام بالجوانب الإيجابية من خلال معرفة مكان القوي والفضائل الإنسانية لدى طلبة الجامعة والتي تساهم بقوة في المبادرة الإنسانية وسلوك العمل التطوعي لديهم.

-نشر ثقافة الإدراك الموجب للذات، حيث يعي الطالب الجامعي أن لديه قوى إيجابية في شخصيته يستطيع استخدامها لفائدته ولفائدة المجتمع ككل.

تحديد المفاهيم:

1- **العمل التطوعي:** هو نشاط إجتماعي يقوم به الأفراد بشكل فردي أو جماعي من خلال إحدى الجمعيات أو المؤسسات، دون انتظار عائد، وذلك بهدف اشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به. وهو يعتمد على الخبرة والمهارة التي قد يتمتع بها المتطوع أو ميوله ورغبته. (الرشود، 2007، ص 3328)

2- **مكانم القوى الفضائل الإنسانية:** تعرف وفقا لبيترسون وسيلجمان (2014) peterson&seligman بأنها الصفات المكتسبة في كل مكان، والتي يتم تقييمها في حد ذاتها، وتعمل على تعزيز الفرد وأدائه. (النابغة، 2020، ص404) القوة هي سمة أو خاصية سيكولوجية يمكن ملاحظتها عبر المواقف المختلفة وينتج عنها دائما نتائج جيدة. (سيلجمان، ت. الأعسر، 2005، ص177)

وتعرف الفضيلة بأنها " الاستعداد الراسخ لإنجاز نوع معين من الأفعال الأخلاقية أو الاستعداد لإدارة الخير وتنمية عادة فعل الخير ومثالها فضائل العدل والصدقة والحكمة. (العوافي، 2015، ص 13)

التعريف الإجرائي لمكانم القوى والفضائل الإنسانية: هي الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة (طلبة السنة الأولى جامعي) في مقياس مكانم القوى والفضائل الإنسانية ل(مارتن سيلجمان، 2002).

والجدول الموالي يوضح لنا الفضائل الإنسانية:

حب الاستطلاع، الاهتمام، حب التعلم، الحكم، التفكير الناقد، انفتاح العقول، الذكاء العملي، الإبداع، الأصالة، البراعة، القدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقتها الصحيحة.	الحكمة والمعرفة
البسالة، بذل الجهد، المثابرة، التكامل، الأمانة، الحماس الحيوية	الشجاعة
الانتماء، الاتصال المتبادل، الرحمة، الكرم، الرعاية، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الشخصي، الذكاء الوجداني.	الحب
المواطنة، الواجب، الولاء العمل في فريق، المساواة، البعد عن التحيز القيادة	العدالة
التسامح، الرحمة، التواضع، ضبط الذات، تنظيم الذات، البساطة، الحذر الحصافة	الاعتدال

السمو والتفوق	تقدير الجمال والتميز، خشية الله، الدهشة، الاعتراف بالفضل، الأمل التفاؤل، التفكير المستقبلي، القدرة على المزاح والروحانية، الشعور بالهدف، الإخلاص، حسن الدعاية، النزعة الدينية.
---------------	--

جدول (1) يمثل تصنيف مكانم القوى والفضائل الإنسانية

(ليزاج، أسبينوول وأورسلا، م ستودينجر، 2006، ص 426)

الجانب الميداني:

1. الدراسة الاستطلاعية.

أجرينا الدراسة الاستطلاعية في المركز جامعي مرسلبي عبد الله تيبازة، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من طلبة السنة الأولى جامعي وذلك للتحقق من الخصائص السيكمترية للأداة والتأكد من ملائمة بنود المقياس وسهولة فهمها.

2. منهج الدراسة:

تختلف مناهج البحث العلمي حسب موضوع الدراسة والهدف منها، وبما أن موضوع دراستنا يتحدد في مكانم القوى والفضائل الإنسانية لدى طلبة السنة الأولى جامعي استخدمنا المنهج الوصفي، ويمكن تعريفه على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (عبد السلام، 2020، ص163)

3. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلبة السنة الأولى جذع مشترك بالمركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة، والذين يبلغ عددهم (278 =ن) فرد منهم ذكور بلغ عددهم (105=ن) وإناث بلغ عددهم (173 =ن) حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

4. أداة الدراسة:

مقياس مكانم القوى في الشخصية والقيم | أو الفضائل العاملة (via-is) : وهي أداة تعتمد على تصنيف مكانم القوى والقيم العاملة أو الفضائل الإنسانية (csv) التي أعدها seligman و peterson ونشرها في كتابه السعادة الحقيقية Authentic happiness (سيلجمان، ت الأعسر 2005، ص ص 180-204) وتتكون القائمة من 48 بند بحيث يتم تحديد كل مكانم القوة الأربعة والعشرون (24) من خلال بندين، وتتوزع عبارات المقياس على خمسة بدائل تتراوح بين لا ينطبق إطلاقا حتى ينطبق تماما، وتحصل الإجابة لا تنطبق إطلاقا على درجة واحدة بينما تحصل الإجابة تنطبق تماما على خمس درجات إذا كانت العبارة موجبة وتعكس التقديرات في العبارات سالبة الإتجاه.

5. الخصائص السيكومترية للمقياس:

-الصدق:

تم حساب صدق المقياس عن طريق ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس الذي ينتمي إليه، هذا ما يسمى بالتجانس الداخلي للبنود، وتحصلنا على نتيجة مفادها أن أدنى قيمة لمعامل التجانس الداخلي بلغت (010،155)، بينما أكبر قيمة لمعامل التجانس الداخلي كانت (000،544)، كما نلاحظ أن جميع البنود مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس، وكلها لها دلالة عند مستوى 01،0 وهذا معناه أن البنود تحقق تجانس داخلي وبهذا يمكننا القول أن الأداة صادقة.

-الثبات:

ثبات الأداة هو تقارب نتائج التطبيق وإعادة التطبيق للاختبار على نفس العينة، وقد تعذر علينا إعادة تطبيق المقياس للحصول على نتائج الخصائص السيكومترية للمقياس ولهذا قد لجئنا إلى معامل ألفا كرونباخ وقد كانت النتيجة كالتالي:

عدد البنود	ألفا كرونباخ
48	769،0

جدول (2) يمثل معامل الفاكرونباخ لمقياس مكانم القوى والفضائل الإنسانية

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة ثبات المقياس حسب معامل ألفا كرونباخ كانت 769،0 وهذا يدل على ثبات المقياس

ومن هنا نستنتج أن المقياس يتميز بصدق وثبات عاليين، وبالتالي فهو صالح للاستخدام في جمع البيانات.

6. إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

قمنا بتطبيق الأداة المتمثلة في مقياس مكانم القوى والفضائل الإنسانية خلال سنة 2023 وذلك في المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، وقد تم توزيع 300 مقياس على طلبة الجذع المشترك سنة أولى في التخصصات التالية : العلوم الاجتماعية والإنسانية، الحقوق، التسيير والاقتصاد، وعلوم طبيعية والحياة. استغرق التطبيق حوالي ثلاث أسابيع حيث تم توزيع الأداة على الطلبة بعد شرح التعليمات وطريقة الإجابة، بعد استلام جميع النسخ الموزعة تم الإبقاء على 278 مقياس ذو إجابات تامة وإلغاء النسخ غير مكتملة الإجابة.

7. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للتأكد من الخصائص السيكومترية وصحة الفرضيات تم الاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية

"Spss" حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

-معامل ألفا كرونباخ / المتوسط الحسابي والانحراف المعياري/ اختبار كروسكال واليس .

عرض وتحليل وتفسير النتائج:

1. عرض وتحليل وتفسير الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى والتي مفادها: مستوى مكامن القوى والفضائل الإنسانية لدى طلبة السنة الأولى جامعي مرتفعة . وللتحقق من صحة هذه الفرضية تمت معالجتها إحصائيا عن طريق النسب المئوية.

ويوضح الجدول الموالي النتائج كالتالي:

مكامن القوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
حب الاستطلاع	30.6	57.1	متوسط
حب التعلم	36.7	50.1	متوسط
الحكم على الأشياء	38.7	80.1	متوسط
البراعة	81.7	51.1	متوسط
الذكاء الإجتماعي	98.6	83.1	متوسط
النظرة الثاقبة	23.7	60.1	متوسط
الجسارة والاقدام	21.6	60.1	متوسط
المثابرة	26.6	55.1	متوسط
الاتساق مع الذات	53.7	69.1	متوسط
العطف والكرم	18.6	01.2	متوسط
منح الحب وتقبل حب الآخرين	11.7	94.1	متوسط
المواطنة	65.6	70.1	متوسط
العدل والمساواة	60.6	91.1	متوسط
القيادة	57.6	81.1	متوسط
ضبط النفس	08.6	94.1	متوسط
التدبر	86.5	88.1	متوسط

التواضع	20.6	79.1	متوسط
تذوق الجمال والتميز	15.6	93.1	متوسط
الامتنان	05.7	63.1	متوسط
الأمل	65.6	64.1	متوسط
الروحانية	51.7	00.2	متوسط
الصفح والرحمة	75.5	62.1	متوسط
المرح والدعابة	53.7	80.1	متوسط
الحيوية	42.7	81.1	متوسط

جدول (03): يمثل مستوى مكانن القوى والفضائل الإنسانية لدى طلبة السنة الأولى جامعي

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن مستوى مكانن القوى والفضائل الإنسانية لدى طلبة السنة الأولى جامعي جاءت في المتوسط، حيث أوضحت نتائج المتوسط الحسابي أن أدنى مستوى هو 75.5 وأعلى مستوى 81.7، وقد بينت نتائج الانحراف المعياري أن أدنى مستوى هو 1.50 وأعلى مستوى هو 2.01، ومنه الفرضية الأولى لم تتحقق.

تفسير نتائج الفرضية الأولى:

توقعنا في البداية من خلال المعطيات الأولية أن مكانن القوى والفضائل الإنسانية يكون مرتفعاً، لكن بعد القيام بالدراسة الإحصائية المناسبة تبين لنا أن مستوى مكانن القوى والفضائل الإنسانية لدى طلبة السنة الأولى جامعي جاءت متوسطة، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى عدة نقاط منها التنشئة الاجتماعية للأسرة والمجتمع الذي نشأ فيه الطلاب، فالتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصيات الأفراد فهي آلية تستخدم في تنمية سلوك الفرد طبقاً لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها. (مطوري، 2016، ص18-بتصرف)، كما أن الطلبة قد مروا بمدة زمنية صعبة وهي جائحة كورونا والتي قد أدت إلى تعرض كافة المجتمعات لتغيرات ملحوظة وغير مسبوقه في فترة زمنية قصيرة . . . وقد أحدث اضطراب إجتماعي واسع النطاق في جميع دول العالم، فبسببه توقفت الحياة وأجلت الخطط وأغلقت الجامعات لوقت غير معلوم وألغيت بعض الامتحانات ومنعت التجمعات والمناسبات. (الشربيني، محمد، 2020، ص917) كما أن هناك من فقد واحداً أو أكثر من أفراد أسرته خلال الجائحة.

بالإضافة إلى أن الحياة الجامعية تعتبر مرحلة انتقالية من المدرسة الثانوية إلى الجامعة وتشكل منعطفاً حاداً في حياة الطالب، مما يمكنها من أن تسبب مشكلات خاصة وصعوبات في التكيف، وذلك كنتيجة لما يتوجب على

الطالب من اتخاذ لقرارات أخرى تتعلق بمستقبله وحياته الأكاديمية، كاختيار التخصص الدراسي، والقيام بالواجبات تجاه متطلبات المقرر الدراسي. (سعدون، فلوح، 2021، ص261)

وقد توافقت دراستنا مع دراسة المجالي وعبد الرشيد (2019) التي توصلت نتائجها إلى أن مستوى امتلاك القادة الأكاديميين لسمات الشخصية الإيجابية كانت بدرجة متوسطة. (مجالى، عبد الرشيد، 2019)

في حين تعارضت دراستنا مع دراسة شوقي (2016) والتي أظهرت نتائجها أن مستوى الفضائل الإنسانية منخفضة لدى طلاب الجامعة. (شوقي، 2016)

كما أن مكانم القوى والفضائل الإنسانية هذه تعتبر مميزة ويمتلكها الأشخاص بدرجات متفاوتة والأهم من ذلك أنها مرنة طوال العمر، فهي حسب Brdary kashdan2010، صفات موجودة أصلاً تنشأ طبيعياً ومتأصلة فينا وتحفز على الاستخدام (باشن، برزوان، 2022، ص3)، فهي التي تمكن الفرد من الازدهار وتطوير أدائه واستخدامها يرتبط برفاهية أكبر وأزمات نفسية أقل. (باشن، برزوان، بن عيشوبة، 2022، ص8)

ونجد كذلك دراسة وحيدة سائل وبن نوار (2016)، والتي توصلت نتائجها إلى أن مستوى مكانم القوى والفضائل الإنسانية لدى مراقبي الحركة الجوية الجزائرية جاءت فوق المتوسط. (سائل، بن نوار، 2016)

إن حصول الطلبة على درجة متوسطة في مكانم القوى والفضائل الإنسانية لا يعني عدم توجيههم إلى العمل التطوعي، حيث كان الهدف الأول تشخيصاً لمعرفة درجة الطلاب، لكن الهدف الأهم هو كيفية تنمية وتطوير وتلقين وحتى تفعيل المكانم ليستفيد منها الطلاب في حياتهم الشخصية والاجتماعية وأفادة من حولهم خاصة من ذوي الاحتياج.

2. عرض وتحليل وتفسير الفرضية الثانية: والتي مفادها:

مكانم القوى الأكثر انتشاراً هي (الجسارة والاقدام، الحب وتقبل الآخرين، العطف والكرم، المواطنة) لدى طلبة السنة الأولى جامعي.

للتحقق من هذه الفرضية تمت معالجتها إحصائياً عن طريق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ويوضح الجدول الموالي النتائج المتوصل إليها:

مكانم القوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حب الاستطلاع	30.6	57.1
حب التعلم	36.7	50.1
الحكم على الأشياء	38.7	1.80
البراعة	81.7	51.1

83.1	98.6	الذكاء الإجتماعي
1.60	23.7	النظرة الثاقبة
60.1	21.6	الجسارة والإقدام
55.1	20.6	المثابرة
69.1	53.7	الاتساق مع الذات
01.2	19.6	العطف والكرم
94.1	11.7	منح الحب وتقبل الآخرين
70.1	65.6	المواطنة
91.1	60.6	العدل والمساواة
81.1	57.6	القيادة
94.1	08.6	ضبط النفس
88.1	86.5	التدبر
79.1	20.6	التواضع
93.1	15.6	تذوق الجمال والتميز
63.1	05.7	الامتنان
64.1	65.6	الأمل
00.2	51.7	الروحانية
62.1	75.5	الصفح والرحمة
80.1	53.7	المرح والدعابة
81.1	42.7	الحيوية

جدول (04) يمثل مكانن القوى والفضائل الإنسانية أكثر انتشارا لدى طلبة السنة الأولى جامعي

يتضح من خلال الجدول أعلاه وذلك من خلال استعمال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري أن مكانن القوى والفضائل الإنسانية الأكثر انتشارا لدى طلبة السنة الأولى جامعي هي: البراعة، النظرة الثاقبة، الاتساق مع الذات، الحكم على الأشياء، الروحانية، وعليه لا يمكننا قبول الفرض الثاني.

تفسير نتائج الفرضية الثانية:

توصلت نتائج الفرضية الثانية إلى أن مكامن القوى الأكثر انتشارا هي (البراعة، الروحانية، الاتساق مع الذات، الحكم على الأشياء، النظرة الثاقبة) لدى طلبة السنة الأولى جامعي، ومنه لم تتحقق الفرضية المقترحة. قد يعود ذلك إلى الخصائص العمرية لهذه المرحلة والتي تعني باكتساب المعارف والمعلومات، وهو ما يساهم حسب نتائج هذه الدراسة في بروز فضيلة الحكمة والمعرفة من خلال قوى الحكم على الأشياء والبراعة والنظرة الثاقبة، وبرز قوة الاتساق مع الذات التي تنتهي إلى فضيلة الشجاعة، وقوة الروحانية التي تنتهي إلى فضيلة التسامي.

إذ نجد أن القوى التي تقع ضمن فضيلة الحكمة والمعرفة تهتم بتعزيز التفكير المتبادل والقدرة على توليد حلول بديلة ومتعددة، بينما نجد أن القوى التي تقع ضمن فضيلة الشجاعة تعمل على تعزيز الجرأة لدى الفرد لمواجهة الصعاب، فهي تثير الحماس وخاصة في مكان العمل، كما أنها تعمل على زراعة التفاؤل والامتنان في حين أن القوى التي تقع ضمن فضيلة الإنسانية فتعمل حسب (hutcherson 2008) على زراعة الحب اتجاه الذات والآخرين من خلال تحسين قنوات الاتصال الإجتماعي، بينما القوى التي تقع ضمن فضيلة الاعتدال فهي تعتبر مكامن قوى وقائية من الاضطرابات النفسية (باشن، برزوان، 2021، ص 27). ويظهر من هذا أن كل الصفات سالفه الذكروا لم تتوافق مع ما افترضناه من مكامن والتي اعتبرناها تتصل بصفة مباشرة مع ما يجب أن يتوفر لدى الفرد ليظهر لديه سلوك العمل التطوعي، إلا أنها تعمل كذلك على المساهمة بشدة في ظهوره حيث أن القوى التي تقع ضمن فضيلة الشجاعة تعمل على تعزيز الجرأة لدى الفرد لمواجهة الصعاب فهي تثير الحماس وخاصة في مكان العمل، بينما التي تقع ضمن فضيلة الإنسانية فتشجع على زراعة الحب اتجاه الذات والآخرين من خلال تحسين قنوات الاتصال الإجتماعي الضروري لتأصيل الميل للقيام بكل الأعمال الإنسانية والتطوعية.

وقد تعارضت نتائج دراسة باشن وبرزوان (2022) مع دراستنا الحالية حيث أظهرت أن مكامن القوى والفضائل الإنسانية الأكثر انتشارا لدى أفراد عينة الدراسة هي قوة الانصاف، قوة الاستقامة، قوة العطف والكرم، قوة التواضع وقوة الروحانية. (باشن، برزوان، 2022)

كما قام Gustems & calderon 2014 بدراسة القوى الشخصية لدى الطلاب، حيث وجدا أن القوى الشخصية الأعلى درجة لدى الطلاب هي اللطف، الإنصاف، والعمل الجماعي، والحب والصدق، كما وجدا أن القوى التي تركز على الآخرين أعلى في درجاتها من القوى المعتمدة على الذات، وأن القوى المرتكزة على القلب أعلى في درجاتها من القوى المرتكزة على العقل. (سالم، 2016، ص 90)

وعلى غرار هذا نجد دراسة أخرى لباشن وبرزوان (2020)، جاء في نتائجها أن مكامن القوى والفضائل الإنسانية الأكثر انتشارا هي قوى حب الاستطلاع، والمثابرة، التفاؤل وتقبل الآخرين. (باشن، برزوان، 2020)

وفي دراسة أخرى على عينات بالولايات المتحدة الأمريكية، أشارت النتائج إلى أن القيم الأكثر شيوعا هي الامتنان، والطيبة والحب وذلك للإناث مقارنة بالذكور، أما الاعتدال وضبط النفس فهي الأكثر شيوعا بين البالغين

الأكثر سنا مقارنة بالأصغر سنا، أما التسامح فهو القيمة العاملة الأكثر شيوعا بين المتزوجين مقارنة بغير المتزوجين ... ومن خلال النتائج المستخلصة لأكثر من 50 دولة حول العالم، فإن هناك ارتباطا قويا ودالا إحصائيا بين جميع القيم الـ 24، وأكثرها شيوعا على مستوى الـ 50 دولة هي الطيبة والعدل والامتنان، وفي المقابل فإن أقل القيم انتشارا هي التواضع والتنظيم الذاتي. (سلامة، 2016، ص11)

وعلى المستوى الجماعي الضروري في موضوع العمل التطوعي فتتمثل حسب تلمساني (2015) في الفضائل الإنسانية والمؤسسات التي تحرك الفرد اتجاه المواطنة الصالحة المسؤولة، التواضع مع الآخرين والاهتمام بهم، الايثار، الأدب، الأخلاق، الاعتدال، التحمل، وخلق العمل. (تلمساني، 2015، ص21)

خاتمة:

يمكننا القول من خلال هذه الدراسة أن مكانن القوى والفضائل الإنسانية تعتبر مجموعة من السمات والجوانب الإيجابية المثمرة في شخصية الفرد، والتي لها أدوارا مهمة في تطوير وتنمية تفكير الأفراد، وتمكنهم من تحقيق الازدهار والرفاهية والتطور، مما يجعلنا نؤكد على أهمية مكانن القوى في الشخصية وذلك كونها تؤثر في العديد من مجالات الحياة سواء الحياة المهنية أو الأسرية أو الشخصية أو الاجتماعية، والتي يعتبر العمل التطوعي من أهم مظاهر تطورها ودليل على تطور المجتمع ككل من كل النواحي.

من خلال إجراء هذه الدراسة، تكون لدينا رؤية أوضح حول مكانن القوى والفضائل الإنسانية التي تؤثر في سلوك العمل التطوعي بين طلاب الجامعة. ويمكن أن تساهم نتائج الدراسة في توجيه البرامج والمبادرات التطوعية الموجهة للشباب، وتعزيز الوعي بأهمية العمل التطوعي وتشجيع المزيد من الشباب على المشاركة فيه.

اقتراحات:

- بناء برامج إرشادية لتعليم مكانن القوى والفضائل الإنسانية للأفراد من كل الشرائح والأعمار بما أن الدراسات أثبتت أنه بالإمكان تعليمها في كل مراحل الحياة، خاصة للشباب، لأن المجتمع يعول عليهم للقيام بالعمل الاجتماعي خاصة التطوعي منه، سيما أنه دليل واضح لتطور الشعوب وأنظمتها المجتمعية.
- الاهتمام بالطلبة الجامعيين والراقي بهم وتحسين مكانن القوى لديهم وتطويرها باعتبار طلاب الجامعة مؤشرات بشرية دالة على تقدم المجتمع.
- توجيه الطلاب بمختلف تخصصاتهم للتعرف على مكانن القوى بشكل أفضل، مع العمل على استخدامها من أجل تحقيق نتائج إيجابية في حياتهم وعلى كل الأصعدة.
- توعية المسؤولين بالجامعة، وأعضاء هيئة التدريس، والوالدين والمربين بأهمية مكانن القوى الإيجابية في الشخصية، وضرورة استخدامها لتنمية شخصية الطلاب، ليزرع بتضافر كل الجهود بالعمل الإنساني والتطوعي بكل أوجهه.

قائمة المراجع:

- 1-بوعيشة، آمال. (2016). علم النفس الإيجابي وتطبيقاته في الممارسة العيادية. مجلة العلوم الإنسانية، 6(2)، 413-398.
- 2-سعدون، سمية، فلوح، أحمد. (2021). واقع مشكلات الطلبة الجامعيين الجدد. دراسة ميدانية بجامعة وهران الجزائر. 5 (01)، 278-259.
- 3-سيلغمان، مارتين. (2005). السعادة الحقيقية. (الأعسر، صفاء، كفا، علاء الدين، السيد، عزيزة، يونس، فيصل، علوان، فادية، غباشي، سهير، مترجم). دار العين للنشر والتوزيع. القاهرة.
- 4-شوقي، إبراهيم تامر. (2016). بنية الفضائل وقوى الخلق الإنسانية وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، 35(16)، 191-107.
- 5-سلامة، مرعي يونس. (2016). علم النفس الإيجابي، مفهومه، تطوره، مجالاته التطبيقية ورؤية مستقبلية بالوطن العربي. مجلة الشرق الأوسط لعلم النفس الإيجابي .
6. العوافي، أحمد عبد الله . (2015). القيم العاملة لدى القيادات التربوية في مدارس البنين والبنات بمدينة الطارف[رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي]. جامعة أم القرى.
7. سايل، وحيدة حدة، يسري، بن نوار. (2016). السعادة الحقيقة تناول خاص بالقوى والفضائل الإنسانية دراسة ميدانية لمراقبي الحركة الجوية. مجلة دراسات نفسية، 7(13)، 130-119.
- 8-باشن، حمزة، برزوان، حسية. (2020). كامن القوى في الشخصية والفضائل الإنسانية لدى الأطفال والمراهقين في المدارس دراسة في ظل علم النفس الإيجابي. مجلة المرشد. 9(9)، 76-63.
- 9-باشن، حمزة، برزوان، حسية، بن عيشوبة، بلال. (2022). مكان القوى والفضائل الإنسانية كمقومات قاعدية في بناء الشخصية الإيجابية. كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. الجزائر.
10. المجالي، مصلح مسلم مصطفى، عبد الرشيد، ناصر سيد جمعة. (2019). سمات الشخصية الإيجابية وفق مفاهيم علم النفس الإيجابي وعلاقتها بمهارات القيادة فريق العمل لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الظفار نموذجا، مجلة علوم التربية، ج 1 (3)، 316-264.
11. العبوشي، نوال عبد الرؤوف، صوالحه، عونية عطا . (دون سنة). دراسة وصفية لمستوى بعض السمات الشخصية لطلبة جامعة عمان الأهلية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم النفسية، العدد19، 202-161.
- 12-النابعة، فتحي محمد . (2020). التقييم النفسي المستند إلى القوى الإنسانية لدى عينات من المرضى النفسيين مقارنة بالعاديين. مجلة بحوث ودراسات نفسية، 16(3)، 468-395.

13. الشربيني، أحمد الهلالي، محمد، مروه إبراهيم الششتاوي. (2020). أثر تعرض الشباب الجامعي لأخبار جائحة كورونا المنشورى بوسائل التواصل الإجتماعي على مستوى الشعور بقلق الموت لديهم. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 6(29). 913-956
14. مطوري، أسماء. (2016). مؤسسات التنشئة مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية. [أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع]. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 15- عبد السلام، مصطفى محمود. (2009). الشباب والعمل التطوعي. مجلة الوعي الإسلامي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 46(526)، 24-25.
- 16- الرياح، عبد اللطيف بن عبد العزيز. (2006). التربة على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية، دراسة تأصيلية، دراسات تربوية وإجتماعية، 12(3)، 93-117.
- 17- الرشود، عبد الله بن سعد. (2007، مارس). آليات تنظيم العمل التطوعي على المستوى الوطني، دراسة ميدانية مطبقة على مديري جمعيات ومنظمات العمل الخيري بمنطقة الرياض. المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، حلوان، مصر.
- 18- البطاطي، سالم أحمد محسن (2010، فبراير). العمل التطوعي وأثره في الصحة النفسية، البيان- لندن. العدد 270.
- 19- دغنوش، نورة. (2022). اليقظة العقلية الضغوط النفسية والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. [رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس تخصص إرشاد وتوجيه]. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 20- سالماني، محمود شيماء. (2018). القوى الإيجابية للشخصية في علاقتها باستراتيجيات مقاومة أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي لجامعة المنيا. ج 3 (54)، 78-131.
- 21- باشن، حمزة، برزوان، حسية. (2021). مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بمكانم القوى . الشخصية والفضائل الإنسانية لدى عينة من النفسانيين بجمعيات التوحد. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 10(1)، 345_37.
- 22- تلمساني، فاطمة. (2015). الارتياح النفسي الشخصي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء المستوى الاقتصادي الاجتماعي وتقدير الذات لدى طلبة جامعيين بوهرا [رسالة مقدمة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في علم النفس التربوي]. جامعة وهران 2.
- 23- العيزي، محمود عبده حسن محمد. (2019). علم النفس الإيجابي ماهيته أسسه وافترضاته وتطبيقاته. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية. 6 (22)، 1818-2410.

24-أسبينول، ليزاج، ستودينجر، أورسولا. (2006). سيكولوجية القوى الإنسانية. (الأعسر، صفاء يوسف، شريف نادية محمود، كفاقي، علاء الدين أحمد. مترجم). الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية للنشر والتوزيع.

25-. باشن، حمزة، برزوان، حسيبة. (2022). مكانن القوى في الشخصية والفضائل الإنسانية لدى الشباب الجامعي. دراسة ميدانية في ظل علم النفس الإيجابي، دراسات نفسية وتربوية، 15 (2)، 316-332.

دور الوقف في دعم الجمعيات الخيرية.

The role of waqf in financing charity associations

_ طالبة دكتوراه جمانة لبري. أ. د. يمينه شودار.

جامعة حماة لخضر-الوادي- جامعة حماة لخضر-الوادي-

مقدمة

إن الوقف الإسلامي باعتباره القطاع الثالث إلى جانب القطاع الحكومي والقطاع الخاص يقوم بدور كبير في تنمية المجتمع المدني من خلال إنفاقه على مختلف الأعمال الخيرية كالصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية وتهيئة الوسط الديني من خلال بناء المساجد . . . ونظرا للتطور السريع الذي يشهده العصر في شتى الميادين أضحت لزاماً عصنة وتطوير هذه الأوقاف لتؤدي مهامها على أكمل وجه.

وباعتبار الوقف أحد وسائل التنمية المجتمعة الهامة وأسلوباً تمويلياً بامتياز يقدم الدعم المالي لنجاح المشاريع الاستثمارية، فيكون الأكثر صلاحية لتزويد الجمعيات الخيرية بالأموال بصفة دورية.

ولما كان الرابط بين الجمعيات الخيرية والأوقاف التبرعية واحداً وهو المقصد الخيري، فإن الجمع بينهما على هذا الأساس يقرب من صلاحية الأوقاف لتمويل الجمعيات الخيرية.

إشكالية البحث:

من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية: "فيم تتمثل أبرز صيغ تمويل الوقف للجمعيات الخيرية؟".

وتنبثق من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية أبرزها:

- ما هو مفهوم كل من الوقف والجمعيات الخيرية؟
- ما هي العلاقة بين الوقف والجمعيات الخيرية؟
- ما هي أبرز صيغ استثمار الوقف؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى مجموعة من الأهداف أبرزها:

- بيان حقيقة كل من الوقف والجمعيات الخيرية.
- توضيح الصلة والعلاقة بين الوقف والجمعيات الخيرية.

- إظهار آليات بعض الصيغ الوقفية في كيفية تمويل الجمعيات الخيرية.
- تسليط الضوء على آليات تمويلية معاصرة كالصندوق الاستثماري الوقفي والصكوك الوقفية ومدى نجاعتها في تنمية الوقف الإسلامي وبالتالي تنمية الجمعيات الخيرية.

المنهج المتبع

نظرًا لما تقتضيه طبيعة الموضوع فقد تم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك من خلال استقراء وتتبع بعض الصيغ التمويلية للوقف وتحليل آلياتها وبيان دورها الفعال في تمويل الجمعيات الخيرية.

خطة البحث

للإجابة عن الإشكالية المطروحة للبحث نتبع الخطة الآتية:

المطلب الأول: ماهية الوقف والجمعيات الخيرية.

الفرع الأول: تعريف الوقف والجمعيات لغة واصطلاحاً.

الفرع الثاني: علاقة الوقف بالجمعيات الخيرية.

المطلب الثاني: سبل تمويل الوقف والجمعيات الخيرية.

الفرع الأول: التمويل الذاتي.

الفرع الثاني: استثمار الأموال الوقفية.

المطلب الأول: ماهية الوقف والجمعيات الخيرية

الفرع الأول: تعريف الوقف وعمل الجمعيات لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الوقف لغة واصطلاحاً

1. تعريف الوقف لغة

الوقف هو الحبس، ويقال وقفت الدابة تقف وقفا ووقوفاً، سكنت . . . ووقفت الدار: حبستها في سبيل الله .⁽¹⁾

2. التعريف الاصطلاحي الفقهي

عرّف فقهاء الشريعة الإسلامية الوقف عدّة تعريفات، حيث تتقارب كلها في المعنى وإن اختلفت في الصياغة أبرزها ما يلي:

أ. تعريف المالكية: عُرّف الوقف عند المالكية بأنه: "إعطاء منفعة شيء مدّة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديرًا"⁽²⁾.

ب. تعريف الحنفية: ذهب فقهاء الحنفية إلى أن الوقف في نظر أبي حنيفة هو: "حبس العين على حكم ملك الواقف والتصدّق بالمنفعة . . ."⁽³⁾.

ت. تعريف الشافعية: من أبرز تعريفات الشافعية للوقف هو: "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود"⁽⁴⁾.

ث. تعريف الحنابلة: عُرّف بأنه: "تحبّيس الأصل وتسبيل الثمرة"⁽⁵⁾.

ومن تعريفات الفقهاء المعاصرين الشيخ أبو زهرة حيث كان تعريفه للوقف شامل لمختلف رؤى الفقهاء القدامى، حيث عرّف الوقف بأنه: "منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداءً وانتهاءً"⁽⁶⁾.

وبالتالي يتبين لنا التوافق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في كون الوقف حبس الشيء الموقوف ومنع ملكيته وبيعه واستغلاله لأغراض شخصية.

(1) المصباح المنير: أحمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م، (د. ط) ، ص256.

(2) شرح منح الجليل على مختصر خليل: أبو عبد الله أحمد عlish، دار الفكر، بيروت، 1404هـ/1984م، ط1، ج8، ص108.

(3) رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، تحقيق: محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1994م، ط1، ج6، ص519، 520.

(4) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: تحقيق: محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1994م، ج3، ص322.

(5) المغني: ابن قدامة المقدسي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط3، ج8، ص184.

(6) محاضرات في الوقف: محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت) ، (د. ط) ، ص05.

3. التعريف الاصطلاحي القانوني

عرّف المشرع الجزائري الوقف في قانون الأسرة في المادة 213 بأن الوقف هو: "حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد والتصدّق"⁽¹⁾.

كما عرّف الوقف أو الأملاك الوقفية حسب المادة 31 من قانون التوجيه العقاري: "بأنها الأملاك العقارية التي حبسها مالكها بمحض إرادته لجعل التمتع بها دائما تنتفع به جمعية خيرية أو جمعية ذات منفعة عامة أو مسجد أو مدرسة قرآنية، سواء أكان هذا التمتع فوراً أو عند وفاة الموصين الوستاء الذين يعيّنهم المالك المذكور"⁽²⁾.

من خلال نص المادتين نلاحظ أن المشرع الجزائري في المادة 213 من قانون الأسرة قد أورد الوقف على المال بصفة عامة سواء كان عقاراً أو منقولاً، بينما في المادة 31 من قانون التوجيه العقاري فقد خص المشرع الوقف على نوع معيّن من الأموال وهي العقارات.

ثانياً: تعريف الجمعيات لغة واصطلاحاً

1. التعريف اللغوي

عرّفها ابن منظور بقوله: "جمع مصدر قولك جمعت الشيء، والجمع: المجتمعون، وجمعه جُمُوعٌ، والجماعة والجميع والمجمع والمجمعة: كالجمع ..."⁽³⁾.

2. التعريف الاصطلاحي

تعرف بأنها: "تنظيم منفصل عن الدولة، تخدم غرضاً عاماً، وليس لها هدف تحصيل ربح مادي هذا ما يجعل غايتها عمل الخير ومساعدة الناس وتعليمهم وثقيفهم ..."⁽⁴⁾.

كما عرفت الجمعيات الخيرية أيضاً بأنها: "منظمات خاصة تخدم غرضاً عاماً؛ أي قضية متصلة عبر المجتمع، وهي منظمات لخدمة السكان المحرومين والمحتاجين لتوسعة مدى الخيرية ولتفجير طاقات الناس والاستغلال في التغيير الاجتماعي، وتقديم الخدمات، وهي مؤسسات منفصلة عن الحكومة"⁽⁵⁾.

وبالتالي يتضح من التعريفين أن الجمعيات الخيرية لا تبتغي الربح، ولا توزع الأرباح التي قد تحققها من مشاريعها على أعضائها، أي أن العمل التطوعي أساس فيها ..."⁽⁶⁾.

(1) قانون الأسرة رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 المعدل والمتمم، مادة 213.

(2) قانون التوجيه العقاري، قانون رقم 90-25 مؤرخ في 18/11/1990، مادة 31.

(3) لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، (د. ط)، 1/679.

(4) ينظر: التسويق في المنظمات غير الهادفة للربح 'الجمعيات أنموذجاً': وهابي كلثوم، مذكرة ماجستير، تخصص تسيير المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، ص 07.

(5) ينظر: دور الجمعيات الخيرية في تطبيق الزكاة: محمد علي ضناوي، بيت الزكاة، طرابلس، (د. ت)، (د. ط)، ص 14.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

الفرع الثاني: علاقة الوقف بالجمعيات الخيرية

يعتبر الوقف مؤسسة متميزة في مواردها ومجالات انفاقها وكان له دور فعال في تنمية المجتمع على مرّ العصور، وإن تعددت أشكاله وأنواعه، إلا أنه في الغالب يؤوّل إلى الفئات الضعيفة في المجتمع من أيتام وأرامل ومساكين . . . حيث وجد هؤلاء الرعاية الكافية بفضل الجمعيات الخيرية⁽¹⁾.

كمثل الجمعيات الخيرية الأداة أو الوسيلة التي بواسطتها يحقق الوقف هدفه، باعتبار الجمعيات الخيرية طائفة تتألف من أعضاء يُسَجِّرون معارفهم ووسائلهم تطوُّعًا وبغرض غير مريح لترقية الأنشطة وتشجيعها لا سيما في العمل الخيري والإنساني، إذ يعتبر المجال الخصب لعملها حيث تولي اهتماما في التكفل بفئات المجتمع الضعيفة وقد أدى نموها إلى نمو مواكب في الخدمات التي تقدّمها⁽²⁾.

ولما كانت الجمعيات الخيرية ذات علاقة وطيدة بالرأي العام والاحتكاك بالمجتمع، فهي تعمل ولو بطريقة غير مباشرة على نشر ثقافة الوقف وأهميته ودوره في تطور خدمة المجتمع وتطوره⁽³⁾.

كما تتجسّد العلاقة بين الوقف والجمعيات الخيرية في كون الوقف يعمل على تزويد وتمويل الجمعيات الخيرية بالموارد المالية المتحصل عنها عن طريق الصناديق الاستثمارية الوقفية، ممّا يسهل عمل الجمعيات من مساعدة المحتاجين والأيتام . . . ، وهذا ما يبيّن العلاقة التكاملية بين الوقف والجمعيات.

المطلب الثاني: سبل تمويل الوقف للجمعيات الخيرية

الفرع الأول: التمويل الذاتي

أولاً: تعريف التمويل الذاتي

التمويل الذاتي هو أسلوب يستند إلى آليات تسمح بتوفير مصادر تمويل ذاتية تحول مشاريعها من مجرد مشاريع تحتاج إلى تمويل مسبق إلى مشاريع تموّل نفسها بصورة تسمح باستقلاليتها مالياً، قد لا تحتاج فيها إلى انتظار تمويل مسبق يمكنه أن يعطل سير مشاريعها ويحول دون انطلاقها أو إتمامها، طالما أن التمويل يتحقق بصورة تلقائية ومتجددة تسمح بتوفير السيولة المالية بشكل مستمر، وتغني عن توفير رأس مال مسبق أو يكفي توفيره بنسبة ضئيلة⁽⁴⁾.

(1) إسهام الوقف في تنمية عمل الجمعيات الخيرية: فريدة الحمصي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الرابع، 2018م، ص120.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص121.

(3) العلاقة بين الوقف والعمل التطوعي: التوجي محمد، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة أدرار، العدد الرابع، 2018م، ص347.

(4) آليات تعزيز وتطوير التمويل الذاتي المستدام في مجال العمل الجمعوي الخيري: عبد المنعم نعي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الرابع، 2018م، ص282.

ثانياً: خصائص التمويل الذاتي

1. الذاتية: وهي خاصية رئيسية مهمة من خصائص العمل الخيري، فنظراً إلى متطلبات الواقع الراهن ومستجداته التي تعبر عن تطلعات وحاجات المجتمع يتعين على الجمعيات الخيرية أن تستقل مالياً، وهذا ما يخرجها من دائرة التبعية المالية الذي قد يلحق بها الضرر⁽¹⁾.

2. التنوع: ويقصد بذلك هو التنوع في أساليب الخير وفق مسالك متعددة فلا يقتصر على مسلك بذاته⁽²⁾، ولهذا قال الله عز وجل: (فاستبقوا الخيرات) [البقرة: 148].

فلا يأخذ فعل الخير لدى الفرد المسلم، ولا الجماعة المسلمة صورة واحدة، ولا نمطاً واحداً، بل تتعدد صوره، وتتنوع أنماطه، بحسب حاجات الناس ومطالبهم، وبحسب قدرة فاعل الخير وإمكاناته⁽³⁾.

وعطفاً على ما تقدّم، فإن الجمعيات الخيرية تتنافس في نشر الخير وتعميمه بأساليب متنوعة ومن خلال أنشطة متعددة، وتحقيقاً لذلك فإنها تعول على مصادر تمويل متنوعة من القطاع العام والقطاع الخاص إلى التمويل الذاتي، حيث أنها تحرص على دعم مركزها المالي من خلال آليات مختلفة تسمح لها بتنويع مصادرها التمويلية لكن بصورة ذاتية⁽⁴⁾.

3. الاستمرار: من المعلوم أن العمل الخيري عموماً لدى المسلمين يتصف بالاستمرارية، لأن فعل الخير عند المسلم، إما فريضة دورية يلتزم أداؤها بحكم إيمانه وإسلامه، مثل زكاة المال الواجبة في كل حول، أو عند كل حصاد⁽⁵⁾.

لقله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ، يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: 141].

كذلك الفريضة غير دورية، مثل كل حقٍّ ماليٍّ يجب بوجوب المقتضي له، مثل نفقة القريب على قريبه المعسر، لما توجبه صلة الرحم، وحقوق أولي القربى...⁽⁶⁾

إن الاستدامة والاستمرارية في إطار العمل الجمعوي الخيري يظل تحقيقها رهن نجاح الجمعيات الخيرية في إيجاد منابع جديدة ومتجددة تتيح تمويلها بشكل دوري ومستمر، ويتيح لها الاستثمار في المال لتحقيق تنمية مستمرة، يتجل من المحتاج مستقلاً قادراً على الاسهام في الدفع بعجلة التنمية المستدامة في بلده⁽⁷⁾.

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 283.

(2) المرجع نفسه، ص: 283.

(3) أصول العمل الخيري في الإسلام: يوسف القرضاوي، دار الشروق، مصر، 2008م، ط2، ص 37.

(4) ينظر: آليات تعزيز وتطوير التمويل الذاتي المستدام في مجال العمل الجمعوي، المرجع السابق، ص 284.

(5) ينظر: أصول العمل الخيري في الإسلام: المرجع السابق، ص 41.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ص 41.

(7) آليات تعزيز وتطوير التمويل الذاتي المستدام في العمل الجمعوي: المرجع السابق، ص 285.

الفرع الثاني: استثمار الأموال الوقفية

أولاً: الصناديق الاستثمارية الوقفية

1. تعريفها

قبل التعريف بالصناديق الاستثمارية الوقفية لا بد أن نبين ماهية الصناديق الوقفية، حيث تعرف هذه الأخيرة على أنها عبارة عن تجميع أموال نقدية من عدد من الأشخاص عن طريق التبرع ثم إنفاقها على مصلحة عامة تحقق النفع للمجتمع⁽¹⁾.

أما صندوق الاستثمار الوقفي فيعرف بأنه برنامج استثماري جماعي يهدف إلى إتاحة الفرصة للواقفين تحسيس الوحدات الاستثمارية المتساوية القيمة المكتتب فيها وتسجيل منفعتها (الأرباح الموزعة) على مصارف الوقف⁽²⁾.

وبالتالي فإن الصندوق الوقفي يتم فيه جمع الأموال وصرفها في أوجه الخير، بينما الصندوق الاستثماري الوقفي فهو جمع للأموال ثم استثمارها ثم صرف الأرباح المتحصل عليها في أوجه الخير.

2. المزايا التي تقدمها الصناديق الاستثمارية الوقفية للجمعيات الخيرية

يحقق صندوق الاستثمار الوقفي للجمعيات الخيرية المزايا الآتية:

أ. ضمان إدارة الاستثمارات من قبل فريق متخصص: إن الميزة الأساسية للاستثمار في الصندوق هي الاستفادة من خبرة ومعرفة مدير الصندوق في اتخاذ أفضل القرارات الاستثمارية، فهي تمنح المستثمرين غير الملمين بمهارات التحليل المالي فرصة الاستفادة من معرفة وخبرة المختصين بالاستثمار⁽³⁾.

وبالتالي تحقيق أرباح يقينية من هذه الاستثمارات التي تعود بالنفع على الجمعيات الخيرية.

ب. توظيف دخل دائم للجمعيات: إن أموال الصندوق بمثابة وقف خيري لتمويل الجمعيات الخيرية وتغطية كافة احتياجاتها انطلاقاً من وجود دخل دائم وثابت ومنظم يعمل على تغطية نفقات وسبل الخير التي تديرها الجمعيات الخيرية.

ج. تحقيق الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية: إن إنشاء الاستدامة المالية عملية ديناميكية ومستمرة، فوضع خطة استراتيجية واضحة تحدد المهمة الاجتماعية وبناء البرنامج والدعم المجتمعي والشراكات التعاونية التي تساعد على التغلب على التحدي المتمثل في إقامة الاستدامة على المدى القصير والطويل وهذا ما يحققه الصندوق الوقفي الاستثماري⁽⁴⁾.

(1) الصناديق الوقفية المعاصرة: محمد الزحيلي، جامعة الشارقة، ص 4.

(2) صناديق الاستثمار الوقفية كآلية لتحقيق الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية: مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الرابع، 2018م، ص 105.

(3) صناديق الاستثمار الوقفية كآلية لتحقيق الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية: المرجع السابق، ص 106.

(4) المرجع نفسه، ص 97.

ثانياً: إيجار الأملاك الوقفية

تعتبر صيغة الإجارة أسلوباً استثمارياً وتمويلياً منتشر الاستخدام في عديد المجالات بما فيها المجال العقاري، حيث يمكن تعريف الإجارة بأنها عقد على منفعة معلومة بعوض معلوم، أي أن الإجارة عقد يؤجر فيه المؤجر معدات أو أصول إلى المستأجر بمبلغ ومدة يتفقان عليها، وتبقى ملكية العين المؤجرة للمالكها⁽¹⁾.

كما نجد أن الإجارة تتنوع، فهناك إجارة منفعة الأعيان وهي التي ترد على الأعيان، بأن يتم دفع عين مملوكة لمن يستخدمها لقاء عوض معلوم، ويمكن أن ترد على الأعيان المنقولة أو الأعيان الثابتة⁽²⁾.

كما قد ترد الإجارة على نوع آخر وهو إجارة العمل وهي التي تُعقد على أداء عمل معلوم لقاء أجر معلوم⁽³⁾.

وبالتالي انطلاقاً مما سبق تكون الأرباح الناتجة عن إيجار الأملاك الوقفية بمثابة السيولة التي تمول الجمعيات الخيرية لتطبيق برنامجها الخيري.

ثالثاً: الاستثمار بالاعتماد على الصكوك الوقفية

1. تعريفها

إن عبارة الصكوك الوقفية مصطلح مستحدث ظهر في العصر الحديث كأسلوب من أساليب التمويل، وهي عبارة عن وثائق أو شهادات ذات خطية متساوية القيمة قابلة للتداول تمثل المال الموثوق ويقوم على أساس عقد الوقف⁽⁴⁾.

وتقوم المؤسسة الوقفية بتقسيم حصيلة الاكتتاب في الصكوك الوقفية إلى جزئين: جزء يُستثمر بصيغ الاستثمارات، والجزء الثاني فيُخصّص في تمويل برامج أصحاب المهن والحرف في إنشاء المشروعات الصغيرة وكذا تمويل الجمعيات الخيرية لتقوم هذه الأخيرة بدورها في تمويل الفقراء والمحتاجين⁽⁵⁾.

كما تسمح الصكوك الوقفية بتمويل الفقراء -كما ذكرنا سابقاً- لنشاط إنتاجي يقومون بها أو يتعلموها⁽⁶⁾.

2. خطوات إصدار الصكوك الوقفية

وتتجلى خطوات إصدار الصكوك الوقفية في الآتي:

(1) ينظر: تحيين بدل إيجار الأملاك الوقفية كأداة لحمايتها: فضيلة بارش، مجلة المعيار، العدد الرابع، 2023م، ص 456.

(2) المرجع نفسه، ص 457.

(3) المرجع نفسه، ص 457.

(4) الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية: محمد إبراهيم نقاسي، جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا، ص 12.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص 25.

(6) المرجع نفسه، ص 25.

أ. تحديد الأصول السائلة التي تحتاجها المؤسسة لتغطية نفقات إنشاء المشروع الوقفي⁽¹⁾.

ب. تقوم المؤسسة الوقفية بإنشاء شركة ذات غرض خاص مهمتها إصدار الصكوك الوقفية، وإدارة محافظ الصكوك والمشروع الوقفي نيابة عن المؤسسة الوقفية، وإعداد نشرة الإصدار التي تضم وقفًا مفصلاً عن الصكوك الوقفية وأهدافها والموقوف عليهم وشروط الاكتتاب⁽²⁾.

ج. تقوم الشركة ذات الغرض الخاص بإصدار الصكوك الوقفية متساوية القيمة فتعادل المبلغ المطلوب لإنشاء المشروع الوقفي وتكون قابلة للتداول⁽³⁾.

د. تقوم الشركة ذات الغرض الخاص بطرح الصكوك في السوق للاكتتاب العام، وتتسلم المبالغ النقدية حصيلة الاكتتاب في الصكوك من المكتتبين، فالمكتتبين هم الواقفون، والمال المتجمع من الاكتتاب هو المال الموقوف⁽⁴⁾.

3. دور الصكوك الوقفية في تطوير الممتلكات الوقفية

يتجلى دور الصكوك الوقفية في العديد من الجوانب أبرزها توفير الحاجات الأساسية للفقراء من مأوى وتعليم وصحة، حيث يسهم في تطوير قدراتها وزيادة إنتاجيتها...

كما تؤدي الصكوك الوقفية إلى مساعدة الوقف في توفير الحاجات الأساسية فيؤدي إلى توجيه الفوائض المالية التي كان مقرراً إنفاقها في الجانب الإجتماعي غير الإنتاجي إلى مشاريع استثمارية إنتاجية مدرة للأرباح، مما يشهم بدوره في تمويل الجمعيات الخيرية⁽⁵⁾.

إن إنشاء صندوق مفتوح يمكن أن يظل الاكتتاب في صكوكه الوقفية مستمراً لقبول أوقاف جديدة وتستخدم الحصيلة في المساهمة أو الإنشاء الكامل أو التكملة لبعض المدارس والمستشفيات...⁽⁶⁾

(1) المرجع نفسه، ص12.

(2) المرجع نفسه، ص12.

(3) المرجع نفسه، ص12.

(4) الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية: المرجع السابق، ص13.

(5) ينظر: مساهمة الصكوك الوقفية في تحقيق التنمية بالإشارة إلى بعض تجارب الدول الإسلامية، بوسالم أبو بكر، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد الأول، 2019م، ص22.

(6) المرجع نفسه، ص22.

خاتمة

في نهاية هذه الورقة البحثية نتوصل مجموعة من النتائج والتوصيات أبرزها:

النتائج

- تعمل كل من الجمعيات الخيرية والوقف على تحقيق مقصد سامي يتجسد في العمل الخيري، فإن اختلفت السبل يظل الهدف واحدًا.
- يعمل التمويل الذاتي على توفير مورد دائم، دون التبعية لجهات أخرى مما يحقق السير الحسن للبرامج الخيرية.
- تعتبر الصناديق الاستثمارية الوقفية والإيجار والصكوك الوقفية من الصيغ التمويلية الفعالة التي تساهم بشكل كبير ويقيني في تمويل الجمعيات الخيرية مما يؤدي إلى تفعيل وتسهيل نشاطاتها.

التوصيات

- نظرًا للدور الفعال الذي يقوم به الوقف في تمويل العمل الخيري وتنمية المشاريع الاقتصادية، لابد من الاهتمام به أكثر، والعمل على تطويره أكثر مما يتماشى مع التطور الهائل للعصر.
- كما نوصي بمحاولة الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يساهم إلى حد كبير في تسهيل العديد من العوائق التي يواجهها العمل الخيري.
- كما أضحى لازمًا على الجزائر أن تستفيد من التجارب الرائدة والتي حققت نجاحًا باهرًا في الدول المتقدمة مثل ماليزيا، تركيا وإندونيسيا بخصوص الوقف وصيغ استثماره وتمويله للعمل الخيري عموماً وللجمعيات الخيرية خصوصًا.

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

1. إسهام الوقف في تنمية عمل الجمعيات الخيرية، فريدة الحمصي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الرابع، 2018م.
2. أصول العمل الخيري في الإسلام، يوسف القرضاوي، دار الشروق، مصر، 2008م، ط2.
3. آليات تعزيز وتطوير التمويل الذاتي المستدام في مجال العمل الجمعوي الخيري، عبد المنعم نعيبي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الرابع، 2018م.
4. تحيين بدل إيجار الأملاك الوقفي كأداة لحمايتها، فضيلة بارش، مجلة المعيار، العدد الرابع، 2023م.
5. التسويق في المنظمات غير الهادف للربح "الجمعيات أنموذجاً"، وهابي كلثوم، مذكرة ماجستير، تخصص تسيير المنظمات، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس.
6. دور الجمعيات الخيرية في تطبيق الزكاة، محمد علي ضناوي، بيت الزكاة، طرابلس، (د. ت)، (د. ط).
7. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، تحقيق محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1994م، ج6.
8. شرح منح الجليل على مختصر خليل، أبو عبد الله أحمد عlish، دار الفكر، بيروت، 1404هـ/1984م، ج8.
9. الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية، محمد إبراهيم نقاسي، جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا.
10. صناديق الاستثمار الوقفية كآلية لتحقيق الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الرابع، 2018م.
11. الصناديق الوقفية المعاصرة، محمد الزحيلي، جامعة الشارقة.
12. العلاقة بين الوقف والعمل التطوعي، التوجي محمد، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة أدرار، العدد الرابع، 2018م.
13. قانون الأسرة رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984 المعدل والمتمم.
14. قانون التوجيه العقاري، قانون 90-25 مؤرخ في 18/11/1990.
15. لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، (د. ط)، ج1.
16. محاضرات في الوقف، محمد أبوزهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت)، (د. ط).
17. مساهمة الصكوك الوقفية في تحقيق التنمية بالإشارة إلى بعض تجارب الدول الإسلامية، أبو سالم أبو بكر، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد الأول، 2019م.
18. المصباح المنير، أحمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م، (د. ط).
19. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تحقيق محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1994م، ج3.
20. المغني، ابن قدامة المقدسي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط3، ج8.

الكشافة الإسلامية والعمل التطوعي في المجتمع الجزائري .

الدكتورة حاجي شفيقة جامعة اكلي محند بالبويرة

الدكتورة شعبان مهديّة جامعة اكلي محند بالبويرة

ملخص :

تعد الكشافة الإسلامية إحدى المهام الرائدة منذ أمد بعيد في المجتمع الجزائري حيث تعمل على تهذيب أخلاق الناشء وتزويده بالقيم الإنسانية السامية ومن بين هذه القيم خدمة ومساعدة الآخرين، ومن هذا المنطلق كان هدف مداخلتنا هو البحث في دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في العمل التطوعي وما مدى فعاليتها على أرض الواقع في مختلف المناسبات والحالات مثل التبرع للأيتام والمحتاجين، المرضى في المستشفيات، وفي الكوارث الطبيعية والأزمات، إفطار الصائم عابر السبيل، نظافة الأحياء والشواطئ في موسم الاصطياف والتشجير للحفاظ على البيئة... الخ من الأعمال التطوعية .

مفهوم العمل : " يشير هذا المصطلح بمعناه العام إلى أي نشاط أو جهد موجه نحو انجاز هدف معين " ⁽¹⁾ .

مفهوم التطوع : التطوع هو الجهد المبذول عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب إجتماعي دون توقع جزاء مالي ⁽²⁾ .

مفهوم العمل التطوعي :

" العمل التطوعي هو كل جهد بدني أو فكري أو عقلي أو قلبي يأتي به الإنسان أو يتركه تطوعا دون أن يكون ملزما به من جهة المشرع ولا من غيره " ⁽³⁾ . مثل، تغسيل الموتى، إمالة الأذى عن الطريق، سقيا الماء، إعانة ضائع، الإعانة في الكوارث الطبيعية، الغرق، الهدم، المناسبات الأعراس والمآتم، إطعام عابر السبيل، إعانة مريض، فقير محتاج ... الخ

مفهوم العمل التطوعي في علم الاجتماع : "عرفه الدكتور سيد أبو بكر حسانين : التطوع هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب إجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة " ⁽⁴⁾

(1) فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دارمدني، الجزائر، 2003، ص 189 .

(2) هاني ظاهر محسن، العمل التطوعي في المجتمع العراقي أهميته ومعوقاته طلبة جامعة بابل أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية 2020، مجلد 10، العدد 1 . ص 5 .

www. said. org ، محمد بن صالح بن علي القاضي، الأعمال التطوعية في الإسلام، صيد الفوائد (3)

(4) رندة محمد زينو، العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، بحث مقدم لإكمال متطلبات درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص 14 .

العمل التطوعي من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :

يعد العمل التطوعي من الأعمال التي دعا إليها الإسلام في كتابه الكريم القرآن العظيم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحديث الشريف وسنقوم بعرض أهم الآيات والأحاديث التي وردت في الحث على العمل التطوعي من أجل تحقيق الترابط والتآزر الإجتماعي بين الأفراد :

قوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ سورة المائدة الآية 2 .

وقوله تعالى ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكَ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكَ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿

سورة الإنسان الآية 8-9 وقوله تعالى في سورة البقرة الآية 184 ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ وقوله تعالى في سورة

البقرة الآية 261 ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

وقوله صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . وقوله صلى الله عليه وسلم (كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة، تعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة) متفق عليه، وقوله صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج على مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عليه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)، وقوله صلى الله عليه وسلم (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار) متفق عليه . . . الخ على الآيات والأحاديث الدالة على العمل التطوعي وإعانة الآخر كعبادة وعمل إنساني رفيع .

أنواع العمل التطوعي :

العمل التطوعي الفردي : هو عمل أو سلوك أو مجهود شخصي يقوم به الإنسان من نفسه لا يبغى من ورائه إلا مرضاة الله مثل التبرع بالمال للمحتاجين أو اسعاف جريح، أو انقاذ غريق أو تعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة أو إمالة الأذى عن الطريق أو المساهمة في بناء مسجد أو اطعام مسكين . سقيا الماء . . الخ من أوجه العمل التطوعي الفردي⁽¹⁾

(1) رندة محمد زينو، مرجع سابق، ص 61 ، بالتصرف.

العمل التطوعي الجماعي أو المؤسسي : وهو أكثر تنظيماً من العمل التطوعي الفردي بحيث التبرعات والإعانات والجهود الفردية تجمعها مؤسسة خيرية فتكون الجهود المجتمعة أكثر تأزراً وذات فعالية في المجتمع⁽¹⁾، (وهذا ما سنراه بشيء من التفصيل مع الكشافة الإسلامية الجزائرية باعتبارها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية تقوم بالعمل التطوعي المؤسسي لصالح النفع العام من خلال جهود القادة والأعضاء الكشفيين .

مفهوم الكشافة :

لغويا : "حسب المنجد في اللغة والإعلام الكشاف على وزن المبالغة فعال والكشاف المنضوي إلى إحدى الجمعيات الكشفية، والكشفية منظمة إنسانية رياضية تهييية"⁽²⁾

اصطلاحاً : "الكشافة حركة للفتية والشباب مرنة ودائمة في تحرك مستمر وهي عقل ومنهج قبل أن تكون منظمة"⁽³⁾

كما يمكن تعريف الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية :

"المادة الأولى الكشافة الإسلامية الجزائرية (ك . إ . ج) جمعية وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 03-217 المؤرخ في 19مايو 2003 والمرسوم التنفيذي رقم 05-247 المؤرخ في 07 يوليو سنة 2005 معتمدة بتاريخ 07/11/1989 تحت رقم : م. ت. م 0091/76 وقد تأسست بتاريخ 05/06/1936 تحت رقم 2450 طبقاً للاعتماد الممنوح لها في عهد إدارة الاستعمار الفرنسي⁽⁴⁾ . ويعد القائد الشهيد محمد بوراس أول مؤسس لفوج كشفي بخميس مليانة سنة 1930 يحمل اسم الخلود ثم أسس فوج آخر في الجزائر العاصمة أسماه فوج الفلاح سنة 1935 مراد زعيبي⁽⁵⁾ ومازل التأسيس والانخراط الكشفي إلى يومنا هذا. وأكد القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية السيد عبد الرحمان حمزاوي أن الكشافة الإسلامية منتشرة عبر ربوع الوطن بأزيد من 120 ألف منخرط ما يفوق 1500 فوج كشفي مع طموح المنظمة إلى بلوغ 250 ألف منخرط في سنة 2023 من بينهم براعم أشبال، جواله، مرشدات وقادة⁽⁶⁾ .

(1) ابتسام بنت بالقاسم عايض القرني، العمل التطوعي في رمضان، موقع صيد الفوائد ، مرجع سابق .

(2) مراد زعيبي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، ط1 دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص 162 .

(3) نفس المرجع، ص 162 .

(4) الكشافة الإسلامية الجزائرية - فوج العمل صفحة الفاييس بوك . 15 جانفي 2015 .

(5) وكالة الأنباء الجزائرية، يوم الأربعاء 26 ماي 2021 على الساعة 12:23 بئر مراد رايس الجزائر .

(6) نفس المرجع ص 166 بالتصرف . مراد زعيبي، مرجع سابق، ص 178-179(4)

واجبات الكشفة الجزائرية :

- ✓ الواجب نحو الله،
- ✓ الواجب نحو الوطن،
- ✓ الواجب نحو الذات،
- ✓ أخيرا الواجب نحو الآخرين وهو موضوع مداخلتنا سنركز عليه كأحد أهم المهام للكشفة الجزائرية الإسلامية

أهداف الكشفة العربية :

- ✓ تنمية اللياقة البدنية والعقلية والعاطفية
- ✓ تكوين عادة الاعتماد على النفس
- ✓ غرس روح الولاء للوطن
- ✓ بث الرغبة في مساعدة الآخرين .
- ✓ التدريب على مختلف المهارات
- ✓ تفهم الحياة الاجتماعية والاقتصادية
- ✓ التأهيل لتحمل كامل المسؤوليات
- ✓ تعود احترام الآخرين .

أهداف الكشفة الإسلامية الجزائرية :

- ✓ المساهمة في تنمية المجتمع وخدمته في كل الأحوال والظروف .
- ✓ غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الفتية والمسؤولية والتربية المدنية في نفوس الفتية والشباب
- ✓ تدعيم رابطة الأخوة والتعاون مع الجمعيات ذات المبادئ المشتركة .
- ✓ المساهمة في انعاش الحياة الثقافية والرياضية والعلمية وإحياء التراث الوطني الأصيل.

الأعمال التطوعية التي تقوم بها الكشفة الإسلامية الجزائرية :

أكد القائم العام للكشفة الإسلامية الجزائرية السيد عبد الرحمان حمزاوي أن هذه المنظمة تعد مدرسة أصيلة لتعزيز اللحمة الوطنية وترسيخ سلوك المواطنة وتنمية قدرات الشباب وتشجيع التطوع والتكافل الاجتماعي، كما أشاد بدور الكشفة في مجال العمل الإنساني والتضامني والتطوعي من خلال تقديم المساعدات والإعانات التضامنية والقيام بالعمليات التحسيسية

والوقائية في مختلف الظروف والكوارث الطبيعية⁽¹⁾

وفي ذات السياق صرح قائد الفوج الكشفى محمد بوراس بولاية أدرار⁽²⁾ أن الكشف الإسلامية الجزائرية هي إحدى المؤسسات التي تهتم بالدرجة الأولى بالعمل الخيري وتسهر على إنجازه وتفعيله في الوسط الإجتماعي ومن بين هذه الأعمال التطوعية الخيرية :

- ✓ توزيع الحقائب المدرسية للأطفال العائلات المعوزة وذلك في كل موسم دراسي وجمع وتوزيع الألبسة على المحتاجين
- ✓ حملات التشجير وتنظيف الإحياء والمساجد والمقابر .
- ✓ تحسيس الشباب حول الآفات الخطيرة في المجتمع مثل التدخين وتعاطي المخدرات .
- ✓ وفي شهر رمضان المعظم إعداد مائدة إفطار الصائم لمساعدة العائلات المعوزة وعابري السبيل .
- ✓ خرجات ميدانية لمراكز الأحداث من أجل المساهمة في إعادة تأهيلهم إجتماعيا من خلال نشاطات كشفية مختلفة .

توصيات :

- ضرورة تشجيع النشء على الانخراط في الكشف الإسلامية لما تقدمه من مبادئ ونشاطات عملية تعمل على تربيته من جميع النواحي البدنية والنفسية والروحية والخلقية الدينية والاجتماعية .
- دعم الكشف الإسلامية الجزائرية بكل الإمكانيات والوسائل التي تسهل نشاطاتها فهي القلب النابض للمجتمع .
- تشجيع العمل التطوعي النفعي في كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية بالأسرة، المدرسة، المساجد... الخ
- التحسيس في وسائل الإعلام المختلفة بأهمية العمل التطوعي في المجتمع .
- خلق فضاءات تطوعية في مختلف القطاعات لدى الموظفين، العمال، الطلبة... الخ

(1) وكالة الأنباء الجزائرية، يوم الأربعاء 26 ماي 2021 على الساعة 12:23 بئر مراد رايس الجزائر .

(2) جريدة المشوار السياسي، يوم 2014/04/27

قائمة المراجع :

- 1- القرآن الكريم والحديث الشريف.
- 2- فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مدني، الجزائر، 2003
- 3- هاني ظاهر محسن، العمل التطوعي في المجتمع العراقي أهميته ومعوقاته طلبة جامعة بابل أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية 2020، مجلد 10، العدد 1 .
- 4- رندة محمد زينو، العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، بحث مقدم لاكمال متطلبات درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007
- 5- مراد زعيبي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007 .
- 6- وكالة الأنباء الجزائرية، يوم الأربعاء 26 ماي 2021 على الساعة 12: 23 بئر مراد رايس الجزائر.
- 7- جريدة المشوار السياسي، يوم 2014/04/27 .
- 8- محمد بن صالح بن علي القاضي، الأعمال التطوعية في الإسلام، صيد الفوائد www.said.org
- 9- ابتسام بنت بالقاسم عايض القرني، العمل التطوعي في رمضان، www.said.org
- 10- الصفحة الرسمية للكشافة الإسلامية الجزائرية .

تأثير العمل التطوعي على شخصية الفرد وصحته النفسية

د. مهربة خليدة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص:

العمل التطوعي يعتبر ممارسة إنسانية معروفة في المجتمعات منذ الأزل لأنها تقوم على إنسانية الإنسان وتظهرها، بغض النظر عن منصبه أو حالته المادية، جنسه، فالعمل التطوعي هو ما ينبع من قلب الإنسان وباختياره دون أي التزام، لكنه يمكن أن يكون مدفوعاً بحوافز دينية أو إجتماعية أو ثقافية، لقد أصبح العمل التطوعي اليوم سمة من سمات الملازمة لجل الأفراد خاصة الشباب منهم، فهو فرصة لتطوير الشخصية، وتطوير القدرات، والشعور بالمسؤولية، والشعور بالثقة، وتشكيل شبكة من العلاقات الاجتماعية واكتساب مهارات جديدة تعزز القيم الإيجابية وتساعد على حل المشاكل بشكل خلاق، لهذا سنحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه التعرف على العمل التطوعي مفهومه وأبعاده النظرية لنصل إلى أثره الإيجابي على الصحة النفسية للفرد والأثر الإيجابي على المجتمع عموماً.

الكلمات المفتاحية : العمل التطوعي، الصحة النفسية للفرد، العمل الجماعي .

Abstract :

Volunteerism is a well-known humanitarian practice in societies from time to time because it is based on and manifests itself in humanity. Regardless of their status or physical condition, their gender and volunteer work stems from the heart and choice of man without any obligation, but can be motivated by religion, social or cultural motivation. Today's volunteerism has become an inherent feature of individuals, especially young people. It's an opportunity to develop personality, develop abilities, feel responsible, feel confident, Form a network of social relationships and acquire new skills that promote positive values and help to solve problems creatively for this reason through our document s mental health ", we will try to recognize the concept of volunteerism and its theoretical dimensions so that it has a positive impact on a person's mental health and a positive impact on society in general .

Keywords: Volunteering, mental health and community work .

مقدمة:

إن العمل التطوعي اليوم هو أحد أهم ركائز نمو المجتمعات واستقرارها. والحاجة إلى زيادتها مع تعقيد الظروف المعيشية وتربطها، فإن الوكالات الحكومية في الولايات لم تعد قادرة وحدها على مواجهة الحياة ومتطلباتها. إن العمل التطوعي يحقق شيئاً في هذا السياق، وبما أن الشباب في المجتمعات هم الأساس، فإن لهم دوراً يؤديه في العمل التطوعي. وبحسب خبرة التنمية البشرية سناء الجمل، فإن مفهومها لمساهمات الناس في التنمية المجتمعية يتبلور من خلال وسائل مختلفة متاحة. المساهمات في العمل التطوعي.

التطوع بالقيم الإيجابية، والميل إلى الإنسانية، وجو الحياة الأفضل، والشعور بالراحة، والحب، والرضا عن النفس، والعلاقات مع الآخرين، وتقدير طاقاتهم الإنسانية، ومساعدة الناس، لا سيما في الظروف الصعبة والحالات الحرجة، إن غرس قيم العمل التطوعي في الفرد في أقرب وقت ممكن يساهم في تنمية إحساسه بالذات، وفي صقل شخصيته، وفي تعزيز قيم الانتماء، والمحبة، والمساعدة، والتعاون معه - حتى ومع الآخرين، وتقديم الأعمال الجيدة من أجل الصالح العام، العمل التطوعي مفيد للذات والمؤمنين وتطوير قيم التعاون والمحبة والإيثار والجهد للآخرين ومعناها ومعهم.

مفهوم التطوع والمتطوع والعمل التطوعي:

تعددت تعاريف العمل التطوعي واختلفت باختلاف العلماء كل حسب وجهة نظره ومن اختصاصه، وفيما عرض للمفاهيم القريبة منه والمتمثلة في التطوع والمتطوع وصولاً إلى التعرف على مفهوم العمل التطوعي وهي كالآتي:

التطوع:

عند اللغويين مثلما جاء في لسان العرب لابن منظور عرفوا التطوع هو ما تبرع به الفرد من ذات نفسه، مما لا يلزمه» فرضه، وهو العمل باندفاع ذاتي بعيداً عن الإكراه والإلزام الخارجي، فهو خروج عن الحدود المرسومة في أداء الواجب وعدم الاقتناع بالحد الأدنى المفروض، والبحث عن الميادين الواسعة في البذل والعطاء كالقول بأنه جاء طائعا غير مكره. (وجيه ثابت العاني، 2016، ص 7)

التطوع شكل من أشكال المشاركة الاجتماعية، وتأكيد لقيمة التكافل الاجتماعي، يركز على بذل الجهود الفردية أو الجماعية بهدف خدمة المجتمع دون توقع الحصول على عائد مادي. (رشاد أحمد، 2010، ص 77)

تعرفه أماني قنديل التطوع بأنه: "جهود إدارية تعكس مبادرة شخصية تنطلق من مسؤولية أخلاقية ومسؤولية إجتماعية لمساعدة ودعم الآخرين، سواء ببذل الوقت أو الجهد دون توخي أهداف ربحية. أو تجاري. (محمد عبد الفتاح، 2008، ص 17)، وحسب أما الدكتور سيد أبو بكر حسانين فيقول: "إن التطوع هو ذلك الجهد القائم على

مهارة أو خبرة معينة، يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب إجتماعي، وبدون توقع جزاء مالي. بالضرورة. (نجيب بن خيرة، 2005، ص174).

يمكن أن نخلص إلى القول بأن التطوع هو جهد قائم على مهارة أو خبرة معينة، يتم القيام به لغرض أداء واجب إجتماعي ودون أي عقوبة مالية. الضرورة

تعريف المتطوع:

انطلاقاً من التعريف الموجود في قاموس اللغة الفرنسية نجد: مصطلحين يشتركان في بعض الخصائص الأول هو le Bénévole وهو الشخص الذي يفعل الشيء بلا إكراه ومجاناً، أما المصطلح الثاني volontaire "وهو الشخص الذي يقدم خدمات بشكل إرادي (ويركز مصطاح volontaire على الفعل الإرادي الذي لا يوجد فيه إكراه بينما مصطلح Bénévolat فيعبر بصفة أكثر عن فعل وعمل مجاني دون قصد الربح، ويعرف أحم زكي المتطوع بأنه الشخص الذي يخصص جانباً من وقته للمعاونة في الأعمال التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية، بدون مقابل وبصفة خاصة في أحوال الكوارث والحروب. (أحمد زكي بدوي، 1987، ص58)، وتعرف Mari CHEROUTE المتطوع على أنه الشخص الذي يلتزم بصفة إرادية من أجل القيام بفعل غير مأجور اتجاه الآخرين، وهي تتفق مع رشاد أحمد عبد اللطيف (2010، ص79) الذي يرى في المتطوع كل شخص يمنح وقته أو جزء منه لتقديم خدمة اجتماعية بشكل إرادي ودون إكراه.

كما عرف المتطوع على أنه ذلك الشخص الذي يشارك عن رغبة دون انتظار العائد المجزي في مشروعات المجتمع ذات العائد الذي يتفق مع قيم المجتمع، وذلك من خلال منظمات عامة أو تطوعية للمساهمة في الوقاية أو التحكم والحد من تأثير بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع، كما يعرف المتطوع على أنه «:الشخص الذي يمنح نفسه ووقته بكامل إرادته للإسهام في أي نوع من أنواع الخدمة التي يحتاجها المجتمع، والعمل على تقديم المشورة في المجال المناسب. (أحمد مصطفى، 20002، ص64)

إذن فالمتطوع كل الشخص الذي يشارك عن رغبة دون انتظار العائد المجزي في مشروعات المجتمع ذات العائد الذي يتفق مع قيم المجتمع، وذلك من خلال منظمات عامة أو تطوعية للمساهمة في الوقاية أو التحكم والحد من تأثير بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

العمل التطوعي

عرفه مشروع قانون العمل التطوعي والإنساني لسنة 1999 على أنه أي نشاط طوعي إنساني خيري غير حكومي، أو شبه حكومي يقوم به كيان طوعي وطني، أو كيان أجنبي صانع أو منفذ لبرامجه، يكون النشاط ذا أغراض إجتماعية، أو تنموية، أو إغاثية، أو رعائية، أو علمية، أو بحثية يتم تسجيله وفقاً لأحكام هذا القانون". (عبد الله عبد الحميد، 2010، 12)

ويرى برنامج الأمم المتحدة (2005) العمل التطوعي بأنه عمل غير وظيفي وغير مهني بدون أجر يقوم به الأفراد لمساعدة وتطوير مستوى معيشة الآخرين في المجتمعات البشرية بشكل عام غير متكافئ وغير متكافئ من حيث الجهد والوقت".

بينما مدحت أبو الناصر (2015، ص21) عرفه على أنه الوقت والجهد والمال الذي يبذله أي إنسان بمحض إرادته واختياره دون إجبار ووفقا لخبراته وظروفه وأحوال مجتمعه وبلده بلا مقابل أو بمقابل لا يوازي ولا يكافئ الجهد والوقت المبذولين، وذلك بهدف خدمة وطنه أو عشيرته أو مجتمعه المحلي أو المهني، والمشاركة في حل المشكلات التي تواجه. (المجتمعات الإنسانية بوجه عام أو خاص.

ويعرفه عبد الهادي الجوهري بأنه : "الجهد الإرادي الذي يبذله الفرد دون توشي عائد مادي بهدف المشاركة في تحمل مسؤولياته تجاه المجتمع ومؤسساته، من أجل الإسهام في حل المشكلات، كذا تحقيق الخطط والطموحات التي يسعى إليها المجتمع ومؤسساته. (محمد عبد الفتاح، 2008' ص18)،

وهناك من يرى أن العمل التطوعي نشاط إجتماعي يقوم به الأفراد، بشكل فردي أو جماعي، من خلال إحدى الجمعيات أو المؤسسات، دون انتظار عائد، وذلك بهدف إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع، والاسهام في تدعيم سيرة التنمية،

(وجيه ثابت العاني(2016، ص8)

وتعرفه سامية فهمي على أنه ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه، أو من أجل جماعات معينة، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع، وهناك من يرى أن "العمل الذي يقوم به الفرد لتحقيق أهداف اجتماعية محددة، دون أن يستهدف من عمله الأجر، أو جني الربح المادي أو اقتسامه، أو تحقيق المنفعة الشخصية. (عبد الله عبد الحميد، 2010، 12)

وبموجب ما تقدم من تعاريف العمل التطوعي يمكننا القول بأن هو الجهد والعمل الذي يقوم به فرد، أو جماعة، أو تنظيم طوعية واختيارا بهدف تقديم خدمة للمجتمع، أو لفئة منه، دون توقع جزاء مادي مقابل جهوده .

خصائص ودوافع العمل التطوعي

يتميز العمل التطوعي عن غيره من الأعمال بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1- جهد وعمل يلتزم الإنسان به طوعية وهو من الجانب التنظيمي تنظيم أهلي، اختياري، غير مفروض على الفرد أن يقوم به.

2- عمل غير مأجور، يعني أن لا يرجى أي مقابل من ورائه.

- 3- يستهدف في الأخير هدفا معينا في الحياة الاجتماعية.
 - 4- يهدف إلى سد ثغرة في مجال الخدمات الاجتماعية لاتقوم المؤسسات الرسمية بتغطيتها.
 - 5- تنظيم تحكمه تشريعات محددة، ويعتمد على الشفافية.
 - 6- يشمل التبرع بالوقت أو المال أو الجهد
 - 7- يتم التطوع دون انتظار أو توقع مقابل مادي يوازي الجهد المبذول
 - 8- يوظف في المجالات التي تعود بالنفع العام على الفرد والمجتمع
 - 9- أن التطوع نابع من دافع ورغبة ذاتية ودون إجبار لتحمل المسؤولية الاجتماعية
 - 10- لا يرتبط بمهنة أو تخصص أو شريحة عمرية وإنما يقوم على تنوع المهارات والخبرات السابقة.
 - 11- يغلب عليه العمل المؤسس المنظم وبتنوع الاحتياجات الإنسانية حسب طبيعة المجتمع.
- (عبد المجيد عبد الله،، ص11)

ويقدم MICHEL LE NET خمس هي :

- أنه عمل غير إجباري.
 - يساهم في تحسين نوعية الحياة من خلال التربية والحفاظ على البيئة.
 - عمل غير مأجور.
 - يكمل البنى التقليدية للعمل.
 - يجب أن تكون له مؤسسات تسمح للمتطوعين للقيام بأنشطتهم على أحسن وجه.
- هكذا يمكن القول أن التطوع عمل إنساني ذو صبغة إدارية يقوم على أساس دوافع وسلولوكيات فردية يحاول من خلالها الفرد أن يكرس أكثر للتضامن الاجتماعي بواسطة تقديم الخدمات الاجتماعية، معنوية أو مادية تلبي الحاجات الاجتماعية والثقافية للأفراد أو الجماعات ضمن مؤسسات-جمعيات- تعطي للفعل التطوعي نمط تنظيمي وحرية أكثر لممارسة نشاطاتهم.

أهمية وأهداف العمل التطوعي:

يعتبر العمل التطوعي من الوسائل المساعدة على تماسك المجتمع وتعاونه وتحقيق احتياجاته عن طريق تعاون أفراد ومؤسساته ويمكن إبراز أهمية وأهداف العمل التطوعي من خلال النقاط التالية :

أهداف التطوع :

لغرض من العمل التطوعي من خلال الخدمات المتميزة التي يقدمها، أفراد وجماعات وللتنظيم لصالح المجتمعات، فإن هذه الأهداف متعددة ومتنوعة لتحقيق العديد من الأهداف لصالح الأفراد والجماعات واستنادا

إلى الدوافع الكامنة وراء هذا العمل، سنحاول تحديد أهم أهداف العمل التطوعي سواء للمتطوع أو الجمعيات الخيرية والمجتمع بشكل عام، ونجد منها العامة والخاصة وهي كما يلي

الأهداف العامة للتطوع :

- 1- التقليل من حجم المشكلات التي تواجه المجتمع.
- 2- تنمية روح المشاركة للفرد في المجتمع، ومواجهة الظواهر السلبية واللامبالاة .
- 3- أن انغماس مواطني المجتمع من المتطوعين في الأعمال التطوعية يقودهم إلى التفاهم، والاتفاق حول تحقيق أهداف مجتمعية.

4- التقليل من فرص الاشتراك في الأنشطة التي من شأنها أن تهدد استقرار المجتمع، وتقدمه، وتماسكه

الأهداف الخاصة للتطوع :

- 1- إحساس المتطوع بإشباعهم لحاجة من حاجياته، والمتمثلة في إحساسه بالنجاح نتيجة قيامه بعمل يقدره الآخرون .
- 2- الحصول على مكانة اجتماعية أفضل في المجتمع .
- 3- تحقيق الذات .
- 4- الحاجة إلى الانتماء، وهو ما من شأنه أن يمنحهم الأمان والتماسك الاجتماعي، وبالتالي تكوين صداقات وعلاقات مع الآخرين .
- 5- بذل جهد كبير لتعريف أفراد المجتمع المحلي بالهيئة التطوعية التي ينتسبون لها فيستمر بذلك التأييد والدعم لها ؛ لأن هذه الأخيرة لايمكنها العيش والعمل بعيدا عن أفراد المجتمع الذي تعمل فيه . (لؤلؤة بنت عبد الكريم، 1433، ص340)

أهمية التطوع:

تنبع أهمية العمل التطوعي من أهمية العمل أولا، والتطوع أولا والقيام بعمل جيد ثانياً، حاجة الناس إلى ساعد التعاون والتضامن بينهما لتلبية مختلف الاحتياجات الشخصية أو التبعية على زيادة قيمة العمل التطوعي وتطويره، وزيادة كفاءته من خلال خدمات اليوم المتعددة المؤسسات والمتنوعة. الأعمال التي تستند أساساً إلى الرغبة والدافع الذاتي، ليس للاستفادة منها، ولكن للاستفادة منها إن تلبية الاحتياجات والقيم التي يمكن من خلالها تقديم الخدمة، وتلبية الحاجة، أمر بالغ الأهمية وواسع الانتشار ثقافتها وإدراكها لأهميتها والدور الكبير الذي تلعبه. وتتمثل أهمية العمل التطوعي فيما يلي:

- 1- يشجع التطوع الشباب على استخدام قدراتهم وطاقاتهم لخدمة المحتاجين والمواطنين والمجتمع بوجه عام.
- 2- يساعد التطوع في تشكيل الأنا من خلال اكتشاف المجهول والمغامرة وحب الامتنان وبالتالي الشعور بالسعادة.
- 3- ويمكن لمشاركة الشباب في العمل التطوعي أن تقلل من الفوارق الطبقية والاجتماعية.

4- يعزز العمل التطوعي الشعور بالانتماء والفهم والشعور بالآخرين.

5- يساعد التطوع في تنظيم واستثمار وإدارة وقت التطوع على نحو مفيد.

6- يشكل المتطوع مفهوم القيادة ويتخلى عن الروح الفردية ويحل محلها الروح الجماعية.

7- يسهم العمل التطوعي في احترام العمل بمختلف أشكاله

(وجيه ثابت العاني، 2016، ص24)

وهناك أيضا فوائد نفسية للتطوع، حيث يعد التطوع وسيلة لراحة النفس، والشعور بالاعتزاز والثقة من قبل

المتطوع وسنحاول التطرق إلى هذه الأهمية بالتفصيل في عنصر تأثير التطوع على شخصية الفرد وصحته النفسية

دوافع العمل التطوعي وأثاره:

تتعدد دوافع العمل التطوعي وتختلف باختلاف الأفراد، لهذا من الصعوبة حصر جميع الدوافع وفيما يلي

عرض لأهم دوافع العمل التطوعي، حيث حددها محمود كفاوين (2008، ص150) في مجموعة الدوافع اصطلاح عليها مفهوم عوامل وأجملها في:

1. عوامل إنسانية: تتمثل في رغبة الإنسان النابعة من طبيعته في حب غيره، وسعيه لمساعدتهم في تقديم خدمات إنسانية لغيره من الأفراد المحاجين، والتخفيف من معاناتهم.

2. عامل الانتماء الوطني: يعد تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن من أهم الدوافع التي قد تدفع الفرد للمشاركة في الأعمال التطوعية، فتعزيز قيم المواطنة لدى الفرد يشعره بمسؤوليته اتجاه هذا الوطن من خلال مساهمته في مثل هذه الأعمال التي تسعى إلى خدمة أفراد المجتمع، المساهمة في تحقيق التنمية، يعبر عن انتمائه للوطن سواء على مستوى قريته، مدينته أو على مستوى الوطن ككل

3. عوامل دينية: يعد العامل الديني من بين أهم الدوافع التي من شأنها أن تدفع الشخص إلى القيام ببعض الأعمال التطوعية، مرجع ذلك أن التطوع وخدمة الآخرين، ومساعدتهم من الأمور التي حثت عليها الديانات السماوية، ومنها الدين الاسلامي، وعظم الله بذلك أجر فاعلها، وعليه فإدراك الفرد للأجر العظيم الذي يمكن أن يناله قد يكون الدافع وراء مشاركته في الأعمال التطوعية

4. عوامل نفسية: هي الدوافع المتعلقة بذات الفرد، ودواعيه من المساهمة والمشاركة التطوعية، والتي قد تكون بدافع اكتساب مهارات جديدة، وإشباع احتياجات نفسية خاصة وممارسة بعض الأعمال التي تتفق وميوله ورغباته، ولا يجد له متسعاً لتحقيقها أو ممارستها.

5. عوامل ايديولوجية: قد يرتبط الدافع وراء ممارسة الفرد للعمل التطوعي بالتزامات معينة على الفرد كالتزام سياسي، أو حزبي أداؤها، أو فكري، أو حتى ايديولوجي.

في حين هناك من يرى أنه هناك ثلاث دوافع وراء العمل التطوعي وهي:

1. دوافع فكرية: ترتبط بقناعة الفرد بأفكار ومبادئ معينة يسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف وحاجات معينة.
 2. دوافع روحية: مصدرها تلك القيم والمعتقدات والمبادئ الدينية التي يؤمن بها الفرد ويتبنّاها، ومن خلال تعاليم الدين الذي يعتقد به، وباعتبار ديننا هو الإسلام فإن العمل التطوعي يعد من القيم الدينية التي حث عليها.
 3. دوافع اجتماعية: يرتبط هذا الدافع بمجموعة من المكاسب التي يمكن أن يحصل عليها، وكذا مجموعة من الخدمات التي يمكن أن يقدمها نتيجة إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية.
- (بلقاسم سلاطينية، سامية حميدي، 2017، 332).

تأثير العمل التطوعي على شخصية الفرد وصحته النفسية

إن انخراط الفرد في الجمعيات الخيرية وممارسته للعمل التطوعي عموماً لا بد أن يخلف أثراً على الفرد وعلى المجتمع عموماً، وهو يؤثر بشكل مباشر على شخصية الفرد، فتواجد مثل هذه التنظيمات في أي مجتمع سيؤدي لا محال إلى ترك آثاراً، كذلك على المجتمع كما أسلفنا بالذكر نتيجة لما يتميز به هذا العمل من قيمة أخلاقية وإنسانية. فتستطيع من خلال التطوع والعمل المجتمعي أو الجماعي أن تكوّن العديد من العلاقات، والأصدقاء، مما يجعل لديك شبكة علاقات إجتماعية كبيرة، فالتطوع من شأنه أن يقدم لك العديد من الفوائد والفرص، وبلا شك من أنه يجعل منك شخصاً إجتماعياً، وأكثر انخراطاً بالمجتمع، ويعزز التواصل مع الآخرين وهذا من شأنه أن يساهم في بناء شبكة علاقات قويّة، ناهيك عن الأثر الذي تتركه في أنفس الناس ممن تقدم لهم المساعدة، وتشير إحدى الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يعملون في التطوع المجتمعي هم أقل عرضة للإصابة بضغط الدم، وغيرها من الأشياء التي تحسن شخصيتك ومهاراتك، وعموماً يمكن القول بأن العمل التطوعي له تأثير إيجابي على تمتع الفرد بالصحة النفسية إضافة إلى إسهامه في بناء شخصيته القوية وسنحاول في هذا العنصر التفصيل في الآثار الإيجابية للعمل التطوعي على شخصية الفرد وعلى تمتعه بالصحة النفسية:

- يساهم في إشباع الاحتياجات نفسية للفرد: خاصة الحاجة إلى الانتماء وتقدير الذات.
- ينمي الرضا الديني والروحي: يتميز العمل التطوعي في الإسلام بأنه يدخل في جانب السعادة الدينية ويحصل على رضا الله حيث يفتح الباب الذي يربط الفرد مباشرة بالله تعالى، والفرد المؤمن في ديننا يقبل على العمل التطوعي كنوع من الطاعة والعبادة لله تعالى، أي أن الفرد المسلم يبادر بالعمل التطوعي رغبة منه في تحقيق المكسب الديني وهو الأجر والثواب من الله عز وجل.
- يلبي الحاجة إلى النجاح والإنجاز وتحقيق الأهداف: يشعر الشخص بالدافع النفسي للتطوع لإجراء تقييم ذاتي. أداء عمل يوفر إحساساً قوياً بالإنجاز والإنجاز من خلال خدماته للمحتاجين، أنه يشعر بالإنجاز والنجاح فقط لمحاولة التطوع، وعلى الرغم من الصعوبات والجهود التي يبذلها المتطوع، فإن الشعور بتخفيف أعباء الآخرين وتلبية احتياجاتهم والنظر إليهم في حالة من الإحساس بالنجاح لا يقابله شعور آخر. يلبي

الحاجة إلى الحب والتقدير والاحترام وتعزيز الثقة بالنفس: حب واحترام وتقدير الغير وما يفعلونه، يجعلهم أكثر فخرا بأنفسهم وقدراتهم، وبالتالي يعرفون جيدا قدراتهم وإمكانياتهم ويعملون على ممارستها، ويتعلم الآخرون من خلالها قدراته وإمكانياته ويصبحون أكثر انخراطا وحنونا واحتراما له، يشعر بالإنجاز والنجاح فقط لمحاولة وممارسة التطوع على الرغم من متاعب وجهود المتطوع، إذن فالتطوع يساعد المتطوع في الحصول على الاحترام والتقدير والقبول من قبل أفراد المجتمع .

- ينمي القدرات الذهنية للمتطوع : يسهم العمل التطوعي في تنمية القدرات الذهنية لدى المتطوع، ويعمل على إرساء قاعدة متينة من السلوكيات الحميدة المطلوبة في الدين والمجتمع، كما يسهم في إعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا المهمة التي تخص المجتمع، ويقدم لهم فرص للإبداع والابتكار من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات، وكذا في تحديد أولويات المجتمع.

- يوجه الطاقة الزائدة بشكل إيجابي يقضي على الفراغ العدو للذود للصحة النفسية، وهو قاتل الإبداع والعمل عند الأفراد خاصة الشباب منهم، وهو قاتل للطموح ويحطم نفسية الفرد، وكيف لا يكون ذلك ونحن نشاهد بعض شبابنا منتشرين في الطرقات، وعلى شبكات التواصل الإجتماعي يستغلون أوقاتهم بما لا ينفعهم وينفع مجتمعاتهم، ويجد نفسه في النهاية ضحية للانحرافات بمختلف أنواعها، وأحد الحلول لقتل الملل والفراغ هو ممارسة الشباب الأعمال التطوعية، فهذا يستطيعون ملء الفراغ الذي يعانيه الكثير منهم، ليشاركوا في هذا الأعمال التطوعية حسب تخصص كل منهم وميوله، فالتطوع يسهم في صرف طاقة الفرد في الخير والعطاء، والبناء للمجتمع من خلال مجالات التطوع المختلفة والمتنوعة.

- يكسب الخبرات وينمي المهارات الحياتية: يكتسب المتطوع تجربة رائعة من خلال احتكاكه بغيره من متطوعين، حيث يتم تبادل التجارب حياته من خلال الاحتكاك من بين آخرين، وهذا يسهم في بناء شخصيته، كما اكتسب بعض المهارات: الثقة بالنفس والمسؤولية، والقدرة على التعامل مع المشاكل المفاجئة، والمهارات التنظيمية، والحوار والتفاوض.

- يقي ويعالج من بعض الأمراض النفسية الحادة: وهذا ما أكدته بعض الدراسات والأبحاث النفسية المختصة حيث أنها أظهرت كيف يستفيد بعض الأفراد الذين يعانون من حالات نفسية حادة من تجربة التطوع وخدمة الآخرين في نفس المراكز الصحية التي يعالجون فيها. الذي أوجد إحساسا إيجابيا بالاستقلالية لديهم .

- يكسب الرضا عن الحياة والشعور بالهدوء في مختلف المواقف الانفعالية: إن رضا الحياة يتأثر بفترة العمل التطوعي وطبيعة الاتصال بالمستفيدين من ذلك العمل، فضلا عن الشعور بالهدوء والهدوء في العمل التطوعي حيث يلاحظ أن المتطوع لا يكون فرد انفعاليا مقارنة بغيره في المواقف المثيرة مع المستفيدين.

- يجنب الوقوع في اضطرابات ما بعد التقاعد: هناك العديد من العمال الذين بمجرد حصولهم على التقاعد يقعون ضحية للعديد من الاضطرابات النفسية والعصبية، والتي لا ينجو منها إلا من وضع لنفسه هدفا أو

مشروعاً قبل التقاعد، أو ذاك الذي اقتحم مجال العمل التطوعي، وبذلك لم يقع فريسة للفراغ ولا المرض النفسي.

وتبقى هذه مجرد نماذج وأمثلة لبعض التأثيرات الإيجابية للعمل التطوعي والنشاط الجماعي على شخصية الفرد وتمتعته بالصحة النفسية لأن مجالها واسع ولا يمكن عدها فيما عرضناه ويبقى العنصر المهم والمهم جداً كما أسلفنا الذكر بأنها تقوي شخصية الفرد وثقته بنفسية هذا من جانب الشخصية وتساعد في الوقاية من الوقوع ضحية بعض الأمراض خاصية السيكوسوماتية وعلاج لأمراض أخرى، من هنا يجب على الأولياء تشجيع أبنائهم في مراحل عمرية مبكرة على اقتحام مجال العمل التطوعي،

خاتمة:

إن العمل التطوعي بمفهومه العام يعني تقديم خدمة ما للأفراد أو المجتمع بلا مقابل وله عدّة صور منها: العمل الخيري أو المشاركة في المبادرات المجتمعية أو مساعدة الآخرين بخدمات بسيطة ولكن تترك الأثر العميق في نفوسهم والعديد من الصور الأخرى، وبغض النظر عن الطريقة التي يعبر من خلالها الفرد عن رغبته في تقديم يد العون للآخرين، إلا أنّ العمل التطوعي بكلّ صوره له العديد من الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع بالنفع، قد يجهل البعض هذا الأمر فيعتقدون أنه فقط مساهمات ومساعدات مجانية تقدّم للغير دون الحصول على أي شيء بالمقابل، لكن إن أمعنت النظر في أهمية التطوّع فستجد أنه يحمل بين ثناياه العديد من الفوائد للأفراد المبادرين ومجتمعهم، فالعمل التطوعي يسعل قبل كل شيء لخلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة، فالتطوع هو ممارسة تتطلب ثقافةً ووعياً بما يقدم لنا وللآخرين، لأن التطوع هو منا ولأجلنا، وهو نابع عن خلق العطاء العظيم ويعتبر عملاً سامياً وجميلاً.

وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: " أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس "

قائمة المراجع:

- 1- صلاح الدين جوهر، إدارة المؤسسات الاجتماعية، مكتبة عين شمس، مصر، 1976،
- 2- 13 p، Edit Economica، le métier de bénévole، Dan FERRAND BECHMAN 2000 –
- 3- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الرعاية الاجتماعية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1987،
- 4- (op. cit. P 8، Mari Thérèse CHEROUTE cité HALBA) Bénédicte (et LE NET) Michel،
- 5- لؤلؤة بنت عبد الكريم القوفلي. (1433). العمل التطوعي تأصيله وأبعاده، دراسة شرعية في ضوء الكتاب والسنة، التأصيل الشرعي والعلمي للعمل التطوعي، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 28، 1433/10/29هـ، صص 343، 340

- 6- محمد عبد الفتاح محمد. (2008). الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات، ب ط، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية. ص، 18.
- 7- عبد الله عبد الحميد الخطيب. (2010). العمل الجماعي التطوعي، ب ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس. المفتوحة، القاهرة، ص ص، 10-54.
- 8- أحمد مصطفى خاطر . (2002). طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع المحلي، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية
- 9- رشاد أحمد عبد اللطيف. (2010). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،
- 10- محمد عبد الفتاح محمد. (2008). الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات، ب ط، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية.
- 11- رشاد أحمد عبد اللطيف. (2010). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في منظمات تنظيم المجتمع، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر.
- 12- نجيب بن خيرة. (2005). المؤسسات الطوعية ودورها في تنمية المجتمع المحلي وبناء الدولة، مجلة الحقيقة، العدد07، جامعة أدرار
- 13- عبد الله عبد الحميد الخطيب . (2010). العمل الجماعي التطوعي، ب ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة.
- 14- بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي. (2017). دراسات في المجتمع المدني. الكتاب الأول ط1، الدار الجزائرية، بئر خادم، الجزائر العاصمة،
- 15- محمود كفاوين. (2008). : تنظيم المجتمع وأجهزته، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة،، جمهورية مصر العربية

البعد الخيري التطوعي للمؤسسات تجربة Microsoft Philantropy نموذجا.

The voluntary philanthropy dimension of institutions the microsoft philanthropy experience is an example .

البعد الخيري التطوعي للمؤسسات تجربة Microsoft Philantropy نموذجاً.

The voluntary philanthropy dimension of institutions the microsoft philanthropy experience is an example

د خمنو دنيا جامعة مولود معمري تيزي وزو

طالب دكتوراه : موسى عيسى جامعة مولود معمري تيزي وزو

ملخص:

تلتزم شركة microsoft ببُعدها الخيري والتطوعي إيماناً منها بأنها تساعد في تحسين سمعة وصورة المؤسسة، حيث قامت شركة التكنولوجيا الناجحة microsoft بمبادرات خيرية تطوعية مهمة، ومن أحد الأسباب العديدة التي كانت وراء هذا النجاح هو التزامهم نحو الاستدامة وكذلك التزامهم تجاه جميع أصحاب المصلحة. ونناقش من خلال هذه الدراسة للمبادرات المختلفة التي قامت بها microsoft في مجال بُعدها الخيري والتطوعي في ظل حيازتها على المرتبة الأولى كمسؤولات إجتماعيا من بين أفضل 100 شركة مواطنة حسب Corporate Responsibility Magazine لسنة 2018.

وقد توصلت الدراسة إلى أن شركة microsoft تلتزم بالعمل الخيري الدائم نحو المجتمعات من جميع أنحاء العالم، كما تقترح الدراسة ضرورة تقديم المؤسسات خدمات ومبادرات ذات قيمة المجتمع إضافة لأهدافها الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: البعد الخيري التطوعي للمؤسسات، شركة microsoft، التنمية المستدامة، المسؤولية الاجتماعية، المواطنة.

Abstract :

The paper intends to examine the philanthropy and volunteer dimension of institutions in microsoft corporation. microsoft corporation is committed to insert this dimension with the belief that helps to improve the reputation and image of an organization on this matter. the successful technology company, Microsoft corporate has done significant initiatives on its philanthropy and volunteer programs one of the many reasons behind this success is their commitment toward sustainability as well as their commitment to all stakeholders. the paper discusses the various initiatives Microsoft corporate have done for the philanthropy and volunteer dimension. according to Corporate Responsibility Magazine's for the year 2018 ranked first among the 100 best corporate citizenship companies .

The study concluded that microsoftis committed to permanent philanthropy and coluntary work towards societies from all over the world. the study also suggests the need for institutions to provide services and initiatives of value to society in addition to their economic objectives .

Key words: Philanthropy and volunteer dimension of institution, microsoft corporation, sustainable development, social responsability, citizenship companies .

مقدمة:

يمثل البعد الخيري للمؤسسات إحدى التوجهات المرتبطة بتدعيم المصلحة العامة داخل المجتمع وتحقيق التكافل الإجتماعي والترابط في معالجة المشاكل التي يعيشها أفرادها، فهو يعكس الوعي الإجتماعي للمؤسسات والمشاركة التطوعية في القضايا التي تخص بناء المجتمع، سواء كانت اقتصادية أو إجتماعية أو بيئية، بما يساهم في تدعيم الاقتصاد التضامني من جهة وتنمية إجتماعية مستدامة من جهة أخرى.

يكتسب البعد الخيري والتطوعي للمؤسسات أهمية متزايدة بعد تخلي العديد من الحكومات عن جانب من أدوارها الاقتصادية والخدماتية، حيث تسعى العديد من المؤسسات تبني برامج ومبادرات خيرية تطوعية تأخذ بعين الاعتبار ظروف المجتمع والتحديات التي تواجهه، كما أصبح الاهتمام بالبعد الخيري مطلباً أساسياً للمؤسسات من خلال التزامها بالحفاظ ومساندة الفئات الأكثر احتياجاً وكل أصحاب المصلحة.

و أسس كل من Paul Alen et Bill gats شركة microsoft في عام 1975، حيث لم يكن لديمها أي فكرة عن أن شركتهما ستصبح المورد العالمي الرائد لبرامج أجهزة الكمبيوتر الشخصية، مع عائدات سنوية تزيد عن 77 مليار دولار، وتعد شركة microsoft corporation رائدة في صناعة التكنولوجيا، تعتمد أعمالها على تطوير البرمجيات والإلكترونيات وتصنيعها وترخيصها، بما في ذلك أنظمة التشغيل وأجهزة الألعاب وبرامج إنتاجية وخدمات internet، بالإضافة إلى ذلك، تركز جهود المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري والتطوعي) الواسعة للشركة على المجتمعات المحرومة في جميع أنحاء العالم (Daniels fund 2014) واجهت microsoft مشكلات قانونية وأخلاقية أختبرت سمعتها، ومع ذلك، فقد نجحت في الصمود من خطر الانهيارات والتغيرات في قيادتها والعديد من المعارك القانونية، واليوم لا تزال microsoft ليست فقط الموزع الرائد في العالم لبرامج الكمبيوتر، ولكن هي أيضاً رائدة في العمل الخيري والتطوعي.

وقد احتلت microsoft المرتبة الأولى في قائمة أفضل 100 شركة تمارس أنشطة المسؤولية الاجتماعية في العالم الصادرة من معهد Reputation وهو أحد المؤسسات الاستشارية العالمية والمتخصص في رصد إسهامات المؤسسات، والذي يقوم بتصنيف المؤسسات على مستوى العالم من ناحية إسهاماتها في المسؤولية الاجتماعية، الخيرية والتطوعية.

انطلاقاً مما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي للدراسة كما يلي:

"ما واقع البعد الخيري للمؤسسات microsoft نموذجاً؟". وللإجابة عليها قمنا بطرح التساؤلات الفرعية،

والإجابة عليها، وهي:

- ما مفهوم البعد الخيري للمؤسسات؟
- ما هي المبادرات الخيرية التطوعية التي قامت بها مؤسسة microsoft؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان واقع تبني البعد الخيري التطوعي للمؤسسات (microsoft نموذجاً)، من خلال:

- توضيح البعد الخيري التطوعي للمؤسسات.
- عرض المبادرات الخيرية التطوعية التي تقوم بها مؤسسة microsoft.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

- إعتبار البعد الخيري والتطوعي عملية مهمة ومفيدة للمؤسسات في علاقتها بالمجتمع، والتي من شأنها تحقيق مزايا سواء بالنسبة للمؤسسة أو المجتمع.

منهج الدراسة:

للإجابة على الإشكالية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك للإلمام بمختلف المفاهيم النظرية للموضوع، مع دراسة واقع البعد الخيري والتطوعي لمؤسسة microsoft، وعليه سيتم في هذه الدراسة من خلال شقها الأول إلقاء نظرة عامة حول ماهية البعد الخيري للمؤسسات، والفرق بينها وبين المصطلحات الأكثر قرابة منها (مسؤولية الاجتماعية، تنمية مستدامة والمواطنة) ثم معرفة لماذا على المؤسسات الالتزام بها، أما الشق الثاني فسيركز على البعد الخيري التطوعي لشركة microsoft، وعلى كيفية خدمتهم لاحتياجات المجتمعات على مستوى العالم وكيفية وفائهم تجاه الجمهور.

أولاً: البعد الخيري التطوعي للمؤسسات.

1- تعريف البعد الخيري للمؤسسات:

مع التطورات الحاصلة في بيئة الأعمال والتسيير المؤسساتي، ظهرت عدة أبعاد ومناهج، تنطوي إدارة وتسيير الأعمال، بحيث تكون مربحة اقتصادياً، وملزمة بالقانون وداعة إجتماعياً. (A. Carroll، 1979، P 499)

البعد الخيري "التقديرية، الإنسانية أو التطوعية" أو ما يمكن ترجمته بـ "Responsabilité discétionnaireou bien philanthropiques" فهي تتعلق بالحكم والاختيار من حين اتخاذ القرارات بشأن أنشطة معينة، أو التبرعات الخيرية التي تهدف إلى رد الجميل للمجتمع. (Jamali et Mirshak، 2007، P 246)

وبذلك هي تلك الإجراءات التي تستجيب لتوقعات المجتمع بأن تكون مواطناً جيداً، حيث يشمل ذلك الانخراط في أعمال أو برامج لتعزيز رفاهية الإنسان أو تحسين جودة الحياة. (Carroll et Shabana، 2010، P 96)

بعبارة أخرى فإن البعد الخيري للمؤسسات هو قدرتها على اتخاذ قرار طوعي في المساهمة بتوفير المصادر المادية من أجل تحقيق رفاه المجتمع، وهي تنطوي على شكل هبات والمنح التي تصرف لتحقيق أهداف أساسية وقضايا إنسانية، مثل مكافحة الفقر والأمية، الوقاية من الأمراض، ومساعدة المؤسسات التعليمية والثقافية والخيرية، وتشجيع العمل التطوعي لموظفيها.

2- البعد الخيري للمؤسسات والمصطلحات المقابلة له:

1-2- المسؤولية الاجتماعية: حسب مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة عرف المصطلح على أنه "الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل" (أشد، 2006، ص 12)، أما الغرفة التجارية العالمية فقد عرفت المسؤولية الاجتماعية على أنها "جميع المحاولات التي تساهم في تطوير الشركات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية وإجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من رجال الأعمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونياً. (السكرانة، 2009، ص 162) تساعد المسؤولية الاجتماعية للشركات على زيادة إيرادات الأعمال وكذلك تحويل وتسريع الأعمال في جميع أنحاء العالم والتي غالباً ما تدعم ذوي الموارد المحدودة.

2-2- التنمية المستدامة: استخدمت عبارة التنمية المستدامة للمرة الأولى عام 1980 في الاستراتيجية العالمية للبقاء، وقد عرفها تقرير (بروند تلاند) بأنها التنمية التي تجيب حاجات الحاضر دون تعريض قدرات الأجيال القادمة للخطر، في نفس السياق "التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبى إحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية إحتياجاتهم الخاصة". (T. Presas، 2001، P 205)

وللتنمية المستدامة ثلاثة أبعاد أساسية هي:

- البعد الاقتصادي: استدامة تحقيق الرفاه الاقتصادي بأفضل نوعي لأطول فترة ممكنة كالطعام، المسكن، الصحة والتعليم.
- البعد البيئي: يركز البعد البيئي على مراعات الحدود البيئية فيجب وضع حدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج السيئة واستنزاف المياه، وقطع الغابات.
- البعد الاجتماعي: يشكل الإنسان جوهر التنمية المستدامة وهدفها النهائي فيجب الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر، وتوفير الخدمات الاجتماعية وضمان الديمقراطية. (مراد ناصر، 2009، ص 107)

3-2- المواطنة: تكون المنظمة مواطنا صالحا عليها السعي ليس فقط المصلحة المالية لحملة الأسهم، بل أهداف أصحاب المصلحة الآخرين (مستهلكين، موظفين، بيئة المجتمع ككل). كما أن الأمر لا يتوقف عند المشاركة في الأعمال الخيرية، بل يتضمن أيضا المشاركة الفعالة في البرامج التعليمية والالتزام بحماية البيئة والمشاركة بالوقت والجهد من أجل تحسين ظروف المجتمعات، إلى جانب العمل وفقا لمبادئ الشفافية والمساءلة وإنتاج السلع والخدمات الآمنة ذات الجودة العالية، ويجب أن تصبح الشركة مواطنة صالحة يتوجب عليها ممارسة منظمة وليس حدثا فرديا يتعلق بالقيام بعمل نبيل كما أنها يجب أن تصبح جزءا من ثقافة المنظمة. (مقدم وهيبة، 2014، ص 97)

وعرفت كذلك على أنها استراتيجية الأعمال التي تحدد القيم التي تستند إليها الشركة في تنفيذ مهامها واختياراتها كل يوم من طرف المديرين والعاملين لأجل الاندماج في المجتمع. (سكولينكوف، 2004، ص 07)

ويعد مفهوم المساءلة مكونا رئيسيا من المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، كما تعتبر التقارير الدورية للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات أداة تسعى هذه المؤسسات عن طريقها لطمأنة أصحاب المصلحة بأنها تعني باستمرار بما يشغلهم على نحو استباقي إبداعي عبر كل ما تقوم به من عمليات. (المطلب، 2012، ص 3)

3- لماذا على منظمات الأعمال الالتزام ببعدها الخيري؟

تعود أسباب الاهتمام بالبعد الخيري، إلى شقين، هما:

3-1- البعد الكلي: يمثل المتغيرات الكلية ونذكر منها، ما يلي:

✓ الكوارث والفضائح الأخلاقية: أو ما يسميه البعض ثمن تجاهل التبعات والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ظاهرة الاحتباس الحراري، الكوارث البيئية، فضائح الرشوة للشركات العالمية والمخالفات في حقوق الإنسان.

✓ الضغوط الشعبية والحكومية والدولية: وتبرز من خلال التشريعات الداعية لحماية المستهلك والبيئة والعمل، والأمن والدور الإيجابي للمنظمات في تحقيق العدل وحقوق الإنسان.

✓ التطور التكنولوجي: لقد ساهمت الثورة التكنولوجية في مجالات تقنية عديدة وحركات التشغيل، وتوفير البيئية المناسبة للاهتمام بجودة المنتجات والعمليات وتنمية مهارات العاملين.

2-3- البعد الجزئي: بمعنى المتغيرات الخاصة بالمؤسسة في حد ذاتها، ونذكر ما يلي:

✓ تغيير هدف المؤسسة: إن هدف الربح لم يعد كافيا حتى تتمكن المؤسسة من الاستجابة لمطالب المجتمع والحفاظ على بقائها وبالتالي تحول هدفها إلى السعي لإشباع الحاجات الاجتماعية.

✓ تغير دور الإدارة: لم تعد الإدارة (إدارة المؤسسة) مسؤولة عن تحقيق رغبات ومصالح فئة واحدة فقط وهم الملاك وحملة الأسهم، بل أصبحت مسؤولة عن تحقيق التوازن المستمر بين مصالح العديد من الفئات ذوي العلاقة مثل: العملاء، الرأي العام والمجتمع.

ومن بين الفوائد المتصورة من الالتزام بالبعد الخيري للمؤسسات: نذكر:

● بالنسبة للمؤسسة:

- تحسين صورة المؤسسة في المجتمع وترسيخ المظهر الخارجي الإيجابي لدى أصحاب المصلحة، خاصة إذا اعتبرنا أن البعد الخيري تمثل مبادرات طوعية للمؤسسة اتجاه أطراف متعددة ذات مصلحة مباشرة أو غير مباشرة من وجود المؤسسة.

- إن تبني البعد الخيري، يضيف تحسينا على مناخ العمل السائد بالمؤسسة، ويؤدي إلى إشاعة التعاون والترابط بين مختلف الأطراف.

- يمثل تجاوبا فعالا مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع وانتقالها إلى الحاجات الاجتماعية وتحقيق جانب من ذاتية الفرد والمجموعة.

● بالنسبة للمجتمع:

- الاستقرار الاجتماعي من خلال توفير نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص.

- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع.

- زيادة الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات الأعمال ومختلف أصحاب المصلحة.

(Ministère de l'économie، 2016، P 19)

ثانيا: The microsoft philanthropy.

1- نبذة عن شركة microsoft:

Microsoft هي اختصار لـ Micro computer soft ware تأسست في 4 أبريل 1975 بالولايات المتحدة الأمريكية،

من قبل Paul Allen وBill gates ثم انظم إليهم Steve Ballmer، في سنة 1980 والذي تولى إدارة الشركة ابتداء من 2000.

إن شركة microsoft شركة متعددة الخمسيات تعمل في مجال تقنيات الحاسوب، بلغ عائداتها لسنة 2016 أكثر من 85 مليار دولار، ويعمل بها 114000 موظف (2016) وهي أكبر مصنع للبرمجيات في العالم من ناحية العائدات اعتباراً من عام 2016 تطور وتصنع وترخص مدى واسعا من البرمجيات للأجهزة الحاسوبية ويقع مقر الشركة بواشنطن، أصبحت الشركة عامة ومتداولة في أسواق الأسهم. (Wikipedia. org)

تعتبر شركة microsoft من كبرى شركات البرمجيات في العالم، وقد احتلت المرتبة الأولى في قائمة أفضل شركة تمارس أنشطة المسؤولية الاجتماعية في العالم الصادرة من معهد "Reputation" وهو أحد المؤسسات الاستشارية العالمية والمتخصص في رصد إسهامات المؤسسات، والذي يقوم بتصنيف المؤسسات على مستوى العالم من ناحية إسهاماتها في المسؤولية الاجتماعية (الخيرية).

تحت شعار "تأثير حقيقي من أجل عند أفضل" تقوم microsoft بالعمل الدائم على الوفاء بمسؤوليتها العامة والتي تخدم احتياجات الناس في المجتمعات من جميع أنحاء العالم، مع تزايد نمو الشركة وسعت microsoft هذا الالتزام إلى ما هو أبعد من المنتجات والخدمات الخاصة بها، من خلال العديد من المبادرات مع الشركاء، بما في ذلك الحكومات والمنظمات غير الربحية وغيرها، من أهم هذه المبادرات نذكر:

1-1- مبادرات Hooray for giving:

العطاء والمنح متأهل في ثقافة microsoft على تشجيع الموظفين لديها على العمل التطوعي في خدمة المجتمع، من خلال منح الموظفين الذين يرغبون في الاشتراك بالعمل التطوعي وقت مدفوع الأجر، وإتاحة فرص للموظفين للإشتراك في فريق العمل التطوعي في الشركة، واستخدام موارد وأدوات الشركة في العمل التطوعي.

عندما بدأ برنامج المنح في عام 1983 شارك ما يقرب 200 موظف في microsoft في جميع 17000 دولار للمؤسسات غير الربحية، اليوم يشارك أكثر من 35000 موظف في الحملة، وهو ما يقارب 65% من إجمالي القوى العاملة الأمريكية في microsoft بلغت قيمة تبرعات الحملة المنظمة في 30 حملة، التي تم إطلاقها منذ عام 1983 حوالي 1 مليار دولار التي صبت في أكثر من 31000 من المنظمات غير الربحية في جميع أنحاء العالم.

1-2- مبادرة Microsoft YouthSpark:

يواجه الشباب اليوم فجوة من الفرص المتاحة أمامهم، فجوة بين أولئك الذين لديهم إمكانية الوصول إلى المهارات والتدريب التي يحتاجونها للنجاح في التقاط الفرص، وأولئك الذي لا يفعلون ذلك مع وجود أكثر من 75 مليون شاب عاطل عن العمل في جميع أنحاء العالم ترى microsoft أن عليها القيام بمسؤوليتها الاجتماعية لملا هذه الفجوة من أجل تأمين مستقبل هؤلاء الشباب، والدفع قدماً بالاقتصاد العالمي.

أعلن الرئيس التنفيذي لشركة microsoft "ستيف بالمر" عن مبادرة microsoft youthspark وهي مبادرة عالمية تهدف لخلق الفرص أمام 300 مليون شاب حول العالم على مدى ثلاثة سنوات، من خلال 30 برنامجاً وشراكة مع 186 من المنظمات غير الربحية التي تخدم الشباب في العالم الأول وحده خلقت فرصاً جديدة لأكثر من 103 مليون

من الشباب في أكثر من 100 بلدا في جميع أنحاء العالم، وترى microsoft أن هناك الكثير لا يزال عليها القيام به، فمن خلال رؤيتهم لما يحدث فقد توصلوا إلى قنوات بآن الشباب عندما يأخذ زمام المبادرة لا يحدث التغيير في حياتهم ولكن يمتد ليشمل حياة الآخرين من حولهم، مما يجعل لهم تأثير حقيقي على المستوى المحلي والعالمي.

توفر مبادرة microsoft youthspark العديد من الخدمات من بينها:

- ✓ منح الشباب موقع دولي مخصص للمنتج فائقة الصغر والذي يعمل على مع المنح والمساهمات للمؤسسات غير الربحية التي تعمل على قضايا الشباب في أنحاء العالم.
- ✓ محور مركزي لمبادرة microsoft youthspark وهو مساحة على الأنترنت يمكن من خلالها للجميع الوصول إلى جميع الخدمات والبرامج والموارد المقدمة للشباب والتي توفرها microsoft وشركائها من المنظمات غير الربحية.
- ✓ مبادرة ما يكروسوفت الخيرية وهي مجتمع دولي على الأنترنت يمكن الشباب من التعاون والابتكار ودعم بعضهم البعض في استخدام التكنولوجيا لتحقيق الفارق لمجتمعاتهم.
- ✓ تتجاوز مبادرة Youthspark أفكار المنح والمساهمات التقليدية حيث تضم مجموعة واسعة من البرامج العالمية التي تدعم الشباب والإمكانيات للوصول للتكنولوجيا، والحصول على تعليم أفضل وإلهام الشباب لتخيل الفرص التي يمكنها أن تطلق كامل قدراتهم. (Naseej.com، 2013)

2- برامج والمبادرات الخيرية لشركة microsoft:

فاز عملاق التكنولوجيا بعدد من الجوائز والإنجازات لسلوكه المسؤول، يتضمن ذلك الترتيب الرقم الأول في مجلة مسؤولية الشركات لأفضل 100 شركة مواطنة لعام 2018، حيث احتلت المرتبة الأولى لكل من الدرجة البيئية والاجتماعية التي تقيس أداء الشركات باستخدام أكثر من 200 مؤشر، علاوة على ذلك، حاز سلوك microsoft كشركة مسؤولة اجتماعيا على المركز الثاني في قائمة أفضل 10 شركات تكنولوجيا في (John Just) (dudovsking، 2019) تسترشد المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) بشركة microsoft بمهمة المواطنة للشركة والتي تتمثل في "خدمة احتياجات المجتمعات عالميا والوفاء بمسؤوليتها تجاه الجمهور" علاوة على ذلك، ترتبط مؤسسة Bill et melindgates التي تأسست عام 1994 بالأنشطة الخيرية التي تلبي احتياجات الصحة العالمية، في عام 2010 منحت المؤسسة 6.2 مليار دولار لتحسين الصحة العالمية والتنمية والتعليم من خلال هبة قدرها 3.7 مليار دولار، إذ تعد هذه المؤسسة حاليا أكبر مؤسسة خيرية في العالم.

1-2- دعم المجتمعات المحلية من microsoft:

- ✓ تبرع موظفو وعمال microsoft بمبلغ 158 مليون دولار أمريكي للمنظمات غير الربحية التي تخدم مجتمعاتها المحلية والعالم.
- ✓ يستخدم مشروع Logos solar في نيجيريا البطاريات التي يتم شحنها بواسطة الألواح الشمسية، والتي تتصل بالمحولات الذكية المتصلة بتقنية microsoft Azure.

✓ يعتمد مزود البرامج الدولي Temenos على خدمات microsoftcloud للوصول إلى سكان جميع أنحاء ميانمار الذين يفتقرون إلى الخدمات المصرفية، مما يمنحهم فرصا لمزيد من الاستقرار المالي والوصول إلى الائتمان المصغر والخدمات المالية الأخرى.

✓ توفر مبادرة Afrik 4 من microsoft مجموعة من البرامج لتمكين الشباب الإفريقي ورجال الأعمال والمطورين وقادة الأعمال والمدنيين.

✓ تهدف مبادرة Youthspark إلى تمكين 300 مليون شباب حول العالم بفرص التعليم والتوظيف وريادة الأعمال.

2-2-Microsoft وتمكين العمال:

✓ تجمع microsoft ملاحظات العمال والموظفين من خلال قنوات متعددة وتتصرف بناء عليها، كجزء من هذه المبادرة، استجاب ما يقارب من 85% من أكثر من 117000 موظف لاستبيان موجه للموظفين.

✓ 92% ممن شملهم الاستطلاع أنهم يشعرون بالفخر للعمل في microsoft و87% منهم يوصون بـ microsoft كمكان رائع للعمل.

✓ 90% من موظفي microsoft مؤهلين للحصول على مكافآت متنوعة.

2-3- العمل وحقوق الإنسان في microsoft:

✓ منذ عام 2016 تلتزم microsoft رسميا باحترام حقوق الإنسان بصفتها أحد الموقعين على الميثاق العالمي للأمم المتحدة.

✓ تلتزم شركة التكنولوجيا ببيان حقوق الإنسان العالمي.

✓ توفر microsoft برامج الصحة والعافية للعائلات والإجازات مدفوعة الأجر من إجازات (مرضية، أمومة، . . . إلخ).

2-4- صحة الموظف وسلامة في microsoft:

✓ يوفر برنامج مساعدة موظفي microsoft CARES وصولا مجانيا إلى الخدمات الصحية بما في ذلك الاستشارات الشخصية والعائلية وإدارة الإجهاد والإحالات لرعاية الأطفال وكبار السن.

✓ يقدم برنامج microsoft ergonomics برنامج التقييم والتدريب المريح للقوى العاملة وتقديم المعدات والأثاث والبرامج الخاصة بالاحتياجات الطبية لضمان العمل المريح لطاقمها.

✓ تجري الشركة استبيانات صوت الموردين بالطريقة السرية لرصد الالتزام بالصحة والسلامة والمبادئ المهمة الأخرى المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات.

2-5- microsoft والمساواة بين الجنسين والأقليات:

✓ منذ عام 2016 ضاعفت الشركة تقريبا عدد نائبات رئيس الشركات بشكل عام وفي الأدوار الفنية.

✓ وصل تمثيل الأمريكيين من أصل أفريقي/أسود ومن أصل إسباني/لاتيني من القوى العاملة بنسبة 33% في عام 2017.

✓ أنفقت microsoft 3 مليارات دولار أمريكي على الشركات المملوكة للأقلية والمعاقين والمخضرمين والنساء في السنة المالية 2018.

6-2- إستهلاك الطاقة microsoft:

✓ 44% من الكهرباء التي تستخدمها مراكز بيانات microsoft تأتي من طاقة الرياح والطاقة الشمسية والكهرباء المائية.

✓ تؤدي تقنيات تبريد الهواء المستخدمة في مراكز بيانات microsoft إلى تقليل استهلاك الطاقة تصل إلى 30%.

✓ استفادت microsoft من حرمة الجامعي للمساعدة في إنشاء حل برمجي تحليلي يعطي الأولوية للصيانة وإصلاح مباني Puget Sound البالغ عددها 125 مبني استنادا إلى إمكانية توفير الطاقة والتكاليف.

✓ تتمتع جميع مراكز البيانات الجديدة التابعة لشركة microsoft بمتوسط 1. 125 لفعالية استخدام الطاقة، وهو أقل بمقدار الثلث من متوسط مركز البيانات الصناعي الذي يبلغ 7.1.

7-2- استهلاك المياه وmicrosoft:

✓ تؤدي تقنيات تبريد الهواء المستخدمة في مراكز بيانات microsoft إلى تقليل استهلاك المياه بنسبة 90%.

✓ في الهند تلتقط الشركة مياه الأمطار لأغراض الري، وفي حرمة الجامعي في "حيدر آباد" تعالج مياه الصرف الصحي لاستخدامها في حدائقها، مما يؤدي إلى عدم صرفها في المجاري.

✓ يستخدم مكتب باريس أيضا مياه الأمطار التي تم التقاطها للري والتنظيف.

8-2- تقليل النفايات وإعادة التدوير لدى microsoft:

✓ تقوم فرق العقارات والمنشآت في microsoft حول العالم بتنفيذ برامج تقليل النفايات، بما في ذلك إعادة استخدام الإمدادات المكتبية، وإعادة التدوير.

✓ تقوم مرافق تناول الطعام التابعة للشركة في واشنطن بتحويل 99% من النفايات للتدوير، واستخدام ما تبقى من الأطعمة وتحويلها للتسميد، وتكييف القائمة للتقليل من هدر الطعام.

9-2- انبعاثات الكربون وmicrosoft:

منذ 1 جوان 2012، أصبحت عمليات microsoft العالمية خالية من الكربون.

✓ اشترت الشركة أكثر من 14 مليون ميغا واط/ساعة من الطاقة الخضراء وخفضت الانبعاثات على مستوى الشركة بأكثر من 9 ملايين طن متري من مكافئ ثاني أكسيد الكربون (Mtca22).

✓ دعمت microsoft حياة أكثر من 7 ملايين شخص في الدول الناشئة من خلال مشاريع تخفض انبعاثات الكربون.

تمكنت الشركة من تخفيض انبعاثات الكربون والمقدرة بـ 600000 طن، ولكن سعت الشركة للإبتكارات التي من شأنها أن تقلل من انبعاثات الكربون وتقلل من انبعاثات الطاقة لحماية البيئة، على سبيل المثال يؤدي استخدام microsoft لبرنامج Unified communications والاجتماعات الافتراضية والعمل عن بعد إلى تقليل سفر الموظفين نحو مليون ميل جوى سنويا وتقليل انبعاثات الكربون بمقدار 17000 طن متري سنويا. وبالتالي تطمح microsoft لتحقيق تنمية فعالة ومستدامة من خلال تبني استراتيجيات تركز على الاستدامة البيئية، مما يستلزم ابتكار تقنيات جديدة ومبتكرة يمكن تبنيها على الساحة العالمية. (P 64، 2019، Gaurav Sehgal)

10-2-microsoft والمصادر المستدامة:

- ✓ تقوم الشركة بتقييم عمليات مورديها مقابل 23 مخاطر أخلاقية وإجتماعية وبيئية مختلفة.
- ✓ تشرف مجموعة توريد الأجهزة (DSC) التابعة لشركة microsoft، ومجموعة الشراء غير المباشرة على البرامج المخصصة لضمان تلبية معاييرها وبناء شراكات مع الموردين الذين يعززون الأهداف الاجتماعية والبيئية.
- ✓ أنشأت مجموعة المشتريات العالمية التابعة للشركة وظيفة توريد مسؤولة رسمية في عام 2013 لتوحيد وتعزيز أنشطة التوريد المسؤولة مع مورديها غير المباشرين.
- ✓ تقييم أكثر من 100000 جهاز ومكونات أخرى مقدمة من قبل الموردين للتأكد من توافقها مع microsoft.
- تحتفل الشركة بيوم الأرض وتؤكد على ضرورة مراقبة القضايا المتعلقة بتغير المناخ.

11-2- التبرعات الخيرية من microsoft:

- ✓ توظف microsoft أكثر من 50 شخصا يمثل دورهم الأساسي في التحقيق حول الانتهاكات المحتملة لسياسة الشركة، و120 شخصا آخر يمثل دورهم الأساسي الامتثال للقانون.
- ✓ أطلقت microsoft office 365 للمنظمات غير الربحية في 92 دولة حول العالم، مما يوفر اشتراكات office 365 بقيمة 55 مليون دولار أمريكي لما يقرب من 11500 منظمة غير ربحية على مستوى العالم.
- ✓ أكملت microsoft تقييم المرحلة الثالثة لمبادرة الشبكة العالمية (GM)، الذي مقيم مستقل، وقرر مجلس إدارة (GNI) أن microsoft متوافقة مع مبادئ (GNI) بشأن حرية التعبير والخصوصية.
- مما سبق:

البعد الخيري للمؤسسات والمنظمات ينصب مباشرة نحو هذه المفاهيم ويأخذ صبغتها والمتمثلة في المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، التنمية المستدامة وأيضا مواطنة الشركات، وهي نموذج أعمال منظم ذاتيا يساعد المؤسسة على أن تكون مسؤولة اجتماعيا أمام نفسها، وأمام جميع أصحاب المصلحة والجمهور لجعلها مؤسسة ناجحة وخاضعة لمبدأ المساءلة أمام توقعات المجتمع، إذ أن التنمية المستدامة أصبح أمر حيوي ومهم للغاية.

بصرف النظر عن الأنشطة المختلفة لـ microsoft بما في ذلك الابتكار، فإن الأنشطة الخيرية أدت إلى زيادة شهرة Bill gates والشركة، تستثمر microsoft ميزانية كبيرة من أجل رفاهية المجتمع ومساعدة الفقراء وكل الفئات

الاجتماعية كل عام، وحققت الشركة إيرادات متزايدة وتسجيل نمو في السنوات الأخيرة، إلا أن تركيزها على الرعاية الاجتماعية وتمكين المجتمع قد نما بشكل أقوى في نفس الوقت.

لأبد على المنظمات التأكيد من ممارساتها تأخذ بعدا مستداما متناغما مع البيئة، من هذا المنطق زهر مصطلح الأعمال الخضراء Green businesses التي تتضمن نظرية العلاقة المتبادلة بين البيئة والمجتمع والاقتصاد.

وفي هذا الإطار سعت microsoft باعتبارها من أكبر الشركات في العالم إلى تحقيق التوازن بين هذه المفاهيم الثلاثة، يقال أن المنظمات التي حققت تنمية مستدامة من أنشطتها هي تلك التي تمكنت من تحقيق التوازن بين المفاهيم الثلاثة (البيئة، المجتمع والاقتصاد) لقد ضمت microsoft أن أنشطتها المستدامة تتجاوز الحدود إلى كل جزء من العالم، وبرهنت الشركة أنها زعيم ونموذج مثالي للمنظمات الأخرى. (فنى فضيلة، 2021، ص 219)

خاتمة:

إجمالاً لما سبق يمكن القول أن تجربة microsoft تعد من أبرز التجارب التي تبنت البعد الخيري للمؤسسات بحيث خطط خطوات حديثة من أجل تشجيع المؤسسات على المساهمة في خدمة مجتمعاتها بإعتبارها شريك أساسي ويدعمها على تخطي العقبات والمشاكل التي تحول دون تحقيق رفاهها وتحسين جودة حياة أفرادها.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن تبني والتزام البعد الخيري من أهم معايير نجاح الشركات العالمية.
- تلتزم microsoft بالعمال الدائم على الوفاء بمسؤولياتها نحو المجتمعات في جميع أنحاء العالم بمجموعة من المبادرات والبرامج الخيرية.
- يساعد البعد الخيري للمؤسسات على تحقيق نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص.
- يبرز البعد الخيري للمؤسسات كعنصر أساسي مندمج ضمن هياكل الاقتصاد التضامني حيث يهدف كلاهما إلى تحقيق العدالة الاجتماعية مع تحقيق الأهداف الربحية الرأسمالية.

بناءً على النتائج السابقة توصي بما يلي:

- ضرورة تقديم المؤسسات خدمات ومبادرات ذات قيمة للمجتمع إلى جانب أهدافها الاقتصادية.
- على المؤسسات الاهتمام ببعدها الخيري على غرار شركة microsoft.
- ترتيب أولويات التنمية الاجتماعية التي يتعين على قطاع الأعمال استهدافها وفقاً لاحتياجات المجتمع.

قائمة المراجع:

- أشد(2006)، المسؤولية الاجتماعية وأثرها على الأداء: دراسة ميدانية للمستشفيات الخاصة في مدينة عمان، رسالة ماجستير، إدارة الأعمال، جامعة اليرموك، الأردن.
- السكارنة (2009)، أخلاقيات العمل، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مراد ناصر(2009)، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 46.
- وهيبه مقدم (2014)، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية، دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب الجزائري، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة وهران.
- سكولينوف (2004)، النموذج التجاري لمواطنة الشركات، مركز المشروعات الدولية الخاصة، التقرير رقم 410.
- المطالب (2012)، تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية.
- <https://ar.wikipedia.org>
- [https://nseej.com/corporate social responsibility](https://nseej.com/corporate-social-responsability) .
- GauravSchal (2019)، Corporate social responsibility: A case study of microsoft corporation، asiapacific journal of management and education .
- Jhondudovsky (2019)، Microsoftcorporate social responsibility (CSR) a briefoverview .
- Presas. T (2001)، Interdependenceand partnerships : Building blocks to sustainabledevelopment، corporateenvironmentalstrategy، Vol 18 .
- Ministère de l'économie (2016)، inciter les entreprises à prendre le virage de développement durable : défis et enjeux à l'horizon. 20210 de la science et de l'innovation ministère du développement durable de l'environnement et de la lutte contre les changements climatiques .
- Jamali Dima and Ramez Mirshak (2007)، Corporate Social responsibilitytheory and practice in a developingcontrycontext، Journal of business ethics، 72 .
- Archie Carroll (1979)، A threedimensionalconceptual model of corporateperformance، academy of management review، Volume 04، Ummber 04 .
- Archie Carroll and ShabanaKareem (2010)، The business case for orporate social responsibility : A review of concepts، International journal of management .

اتجاهات بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية حول العمل التطوعي في البيئة الرقمية

دراسة تحليلية من المستوى الثاني لعينة من الدراسات المنشورة عبر موقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP خلال الفترة الممتدة من جانفي 2015- جوان 2023

د زينب سعيدي جامعة العقيد أكلي محند أولحاج –البويرة

د عائشة نوازي جامعة العقيد أكلي محند أولحاج –البويرة

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة رصد اتجاهات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية حول العمل التطوعي في البيئة الرقمية، وهي عبارة عن دراسة تحليلية، واعتمدت على المنهج المسحي من خلال القيام بعملية مسح للدراسات التي أنجزت حول العمل التطوعي في السياق الرقمي، كما تم توظيف منهج التحليل من المستوى الثاني من خلال المراجعة العلمية والتحليلية للدراسات المنشورة على موقع المنصة الوطنية للمجلات العلمية خلال الفترة الممتدة من جانفي 2015 إلى جوان 2023، بالاعتماد على التحليل الكيفي لتلك الدراسات بهدف رصد توجهاتها (اتجاهاتها)، وذلك بالاعتماد على أداة تحليل المستوى الثاني (الثانوي).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- اختلاف في صياغة مفهوم العمل التطوعي في الدول العربية عن الدول الغربية التي أخذ فيها هذا المفهوم بعدا اقتصاديا.
- أن موقع "الفيسبوك" احتل كل اهتمام الباحثين لدراسة التطوع الرقمي، ولم تظهر مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى ضمن سياق دراسة العمل التطوعي.
- أظهر تحليل بحوث التطوع الرقمي فعالية العمل التطوعي أثناء الأزمات، حيث اتجهت البحوث للتركيز على أزمة كورونا لمعرفة دور العمل التطوعي الإلكتروني خلالها وفعاليتها.
- مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي بشكل فعال في توفير الجهد والوقت والتكلفة وفي تدعيم أعمال ونشاطات هيئات العمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية: البيئة الرقمية، التطوع الإلكتروني، العمل التطوعي، العمل الخيري، المتطوع

Abstract :

This study aims to monitor research trends on volunteer work in the digital environment relying on a survey method by conducting a survey of studies that have been conducted on volunteer work in the digital context. Where we have employed the second-level analysis method through scientific and analytical review of studies published on the National Platform for Scientific Journals during the period from January 2015 to June 2023. And using qualitative analysis of these studies to identify their trends, relying on the second-level analysis tool. The study reached a set of conclusions essentially * - Differences in concept formulation of voluntary work in Arab countries from Western countries, where this concept has taken on an economic dimension. . Facebook has attracted all the attention of researchers studying digital volunteering, where other social media sites did not appear. Analysis of digital volunteering researches has shown the effectiveness of volunteer work during crises, by focusing on the COVID-19 crisis as an example. Social media have effectively contributed to saving effort, time, and cost, and in supporting the work and activities of volunteer organizations .

Keywords: digital environment, digital volunteering, volunteer work, charity work, volunteer .

مقدمة:

يعتبر العمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبط ظهورها بظهور المجتمعات البشرية، حيث ظهر العمل التطوعي منذ نشوء الحضارات (الحضارة المصرية القديمة والإغريق والرومان. . .) والديانات القديمة (اليهودية، النصرانية والإسلامية) وتطور مع تطورها، للدلالة على معاني الخير والعمل الصالح والتكافل الاجتماعي.

وقد ازدادت الحاجة الاجتماعية للعمل التطوعي نظرا لتعدد الظروف الحياتية للمجتمعات وازدياد الحاجات الاجتماعية وتغيرها المستمر، وكذا تعرضها لأزمات إجتماعية واقتصادية وسياسية . . . وعجزها هذه المجتمعات عن سد هذه الحاجيات خاصة بعد تفكك العلاقات الاجتماعية والأسرية وقد اكتسب العمل التطوعي أهمية كبيرة، وأضحى ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين. سعت الدول إلى تكميل عمل الحكومات وتعزيز أهداف من خلال الدعوة إلى تأسيس جمعيات ومؤسسات تطوعية عبر بقاع العالم التي اقتصر نشاطها في البداية على العمل الخيري لكن سرعان ما تنوعت مجالات العمل التطوعي وتشعبت حيث برز التطوعي في المجال التعليمي، ومجال التدريب والتأهيل والتطوع في المجالات الثقافية والبحث العلمي وغيرها من المجالات.

وتختلف درجة الإقبال على العمل التطوعي والانخراط في الأعمال الخيرية والإنسانية من شعب إلى آخر ومن دولة إلى أخرى حيث يعد العمل التطوعي في الدول المتقدمة نشاطا أساسيا ودعامة من دعائم التنمية والتطوير والتحديث.

كما حظي العمل التطوعي في المجتمعات العربية باهتمام خاص، خاصة وأن الدين الإسلامي حث على التطوع، إضافة لما له من أهمية في تنمية المجتمع في شتى المجالات الصحية التعليمية، الدينية، البيئية ...

وعرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية التطوع كنشاط وممارسة منذ سنوات بعيدة والتاريخ يشهد على ذلك (زلزال الأصنام 1989، زلزال بومرداس 2003، فيضانات باب الواد) .

ومع نمو الحركة التطوعية استقطبت اهتمام الباحثين الجزائريين بهذه الظاهرة خاصة وأن التطوع لم يعد يتوقف على شكله التقليدي بل امتد للفضاء الافتراضي وظهر شكل جديد من التطوع يعرف بالتطوع الرقمي أو التطوع الافتراضي أو الإلكتروني،

في هذا السياق تحاول هذه الدراسة تقصي اتجاهات البحوث الجزائرية التي تناولت ظاهرة التطوع في السياق الرقمي من خلال دراسة تحليلية لعينة من الدراسات المنشورة في المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP .

إشكالية الدراسة:

تشهد المجتمعات المعاصرة في السنوات الأخيرة تحولات وتغيرات عدة مست جميع مجالات الحياة الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية، . . . تجلت أهم ملامح هذا التغيير في الدعوة إلى تعزيز الديمقراطية التساهمية (التشاركية) بين الأفراد والشعوب، من خلال تحويل الاهتمام إلى العنصر البشري كأهم رهان لتحقيق الرقي والازدهار.

ويشكل العمل التطوعي أحد النشاطات البشرية التي نالت اهتماما واسعا في برامج الدول والحكومات لما له من أهمية واسعة وما يؤديه من دور كبير في تقوية العلاقات ونشر التماسك الاجتماعي بين الناس والدولة، حيث يشجع على إدارة أفضل، ويساعد على بناء مجتمعات أكثر مساواة وشمولية، ويعزز الاستقرار، على نحو متزايد، كما يعتبر من أبرز المجالات التي تبني الشخصية الإيجابية فاندماج الفرد في عمل تطوعي أو مبادرة مجتمعية ينمي فيه روح الإيجابية والعطاء والشعور بالمسؤولية الاجتماعية والدافعية إلى الإنتاجية. إضافة إلى أنه أحد المؤشرات الدالة على رقي المجتمعات وازدهارها، فكلما زاد التقدم في دولة ما ازداد حجم مشاركة الأفراد في العمل التطوعي والعكس صحيح.

ونظرا لأهمية التطوع فقد احتل مكانة معتبرة في الخطابات الإنمائية على الصعيدين العالمي والإقليمي وحتى القطري باعتباره شكلا من أشكال المشاركة الشعبية ليس فقط لتحسين مستوى تقديم الخدمات ولكن أيضا لتعزيز القيم التي تركز التماسك والانسجام الاجتماعيين إذ جاء في التقرير الرابع عن حالة العمل التطوعي في العالم (SWVR) بعنوان بناء مجتمعات متكافئة وشاملة. أن العمل التطوعي قوة جبارة وجزء مهم من نسيج المجتمع، وعلى الصعيد العالمي يظل وسيلة مهمة لتشكيل التنمية ودفعها، ومع ذلك، فإن قدرتها على المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة التي تقدم للجميع لم تتحقق بعد. كما أوضح التقرير أن الطرق التي يتفاعل بها المتطوعون

وسلطات الدولة ويتعاونون معها تعد أمرًا حيويًا لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030 والاستدامة وأهداف التنمية. (<https://forum-ids.org/wp-content/uploads/2021/12/U>)

ويعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي عرفت بعض أشكال العمل التطوعي منذ الاستقلال سواء في المدن أو الريف، خاصة خلال فترة الأزمات، وقد عرف العمل التطوعي انتشارا كبيرا خاصة خلال الأزمة الصحية جائحة كورونا COVID19 .

ونتاجا للثورة التكنولوجية التي شهدتها البشرية غيرت ممارسة التطوع من النطاق المحلي المحدود إلى النطاق العالمي الواسع وبرز التطوع الإلكتروني كدلالة على هذا التغيير. حيث استقطب فئات واسعة من المجتمع خاصة الشباب، وبرزت أنماط جديدة وصور متعددة من التطوع الإلكتروني .

ويعد العمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم أشكال العمل التطوعي الذي عرف انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري خاصة خلال فترة جائحة كورونا وما بعدها ولاقت استقطاب العديد من المتطوعين، بحيث أضحت مواقع التواصل الاجتماعي منبرا للترويج للعمل التطوعي كأحد روافد المواطنة. فظهرت العديد من الصفحات لجمعيات خيرية ومؤثرين، وأشخاص الناشطة في مجال التطوع في مختلف صوره ومجالاته، والتي نالت متابعة كبيرة وساهمت في تجنيد العديد من المتطوعين خاصة الشباب في الفضاء الافتراضي، وبذلك انتقل التطوع من خصوصيته المحلية إلى بعده العالمي، وفي هذا السياق تحسنت الجزائر على جائزة سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة لرواد العمل التطوعي في الوطن العربي طبعة 2022 المنظمة إحياء لليوم الدولي للتطوع 05 ديسمبر بالمنامة (البحرين، نظير العمل البارز المقدم من قبل القيادي عادل قانة في ميدان العمل التضامني والتطوعي والتنموي).

ومع انتشار التطوع الرقمي واتساع مجالاته زاد اهتمام الباحثين بدراسة ظاهرة العمل التطوعي الرقمي من خلال تسليط الضوء على مفهومه، مجالاته، أبعاده، دوافع الاقبال عليه، آثاره على الفرد والمجتمع عامة، وكذا تمثلات الشباب حول التطوع الإلكتروني...

من هنا تأتي هذه الدراسة لمحاولة رصد اتجاهات البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية حول العمل التطوعي في البيئة الرقمية من خلال دراسة تحليلية من المستوى الثاني لعينة من الدراسات المنشورة عبر موقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية"ASJP" خلال الفترة الممتدة من جانفي 2015- جوان 2023

وعليه تتلخص إشكالية دراستنا في التساؤل الجوهري التالي:

ماهي اتجاهات البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية حول العمل التطوعي في البيئة الرقمية في الدراسات المنشورة على موقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية خلال الفترة الممتدة بين جانفي 2015- جوان 2023؟

●تساؤلات الدراسة: محاولة منا للإلمام بموضوع الدراسة قمنا بصياغة مجموعة من التساؤلات الفرعية على ضوء الإشكالية السابقة:

- كيف تمت صياغة مفهوم العمل التطوعي في السياق الرقمي في تلك البحوث والدراسات؟
- فيما تتمثل دوافع الاقبال على العمل التطوعي الرقمي حسب تلك الدراسات والأبحاث، وماهي معوقاته؟
- ماهي أهم المجالات والقيم التي يروج لها العمل التطوعي الرقمي حسب تلك البحوث والدراسات؟
- كيف ساهمت مواقع التواصل الإجتماعي في تفعيل العمل التطوعي حسب تلك البحوث؟
- أهداف الدراسة: ترمي هذه الدراسة إلى بلوغ مجموعة من الأهداف تتمثل في:
 - محاولة رصد اتجاهات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية حول العمل التطوعي في البيئة الرقمية من خلال تحليل مجموعة من الدراسات المنشورة بموقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية خلال الفترة الممتدة بين جانفي 2015 إلى جوان 2023
 - الكشف عن كيفية صياغة مفهوم التطوع في السياق الرقمي حسب بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية المنشورة في موقع المنصة الجزائرية خلال الفترة الممتدة من جانفي 2015 إلى جوان 2023
 - الإحاطة بمجالات بحث دراسات التطوع الرقمي، والمواقع الإلكترونية التي حظيت باهتمام البحوث والدراسات التطوع الرقمي، والقوالب واللغة المعتمدة في تغطية نشاطات العمل التطوعي الرقمي في الجزائر
 - الكشف عن دوافع الاقبال على العمل التطوعي الرقمي حسب تلك الدراسات والأبحاث والمعوقات التي تحول دون تفعيل التطوعي الإلكتروني
 - التعرف على المجالات والقيم التي يروج لها العمل التطوعي الرقمي، والوقوف على السياقات المنتجة لدراسات التطوع الرقمي حسب تلك البحوث والدراسات
 - محاولة التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية للعمل التطوعي الإلكتروني في الجزائر واستشراف مستقبله بناء على تحليل نتائج تلك البحوث والدراسات
- أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة تتجلى في عدة جوانب:
 - تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع في حد ذاته حيث توفر تراكم معرفي حول موضوع اتجاهات الأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائرية التي اهتمت بالعمل التطوعي في السياق الرقمي خلال العشرية الماضية.
 - تنبع أهمية الدراسة من أهمية النتائج المتوصل إليها كون نتائجها تعتبر إضافة معرفية في مجال الدراسات التحليلية للدراسات والأبحاث حول العمل التطوعي في السياق الرقمي وواقعه، تجلياته، تحدياته، آفاقه. . .
 - تنبثق أهمية الدراسة أيضا من كونها أيضا دعوة للباحثين إلى الاهتمام بالعمل التطوعي الإلكتروني كتوجه جديد للعمل التطوعي بصفة عامة واجراء أبحاث ودراسات جادة حوله
- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة : تنبني هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم، نوجزها على النحو التالي:

1. مفهوم البيئة الرقمية: تعرف أنها البيئة التي يجري تبادل المعلومات خلالها في شكل رقمي من خلال وسائل اتصال جديدة تتيح الوصول المباشر والكامل إلى المعلومات أو هي بمفهومها الواسع بيئة المعلومات في شكلها الرقمي المتاح على شبكة الأنترنت (جراح، 2022، صفحة 26)

تعرف أيضا بأنها ذلك الفضاء الافتراضي المعتمد على المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والبرمجيات التي تستخدم في إدارة نشاطات مستخدمي وسائل الاتصال والأنترنت والأجهزة الإلكترونية سواء كان شخص أو مؤسسة بمختلف أنواعها وفي جميع المجالات من أجل تنظيمها وتلبية رغباتهم وتوجيهها من خلال ملفات الارتباط وسجلات النشاط... (باعثمان، 2022، صفحة 09)

ويشير مفهوم البيئة الرقمية في هذه الدراسة إلى مواقع التواصل الاجتماعي كأحد فضاءات السياق الرقمي، باعتبار أنها فضاء يسمح بالتفاعل بين المرسل والمتلقي أو المستخدم .

2. مفهوم التطوع الإلكتروني: يعرف بأنه الجهود المنظمة التي تبذل بشكل تطوعي ومجاني على المستوى الفردي أو الجماعي أو المؤسسي ويعتمد على وسائل التقنية الحديثة مثل الفاييس بوك، تويتر، واتساب، أنستغرام (السميري، 2021، صفحة 55)

ويعرف أيضا بأنه المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية أو في جزء منها خلال شبكة الأنترنت سواء في البيت أو العمل ويعرف أيضا بالتطوع الافتراضي، والتطوع الرقمي، والتطوع عبر الأنترنت (القحطاني، 2015، صفحة 05) ويستخدم مفهوم التطوع الرقمي في هذه الدراسة للإشارة إلى مختلف نشاطات المؤثرين، والجمعيات الخيرية عبر السياق الرقمي والتي تجلت في موقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك)

3. مفهوم العمل التطوعي: هو الجهد الذي يقوم به الفرد بصفة اختيارية عن طرق المساهمة كيفما كان شكلها (عمل، علم، رأي، تمويل...) مما يخدم المجتمع، ويتجسد العمل التطوعي في المبادرات والمشاريع الجمعوية المنجزة من أفراد متطوعين يجتمعون في هيئة منظمة رغبة منهم في تنمية المجتمع والعمل على نهضته والارتقاء به عن طريق توظيف مواردهم الخاصة البشرية والمادية (قواوي وبوقرومي، 2022، صفحة 13)

يعرف أيضا أنه نشاط إرادي لا ينطوي على مكافأة أو مصلحة شخصية، يتم تنفيذه من خلال منظمة رسمية أو من خلال مجموعة من الناس، ولا يتضمن أي علاقة أو مصالح مشتركة بين المتطوع والمستفيد. (فيصل، 2021، صفحة 65)

ويقصد بالعمل التطوعي في هذه الدراسة الجهود والنشاطات التي يقوم بها الأفراد دون أي مقابل وظيفية اختيارية وليس جبرية والتي لا تقتصر على العمل الخيري بل تغطي مختلف المجالات.

● الإجراءات المنهجية للدراسة:

-نوع الدراسة، مناهجها، وأدواته: نظرا لأن دراستنا تهدف إلى رصد اتجاهات البحوث حول العمل التطوعي في البيئة الرقمية، بغية الحصول على معلومات أكثر وفهمها أكثر، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات

التحليلية التي ترتبط بواقع الظواهر والحوادث والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج المسحي من خلال القيام بعملية مسح للدراسات التي أنجزت حول العمل التطوعي في السياق الرقمي والمنشورة على موقع البوابة الوطنية للمجلات خلال الفترة الممتدة من جانفي 2015 إلى جوان 2023، وقد استخدمنا منهج المسح بغرض تحقيق هدف الدراسة، ويعرف بأنه الطرق والإجراءات والأدوات التي تستخدم لدراسة الظاهرة أو الموضوع دراسة وصفية تكشف عما فيه من خصائص ومتغيرات وعلاقات من حيث الشدة والاتجاه، أي أن الوصف يتضمن تحليل بنية الموضوع وتوضيح العلاقة بين مكوناته ووصف أبعاده المختلفة كما هي في الواقع (الفلاحي، 2018، صفحة 368)

كما تم الاعتماد أيضا على منهج التحليل من المستوى الثاني الذي عرفه بيكر وبيم على أنه عبارة عن وضع مجموعة من الدراسات أو البحوث جنبا إلى جنب بهدف المقارنة بينها عن طريق استخدام تحليل مضمون تلك الدراسات وهو الإجراء الذي يحدد فئات المتغيرات التي قاستها تلك الدراسة وأساليب القياس، ثم النتائج التي توصلت إليها، وذلك ليس بهدف تقييمها ونقدها فقط بل بهدف الوصول إلى بناء نظري أوسع وأكثر صقلا من الأبنية النظرية التي توصلت إليها كل دراسة على حدى (عرفة، 1992، صفحة 165)

حيث تم توظيف منهج التحليل من المستوى الثاني من خلال المراجعة العلمية والمنهجية والتحليلية للدراسات المنشورة على موقع المنصة الوطنية للمجلات العلمية خلال الفترة الممتدة من جانفي 2015 إلى جوان 2023، من خلال الاعتماد على التحليل الكيفي لتلك الدراسات.

واعتمدت هذه الدراسة على أداة تحليل المستوى الثاني (الثانوي) باعتباره الأداة الأنسب لدراسة مثل هذه المواضيع، وذلك من خلال إعادة تحليل مجموعة من الدراسات التي اهتمت بالبحث عن العمل التطوعي في السياق الرقمي من خلال التركيز على النقاط التالية:

- صياغة مفهوم التطوع في السياق الرقمي
- المواقع الإلكترونية التي حظيت باهتمام دراسات التطوع الرقمي
- مجال بحث دراسات التطوع الرقمي
- القوالب واللغة المعتمدة في تغطية نشاطات العمل التطوعي الرقمي:
- دوافع الاقبال على العمل التطوعي الرقمي:
- المجالات والقيم التي يروج لها العمل التطوعي الرقمي:
- السياقات المنتجة لدراسات التطوع الرقمي:
- إسهامات الفضاء الرقمي في تفعيل العمل التطوعي
- معوقات العمل التطوعي الرقمي

● تحديد مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث على أنه "مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي (انجرس، 2006، ص228).

وتتطلب مرحلة تحديد مجتمع البحث والعينة من الباحث دقة بالغة، لما تحمله من خصائص ومميزات فهي التي يتوقف عليها إجراء البحث ككل باتباع خطوات البحث العلمي وكفاءة النتائج، ومجتمع الدراسة هو المجتمع المتاح الذي ستجرى عليه الدراسة، وبما أن دراستنا تناولت الدراسات التي حملت موضوع العمل التطوعي الرقمي في موقع البوابة الجزائرية للمجلات العلمية خلال الفترة الممتدة من جانفي 2015 إلى غاية جوان 2023، وعند البحث في الموقع عن الدراسات التي لها علاقة بالموضوع المعالج، فقد تم حصر سبعة عشرة مقالا تتوفر فيهم الخصائص المراد دراستها، وقد تعذر الحصول على مقالين اثنين، الأول كان بسبب عدم تطابق العنوان الظاهر في الموقع مع عنوان المقال المحمل، والثاني عدم ظهور محتوى دراسة المقال الثاني عدى الملخص فقط، وعليه فقد تضمن مجتمع البحث 15 دراسة.

والمعروف في مجتمع البحث عندما تكون عدد مفرداته منتهية ومحددة، ويستطيع الباحث دراستها في حدود الوقت والجهد المتاح، بما يضمن دقة النتائج المتوصل إليها، فقد تم اللجوء إلى أسلوب الحصر الشامل من خلال دراسة جميع الدراسات التي تم نشرها في موقع البوابة الجزائرية للمجلات العلمية خلال الفترة المحددة.

وفي فيما توضح لخصائص مجتمع البحث من حيث سنوات النشر والإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسات محل البحث:

-الجدول رقم (1): يوضح تصنيف الدراسات الخاصة بالعمل التطوعي في السياق الرقمي حسب سنوات

النشر:

سنوات النشر	التكرارات	النسبة المئوية
2015	-	-
2016	-	-
2017	1	6.66
2018	2	13.33
2019	1	6.66
2020	3	20
2021	2	13.33

66.26	4	2022
33.13	2	2023
100	15	المجموع

يظهر من خلال الجدول أعلاه غياب الدراسات المتعلقة بالتطوع الرقمي خلال سنتي 2015، و2016، في حين سُجلت دراسة واحدة في كل من 2017، و2019، ودراستين في كل من 2018 و2021، و2023، وثلاث دراسات خلال سنة 2020، وأربع دراسات خلال 2022، حيث عرفت هذه السنة ارتفاعا ملحوظا في عدد الدراسات المهمة بالعمل التطوعي الرقمي، والتي حاولت دراسته في سياق أزمة كورونا، لمعرفة دوره خلال هذه الفترة. ويمكن من خلال الملاحظة البسيطة للجدول ملاحظة التطور النسبي لاهتمام الباحثين بدراسات العمل التطوعي الرقمي نسبيا خلال الثلاث سنوات الأخيرة.

الجدول رقم (2): يبين تصنيف الدراسات حسب طبيعتها:

النسبة	التكرارات	طبيعة الدراسات
66.26	4	نظرية
33.13	2	تحليلية
60	9	ميدانية
100	15	المجموع

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن معظم الدراسات التي تناولت موضوع العمل التطوعي الرقمي كانت ميدانية بنسبة 60 بالمائة، وهذا إلى اهتمام الباحثين بالجمهور، لمعرفة الدور والأثر والفاعلية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الرقمي، أما البحوث النظرية فقد بنسبة 66.26 بالمائة، أما التحليلية فلم تتعدى 33.13 بالمائة، وهي عادة البحوث التي تهتم بتحليل محتوى الرسائل الاتصالية، ومنه يمكن القول أن الدراسات الميدانية هي الدراسات الغالبة على خصائص مجتمع البحث.

الجدول رقم (3): يبين تصنيف الدراسات (التحليلية والميدانية) حسب المنهج المستخدم

المنهج المستخدم	التكرارات	النسبة
وصفي	2	18 .18
المسح	3	27 .27
وصفي تحليلي	3	27 .27
كيفي وصفي	1	09 .9
دراسة الحالة	2	18 .18
المجموع	11	100

يُظهر الجدول أعلاه أن أغلب الدراسات اتجهت للاعتماد على المنهج الوصفي والمسح باعتبارها تهتم بدراسة الظاهر الحالية والإتجاه لوصف عناصرها وخصائصها قصد فهم الظاهرة، سواء ما تعلق بالجمهور أو الرسالة، أما منهج دراسة الحالة فقد تم الاعتماد عليه في دراستين، وعليه فإن المنهج الوصفي ومنهج المسح هما المنهجان اللذان ميزا دراسات التطوع الرقيي.

الجدول رقم (4): يبين تصنيف الدراسات (التحليلية والميدانية) حسب أدوات جمع البيانات

نوع ادوات جمع البيانات	التكرارات	النسبة
الاستبيان	4	36 .36
المقابلة	3	27 .27
استمارة تحليل المضمون	2	18 .18
الملاحظة (المباشرة)	2	18 .18
المجموع	11	100

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الاستبيان هو الأداة الأكثر استخداما في دراسات التطوع الرقيي، نسبة 36.36 بالمئة، تليها مباشرة المقابلة بنسبة 27.27 بالمئة هي الأدوات الأكثر استخداما في الدراسات الميدانية، أما استمارة تحليل المحتوى والملاحظة فقد جاءتا بنفس النسبة بـ 18.18 بالمئة لكل منهما، وتحيل هذه النتائج عموما إلى التنوع في أدوات جمع البيانات.

الجدول رقم (5): يبين تصنيف الدراسات حسب نوع العينة المستخدمة.

نوع العينة	التكرارات	النسبة
قصدية	7	63.63
متاحة	1	09.9
عشوائية	1	09.9
غير مذكورة	2	18.18
المجموع	11	100

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن العينة القصدية هي العينة الأكثر اعتمادا في دراسات التطوع الرقمي بنسبة 63.63 بالمئة، ويتجه الباحثون عموما لهذا النوع من العينات في ظل اتساع مفردات مجتمع البحث من حيث العدد أو الحيز الجغرافي، بالإضافة إلى وجود تباينات في خصائص مجتمع البحث ما يدفع الباحث لاختيار هذا النوع من العينات، أما العينة المتاحة، والعشوائية فقد كان اعتمادها ضئيلا لم يتعدى 9.09 لكل منهما، في حين أن هناك دراستين لم تذكر نوع العينة، وعليه فإن العينة الغالبة في دراسات التطوع الرقمي هي القصدية.

الجانب التحليلي: اتجاهات البحث حول العمل التطوعي في البيئة الرقمية

من خلال القراءة التحليلية لمجموع الدراسات المتعلقة بالعمل التطوعي في السياق الرقمي حاولنا تقديم اتجاهاتها من خلال النقاط الآتية:

✓ على مستوى إشكالية صياغة المفهوم في السياق الرقمي:

- في هذا السياق كانت هناك دراسة واحدة ناقشت إشكالية تطور مفهوم العمل التطوعي في البيئة العربية، والتي رأي الباحث من خلالها أنها تسجل غياب شبه كلي للدراسات المسحية الميدانية والعلمية التي تهتم بالعمل التطوعي، والتي من شأنها أن تساهم في تحديد مفهومه ومعناه، وقد تم التنويه إلى الاختلاف في صياغة هذا المفهوم في الدول العربية عن الغربية التي أدرجته ضمن البعد الاقتصادي وأكدت عليه، وهو ما أعطاه صبغة مادية، في حين تؤكد الدول العربية على مجانية العمل التطوعي وارتباطه أكثر بالدين مما يضيف عليه الجانب الديني ويجعله يتداخل مع مفهوم العمل الخيري. كما يغلب على النشاط التطوعي في البلدان العربية المجال الاجتماعي، في حين أن دول أخرى يغلب عليها المجال الرياضي والثقافي كفرنسا.

✓ المواقع الإلكترونية التي حظيت باهتمام دراسات التطوع الرقمي:

ظهر من خلال القراءة التحليلية أن موقع "الفايسبوك" احتل كل اهتمام الباحثين لدراسة التطوع الرقمي، وهذا يعود بسبب انتشار هذا الأخير في المجتمع الجزائري، والاهتمام الذي يحظى به بالمقابل من طرف الجمعيات والمنظمات الخيرية، حيث يحظى هذا الأخير بتطبيقات هامة في الأنشطة الجمعوية التطوعية لارتكازه على فكرة

التشبيك الإجتماعي، سواء تشبيك الأشخاص أو المواقع، فخاصية Facebook Connect تسمح للمستخدم بكتابة أي تعليق على أي موقع دون الحاجة للتسجيل فيه، حيث تنتقل المعلومات الخاصة بالمستخدم تلقائيا إلى ذلك الموقع (حدادي، 2017، ص 179). في حين لم تظهر مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى ضمن سياق دراسة العمل التطوعي، كالتويتر واليوتيوب هذا الأخير الذي يسمح للمنظمات والجمعيات بإنشاء قنوات خاصة بهم لعرض نشاطاتهم وخدماتهم بشكل دوري، خاصة أن هذه الأخيرة تتيح لهم أيضا توسعة جمهور هذه الهيئات من خلال استغلال مختلف التطبيقات الموجودة على الأنترنت.

✓ مجال بحث دراسات التطوع الرقمي:

تبين من خلال التحليل اتجاه البحوث عموما نحو دراسة صفحات الجمعيات الخيرية عبر الفضاء الافتراضي، والتي كانت محلية بالدرجة الأولى، ثم وطنية، على الرغم من امتلاك الكثير من الجمعيات الوطنية لفروع ولأئية، في حين سجلت الدراسات المتعلقة بالمؤثرين أي الجهود الفردية للشخصيات المؤثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضعفا كبيرا، حيث انفردت دراسة واحدة فقط بدراسة صفحة المؤثر الجزائري (KakBoumellal officiel)، وربما يعود هذا عموما إلى ضعف اهتمام المؤثرين في الجزائر بالعمل التطوعي، في ظل الفوضى التي يعرفها هذا الفضاء الذي أصبح يعج بالمحتوى السطحي الهابط الذي لا يحمل أي إضافة للمتلقي. فمن خلال صفحة هذا المؤثر يمكن إعطاء صورة ايجابية ليس فقط للشباب الجزائري الايجابي، لكن للمؤثرين يستثمرون الفضاء الافتراضي فيما يخدم صالح المجتمع.

✓ القوالب واللغة المعتمدة في تغطية نشاطات العمل التطوعي الرقمي:

- أشارت الدراسات في هذا السياق إلى اعتماد الصفحات الجمعيات الخيرية عبر الفايسبوك على "الفيديو" بدرجة كبيرة المسجل والمباشر، أما الصور والستوريات فقد كانت بنسب ضئيلة، ويعود ذلك إلى أن الفيديو يشرح أكثر الحلالات التي تعرضها الجمعيات بنوع من التفصيل، وينقل بواقعية أكثر المحتوى المنشور، خاصة مع نقل الأصوات الطبيعية، ومحاولة مزجها مع المؤثرات الصوتية من أجل خلق جو من التعاطف مع الحالات.

- بينت القراءة التحليلية لدراسات التطوع الرقمي أن اللغة العربية الفصحى والعامية هي الأكثر استخداما في الصفحات، على اعتبار أنها مفهومة لدى مختلف الشرائح، أما اللغة الفرنسية فقد ظهرت بنسبة ضئيلة. وهو ما يمكن اعتباره من النقاط التي تهمل الجمعيات والتنظيمات العمل بها، حيث ان نشر المحتويات عبر الصفحات الإلكترونية يتيح وصولها إلى أكبر قدر ممكن من الجمهور خاصة جمهور المغتربين والأجانب الذين يمكنهم المساهمة في العمل التطوعي.

✓ دوافع الاقبال على العمل التطوعي الرقمي:

اتجهت الدراسات الميدانية للاهتمام بشريحة الشباب، باعتباره الفئة الغالبة في المجتمع، والفئة الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يحتاج العمل التطوعي إلى جهود هذه الفئة الحيوية والناشطة لإعطاء

الفاعلية للعمل التطوعي، وهو الأمر الذي ينظر إليه دائما من منظور إيجابي على اعتبار أنها الصورة المضيئة لتلك الصور المتعلقة بالشباب المهاجر "الحراق".

وقد أظهرت الدراسات أن من أهم ما يجذب الشباب للمشاركة والمساهمة في الأعمال التطوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي فضلا عن كونه عقيدة دينية إجتماعية مترسخة هو الرغبة في تحقيق الذات الافتراضية والشعور بأهميتها داخل هذا الفضاء من خلال الإنجازات التي تقدمها، والتحدي لكل سلطة تعتبر الشباب جيل فاشل وعديم الفائدة، وهو ما يمكن تلمسه ضمنا في دراسة "تجليات العمل الخيري عبر صفحات المؤثرين الإجماعيين (صفحة KakBoumellal) نموذجا، أين تمثلت أغلب أهداف الصفحة في عرض إنجازات المؤثر بنسبة 91.76، مقابل 91.23 للإعلان عن الحاجة للمساعدة.

كما أن رفض الشباب المتطوع المؤسسات الرسمية القانونية من بين أسباب العمل التطوعي الرقمي بسبب عدم الثقة فيها، حيث يساهم الكثير من الشباب المتطوع في الصفحات الخاصة بالعمل التطوعي الرقمي لتنظيمات غير رسمية ليس لها اعتماد قانوني.

ومن بين الدوافع كذلك هو دافع الشعور بمبدأ الديمقراطية والحرية في القيام بالعمل التطوعي الرقمي، كونه منبثق من مبادرة إرادية حرة، تمارس عن قناعة ودون أي عائد مادي، بالإضافة إلى دافع اقتناع المبحوثين بأهمية الجمعية وأهدافها.

✓ المجالات والقيم التي يروج لها العمل التطوعي الرقمي:

-أظهرت الدراسات أن العمل التطوعي الرقمي يهتم بالدرجة الأولى بالجانب الاجتماعي والصحي وقيمهما، (قيم التضامن، والتعاون. . .) حيث تهتم الجمعيات الخيرية بتقديم المساعدات للأيتام والفقراء والمحتاجين وحماية أفراد المجتمع وتوعيتهم بحقوقهم وعلى رأسها الحق في العيش الكريم، والرعاية الصحية، وفي هذا السياق أشارت الدراسات إلى اهتمام العمل التطوعي الرقمي بجمع التبرعات للعلاجات المكلفة، ولإجراء العمليات الجراحية، ونداءات التبرع بالدم، والتعريف بحقوق المرضى وواجباتهم، إقامة الندوات واللقاءات الجوارية لنشر الوعي الصحي ومن بين الجمعيات التي تضمنتها عينة الدراسة المهمة بهذا المجال (صفحة الوسيلة الخيرية بعين ولمان) (صفحة أصدقاء المريض الجزائرية).

وظهر اهتمام العمل التطوعي في السياق الرقمي بالمجال التربوي الثقافي بالدرجة الثانية من خلال الدعوة للمحافظة على الوطن وتنمية الروح الوطنية في نفوس أفراد المجتمع من خلال الاهتمام بالدعوة لنظافته والمشاركة في تهيئته، وذلك بالحث للمشاركة في مختلف الأنشطة التي تجسد قيم المشاركة المجتمعية والعمل الجماعي، بما يساهم في التنمية المحلية، بالإضافة إلى تخصيص دروس الدعم وتحفيظ القرآن، والاهتمام ببرامج محو الأمية وغيرها ومن بين الجمعيات التي تم إدراجها ضمن الدراسات محل البحث (جمعية الإرشاد والإصلاح)، و"جمعية نور" الوطنية، أما المجال الترفيهي فقد تمثل في الرحلات السياحية والخرجات المخصصة للأطفال خاصة الأيتام منهم بالإضافة إلى تنظيم المسابقات الثقافية والفكرية.

✓ السياقات المنتجة لدراسات التطوع الرقمي:

أظهر تحليل بحوث التطوع الرقمي فعالية العمل التطوعي أثناء الأزمات، حيث تعتبر من بين أهم العوامل التي تفعل وتعطي دفعا أقوى له، حيث اتجهت البحوث للتركيز على أزمة كورونا لمعرفة دور العمل التطوعي الإلكتروني خلالها وفعاليتها، حيث تم الترويج من خلالها للأعمال التطوعية وجمع المساعدات التي نتجت عن هذه الأزمة، وهو ما يثبت قدرة العمل التطوعي على التكيف مع الأزمات، التي لم يكن ممكنا احتواؤها في التطوع الميداني الشخصي. حيث اتجهت أربع دراسات لدراسة التطوع الرقمي في ظل جائحة كورونا. خاصة أن هناك تنظيمات ظهرت مع ظهور هذه الجائحة على غرار مبادرة "وين نلقى" التي سرعان ما تحولت إلى جمعية وطنية لها فروع في جل أنحاء الوطن.

وقد اتفقت الدراسات على مساهمة العمل التطوعي الرقمي خلال جائحة كورونا وما خلفته من انعكاسات سلبية لا سيما على المستوى الاجتماعي والاقتصادي في تقديم جهود فعالة ضد الأزمة خلال الفترة الممتدة من 2019-2020، كما ساهم في تقديم جهود فعالة ضد الانعكاسات البيئية (حرق الغابات). . . كما تبين أن العمل التطوعي الرقمي من بين الاستراتيجيات الاجتماعية التي تسهل الحفاظ على البيئة.

✓ إسهامات الفضاء الرقمي في تفعيل العمل التطوعي

أشارت الدراسات النظرية إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل فعال في توفير الجهد والوقت والتكلفة وفي تدعيم أعمال ونشاطات هيئات العمل التطوعي، خاصة ما تعلق بالمحتاجين الذين يعانون صعوبة في التنقل، وكذا بالنسبة للتبرعين عن طريق فتح مجال التبرع الإلكتروني، وهو ما أكدته الدراسات التحليلية والميدانية.

- استخدامها للوسائط المتعددة والروابط التشعبية قصد تقديم معلومات أكثر تفصيل.

- الترويج للعمل التطوعي من خلال مشاركة الأعضاء منشورات صفحات العمل التطوعي مع أصدقائهم والمجموعات التي ينتمون إليها والتفاعل معها، وهو ما يمكن من الاستقطاب الإلكتروني للمتطوعين وزيادة أعدادهم بصفة مستمرة ودائمة.

كما أشارت الأطر النظرية للدراسات محل البحث أن مواقع التواصل الاجتماعي لها القدرة على المساهمة في تنمية وتفعيل العمل التطوعي من خلال الخصائص التي توفرها، والتي نوجدها في النقاط الآتية:

- تمكن الأشخاص المتفاعلين والمساهمين في العمل التطوعي (المتبرعين) من التأكد من وصول هبهم لمستحقيها.
- انضمام الجمعيات الصغيرة المحلية لجمعيات كبيرة وطنية والاستفادة من أعمالها وخبراتها
- القيام باستفتاءات واستطلاعات لمعرفة اتجاهات الجمهور نحو أداء الجمعية ونشاطاتها، وإجراء بحوث تقييمية لدى الجمهور وتحديد مدى الرضا لتحسين الخدمات.
- جمع وتوصيل وتخزين واسترجاع وتحليل المعلومات الخاصة بالعمل الخيري وجعلها متاحة في الوقت المناسب وبالجودة الفاعلة بحسب كفاءة البيانات المتاحة.

- القدرة على تنفيذ حملات إعلامية أو إعلانية أو توعوية بجوائز وسرعة التجاوب وردود الفعل من متلقي الرسالة بعكس الإعلام التقليدي.

✓ معوقات العمل التطوعي الرقمي:

لم تركز الدراسات عموما على معوقات العمل التطوعي الرقمي، لا سيما في الجانب الميداني، وكانت هناك بعض الإشارات لها يمكن ايجازها في النقاط الآتية:

- المشاكل التقنية لتكنولوجيا الاتصال كضعف الشبكة، وأخرى أمنية في حال استخدام هويات مستعارة
- ضعف الجاهزية للتكنولوجيا الرقمية، مع ضعف الوعي في انتهاز الثقافة الرقمية
- عدم وجود قواعد بيانية لمنظمات المجتمع المدني بصفة عامة، والجمعيات التطوعية بصفة خاصة.

وعلى العموم هي صعوبات مقدور عليها خاصة أن قطاع العمل التطوعي الإلكتروني يركز على الطاقة الشبانية المهوسة بكل ما هو تكنولوجيا.

خاتمة

استطاعت السنوات القليلة الأخيرة ان تستقطب اهتمام الباحثين حول العمل التطوعي الرقمي، أو الإلكتروني أو السيبرني، وغيره من المصطلحات التي تشير إلى توظيف العمل التطوعي لمواقع الأنترنت والتطورات التي تشهدها، نظرا لما تحققه لهذا الأخير من مزايا وإيجابيات في مقدمتها توسيع مجال العمل التطوعي وسرعته وفاعليته من خلال اختصار الوقت والجهد والتكلفة مقارنة بالعمل التطوعي التقليدي، بالإضافة إلى اتساع منتسبيه وجمهوره.

وبعد تحليل الدراسات التي تم تقديمها حول العمل التطوعي الرقمي من خلال موقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية فقد سجلنا غياب دراسة البعد التفاعلي والمصادقية التي تطرحها هذه الصفحات لدى الجمهور، كما أنه يجب السعي للاهتمام أكثر بإدارة هذه الصفحات من طرف مختصين وخبراء للعلاقات العامة من أجل تفعيل أداء هذه الجمعيات، والعمل على أن تكون أكثر احترافية سواء من حيث الشكل أو المحتوى، والعمل على توسعة مجالات العمل التطوعي، بالإضافة إلى السعي لاستخدام اللهجات واللغات الأجنبية الفرنسية والإنجليزية من أجل توسيع جمهور المتطوعين الإلكترونيين خاصة المغتربين والأجانب، مما يزيد من اسهامات هذه الصفحات، وهو ما يجب أن تستثمر فيه عبر شبكات التواصل الإجتماعي التي تخترق كل الحدود الزمانية والمكانية.

وفي الأخير يبقى العمل التطوعي الإلكتروني في الجزائر والوطن العربي عموما في بداياته ويحتاج المزيد من تضافر المزيد من الجهود قصد توسيع ثقافة العمل التطوعي من منطلقات دينية اخلاقية إنسانية حضارية تسهم في تحقيق التطور للمجتمع في مختلف المجالات.

لذا لابد من وضع استراتيجية متكاملة للارتقاء بالعمل التطوعي، وتوسيع مجالاته، ونشر ثقافة العمل التطوعي والوعي بالتطوع الإلكتروني كمستوى حديث من التطوع وذلك من خلال اشراك جميع المؤسسات المعنية (المدارس، المؤسسات الدينية والثقافية، الجامعة، وسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني)

قائمة المراجع:

- (s. d.) .<https://forum-ids.org/wp-content/uploads/2021/12/U>.
- السميري، ج. ع. (2021، أبريل). تجربة التطوع الرقمي المختص بالتنمية المهنية في التعليم من وجهة نظر القادة والمشرفين الناشطين في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للتربية النوعية، 05(17). Récupéré sur https://journals.ekb.eg/article_163646_edbe68c5abe4d804ece65f37dc42c9ce.pdf
- القحطاني، أ. س. (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تفعيل التطوع الإلكتروني من وجهة نظر خريجات جامعة الأميرة نورة. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 07(02). Récupéré sur <https://academia-arabia.com/ar/reader/2/102114>
- باعثمان، ع. (2022). البيئة الرقمية قراءة سوسيو مفاهيمية. الملتقى العلمي الافتراضي التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية (19-8 pp). دار المثقف للنشر والتوزيع.
- جراح، د. (2022). المدخل النظري للتحولات الاجتماعية في ظل البيئة الرقمية. Dans ج. م. معسكر (Éd.), الملتقى العلمي الافتراضي: التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية (29-20 pp). دار المثقف للنشر والتوزيع.
- فيصل، ع. ا. (2021، أبريل). سياسات العمل التطوعي في مصر. مجلة كلية الاقتصاد (10). Récupéré sur https://journals.ekb.eg/article_146527_b16d89ed0dd248e89de4b037734b8284.pdf
- قواوي وبوقرومي، أ. (2022). العمل التطوعي ودوره في تنمية قيم المواطنة. 10(01). Récupéré sur <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/234/10/1/199630>
- انجرس، مورييس، 2006، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، ترجمة عن بوزيد صحراري وآخرون، دار قصبة الجزائر.
- كوندو، سلمى، 2018، "إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 7، ص ص 165-178.
- كوندو، سلمى، 2018، "التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: قراءة في صفحات الفيسبوك لبعض الجمعيات الخيرية الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي، العدد 9، ص ص 394-411.
- حدادي، وليدة، 2017، "التطوع الإلكتروني والمؤسسات الجمعوية. . . التفعيل والآليات"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، ص ص 171-184.

- عمور، عبد اللطيف، 2022، "الثقافة الرقمية واستخداماتها في تنمية العمل التطوعي"، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 5، العدد 2، ص ص 1367-1386.
- سنوسي، سميرة، وحامد، 2021، "العمل التطوعي الجماعي والتنمية المحلية في الجزائر: دراسة ميدانية بالجمعيات الناشطة على شبكة التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) ببلدية التبسة انموذجا"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 6، العدد 3، ص ص 253-272.
- حسناوي، رجاء، وبوطورة، كمال 2023، "العمل التطوعي الرقمي كبديل سوسيولوجي في مواجهة الأزمات: دراسة معاصرة لانعكاسات جائحة كورونا من المنظور الاجتماعي"، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران، المجلد 12، العدد 2، ص ص 363-378.
- الود، حبيب، 2020، "العمل التطوعي لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي، صفحة فايسبوك "ناس الخير" أنموذجا"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6، العدد 1، ص ص 504-524.
- زعيم، نجود، 2022، "الفايسبوك والعمل التطوعي في الجزائر: المميزات والتحديات"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 8، العدد 2، ص ص 309-324.
- عباس، صغير فريدة، والعيقة، محمد رضا، 2022، "تجليات العمل الخيري عبر صفحات المؤثرين الاجتماعيين – دراسة تحليلية لعينة من مضامين المؤثر الجزائري BakBoumella officiel على الفايسبوك 2022/04/1 إلى 2022/05/08"، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 2، العدد 1، ص ص 227-258.
- بلة، الصديق عبد الصادق البدوي، 2019، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري: دراسة ميدانية بكلية التربية، جامعة البطانة السودان 2019، مجلة الروائر، المجلد 3، العدد 2، ص ص 21-43.
- زرقاوي، مونية، ومعتوق، جمال، 2023، "دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" في نشر الوعي التطوعي لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من المتطوعين بجمعية ناس الخير لولاية البليدة"، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 11، العدد 1، ص ص 295-278.
- محمدي، خولة، وبحري، خولة، 2020، "ممارسات العمل التطوعي الخيري عبر مواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة وصفية تحليلية لصفحة الفايسبوك "الجمعيات الخيرية في الجزائر"، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 4، العدد 2، ص ص 31-45.
- درابلية، فدوة، وبواشرب بولوداني خالد، 2022، "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تدعيم منظمات العمل التطوعي الخيري – دراسة ميدانية على منظمة "أصدقاء القالة" ولاية الطارف"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، ص ص 54-72.
- طلحة، بشير، 2020، "مواقع التواصل الاجتماعي وصياغة مفهوم جديد للعمل التطوعي"، مجلة الخلدونية، المجلد 1، العدد 12، ص ص 194-206.

- محمدي، عائشة، بن طبة محمد البشير، 2021، "واقع التطوع الشبكي أثناء جائحة كوفيد 19 في الجزائر: دراسة حالة جمعية تجمي"، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 5، العدد 2، ص ص 283-302.

العمل التطوعي في زمن الكوفيد، دراسة حالة أمل.

د. سالي حياة

ملخص

يعتبر موضوع العمل التطوعي في زمن الكوفيد 19 موضوعا مهما لكونه يضم شقين متناقضين، يتمثل الشق الأول في طبيعة الفيروس وسرعة انتقاله من فرد لآخر، والاجراءات الوقائية التي فرضت من تجميد لمختلف النشاطات الاقتصادية وحجر صحي كلي ثم جزئي، و إجراءات التباعد الاجتماعي، أما الشق الثاني فهو مرتبط بمخلفات الشق الأول، حيث ظهرت العديد من فئات المجتمع المتضررة من الاجراءات المطبقة لكونها لا تملك دخلا دائما أو تأمينا اجتماعيا، ومع استمرار الجائحة تفاقم الوضع، هذا ما استدعى تدخل الجمعيات الناشطة وحتى ظهور مبادرات من عامة الشعب لمساعدة هؤلاء الأفراد.

السؤال الذي يفرض نفسه هنا، هو كيف تمكن هؤلاء المتطوعين من مواجهة خطر العدوى والخروج من دائرة الحجر إلى دائرة النشاط الاجتماعي، و التطوعي في مثل تلك الوضعية التي ساد فيها الموت والدفن بطريقة غير مألوفة وهذا لتقديم يد المساعدة بدون مقابل مادي ، لكن لابد من وجود حافز نفسي والذي كان خلف سلوكياتهم ومبادراتهم التطوعية .

في هذه المداخلة سنحاول إلقاء الضوء على الجانب النفسي والاجتماعي للمتطوعين من خلال تقديم دراسة حالة .

الكلمات المفتاحية:

التطوع، كوفيد 19، العوامل النفسية والاجتماعية.

مقدمة

عاشت الجزائر كباقي بلدان العالم انتشارا واسعا لجائحة كورونا، حيث ساد الخوف من انتقال العدوى والموت خاصة مع ارتفاع حصيلة الموتى، ونقص الأدوية والمعدات وانهاك الطواقم الطبية والمستشفيات من جهة، ومن جهة أخرى اضطرت لفرض حجر صحي كلي ثم جزئي، ما تسبب في شلل العديد من القطاعات الاقتصادية والتربوية والاجتماعية، ترتب عنه العديد من النتائج منها الإيجابية والمتمثلة في محاولة حصر انتشار الفيروس والسلبية حيث كان هناك تراجع كبير على مستوى النشاط الاقتصادي لتظهر معاناة فئات من المجتمع مثل: العمال المتعاقدون، بعض التجار والعمال غير الاجراء والعاطلون عن العمل فأصبحوا يمثلون فئات هشة تعاني الإفلاس، الجوع والفقر وإن لم يكن هذا حالهم قبل جائحة كورونا .

في مثل هذه الظروف عاش جميع أفراد المجتمع نفس المعاش النفسي إن صح التعبير والمتمثل في الخوف من انتشار العدوى بكوفيد-19 والموت وكل عبر عن خوفه بطريقه الخاصة، فهناك من لزم إجراءات الوقاية والحجر الصحي، وهناك من قطع كل صلة له بالعائلة والمجتمع، ومنهم من لم يبالي وكانوا لا يرتدون الكمامات ولا يلتزمون بإجراءات السلامة، بالرغم من تفاقم الوضع الصحي وارتفاع حصيلة الموتى.

في خضم هذه الظروف هناك أفراد من المجتمع المدني، قرروا مواجهة الوضع والخروج من دائرة الحجر الصحي والتوجه للعمل التطوعي في الميدان، لمساعدة أفراد من المجتمع يعانون في مختلف مناطق الوطن، كما حاولوا قدر الامكان الوقوف مع الطواقم الطبية التي كانت مجندة حينها والتي توفي الكثير منهم وانهك أغلبيتهم جراء الجائحة.

تبادرت لأذهاننا العديد من التساؤلات، حول الدافع الذي كان خلف انطلاق هؤلاء الشباب لمساعدة الآخرين، كيف تمكنوا من التغلب على الخوف من العدوى؟ هل أصيبوا بكوفيد 19؟ كيف كانت تجربتهم في تلك الفترة؟ هل تلقوا الدعم من المحيطين بهم؟ ما الذي ميز معاشهم النفسي ليصبحوا فعالين في المجتمع في حقبة زمنية صعبة جدا، وكل خروج فيها عن الاجراءات المطلوبة يعتبر بمثابة مواجهة مباشرة مع الفيروس وخطر الموت.

كل هذا جعلنا نطرح التساؤل التالي:

ماهي العوامل النفس-اجتماعية المساهمة في خروج المتطوعين وانتقالهم للعمل الميداني في زمن الكوفيد 19؟ سعيا للإجابة على هذا التساؤل سنقوم بتقديم دراسة حالة لمتطوعة "السيدة أمل" في زمن الكوفيد 19، باستعمال المقابلة العيادية نصف موجهة ورائتفهم الموضوع.

قبل عرض الحالة سنعرف أهم المفاهيم المستعملة والجانب المنهجي المعتمد عليه في هذا العمل.

تعريف

التطوع: هو التزام حر بدون عائد مادي، يقوم به الاشخاص الذين يساعدون الآخرين، أو يسعون للفائدة العامة في ظل عمل يفوق المساعدة الاسرية، ليكون فعل المساعدة منظما في إطار جمعيات. (Foucart. J)(2005)

تجدد الإشارة هنا لوجود اختلاف بين مصطلحين باللغة الفرنسية والمتمثلان في:

- Bénévolat: يكون العمل التطوعي في جزء من الوقت، مثل أوقات الفراغ وبدون عائد مادي.
- Volontariat: يكون العمل التطوعي في وقت كامل، تحت لواء منظمة غير تجارية، ويكون هناك عائد مادي متفق عليه.

• <http://www.logiq.org>

الكوفيد-19:

تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه مرض يتسبب به فيروس جديد من سلالة SARS-COV2 والذي يتميز بوجود عدوى رئوية، تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً في : الحى السعال الجاف التعب تتزامن مع أعراض أخرى كفقدان حاسة الشم والذوق ألم الرأس صعوبة التنفس . . .

● <http://www.who.int/item.corona>

منهجية العمل:

اعتمدنا في دراسة الحالة هذه على المنهج العيادي والذي " يعتمد على الدراسة المعمقة للأفراد الذين هم "في وضعية وفي تطور" هذا ما يسمح للمختص بفهم هؤلاء الأفراد " .

Reuchlin. M(2002). p100

معتمدين فيه على المقابلة العيادية نصف الموجهة في هذا الصدد تعرف المقابلة العيادية من قبل كل من

K، H. ; Chahraoui،Bénony (1999) على أنها تتمثل في دراسة متفاوتة التعمق لحالات الأفراد، حيث يعتبر الفرد هنا هو الإطار المرجعي، إذ لا يمكن فهم المعطيات والمعلومات المتحصل عليها إلا بالرجوع للفرد نفسه، من خلال تاريخه الشخصي، الأسري، الطريقة التي يرتب بها علاقاته مع الآخرين. . . الخ.

أما المقابلة العيادية نصف الموجهة حسب Chiland C (1983) فهي تعتمد على دليل مقابلة (مجموعة من الأسئلة) محضرة مسبقاً من قبل الباحث، يكون هناك تقييد نوعاً ما في الحرية، يتم هنا إعطاء تعليمات عامة للمبحوث، إلا أن الباحث يمكنه التدخل، حسب أسئلة محضرة مسبقاً عند ما تتاح فرصة ملائمة.

محاور المقابلة: سنعرض هنا التعليمات العامة الخاصة بكل محور والهدف منها دون التطرق للأسئلة الفرعية.

المحور الأول: عرفيني بنفسك.

الهدف منه: التعرف على السيدة أمل ومحيطها.

المحور الثاني: احكي لي كيفاش عشت فترة الكوفيد19؟

الهدف منه: التعرف على التصورات الخاصة بفترة الكوفيد وأثارها .

المحور الثالث: احكي لي كيفاش انخرطت في العمل التطوعي؟

الهدف منه: التعرف على طريقة الانخراط في العمل التطوعي والثقافة السائدة في محيط المتطوعة.

المحور الرابع: احكي لي على تجربتك في العمل التطوعي في فترة الكوفيد؟

الهدف منه: التعرف على خصوصية تجربة التطوع في زمن الكوفيد والبحث عن العوامل الاجتماعية المساهمة في ذلك.

المحور الخامس: ما تقييمك لتجربة التطوع في زمن الكوفيد19؟

الهدف منه: التعرف على التصورات الخاصة بتقييم المتطوعة لتلك التجربة بكل ما تحمله من خصوصية.

دراسة حالة السيدة أمل

السيدة أمل 28 سنة نائبة رئيس جمعية خيرية، حاملة للدكتوراه في الهندسة المدنية.

منخرطة في العمل التطوعي منذ صغرسنها، أصبحت منخرطة رسميا في جمعية خيرية وعمرها 12 سنة ولا تزال تناضل ضمن جمعية خيرية إلى يومنا هذا.

التقينا بأمل مرتين مرة لإجراء المقابلة العيادية نصف موجهة ومرة لتطبيق رائر تفهم الموضوع.

نذكر أننا نحاول القاء الضوء على العوامل النفس-اجتماعية المساهمة في تطوع أمل في زمن الكوفيد.

تميز اللقاءين بالسيدة أمل بالمرونة والسلاسة، مع وجود تداعيات حرة ثرية جدا، تنم معاش نفسي ثري وتجربة تطوعية غنية جدا .

جاءت المقابلة طويلة وثرية جدا ولم نضطر لإلقاء كل المحاور والاسئلة الفرعية، لكون السيدة أمل أجابت عن مجملها .

سنحاول تحليل أهم ما جاءت به المقابلة العيادية نصف الموجهة، ثم استخلاص العوامل النفس-اجتماعية التي رصدناها من خلالها.

بالرجوع للمحور الأول المتعلق بالتعرف على أمل تبلغ أمل 28 سنة متزوجة وحاصلة على الدكتوراه في الهندسة المدنية تنتهي لأسرة متفتحة نشأت في محيط ساعدها على الانطلاق وضحت أمل أن والدها كان جد حريص على تربيتهم وتلقينهم مبادئ التعاون والتضامن والحرص على دراستهم في نفس الوقت قالت: "كان يدينا معاه من لي كنت صغيرة ونروحو نزورو المرضى في المستشفى ونعاونو الناس".

المحور الثاني وضحت أمل أنهم أصيبوا بالكوفيد 19 قائلة : "مرضنا الكوفيد عدة مرات، أنا وكل أسرتي، كنا نستعمل العلاج الطبيعي مثل زيت الزعتر...".

بالرغم من إصابتهم إلا أن هذا لم يوقفهم عن مساعدة الآخرين، حيث وضحت : "مام كي مرضنا ما رقدناش ودرنا الاجراءات الوقائية وكملنا خدمنا ". تواصل "كنا نشرو المواد الطبيعية لي تعاون على التحسن في الكوفيد ونعطوها للمرضى في المداشر والقرى، مثل زيت الزعتر باش تعاونهم ويبروا". . . "كنا ندبروا مركزات الأكسجين وندوهم للمستشفيات وحتى دواء لوفينوكس لي كان ناقص".

المحور الثالث المتعلق بانخراط أمل في العمل التطوعي تحدث قائلة: "تعلمت التطوع منذ نعومة أظفاري كنت نخرج مع بابا كان يمدلي نمد قرعة ماء مثلا، كنت ما نفهمش صغيرة بزاف نروحونزورو المرضى في المستشفى، بديت نخدم مع خاوتي وانا صغيرة، واول انخراط رسمي ليا كان عمري 12 سنة. . . خدمنا في كل الكوارث الطبيعية لي جازو كنا مع كوفيد كنا مازال ما كليناش ذاك نهاررحنا مباشرة لحرائق تيزي وزو وخنشلة بدينا نخدموا"

بالنسبة للمحور الرابع المرتبط بتجربة التطوع في فترة الكوفيد اعطت آمال الكثير من الأمثلة عن تجربتها التطوعية في فترة الكوفيد، وكان أمر تطوعها شيء عادي بالنسبة لها لكونها متعودة على التطوع وبالنسبة للخوف من العدوى بالكوفيد قالت: " ما خفتش لانو في كل الأحوال كنا حنتعداو. . . وكانوا بزاف ناس يسوفريو وواحد ما شاف لهم كانوا يغيضوني وانا نقدر ندير حاجة ما نقدرش نريخ. . . وكاين ناس يقدرنا يموتوا لأنو واحد ما عاونهم شفنا حالات بزاف ما تتخايلهمش خاصة فالدشروصلوا ما عندهم والو قريب ماتو بالجوع ونقص الادوية والفقير"

بالنسبة للمحور الخامس والأخير في المقابلة كان يتعلق بتقييم تجربة أمل التطوعية خلال كوفيد19

تحدثت عن نقاط ايجابية واخرى سلبية أهم نقطة ايجابية هي الشعور بالإنسانية الموجودة بداخل كل واحد منا في تلك الظروف ما دفعهم لمساعدة المحتاجين حيث قالت: "الحمد لله مازال الشعور بالإنسانية عندنا ومازال يغيضونا الناس ونعاونوهم بواش نقدر. . . . درنا كامل واش نقدرنا لحقنا جبدا من مالنا الخاص ومولنا الخرجات لمساعدة الناس" تواصل "انا كي نشوف الابتسامة في وجوههم. . . كي يفرحوا بنا كي نروحواهم ونمدولهم واش عندنا هذالك هو الصح عندي"

أما النقاط السلبية تمثلت في الأنانية والخوف من المجهول حيث تحدثت عن "تجار أغلقوا محلاتهم واحتفظوا بالمؤونة لعائلاتهم وما حبوش يبيعولنا المواد الغذائية". كما أثارت واقع قلة التبرعات "مام رجال الأعمال ما كانوش يتبرعوا ولي تبرعوا كانت تبرعات بسيطة جدا".

وجود ابتزاز خاصة في فترة نقص الأدوية والأكسجين، فكل واحد كان يريد الحصول على الأدوية لأقاربه "كنا نجيبو الدوا بصعوبة وكي ننقلوه ما نقولوش لانوا كنا نتعرضوا لابتزاز فالطريق يقدرنا يدوولنا قبل ما نوصلوا للمستشفى وحتى فالمستشفى كاين وين كانوا يدوه لأهلهم المرضى ولي ما صابولهمش الدوا"

نلاحظ هنا أنا الإنسان في مواجهته لخطر العدوى والموت أصبح أنانيا ولا يفكر إلا بنفسه وعائلته .

سنتطرق للعوامل النفس-اجتماعية التي ظهرت من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة:

من خلال تحليل محتوى المقابلة توصلنا لوجود خمسة عوامل نفس -اجتماعية نذكرها فيما يلي :

1- روح الإنسانية والتضامن: Humanisme et solidarité

توضح أمل أن شعورها واحساسها قوي جدا بالأشخاص المحتاجين، خاصة في ظروف مثل كورونا، حيث بقيت أسربأكملها معزولة وبدون دخل، تعاني الفقر والجوع، لهذا لابد من التضامن معهم ولو بالقليل المتاح .

2-الدعم والسند العائلي Le soutien familiale

وضحت أمل أنها رضعت ثقافة التطوع منذ نعومة أظافرها، حيث علمهم الوالد أهمية مساعدة الآخرين وكانت تنشط رفقة إخوتها، فأسرتها كانت دائما داعمة لها في عملها التطوعي.

3-الايثار l'altruisme

وضحت أمل أنهم نشطوا في فترة الكوفيد ولم يستسلموا للمرض، حيث كان الكثير من الناس لا يخافون المرض، ببساطة لأنهم أصبحوا لا يملكون المال لاقتناء ما يسد جوعهم، كانت تضطري الفريق الذي يعمل معها للتخلي عن زادهم عندما لا تكفي المساعدات التي يقدمونها .

كما كانت تسحب من مالها الخاص، لتمون الخرجات التطوعية خاصة في فترة الكوفيد.

كما تشير أنه في جمعيتهم قسم للخياطة، تطوعت فيه النساء بإحضار أقمشة وثياب يمكن تحويلها إلى كمادات، وتوزيعها على المناطق النائية والمحتاجة.

4-تحقيق الذات: réalisation de soi

توضح أمل أنها تشعر بقيمة وجودها عندما ترسم ابتسامة في وجه محتاج وأنها لا تستطيع الامتناع عن مساعدة الآخرين وهذا ما يجعلها تشعر بأنها مفيدة لمحيطها .

يوضح هنا L. Lemerancier (2004) أن الإيثار وتحقيق الذات اهم ما يميز المتطوع.

5-القدرة على مواجهة الخطر: La capacité de faire face aux dangers

بالنسبة لأمل ومن كان معها فإن اقتراب فكرة الموت (التي كانت مؤجلة) منهم بسبب الكوفيد، كانت خلف انطلاقتهم، حيث وضحت أن هناك من يموتون بعدوى الكوفيد وهناك من يمكن أن يموتوا من الفقر وغياب يد المساعدة، هذا ما حفزهم للخروج من الحجر الصحي، والتوجه نحو القرى والمناطق النائية، حيث كان الناس في أمس الحاجة للماء والغذاء والدواء، والتوجه أيضا للمستشفيات لتقديم الأدوية ومركبات الأكسجين التي كانوا يحصلون عليها بصعوبة، كما كانوا يدخلون للمستشفيات لمساعدة المرضى الذين كانوا متخوفين جدا من المرض.

بعد عرض محتوى المقابلة العيادية نصف الموجهة، سنتطرق لعرض ما جاء في رائر تفهم الموضوع، من خلال تلخيص لأهم السياقات الدفاعية المستعملة من قبل أمل ثم إعطاء هذه البيانات معنى.

جدول يوضح أهم السياقات الدفاعية المستعملة من قبل أمل في الجدول التالي:

سياقات الرقابة	سياقات المرونة	سياقات تجنب الصراع	السياقات الاولى
A1	B1	CP	E2=2
A1-3=2	B1-2 =8	CP1=21	E6=3
A2	B1-3=4	CP3=7	E9=2
A2-1=9	B2	CP5=2	E16=1
A2-2=6	B2-1=1	CP6=1	E17=1
A2-3=19	B2-3=6	CC	
A2-4=1	B2-4=4	CC1=33	
A2-5=2	B2-6=1	CC2=1	
A2-6=3	B2-7=5	CC3=4	
A2-7=1	B2-8=6	CM	
A2-8=16	B2-9=6	CM1=9	
A2-9=4	B2-10=2	CM2=-9	
A2-10=11	B2-12=2	CM2+=9	
A2-13=17	B2-13=1	CN	
A2-17=1		CN1=6	
A2-15=1		CN2=6	
		CN6=1	
		CF	
		CF1=1	
		CF3=2	
		CF5=2	

يتميز بروتوكول أمل بإنتاجية جد ثرية، استغرق تمرير البروتوكول زمنا معتبرا يقدر بساعة.

لاحظنا تنوع في السياقات الدفاعية المستعملة من قبل أمل، حيث ظهرت السياقات السلوكية في شقها السلوكي والفوبي والهوسي والنجسي بكثرة، مع سياقات ضمن نفسية للرقابة، نجد هناك تفاوت بين السياقات مثل التحفظات الكلامية والاجترار، لكن كان هناك ظهور معتبر للتكوينات العكسية والتجريد.

أما في ما يخص سياقات المرونة نشير لظهور ملحوظ لسياقات التخرج المرنة خاصة.

تمثلت السياقات بين علائقية في وضع الأشخاص في علاقات، التعبير عن العاطفة، مع شبقية العلاقات، ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة مع تعليقات وتقييمات شخصية.

بالرجوع إلى قيمة السياقات الدفاعية المستعملة من قبل أمل، وجدنا استعمالها لسياقات B1، B2 وA2 ما يعني استعمالها لسياقات أرضان الحديث التي تنطوي تحت لواء السياقات العصبانية، ما يدل على وجود فضاء نفسي منفرد ومنفصل عن العالم الخارجي مع التناوب بين :

أفكار تحمل في مدلولها التعبير عن الرغبة والدفاع ومشاهد علائقية بين شخصية تسمح بظهور دراما صراعية. Shentoub. v(1990)

أما فيما يخص سياقات تجنب الصراع التي كانت مستعملة خاصة CP، CC، CM، CN يمكن القول أنه تم اللجوء إليها لوجود عطل مؤقت، ثم الاسترسال في الحديث مجددا والسيقات الهوسية تأخذ هنا بعد دفاعي ضد الاكتئاب .

نستخلص من كل ما سبق أن أمل تتميز بلجوئها لسياقات دفاعية مرنة، و سياقات التحكم مع التناوب بين مختلف سياقات تجنب الصراع.

خلاصة:

تتميز حالة أمل بوجود عوامل نفس -إجتماعية ساهمت في ظهور سلوكات تطوعية في زمن الكوفيد، نجد على المستوى النفسي سياقات دفاعية مرنة تتخللها سياقات التحكم، مع تناوب بين مختلف سياقات تجنب الصراع والقليل من السياقات الأولية، أما على المستوى نفس-إجتماعي فتوصلنا لوجود كل من: روح الإنسانية والتضامن، السند الأسري، الإيثار، السعي لتحقيق الذات من خلال العمل التطوعي والقدرة على مواجهة المخاطر.

نشير إلى ضرورة تعزيز دور الجمعيات، لكونها تصل لمختلف الفئات المعوزة مع ضرورة انخراط والتزام مختلف فئات المجتمع خاصة الشباب في مثل هذه الأعمال التطوعية، والتي تعود بالفائدة على الجميع كما لا بد أن تكون هناك متابعة خاصة بفترة الكوفيد من خلال تقديم يد المساعدة سواء كانت إجتماعية و/ أو نفسية للفئات المتضررة جراء معاشتهم لأحداث يمكن أن تكون صدمية مرتبطة بجائحة كورونا .

Les références bibliographiques

- 1- Benony H. ; CHahraoui K (1999). L'entretien clinique. DONUD. Paris .
- 2-Foucart. J (2005)Le volontariat,force d'innovation sociale. in Pensée Plurielle. n9. Editions De Boeck Supérieur .
- 3-Chiland. C (2006)L'entrtien clinique. Quadrige/puf . paris
- 4-Lemercier. L (2004)Le volontaire. in reflets et perspectives de la vie économique. Editions De Boeck Supérieur .
- 5-Mansour. Z;Lepelletier. D(2021)Covid-19,une crise sanitaire inéditedans ADSP .
- 6-Reuchlin. M (2002)les méthodes en psychologie in Que Sais-je ?PUF .
- 7-Shentoub. v(1990)Manuel d'utilisation du TAT(approche psychanalytique). Edition DUNOD
- 8-[http//www. who. int item](http://www.who.int/item) . Corona
- 9-[http//www. logiq. org](http://www.logiq.org)

مداخلت: دور وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة في مرافقة الجمعيات لتأطير العمل التطوعي

د سليمي ساسية جامعة مولود معمري تيزي وزو

د ميموني كاهينة جامعة مولود معمري تيزي وزو

ملخص:

العمل التطوعي هو نشاط يقوم به الأفراد أو المجموعات بشكل غير ربحي وبدون مقابل مالي، بهدف مساعدة في تحسين حياة الآخرين أو بناء مجتمع أكثر ترابطاً وتفاعلاً. يتميز العمل التطوعي بأنه يستند إلى الاستعداد الشخصي للمشاركة وتقديم الوقت والجهد من أجل تحقيق فائدة إجتماعية أو بيئية، فيكتسب من خلال هذه التجربة مهارات جديدة وزيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية والبيئية.

أصبح الاهتمام بالفئات الهشة في الجزائر ضرورة ملحة يفرضها الواقع، حيث نرى أن هذه الفئة جد مهمشة في عدة مجالات كالتأمين، التعليم والسكن... الخ، ويهدف البحث إلى إبراز أهم التدابير التي اتخذتها وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة للتكفل الإجتماعي بهذه الفئات من خلال سهرها على مرافقة الجمعيات الخيرية من أجل تأطير عملها التضامني والتطوعي بهدف تعزيز أدائها الميداني في تلبية احتياجات هذه الفئات في جوانب عديدة مثل الصحة والتعليم والعمل والترفيه...

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، الجمعيات الخيرية، الفئات الهشة.

Abstract :

Volunteer work is an activity undertaken by individuals or groups on a non-profit basis and without financial compensation, with the aim of helping to improve the lives of others or building a more cohesive and interactive society. Volunteer work is characterized by the fact that it is based on personal willingness to participate and provide time and effort in order to achieve a social or environmental benefit. Through this experience, one acquires new skills and increases awareness of social and environmental issues .

Paying attention to vulnerable groups in Algeria has become an urgent necessity imposed by reality, as we see that this group is very marginalized in several areas such as insurance, education, housing... etc. The research aims to highlight the most important measures taken by the Ministry of

National Solidarity, Family and Women's Issues to provide social care for these groups. By accompanying charitable organizations in order to frame their solidarity and volunteer work with the aim of enhancing their field performance in meeting the needs of these groups in many aspects such as health, education, work and entertainment

Keywords: volunteer work, charitable organizations, vulnerable groups .

1-مقدمة:

العمل التطوعي هو نشاط يقوم به الأفراد أو المجموعات بشكل غير ربحي وبدون مقابل مالي، بهدف مساعدة الآخرين أو خدمة المجتمع. يتميز العمل التطوعي بأنه يستند إلى الاستعداد الشخصي للمشاركة وتقديم الوقت والجهد من أجل تحقيق فائدة إجتماعية أو بيئية أو غير ذلك. تعمل وزارة التضامن الوطني والأسرة على تعزيز ودعم العمل التطوعي والجمعيات الخيرية من خلال تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات والموارد لضمان تحقيق أقصى فائدة من هذه الجهود في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

وقد أصبح الاهتمام بالفئات الهشة في الجزائر ضرورة ملحة يفرضها الواقع، حيث نرى أن هذه الفئة جد مهمشة في عدة مجالات كالتأمين، التعليم والسكن. . . . الخ، ويهدف البحث إلى إبراز دور وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة وأهم التدابير التي اتخذتها للتكفل الاجتماعي بهذه الفئات لغرض تحقيق الدمج الاجتماعي وذلك بالتركيز على الجانب الأسري والتربوي والنفسي والصحي من بالتنسيق ومساهمة العمل التطوعي للجمعيات وأعربت وزيرة التضامن عن ارتياحها "للانخراط الكبير للجمعيات في العمل التضامني والتطوعي"، مشيرة إلى "الدور الهام" للحركة الجمعوية، باعتبارها "شريكا فعالا" للقطاع في عدة مجالات، لاسيما في العمليات التضامنية للتكفل بالفئات الهشة والأشخاص بدون مأوى، من أجل تحقيق الإدماج الاجتماعي والعائلي لهذه الشريحة من المجتمع.

وقد انصب اهتمامنا لهذا الموضوع من خلال مشوارنا المهني الذي كان في البداية على مستوى قطاع وزارة التضامن الوطني أين كنا نتلقى عرائض وشكاوي هذه الفئة لدراسة انشغالاتهم ومشاكلهم وكان علينا دراستها والقيام في بعض الحالات بتحقيق اجتماعي لجمع المعلومات حتى يتسنى لنا دراسة مشاكل هذه الفئات الهشة من المجتمع بكل موضوعية وعلمية لاتخاذ التدابير والإجراءات القانونية في صالحها وكانت وزارة التضامن ولا زالت تسهر على حرصها لتأدية دورها الفعال في التكفل باحتياجات الفئات الهشة. وعليه تدور مشكلة بحثنا حول سؤال جوهري على النحو التالي:

ما هو دور وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة في مرافقة الجمعيات لتأطير العمل التطوعي؟ .

وسيتم تقسيم البحث إلى محورين نتناول في المحور الأول الإطار المفاهيمي لمتغيرات البحث والمتمثلة في (مفهوم التطوع، عمل تطوعي، الجمعيات، التكفل الاجتماعي)، أما في المحور الثاني سوف نتناول نبذة تاريخية عن وزارة

التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، ودور الجزائر في ما يتعلق بالقانون والاتفاقيات لحماية الفئات الهشة، مع التركيز على أهم التدابير الحكومية لوزارة التضامن الوطني للتكفل بهذه الفئة.

2-الإطار المفاهيمي:

2-1-العمل التطوعي:

العمل التطوعي هو تقديم المساعدة والعون والجهد من أجل العمل على تحقيق الخير في المجتمع عموماً ولأفرادهِ خصوصاً، وأُطلقَ عليه مُسمًى عملٍ تطوعيٍّ لأنَّ الإنسان يقومُ به طواعيةً دون إجبارٍ من الآخرين على فعله، فهو إرادةٌ داخليةٌ، وغَلَبَةُ لِسُلْطَةِ الخير على جانبِ الشرِّ، ودليلٌ على ازدهارِ المُجتمع، فكَلَمَّا زاد عددُ العناصر الإيجابية والبناءة في مجتمعٍ ما، أدَّى ذلك إلى تطوُّره ونمّوه. (جوي نوبل، لوزير وجرز، آندي فريز، صفحة 24 - 32 (2010)

تُعتبرُ الأعمال التطوعيّة من أحد المصادر المُهمّة للخير؛ لأنّها تُساهم في عكس صورةٍ إيجابيّة عن المجتمع، وتوضّح مدى ازدهاره، وانتشار الأخلاق الحميدة بين أفرادهِ؛ لذلك يعدُّ العمل التطوعيّ ظاهرةً إيجابيّةً، ونشاطاً إنسانياً مُهمّاً، ومن أحد أهمّ المظاهر الاجتماعية السليمة؛ فهو سلوكٌ حضاريٌّ يُساهم في تعزيز قيم التعاون، ونشر الرفاه بين سُكّان المُجتمع الواحد. (john wilson، 2016، p7-11).

إذن التطوع هو ما تبرع به من ذات نفاه مالا يلزمه فرضه في مجال تحديد تعريف العمل التطوعي نجد أن للمصطلح علاقة بالعديد من المصطلحات التي تصب في قالب واحد وتشير لنفس مضمون المفهوم منها العمل الخيري، عمل غير حكومي، عمل غير هادف للربح، ويسمى أيضاً القطاع المستقل أو بالاقتصاد الإجتماعي، أو الجمعيات الخيرية العامة. (طارق عبد الرؤوف عامر وإيهاب عياد المصري، 2016، القاهرة، ص 121).

أ-الأنشطة التي يضمنها العمل التطوعي:

يمكن أن يتضمن العمل التطوعي العديد من الأنشطة المختلفة، مثل:

مساعدة الفقراء والمحتاجين: مثل توزيع الطعام أو الملابس على الأشخاص الذين يحتاجون إلى دعم.

*العمل مع الأطفال أو المسنين: مثل تقديم الدعم الصحي أو التعليمي.

*المشاركة في حملات تنظيف البيئة: مثل تنظيف الشوارع أو الشواطئ.

*المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية: مثل تنظيم فعاليات ثقافية أو رياضية.

*تقديم المشورة والدعم النفسي: للأشخاص الذين يواجهون صعوبات نفسية أو إجتماعية.

تنظيم حملات تبرع بالدم أو تقديم الرعاية الصحية المجانية.

*العمل الإجتماعي: زيارة المسنين أو مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.

*المساهمة في حل الأزمات: مساعدة في الاستجابة للكوارث الطبيعية أو الأزمات الإنسانية.

*يساهم العمل التطوعي في تحسين حياة الأفراد وفي بناء مجتمع أكثر ترابطاً وتفاعلاً. وتوفير فرص التعلم وتطوير المهارات الشخصية، بالإضافة إلى تحسين البيئة وتعزيز الوعي بالقضايا الاجتماعية والبيئية.

ب-فوائد ومميزات العمل التطوعي:

للعمل التطوعي العديد من الفوائد والمميزات التي تجعله يتميز عن أي نوع من أنواع الأعمال الأخرى، ومن أهم فوائده ومميزاته. (جوي نوبل، لويز روجرز، آندي فريز، صفحة 24 - 32 2010):

• يعدُّ العمل التطوعي خياراً جيداً للحصول على العديد من الخبرات المهمة التي تحمل نتائج إيجابية للمتطوع نفسه، والمؤسسة التي يعمل لصالحها أيضاً، حيثُ يمكنُ للمتطوع أن يكسبَ مهاراتٍ جديدة أو يُحسنَ المهارات التي يمتلكها.

• تعتبر الأنشطة التطوعية من أهمّ النشاطات العامة التي تُساهم في المحافظة على تطوّر المجتمع.

• يُساعد المتطوعين على الاستفادة من وقت فراغهم، وتحويله إلى نشاطٍ تطوعيّ مفيد.

• تخفّف الأعمال التطوعية من المشكلات المؤثرة على المجتمع والأفراد.

• يساهم العمل التطوعي في زيادة قدرة المتطوعين على التواصل الفعال مع الأفراد الآخرين.

2-2 الجمعيات:

الجمعية أصلها من (جمع) المتفرق: أي ضم بعضه إلى بعض، وجمع الله القلوب: ألفها، وجمع القوم لأعدائهم، حشدوا لقتالهم، وأجمع أمره: عزم عليه، وأجمع القوم: اتفقوا، وجمع الناس، شهدوا الجمعية وقضوا الصلاة فيها، وتجمع انضم بعضه إلى بعض والجمعية التشريعية والجمعية التعاونية والجمعية العلمية والأدبية وهي كلمة محدثة. (القاسم، د. هشام، 1988، ص 438). تنشأ الجمعيات الخيرية عادة لمواجهة حاجة ضرورية أو تكميلية داخل المجتمع أو خارجه وتقوم سياسة أغلبها على تحقيق الأغراض الآتية. (د. محمد سعيد الحلبي، 2005، ص 7).

*قيام بأعمال تطوعية حالة الكوارث، الحروب

*تكملة دور الحكومة في تقديم برامج الرعاية والتنمية

*السعي لحل مشكلات قائمة في المجتمع

*الاستفادة من الخيارات المتاحة ومن القدرات الذاتية واستثمارها لخدمة المجتمع.

*تنظيم الجهود التطوعية في عمل جيد مفيد ومنظم وتحقيق مبدأ الاعتماد على الذات والتسيير والتمويل الذاتي.

(العلي، سليمان بن علي، 1416 هـ 1996، ص 55.)

"إذن الجمعيات منظمات إجتماعية لا تهدف إلى الربح والعمل فيها يقوم على أساس تطوعي وتهدف إلى تقديم خدمات عديدة ومتنوعة يحتاج إليها المجتمع، ويتاح لأعضاء هذه الجمعيات وللناس الاشتراك في جميع مراحل العمل في هذه الجمعيات يطلق عليها في الولايات المتحدة اسم القطاع الثالث على أساس أن الدولة هي القطاع الأول والقطاع الخاص الهادف إلى الربح هو القطاع الثاني. (فاضلي ايد علي بسكرة 2008-2009، ص8).

3-2 الفئات الهشة:

الفئات الهشة داخل مجتمع المدينة حسب الباحثان عادل عازر وثروت اسحاق هي الفئات التي تعاني من وضع متدن في إطار نظام للتدرج الاجتماعي، يتولد عنه محاصرة فئة إجتماعية وعزلها عزلا كليا أو جزئيا، ولم يكتفيا بهذا التحديد بل ذهبوا أبعد من ذلك حينما اهتموا بالأسباب المؤدية إلى خلق هذه الظاهرة كالسيطرة والتسخير ووضع العوائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لحرمان الفئات المهمشة من التمتع بحقوقها. (عادل واسحاق، 1987 ص 12)

4-2 التكفل الاجتماعي:

التكافل الاجتماعي هو: تعاون جميع أفراد المجتمع وتساندهم، وتضامنهم، وتكافلهم، بدافع الأخوة والحب للخير في الدنيا، والثواب في الآخرة، بما يستطيعونه وتسمح به إمكانياتهم وقدراتهم، لتوفير وتأمين جانب أو أكثر من احتياجات إخوانهم، أو مواطنهم عامة، الذين ألجأتهم الظروف إلى استحقاق المساعدة. (د/ خالد إبراهيم الدغيم ود/ عبد الكريم مصطفى جاموس، 2020، ص5)

3-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: للباحثان بوزغاية باية، بوخلخال فاروق: تحت عنوان :

دور الفيسبوك في دعم العمل التطوعي لدى الجمعيات الخيرية في الجزائر

(على ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي)

تهدف الدراسة إلى معالجة إشكالية ممارسة العمل التطوعي عبر شبكة الفيسبوك التي باتت في الآونة الأخيرة تعرف انتشارا كبيرا لدى مختلف فئات المجتمع، بفضل ما توفره من امتيازات وتقنيات وفضاءات للحوار والتفاعل والتعبير الحر عن الأفكار والآراء المختلفة، هذا التطور حاولت الجمعيات الخيرية أن تسايره وتستغله أحسن استغلال وتفتح لها مجالا افتراضيا يزيد من الرأس المال الاجتماعي لديها تدون من خلاله كل أعمالها التطوعية، هذا ما زاد بوعي الأفراد بالعمل التطوعي الرقمي والإلكتروني الذي حطم القيود الجغرافية والزمانية التي كانت تعيق الأعمال التطوعية وتجعلها محدودة المجال إلى المشاركة المجتمعية الهادفة لبناء وتقوية المجتمع المدني. فهدفت الدراسة إلى التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى ساهم موقع الفيسبوك في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي الرقمي للجمعيات في الجزائر؟

وجاءت الفرضية العامة للدراسة كالتالي: ساهم موقع الفايسبوك في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي الرقمي

الجماعي في

الجزائر . وعليه توصل إلى النتائج التالية:

استطاعت الجمعيات الخيرية في الجزائر أن تبني قاعدة جماهيرية وتكون رأس مال إجتماعي وبشري يهتم بالعمل التطوعي ومع ظهور مواقع التواصل الإجتماعي على غرار الفيسبوك نقل الإعلام الرقمي العمل التطوعي الجماعي إلى أفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه من الجمعيات فرص كبرى لتأثير وانتقال عبر الحدود بلا رقابة، تعد هذه الأخيرة عاملا مساعدا بنشر أعمال التطوعية بشكل سريع بين أفراد المجتمع بشتى الطرق وهذا ما يسمى برأس المال الثقافي 'تعد هذه النقلة التوعية للعمل التطوعي بمثابة جسر من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وهذا عن طريق تنظيم حملات تطوعية وتطبيقها على الأرض الواقع فأصبح العمل التطوعي الرقمي للجمعيات ضرورة لتفاعل الجمعية مع المتصفحين من خلال الرد على تعليقاتهم ونشر المعلومات من خلال الصورة والفيديوهات وأصبحت للجمعيات الخيرية هوية افتراضية ورأس مال بشري افتراضي تتواصل معه من خلال تعليقات ورسائل، كما أن لهذا رأس مال بشري مستوى تقني عالي ومهارة يستطيع مواكبة التطورات التكنولوجية.

الدراسة الثانية: للباحثان زنقي عائشة (طالبة دكتوراه) ود. محمداتي شهرازد: تحت عنوان :

الدور الاقتصادي والإجتماعي للعمل الخيري التطوعي

-حالة الوقف في ماليزيا-

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة الدور الاقتصادي والإجتماعي للعمل التطوعي الخيري التطوعي، وهذا مع دراسة حالة الوقف في دولة ماليزيا، حيث سيتم التعرف إلى ماهية الخيري التطوعي باعتباره أحد أهم صور العمل الإجتماعي، أهميته وأهدافه. فضلاً عن تحليل دور العمل الخيري التطوعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومحاولة استخلاص الدروس من إدارة الوقف الماليزي وبيان أهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذا البلد. وقد خلصت الدراسة إلى التأكيد على مدى أهمية العمل التطوعي الخيري وبخاصة في صورة الوقف ومساهمته في تنمية الأفراد والمجتمعات.

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة يظهر جليا القيمة المضافة للعمل التطوعي للأفراد في نطاق المجتمع، إذ يساهم في تنمية الفرد والمجتمع تنمية شاملة نستطيع بواسطتها تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، خاصة إذا دعم بأحد أشكال التطوع والمتمثلة في العمل الخيري التطوعي الوقفي، ذلك القطاع الثالث الذي اتسم بالتعاون والتكافل وإشباع متطلبات الأفراد، خاصة الفقراء والمعوزين بدون مقابل مادي، نجده أخذ أشكال عديدة في مجتمعات مختلفة، وقد تم أخذ نموذج دولة ماليزيا على سبيل المثال، لإبراز مظاهر العمل الخيري التطوعي (الجمعيات الخيرية) في صورة الوقف، والذي ساهم في إحداث نقلة نوعية وقفزة تنموية للمجتمع على جميع الأصعدة والمجالات المجتمعية.

دراسة الثالثة: للباحث صدام بهلولي: تحت عنوان :

المجتمع المدني ودوره المجتمع المدني في إرساء ثقافة العمل التطوعي

تهدف الدراسة إلى معرفة دور المجتمع المدني ودوره في إرساء ثقافة العمل التطوعي حيث قمت باستخدام المنهج الوصفي، وقد تم الاعتماد على كل من استبيان معد من طرف الباحث يحتوي على 30 سؤال مقسم إلى ثلاث محاور، كما استعملت أداة إحصائية متمثلة في النسبة المئوية لجمع بيانات النتائج وتبويبها وتضمينها وتفسيرها وإستقراءها واستخدمت الباحثة برنامج SPSS للقيام بكل العمليات الحسابية، وبعد تطبيق الدراسة توصلنا إلى أن للمجتمع المدني دور فعال في إرساء ثقافة العمل التطوعي.

التساؤل الرئيسي:

-ما هو دور المجتمع المدني في إرساء ثقافة العمل التطوعي؟

التساؤلات الفرعية:

-ما هي البرامج والنشاطات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني في مجال العمل التطوعي؟

-كيف تساعد مؤسسات المجتمع المدني أفرد المجتمع على اكتساب ثقافة العمل التطوعي؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى:

تقدم مؤسسات المجتمع المدني نشاطات، برامج وخدمات في مجال العمل التطوعي،

وتندرج تحت هذه الفرضية:

حملات التبرع بالدم

تنظيف الأحياء.

زيارة دور المسنين.

التكفل باليتامى.

المشاركة في إحياء الأيام العالمية.

المشاركة في إحياء الأعياد الوطنية.

-الفرضية الثانية:

-تساعد مؤسسات المجتمع المدني أفراد المجتمع على اكتساب ثقافة العمل التطوعي.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة هي:

-يمثل النشاط التطوعي جانبا مهما من جوانب التنمية وعنصرا فعلا لتعزيز المجتمعية التي تعود على أسس المبادرة الذاتية.

-يعد المجتمع المدني من أهم الفواعل الأساسية في أداء مهام تخدم المجتمع في المجال الاجتماعي والثقافي.

-يرتكز العمل التطوعي على التضامن بين أفراد المجتمع سواء كان على المستوى المحلي أو الوطني.

-انتشار العولمة ووسائل الاتصال الحديثة سهلت ومكنت المجتمع المدني على صلة وثيقة بالمجتمع.

-للتكوين والتدريب الأكاديمي في مجال العمل التطوعي يعمل على تسهيل وتحسين عمل المجتمع المدني.

-إن المجتمع المدني يلعب دور الحاضن بالنسبة للعمل التطوعي.

-يعد المجتمع المدني أداة ضرورية لخدمة المجتمع في مواجهة التحديات التي يتلقاها من طرف النظام والهيئات التابعة له

-تعد الأدوار الأساسية التي يلعبها المجتمع المدني في إنعاش العمل التطوعي من خلال إنعاش العمل التطوعي، إلا أنها تفتقر للانخراط الكبير للمواطنين.

4- نبذة تاريخية عن وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة

نشأت وزارة التضامن الوطني في شكل كتابة دولة مكلفة بالتضامن الوطني خلال العشرية السوداء لمجابهة الآثار السلبية على المواطنين التي خلفتها الأعمال الإرهابية آنذاك وتقديم الدعم لهم وضمان التكفل بهم. في سبتمبر 1997 عرفت استقلالية إذ تم إنشاؤها في شكل وزارة تظم هياكل ولحقت بها ديار الرحمة ومركز التكفل بالنساء ضحايا العنف لتوكل لها مهام التكفل بضحايا المأساة الوطنية وتقديم المساعدات المادية للأرامل والأيتام في ماي 2001 عرفت هنا الوزارة نقلة نوعية في مهامها إذ تم تحويل الأجهزة المكلفة بالنشاط الاجتماعي لها وأصبحت تتكفل بتمدرس الأطفال المعوقين وتتكفل بمختلف الشرائح الهشة من أشخاص مسنين بدون مأوى الأطفال مسعفين نساء معنفات كما تتكفل بالأحداث وألحقت بها مراكز وطنية للتكوين المتخصص يتخرج منها سنويا عشرات الطلبة المتخصصين في مجال النشاط الاجتماعي ويتم توظيفهم بالمؤسسات المتخصصة التابعة لقطاع التضامن الوطني كما تشرف الوزارة على وكالة التنمية الاجتماعية المكلفة بمتابعة تجسيد السياسة الاجتماعية للدولة ومراقبة تنفيذها بالإضافة إلى وكالة القرض المصغر التي تساهم ببرامجها المسطرة في خلق مناصب شغل والمساهمة في القضاء على البطالة.

5- دور وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة للتكفل الاجتماعي بالفئات الهشة:

تهتم وزارة التضامن الوطني والأسرة، بكل النشاطات المرتبطة بالتضامن الوطني والأسرة والتنمية الاجتماعية باقتراح الاستراتيجية الوطنية لحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم، تصور سياسة وطنية لحماية الأسرة وترقيتها، دعم كل عمل يرمي إلى التكفل بالفئات المحرومة وحمايتها وترقيتها وتحسين ظروفها معيشتها، إعداد وتنفيذ

استراتيجية وطنية لحماية المرأة وترقيتها وتعزيز مساهمتها في التنمية الوطنية، اقترح برامج عمل تهدف إلى حماية وترقية الأسرة والمرأة والشخص المسن والطفل والمراهق، لا سيما المحرومين أو في وضع إجتماعي صعب، وكذا برامج التضامن تجاه الشباب وتنفيذها، بالاتصال مع القطاعات المعنية، اقترح ووضع الآليات والأدوات الرامية إلى محاربة الفقر والإقصاء والتمييز والتخفيف من الهشاشة الاجتماعية وتنفيذها ومراقبتها، وتشجيع الحفاظ على التلاحم الاجتماعي وتدعيمه، وأخيرا تحديد برامج الموجهة خصيصا للفئات الاجتماعية في وضع صعب أو في وضعية حرمان وتنفيذها بالاتصال مع مؤسسات الدولة والقطاعات المعنية والحركة الجمعوية (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 73، 2010، ص3). يتمثل دور وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة للتكفل الاجتماعي بالفئات الهشة من خلال التدابير التي اتخذتها:

1- دعم الجمعيات الخيرية: تقديم دعم مالي وتقني للجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية التي تعمل في ميدان التضامن الاجتماعي وتقديم الخدمات للفئات المحتاجة.

2- توجيه وتوعية: تقديم التوجيه والتوعية للجمعيات الخيرية بشأن أفضل السبل لتلبية احتياجات الفئات المستهدفة وضمان تقديم الخدمات بشكل فعال ومؤثر.

3- تعزيز التطوع: تشجيع ودعم الأفراد والمجتمعات للمشاركة في العمل التطوعي من خلال الجمعيات الخيرية، وتنظيم دورات تدريبية وورش عمل تهدف إلى تطوير مهارات المتطوعين.

4- برامج دعم اجتماعي: إطلاق برامج دعم اجتماعي تستهدف الفئات المعوزة، مثل

*الرعاية الصحية: توفير خدمات الرعاية الصحية للفئات الهشة، بما في ذلك العناية بالأطفال والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة.

*التعليم: دعم التعليم للأطفال والشباب من الأسر المحتاجة من خلال تقديم منح دراسية ودورات تعليمية خاصة.

*برامج التوظيف: تعزيز فرص العمل لأفراد الأسر المحتاجة من خلال توجيههم نحو فرص التدريب والتشغيل.

*السكن الاجتماعي: توفير الإسكان للأسر المعوزة وتوجيههم نحو برامج الإسكان الاجتماعي.

*الرعاية الاجتماعية: تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للفئات الهشة، مثل الأيتام والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال مراكز الرعاية الاجتماعية.

*تعزيز حقوق المرأة: العمل على تعزيز حقوق المرأة وتمكينها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، والعمل على مكافحة العنف ضد النساء والفتيات.

5- الدعم النفسي والاجتماعي: توفير الدعم النفسي والاجتماعي للفئات المحتاجة والمتضررة نفسياً من الأوضاع الصعبة.

6- تعزيز التشريعات والسياسات: يمكن أن تقوم الوزارة بالعمل على تطوير وتعزيز التشريعات والسياسات الاجتماعية التي تدعم الفئات الهشة وتحمي حقوقهم.

6- دور القطاع الوزاري لمرافقة الجمعيات في العمل التطوعي:

مرافقة القطاع الوزاري للجمعيات يعتبر دورًا مهمًا في تعزيز العمل التطوعي وتقديم الدعم اللازم للمتطوعين والمنظمات العاملة في مجال مساعدة الأشخاص الذين يعانون من الصعوبات والظروف الصعبة. ومن أهم الأدوار التي يمكن أن يقوم بها القطاع الوزاري لمرافقة الجمعيات في العمل التطوعي:

*وضع السياسات والإطار القانوني: يمكن للقطاع الوزاري وضع سياسات وقوانين تشجع على العمل التطوعي وتنظيمه بشكل فعال. يمكنه أيضا وضع التشريعات التي تحمي حقوق المتطوعين وتنظم نشاطات المنظمات العاملة في هذا المجال.

*تقديم التدريب والتأهيل: يمكن للقطاع الوزاري تقديم برامج تدريب وتأهيل للمتطوعين والمنظمات لضمان تقديم الخدمات بشكل فعال ومهني. يمكن أن يشمل التدريب مهارات التواصل مع الداعمين والتعامل مع الظروف الصعبة.

*تنسيق الجهود: يمكن للقطاع الوزاري تنسيق الجهود بين مختلف الجهات والمنظمات المعنية بمساعدة الداعمين. ذلك يساعد في تحقيق أقصى قدر من الفعالية وتجنب التكرار في الجهود.

*مراقبة وتقييم الأداء: يمكن للقطاع الوزاري مراقبة وتقييم أداء المشاريع التطوعية والمنظمات المعنية. هذا يساعد في ضمان تحقيق النتائج المرجوة واستدامة الجهود.

*تعزيز الوعي والمشاركة: يمكن للقطاع الوزاري العمل على زيادة الوعي بأهمية العمل التطوعي لدى الجمهور وتشجيع المزيد من الأفراد على المشاركة كمتطوعين في مجال مساعدة الداعمين.

*حماية حقوق المتطوعين والمستفيدين: الحكومة يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في حماية حقوق المتطوعين والمستفيدين من الجمعيات الخيرية من خلال وضع قوانين ولوائح تضمن حقوقهم وسلامتهم.

*تعزيز التواصل والتعاون: تسهم الوزارة في تعزيز التواصل والتعاون بين الجمعيات الخيرية المختلفة وبين الحكومة والمجتمع المدني. هذا يمكن أن يساعد في تبادل الخبرات والموارد وتعزيز التنسيق فيما بينهم.

7- نموذج عن كيفية تكفل الحركات الجمعوية الأطفال المعوقين

لقد سن المشرع الجزائري قانون لحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم سنة 2002، لتدعيم وتعزيز الأحكام التشريعية والتنظيمية التي احتوتها النصوص الأساسية لفائدة هذه الفئة الهشة من المجتمع، وتحديد المبادئ والقواعد المتعلقة بحماية الشخص المعوق وترقيته.

وتجدر الإشارة، إلى أن أحكام هذا القانون تندرج في إطار المبادئ الأساسية لبرنامج العمل العالمي للأشخاص المعوقين، لاسيما الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص المعوقين التي وقعت وصادقت عليها الجزائر سنة 2009.

وتحرص الدولة على ضمان التنسيق بين مختلف المتدخلين المعنيين بمعالجة مسألة الإعاقة التي أصبحت تحديا وطنيا، من خلال تعيين نقاط اتصال على مستوى دوائرهم لتوقع خاصيات الإعاقة وإدراجها في البرامج المسطرة. وتم إدراج نقاط التواصل هذه، في المجلس الوطني للأشخاص المعوقين لترقية وتوجيه البرامج وتنسيق العمليات المنفذة وإعداد التقارير التقييمية للعمليات المجسدة من قبل القطاعات، مع إشراك الحركة الجمعوية الناشطة في ميدان الإعاقة.

لقد كرس التشريع الجزائري مبدأ الوصول إلى التعليم لجميع الأطفال دون تفرقة أو تمييز، لاسيما في المادة 72 من الدستور التي تنص على "أن عمل الدولة لجعله أسهل لمجموعات من الناس عرضة ذوي الاحتياجات الخاصة، والتمتع بالحقوق لجميع المواطنين واندماجهم في الحياة الاجتماعية". تدرس الأطفال المعوقين في الجزائر وواقع إدماجهم في الوسط المدرسي العادي، لقد هيأ قطاع التضامن الوطني جميع الظروف لتلبية احتياجات الأطفال المعوقين من الناحية التربوية والبيداغوجية والعلاجية وموازة مع التكفل المؤسسي الذي تضمن الدولة من خلاله التربية والتعليم لفائدة الأطفال المعوقين باختلاف طبيعة الإعاقة فتحت الدولة المجال للحركة الجمعوية الناشطة في مجال الإعاقة إنشاء مراكز متخصصة للتكفل بالأطفال ذوي الإعاقة الذهنية مثلها مثل المؤسسات التابعة للدولة ويؤطر نشاط هذه المراكز المنشأة من طرف الجمعيات المرسوم التنفيذي رقم 21-235 المؤرخ في 26 مايو سنة 2021، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 08-350 المؤرخ في 29 أكتوبر سنة 2008، الذي يحدد شروط إنشاء المؤسسات الاجتماعية والطبية الاجتماعية وتنظيمها وسيرها ومراقبتها تستفيد الحركة الجمعوية المسيرة للمراكز المتخصصة من دعم مالي من طرف الصندوق الوطني للموظفين الأجراء على كل طفل متكفل به لضمان الإيواء والإطعام ومن دعم السلطات المحلية. ويعمل القطاع الوزاري على دعم الحركة الجمعوية الناشطة في مجال الإعاقة وتشجيعها على فتح مراكز متخصصة للتكفل بالأطفال المعوقين ذهنيا ويستفيد الموظفون التابعين لهذه الجمعيات من الدورات التكوينية التي ينظمها قطاع التضامن الوطني في مجال الإعاقة.

8-خاتمة:

الإنسان بطبيعته لا يستطيع العيش بمفرده؛ بل يحتاج إلى أن يكون ضمن مجتمع، ومع مجموعة من الأشخاص سواء في منزله، أو مكان دراسته، أو عمله؛ لأن الخصائص الاجتماعية هي من سمات الطبيعة الإنسانية، فالفطرة السليمة تدعو الإنسان دائما إلى تقديم الخير وتنحية الشر بشكل نهائي.

يعد موضوع الجمعيات الخيرية من المواضيع الهامة التي أصبحت تستقطب اهتمامات المفكرين والباحثين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، نظرا لحاجة مختلف المجتمعات الملحة للبحث عن تلك المؤسسات التي تساعد على تحقيق الأهداف الاجتماعية وكذا حاجة المؤسسات المختلفة لتحقيق مزيد من الفعالية في شتى ميادين الأعمال، حيث تعتبر الجمعيات الخيرية أحد الركائز الأساسية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ...

ويعتبر العمل التطوعي من الميادين التي يظهر فيها دور الجمعيات الخيرية في خدمة مجتمعيها والنهوض به، من خلال الجهود التي تقدمها في هذا الميدان بشكل عام تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، ولذلك فإن التركيز على دورها في نشر ثقافة أساسها العمل التطوعي يعني التركيز على العنصر البشري الأكثر أهمية بالنسبة لأي عمل وذلك لما يملكه من طاقات وقدرات لا تعوضها الموارد الأخرى، كما يعني التركيز على دعامة أساسية للنهوض بالمجتمع، ولأن تطوع الأفراد هو الذي يضمن

البقاء والاستمرار للجمعيات الخيرية من خلال مشاركتها في أنشطتها ودعمهم لها ماديا معنويا أو بالجهد

تلعب وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة دورًا حيويًا في دعم وتعزيز العمل التطوعي لصالح الفئات الهشة والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. هذا الدور يأتي كجزء من جهود الحكومة للعناية بالشرائح الضعيفة في المجتمع وضمان حياة كريمة لهم تهدف هذه الجهود إلى تحسين الجودة والفعالية للعمل التطوعي لصالح الفئات الهشة وتعزيز رفاهيتهم ومشاركتهم الفعالة في المجتمع.

قائمة المراجع:

- 1-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 73، الأربعاء 25 ذو الحجة عام 1431 الموافق أول ديسمبر سنة 2010.
- 2-القاسم، د. هشام: المدخل إلى علم القانون، دمشق، جامعة دمشق، 1988، ص 438.
- 3-جوي نوبل، لويز روجرز، آندي فريز، الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي، السعودية: مركز بناء الطاقات، مؤسسة محمد وعبدالله إبراهيم السبيعي الخيرية، 1431 هـ / 2010 .
- 4-د/ خالد إبراهيم الدغيم ود/ عبد الكريم مصطفى جاموس، دور التكافل الاجتماعي في تفعيل القيم الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية وترسيخها ولاسيما قيم (التعاون والإخاء والكرم والمساواة والرحمة)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الرابع عشر، 2020.
- 5-فاضلي ايد علي، "نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2008-2009، ص8.
- 6-د. محمد سعيد الحلبي، دور القطاع الأهلي في اقتصاد السوق الاجتماعي، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، 2005.
- 7-العلي، سليمان بن علي، تنمية الموارد البشرية والمالية في المؤسسات الخيرية، الولايات المتحدة الأمريكية، مؤسسة أمانة، 1416 هـ 1996، عادل عازرو وثروت اسحاق، المهمشون بين الفئات الدنيا في القوى العاملة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1987.
- 8-طارق عبد الرؤوف عامر وإيهاب عياد المصري، الجمعيات الأهلية والعمل التطوعي، مؤسسة طيبة للنشر ط 1 ، 2016، القاهرة، ص 121 . john wilson9 ، "volunteering" ، annual review of sociology ، edited، 7-11-2016. retrieved .

العمل التطوعي وتأثيراته النفسية والاجتماعية.

Voluntary work and its psychological and social effects

صبيحي سهام.

الملخص:

يعتبر العمل التطوعي ركيزة أساسية يقوم عليها بناء المجتمعات وهذا لماله من قيمة إنسانية واجتماعية كبيرة حيث يحظى باهتمام خاص من كافة دول العالم ولاسيما الدول الإسلامية وهو ما يدعو إليه ديننا الحنيف ويحضر عليه لارتباطه بكل معاني الخير والعمل الصالح منذ الخليقة، ولهذا كان العمل التطوعي من المواضيع التي تهتم بها العلوم الإنسانية والاجتماعية ومجالات الأمن، فهو سلوك حضاري يهدف إلى نشر معاني التكافل الإجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد وجماعته ومؤسساته ولذلك جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى التعريف بالعمل التطوعي وإبراز مدى أهميته في النهوض بالمجتمعات الإنسانية وتعزيز جهود الحكومات والدول من أجل تحقيق التنمية والتقدم، وكذا إبراز مدى مساهمته في تفعيل أدوار مختلف الفئات الاجتماعية الممارسة للعملية التطوعية، خاصة منها فئة الشباب، بما يعود به على مختلف المجالات الاجتماعية، التربوية، الأمنية والصحية وحتى الدينية، بالإضافة إلى الكشف عن واقع العمل التطوعي لدى الأفراد المتطوعين داخل المجتمع الواحد ضمن المؤسسات التطوعية مع تحديد وحصر أهم الدوافع والعوامل التي تقف وراء هذا التطوع، والوقوف عند التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تطل الأفراد والمجتمعات من جراء العمل التطوعي.

Abstract

Volunteer work is considered an essential pillar on which the building of societies is based, and this is due to its gréât human and social value.as it reçoives special attention from all contrées.and this is What our true religion calls for and attends to because of my assciation White all meanings of goodness and good deeds since création.and for this reason volunteer work was one of the topics which is concerned with the humanités.social sciences and security fields. it is a civilized behavior that aims to spread the keenness of social solidarity among the membres of one society, its group and its institutions.and therefore this study came.which aims to introduce volunteer work and highlight its importance in the advancement of humain societies and strengthening the efforts of governments and countries in order to achieve développment and progress as well as highlighting the extent of its contribution to activating the roles of the various social groups practicing the voluntary processus.

especially the youth category, with what it brings back to the various social, educational, security, health and even religious fields, in addition to revealing the reality of voluntary work among the volunteer individuals within the same community within the institutions volunteering, while identifying and limiting the most important motives and factors that stand behind this volunteering, and standing out the psychological and social effects that affect individuals and societies as a result of volunteering .

الكلمات الافتتاحية: العمل التطوعي، الدوافع، المتطوعين، المجتمع، الأثار النفسية.

1- مقدمة

إن الإنسان بطبعه كائن إجتماعي ذا لا يستطيع العيش بمفرده، فهو يحتاج إلى أن يكون ضمن جماعة من الأفراد، ليكون عنصرا فاعلا في منظومة العلاقات الاجتماعية كإحدى السمات الإنسانية التي فطر عليها الإنسان التي تدعوه دائما إلى تعزيز قيم الخير، الحب، التعاون، مع الآخرين .

ويعتبر العمل التطوعي أحد المصادر البارزة لتجسيد فعل الخير لأنها تساهم في عكس صورة ايجابية عن المجتمع وتوضح مدى ازدهاره وانتشار الأخلاق الحميدة في أوساطه وبين أفرادها ولهذا يعد العمل التطوعي أكثر الظواهر ايجابية وأهم المظاهر الاجتماعية سلامة وصحة وتمثل قضيته أبرز القضايا التي أصبحت في وقتنا الراهن تحتل مكانة خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية وتحلى باهتمام استثنائي من قبل المفكرين الاجتماعيين المعاصرين خاصة بعد امتداده للمجالس الأمني وكون العمل الإجتماعي قائم على التطوع بالوقت والجهد والمال، من قبل المطوعين في المجال وهو ما خلق العلاقة الوحيدة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع،

ومن هنا يأخذ التطوع في العمل الإجتماعي والأمني بعدا جديدا ليصبح غاية ووسيلة، فهو يمثل ما يشبه مدرسة الحياة التي تستوعب المواطنين جميعا ليكونوا متطوعين .

وبهذا فإن قيمة وأهمية العمل التطوعي تتجلى في مجتمعنا الإسلامي كونه أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم بدافع فعل الخير وتقديم مصلحة الجماعة واستثمار طاقاته في نطاق الجمعيات الخيرية والمؤسسات التطوعية في مختلف المجالات.

وفي هذا السياق جاء هذا العمل للبحث في حقيقة العمل التطوعي وتأثيراته النفسية والاجتماعية، ومنه طرح التساؤلات التالية:

- ماهي أهم الدوافع التي تقف وراء القيام بالأعمال التطوعية في المجتمع؟
- كيف يؤثر العمل التطوعي في الصحة النفسية للمتطوعين؟ وهل له فوائد وتأثيرات على المجتمع؟

2- الفرضيات:

- تتعدد الدوافع للقيام بالعمل التطوعي من دوافع إنسانية، دينية.
- يؤثر العمل التطوعي تأثيراً إيجابياً على الصحة النفسية للمتطوعين في العمل التطوعي.
- العمل التطوعي له فوائد وتأثيرات كبيرة مهمة وإيجابية على المجتمع.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية وحيوية الموضوع الذي نتناوله وهو العمل التطوعي لما له من أهمية كبيرة في حياة الأفراد - المتطوعين - والجماعات وحتى المؤسسات، وهو ما يبرز في تأثيراته الإيجابية في كافة المستويات النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الأمنية خاصة وأنه يجسد مبدأ التكافل الاجتماعي. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الاستثمار في القوى البشرية وتجنيدتها في إطار صحي من أجل تعزيز مختلف الجهود المؤسسية والحكومية لتحقيق التنمية والتقدم للمجتمع والدول على السواء.

أهداف الدراسة:

- التعريف بالعمل التطوعي وإبراز مدى أهميته في النهوض بالمجتمعات الإنسانية وتعزيز جهود الحكومات والدول.
- الكشف عن واقع العمل التطوعي لدى الأفراد داخل المجتمع
- محاولة تحديد وحصر أهم الدوافع والأسباب النفسية والاجتماعية التي تقف وراء العمل التطوعي في المجتمع.
- تحديد تأثيرات العمل التطوعي على الأفراد والجماعات خاصة في بعده الاجتماعي والنفسي.
- إبراز مدى مساهمة العمل التطوعي في تفعيل أدوار مختلف الفئات الاجتماعية بما يعود به على مختلف المجالات الاجتماعية التربوية، الأمني والصحي.

أولاً: ماهية العمل التطوعي

أ/ تعريف العمل التطوعي:

يعرف العمل التطوعي بأنه الجهد أو العمل الذي يقدمه أفراد ومؤسسات إيماناً منهم بفكرة أو مبدأ معين ولا يتوقع القائمون على ذلك العمل أي جزاء أو حافز مادي، إنما هو نوع من الخدمة العامة للمجتمع يهدف إلى حل مشاكل أو صعوبات تواجهها الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه المتطوعون، وقد تختلف دوافع هذا العمل بين ذاتية وموضوعية إلا أنه يعتبر تجسيدا للانتماء إلى الجماعة والمجتمع⁽¹⁾

(1) ماجد بن عبد الله الحازمي، قيم العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية من منظور التربية الإسلامية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الثامن عشر، 2017، ص 513.

ويحدد Michelle net خمس خصائص للعمل التطوعي : أنه عمل غير إجباري، يساهم في تحسين نوعية الحياة من خلال التربية والحفاظ على البيئة، هو عمل غير مأجور ويكمل البنى التقليدية للعمل كما يجب أن تكون له مؤسسات تسمح للمتطوعين بالقيام بأنشطتهم على أحسن وجه⁽¹⁾. وهناك من الباحثين من يقصر العمل التطوعي على الجهود التي يقوم بها أفراد أو مواطنون أو متخصصين حيث يمثل عندهم العمل التطوعي على أنه "إسهام الفرد أو الجماعة في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عليها أجرا وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبة وطوعية وتلقائية"⁽²⁾. وهناك من يربطه بالجانب الديني، فيعرفه بأنه بذل مالي أو عيني أو فكري، يقدمه المسلم عن رضا وقناعة بدافع من دينه دون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعا يحتاج إليها قطاع من المسلمين⁽³⁾.

ويعرفه محمد نبيل صادق : " بأنه الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية"⁽⁴⁾.

ويذهب محمد بهجت كشك للقول بأنه الجهود التي يبذلها الإنسان لخدمة المجتمع، دون الحصول على فوائد مادية بدافع أن يتحمل مسؤولياته ويشارك في أعمال تستغرق وقت وجهد وتضحيات شخصية ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته وباختياره معتقد بأنه يجب تأديته"⁽⁵⁾.

ويمكن القول هنا ان العمل التطوعي هو مساهمة الأفراد طواعي في تقديم الأعمال الخيرية سواء بالرأي أو العمل أو بالتمويل، كما أنه نشاط إجتماعي يقوم به الأفراد من خلال الجمعيات الخيرية بهدف إشباع حاجات المجتمع والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية"⁽⁶⁾.

ب / أهمية العمل التطوعي:

لقد استقر في الفكر الإنساني أهمية العمل التطوعي كوسيلة للنهوض بالمجتمع والمشاركة في الجهود التي تبدل لتنميته وتقدمه فتنامت حركات إنشاء الجمعيات والمؤسسات الخيرية والتطوعية والحرص على تطويرها وتفعيل أنشطتها⁽⁷⁾

(1) زوقاي مونية، جمال معتوق، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، جامعة البليدة 2.

(2) محمد عرفة، العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، عدد 53، 2001

(3) مانع حماد الجبني – دراسة دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق أعمال المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة ام القرى، 1997.

(4) عبد الله العلي النعيم، العمل الإجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005، ص 17.

(5) محمد بهجت كشك، تنظيم المجتمع والاستراتيجيات والأدوار، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 2، 1988، ص 46.

(6) خليل نزيهة، معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016. ص 23.

(7) خليل نزيهة. مرجع سابق ص 62. (بالتصرف)

من منطلق الأهمية التي يكتسيه - العمل التطوعي - حيث يعد الآلية التي يمكن للمجتمع المدني النهوض من خلالها، فهو يساهم في إيجاد الوحدة العضوية لبناء المجتمع كما يساهم في تماسكه من خلال تأكيد القيم الإنسانية النبيلة السامية، فالعمل التطوعي ينمي روح الانتماء لدى الشباب كونه سلوكا إراديا يمارسه الشباب ويساعدهم على الوقاية من الوقوع في المشكلات الاجتماعية، ويحمل قوة مهمة إلى المجتمع وهي القوة المادية، حيث أن العمل التطوعي يدفع جزءا من الأعباء المادية عن مؤسسات الدولة فهو قطاع مهم للدولة⁽¹⁾، يسعى إلى تكميل الجهود الحكومية وتدعيمها لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمات أو توسيعها، مع توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها، لما تتسم به المؤسسات التطوعية في إدارتها من مرونة وقدرة على الحركة السريعة، كما تتضح أهمية العمل التطوعي من خلال تطبيق الأسلوب العلمي من طرف خبراء متطوعين، وصنع قنوات اتصال من منظمات شبيهة بدول أخرى، دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجحة القابلة للتطبيق .

فالتطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابها، لذلك يؤخذ مؤشر للحكم على مدى تقدم الشعوب ورفقها وإبراز الصور الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين أفرادها بما يؤدي إلى التكافل والتضامن الإجتماعي وتقوية الروابط بينهم.⁽²⁾ فيساهم بذلك في تقليل حجم المشكلات الاجتماعية من خلال دعوة أفراد المجتمع للمشاركة في تأدية الخدمات بأنفسهم لصالح مجتمعهم، فتعد مؤسساته -العمل التطوعي- أقدر من المؤسسات الحكومية في تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة بدون عقبات أو صعوبات نظرا لصغر حجم المؤسسات المجتمعية واستقلالها.⁽³⁾

كما يعمل العمل التطوعي على سد العجز في بعض المهارات التي يحتاجها المجتمع من خلال الاستفادة من الطاقات الكامنة فيه وفي موارده البشرية الذاتية الشابة، فهو يساعد على تخطي الحواجز السلبية والانعزالية التي ربما توجد بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه ويساهم في تهيئة هذه البطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل إجتماعي مرغوب، فتنحول الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات عاملة منتجة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى اكتساب مهارات وقدرات حياتية جديدة تساهم في البناء النفسي والإجتماعي للمتطوع من جهة وقدرات مهنية من جهة أخرى⁽⁴⁾

(1) عاصم محمد البكار وآخرون، معوقات العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في الجامعة الأردنية، دراسة إجتماعية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44، الملحق 1، 2017، ص 99.

(2) محمود ممدوح محمد، ادارة العمل التطوعي بالمؤسسات التربوية في ضوء الخبرات العالمية، المؤسسات الجامعية نموذجا، المركز العالمي لدراسات العمل الخيري، 2019، ص ص 20/19.

(3) زيانة بنت ناصر بن سالم الراشدية، الصورة الذهنية المدرسة للعمل التطوعي وعلاقتها بالذافعية للتطوع لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض التغييرات، رسالة ماجستير في التربية، جامعة نزوى، عمان، 2016، ص 27.

(4) محمود ممدوح محمد، م جمع سابق، ادارة العمل التطوعي بالمؤسسات التربوية في ضوء بعض الخبرات العالمية، المؤسسات الجامعية نموذجا، المركز العالمي لدراسات العمل الخيري، 2019، ص ص 21/20.

وعلى صعيد آخر تبرز أهمية العمل التطوعي في سد الفراغات في الخدمات وتوسيع قاعدتها، وإزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفق

ويمكن القول هنا، أن أهمية العمل التطوعي تكمن في ثلاث مهام رئيسية، فالأولى تتمثل في الإطار الذي ينظم من خلاله البشر للمشاركة الفعالة داخل المجتمع، والمهمة الثانية أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة وأما المهمة الثالثة تتمثل في أن الخدمات التطوعية تتم وفقا لمجالات عديدة: تربوية، إجتماعية، ثقافية⁽¹⁾

ويتباين العمل التطوعي ما بين الدول المتقدمة والدول النامية، فبعض الدول ترى أنه يحل محل الحكومة في الانفاق على الرفاهية الاجتماعية كما في الولايات المتحدة الأمريكية، والبعض يرى أنه أدوات فاعلة لتقوية المجتمع المدني كما في روسيا، في حين الدول النامية ترى أنه يقع بين الحكومة والقطاع الخاص وبذلك فهو اتجاه إيجابي لتحقيق التنمية⁽²⁾

ج/ أهداف العمل التطوعي:

إن تزايد الاهتمام الدولي بالعمل التطوعي وتزايد أعداد المتطوعين غالبا ما يمثل مؤشرا على ما يحققه التطوع على مستوى الفرد والمجتمع، ويسعى العمل التطوعي إلى تحقيق العديد من الأهداف سواء كانت أهدافا عامة أو خاصة بالفرد (المتطوع)، المجتمع أو المؤسسات، فقد جاء في دليل العمل التطوعي الصادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية الكويتية أن الهدف العام للتطوع هو تنمية المسؤولية المجتمعية وتعزيز حب العمل التطوعي والتأكيد على أهميته لخدمة المجتمع والدولة والمؤسسات الحكومية والخاصة⁽³⁾

أما الأهداف الخاصة بالفرد (المتطوع) فقد تعددت من فرد إلى آخر، فنجد منها الاستثمار وقت الفراغ بطريقة مثمرة مع اكتساب مجموعة من الخبرات والمهارات التي تساعد على تنمية شخصيته، كما يهدف إلى إشباع المتطوع الكثير من الحاجات الاجتماعية والنفسية نتيجة اشتراكه وممارسته لبعض الأنشطة التطوعية كالعادة إلى التقدم، الحاجة إلى النجاح وإلى الانتماء، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى تأكيد وتحقيق الذات والتقدير، زيادة على الإحساس بالنجاح نتيجة القيام بأعمال يقدرها ويمجدها الآخرون والحصول على مكانة إجتماعية مرموقة في المجتمع.⁽⁴⁾ كما أضاف الدكتور يونس بن حمدان بن عبد الله الكلباني في مقالة أن من أهداف العمل التطوعي أيضا معالجة نواحي نفسية وصحية وإجتماعية يمر بها الفرد وتنشئته وتنميته على التضحية والإيثار والأخلاق الحميدة

(1) نايف محمد المرواني، العمل التطوعي... أشكاله وتطبيقاته، رؤية إجتماعية أمنية. <https://kenanaonline.com>

(2) زيانة بنت ناصر بن سالم الراشدية، مرجع سابق، ص 27.

(3) خالد مهدي، هناء الهاجري، دليل العمل التطوعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، الكويت، ص 18.

(4) مقدم زينب، العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الإجتماعي لدى فئة المتطوعين، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020، ص 67.

كما أوصى بها الدين الحنيف⁽¹⁾ في حين الأهداف المجتمعية (الخاصة بالمجتمع) فيمكن حوصلتها في تنمية الحس المجتمعي والتفاعل مع الآخرين والحد من النزعة الفردية وتعزيز قدرة المتطوع على التعامل مع مختلف مشكلات المجتمع بأسلوب حضاري وهادف وسلمي مع ترسيخ ثقافة التطوع ورد الجميل للوطن وتعميق روح المواطنة وترسيخها وتعزيز الوعي بالمشاركة المجتمعية النشطة والفعالة في جميع مجالات التنمية المجتمعية⁽²⁾

كما يهدف إلى تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه الأفراد والمجتمع ككل والسعي للقضاء عليها أو الحد منها ويساهم -العمل التطوعي- في تحسين النواحي الاجتماعية لدى الكثير من الأسر⁽³⁾. وتحقيق الأمن الشامل في المجتمع باعتبار أن الجانب الأمني هو هاجس رجال الإصلاح في كل الدول إلى جانب اكتساب الإتجاهات الصالحة التي تساعد على تقوية الروابط بين أفراد المجتمع إضافة إلى كل هذا يبقى العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحقيق رؤية كل مجتمع وكل دولة لمستقبلها هو هدف سامي الذي يسعى إلى تجسيده.

وكما جاء في ذكر الأهداف الخاصة الجزئية فإنه هناك أهدافا خاصة بالمؤسسات التطوعية والجمعيات، حيث يعمل المتطوعون على ربط الهيئة الاجتماعية بالمجتمع المحلي من جانب وتعريف الهيئة برأي الأهالي واتجاهاتهم قبلها من جانب آخر، مما يؤدي إلى مساعدة الهيئة للتعرف على احتياجات أهالي المجتمع ومن ثم محاولة إشباعها، فيستمر تأييد المجتمع المحلي للهيئة أدبيا وماديا، فالهيئات لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن أفراد المجتمع حيث أنها وجدت لخدمتهم وتحقيق أهدافهم⁽⁴⁾، وإقامة علاقات بين الجمعية والمجتمع المحلي عن طريق التعريف بهذه الجمعية سواء عن طريق نشاطها، برامجها، الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أو عن طريق خدماتها الأمر الذي من شأنه أن يساهم في حصولها على الدعم من جهة والتعرف على مختلف احتياجات أفراد المجتمع من جهة أخرى⁽⁵⁾

ومن الأهداف المؤسسة التي حددها دليل التطوع العمل على تحديد الأنظمة والقوانين التي تنظم العمل التطوعي بشكل واضح مع توضيح خطة العمل في المشاريع والأنشطة التي سيشارك فيها المتطوع وتحديد دوره من خلال وصف مكتوب لمهامه والدور الذي سيؤديه ومدة التطوع وعدد ساعاته وتوفير بيئة جديدة ومكان وأدوات مناسبة لتأدية الأعمال المكلفة بها⁽⁶⁾ (4) زيادة على ذلك، مساهمة العمل التطوعي على استغلال مختلف الطاقات التي يمتلكها أفراد المجتمع واستثمارها وتطويرها لخدمة المجتمع وتنمية روح المبادرة والمشاركة لدى الأفراد⁽⁷⁾.

(1) يونس بن حمدان بن عبد الله الكلبياني، دور إدارة المدرسة في تعزيز العمل التطوعي بالمدارس، المجلة العربية للنشر، العدد 19، تاريخ الاصدار 2 أيار 2020، ص 100.

(2) خالد مهدي، هناء الهاجري، دليل العمل التطوعي، مرجع سابق، ص 18.

(3) يونس بن حمدان بن عبد الله الكلبياني، دور إدارة المدرسة في تعزيز... مرجع سابق، ص 100

(4) خليل نزيهة، معوقات العمل، مرجع سابق، ص 59

(5) مقدم زينب، مرجع سابق، ص 68

(6) خالد مهدي، هناء الهاجري، مرجع سابق، ص 19.

(7) شروق بنت عبد العزيز الخليفة، محمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة... وتعزيز العمل التطوعي مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، 2013، ص 172.

ثانيا : العمل التطوعي وآثاره

أ /مجالات العمل التطوعي: يعد العمل التطوعي من الأعمال التي تتعدد مجالات العمل فيه نتيجة لتعدد الخدمات التي يقدمها، فقد شهد في السنوات الأخيرة ونتيجة لزيادة الاهتمام به ازدياد عدد المؤسسات المهمة به، وكذا الخدمات التي يمكن أن يقدمها، ويمكن القول أن مجالات العمل التطوعي تختلف من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر تبعا للاحتياجات الأفراد والجماعات وتتعدد مجالات العمل التطوعي لتشمل:

المجال الإجتماعي:

حيث يعد من بين أهم وأوسع المجالات التي يتجسد فيها العمل التطوعي بشكل كبير ونتيجة لتنوع الخدمات الاجتماعية التي يمكن

أن تقدم من قبل الأعمال التطوعية فقد تطور مع تطور المجتمعات البشرية، فبعدها كان يعتمد على الجهود الفردية التلقائية، أصبح عملا منظما مجسدا بطريقة منظمة في جمعيات ومؤسسات تطوعية تسعى لتقديم خدمات تلبي احتياجات أفراد مجتمع أو فئة منه⁽¹⁾ ك رعاية الطفولة، رعاية المرأة، إعادة تأهيل مدمني المخدرات، رعاية الأحداث، مكافحة التدخين، رعاية المسنين، الإرشاد الأسري، مساعدة المشردين رعاية الأيتام، مساعدة الأسر الفقيرة⁽²⁾

المجال التربوي التعليمي:

ويقصد به نشر العلم والمعرفة في نفوس المجتمع المدرسي وخاصة الطلبة عن طريق تقديم العلوم النافعة لديهم ويكون دور مدير المدرسة فعالا بحيث يهتم بهذا الجانب ويعيه جيدا⁽³⁾. ويتضمن محو الأمية، التعليم المستمر، برامج صعوبات التعلم، تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسيا⁽⁴⁾.

المجال الصحي :

ويتم من خلاله تأمين الرعاية الصحية الأولية لهؤلاء المحتاجين فيتطوع الأطباء والممرضين والمسعفين للتخفيف من آلام هؤلاء المرضى ويتضمن الرعاية الصحية، خدمة المرضى والترفيه عنهم، تقديم الإرشاد النفسي والصحي، التمرين المنزلي، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة⁽⁵⁾.

(1) مقدم زينب، مرجع سابق، ص 69 .

(2) ماجد بن عبد الله الحازمي، مرجع سابق، ص 526.

(3) يونس بن حمدان بن عبد الله الكلبياني، مرجع سابق، ص 100

(4) محمود ممدوح محمد، مرجع سابق، ص 24.

(5) زيانة بنت ناصر بن سالم الراشدية، مرجع سابق، ص 27.

المجال البيئي:

يتضمن الإرشاد البيئي، العناية بالغابات، مكافحة التصحر، العناية بالشواطئ والمتنزهات ومكافحة التلوث⁽¹⁾

مجال الدفاع المدني:

ويتضمن المشاركة في أعمال الإغاثة والمساهمة مع رجال الإسعاف، المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية، ويضيف القرني ان التدريب والتأهيل يعد من أبرز مجالات التطوع وقد يكون التدريب في المجال الاجتماعي أو التربوي أو الصحي وقد يكون التدريب في المجال الإداري ويتضمن برامج تدريبية موجهة نحو تأهيل وتطوير الكوادر الإدارية في الجهات الخيرية وغيرها وقد يكون التدريب في مجال تطوير الذات ويتضمن برامج تدريبية موجهة نحو اكتشاف الذات، تقدير الذات وتنمية وتطوير الذات⁽²⁾

ب /دوافع العمل التطوعي:

تتعدد دوافع العمل التطوعي وتتشكل تصنيفاتها من خلال زوايا التركيز ونقاط الاهتمام، فالاختلاف يكون حسب الثقافة والنظرة إلى العمل التطوعي ومدى تقدم المجتمع، ففي المجتمعات الرأسمالية تتمثل الدوافع في التباهي بالملكية والوعي الاجتماعي والنجاح في التعامل مع الآخرين والرغبة في الحصول على مكانة اجتماعية والحاجة إلى الاتصال بمجالات العمل والحياة المهنية، أما دوافع التطوع الأساسية في المجتمعات النامية فتكمن باتجاهين رئيسيين، الأول يرتبط بمدى ما يحققه المشروع من فائدة مباشرة للمتطوع، والثاني ارتباط المشروع بقيم دينية أو ثقافية معينة في المشروعات الدينية⁽³⁾

كما تختلف الدوافع أو كما يسميها بعض الباحثين بالعوامل باختلاف الأفراد حسب مستواهم التعليمي، الاقتصادي، الاجتماعي، العمر، لذلك من الصعوبة بما كان حصر هذه الدوافع الكثيرة، لكن من أهم الدوافع التي حددها هديل العتوم التي اصطلحت عليها مفهوم العوامل نجد:

عوامل إنسانية: في داخل كل فرد نوازع خير، يتم التعبير عنها بأنواع مختلفة مثل رغبة الفرد في خدمة الإنسانية والتقليل من معاناة الآخرين وخدمة المحتاجين وغير ذلك من المساعدات التي تكون من الدوافع التي تدفع الفرد للتطوع.

عامل الانتماء الوطني: هناك من يقوم بالتطوع بوصفه ضريبة اختيارية بحيث يعمل على تقديمها للتعبير عن ولائه لوطنه وهذا الولاء قد يكون على مستوى قريته مكان ولادته أو المدينة أو البلدة.

عوامل إيديولوجية : من أسباب التطوع التزامهم باتجاهات فكرية، سياسية، حزبية، أو حتى أيديولوجية

(1) يعن الله علي القرني، مشاركة الشباب الجامعي في الأعمال التطوعية: الواقع، الفرص، العقبات، آليات التعزيز، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18 العدد B1 يونيو 2021، ص 151.

(2) يعن الله علي القرني، المرجع نفسه، ص ص 152/151.

(3) زيانة بنت ناصر بن سالم الراشدية، مرجع سابق، ص 29

عوامل دينية: يعتبر الدين عاملا مهما في الحياة البشرية، لذلك قد تكون الدوافع الدينية من أهم دوافع التطوع لدى بعض الأفراد ومن المعروف أن الأديان اهتمت برعاية المحتاجين والتطوع بدون أن يأخذ المتطوع أي أجر.⁽¹⁾

أما الدكتور نايف محمد المرواني : فيحدد الدافع الرئيسي للعمل التطوعي في الرغبة لنيل الأجر والثواب بدون مردود مادي أو جزاء واحتساب الأجر من عند الله سبحانه وتعالى، وإلى جانب هذا الدافع الأساسي توجد عدد من الدوافع كالرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان وهذا الدافع مطلب أساسي للنفس البشرية والرغبة في زيادة احترام الذات وتطلع الفرد إلى مزيد من الاحترام والتقدير الذي يتأتى من جراء العمل التطوعي، إلى جانب الرغبة في شغل أوقات الفراغ وفي التعلم واكتساب المعارف الجديدة والنمو الشخصي حيث يدفع هذا الأمر الكثير من الأفراد رجالا ونساء إلى التطوع بالوقت والجهد، ومن جهة أخرى تظهر حاجة المتطوع للاتصال بالآخرين من أجل التعرف على الأقران وتوسيع دائرة العلاقات وكذا ارتفاع درجة المسؤولية الاجتماعية التي تجسد مسؤولية أمام ذاته عن المجتمع الذي يعيش فيه ومدى حاجته لأن يكون عنصرا فاعلا في بنائه مع كل مشاعر الرضا عن النفس وإحساسه بأهمية الإيثار من جراء تفعيل خدمة دون مقابل.⁽²⁾

كما أضاف الدكتور سامي الكيلاني في مقاله " القيم والدوافع والحوافز في العمل التطوعي " أنه تقف وراء التطوع جملة من الدوافع أخذت من تجارب أعداد كبيرة من المتطوعين ذكر منها: لمساعدة شخص ما، لعمل شيء مختلف عن عملي اليومي، لسداد دين، إيجاد مبرر لعمل شيء أو أداء

مهام أحبها، لأسباب دينية وكعلاج لآزمة، لأكون عضوا في فريق وأستطيع التأثير وأكون متميزا بين المعدودين في هذا المجال...⁽³⁾

ومن هنا يمكن القول أن الدوافع والأسباب والعوامل للانضمام للعمل التطوعي تتشابك وتتقاطع وليس بالضرورة أن تكون واحدة بل في الغالب تتأثر ببعضها البعض وبصورة متفاوتة.

ج / فوائد العمل التطوعي وآثاره

1/ فوائده على مستوى الفرد: هناك العديد من الفوائد التي يمكن للفرد المتطوع أن يجنيها من المشاركة في العمل التطوعي والتي قد تمس مختلف جوانبه الصحية، المهنية، فمن ثماره نجد أنه:

● مفيد للصحة: حيث وجدت الدراسات أنه عندما تتوقف عن التفكير في مشاكلك الخاصة وتركز على شخص آخر تبدأ مستويات الإجهاد في الانخفاض ويزيد نشاط عمل جهازك المناعي ويزيد إحساسك العام بالرضا عن الحياة

(1) هديل العتوم، دوافع العمل التطوعي، 11 ماي 2022، <https://e3orabi.com.sociology>

(2) نايف محمد المرواني، مرجع سابق بالتصرف، <https://kenanaonline.com>

(3) سامي الكيلاني، القيم والدوافع والحوافز في العمل التطوعي، <https://sawaed19.net>

وذلك لأن مساعدة شخص آخر تقاطع أنماط إنتاج التوتر واستبدالها بالعواطف الإيجابية ومستويات الثقة العالية.

كما أن التطوع هو وسيلة ممتازة لتعزيز آفاق الحياة المهنية حيث يساعد على إنشاء انطباع إيجابي ويجعل المتطوع أكثر ابداعاً ويمنحه مجموعة من المهارات المفيدة ويساعده على تحسين العمل الجماعي والقيادة وبالتالي يتيح الفرص أمامه ليكون بعيداً عن شيء أكبر من نفسه ومع استخدام مسؤولياته المدنية يكون التطوع منفذاً له لمعالجة مشاكل العالم ولعب دور نشط في المجتمع العالمي الذي يكسبه خبرة عملية⁽¹⁾

حسب الكلباني فإن من فوائد العمل التطوعي العظيمة رضا الله تعالى وطلب المغفرة والثواب من عنده، فالعمل التطوعي مغفرة للذنوب وتكفير للسيئات⁽²⁾

وهناك أيضاً فوائد نفسية للتطوع، حيث يعد وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس من قبل المتطوع لأنه عبارة عن جهد يقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل وتؤكد بعض الدراسات أنه استناداً إلى ذلك يستخدم العمل التطوعي في بعض الأحيان لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل وبذلك يساعد التطوع على التسامي نحو خير، يمس محيط الشخص وعلاقاته الاجتماعية وهو يعمل على تفعيل النوازع الايجابية في الإنسان⁽³⁾ وهو ما تطرقت إليه ريم علوان في مقامها "العمل التطوعي وأثره في الصحة النفسية"، حيث اعتبرت العمل التطوعي وسيلة مهمة من وسائل الحصول على السعادة والراحة النفسية للمتطوع، وتبرز آثار العمل التطوعي خاصة في إشباع بعض الحاجات النفسية، والتي حددتها في إشباع الجانب الديني والروحي، فالإسلام يحث على القيام بالأعمال الخيرية والتطوعية لما فيها من الثواب الجزيل والأجر العظيم في الآخرة والمردود المعنوي في الدنيا، كذلك إشباع الحاجة إلى النجاح والإنجاز وتحقيق الأهداف، فالفرد يشعر بدافع نفسي يحثه على التطوع ليقوم بعمل يحقق لذاته احساساً عميقاً

بالإنجاز لمن هم بحاجة ماسة ولا يشعر بالإنجاز والنجاح إلا من جرب العمل التطوعي وممارسه فرغم ما يواجهه المتطوع من أعباء ومتاعب ما يبذله من جهد فإن الشعور بتخفيف الأعباء عن كاهل الآخرين، وتلبية ما يحتاجونه ومساعدتهم وهم بأفضل حال يولد احساساً بالنجاح لا يضاهيه شعور آخر، ولا يقتصر الأمر على فئة الشباب فقط بل يزداد احتياجاً، كلما تقدم الإنسان في العمر خاصة بمرحلة التقاعد هنا يعطيهم التطوع قيمة مهمة ويعيد التوازن إلى حياتهم، ناهيك عن إشباع حاجاتهم إلى الحب والاحترام والثقة بالنفس وتحقيق الرضا

(1) <https://www.almarsal.com>

(2) يونس بن حمد بن عبد الله الكلباني، مرجع سابق، ص 102.

(3) إسلام محمود مصلي الصفتي، المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بسمات الشخصية، مجلة دراسات تربوية وإجتماعية، جامعة حلوان، المجلد 25، العدد أكتوبر 2019، ج 1، ص 22.

والسكينة وهو ما أثبتته إحدى الدراسات المسحية بماليزيا قامت بها كل من كاثرين فيراسا موراى وسامبا سيفون.⁽¹⁾

2 /فوائده على مستوى المجتمع: يعد العمل التطوعي من الأعمال الاجتماعية المهمة في المجتمع، لذا سجل آثارا للعمل التطوعي على المجتمع، حيث يؤدي إلى التقريب بين الطبقات الاجتماعية من خلال التعرف على الظروف التي يعيش فيها كل منهم ويقوي أواصر المحبة والمودة بين أفراد المجتمع ويعزز التماسك عندهم⁽²⁾

ويؤدي إلى تحقيق الأمن الشامل وحماية المجتمع من الظواهر والأمراض الاجتماعية كالجريمة والمخدرات، زيادة على هذا، فالعمل التطوعي يوفر الطاقات البشرية المتنوعة والمتخصصة لتنمية المجتمع وتأهيله مع توفير الكثير من الأموال لصرفها في مشاريع تنمية تخدم المجتمع وتساعد في القضاء أو التقليل من نسب البطالة⁽³⁾

كما أنه يعزز قيمة الانتماء ومبدأ المشاركة المجتمعية ويقلل من الأمراض والأوبئة الناتجة عن الإهمال في نظافة البيئة عن طريق التوعية والتحسيس بأهمية المحافظة عليها وبكيفية التعامل والتخلص من المخلفات والتخفيف من العبء المادي الذي تعاني منه المؤسسات الحكومية⁽⁴⁾

التوصيات والاقتراحات:

- 1/ تفعيل التوعية بأهمية العمل التطوعي وأثاره الإيجابية على مستوى الفرد والمجتمع .
- 2/ العمل على عقد دورات وحملات توعوية وتحسيسية حول ماهية العمل التطوعي وأفاقه في مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية.
- 3/ زيادة الاهتمام بالجمعيات الخيرية والمؤسسات التطوعية وتعزيز ثقافة التطوع في الوطن .
- 4/ تشجيع التلاميذ والطلبة على ممارسة العمل التطوعي انطلاقا من بيئتهم المدرسية لتكون البداية الفعلية في إقامة برامج تدريبية وميدانية للعمل التطوعي.
- 5/ خلق أواصر التواصل والإعلام والتعاون بين مختلف الجهات الرسمية والجمعيات الفاعلة من أجل تفعيل فكرة العمل الإجتماعي التطوعي.

(1) ريم علوان، العمل التطوعي وأثره في الصحة، 1 نوفمبر 2022. <https://www.aljazeera.net>

(2) يونس بن حمد بن عبد الله الكلباني، مرجع سابق، ص 62.

(3) زرقاوي مونية، جمال معتوق، مرجع سابق

(4) مقدم زينب، مرجع سابق، ص 75

الخاتمة:

تنامت أهمية العمل التطوعي وتعددت مجالاته وتنوعت دوافعه، والعوامل المؤدية لممارسته خاصة مع تشعب الحياة وتطور المجتمعات الإنسانية، حيث أخذ أفرادها بالتطوع في كل جوانبها وهو ما كان له آثارا نفسية وإجتماعية كبيرة على مستوى الفرد والمجتمع على السواء.

فالعمل التطوعي عمل أخلاقي ومرجعياته دينية يعزز لمبادئه الحب والإيثار والتعاون دون إيراد مادي أو دنيوي يحقق التضامن والتكامل الإجتماعي بين أفراد المجتمع وجماعاته وهو ما أثر بشكل إيجابي على الصحة النفسية للمتطوع من جهة وعلى المجتمع ومؤسساته من جهة أخرى.

قائمة المراجع:

- ماجد بن عبد الله الحازمي، قيم العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية من منظور التربية الإسلامية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الثامن عشر، 2017.
- زوقاي مونية، جمال معتوق، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، جامعة البليدة 2.
- محمد عرفة، العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، عدد 53، 2001.
- مانع حماد الجبني – دراسة دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق أعمال المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة أم القرى، 1997.
- عبد الله العلي النعيم، العمل الإجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005.
- محمد بهجت كشك، تنظيم المجتمع والاستراتيجيات والأدوار، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1988.
- خليل نزيهة، معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.
- عاصم محمد البكار وآخرون، معوقات العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في الجامعة الأردنية، دراسة إجتماعية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 44، الملحق 1، 2017.
- حمود ممدوح محمد، إدارة العمل التطوعي بالمؤسسات التربوية في ضوء الخبرات العالمية، المؤسسات الجامعية نموذجاً، المركز العالمي لدراسات العمل الخيري، 2019.

- زيانة بنت ناصر بن سالم الراشدية، الصورة الذهنية المدرسة للعمل التطوعي وعلاقتها بالدافعية للتطوع لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض التغيرات، رسالة ماجستير في التربية، جامعة نزوى، عمان، 2016
- مقدم زينب، العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الإجتماعي لدى فئة المتطوعين، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020.
- شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة. . . وتعزيز العمل التطوعي مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، 2013،
- يعن الله علي القرني، مشاركة الشباب الجامعي في الأعمال التطوعية: الواقع، الفرص، العقبات، آليات التعزيز، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18 العدد B1 يونيو 2021
- إسلام محمود مصلي الصفي، المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بسمات الشخصية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، المجلد 25، العدد أكتوبر 2019، ج1.
- سامي الكيلاني، القيم والدوافع والحوافز في العمل التطوعي، <https://sawaed19.net>
- <https://www.almarsal.com>
- هديل العتوم، دوافع العمل التطوعي، 11 ماي 2022، <https://e3orabi.com.sociology>
- ريم علوان، العمل التطوعي وأثره في الصحة، 1 نوفمبر 2022. <https://www.aljazeera.net>
- هديل العتوم، دوافع العمل التطوعي، 11 ماي 2022، <https://e3orabi.com.sociology>

دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي

"دراسة مقارنة بين جمعية صدقة جارية وجمعية الإحسان للأيتام بالأغواط نموذجاً"

طالبة دكتوراه صليحة العقون الجامعة: عمار ثليجي الأغواط

أ د حفيظة خليف الجامعة: عمار ثليجي الأغواط

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي، وتبسيط الضوء على أهمية العمل التطوعي ودوره في تقدم ورفي المجتمع، ومن خلال استطلاع ميداني لجمعيات صدقة جارية والإحسان للأيتام جمعية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي والجمعية الأخرى لا تستخدم هذه المواقع، حيث تبين مدى مساهمة هذه المواقع في نشر الوعي بشأن العمل التطوعي، بالإضافة لزيادة نشاطات الجمعية من خلال نشر المنشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والدعم المقدم المادي والمعنوي جراء استخدامها لهذه المواقع.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، العمل التطوعي، المجتمع، الجمعية

Abstract

The aim of this study is to explore how social media platforms contribute to the promotion of volunteer work culture and shed light on the importance of volunteer work and its role in the progress and advancement of society. Through a field survey conducted on two charitable organizations, one utilizing social media platforms and the other not, the study seeks to examine the extent to which these platforms contribute to raising awareness about volunteer work. Additionally, it aims to assess the increase in the organizations' activities through the dissemination of posts on social media, as well as the financial and moral support received as a result of utilizing these social media .

Keywords: Social Media, volunteer work, society, association

1. مقدمة:

في ظل التطور والتقدم التكنولوجي الذي شهده العالم، وهذه التطورات المتسارعة وانتشار وسائل الاتصال العديدة التي جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة، وسهلت التواصل وأذابت الحدود بين الدول ولعلّ أبرز هذه التطورات ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح الفرد لا يستغنى عنها، ومع زيادة استخدام هذه التكنولوجيات التي مست كل المجالات وخاصة التواصل بين الأفراد ومساعدة بعضهم عن طريق العمل التطوعي الذي يعتبر أحد ركائز المجتمع ويعبر عن تقدم المجتمع وتطوره. فالعمل التطوعي مهنة إنسانية تعمل على تقديم يد المساعدة للفئات الهشة وخاصة الفئات المعوزة دون عائد مادي، وكل تعريفات العمل التطوعي تشمل ثلاث عناصر مهمة الجهد المبذول من غير عائد مادي لهدف معين أو خدمة، وقد تطور العمل التطوعي من مجرد إعانات وبعض الأعمال الخيرية الفردية أو حتى الجماعية إلى عمل مؤسّس تقوم به مؤسسات الجمعيات الخيرية.

وتعمل الجمعيات الخيرية على نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الجزائري بواسطة خرجاتها الميدانية، واستخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي بكل أنواعها لتدعوا الأفراد للانخراط في الجمعية بهدف نشر التضامن والتماسك داخل المجتمع بين أفرادهم ولترسيخ قيمة العمل التطوعي، وهو جزء من ثقافة المجتمع ما يحمله من قيم ومبادئ وينتج العمل التطوعي من فطرة الإنسان. ولأهمية العمل التطوعي تتسارع الدول من خلال نشر ثقافة العمل التطوعي بإحياء يوم للتطوع 12/5 من كل سنة لتوعية والاحتفال بأهمية العمل التطوعي. وانتشار العمل التطوعي في المجتمع هو مقياس للتطور الحضاري ورفي أفرادهم وكأمثلة "بيل غيتس" رئيس مجلس إدارة مايكروسفت العالمية وأحد مؤسسيها عن تبرعه بمبلغ ثمان وعشرون مليون دولار من ثروته للأعمال الخيرية أي ما يقارب نصف ثروته. ومنه تم طرح التساؤل التالي: كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي؟

2. أهداف الدراسة:

- ✓ تسليط الضوء على أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع.
- ✓ الكشف عن مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي.
- ✓ التعرف على أهم الخدمات المقدمة من طرف الجمعيات الخيرية.

3. مفاهيم الدراسة:

1. التطوع:

التطوع هو ذلك السلوك الحضاري يستفيد منه المجتمع، ويقوم به الأفراد بمطلق حريتهم أي اختياري، ويتم ذلك بدون عائد نقدي.⁽¹⁾

(1) جوي نوبل، لويز روجرز، أندي فريز. الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي (عادل بن محمد السليم)، مركز بناء الطاقات، 2010، ص 23.

2. 3 العمل التطوعي:

هو ذلك الجهد المبذول من طرف أفراد من أجل جماعات معينة أو من أجل المجتمع بلا مقابل⁽¹⁾

هو عمل خيري غير ربحي، فهو لا نظير أجر معلوم وهو عمل غير وظيفي، وإنما يقوم به أفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشي للآخرين أي تقديم مساعدة لبعض الفئات، لا يلزمه أحد للقيام به إنما بدافع منه.⁽²⁾

وتعرفه جمعية الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية بأنه جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون الذين يمتلكون خبرة أو مهارة معينة، ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات، التي تهدف إلى رفاهية الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم.⁽³⁾

3. 3 مواقع التواصل الاجتماعي:

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والإتجاهات في دراسته، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

ويعرفها "زاهراضي" بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات.⁽⁴⁾

4. دراسات السابقة:

1. 4 الدراسة الأولى:

دراسة "فاطمة الفكاير" سنة 2013، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال بجامعة البليدة، بعنوان: "أساليب الاتصال في جمعيات المجتمع المدني وأثرها على نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب - دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية وعينة من المنتسبين-"، هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بحجم مساهمة الجمعيات في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب ومحاولة معرفة الجمعيات وإمكانياتها واستخدامها لوسائل وأساليب الاتصال المختلفة في نشر أفكارها ومبادئها حول الثقافة التطوعية ومدى فعاليتها، وانطلقت من إشكالية ما مدى تأثير الأساليب الاتصالية المعتمدة من طرف الجمعيات على نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب؟،

(1) حفيظة، طالبي، علي، طالب مبارك. "العمل التطوعي ودوره في تنمية ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري الجمعيات الخيرية أنموذجا". مجلة السراج في التربية وقضايا الإنسان، 7، (سبتمبر 2018) : ص 195-209.

(2) نادبة، سعيد حسن. فنون العمل التطوعي، الأردن: قطر الندى، 2011، ط2، ص 30.

(3) بلال، بوترة. أمينة، بوقروز. "مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني جمعية ناس الخير أنموذجا". مجلة الإعلام والمجتمع، 2 (أكتوبر 2017) : ص 68.

(4) رضوان بلخيري. مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات، الجزائر: الجسور، 2014، ط1، ص 19.

واستخدمت الاستمارة والمقابلة ودراسة الحالة لتحقيق أهداف الدراسة، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال بيانات 130 استمارة تحصلت الباحثة على النتائج التالية:

- ✓ الوسائل الاتصالية الأكثر استخداما من قبل الجمعيات في تنفيذ برامجها التوعوية وسائل تقليدية، الاتصال المباشر الشخصي، الملصقات والإعلانات تماشيا مع الإمكانيات الأخيرة.
- ✓ أغلب الجمعيات المدروسة تقوم بأنشطة إعلامية لشرح أهدافها في المناسبات فقط.
- ✓ يتم الاتصال داخل الجمعيات عن طريق الاتصال المباشر الشخصي بالإضافة للاتصالات الهاتفية.
- ✓ عدم وجود وعي بأهمية العمل التطوعي والخوف من المسؤولية من قبل الشباب وعدم توفر الرغبة.
- ✓ عزوف الشباب عن العمل التطوعي.
- ✓ معوقات اتصالية تؤثر على عمل الجمعيات من ناحية تعريف الأفراد المجتمع بالعمل التطوعي ونشاطات الجمعية.

2. 4 الدراسة الثانية:

- دراسة "عائشة محمدي" دكتوراه في الإعلام والاتصال بجامعة الأمير عبد القادر، بعنوان: "دور الهاشتاغ في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية لعينة من صفحات المستخدمين-"، هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي يلعبه الهاشتاغ في تعزيز العمل التطوعي لدى مستخدمي هذه المواقع عبر صفحات الفيسبوك وكيف يساهم كوسيط الكتروني في نشر العمل التطوعي وتقديم هذه الخدمة الإنسانية، واعتمدت الباحثة على منهج تحليل المحتوى من خلال اختيار عينة عشوائية غير منتظمة من الهاشتاغات التطوعية الأكثر تداول في الصفحات الفيسبوكية، فتحصلت على النتائج التالية:
- ✓ تصدرت فئة الموضوعات الدينية للهاشتاغ التطوعي نسبة 72% وتمثل في التبرعات.
 - ✓ تنوع في المجال التطوعي الاجتماعي الصحي البيئي الديني الأزماتي التعليمي.
 - ✓ هاشتاغ غرس مفهوم حب الخير للآخرين بنسبة 50%.
 - ✓ تعزيز روابط بين أفراد المجتمع بنسبة 66%.
 - ✓ الصدقات بنسبة 34%، مساعدة المحتاجين بنسبة 43%، التعاون والتكافل بنسبة 90%.
 - ✓ غرس القيم الأخلاقية للتطوع بنسبة 81%.

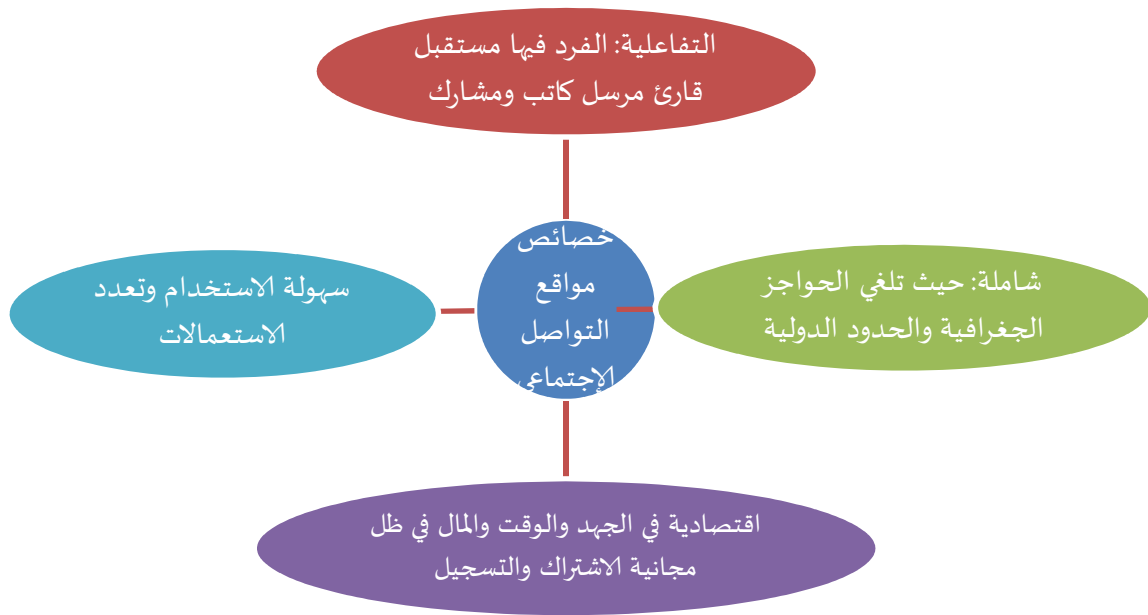
3. 4 الدراسة الثالثة:

- دراسة "أمينة تقار" مذكرة ماستر في علم اجتماع الاتصال بجامعة الأغواط، بعنوان: "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تفعيل العمل التطوعي الفيس بوك نموذجا"، والتي هدفت لمعرفة مساهمة الفيس بوك في تفعيل الحملات الخيرية والكشف عن مواقع استخدام الفيس بوك من قبل الجمعية، وانطلقت من إشكالية كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل العمل التطوعي؟، استخدمت عينة مكونة من 20 عضو من الجمعية،

واعتمدت أداة الاستبيان والمقابلة لجمع البيانات والمنهج الوصفي لتحقيق هذه الأهداف وكان من أبرز نتائجها ما يلي:

- ✓ انجذاب أفراد العينة نحو الصفحات الخاصة بالعمل التطوعي.
- ✓ إقبال أفراد العينة على صفحة دير الخير وأنساه كان بشكل منتظم.
- ✓ أغلبية أفراد العينة ساهموا في نشاطات الجمعية من خلال نشر الإعلانات.
- ✓ أغلبية أفراد العينة يرون أن الفيس بوك استطاع تقديم الدعم للجمعية.
- ✓ كشفت الدراسة أن الصفحة الإلكترونية عبرت عن واقع نشاطات المجموعة.

5. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:



6. أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع:

✓ تكمن أهمية العمل التطوعي في أنه يعمل على مشاركة الأفراد في قضايا مجتمعهم، كما يساعد على التقليل من المشكلات الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع بإشراك الفرد في أعمال من شأنها أن تشعره بأنه مرغوب فيه، إضافة إلى أن هذا التطوع سيؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع عن طريق الانتماء في مجتمعهم من خلال مشاركتهم فيه.

- ✓ تنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
- ✓ إتاحة الفرصة للأفراد للتعبير عن آراءهم وأفكارهم في القضايا العامة.
- ✓ بناء علاقات إجتماعية جديدة تسهل عملية الاندماج في المجتمع.
- يساهم في الجهود الذاتية التي يمارسونها المتطوعون.

✓ تعزيز

✓ قضاء وقت الفراغ بأعمال تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.⁽¹⁾

7. أهداف العمل التطوعي:

✓ مساهمة المتطوعون في التنمية الاجتماعية.

✓ تفعيل دور أفراد المجتمع واستثمار أوقات الفراغ.

✓ المساهمة مع الجهات الرسمية للنهوض برفي المجتمع.

✓ معرفة مشاكل وقضايا وحاجات المجتمع وحلها.

✓ تسهيل التعاون بين المؤسسات الحكومية.

✓ تحقيق التكافل والتضامن في المجتمع بواسطة العمل التطوعي.

✓ التكامل بين الموارد المالية الحكومية والخاصة والموارد البشرية المتطوعة.⁽²⁾

8. واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العمل الجماعي حسب دراسات ميدانية:

تستخدم الجمعيات مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق العمل التطوعي، لأن هذه المواقع تمكن المتطوعين من القيام بمبادرات في العمل الخيري التطوعي عن طريق استثمار الفيس بوك والتويتر وغيرها، وتسمح هذه المواقع لمختلف الفئات من المشاركة في الأعمال التطوعية حتى لذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال اختصار الوقت والجهد للذهاب للجمعيات، وتتيح فرصة توصيل أهداف العمل التطوعي إلى عدد كبير من الأفراد وبشفافية كبيرة.⁽³⁾ وتبين من خلال الدراسات الميدانية دعم مواقع التواصل الاجتماعي للعمل التطوعي، حيث أكدت أحد هذه الدراسات ونسبة 85% من المبحوثين أنه يتم استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في جميع نشاطات الجمعية، كما أن نسبة 100% من المبحوثين جاءت لتؤكد كذلك على دور مواقع التواصل الاجتماعي على تقديم الدعم للجمعية من خلال المساهمة في نشر الإعلانات واستقطاب الأفراد للانخراط في الجمعيات.⁽⁴⁾

9. مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي:

تعمل الجمعيات الخيرية في نشر ثقافة العمل التطوعي بواسطة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي تقوم من خلالها بنشر الأعمال التطوعية المتعددة في شتى المجالات، بغية الوصول إلى تحقيق جملة من الأهداف

(1) عماد، أشتية. "العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين أسباب التراجع". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 29 (فيبري 2013) : ص 84.

(2) رجاء، خليل الجبوري. "ثقافة العمل التطوعي وأهميته الاجتماعية". مجلة إشرافات تنمية، 171: 6.

(3) سلمى، كوندرة. "التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي". مجلة العلوم الإنسانية، 9 (2018) : 409.

(4) أمينة، تقار: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تفعيل العمل التطوعي الفيسبوك نموذجاً. جامعة الأغواط، 2019، ص 87.

المسطرة والتي من بينها نشر ثقافة العمل التطوعي، الحملات التوعوية لخلق وعي إجتماعي وزيادة المتطوعين. وتكمن مساهمة مواقع التواصل الإجتماعي كونها وسيلة اتصال لنشر ثقافة العمل التطوعي فيما يلي:

- ✓ مواكبة العصرنة.
- ✓ نشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع.
- ✓ تفيد في عملية نشر الاعلانات للمحتاجين.
- ✓ استقطاب المتطوعين.
- ✓ عرض نشاطات الجمعية.
- ✓ تتيح هذه المواقع فرصة الوصول لكل فئات المجتمع، وهي بذلك تلغي الحدود الجغرافية.
- ✓ اختصار الوقت والجهد.

10. دراسة مقارنة لجمعيات خيرية بولاية الأغواط نموذجاً "جمعية صدقة جارية وجمعية

الإحسان للأيتام"

1. 10 جمعية صدقة جارية بولاية الأغواط:



تعد صفحة صدقة جارية من بين الصفحات الاجتماعية التي تنشر العمل التطوعي الخيري في ولاية الأغواط، حيث تسعى إلى تعريف أفراد المجتمع بالعمل التطوعي ومساهمتها في التكفل بالأفراد دون مأوى، والأيتام والعائلات المعوزة، ويتابعها 32 ألف متابع، سن رئيسها 29 سنة، طالب ماستر علوم تجارية، مهنته تاجر. تم تأسيس هذه الجمعية سنة 2016، ليس لها مقر ولا ترخيص، تتم نشاطات الجمعية ببيت مؤسسها، يقارب أعضاء الجمعية 300 عضو، أين يتأثر عدد الأعضاء بأنشطة الجمعية. توظف الجمعية لأجل تحقيق أهدافها كل الوسائل الاجتماعية، حيث تعمل من خلال صفحتها على موقع الفيسبوك والفابريك واتساب والانستغرام في نشر الإعلانات وطلب يد العون لمساعدة المحتاجين بمختلف الإمكانيات المادية والمعنوية لرعايتهم وتحسين ظروف حياتهم المعيشية. وفيما يلي مجالات عمل الجمعية ونعتبرها استفادة من هذه المواقع بنسبة كبيرة للطلب والإعلان ونشر نشاط الجمعية. وأما عن التفاعل مع المنشورات فهو تفاعل مادي ومعنوي، من خلال تقديم مبالغ مالية بالإضافة لمشاركة المنشورات والتفاعل معها بالتعليق والايكسج وكذلك حتى تفاعل المحسنين. أين صرح رئيس الجمعية بأن الجمعية أصبحت محل ثقة للمحسنين وأنه بمجرد طلب ليد العون يتصل المحسنين. وفي سؤال عن عدد الأعضاء صرح بأنه في تزايد، وعن مصادر تمويل الجمعية المحسنين بالإضافة إلى مؤسسة الشروق الخيرية.

مجال التطوع

نشاط الجمعية

النشاطات



المجال الصحي

يتمثل نشاط الجمعية في هذا المجال في:

✓ نشر بعض الأدوية التي يصعب

الحصول عليها التي تم التصدق بها.

✓ إعارة الأدوات الطبية كمكثفات

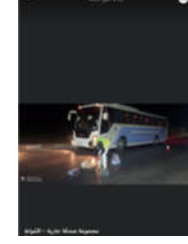
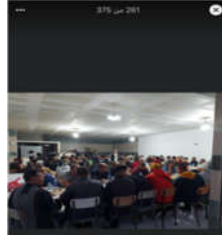
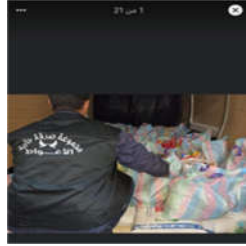
الأكسجين.

✓ كراسي متحركة.

✓ مبالغ مالية لإجراء عمليات

التحليل.

النشاطات



المجال الإجتماعي

يتمثل في:

✓ مشروع قفة رمضان.

✓ إفطار عابري السبيل.

✓ توزيع وجبات الساخنة.

✓ توزيع وجبة الفطور.





✓ توزيع أضاحي العيد.



✓ توزيع كسوة الأيتام.



النشاطات



المجال التربوي

يتمثل في:

✓ تجهيز الأدوات المدرسية.

✓ دروس الدعم.

✓ مبالغ مالية.

النشاطات



المجال الترفيهي

يتمثل في:

- ✓ تنظيم مسابقات.
- ✓ زيارة الأطفال في المستشفى.
- ✓ تنظيم حفلات للأطفال.

النشاطات



المجال التوعوي

يتمثل في:

- ✓ حملة غرس الأشجار.



- ✓ حملة التبرع بالدم.

- ✓ حملة تحسيسية ضد حوادث المرور.

- ✓ حملة تعقيم للشوارع جراء انتشار

جائحة كوفيد 19.

- ✓ حملة تحسيسية ضد انتشار كوفيد 19.

- ✓ الاحتفال باليوم العالمي للحماية المدنية.

2. 10 جمعية الإحسان للأيتام بولاية الأغواط:

تعد جمعية الإحسان للأيتام بالأغواط من الجمعيات الخيرية التي تنشر العمل التطوعي الخيري في ولاية الأغواط، حيث تسعى إلى تعريف أفراد المجتمع بالعمل التطوعي ومساهمتها في التكفل بالأيتام والعائلات المعوزة، سن رئيسة الجمعية 70 سنة سيدة متقاعدة، تم تأسيس هذه الجمعية سنة 2010، لديها مقر في دار الجمعيات إلا أن الظروف غير ملائمة لنشاط الجمعية ولديها ترخيص من طرف السلطة المخولة، تتم النشاطات في مقر الجمعية ونشاطات أخرى خارج المقر، وعدد أعضاء الجمعية 15 عضو ويبقى عدد الأعضاء حسب أنشطة الجمعية، وتعمل هذه الجمعية على توفير الظروف الحسنة للأيتام، وتتكفل بالإمكانيات المادية والمعنوية لرعاية وتحسين ظروف حياتهم المعيشية، وعن مصادر دعم الجمعية المحسنين فقط سابقا كانت الولاية تدعمهم إلا أنه تم تجميد الدعم المادي. هذا وصرحت رئيسة الجمعية أن نشاط الجمعية في تراجع. وأضافت في تصريحها بالعبارة التالية: "الناس متحبش دير الخير وختمت كلامها بعبارة ربي يجيب الخير". وفيما يلي مجالات عمل الجمعية:

- ✓ قفة رمضان.
- ✓ كسوة العيد للأيتام.
- ✓ المناسبات الدينية.
- ✓ تكريم التلاميذ النجباء ودعمهم من المرحلة الابتدائية إلى مراحل متقدمة.
- ✓ حملات التنظيف.
- ✓ الاحتفال بيوم الطفولة، رحلات ترفيهية للأيتام موسم الاصطياف.

ومن خلال دراستنا لهذه الجمعيات تبين الفرق في مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي، بالإضافة إلى تطوره بنسبة 80% وهذا ما صرحه رئيس جمعية صدقة جارية. وعن مساهمة هذه المواقع تعرف الأفراد بنشاطات الجمعية، عرفت الناس بالحالات الاجتماعية وساعدت في خلق تآلف وتماسك بين المحسن والمحتاج ولحمة بين أفراد المجتمع، حيث صرح رئيس الجمعية قائلا: "سابقا كنا نذهب للمحسنين إلا أن باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمجرد نشر منشور يتصل بك المحسن ويرسل المساعدة أو مبلغ مالي"، وفي الإجابة عن السؤال: هل للجمعية متابعين من الخارج؟ فأخبرنا: لديهم متابعين من أمريكا، كندا، فرنسا، قطر من أجل التبرعات بالإضافة إلى الأدوية وتبادل المعارف والمعلومات عن العمل التطوعي". وعن الأهداف المحققة أجاب رئيس الجمعية: "تم تحقيق المشروع الأول وهو لحمة بين أفراد المجتمع من طرف مجموعة من الشباب المثقف من خلال نشاطهم الدائم والمستمر، أما مشروعهم الثاني وهو إنشاء دار مرافق السرطان وسيارة إسعاف وصهاريج الماء هذا ما تسعى إليه الجمعية.

أما جمعية الإحسان للأيتام فمن خلال ما شهدناه فنشاطها في تراجع بسبب قلة التفاعل وغياب الإعلانات ومن ثم الغياب التام للمحسنين، وهذا راجع لسبب واحد وهو عدم استخدام هذه المواقع في النشر والإعلان،

فأصبحت هيكل بلا روح. ومن خلال المقارنة بين الجمعيتين نستنتج أن مواقع التواصل الإجتماعي تلعب دور هام في نشر ثقافة العمل التطوعي. فيما يلي كيفية مساهمة هذه المواقع من خلال النتائج المحصل عليها:

- ✓ تعزيز الوعي والتثقيف يلعب دورا هاما في زيادة وعي الأفراد.
- ✓ التواصل والتفاعل يمكن للأفراد المشاركة والانضمام في الأعمال التطوعية.
- ✓ الترويج لأنشطة الجمعيات.
- ✓ التواصل عبر العالم مع الأصدقاء لمشاركة الخبرات وتبادل المعارف واكتساب مهارات وتبادل الموارد، ولهذا يجب استخدامها في جميع أنشطة الجمعيات.

12. خاتمة

من خلال هذه الدراسة تبين أهمية مواقع التواصل الإجتماعي والدور الفعال الذي تقدمه للجمعيات، فبنشر ثقافة العمل التطوعي عن طريق الفيسبوك وبقية الوسائط الاجتماعية الأخرى يقوم رؤساء الجمعيات بنشر نشاطات الجمعية والإعلانات وطلبات المحتاجين، بالإضافة إلى الترويج للجمعيات ويزداد نشاط الجمعية وهذا باستخدام مواقع التواصل الإجتماعي. ولأن العمل التطوعي هو عمل نبيل ينبع من فطرة الإنسانية وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع وتعتبر مساهمة مواقع التواصل الإجتماعي في خلق أو إرجاع بعض القيم، كالتعاطف والتراحم، حيث عملت على تقوية الرابط بين أفراد المجتمع.

توصيات

- ✓ تسليط الضوء على نشر ثقافة العمل التطوعي ودوره في رقي المجتمع.
- ✓ نشر بعض التجارب التطوعية العالمية.
- ✓ ترسيخ ثقافة العمل التطوعي من طرف الأولياء ووسائل الإعلام والمدرسة والجامعات ومواقع التواصل الإجتماعي.
- ✓ القيام بدراسات وندوات لنشر ثقافة العمل التطوعي.

قائمة المراجع

1. أمينة، تقار: مواقع التواصل الإجتماعي ودورها في تفعيل العمل التطوعي الفيسبوك نموذجا. جامعة الأغواط، 2019.
2. بلال، بوترة. أمينة، بوقروز. "مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني جمعية ناس الخير أنموذجا". مجلة الإعلام والمجتمع، 2 (أكتوبر 2017): ص 68.
3. جوي نوبل، لويروزجرز، أندي فريز. الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي (عادل بن محمد السليم)، مركز بناء الطاقات، 2010.

4. حفيظة، طالي، علي، طالب مبارك. "العمل التطوعي ودوره في تنمية ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري الجمعيات الخيرية أنموذجا". مجلة السراج في التربية وقضايا الإنسان، 7، (سبتمبر 2018): ص 195-209.
5. رجاء، خليل الجبوري. "ثقافة العمل التطوعي وأهميته الاجتماعية". مجلة إشرافات تنموية، 6: 171.
6. رضوان بلخيري. مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات، الجزائر: الجسور، 2014، ط 1.
7. عماد، أشتية. "العمل الإجتماعي التطوعي في فلسطين أسباب التراجع". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 29 (فيفري 2013): ص 84.
8. نادية، سعيد حسن. فنون العمل التطوعي، الأردن: قطر الندى، ط 2، 2011.
9. سلى، كوندة. "التسويق الإجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الإجتماعي". مجلة العلوم الإنسانية، 9 (2018): 409.

اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي الرقمي-دراسة تحليلية-

طالبة دكتوراه صيد الغالية جامعة المسيلة

طالبة دكتوراه بن شعبان وهيبة جامعة المسيلة

الملخص:

تسعى الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي الرقمي من خلال الاستناد على الأطر النظرية للموضوع من تعريف للمصطلح وتحديد ماهيته وخصائصه ومجالاته ومعوقاته.

فنظرا لدخول التكنولوجيا المتطورة ورقمية إلى حياة الفرد التي أحدثت فيها تغيرات كثيرة وفي شتى الميادين والمجالات، خاصة ميدان التعليم العالي الذي يحتوي على أهم شريحة في المجتمع وهو الشباب الجامعي، وبروز ثقافات وسط هذه الفئة خاصة من جانب مد يد المساعدة للآخرين وتقديم المعاونة لهم، فالعمل التطوعي بين شباب الجامعة أصبح ميزة أساسية لديهم ورمزا للتكاتف خاصة مع بروز وسائل التواصل الإجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في تسهيل العمل التطوعي الرقمي،

-الكلمات المفتاحية: اتجاهات الشباب الجامعي، العمل التطوعي، الرقمنة.

Abstract :

The study seeks to identify the trends of university youth towards digital volunteerism by drawing on the theoretical frameworks of the subject from a definition of the term and identifying its characteristics, fields and constraints .

Given the entry of sophisticated and digital technology into an individual's life, there have been many changes in various fields and areas in particular the field of higher education, which contains the most important segment of society, namely, university youth. The emergence of cultures in this category, especially by helping and assisting others Volunteerism among the University's youth has become a key advantage for them and a symbol of togetherness, especially with the prominence of social media, which has greatly facilitated digital volunteerism .

- Keywords: University Youth Trends, Volunteerism, Digitization .

مقدمة:

لقد مرت الشعوب العالمية والعربية في الفترة الأخيرة بظروف وتغيرات في مختلف قطاعاتها نظرا لمتطلبات الحياة المعاصرة ظهرت الحاجة إلى مختلف وسائل الرقمية الحديثة من أجل تأدية أعمالها في أقصر مدة ممكنة، وخلال هذه التطورات وما صاحبها من مشاكل صحية إجتماعية . . . فقد كان للجهود التطوعية دور رئيسي في التخفيف من بعض المشكلات فإعتمدت على كافة شرائح في مجتمعاتها، خاصة فئة الشباب الجامعي الذي يعتبر حلقة وصل بين العائلات والجمعيات الخيرية، نظرا لما يمثله الشباب من أهمية خاصة كونهم في مرحلة العطاء يمتلكون القدرة الذهنية والبدنية العالية، فقد سعت الجامعات في غرس ثقافة التطوع وتشجيعها في سط طلابها، فالعمل التطوعي لا ينجح دون أهم مورد فيها إلا وهو المورد البشري، الذي يمثل الدرع الحصين في انتماء لهذه الجمعيات، كونه أرتبط بكل معاني الخير والعمل الصالح وأنها ممارسة إنسانية، فالعمل التطوعي الرقمي له أهمية كبيرة في حياة الطلاب الجامعة وتأثيره على حياتهم في مختلف المستويات، ومن بين المجالات التي أصبحت تتميز بإقبال ملحوظ لدى طلاب الجامعة هو العمل التطوعي الذي أصبح مرتبط في الوقت الراهن بوسائل الحديثة الرقمية.

1) مفهوم العمل التطوعي:

العمل التطوعي من المفاهيم التي تعددت مضامينها ومعانيها نتيجة للسياقات الاجتماعية والثقافية التي ترد فيها، فكل مجتمع يتعاطى مع مفهوم التطوع والمتطوع إنطلاقا من التماثلات السائدة والجذور الثقافية والقانونية وخلفياته الدينية والأنثروبولوجية. وقبل التطرق لمفهوم العمل التطوعي سنشرح مفهوم التطوع.

-التطوع لغة: كلمة التطوع مأخوذة من الفعل (طوع)، وهو ما تبرع به الفرد من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، وهو بمعنى لأن وتكلف الطاعة، والتطوع بالشيء التبرع به، والمطوعة: الذين يتطوعون بالجهاد. (احسان، 2020، ص62)

-اصطلاحا:

- ويقصد بالتطوع ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان والمجتمع بدافع منه ودون إنتظار المقابل له، قاصدا تحمل المسؤوليات في مجال الإجتماعي المنظم الذي يستهدف الرفاهية الإنسانية. (سهام، 2020، ص147)

- ويعرف صلاح الدين جوهر التطوع: بأنه ذلك الجهد المبذول من طرف أي إنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة على إرضاء مشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة. (روينه، 2018، ص158)

- يعرف العمل التطوعي بأنه "المجهود القائم على مهارة وخبرة معينة، والذي يبذل عن رغبة وإختيار غرض أداء واجب إجتماعي وبدون توقيع جزاء مالي بالضرورة. (العمرى، 2022، ص712)

-يعرف كذلك "بأنه ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه، دون إنتظار مقابل له، قاصدا بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الإجتماعي المنظم. الذي يستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية. ومن منطلق أن فرص مشاركة المواطنين في العمل التطوعي المنظم ميزة والتزام. (الحرازي، 2022، ص355)

-العمل التطوعي من الأعمال والخدمات التي يقدمها الإنسان بنفسه وماله أو جاهه خدمة لدينه وأمنه ومجتمعه وقدم الإسلام سبقا حضاريا في هذا المجال، وكذا الخدمات التطوعية، وقد دلت الآيات والأحاديث النبوية الكثيرة على أهميته ومشروعه قال تعالى ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 158). (منى، 2018، ص16)

-ويعرف معجم علم الإجتماع العمل التطوعي بأنه " اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم". (زقاوة، 2022، ص403).

-العمل التطوعي الرقمي: هو جهود المنظمة التي تبذل بشكل طوعي ومجاني على المستوى الفردي أو الجماعي أو المؤسسي ويعتمد على وسائل حديثة مثل الفيسبوك، الواتساب، تويتر، انستغرام. . الخ(حسناوي، بوطروة، 2023، ص366)

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن العمل التطوعي الرقمي هو" سلوك أو جهد الذي يقوم به الطالب الجامعي في عمل معين دون إجبار وبطبيعة خاطر، باستعمال وسائل وتقنيات رقمية حديثة كإنشاء صفحات في مواقع التواصل الإجتماعي تحتوي موضوعاتها على الحث القيام بأعمال خيرية دون إنتظار عائد مادي.

1-2) ماهية العمل التطوعي في الدول العربية:

إن أهم ما يميز المنظمات غير الحكومية عن غيرها من المنظمات هي رسالتها والغرض من إنشائها، فالمنظمات الخاصة، كان الغرض من إنشائها هو تحقيق الربح، والحكومية وجدت للدفاع عن بلدها وحماية مكتسباتها، وأمنها القومي لتحقيق الأمن والعدالة بين أفراد المجتمع والعمل على تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع بتحقيق النمو الاقتصادي، والقضاء على البطالة، في حين أن المنظمات غير الحكومية وجدت غالبا لتقديم بعض الخدمات ودعم بعض التوجهات في مجالات متعددة اقتصادية وإجتماعية وسياسية مثل، تنبيه المجتمع لبعض المخاطر البيئية والاجتماعية أو تقديم الرعاية الصحية أو خدمات تعليمية وتربوية وثقافية وإجتماعية وغيرها من الأسباب التي تحمل الطابع العام لأهمية توفير الأمن الإجتماعي ورفاه المجتمع بصفة عامة.

ويمكن القول أن المنظمات غير الحكومية وُجِدت وأنشئت لكي تقدم خدمات ليس هدفها الرئيسي تحقيقاً لربح منها، ودخلها وأصولها يجب أن يوجه لخدمة رسالتها والهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله، وفي حالة حل أو إنهاء المنظمة يجب ألا يذهب أي شيء منها إلى أفراد أو المنظمات خاصة .

إن تنمية وخدمة المجتمع تعتمد وبشكل أساسي على مشاركة المتطوعين، التي يجب أن تقوم على أساس الرغبة والإستعداد التطوعي من قبل المشاركين، وتأخذ هذه المشاركة صوراً مختلفة تتنوع من المشاركة الطوعية بالمال أو الرأي، أو الخبرة أو بذل الجهد، كما أنها مجال يمكن لغالبية سكان المجتمع المساهمة فيه وفقاً لقدرات كل منهم، وخاصة في مجتمع الجامعات وما يمثله من كوادراً إدارية وأكاديميين، الأمر الذي يترتب وفقاً لإحتياجات المجتمع ومشكلاته بصورة واقعية بما يسهم في تغيير الأوضاع غير المرغوب فيها.

ومن العلاقة التي تربط العمل التطوعي والموارد البشري، فإنه يمكن القول بأن الموارد البشرية الموجودة في الجامعات والمراكز التعليمية ومراكز الخدمة المجتمعية، وهم عماد العمل التطوعي، فحماؤهم وانتمائهم لمجتمعهم كفيلاً بدعم العمل الإجتماعي التطوعي لمساندته للوصول لمستوى الرقي ومضمونه. (عيشة محمد، 2023، ص 17).

3-1- خصائص المشاركة التطوعية للشباب الجامعي:

لكي تكون مشاركة الشباب ناجحة وأكثر إيجابية يجب أن تتصف بمجموعة من الخصائص وهي:

(أ) المشاركة سلوك تطوعي ونشاط إداري يتم من خلال تقديم الشباب لجهودهم نتيجة شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا أو أهداف المجتمع.

(ب) أنها سلوك يكتسبه الشباب خلال تفاعلاته مع الأفراد والمؤسسات الموجودة في المجتمع.

(ج) أنها سلوك إيجابي واقعي يقوم على أداء أعمال فعلية وتطبيقية وثيقة الصلة بحياة المجتمع وواقعه ومن ثم فهي ليست فكرة مجردة تبعد عن إمكانية التنفيذ داخل المجتمع والتحدث مع أفراد.

(د) أنها عملية إجتماعية شاملة متكاملة متعددة الجوانب تحتاج لجهد جميع أفراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية بدءاً بالتخطيط والتنفيذ والرقابة لتحقيق الإنجازات المنشودة.

(هـ) المشاركة هدف ووسيلة في آن واحد لأن الحياة الديمقراطية تقتضي مشاركة جميع الأفراد في المسؤولية الاجتماعية وتغيير سلوكيات وثقافات المواطنين نحوها.

(و) لا تقتصر المشاركة على نشاط أو مجال واحد من الأنشطة الحياة بل يمكن أن يشارك الفرد فيها جميعاً في آن واحد. (حميد الشمري، 2021، ص 861)

4-1- أهداف العمل التطوعي الرقمي:

يستطيع العمل التطوعي القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور، حيث تتمثل أولى هذه المهام كونها تشكل إطاراً ينظم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع، وتتمثل المهمة

الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر، مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، أما المهمة الثالثة فتتمثل في أن الخدمات التطوعية تتم وفقاً لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والثقافية والاجتماعية وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية. ويمكن تحديد أهداف التطوع وفقاً للجوانب الأساسية التالية:

-تعمل الجهود التطوعية إلى تخفيف المشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي.

-تعمل الجهود التطوعية إلى تعريف بالظروف الواعية التي تعيش فيها عدة الفئات الأخرى وتسهيل الفهم المشترك للمشكلات التي يعاني منها المجتمع.

-تحقيق الأهداف المجتمعية مما يدعم تقدم المجتمع وتماسكه

-توجه طاقات بعيدا عن الانحراف، مما يمكنه من اكتساب خبرات إجتماعية تساعد على تكامل شخصيته

-تنمي وعيه بقيمة العمل الجماعي بالإضافة إلى تنمية مفهوم الحقوق والواجبات.

-اكتسابه لعدة مهارات وقدرات منهية تمكنه من الحصول على عمل. (حسنوي، بوطورة، 2023، ص370)

5-1 مجالات العمل التطوعي:

تتعدد مجالات العمل التطوعي لتشمل المجالات التالية:

1- المجال الاجتماعي: ويتضمن رعاية الطفولة، ورعاية المرأة، وإعادة التأهيل، رعاية الأحداث، مكافحة التدخين، رعاية المسنين، الإرشاد الأسري، مساعدة الأسر الفقيرة.

2) المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن محو الأمية، التعليم المستمر، تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً.

3) المجال الصحي: ويتضمن الرعاية الصحية، خدمة المرضى، تقديم الإرشاد النفسي والصحي، تقديم العون لذوي الإحتياجات الخاصة.

4) المجال البيئي: ويتضمن الإرشاد البيئي، العناية بالغابات ومكافحة التصحر، العناية بالشواطئ والمنتزهات، مكافحة التلوث.

5) المجال الدفاع المدني: ويتضمن المشاركة في أعمال الإغاثة، المساهمة مع رجال الإسعاف، المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية.

6) المجال الاقتصادي: تقديم قروض ميسرة، إنشاء مشاريع خيرية، مكافحة البطالة، المساعدات المالية. (ساحلي، 2021، ص31)

6-1 معوقات العمل التطوعي: تختلف معوقات العمل التطوعي من وقت لآخر ومن مجتمع لآخر

-النظرة السكانية السلبية واختلاف ثقافتهم وقيمهم واتجاهاتهم وانخفاض مستوى الوعي والإدراك.

-الجهل عن البعض في أماكن الجمعيات الأهلية وكيفية المشاركة في برامجها.

-الاختلاف في الإتجاهات الأفراد وقيم الأفراد الشخصية والفكرية للقائمين على الجمعيات التطوعية مما قد يؤدي إلى الصراع بين الطبقات المختلفة. (هناء، 2018، ص17).

(2) الإتجاهات:

1-2 تعريف الإتجاهات:

-يعرف البورت الإتجاهات بأنها حالة استعداد عقلي منظمة من خلال الخبرة الفردية تؤثر تأثيرا فعالا على استجابة الفرد تجاه جميع الموضوعات وكذلك المواقف التي ترتبط به. (المغربي، 2004، ص145)

ويمكن تعريف الإتجاهات تعريفا جامعا شاملا في أنها "تنظيم" متناسق من المفاهيم، المعتقدات، والعادات والدوافع بالنسبة لشيء محدد، وتمثل الإتجاهات نظام متطورا للمعتقدات والمشاعر والميول السلوكية ينمو في الفرد باستمرار نمو وتطوره، وتكون الإتجاهات دائما تجاه شيء محدد أو موضوع بالذات وتمثل تفاعلا وتشابكا بين تلك العناصر الثلاثة والشخص لا يستطيع تكوين الإتجاه حيال أي شيء أو شخص إلا إذا كان هذا الشيء أو الشخص موجودا في محيط إدراكه. (علي السلمي، دس، ص213).

2-2 المكونات الأساسية للإتجاه:

تتكون الإتجاهات من ثلاث مكونات رئيسية وهي:

-العنصر أو المكون القيمي: وهو يعني ذلك الجزء من الإتجاهات الذي يتعلق بمشاعر الفرد تجاه شيء أو فرد أو جماعة معينة، وهو يشير إلى ما يحبه أو لا يحبه الفرد، مثلما يكون الفرد شعورا ايجابيا أو سلبيا تجاه رئيسه.

-المكون الوجداني: فالإتجاه ينطوي على أكثر من مجرد المشاعر والاحاسيس، أي أنه يتضمن المعرفة، أي المعتقدات الفرد عن شيء معين.

-المكون السلوكي: فقد يعتقد الفرد ان رئيسه في العمل يهدر اموال الشركة ومن ثم فان لديه شعور بأنه لايجب ان يعمل تحت رئاسته، هذا الاعتقاد، وهذا الشعور له اثر على طريقة التي يتصرف بها الفرد أو التي ينوي ان يتصرف بها، لأنه في بعض الاحيان توجد قيود على السلوك الفعلي للفرد. (القاضي، 2015، ص81).

3-2 خصائص الإتجاهات:

-تعتبر الإتجاهات متعلمة ومكتسبة وتعكس أحيانا طريقة التنشئة في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

-الإتجاهات مرتبطة بالمشاعر والانفعالات

-تمتاز الإتجاهات بالثبات النسبي

-تعتبر الإتجاهات قابلة للتغيير وتعتمد درجة التغيير والقابلية على طبيعة الإتجاه من حيث الأهمية والفرد والموقف.

- تمتاز الإتجاهات بالذاتية فهي تعكس انحياز الفرد (او الجماعة) إلى قيمه وعاداته وما يفضلها. (العميان، 2010، ص84)

(3) الرقمنة.

(1-3) مفهوم الرقمنة:

-الرقمنة في الواقع هي تحويل البيانات التناظرية إلى رقمية والمعالجة الرقمية لهذه البيانات تعني الإستفادة من المعلومة لزيادة الكفاءة والفعالية من خلال إستخدام بيانات مبوبة ومصنفة ما يوفر الكثير من الوقت والجهد. (نعاس، 2023، ص5)

(2-3) ايجابياتها:

-إن تطبيق الرقمنة يترتب عليه العديد من الآثار الإيجابية التي يمكن تلخيصها في مايلي:

-تسريع الخدمات سواء بالنسبة للعاملين أو المتعاملين.

-نقل الوثائق إلكترونيا بشكل أكثر فعالية.

-تقليل تكلفة إلى أقصى حد ممكن.

-معرفة المقصرين في العمل بأسلوب متطور.

-تقليل مخالفات أنظمة ومحاولة تخطيها في ظل سهولة وسير النظام المستخدم ودقته.

-تقليل مدى تأثير العلاقات الإدارية على إنجاز العمل.

- توفير شفافية والمساءلة. إختصار وتنفيذ المعاملات الإدارية المختلفة. (القرني، 2007، ص42)

3-3-3 متطلبات مشروع الرقمنة:

(1) التخطيط: هو عبارة عن عملية تحديد الأهداف ووضع السياسات وطرق العمل وإجراءات التنفيذ، وإعداد الميزانية التقديرية ووضع البرامج الزمنية لتحقيق الأهداف الموضوعة، ويستند مشروع الرقمنة إلى لجنة تشرف على المشروع تعرف بإسم "فريق عمل الرقمنة"، حيث تقوم هذه اللجنة بوضع خطة مناسبة لمراحل تنفيذ المشروع وأبرز عناصرها تتمثل في تحديد أهداف المشروع، تحديد المتطلبات الضرورية (الوسائل والتجهيزات، الإطارات البشرية)، تحديد تكاليف المشروع وإقرار ميزانية مناسبة للمشروع مع تبويبها، إضافة إلى وضع خطة زمنية واضحة لمراحل تنفيذ المشروع، وإعادة هندسة الإجراءات الإدارية، التنظيمية والعمليات الفنية بما يتناسب التحول الجديد، وكذلك ضرورة تحديد الإجراءات التي سوف تتخذ بخصوص المشاكل التي سوف تعرض المشروع.

فعملية التخطيط لمشروعات الرقمنة يعتبر بمثابة الإنطلاقة الصحيحة التي تسمح بتوضيح مراحل الرقمنة وتحديد المسؤوليات وإبراز معالم المشروع والوصول إلى الهدف المطلوب.

-الأجهزة والبرمجيات: لإنجاز عملية الرقمنة لابد من توفر أجهزة المسح الضوئي بأنواعها حيث تقوم بتحويل البيانات المتوفرة إلى إشارات رقمية قابلة للتخزين الإلكتروني، بالإضافة إلى أجهزة الإعلام الآلي المتطورة، وآلات التصوير الرقمية.

- الكوادر البشرية: يعتبر العنصر البشري المؤهل من أهم اسس وعوامل نجاح مشاريع الرقمنة، وعدد العاملين في برامج الرقمنة يختلف من مؤسسة لأخرى حسب الرصيد المراد رقمنته، وكذا الإمكانيات المادية التي تمتلكها هذه المؤسسات والتي تؤهلها إلى إنتداب عاملين أكفاء لإنجاز مشاريع الرقمنة.

-الموارد المالية: تختلف تكاليف حسب الأرصدة المرقمنة. (حفظاري، 2018، ص50)

-3-3) دور الإعلام الجديد في تنمية العمل التطوعي:

من بين ما تقدمه وسائل الإعلام في المجال خدمة العمل التطوعي نذكر:

-توضيح فضل ثواب العمل التطوعي والثواب من وراء القيام به.

-تقديم معلومات شاملة عن العمل التطوعي

-نشر ثقافة العمل التطوعي، وتوعية المجتمع بأهدافه.

-دعم الجهود التطوعية الفردية والجماعية.

-يسمح بالاستفادة من تجارب الإعلامية الناجحة لبعض الدول في المجال التطوعي.

-توثيق الصلة بين الجمعيات الخيرية ومختلف المؤسسات التطوعية.

-إمكانية إنشاء قنوات مستقلة تخص العمل التطوعي

-توسيع نطاق النشاطات الإعلامية التطوعية

-يسمح بتقديم نماذج يقتضي بها في مجال العمل التطوعي. (بوحادة، 2017، ص21)

- خلاصة:

لقد أصبح العمل التطوعي الرقمي في عصرنا الراهن ركيزة أساسية خاصة مع بروز وسائل الاتصال حديثة تسهل من القيام ونشر هذه الثقافة بين الشباب خاصة الجامعي منهم، كونه يستخدم هذه الوسائل الحديثة بكثرة في حياته العلمية والعملية، لاتصافها بالسرعة والدقة والاختصار في الوقت باقل جهد وتكلفة.

-التوصيات:

- توصي الدراسة بعملية التوعية وإنشاء مبادرات في وسط الشباب الجامعي وذلك كل طالب حسب تخصصه ومجاله من خلال إنشاء مطويات للتعريف ببرامج العمل التطوعي.
- تقديم الدعم من طرف الإدارة الجامعية للطلبة لإنشاء جمعيات تطوعية خاصة بكل كلية في الجامعة.
- توصي الدراسة رؤساء الكليات بإقامة محاضروندوات حول العمل التطوعي الرقمي وإيجابياته وأثره في بناء وتكوين اتجاهات ايجابية لدى الطلبة.
- إتاحة الفرصة للطلبات الإناث المشاركة بأكثر فاعلية في مجال العمل التطوعي الرقمي.
- تقديم يد المساعدة للطلبة لتجاوز معوقات العمل التطوعي خاصة الثقافية والتنظيمية والقانونية والاقتصادية.

المراجع

- إحسان محمد لافي(2020): المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد17، العدد2.
- الحرازي المهدي بن محمد(2022): العمل تطوعي أنواعه ومتطلباته، مجلة الاداب، المجلد4، العدد23.
- العمرى فاضل(2022): درجة مساهمة طلبة جامعتي الجوف وحائل في مجال العمل التطوعي: دراسة وصفية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد36، العدد4.
- العميان محمود سليمان(2010): السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط5، عمان، دار وائل للنشر
- القاضي محمد يوسف(2015): السلوك التنظيمي، ط1، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع
- القرني عبد الرحمان(2007): تطبيقات الإدارة الإلكترونية في الأجهزة الأمنية، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- المغربي عبد الحميد عبد الفتاح(2004): السلوك التنظيمي سلوك الأفراد والجماعات في المنظمات، كليتة التجارة جامعة منصوره
- بوحاده سمية(2017): الإعلام الجديد وتنمية العمل التطوعي، بحث مقدم إلى كلية الحقوق جامعة طنطا، المؤتمر العلمي الرابع حول قانون والإعلام،
- حسنأوي رجاء، بوطورة كمال(2023): العمل التطوعي الرقمي كبديل سوسيولوجي في مواجهة الأزمات، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران، المجلد12، العدد2.

- حفظاري سمير(2018): الرقمنة وتأثيرها على فعالية أداء الموارد البشرية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص تنظيم وعمل وتنمية الموارد البشرية في المؤسسة، جامعة عباس لغرور خنشلة.
- حميد عجيل عيادة الشمري(2021): مستقبل العمل التطوعي بالمجتمع الكويتي، مجلة كلية الآداب بقنا، المجلد30، العدد53، الجزء2.
- روينه عبد الرحمان(2018): العمل التطوعي ودوره في الإرتقاء بقيم المواطنة، جمعية سنابل الخير ببسكرة نموذجاً، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد7.
- زقاوة أحمد(2022): اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل التطوعي في ضوء متغير النوع والمنطقة السكانية، مجلة الحوار الثقافي، المجلد11، العدد2.
- ساحلي مبروك(2021): دور العمل التطوعي في تحقيق التنمية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد15، العدد2.
- سهام حسن خضر الزرقي(2020): العمل التطوعي وتنمية روح المواطنة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد4، العدد15.
- علي السلي(دس): السلوك التنظيمي، دار الغريب للنشر والتوزيع، مصر.
- عيشة محمد أحمد(2023): العمل التطوعي وأثره على الأفراد والمجتمعات في الدول العربية، لمجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي، المجلد1، العدد1.
- نعاس عجيبي(2023): واقع الرقمنة والذكاء الاصطناعي في الضمان الاجتماعي "تجربة الجزائر نموذجاً"، مجلة البحوث في الحماية الاجتماعية، مجلد3، العدد2.
- هناء عمر عبد العزيز العلالي(2018): اتجاهات مديري مدارس لواء الرمثا نحو العمل الطلابي التطوعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، قسم الإدارة التربوية والأصول، جامعة البيت.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب

دراسة ميدانية على مجموعة من الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي

طالبة الدكتوراه لحمير زهيرة جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

د بلعيساوي الطاهر جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

ملخص الدراسة:

يعتبر العمل التطوعي من أهم الأعمال البارزة في المجتمع والتي تقدم له الفائدة وتبرز فيه مختلف مظاهر التعاون والتضامن بين الأفراد وذلك بطرق التوضيحية والإيثار وكذا بذل الجهد الذي يسعى إلى تقديم يد العون والمساعدة للغير من أجل تحقيق الأهداف المجتمعية.

وفي هذا الصدد تتناول هذه المداخلة دراسة ميدانية تهدف إلى الكشف عن أهم الأدوار التي تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب .

وعلى ضوء ماسبق تبحث الدراسة عن الدور الذي يقوم به موقع الفيسبوك اتجاه الشباب من خلال تعزيز العمل التطوعي لديهم، حيث تم تطبيق العينة القصدية لمجموعة من الشباب عبر موقع الفيسبوك، مكونة من تسعة أفراد، وتم توزيع الاستمارات إليهم إلكترونيا وذلك نظرا لضيق الوقت وصعوبة الدراسة على فئة كبيرة من الشباب، بالإضافة إلى الإعتماد على المنهج الوصفي وذلك لملائمته لهذا النوع من الدراسات، واستخدام أداة الاستمارة.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، مواقع التواصل الاجتماعي، الشباب، موقع الفيسبوك.

Intervention Abstract :

Volunteerism is one of the most prominent actions in society, which offers benefit and highlights various forms of cooperation and solidarity among individuals in ways of sacrifice and altruism, as well as the effort to provide assistance and assistance to others in order to achieve societal goals .

In this regard, the intervention addresses a field study aimed at revealing the most important roles of social media sites in promoting youth volunteerism .

In light of the foregoing, the study looks at the role Facebook plays towards young people by promoting their volunteerism. A group of young people applied to Facebook, consisting of nine

individuals, to whom the forms were distributed electronically owing to time constraints and difficulty in studying among a large group of young people. In addition to relying on the descriptive curriculum to suit this type of study, use the form tool .

Keywords : Volunteer, social media, youth, Facebook .

المقدمة:

يمثل تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب عاملاً مهماً في تحسين الروابط المجتمعية وبروز مختلف المظاهر التعاونية وكذا النهوض بالمجتمعات وتوجيه الشباب نحو روح المبادرة وذلك من خلال العديد من الطرق التضامنية التي تتجلى فيها قيم ومبادئ إجتماعية سوية تبني التوازن والنظام في مضمونها ومحتواها، وبالتالي تقديم مختلف النقاط التي تحتوي على التماسك والتكامل بين أفراد المجتمع الواحد، ولعل العمل التطوعي لدى الشباب لديه العديد من العوامل التي تعززه ونجد من أهمها مواقع التواصل الإجتماعي وخاصة الدور الذي يلعبه موقع الفيسبوك في نشر صور الخير والمبادرة لمختلف فئات المجتمع.

تظهر أهمية هذه الدراسة في دقة وتأثير الموضوع الذي نتناوله والذي يندرج في إطار مواقع التواصل الإجتماعي والعمل التطوعي لدى الشباب. كما تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الأدوار التي يقوم بها موقع الفيسبوك وما قد تخلفه من نتائج إيجابية على الشباب من خلال تعزيز العمل التطوعي لديهم.

إشكالية الدراسة:

مما لا شك فيه أن العمل التطوعي يعتبر الدعامة الأساسية في بناء المجتمع ونشر صور الخير والمحبة والترابط بين أفراد المجتمع، فهو يمثل عمل إنساني يرتبط ارتباطاً قوياً بكل معاني التضامن والتعاون بين الأفراد، وله أهمية كبيرة تعود بالنفع على الفرد والأمة بأكملها، فهو تنافس شريف والتزام أدبي لتحقيق أهداف إنسانية متنوعة ترقى إلى ما يسمى بالأخلاق العليا التي لاتشوبها شائبة.

لعلّ الأهمية الكبرى التي تنتج عن انتشار الأعمال التطوعية وتوسعها داخل المجتمعات هي تلك الظواهر الإيجابية التوازنية التي يظهر من خلالها الاستقرار والراحة المجتمعية بين الأفراد، وبالتالي الابتعاد عن مجمل الضغوطات والاضطرابات لمختلف المطالب الإحتياجية للفرد، وكذا غياب التوترات التي تتعلق بالفقر في العديد من الأساسيات التي من الواجب أن تتوفر لدى كل فرد في المجتمع، وقد تكون طبيعة العمل التطوعي حافزاً لزيادة الرابطة المجتمعية، ومصدراً من مصادر الرزق على الأفراد المحتاجين لذلك. ولعل هذا الواقع جعل من الاهتمام بتعزيز العمل التطوعي لأنه ينطلق من المبادرة وينتهي عند تقوية الروابط وتحقيق الأمان المجتمعي، ولعل من أهم ماقد يؤدي إلى تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب هو مواقع التواصل الإجتماعي والتي يتمثل أهمها في موقع الفيسبوك ودوره البارز نحو الشباب وما يخلفه من نتائج على تعزيز العمل التطوعي لديهم بما في ذلك التحفيز والتشجيع الذي يتولد بداخلهم.

لذلك وجب دراسة العلاقة القائمة بين مواقع التواصل الإجتماعي والعمل التطوعي لدى الشباب، ووفقاً لذلك نطرح التساؤل التالي:

-هل لمواقع التواصل الإجتماعي دور في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب؟ ومن خلال التساؤل العام يمكن طرح التساؤل الفرعي التالي:

-هل لموقع الفيسبوك دور في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب؟
فرضيات الدراسة:

-لموقع الفيسبوك دور في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب.

أهداف الدراسة:

- يكمّن الهدف الرئيسي في تبيان العلاقة القائمة بين مواقع التواصل الإجتماعي والعمل التطوعي لدى الشباب.
- تسليط الضوء على أهم مواقع التواصل الإجتماعي التي تعزز العمل التطوعي لدى الشباب.
- الكشف عن أهم أدوار موقع الفيسبوك التي يقوم بها اتجاه الشباب من خلال تعزيز العمل التطوعي لديهم.

أهمية الدراسة:

-تشمل هذه الدراسة أهميتها من الموضوع الذي نتناوله وهو "دور مواقع التواصل الإجتماعي في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب"، بحيث أن المواقع الإلكترونية بشتى جوانبها لها دور بارز في التأثير على العمل التطوعي وتعزيزه لدى الشباب.

-تعتبر العلاقة بين مواقع التواصل الإجتماعي والعمل التطوعي لدى الشباب من بين أهم المواضيع التي تستوجب الدراسة.

-أدى الانتشار الواسع لمظاهر الأعمال التطوعية لدى الشباب عبر مواقع التواصل الإجتماعي، إلى زيادة الاهتمام العلمي والأكاديمي عند الباحثين لمثل هذه الدراسات.

تحديد المفاهيم:

1- العمل التطوعي:

1-1- التعريف الاصطلاحي:

يعرفه "مدحت أبو النصر" بأنه نشاط إجتماعي يقوم به الأفراد بشكل فردي، أو جماعي من خلال إحدى المؤسسات دون انتظار عائد، وذلك بهدف إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع، والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به.⁽¹⁾

عرفه الدكتور "سيد أبوبكر حسانين" بأنه هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب إجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة.⁽²⁾

1-2- التعريف الإجرائي: هو عبارة عن نشاط أو جهد من دون مقابل، يعزز لدى الشباب من طرف مواقع التواصل الإجتماعي.

2- مواقع التواصل الإجتماعي:

1-2-1- التعريف الاصطلاحي:

يعرفها "حسان أحمد قمحية" بأنها منصات إعلامية أو مجموعة من قنوات الاتصال المباشر المتخصصة في النشر والتفاعل ومشاركة المحتوى، والتعاون على مستوى المجتمع والأفراد، وهي مصطلح يشمل منصات وسائط الإعلام الجديد أو المواقع التفاعلية على شبكة الأنترنت ذات المكونات الاجتماعية وقنوات التواصل عامة.⁽³⁾

يعرفها "وائل مبارك" بأن مواقع التواصل الإجتماعي هي صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الأنترنت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء ببعضهم البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات (المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني، المدونات).⁽⁴⁾

2-2- التعريف الإجرائي:

هي عبارة عن صفحات إلكترونية إجتماعية تحقق التواصل والارتباط بين الأفراد ونجد منها الفيسبوك الذي يؤثر بدوره في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب.

(1) خالد يوسف، برقاي. 2008. اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ص 65-131.

(2) أبوبكر، حسانين. طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع. أنظر الموقع [www. arabroluntee](http://www.arabroluntee)

(3) حسان أحمد، قمحية. 2017. الفيسبوك تحت المجهر. (ط1). مصر: دار النخبة، ص 23.

(4) وائل مبارك خضر، فضل الله. 2010. أثر الفيس بوك على المجتمع. (ط1). السودان: مدونة شمس النهضة، ص 6.

3-الشباب:

3-1-التعريف الاصطلاحي:

يعرفه "فرد ميلسون" أنه مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبلة المهني أو مستقبلة العائلي.⁽¹⁾

وعرفه "عبد الرزاق أمقران" أن الشباب واقع إجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن، ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الإجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبمرحلة الإعداد وتنتظر الدخول إلى الحياة الاجتماعية.⁽²⁾

4-الفيسبوك:

4-1-التعريف الاصطلاحي:

يعرفه "قاموس الإعلام والاتصال" أنه موقع خاص بالتواصل الإجتماعي أسس عام 2004 يتيح نشر الصفحات الخاصة وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.⁽³⁾

كما يعرفه "عباس" بأنه عبارة عن مدونة شخصية أو صفحة شخصية على الأنترنت بحيث يكون لكل فرد مسجل على الموقع الإجتماعي صفحة واحدة، يتواصل مع جميع الأفراد المشتركين من جميع أنحاء العالم المسجلين بالموقع، ليمنح الأفراد المشتركين في الموقع القدرة على تبادل آرائهم ومقترحاتهم والمناقشة فيها ويمكنهم تنزيل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها من الخدمات المتوفرة في الموقع.⁽⁴⁾

4-2-التعريف الإجرائي:

هو موقع من مواقع التواصل الإجتماعي والذي يشكل حافزاً لتقوية الروابط الاجتماعية وكذا الوقوف على معظم ما يشكل فائدة للفرد والمجتمع بالتأطير الجيد والتسيير الحسن لما يتم نشره ومشاركته بين الصفحات.

(1) فرد، ميلسون. 2007. الشباب في مجتمع متغير. تر: مرسى عيد بدر يحيى. (ط1). الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص5.

(2) أمقران، عبد الرزاق. 2008. دراسات في علم الاجتماع. (ط1). الجزائر: دار بهاء الدين، ص268.

(3) إيمان، حنين. 2015. لغة التواصل في مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها في الجذب السياحي للفيسبوك. مذكرة ماجستير. بكرة: جامعة محمد خيضر، ص23.

(4) مستوى استخدام طلبة جامعة مؤتة لشبكتي الواتساب والفيسبوك وعلاقته بكل من البناء القيمي وفعالية الذات الأكاديمية. 2015. مجلة كلية التربية، العدد164، ص209-229.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تم في دراستنا ضبط الخطوات المنهجية التي تتماشى مع موضوع البحث والتي نجد منها: المجال الزمني والمكاني والبشري لهذه الدراسة بالإضافة إلى تحديد المنهج، وعينة البحث التي تجرى عليها الدراسة وذلك باستخدام أدوات وتقنيات تتناسب مع موضوع البحث.

1-مجالات البحث:

1-1-المجال البشري: تمت الدراسة على بعض الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وبلغ عددهم تسعة أفراد.

1-2-المجال الزمني: لقد تم انطلاق البحث الميداني لهذه الدراسة من 2 جويلية إلى 7 جويلية، بحيث شمل البحث توزيع الاستمارات على الشباب.

1-3-المجال الجغرافي: المكان الذي تمت فيه الدراسة الميدانية هو موقع التواصل الإجتماعي(الفيسبوك)، وذلك لضيق الوقت وسهولة الميدان، وذلك بالبحث عن كل ما يتعلق بهذا الموضوع بطريقة سهلة وبسيطة.

2-منهج الدراسة:

المنهج يعني مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم. إنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة.⁽¹⁾

وهو أيضا الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سيرالعقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.⁽²⁾

تم الاعتماد على المنهج الوصفي، يعرف بأنه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم على فترة زمنية محددة أو تطويراً يشمل عدة فترات زمنية.⁽³⁾

(1) بوحوش، عمار. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. (ط2). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص19.

(2) بدر، أحمد. أصول البحث العلمي ومناهجه. المكتبة الأكاديمية، ص34.

(3) دويدري، رجاء وحيد. 2000. البحث العلمي. (ط1). لبنان: دار الفكر المعاصر، ص183.

3- عينة الدراسة:

إن المسح بالعينة يعني شمول الجزء من مجتمع البحث الذي نجمع من خلاله المعطيات. في ميدان العلم، نتطلع أن تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات، المئات أو الآلاف من العناصر، وذلك حسب الحالة، والمأخوذة من مجتمع بحث معين بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي.⁽¹⁾

يتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجود بين العينة والمجتمع الأصلي، فإنه يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع. وإذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلا بد من أخذ عينة كبيرة وعريضة حتى يمكن أخذ معلومات كافية م الموضوع.⁽²⁾

واعتمدنا في بحثنا هذا على العينة القصدية التي تبدو لنا الأقرب والأسهل إلى تمثيل المجتمع الأصلي، وهي التي يتم فيها اختيار عدد قليل من المفردات بطريقة يراعى فيها صفة التمثيل المطلوبة.⁽³⁾

4- أدوات البحث:

4-1-1- الاستمارة:

يعرف الاستبيان بأنه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علم بها، ولهذا يستخدم بشكل رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإن أداة الاستبيان تمكنه من الوصول إليهم جميعاً بوقت محدود وبتكاليف معقولة.⁽⁴⁾

وقد عمدنا في بناء الاستمارة إلى مجموعة من الأسئلة المفتوحة، والمغلقة، والمغلقة المفتوحة. وتضم استمارة بحثنا هذا على محورين هما:

1-محور البيانات العامة

2-محور يتعلق بالفرضية

(1) أنجيس، موريس. 2006. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تر: صحراوي بوزيد. (ط2). الجزائر: دار القصة، ص301.

(2) بوحوش، عمار. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. مرجع سابق، ص36.

(3) أحمد زكي، بدوي. 1978. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان، ص364.

(4) نمر دمس، مصطفى. 2008. منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية. عمان: دار غيداء، ص223.

عرض وتحليل المعطيات الميدانية:

جدول 01: يوضح نشر المبادرات الخيرية عبر الفيسبوك

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم يتم النشر	8	88,88%
لا يتم النشر	1	11,11%
المجموع	9	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نشر المبادرات الخيرية عبر الفيسبوك تشكل المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ 88,88%، ثم تليها في المرتبة الثانية بأن بعض الشباب يرون بأنه لا يتم نشر المبادرات الخيرية عبر الفيسبوك بنسبة قدرت بـ 11,11%.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أن النسبة الأكبر تتمثل في نشر المبادرات الخيرية عبر الفيسبوك، وهذا ما يوضح لنا بأن موقع الفيسبوك يعمل على توسيع انتشار العمل التطوعي بين أفراد المجتمع بطريقة إلكترونية غير مباشرة تتم من خلالها توعية الشباب وتنبيههم إلى ما يجب أن يتمتعون ويقتدوا به.

جدول 02: يوضح مشاهدة الأعمال الخيرية تحفز الشباب على أن يقوم بمثل هاته الأعمال

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم تحفزني	9	100%
لا تحفزني	0	0
المجموع	9	100

نلاحظ من خلال الجدول أن مشاهدة الأعمال الخيرية تحفز الشباب على أن يقوم بمثل هاته الأعمال في المرتبة الأولى والوحيدة وتقدر نسبتها بـ 100% من مجموع العينة، وعدم التحفيز لا تمثل على أي نسبة.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أن النسبة الأكبر تتمثل في أن مشاهدة الأعمال الخيرية تحفز الشباب على أن يقوم بمثل هاته الأعمال، وهذا ما يوضح بأن النشر الواسع للأعمال التطوعية وذلك بجعل أكبر عدد من الشباب يشاهدونها، تجعل منهم أفراد أسوياء من ناحية تقديم المجهودات التطوعية، وبالتالي تشجيعهم على القيام بها وعدم التماطل والتراخي على مساعدة الغير.

جدول 03: يوضح مشاهدة الشباب للأعمال التطوعية يولد لديهم روح المبادرة

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	7	77,77
لا	2	22,22
المجموع	9	100

نلاحظ من خلال الجدول أن مشاهدة الشباب للأعمال التطوعية تولد لديهم روح المبادرة في المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ 77,77%، ثم تليها في المرتبة الثانية بأن مشاهدة الشباب للأعمال التطوعية لا تولد لديهم روح المبادرة بنسبة قدرت بـ 22,22%.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أن النسبة الأكبر تتمثل في مشاهدة الشباب للأعمال التطوعية والتي تولد لديهم روح المبادرة، وهذا ما يوضح لنا بأن العمل التطوعي الذي تتم مشاهدته من قبل الشباب يشكل لديهم حافز ودافع نحو تقديم الأفضل للمحيط المجتمعي، وبالتالي تنامي روح التعاون والتضامن داخل شخصيتهم وذواتهم، وكذا الميل نحو كل ما هو خيري ومفيد للأفراد جميعاً.

جدول 04: يوضح تأثير الشباب بما يرونه من أفراد محتاجين عبر موقع الفيسبوك

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	6	66,66%
لا	3	33,33%
المجموع	9	100

نلاحظ من خلال الجدول أن الشباب يتأثرون بما يرونه من أفراد محتاجين عبر موقع الفيسبوك في المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ 77,77%، وفي المرتبة الثانية الشباب لا يتأثرون بما يرونه من أفراد محتاجين عبر موقع الفيسبوك بنسبة تقدر بـ 22,22%.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أن النسبة الأكبر تتمثل في أن الشباب يتأثرون بما يرونه من أفراد محتاجين عبر موقع الفيسبوك، وهذا ما يوضح لنا الأثر الكبير الذي تتركه المنشورات الفيسبوكية الخيرية في نفوس الشباب وكمية التأثير والشعور الحساس الذي يتعرضون له، وبالتالي يدفعهم ذلك إلى الإقبال نحو مختلف الأعمال التطوعية لإشباع ذلك الإحساس المتأثر بما يدور حوله.

جدول 05: يوضح التأثير يدفع بالشباب إلى تقديم يد العون من دون مقابل

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	6	66,66%
لا	3	33,33%
المجموع	9	100

نلاحظ من خلال الجدول أن التأثير يدفع بالشباب إلى تقديم يد العون من دون مقابل في المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ 66,66%، وفي المرتبة الثانية التأثير لا يدفع بالشباب إلى تقديم يد العون من دون مقابل بنسبة قدرت بـ 33,33%.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أن النسبة الأكبر تتمثل في أن التأثير يدفع بالشباب إلى تقديم يد العون من دون مقابل، وهذا ما يوضح لنا أن اندفاع الشباب نحو القيام بالأعمال التطوعية راجع إلى تأثيرهم الشديد بما يشاهدونه من أعمال خيرية وكذا المحتاجين الذين بحاجة المساعدة والمعونة التي من الواجب أن تتجه نحوهم وذلك من خلال الترابط الكبير والتكافل الذي يجمع بين معظم شباب المجتمع.

جدول 06: يوضح شعور الشباب عندما يقدمون على أي عمل تطوعي

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية%
الراحة	2	22,22%
التوازن	0	0
السعادة	7	77,77%
المجموع	9	100

نلاحظ من خلال الجدول أن شعور الشباب بالسعادة عندما يقدمون على أي عمل تطوعي في المرتبة الأولى وتقدر نسبتها بـ 77,77%، وفي المرتبة الثانية شعور الشباب بالراحة عندما يقدمون على أي عمل تطوعي بنسبة تقدر بـ 22,22%، أما الشعور بالتوازن فلا يشكل على أي نسبة من مجموع العينة.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أن النسبة الأكبر تتمثل في أن الشباب يشعرون بالسعادة عندما يقدمون على أي عمل تطوعي، وبالتالي هذا يوضح لنا مدى التوازن الاجتماعي والتوافق النفسي الذي يتمتع به الشباب، بالإضافة إلى ذلك انقيادهم نحو ما يسعى بالمجهود المجاني الذي يقدمونه للأفراد المحتاجين، وهذا ما يشعرون به من الاكتفاء الذاتي والفرحة التي تتجلى في أعماق مبادئهم وأخلاقهم.

مناقشة نتائج الدراسة:

- 1- تبين من الدراسة أنه يتم نشر المبادرات الخيرية عبر الفيسبوك بنسبة تقدر بـ 88,88% من مجموع العينة، وأن مشاهدة هاته الأعمال من قبل الشباب تحفزهم على أن يقوموا بمثلها وقدرت نسبتها بـ 100%، ويرجع هذا كله إلى القيم السوية والمعايير التوازنية التي اتبعوها في حياتهم وكذا أفعالهم، وبالتالي انقيادهم نحو كل ما هو أخلاقي.
- 2- اتضح من نتائج الدراسة أن 77,77% من مجموع العينة تتولد لديهم روح المبادرة بسبب مشاهدة الأعمال الخيرية، وهذا ما يبين لنا الأثر الكبير الذي تتركه المنشورات التي تحمل في طياتها الخير والتعاون في نفوس الشباب وفي سلوكياتهم اتجاه بعضهم البعض.
- 3- أظهرت نتائج الدراسة أن 77,77% من الشباب يتأثرون بما يرونه من أفراد محتاجين عبر موقع الفيسبوك، وبالتالي اندفاعهم نحو تقديم المساعدة وبذل المجهودات التطوعية التي تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع، وهو ما بينته نسبة معينة من مجموع العينة والتي قدرت بـ 66,66%، وهذا ما يبين لنا أن أفراد المجتمع والشباب منهم نضجوا وكبروا على ما يسمى بالضبط الاجتماعي المتوازن وكذا التوافق النفسي والذاتي من الناحية المجتمعية والدراسية التعليمية، وكل ذلك ينتج لنا مجتمع سويّ، لا تنتشر فيه الاضطرابات والصراعات، وكذا الخلل التنظيمي.
- 4- أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر شعور يشعر به الشباب عند إقدامهم على أي عمل تطوعي هو شعور السعادة، وقدرت نسبتهم بـ 77,77%، وبالتالي كلما أقدم الشاب إلى فعل تطوعي معين، كلما كان ذلك بالنسبة له كعلاج لنفسيته أو حالته السيئة، ومنه يتمتع بمجموعة من الأحاسيس الإيجابية التي تجعله في راحة وطمأنينة تامة.

خاتمة:

من خلال الدراسة التي أجريت توصلنا إلى أن المنشورات الخيرية التطوعية توجد وبكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة موقع الفيسبوك، وذلك يجعل من الشباب يرون كل ما هو موجود في الواقع وبالتالي تأثرهم واندفاعهم نحو مثل هذه الأعمال التطوعية، وكذا شعورهم الإيجابي الجيد الذي يشعرون به بعد أفعالهم التطوعية.

وعليه فإن لمواقع التواصل الاجتماعي والمتمثلة في الفيسبوك دور بارز في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب وتحفيزهم على القيام بكل ما هو مفيد للفرد والمجتمع، وبدون أي مقابل.

وفي الأخير يمكننا القول أن العمل التطوعي لدى الشباب يتم تعزيزه بطريقة جيدة من قبل موقع الفيسبوك.

قائمة المراجع:

- 1- أبو بكر، حسانين. طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع. أنظر الموقع www.arabroluntee
- 2- أحمد زكي، بدوي. 1978. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان.
- 3- إيمان، حنين. 2015. لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الجذب السياحي للفيسبوك. مذكرة ماجستير. بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- 4- أمقران، عبدالرزاق. 2008. دراسات في علم الاجتماع. (ط1). الجزائر: دار بهاء الدين.
- 5- أنجيس، مورييس. 2006. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تر: صحراوي بوزيد. (ط2). الجزائر: دار القصبة.
- 6- بدر، أحمد. أصول البحث العلمي ومناهجه. المكتبة الأكاديمية.
- 7- بوحوش، عمار. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. (ط2). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 8- دويدري، رجاء وحيد. 2000. البحث العلمي. (ط1). لبنان: دار الفكر المعاصر.
- 9- وائل مبارك خضر، فضل الله. 2010. أثر الفيس بوك على المجتمع. (ط1). السودان: مدونة شمس النهضة.
- 10- حسان أحمد، قمحية. 2017. الفيسبوك تحت المجهر. (ط1). مصر: دار النخبة.
- 11- مستوى استخدام طلبة جامعة مؤتة لشبكتي الواتساب والفيسبوك وعلاقته بكل من البناء القيمي وفعالية الذات الأكاديمية. 2015. مجلة كلية التربية، العدد 164.
- 12- نمر ديمس، مصطفى. 2008. منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية. عمان: دار غيداء.
- 13- خالد يوسف، برقاي. 2008. اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

موضوع البحث:

دور مواقع التواصل الإجتماعي في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب

تحية طيبة وبعد...

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تدخل ضمن إجراءات إنجاز دراسة ميدانية وذلك للمداخلة في ملتقى دولي بعنوان: ثقافة العمل التطوعي في المجتمع: واقع وآفاق، لذا أرجو منكم ملأ هذه الاستمارة بالإجابة على الأسئلة المرفقة بكل صدق، بالإضافة إلى وضع علامة (x) في الخانة التي تمثل إجابتك.

علماً أنه سيتم التعامل مع هذه البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

تحت إشراف:

أ/د بلعيساوي الطاهر

طالبة دكتوراه:

لحمر زهيرة

الموسم الدراسي: 2023/2022

المحور الأول: البيانات العامة

- 1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- 2- العمر:
- 3- الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

المحور الثاني: لموقع الفيسبوك دور في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب

- 4- هل تتضمن صفحات الفيسبوك محتوى الجمعيات الخيرية؟ نعم ☐ لا ☐
- 5- هل تقوم الصفحات الفيسبوكية بتبادل المنشورات الخيرية؟ نعم ☐ لا ☐
- 6- هل هناك مبادرات خيرية يتم نشرها عبر الفيسبوك؟ نعم ☐ لا ☐
- 7- هل ترى بأن مشاهدة مثل هذه الأعمال الخيرية يحفزك على أن تقوم بمثل هاته الأعمال؟
-
- 8- هل مشاهدتك للأعمال التطوعية يولد لديك روح المبادرة؟ نعم ☐ لا ☐
- 9- هل يمدّك أي منشور خيري بالطاقة الإيجابية؟ نعم ☐ لا ☐
- 10- هل تتأثر بما تراه من أفراد محتاجين عبر موقع الفيسبوك؟ نعم ☐ لا ☐
- 11- هل يجعل منك ذلك التأثر فرداً يقوم بتقديم يد العون من دون مقابل؟ نعم ☐ لا ☐
- 12- بماذا تشعر عندما تقدم على أي عمل تطوعي؟
- الراحة ☐ التوازن ☐ السعادة ☐

آليات العمل التطوعي في الإسلام - الوقف نموذجا

طالب دكتوراه مبارك بوزراع جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة

الملخص:

العمل التطوعي خلقٌ من أخلاق القرآن الكريم، وفضيلة من الفضائل التي أرشد إليها رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، وصِفَةٌ من صفات أهل الفضل والإحسان، وهو مسؤولية دينية ووطنية وإجتماعية، ومن أهم القيم الإنسانية التي قامت عليها نهضة الأمم لما يحققه من آثارٍ إيجابية على الفرد والمجتمع.

وقد كان للإسلام سَبَقٌ عظيم في إرساء الدور الحضاري للعمل التطوعي في تحقيق مصالح البلاد والعباد.

وقد حث الدين الإسلامي على القيام بالتطوع وذكر مدى أهميته في مواضع عديدة في القرآن والسنة، وذلك لعظم التطوع وما يعود منه على المتطوع من أجر كبير، وذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي مُوسَى - رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: عَمَلٌ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ، وَيَتَصَدَّقُ، قَالُوا: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمُتْلُوفَ، قَالُوا: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ بِالْخَيْرِ، قَالُوا: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ).

أي أن فعل الخير والإمساك عن الشر صدقة عن الشخص، وفي هذا الحديث استحباب للعمل التطوعي والتذكير بمدى عظم أجره حتى مع بساطة فعله.

ومن أنواع أو آليات الإسلام في العمل التطوع الوقف الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة داعية إليه محبة فيه في كثير من الآيات والأحاديث، فنقف مع هذه الورقة البحثية على ما يمكن للوقف أن يقدمه للعمل التطوعي وكيف يكون الوقف رافدا وداعما للعمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية: الوقف، العمل، التطوع، الإسلام

Abstrac :

Volunteering is a manifestation of the ethics of the Holy Quran, a virtue highlighted by the Prophet Muhammad – peace be upon him. It is a characteristic of the people of excellence and kindness. It carries religious, national, and social responsibilities, and is one of the most important human values upon which nations thrive due to its positive effects on individuals and communities .

Islam has played a significant role in establishing the civilizational role of voluntary work in achieving the interests of the country and its people. The Islamic religion has emphasized the importance of volunteering in various places in the Quran and Sunnah, due to the greatness of voluntary work and the immense reward it brings to the volunteer. The Prophet Muhammad – peace be upon him – said: "Every Muslim has to give in charity. " The companions asked: "But if someone has nothing to give, what should he do?" The Prophet replied: "He should work with his hands and benefit himself and also give in charity (from what he earns). " They further asked: "If he cannot do that?" He replied: "Then he should help the needy who seek help. " They asked: "If he cannot do that?" He replied: "Then he should perform good deeds and keep away from evil, and that will be regarded as charitable acts. "

This hadith encourages voluntary work and emphasizes the rewards, even with simple acts. One of the types or mechanisms of volunteering in Islam is endowment (waqf). It is mentioned in the texts of the Quran and Sunnah, endorsing and highlighting its importance in many verses and hadiths. In this research paper, we explore what endowment can offer to voluntary work and how it can support and enhance voluntary efforts .

Keywords: Endowment, work, volunteering, Islam .

مقدمة:

يعتبر العمل التطوعي في ذاته من أهم ثمار الإيمان، فضلا عن أن العمل التطوعي يمهد للمسلم سبيل النجاح في الدنيا والآخرة أيضا.

وإذا كان العمل التطوعي قد لازم الإنسان منذ أن دب على الأرض وسعى وشقى واستغنى، فإن صوره وأهدافه وأشكاله ومقاصده وغاياته قد تطورت تطورا بارزا يواكب متطلبات المحتاجين، وعوز البائسين، وافتقار الضعفاء والمساكين.

ولئن كان العمل التطوعي يمثل في ذاته صورة للتكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع، وعطاء إنسانيا يبذله القادرون عليه، فإنه قد صار في عالم اليوم رافدا من روافد التنمية البشرية، وطاقة خلاقة يبذلها الفضلاء والأكارم في إنكار للذات وحرص على أن يكون البذل خالصا لوجه الله واحتسابا لثوابه، ورجاء لمثوبته ورضوانه ومن ثم أصبح العمل التطوعي في مجتمعنا المعاصر سمة حضارية بارزة للمجتمعات التي تحرص على التكافل الاجتماعي بين أفرادها وعلى دعم العطاء الإنساني للمحتاجين إليه

ومن خلال هذه الورقة البحثية المتواضعة أحاول أن أجيب على إشكالية مفادها: ما هي آليات العمل التطوعي في الإسلام؟ ومن هنا تندرج أسئلة فرعية نختصرها في :
ما هو العمل التطوعي؟ وما مفهوم الوقف؟ وما هو دور الوقف في دعم العمل التطوعي؟ وما هي أبرز صوره ونماذجه؟

أهداف البحث:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى:

1_ بيان أن العمل التطوعي رافدة أساسية في الإسلام.

2_ بيان مفهوم الوقف وأهميته .

3_ ذكر نماذج وصور الوقف ودوره في دعم العمل التطوعي.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

المقدمة تناولت فيها تمهيدا وأهم أهداف البحث وإشكاليته .

المطلب الأول : مفهوم العمل التطوعي وأهميته.

المطلب الثاني: مفهوم الوقف ومشروعيته.

المطلب الثالث: دور الوقف في دعم العمل التطوعي من خلال بعض الصور والنماذج

خاتمة: أهم النتائج والتوصيات

المطلب الأول: مفهوم العمل التطوعي وأهميته

الفرع الأول: مفهوم العمل التطوعي

1- لغة: قال ابن فارس في مادة طوع: الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد .

يقال: طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له.

والعرب تقول تطوع، أي تكلف استطاعته، أما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به لكنه لم يلزمه، لكنه

انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر⁽¹⁾

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399_1979، ج3 ص131.

قال ابن الأثير: "أصل المطوع: "المتطوع" فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه وهو تفعل من الطاعة"⁽¹⁾.

وقال ابن فارس: "ويقال للمجاهدين الذين يتطوعون بالجهاد المطوعة، بتشديد الطاء والواو، وأصله المتطوعة ثم أدغمت التاء في الطاء. . ."⁽²⁾

وقال ابن منظور: "التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه. . . وقال تطاوع للأمر وتطوع به تكلف استطاعته"⁽³⁾

2- اصطلاحا:

هناك عدة تعريفات للعمل التطوعي نختار منها:

عرفه سمير علي عاطف بأنه: " الجهد الذي يبذله الفرد من أجل مجتمعه، أو من أجل مؤسسة، أو من أجل جماعة معينة، دون توقع جزاء مادي مقابل جهده، سواء أكان هذا الجهد مبذولا بالنفس أو المال عن طيب خاطر في سبيل سعادة الآخرين"⁽⁴⁾

ويعرف صالح الدين جوهر التطوع: " بأنه هو ذلك الجهد المبذول من طرف أي إنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة على إرضاء مشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة"⁽⁵⁾

الفرع الثاني: أهمية العمل التطوعي

1- العمل التطوعي عمل صالح ونافلة يتقرب بها المسلم إلى الله عز وجل راجيا ثوابه سبحانه

2- العمل التطوعي يحسّن صورة الفرد المسلم لدى الغير ويظهر عظمة الإسلام

3- يساعد العمل التطوعي على حل مشاكل اقتصادية كثيرة أهمها البطالة والحد من الفقر ورفع الدخل الفردي.

4- يساهم العمل التطوعي في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع الواحد

5- يساعد العمل التطوعي على تحقيق حاجات الفئات الهشة

وغيرها كثير وكثير لا يسع المقام لذكرها كلها . . .

(1) لنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399_1979، ج3 ص 142.

(2) مرجع سابق

(3) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط3-1414هـ، ج8 ص 243.

(4) عبد الرحمن رويّة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع (7) : سبتمبر 2018م، ص: 152.

(5) المرجع نفسه.

المطلب الثاني: مفهوم الوقف ومشروعيته

الفرع الأول: مفهوم الوقف

1- لغة

يقال: "وقفته وقفا فوقف وقوفا، ووقف وقفة، وتوقف بمكان كذا، واستوقف الركب، ووقف الناس في الحج: وقفوا بالمواقف، ووقف القارئ توقيفا: علمته مواضع الوقف، ومن المجاز: وقفته على ذنبه وعلى سوء صنيعه ووقف على المعنى وأحاط به"⁽¹⁾.

ومن مدلولات الوقف الحبس:

جاء في القاموس المحيط في مادة الحبس: "المنع كالحبس كمقعد حبسه يحبسه. . . وكل شيء وقفه صاحبه من نخلٍ أو كرمٍ أو غيرها يُحَبَّسُ أصله وتُسَبَّلُ غلته."⁽²⁾

"وحبس: حبسه يَحْبِسُهُ حَبْسًا فهو محبوسٌ واحتبسه وَحَبَسَهُ أَمْسَكَه عن وجهه. . . والحُبْسُ بالضم ما وقف، وَحَبَسَ الفرس في سبيل الله وأحبسه فهو مُحَبَّسٌ وحبيس والأنثى حبيسة والجمع حبائس. . . وفي الحديث ذلك حبيس في سبيل الله أي موقف على الغزاة يركبونه في الجهاد، والحبيس فعيل بمعنى مفعول وكل ما حُبِسَ بوجه من الوجوه حبيس، قال الأزهري: والحُبْسُ جمع الْحَبِيسِ يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفا محرما لا يورث ولا يباع من أرض ونخل وكرم ومُسْتَغَلٍّ، يُحَبَّسُ أصله وقفا مؤبدا وتُسَبَّلُ ثمرته تقربا إلى الله عز وجل."⁽³⁾

2- التعريف الاصطلاحي

قدّم الفقهاء تعريفات للوقف كانت متباينة نظرا لاختلاف وتغاير مواقفهم في الوقف وذلك في أمور عديدة نحو الجهة المالكة للعين بعد الوقف واللزوم وعدمه واشتراط القرية فيه وغيرها وسأورد أهم تعريف وأجمله للمعنى وهو تعريف ابن قدامة حيث عرفه بأنه:

" تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة"⁽⁴⁾.

(1) أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ت . محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص 350 .

(2) القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت . مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، ص 538.

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ج6، ص 44.

(4) المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ويليهِ الشرح الكبير، ابن قدامة المقدسي، دار الكتاب العربي، د ط، ج6ص185

الفرع الثاني: مشروعية الوقف

الوقف من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى وقد دلت على مشروعيته نصوص عامة من القرآن الكريم، وفصلته أحاديث من السنة النبوية المطهرة وعمل به الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- وجمهور الأمة من السلف والخلف مما يدل على مشروعيته.

1- بيان مشروعيته من القرآن الكريم:

1- قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾

2- عموم الآيات التي تحت على الإنفاق وبخاصة صدقة التطوع وقد تكررت في القرآن الكريم آيات كثيرة في هذا المقام، منها على سبيل المثال لا الحصر:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁽²⁾

وغيرها من الآيات الدالة على فعل الخير عموماً والإنفاق في سبيل الله خصوصاً

2- بيان مشروعية الوقف من السنة النبوية

ثبت الوقف بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وإقراره بما ورد في شأنه من أحاديث عدة منها

1- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"⁽³⁾

وقد علق النووي في معرض شرحه لهذا الحديث: أن فيه دلالة على صحة أصل الوقف وبيان عظيم ثوابه وأجره⁽⁴⁾

2- حديث عمر بن الحارث قال: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة"⁽⁵⁾

3- حديث وقف عمر، عن ابنه عبد الله - رضي الله عنهما - فيما رواه الإمام البخاري: "أن عمر أصاب أرضاً من أرض خير، فقال: يا رسول الله: أصبت مالا بخير لم أصب قط مالا خيراً منه، فما تأمرني؟ فقال: "إن شئت حبست

(1) سورة آل عمران الآية: 92.

(2) سورة الحج الآية 77.

(3) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث، 1631، دار طيبة-الرياض-، ط1، 1427هـ-2006 م، ج2، ص770.

(4) المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط2، 1392، ج11 ص95

(5) المرجع السابق، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم الحديث 4461، ص 1092.

أصلها وتصدقت بها غير أنه لا يباع أصلها، ولا يبتاع ولا يوهب ولا يورث" قال ابن عمر فتصدق بها عمر على إلا تُباع ولا تُوهب، ولا تورث، في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضعيف وابن السبيل ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ولا يطعم غير متمول"⁽¹⁾.

قال الحافظ ابن حجر في هذا الحديث " وحديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف"⁽²⁾.

فهذه بعض الأحاديث والآثار التي بينت مشروعية الوقف ورغبت فيه.

3- الإجماع

ذكر غير واحد من أهل العلم بأن الصحابة أجمعوا على صحة الوقف نذكر بعض هذه الأقوال:

1- ذكر صاحب المغني أن جابرا رضي الله عنه قال: "لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذا مقدرة إلا وقف" وهذا إجماع منهم فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف، اشتهر ذلك ولم ينكره أحد فكان إجماعاً⁽³⁾

2- قال الحافظ بن حجر: "لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من أهل العلم خلافا في جواز وقف الأراضين، وجاء عن شريح أنه أنكر الحبس"⁽⁴⁾.

3- وذكر الشربيني أن الشافعي - رحمه الله - قال بلغني أن ثمانين صحابيا من الأنصار تصدقوا بصدقات محرقات"، والشافعي - رحمه الله - يسمي الأوقاف الصدقات المحرقات⁽⁵⁾

وقد جاءت الآثار بالوقف الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله أصحابه رضوان الله عليهم وما وقفوه من عقاراتهم وأموالهم إجماعاً منهم على أن الوقف سنة ماضية حتى أنه مابقي أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له مقدرة إلا وقف.⁽⁶⁾

ومنه فقد وقع الإجماع في عهد الصحابة وبعده على مشروعية الوقف وقد نقل الإجماع على ذلك غير واحد من العلماء.

(1) المرجع السابق، كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب؟ رقم الحديث 2772، ص 686.

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الله بن عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية، دط، ج 5 ص 402.

(3) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ابن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1405 هـ، ج 6، ص 206.

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ، ج 5، ص 402.

(5) مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن محمد الشربيني الخطيب، ت: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، -بيروت-، 1421 هـ- 2000 م، ج 2 ص 485.

(6) أحكام الأوقاف، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني المعروف بالخفاف، مكتبة الثقافة الدينية، 526 شارع بور سعيد القاهرة، ص 15-17.

المطلب الثالث: دور الوقف في دعم العمل التطوعي من خلال بعض الصور والنماذج

لقد حظيت الأوقاف عند المسلمين باهتمام بالغ من كل شرائح المجتمع، فلم يقتصر دورها في ترقية أماكن العبادة من مساجد ومدارس قرآنية، بل إنها أخذت بعدا تنمويا، فكان التجار ينشئون أوقافا لحماية بعضهم بعضا حتى إذا أفلس أحدهم وجد وقفية نقدية تساعد على إعادة بعث تجارته، واهتم آخرون بإقامة المستشفيات الوقفية فكانت تعالج كافة فئات المجتمع بأرقى ما وصل إليه العلم آنذاك في مجال الطب؛ وهناك من اهتم بالعلوم فأنشأ دور العلم والجامعات الوقفية، فكانت منارات علم يفد إليها الناس من كل أنحاء العالم، واهتمت الأوقاف بالحيوان وحماية البيئة فأعطت نماذج سامية في اهتمام المسلمين بمحيطهم البيئي.

ونحاول أن نستجلب بعض النماذج من الحضارة الإسلامية بدءا من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى غاية العهد العثماني.

1_ نماذج من عهد النبوة:

روى الأئمة الستة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخير فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله إني أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط أنفس عندي منه فما تأمر به قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ولا يطعم غير متمول"⁽¹⁾. واللفظ للبخاري.

2_ نماذج من عصر الصحابة رضوان الله عليهم:

جاء عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولس بها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال: "من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين، بخير له منها في الجنة؟" فاشتريتها من صلب مالي"⁽²⁾.

3_ نموذج السلاطين من أهل الخير

ونكتفي بذكر نموذج واحد وهو السلطان الدين الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبري بن علي بن بكتكين بن محمد التركماني صاحب إربل (مدينة عراقية) وهو ممن له في فعل الخيرات غرائب، ولم يكن في الدنيا شيء أحب إليه من الصدقة، وكان له كل يوم قناطير خبز يفرقها، ويكسو في العام خلقا ويعطيهم دينارا ودينارين، وبني أربع خوانك للزمن والأضرار، وكان يأتيهم كل اثنين وخميس ويسأل كل واحد عن حاله ويتفقده ويباسطه ويمزح

(1) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، رقم: 2586، دار ابن كثير، 1414هـ / 1993م.

(2) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب الشرب والمساقاة، باب في الشرب، رقم: 2223.

معه . وبني دارا للنساء، ودارا للأيتام، ودارا للقطاء، ورتب بها المراضع . وكان يدور على مرضى البيمارستان . وله دار مضيف ينزلها كل وارد، ويعطى كل ما ينبغي له . وبني مدرسة للشافعية والحنفية وكان يمد بها السباط، ويحضر السماع كثيرا، لم يكن له لذة في شيء غيره . وكان يمنع من دخول منكر بلده، وبني للصوفية رباطين، وكان ينزل إليهم لأجل السماع . وكان في السنة يفتك أسرى بجملة ويخرج سبيلا للحج، ويبعث للمجاورين بخمسة آلاف دينار، وأجرى الماء إلى عرفات⁽¹⁾ .

نماذج أخرى من التاريخ الإسلامي في مختلف المجالات:

1_ في المجال الديني:

قال السباعي: "ولا نستطيع في مثل هذا الحديث أن نعدد أنواع المؤسسات الخيرية كلها، ولكن حسبنا أن نلم بأهمها: فمن أول المؤسسات الخيرية: المساجد، وكان الناس يتسابقون إلى إقامتها ابتغاء وجه الله، بل كان الملوك يتنافسون في عظمة المساجد التي يؤسسونها وحسبنا أن نذكر هنا مبلغ ما أنفقه الوليد بن عبد الملك من أموال بالغة على بناء الجامع الأموي مما لا يكاد يصدق الإنسان لكثرة ما أنفق من مال وما استخدم في إقامته من رجال.

وقال ابن كثير:

"بنى الوليد الجامع على الوجه الذي ذكرنا فلم يكن له في الدنيا نظير، وبني صخرة بيت المقدس عقد عليها القبة، وبني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ووسعه حتى دخلت الحجرة التي فيها القبر فيه، وله آثار حسان كثيرة جدا"⁽²⁾.

2_ في المجال الاقتصادي:

وقف الوليد وغيره أوقافاً استثمارية عظيمة وقرى ومزارع تعود غلتها على تلکم المرافق وعمالها ومن فيها، كما كانوا يجعلون من ذلك نصيبا لمن يلي أمر الوقف أيضاً، وكل هذه الأمور وطرق استثمارها كانت معروفة مشتهرة في زمانهم، فقد ذكر الخصاص في أحكام الأوقاف - وهو من الفقهاء المتقدمين مات سنة (261) طريقة العمل في استثمار الأوقاف في عدة مواضع، فمن ذلك أنه قال: "باب الرجل يقف الأرض على قوم... ويجعل للذي يقوم بالوقف شيئاً من غلته"، ثم ذكر أمثلة عن ذلك فقال: "ألا ترى أن لوالي الوقف أن يستأجر الأجراء لما يُحتاج إليه من العمارة، وهذا شيء قد كُفينا مؤونة الاحتجاج له، لأن عمل الناس عليه"، كما أنه عقد أبواباً لذلك منها باب في إجارة الوقف"، ثم "باب المعاملة والمزارعة في أرض الوقف"، و"باب في الرجل يقف الأرض من مال المضاربة"⁽³⁾.

3_ في المجال الحربي والتعليمي:

(1) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، 2001م ص 336.

(2) البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف بيروت، ج9 ص187. (2)

(3) أحكام الأوقاف، الخصاص، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 345

وقف المسلمون الأربطة والأسلحة ونحوها، ولما انتشرت الفتوح الإسلامية انتشر بين المسلمين ما يُسمى بالأربطة أو الربط، وهي عبارة عن أبراج وحصون وأماكن مخصصة لإقامة المجاهدين، ولها أوقاف استثمارية تعود غلتها على السلاح والمجاهدين وأهلهم، ثم تطور أمرها فصارت تشمل على تدريس مختلف العلوم للمجاهدين وطلبة العلم⁽¹⁾.

4_ في المجال الطبي:

فقد انتشر نظام البيمارستانات بين المسلمين، وهي كلمة فارسية الأصل، تعني المستشفى، والأصل فيه من هديه صلى الله عليه وسلم هو اتخاذُه لخيمة في غزواته لأجل الجرحى، والنسوة اللاتي يخرجن معه للغزو، يُعَنَّ المسلمون ويداوون الجرحى، كما خرج مسلم في الصحيح عن أنس بن مالك قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأمر سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء، ويداوون الجرحى"، ثم خرج عن ابن عباس أنه كتب لنجدة: تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن، فيداوين الجرحى، ويحذين من الغنيمة"، وخرج البخاري عن عائشة قالت: أصيب سعد يوم الخندق في الأكحل، "فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد، ليعوده من قريب فلم يرعهم" وفي المسجد خيمة من بني غفار، إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما، فمات فيها."

ويقال بأن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك هو أول من أنشأ أصلَ هذا النظام في بلاد المسلمين، فقد قال يوسف بن تغري بردي: "وكان الوليد عند أهل الشام أفضل خلفائهم. وهو أول من اتخذ دار الضيافة للقدامين، وبني البيمارستانات للمرضى، وساق المياه إلى مكة والمدينة، ووضع المنابر في الأمصار"⁽²⁾

5_ في المجال التعليمي:

كان العلم يدرس بالمساجد، ثم صارت لها أوقاف تابعة إليها مثل الزوايا والخانات يُطلب فيها العلم ويُقرأ القرآن وتدرس السنن، ثم ظهرت الأربطة، فالكتابيب لتدريس الصغار، جاء في تاريخ المدارس الوقفية:

"ولي أولياء الأمور والمحسنون من المسلمين أمر إنشاء الكتابيب والإنفاق عليها، وشارك في هذا الفضل المعلمون الذين كانوا يقومون بمهنة التدريس احتساباً، وخاصة في العهد الأول للإسلام، ثم انتشرت الكتابيب العامة الموقوفة بعد ذلك عبر العصور حتى أصبح الكتّاب في بلاد ما وراء النهر يضم الأطفال اليتامى والفقراء والمساكين

(1) تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، طارق بن عبد الله حجار، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 120 - السنة 35 - 1423هـ/2003م ص487.

(2) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن، وزارة الثقافة - مصر، 1383 - 1963ج1 ص234.

حتى أصبح كُتَّاب الضحَّاك بن مزاحم عام 105هـ يحتوي على أكثر من ثلاثة آلاف طفل، كما أصبحت بالشَّام كُتَاتِيْب موقوفة لتعليم أبناء المسلمين. . ثم تلا بعد ذلك الكُتَاتِيْب في مصر⁽¹⁾.

وقد ظهرت المدارس الوقفية في زمن الوليد بن عبد الملك أول حاكم مسلم أمر بإنشاء المدارس التعليمية، ثم بلغ التعليم أشدَّه في عصر الخليفة العباسي المأمون الذي عيَّن مدرسين في شتى العلوم، إلى أن وُضع سنان بن ثابت 338 أول نظام عالمي وهو إجراء الاختبارات التأهيلية في عصر المقتدر بالله⁽²⁾.

وإن كانت هذه الأوقاف قد جعلت لخدمة مصالح ضرورية فإن في التاريخ الإسلامي من الأوقاف ما جعلت حتى على الحيوانات ولا بأس أن نعرج على بعض منها:

فقد جاء أنه كان في الشَّام وقف للقطط الضالة يطعمها ويسقيه، سميت بمدرسة القطاط، وهي في القيصرية الذي كان حي التجار في دمشق؛ ووقف للكلاب الشاردة يؤويها ويداويها، سمي اسمًا غريبًا "محكمة الكلاب، وهو في حي العمارة⁽³⁾.

وأوقفت في العهود الإسلامية العديد من الأوقاف الذي خصص ريعها لخدمة الحيوانات والرفق بهم، من ذلك أوقاف للخيول المُسنَّة، وأوقاف للطيور خاصة طيور الحرم؛ وفي مدينة فاس خصص وقف على نوع من الطير يأتي في موسم معيَّن، فوقف له بعض الخيَّرين ما يعينه على البقاء، ويسرُّ له العيش في تلك المدَّة من الزمن؛ وكأن هذا الطير المهاجر الغريب له على أهل البلد حقَّ الضيافة والإيواء!! وغيرها الكثير⁽⁴⁾.

نتائج الدراسة:

- العمل التطوعي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية
- للعمل التطوعي أهمية كبرى في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية
- يعتبر الوقف من أهم آليات الإسلام في دعم العمل التطوعي
- سجل الإسلام ولا زال نماذج مشرقة من صور العمل التطوعي لا تزال شاهدة على عِظَم حضارتنا الإسلامية
- يجب دعم الأعمال التطوعية في المجتمع لما لها من آثار على الفرد والمجتمع.

(1) تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، طارق بن عبد الله حجار، ص 477.

(2) نماذج من الوقف الديني والاقتصادي في مرحلة التابعين، الطاهر زياتي، <http://www.alukah.net/sharia/0/75940/>.

(3) علي الطنطاوي، دار المنارة - جدة، ج 7 ص 312. ذكريات علي الطنطاوي.

(4) مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي، 1999-1420، ص 184 من روائع حضارتنا

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- 1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399_1979.
- 2- لنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399_1979.
- 3- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط3-1414هـ.
- 4- عبد الرحمن رويضة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع (7): سبتمبر 2018.
- 5- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ت . محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 6- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت. مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005.
- 7- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى .
- 8- المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ويليهِ الشرح الكبير، ابن قدامة المقدسي، دار الكتاب العربي، د ط.
- 9- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار طيبة-الرياض-، ط1، 1427هـ-2006 م.
- 10- المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط2، 1392.
- 11- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الله بن عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية، دط.
- 12- المغني في فقه الامام أحمد بن حنبل الشيباني، ابن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1405هـ.
- 13- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- 14- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن محمد الشربيني الخطيب، ت: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، -بيروت-، 1421هـ-2000م.

- 15- أحكام الأوقاف، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني المعروف بالخصاف، مكتبة الثقافة الدينية، 526 شارع بور سعيد القاهرة.
- 16- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، 1414هـ / 1993م.
- 17- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، 2001م.
- 18- البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف بيروت.
- 19- تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، طارق بن عبد الله حجار، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 120 - السنة 35 - 1423هـ/2003م.
- 20- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن، وزارة الثقافة - مصر، 1383 - 1963.
- 21- نماذج من الوقف الديني والاقتصادي في مرحلة التابعين، الطاهر زياتي، <http://www.alukah.net/sharia/0/75940/>.
- 22- علي الطنطاوي، دار المنارة - جدة. ذكريات علي الطنطاوي،
- 23- مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي، 1999-1420. من روائع حضارتنا.

العمل التطوعي ودوره في تنمية المناطق القروية

طالبة دكتوراه معلوم ليلى جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر 2

طالبة دكتوراه والباقي جميلة جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر 2

ملخص:

يعتبر العمل التطوعي من الأعمال الخيرية التي نجد رغم مجانيته نجد معظم الأفراد لهم ميولات للقيام بمثل هذه النشاطات بدون انتظار أي مقابل، بل هو عمل مجاني للصالح العام، كما أصبح من الأعمال التي تعتمد عليها الكثير من الدول إلى درجة اعتباره كقطاع ثالث إلى جانب كل من القطاع الحكومي والقطاع الخاص، ووضعت له قوانين ونظم، لتنظم هذه النشاطات خاصة في إطار العمل التطوعي الجماعي، فالיום يعد من الأعمال الأساسي للتطور والتنمية في الكثير من المجتمعات خاصة الواعية منها، والاستراتيجية المعتمدة للنهوض بالمناطق القروية التي تعاني التهميش والنسيان، وبفضل هذه الأعمال عرفت هذه المناطق تطورا ملحوظا وتنمية في جميع المجالات، لهذا سنحاول في هذا المقال أن نتطرق إلى مفهوم العمل التطوعي ومفهوم التنمية والمناطق القروية، ثم التعرف على أنواع الأعمال التطوعية وأهم مظاهر العمل التطوعي في هذه المناطق، وما هي الصعوبات التي تواجهها الأعمال التطوعية، كما سنتطرق إلى مساهمة العمل التطوعي في التنمية والتطور، وكيفية تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الافراد.

- الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، تنمية المناطق القروية.

Abstract :

Volunteering is one of the charitable works we find, although free of charge, most individuals have tendencies to carry out such activities without waiting for any payment. It is a free work for the public good, and it has become a business on which many countries rely to the extent that it is regarded as a third sector alongside both the government sector and the private sector. and laws and regulations have been developed to regulate these activities, especially in the context of collective volunteerism. Today is an essential work for development in many societies, especially conscious ones. The strategy adopted for the advancement of marginalized and forgotten village areas, thanks to which these areas have witnessed remarkable development and development in all areas. So in this article we will try to touch on the concept of volunteerism and the concept of development and village areas. and then to learn about the types of volunteerism and the most important manifestations of volunteerism in these regions.

What difficulties volunteerism faces, we will also address the contribution of volunteerism to development, and how to promote the culture of volunteerism among individuals .

-Keywords: volunteerism, village development .

مقدمة:

اعتبر العمل العصب الأساسي الذي يحرك ويطور الدول في جميع النواحي أما الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فإن الإنسان منذ القديم يعتمد على نفسه لانجاز أعماله واجتهد ووظف قدراته الفكرية والجسدية من أجل التعايش مع ظروف الطبيعة القاسية، والتغلب على الصعاب التي تواجهه وكسب لقمة عيشه والسعي للعيش بالرفاهية وذلك بإخضاعها لصالحه وارتبط العمل دائما بالمقابل أو بالأجرة التي يتقاضاها العامل بعد أدائه لعمل ما، إلا أنه هناك نوع من العمل يقوم به الفرد بدون مقابل الذي يتطوع فيه من أجل المساعدة أو من أجل هدف معين يسعى إليه الافراد، وهو ما يسمى بالعمل التطوعي، بعدما كان العمل تحت سلطة الدولة أو أرباب العمل لجأ الفرد إلى الاعتماد على قدراته الخاصة ورغبته وحرية دون الخضوع إلى أوامر الآخر من أجل تحقيق أهداف معينة بواسطة العمل التطوعي الاختياري، وبهذا استطاع ان يحقق أهداف خارج التنظيمات الحكومية والمؤسسات الخاصة، ويظهر العمل التطوعي في الأعمال التي يقوم بها سكان الأحياء في المدينة أو وسكان القرى خاصة ويظهر ذلك الأنشطة المتنوعة ومن أهمها السعي إلى تطوير المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ووضع القوانين التي يخضع لها الساكن في القرية، وضع النظام الداخلي وهذا ما أدى إلى انضباط السكان ومشاركة الجميع في تحقيق التطور والتنمية ومن أهم مثال يمكن التركيز عليه قرى ولاية تيزي وزو المشاركة في مسابقة النظافة وحتى أنه هناك قرى أخرى لا تشارك فهذه المسابقة إلا أنها لديها عادات تعتمد على التطوع من أجل تطير المناطق السكنية القروية، لذا فالיום نجد أن معظم هذه القرى تشبه المدن الصغيرة التي تتوفر على كل شيء وهذا بفضل العمل التطوعي. ولهذا في بحثنا هذا لقد ركزنا على العمل التطوعي ودوره على التنمية والتطور في المناطق النائية أو القروية، فقد تساءلنا عن كيفية مساهمة العمل التطوعي في التنمية والتطور؟ وهل العمل التطوعي.

إشكالية البحث:

إن العمل التطوعي من اهم الأعمال التي يعتمد عليها المجتمع اليوم وذلك نظرا للتجارب السابقة التي بينت قيمته الإنسانية من مساعدة والعطاء، وقيمه المادية التي تظهر في نوعية العمل وتطوره فهذا العمل يساهم في توطيد العلاقات بين الأفراد كما اقترن هذا النوع من العمل بالخير والقيم العليا للفرد وحب المساعدة، فالعمل التطوعي له دور كبيرا في المساهمة في تقدم وتطور المجتمع البشري وذلك بسبب القيام به بدون مقابل أو انتظار أجر بل يتم القيام به لفائدة المجتمع والأفراد جميعا، فللعمل التطوعي أنواع عديدة وهو يعود إلى الثقافات والعادات القديمة ونجد مثال مساعدة شخص آخر أو المساعدة في الأعمال الجماعية للحي أو القرية والمجتمع، المساعدات في حالات الكوارث الطبيعية والأوقات الصعبة كالزلازل والحرائق الخ (ويظهر ذلك في المساعدات والأعمال التطوعية في

زلزال بومرداس وحرائق ولاية تيزي وزو والولايات الأخرى) ولاحظنا جميع الولايات ساهمت وساعدت بالأعمال التطوعية الولايات المتضررة، ونظرا لأهمية هذا النوع من الأعمال ظهرت العديد من الجمعيات والمنظمات ذات طابع تطوعي بهدف المساعدة فقط، تسعى إلى الاهتمام بمختلف القضايا الشائكة التي يعاني منها الأفراد أو الدولة، لهذا فقد أصبحت هذه الجمعيات والمنظمات تستقطب العديد من المتطوعين الذين يعتبرون هذه الأعمال من ضروريات المجتمعات الحديثة من أجل التطور والتنمية خاصة في المناطق النائية والقروية أين يسعى أفرادها إلى الخروج من هذه الظروف وذلك في إطار التعاون والتطوع من أجل النهوض بمجتمعاتهم. وفي دراستنا هذه حاولنا البحث في العمل التطوعي ودوره في تطوير وتنمية المناطق القروية، أين كانت هذه الأعمال عادات توارثتها من الأجيال السابقة الذين اعتمدوا عليها بشكل أساسي، ولهذا سنحاول أن نبين دور هذه الأعمال سواء كانت بصفة فردية أو داخل إطار جمعية.

هل يساهم التطوع في تطوير وتنمية المناطق القروية؟

ما المقصود بالعمل التطوعي؟

ما هي أنواع الأعمال التطوعية؟

ماهي مظاهر العمل التطوعي في هذه المناطق؟

ما هي الصعوبات التي تواجهها الأعمال التطوعية؟

الهدف:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على: التعرف على العمل التطوعي وأهمية وفوائد العمل التطوعي

التعرف على دور العمل التطوعي في التنمية وتطور المناطق القروية

التعرف على المعوقات التي تواجه الأعمال التطوعية.

التعرف على نتائج العمل التطوعي على مستوى الفردي والمجتمع من خلال نموذج قرى ولاية تيزي وزو

تهدف إلى تأكيد ضرورة تشجيع الأعمال التطوعية من أجل التقدم.

الأهمية:

اعتبار العمل التطوعي من اساسيات المجتمعات الجديدة ومعيار التطور والتقدم

وتظهر أهمية هذه الدراسة في توعية وتحسيس الأفراد بأهمية العمل التطوعي والتركيز عليه، والتشجيع في

الدخول في الجمعيات المختلفة في المجتمع.

محاولة إظهار أهمية الأنشطة التطوعية ومساهمتها في تطوير جميع المجالات

الحد من المعوقات التي يمكن ان يصادفها المتطوع وأن تكون هذه الدراسة كمرجع للمهتمين بالعمل التطوعي

تعريف العمل التطوعي:

- تعريف العمل:

تعرف موسوعة علم الاجتماع العمل بأنه توفير الجهد الجسماني، والعقلي، والعاطفي اللازم لإنتاج السلع والخدمات سواء للاستهلاك الشخصي، أو لكي يستهلكها الآخرون.

وينقسم العمل إلى ثلاث فئات رئيسية هي: النشاط الاقتصادي أو العمالة، والأنشطة المنزلية غير مدفوعة الأجر، وكذلك أنشطة قضاء وقت الفراغ، والخدمات التطوعية التي يقدمها الفرد لمجتمعه المحلي (جوردون مارشال وآخرون، 2000، ص1034).

- تعريف التطوع :

هو ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عنها أجرا وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم، وتشعرهم بالرضا، وذلك بكل رغبة وطوعية وتلقائية، دون أن ينتظروا من وراء إنجازهم أي الربح أو المكافأة، (محمد عرفة، 2001، ص. 333)، وإذا أعطي المتطوع جزاء ماليا فإن ما يعطى له يكون مناسباً مع جهده المبذول، ولكن يكون رمزياً كأن يعطى ما يتحمله من أجرة المواصلات أو ما شابه ذلك (عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون، 1991، ص126).

كما عرفه بعض الباحثين أنه مظهراً من مظاهر الخدمة الاجتماعية التي تمارس بشكل فردي أو جماعي لإشباع حاجات المجتمع والأفراد بإتباع الأساليب العلمية والقواعد التنظيمية الموجودة في الجهات المستفيدة، وبدون أجر مادي وفي أوقات منتظمة، إدراكاً من المتطوع بأنه واجب اجتماعي إنساني يؤكد على انتمائه للمجتمع مبتغياً الأجر من الله، وعلى ذلك فإن علاقته بالخدمة الاجتماعية هي علاقة الخاص بالعام (موسى، 1997، ص419).

إذن العمل التطوعي هو كل عمل يقوم به الفرد أو مجموعة من الأفراد رغبة واختياراً منهم دون انتظار أي مقابل أو أجر لقيامهم بذلك العمل، ويكون من أجل تحقيق أهداف الصالح العام أو لصالح الآخر.

- تعريف التنمية:

التنمية لغة هو الزيادة والنماء وهو هدف كل البشر (أمل عبدالفتاح شمس، ص5).

- التنمية هي تلك العمليات التي تبذل وفق سياسة عامة لحدوث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي بالاعتماد على المجتمعات الحكومية والأهلية (حسن إبراهيم عيد، 1984، ص147).

- ومنه يمكن ان نعرف التنمية هو السعي لتطوير وتحسين نوعية الحياة الاجتماعية لإحداث تغيير إيجابي فيها بالاعتماد على الموارد البشرية والإمكانيات الطبيعية والمادية في مختلف المجالات، أما الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية الخ.

- تعريف المناطق القروية:

- تعريف جاك بيرك: القرية ذلك المجال الذي تهيمن عليه المؤسسات التقليدية التي تجعل من علاقة القرابة أساسا لتشكيل وتنظيم العلاقات والتراتبات الاجتماعية، الاعيان، الزوايا، جماعة.

- القرية هي، كل مجتمع يتكون من عدد من المنتجين الصغار يفرض الاستهلاك الخاص الاستهلاك الأسري من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي.

- اعتبر ابن خلدون، البدو مجالا قائما على البساطة والفطرة التي تتجاوز منطق الضرورة، ويقول أن أهل البدو هم أقرب من الفترة الأولى كونهم منغمسون في تحصيل كل ما هو ضروري من العيش فاجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم، وعمرانهم من القوت بمقدار الذي يحفظ لهم الحياة ويحصل لديهم العيش من غير مزيد عليهم.

- المجتمع القروي هو مجال تسكنه طبقة الفلاحين متجانسين ومتعاونين ومتكاملين والتعاون قائم على تضامن آلي، حيث تسود بينهم علاقة المواجهة ويتخذون من الزراعة عملا رسميا ورئيسي، الأرض رمز الوجود والانتماء ويمكن فهم عادة المجتمع القروي كمقابل للمجتمع الحضري (ياسين بوشوار، www.ahewar.org/debat/show).

- ونقول أن المجتمع القروي هو تجمع سكاني ليس كبير مقارنة بالمدينة تسيره العادات والأعراف، تسوده علاقات مختلفة بين أفرادها، تتميز بالتعاون والتضامن بين سكانها، كما تجاوزت الحياة البسيطة التي تعتمد على الفلاحة وعلى ما تزرعه، حيث أصبحت مجتمعات تنافس المجتمعات المتمدنة، تسعى إلى التطور وذلك بفضل وعي سكانها ووصول العلم والتكنولوجيا إلى كل مكان.

وظائف العمل التطوعي:

والأعمال التطوعية تؤدي ثلاث وظائف رئيسية في المجتمع وهي:

- تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها
- توفير خدمات جديدة أو قد يصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، لما تتسم به المؤسسات التطوعية من مرونة
- تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة لظروف مثل وجود أنظمة تحد من تدخل الدولة في بعض الشؤون (الجهني، 1997، ص 445).

أهمية العمل التطوعي

تظهر أهمية العمل التطوعي في تطور المجتمعات والعلاقات الاجتماعية داخلها، فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة إلى تحول العمل التطوعي من مجرد أعمال فردية تقليدية إلى أعمال جماعية منظمة في شكل جمعيات ومؤسسات حديثة وفي مجالات متعددة تتناسب واحتياجات خدمة المجتمع وتنميته وظروفه المستجدة (النعيم، 1998، ص5).

وفي إطار الوظائف السابقة فإن أهمية العمل التطوعي تبرز في دوره في العديد من جوانب المجتمع الحديث لعل من أهمها:

- الجانب الاقتصادي: لما يساهم به في توفير كثير من المبالغ المالية التي تصرف لبعض الخدمات التي يتطلبها المجتمع خصوصا في حالة صعوبة استحداث وظائف جديدة في أجهزة الدولة نتيجة الظروف الاقتصادية العامة، والجانب الأمني فالعمل التطوعي له دور بارز في غرس روح العطاء والانتماء في نفوس الأفراد المتطوعين وبالذات الشباب ما يعزز قيم الانتماء والولاء لديهم وبالتالي إحساسهم بالمسؤولية واستنفاد كل طاقاتهم في البناء والمحافظة على مجتمعاتهم، كما يؤدي العمل التطوعي في جانب الخبرات دورين رئيسيين أحدهما موجه للشباب فهو يساعد في تنمية مهاراتهم وقدراتهم بما يكسبهم خبرة مهمة في العديد من المجالات، والآخر موجه نحو المؤسسات والوزارات فهو يمكنها من الاختيار بين المتطوعين الأشخاص المميزين لشغل الوظائف التي تتطلب معرفة بشخصية المتقدم (الباز، 2001، ص ص73-74).

أنواع العمل التطوعي:

يمكن ان نقسم العمل التطوعي إلى نوعين وهما:

- العمل التطوعي الفردي: ويقصد به قيام فرد لإرادته الخاصة والمنفردة بأعمال مجانية دون انتظار مقابل لفائدة شخص آخر أو لمجموعة من الأفراد وهذا النوع يركز على قناعة فردية لها اعتبارات أخلاقية وإنسانية، كقيام الفرد بمساعدة شخص آخر في جني الزيتون أو أعمال البناء أو تدريس شخص أو مجموعة من الأفراد بشكل مجاني الخ، كما يمكن للفرد التبرع بمبلغ من المال.

- العمل التطوعي المنظم: وهو عبارة عن مجموعة من الأفراد يقومون بأعمال تطوعية في إطار هيكل يعتمد على تنظيم معين ومن أهمها نجد الجمعيات الخيرية والثقافية والاجتماعية والمؤسسات المختلفة التي يكون لها موضوع معين تعالج فيه قضايا مجتمعية مهمة وتعتبر هذه المنظمات أكثر تنظيما وتطورا من الأعمال الفردية ومن أهمها الجمعيات التي تكافح الأمراض المستعصية الجمعيات التي تكافح المخدرات والجمعيات التي تحارب الأمية جمعيات ثقافية واجتماعية، جمعيات حماية الحيوانات جمعيات حماية الأطفال الخ.

أهداف العمل التطوعي:

للعمل التطوعي العديد من الأهداف تتدرج من أهداف عامة ذات علاقة مباشرة بالوظائف الأساسية للعمل التطوعي، وتزداد عمقا وخصوصية عندما تتخذ الأعمال التطوعية أشكالا مختلفة في مجالات متفرعة، ومن أهم الأهداف العامة للأعمال التطوعية نجد:

- يسعى إلى تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع
- إعداد وتوجيه الطاقات البشرية والمادية وتحويلها إلى عمل إجتماعي
- توفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع بالوسيلة الأيسر وصولا والأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعا
- سد الفراغ في الخدمات وتوسيع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية الاجتماعية بتحويل الطاقات الخاملة إلى طاقات قادرة وعاملة ومنتجة (كسناوي، 1997، ص344).
- نتائج العمل التطوعي:
- يعكس الإنخراط في الأعمال التطوعية آثارا إيجابية كثيرة سواء على الصعيد الشخصي (الفرد المتطوع) أو على الصعيد العام (المجتمع)، ومن أهم آثاره على الفرد المتطوع:
- شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب، وبالتالي شعوره بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.
- كسب خبرات ومعارف جديدة في الحياة اكتساب قدرات وملكات نفسية- نتيجة احتكاكه بشرائع مختلفة في المجتمع- تساعد على تحسين سلوكه والقدرة على التعامل مع الآخرين.
- زيادة إحساس الفرد بذاته وأهميته في المجتمع.
- تقوية الانتماء الوطني بين الأفراد.
- شغل أوقات الفراغ وبالذات عند الشباب.
- يعطي للفرد مكانة إجتماعية
- أما أهم آثاره على المجتمع فتتركز في:
- توفير الطاقات البشرية المتنوعة والمتخصصة لتنمي المجتمع وتأهيله.
- توفير الكثير من الأموال لصرفها في مشاريع تنموية تخدم المجتمع.
- تحقيق روح المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.
- تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.

- تحقيق الأمن الشامل وحماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية كالجريمة والمخدرات وغيرها. .
- يساعد في القضاء أو التقليل من نسب البطالة (اللحياني، 1997، ص-188-189).

معوقات العمل التطوعي:

معوقات خاصة بالمجتمع:

- قلة الوعي الكافي بين الأفراد بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى لها.
- اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب.
- قلة الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة لإظهار أهمية التطوع.
- انخفاض بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر
- المعوقات المالية: من العناصر المهمة والتي تساهم بشكل كبير وجوهري في استمرار العمل الخيري ونمائه هو الوضع المالي، فاختلال هذا الوضع قد يؤدي إلى تخبط المؤسسة الخيرية في أعمالها ثم ما تلبث أن تتجه إلى الفشل ثم الإغلاق أخيراً، وللسيطرة على الوضع المالي لابد من الموازنة بين المدخلات والمخرجات، وتنظيم الأمور المالية والمحاسبية، ووضع الموازنات التقديرية في بداية العمل التي توضح الإيرادات والمصروفات بما تحتويه من بنود، وعلى القائمين على هذا العمل التحرك في هذا الإطار وعند وضعها يجب مراعاة كونها تؤدي إلى تحقيق أهداف المؤسسة الخيرية، وهذا يتطلب فيما أرى وجود إدارة مالية متخصصة في المؤسسة يؤديها أشخاص من ذوي الكفاءة والخبرة في هذا المجال وأهل الثقة أمانة ودينا.

المعوقات المتعلقة بالمتطوع:

- عدم القيام بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد. السعي وراء الرزق وعدم وجود وقت كافٍ للتطوع.
- تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة مما يفوت عليه فرصة الاشتراك في العمل التطوعي.
- يهدف بعضهم إلى تحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة من العمل الخيري وهذا يتعارض مع طبيعة العمل المبني على الإخلاص هـلـلـ.

- استغلال مرونة التطوع إلى حد التسبب والاستهتار.

مساهمة العمل التطوعي في التنمية:

يعتبر العمل التطوعي من الأعمال الإنسانية وهو من المساهم الرئيسي في بناء المجتمعات، ويبقى من الأعمال التي لها دور في التنمية والتقدم في الكثير من المجالات والميادين والكثير من البلدان، وخير دليل نجد لدى الدول المتقدمة رائدة في هذه الأعمال ويظهر ذلك في عدد الهيئات والمنظمات العديدة وعدد المساهمين والمتطوعين فيها حيث يعرف ازدياد كبير مقارنة بالسنوات الماضية.

أما على مستوى الوطن في الجزائر نجد خير دليل على العمل التطوعي ومساهمته في التنمية نجد كنموذج مسابقة اختيار اجمل قرية في ولاية تيزي وزو، إلا أن هذه المسابقة جاءت على غرار العادات والتقاليد الموجودة لدى سكان هذه القرى التي كانت تعتمد على العمل التطوعي في كل أعمالها لصالح القرية بوضع قوانين خاصة بالقرية بالاجتماعات الدورية وتحديد الأيام التطوعية لتنظيف القرية سواء الشوارع أو المقابر أو الأماكن العمومية، أو لإنجاز أعمال لصالح القرية كإدخال الماء لها ببناء السدود أو تغيير الأنابيب القديمة، وغرس الأشجار وإنشاء الأماكن الخضراء، تخصيص أماكن لرمي النفايات وفرزها الخ، كما توجد أعمال خارجة عن التطوع ويصطلح بهذه الأعمال ب"تشمليث"... الخ وهي واجبة على كل الأفراد القادرين على لاعمل، كما يوجد نشاط يعرف ب"بثويزي" ويدخل أيضا في الأعمال التطوعية وهي أيضا عادة يمارسها لأفراد سواء بصفة جماعية أو فردية، أما المسابقة الأجمل فقد أتت بناء على هذا التقليد فالمسألة تتجاوز مجرد التنافس للحصول على الجائزة، فهو يدخل ضمن أدوار العمل التطوعي في هذه المناطق، إضافة إلى ما كان فتم خلق أماكن للعب الأطفال وتزيين الشوارع بالزهور ومختلف الألوان والرسومات واللوحات التي تبين تاريخ وثقافة وعادات المنطقة اللخ، إضافة إلى الحملات التوعوية المختلفة بتحضير الملتقيات والأيام التحسيسية، وكانت كل هذه الأعمال التطوعية بمشاركة مختلف الفئات سواء العمرية أو الجنسية أو الثقافية فالكل يساهم بما يستطيع، وسواء تطوع فردي أو في إطار الجمعيات التي تنشط داخل القرية. وتبقى الجوائز التي تحصل عليها القرى العشر الأوائل كجوائز تحفيزية للقرى الفائزة وأيضا للقرى الأخرى، وبالتالي كان العمل التطوعي لسكان هذه القرى دفعا أساسية في تنمية وتطوير هذه المناطق في مختلف المجالات سواء الثقافية والتربوية من خلال تربية الأطفال على الحفاظ على البيئة والمحيط وأيضا من خلال الحملات التوعوية والثقافية التي تساهم في رفع مستوى الثقافي للسكان، وأيضا في مجال الزراعي في التعريف على أنواع الزراعة الموجودة في المنطقة والتحفيز على إنتاج هذه المنتجات كالزيتون والتين والتين الجاف وحب الملوك الخ، والعيش في بيئة نظيفة وراقية ويسودها القانون والنظام، وأصبحت هذه العادة تنتشر في المناطق الأخرى كجاية ومنطقة الأوراس فقد نظمت ولاية باتنة جائزة لأنظف قرية، وبذلك نجد أن القرية النظيفة لا يقتصر معناها في النظافة والميدان البيئي فقط بل يتعدى ذلك، إلى الميدان الزراعي والاقتصادي والثقافي الخ، والذي أتى نتيجة للعمل التطوعي.

تعزيز ثقافة العمل التطوعي:

- نشر ثقافة التطوع في المدارس والجامعات وتكريس حب التطوع لدى الأطفال الصغار.
- استخدام منصات الإعلام لتكثيف الحملات الإعلانية حول أهمية العمل التطوعي وذلك بالتعاون بين المؤسسات الإعلامية ومؤسسات العمل التطوعي
- توفير كل الموارد اللازمة لإنجاز العمل التطوعي دون أي معوقات تحول دون ذلك
- تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف إلى تنمية روح الانتماء والمبادرة لديهم، والابتعاد عن الطرق التقليدية في جذب المتطوعين وذلك من خلال استخدام أساليب جديدة ومتطورة في العمل التطوعي

- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسة والبحوث العلمية حول العمل الإجتماعي التطوعي
- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطلين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين إجتماعيا (العمل التطوعي: أهميته وفوائده، <https://ila.io/41lyh0>).
- تكوين الأشخاص المتطوعين وتدريبهم.
- تشجيع المتطوعين بامدادهم ببعض الحوافز المادية بصفة رمزية لرفع من روحهم المعنوية.
- تدريب المتطوعين بإقامة الدورات التدريبية في الأعمال التطوعية لهم في المؤسسات لاكتساب الخبرات والمهارات والقيام بالأعمال بطريقة أكثر كفاءة وتوفير البيئة الجيدة لهم للعمل بفعالية أكبر

الخاتمة:

ويبقى العمل التطوعي ثقافة ووعي، وهو المجال الأكثر رواجاً في الآونة الأخيرة بين المجتمعات الواعية والمتقدمة، والذي يخلق روح إنسانية تعاونية بين الأفراد، بعيداً عن الحسابات الشخصية والمصلحة المادية الخاصة، فالعمل التطوعي يتجاوز أنا الفرد ويجعله في مقام أعلى بعيداً عن الأنانية فالعمل التطوعي هو الملاذ الأساسي للمجتمعات التي تريد التطور وتبحث عن التنمية، خاصة في المناطق النائية والريفية التي تحتاج إلى مثل هذه المبادرات التي تلعب دور كبير في تنمية هذه المناطق، فقد لعب العمل التطوعي دوراً كبيراً في بقاء هذه المناطق القروية تناضل من أجل خلق مجتمعات مكتفية بذاتها وقادرة على تسيير شؤونها وتنميتها، ويبقى العمل التطوعي من أهم الأعمال التي تدفع عجلة التنمية والتطور لدى كل المجتمعات خاصة في المناطق النائية والقروية.

قائمة المراجع:

- جوردون مارشال. (2000). موسوعة علم الاجتماع. ترجمة، أحمد عبد الله زايد وآخرون، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر.
- محمد عرفة. (2001). العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، دورية التعاون، المجلد، 16، العدد 35 دول مجلس التعاون.
- عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون. (1991). تنظيم المجتمع المفاهيم والأسس والعمليات. دار الحكيم للطباعة والنشر، القاهرة، .
- حسن إبراهيم عيد. (1984). دراسات في التنمية الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الاجتماعية، .
- أمل عبد الفتاح شمس. (د.س). تمويل التنمية بين المصادر الداخلية والخارجية، تصورات ومقترحات ما بين الواقع والمضمون، بحث غير منشور.

- الجهني مانع بن حامد (1997). دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى في الفترة 27-30 أكتوبر 1997.
- النعيم عبد الله العلي. (1998). العمل الإجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، كتيب المجلة العربية ع 21، رمضان 1419.
- موسى عبد الحكيم موسى. (1997). دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية، السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ
- البازراشد بن سعد. (2001). الشباب والعمل التطوعي دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، ع. 2، ذوالحجة 1422 هـ مارس 2001.
- كسناوي محمود محمد. (1997). دراسة دور الأندية الرياضية في تقديم الخدمات التطوعية في المجال التربوي والثقافي والإجتماعي، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد بجامعة أم القرى مكة المكرمة 1418 هـ
- اللحواني مساعد بن منشط. (1997). التطوع مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد بجامعة أم القرى مكة المكرمة 1418 هـ
- العمل التطوعي: أهميته وفوائده، <https://ila.io/41lyh0>
- ياسين بوشوار، محاولة في مفهوم القرية، www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=462953

الدوافع النفسية والاجتماعية للمشاركة في العمل التطوعي

د. مقدم صافية جامعة مولود معمري تيزي وزو

ملخص:

يعتبر العمل التطوعي نشاط إجتماعي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد من خلال الجمعيات أو المؤسسات دون إجبار وبلا مقابل، وذلك بهدف حل مشكلات الآخرين وتحسين حياتهم وواقعهم لذلك أصبح العمل التطوعي من المرتكزات الأساسية لتطور المجتمعات ونشر التماسك الإجتماعي إذ يختلف بشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع لآخر، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو إجتماعية أو سياسية أو اقتصادية وسنقتصر من خلال هذه الورقة البحثية على التعرف على أهم الدوافع النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي بعد التطرق إلى ماهية العمل التطوعي، أهدافه، أهميته ومجالاته وأنواعه.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، الدوافع النفسية، الدوافع الاجتماعية.

Abstract :

Volunteer work is considered a social activity carried out by an individual or a group of individuals through associations or institutions without coercion and without compensation, with the aim of solving the problems of others and improving their lives and reality. Therefore, volunteer work has become one of the basic foundations for the development of societies and spreading social cohesion, as it varies in its form, trends and motives from Society to another, and in terms of its motives, they may be psychological, social, political, or economic motives. Through this research paper, we will limit ourselves to identifying the most important psychological and social motives for volunteer work after addressing its definition, importance, goals, fields, and some of its fields and obstacles .

Keywords: volunteer work, psychological motivations, social motivations .

مقدمة:

العمل التطوعي هو نشاط يتم تنفيذه من قبل الأفراد دون أخذ أجر مالي، ويهدف إلى مساعدة الآخرين وتحقيق الفائدة العامة، وتعد الدوافع النفسية والاجتماعية أساسية للمشاركة في العمل التطوعي وتشكل الدافعية الأساسية للأفراد للانخراط في هذا النوع من الأنشطة. وتعتبر الدوافع النفسية مرتكزا هاما في التحفيز لممارسة العمل التطوعي والتي تشمل الشعور بالرضى الذاتي والأفكار الإيجابية حول الذات فعندما يشارك الفرد في العمل التطوعي ويحقق نتائج إيجابية يزيد من ثقته بنفسه وكفاءته كما تساهم الأنشطة التطوعية في تعزيز التفاعل

الإجتماعي وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية مما يعزز الدافعية النفسية للفرد ويساهم في بناء الشخصية وتعزيز الثقة بالنفس، وبالنسبة للدوافع الاجتماعية للمشاركة في العمل التطوعي فإنها تتمثل في الرغبة في خدمة الآخرين والمساهمة في تحسين المجتمع، فقد يكون الفرد متأثراً بتجارب سابقة أو مشاهد لأشخاص يعيشون ظروفًا صعبة مما يدفعه لتقديم المساعدة إلى جانب ذلك يمكن أن تنبع الدوافع الاجتماعية من الرغبة في تحقيق التغيير الإيجابي من خلال المشاركة في مشاريع تطوعية الهدف منها حل المشكلات الاجتماعية المختلفة مثل مساعدة الفقراء أو المسنين أو الأيتام.

عموماً تتعدد الدوافع النفسية والاجتماعية التي تدفع الأفراد للانخراط في العمل التطوعي ويمكن اعتبارها أداة قوية لتعزيز الشخصية وتعميق الاهتمام بالمجتمع وتعزيز الصحة النفسية وتحسين جودة الحياة، وبالتالي يعتبر العمل التطوعي فرصة فريدة للأفراد لتحقيق الرضى النفسي والإجتماعي وتطوير مهاراتهم ونموهم الشخصي بالإضافة إلى المساهمة في خدمة المجتمع وتحسينه.

1. العمل التطوعي

1.1. تعريف التطوع لغوياً:

جاء في لسان العرب لابن منظور " التطوع ما تبرع به الفرد من ذات نفسه، مما لا يلزمه فرضه، وهو العمل باندفاع ذاتي بعيداً عن الإكراه والإلزام الخارجي، فهو خروج عن الحدود المرسومة في أداء الواجب وعدم الاقتناع بالحد الأدنى المفروض، والبحث عن الميادين الواسعة في البذل والعطاء كالقول بأنه جاء طائعا غير مكره.

2.1. تعريف العمل التطوعي اصطلاحاً:

ويعرف برنامج الأمم المتحدة (2005) التطوع بأنه عمل ربحي لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي وغير مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين سواء في المناطق القريبة أو البعيدة أو المجتمعات البشرية بصفة عامة.

في حين يعرفه مدحت أبو النصر (2015) على أنه الوقت والجهد والمال الذي يبذله أي إنسان بمحض إرادته واختياره دون إجبار ووفقاً لخبراته وظروفه وأحوال مجتمعه وبلده بلا مقابل أو بمقابل لا يوازي ولا يكافئ الجهد والوقت المبذولين، وذلك بهدف خدمة وطنه أو عشيرته أو مجتمعه المحلي أو المهني، والمشاركة في حل المشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية بوجه عام أو خاص.

(إسلام محمود، 2019، ص20)

من خلال ما سبق يتضح لنا أنّ العمل التطوعي يشتمل على بعض الملامح، وهي كما يلي:

- الدافع في العمل التطوعي ذاتي نابع من إنسانية الشخص، وشعوره بالمسؤولية تجاه الآخرين.

- لا يقتصر الدافع في العمل التطوعي على نفع الشخص نفسه، بل يتعداه إلى نفع للآخرين.

- ليس هناك نظرة مادية للعمل التطوعي، أو مصلحة دنيوية يجنّبها الإنسان بعمله، أو خدمته.

2. أهمية العمل التطوعي:

هناك العديد من الفوائد التي يمكن للفرد المتطوع أن يجنيها من المشاركة في العمل التطوعي، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. ينمي العمل التطوعي الحوافز لدى الشباب للاستفادة من قدراته وطاقته لخدمة المحتاجين من المواطنين والمجتمع بشكل عام.
2. يساعد العمل التطوعي على تكوين الأنا من خلال اكتشاف المجهول والميل للمغامرة وحب الاستطلاع وبالتالي الشعور بالسعادة.
3. إن مشاركة الشباب في العمل التطوعي يمكن أن تؤدي إلى تخفيف الفوارق الطبقية والاجتماعية بينهم.
4. يساعد العمل التطوعي على تعزيز الشعور بالانتماء وفهم الآخرين والإحساس بهم.
5. يساعد العمل التطوعي على تنظيم أوقات الفراغ لدى المتطوع واستثمارها وإدارتها بشكل مفيد.
6. يتدرب المتطوع على مفهوم العمل القيادي والتخلي عن الروح الفردية واستبدالها بالروح الجماعية.
7. يسهم العمل التطوعي في احترام العمل بأشكاله المختلفة. (إسلام محمود، 2019، ص 22)

3. أهداف الأعمال التطوعية:

إن تزايد الاهتمام الدولي بالعمل التطوعي وتزايد أعداد المتطوعين وخاصة في النساء غالبا ما يشمل مؤثر كبيرة للمتطوع بالنسبة للفرد.

وتسعى الأعمال التطوعية إلى العديد من الأحداث سواء كانت أهداف عامة أو خاصة وتحدد العامة :

- التقليل والتخفيف من المشكلات التي تواجه المجتمع في وقت الأزمات خاصة .

- التطوع يكون لسد أي نقص مهني في الكوادر للأشخاص .

- تنمية التعاون في العمل ومواجهة السلبيات خلال الأعمال التطوعية.

- الإسراع في عملية التنمية للمجتمع.

وتحدد الأهداف الخاصة للعمل التطوعي

- إشباع المتطوع الإحساس بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرين.

- الرغبة في الإنتماء، وتكوين علاقات إجتماعية . (عذراء إسماعيل، 2020، ص 441)

4. مبادئ العمل التطوعي:

ظهر الاهتمام الدولي على مستوى الندوات والمؤتمرات لترسيخ قيم التطوع من خلال إصدار المؤتمر الدولي للتطوع بفرنسا " الإعلان العالمي للتطوع" والذي تضمن المبادئ الرئيسية التالية: الاعتراف بحق كل إنسان في التأسيس الحر للجمعيات بعض النظر عن الجنس والدين والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

- احترام كرامة كل إنسان وثقافته.
- تقديم الخدمات للآخرين دون مردود أو عائد، والانتماء لمنظمة تطوعية بروح من المشاركة.
- الانخراط في المجتمع لحل مشكلاته وأزماته.
- كما أوجب الإعلان العالمي للتطوع أنه على المتطوعين الاهتمام بالمبادئ الآتية:
- تشجيع التعبير لدى الأفراد عن التزامهم من خلال تحركهم الجماعي، أي يدرك أنه في جماعة ولا يعمل بمفرده.
- البحث بهمة ونشاط عن وسائل تقوية وتعزيز منظماتهم والإعلان عن أهدافها وسياساتها.
- تنفيذ المهام مع مراعاة الفروق بين الأفراد والوقت المتاح والمستويات المتفق عليها.
- يتعرف على دوافعه التي دفعته للعمل التطوعي.
- التعاون، واحترام الأعضاء الآخرين في المنظمة.
- التحلي بالثقة في أنشطتهم والحفاظ عليها.
- التدريب مطلب حيوي.
- كما أوجب على المنظمات وهي تحترم حقوق الإنسان ومبادئ التطوع ما يأتي:
- أن تقوم بوضع السياسات والبرامج المطلوبة للنشاط التطوعي.
- تحديد معايير المشاركة التطوعية.
- أن يسند لكل فرد مهام تتناسب مع إمكانياته مع ضمان توفير التدريب.
- التقويم الدوري للعمل.
- توفير الحماية للمتطوعين أثناء ممارستهم للعمل التطوعي في كافة الظروف.
- تذليل عملية التطوع بحيث تكون متاحة للجميع.
- تحديد الشروط التي يعمل فيها كل من المنظمات التطوعية والمتطوعين. (زيانة، 2016، ص 32، 33)

5. مستويات العمل التطوعي:

1. 5. العمل التطوعي الفردي: هو الفعل في العمل الإجتماعي الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبة منه وإرادة، ولا يهدف من خلاله إلى تحقيق أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو إجتماعية أو ثقافية أو دينية.

2. 5. العمل التطوعي المؤسسي: هو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع. حيث توجد في المجتمع مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع . (خليل إبراهيم، 2018، ص 4)

6. مجالات العمل التطوعي:

أ. مجالات العمل التطوعي:

أ/ المجال الإجتماعي: ويتضمن (رعاية الطفولة - رعاية المرأة - إعادة تأهيل مدمني المخدرات - رعاية الأحداث - مكافحة التدخين - رعاية المسنين - الإرشاد الأسرى - مساعدة المشردين - رعاية الأيتام - مساعدة الأسر الفقيرة. .
ب/ المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن (محو الأمية- التعليم المستمر - برامج صعوبات التعلم - تقديم التعليم المتأخرين دراسياً.)

ج/ المجال الصحي: ويتضمن (الرعاية الصحية- خدمة المرضى والترفيه عنهم- تقديم الإرشاد النفسي والصحي - التمرين المنزلي - تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة. . .

د / المجال البيئي: ويتضمن (الإرشاد البيئي - العناية بالغابات ومكافحة التصحر - العناية بالشواطئ والمنزهات - مكافحة التلوث) هـ / مجال الدفاع المدني: ويتضمن المشاركة في أعمال الإغاثة - الإسعاف - المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية. (عبد الرحمان، 2018، ص 156)

7. الدوافع النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي:

الدافع الرئيسي للعمل التطوعي هو الرغبة في نيل الأجر والثواب بدون مردود مادي أو جزاء واحتساب الأجر من عند الله سبحانه وتعالى، وإلى جانب هذا الدافع الأساسي توجد عديد من الدوافع منها على سبيل المثال:

1. الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان، وهذا الدافع مطلب أساسي للنفس البشرية.

2. الرغبة في زيادة احترام الذات، وتطلع الفرد إلى مزيد من الاحترام والتقدير الذي قد يأتي من جراء العمل التطوعي، وتكون الرغبة أشد لدى أولئك الذين يعتقدون أن لا يحصلون على التقدير الكافي في أعمالهم.

3. الاستفادة من وقت الفراغ.

4. ارتفاع درجة المسؤولية الاجتماعية والتي تجسد مسؤولية الفرد أمام ذاته والمجتمع الذي يعيش فيه ومدى حاجته لأن يكون مسئولاً وعنصراً فاعلاً في بناء المجتمع، إضافة إلى المسؤولية الاجتماعية تعتبر مطلباً هاماً لإثراء الشخصية الإيجابية المتفاعلة والمتوافقة مع المجتمع.

5. الرغبة في التعلم واكتساب المعارف الجديدة والنمو الشخصي حيث يدفع هذا الأمر الكثير من الأفراد رجالاً ونساءً إلى التطوع بالوقت والجهد فقد يجد البعض أن أعمالهم ووظائفهم أصبحت روتينية ورتيبة لا تحقق مزيداً من المعرفة ولا تقدم تحديات تستحق العناء.

6. مشاعر الرضى عن النفس وإحساس المتطوع بأهمية الإيثار من جراء تفعيل خدمة ومساعدة الآخرين دون مقابل، قد لا تتوفر بالأعمال الرسمية التي تتسم بمسار نظامي محدد مما يدفع بعض الأفراد إلى الرغبة في تقديم مزيد من الخدمات التطوعية، لكسب البحث الرضى عن النفس.

7. ترتبط دوافع العمل التطوعي بعمر المتطوع ورغبته في العمل التطوعي، فكلما تقدم عمر الإنسان تغيرت دوافعه للعمل التطوعي، فالشباب، على سبيل المثال، يرغبون في الانضمام إلى العمل التطوعي للحصول على الرفقة واكتساب المهارات والمعارف الجديدة، أما متوسطي الأعمار فربما كانت دوافعهم للعمل التطوعي البحث عن عمل يحررهم من الروتين والرتابة، وربما البحث عن فرض أكثر لتحقيق الذات والحصول على التقدير والاحترام، أما بالنسبة للمسنين والمتقاعدين فربما كانت دوافعهم للعمل التطوعي البحث عن دور جديد في الحياة.

8. الحاجة للاتصال بالآخرين، حيث تؤدي هذه الحاجة الفطرية لدى الإنسان إلى الانضمام لأعمال التطوع لإتاحة فرصة التعرف على الآخرين من الأقران، وتوسيع دائرة العلاقات خاصة فئة الشباب إذ يمكن أن يكون التعرف على الآخرين مفتاحاً للدخول في المجتمع، والحصول على مكاسب سواء كانت شخصية أو غيرها. (زوقاوي، معتوق 2016، ص 27)

8. فوائد العمل التطوعي:

- فيه إشباع للرغبات بتحقيق الذات وشغل الفراغ ورداً للجميل للمجتمع فالمردود الإجتماعي والاقتصادي والنفسي للتطوع يأخذ أشكالاً عديدة تعود بالمنفعة على المتطوع نفسه.
- فيه فتح باب للتعود على احتساب الأجر من الله تعالى.
- يجعلنا نشعر بالسعادة لمشاركتنا من حولنا وتخفيف معاناتهم في السراء والضراء.
- يتيح الفرصة لتبادل الخبرات الكثيرة والمفيدة من خلال الاحتكاك بالزملاء.
- يساعد في حصول المتطوع على احترام وتقدير من قبل أفراد المجتمع .
- ينمي القدرات الذهنية لدى المتطوع ويعمل على إرساء قاعدة متينة من السلوكيات الحميدة في المجتمع .
- يعود على الثقة بالنفس وتحمل المسؤوليات الاجتماعية ومواجهة المشكلات بشكل مباشر.

- اكتساب مهارات وقدرات حياتية جديدة تسهم في البناء النفسي والإجتماعي للمتطوع مثل مهارات التنظيم والحوار والتفاوض.

- يدعم العمل الحكومي ويرفع مستوى الخدمة الاجتماعية بإرساء روح التكاتف بين الجهود الأهلية والحكومية.

- يشجع على الاستفادة من قدرات المتطوعين في أعمال تخدم الأنشطة والبرامج في المجتمع.

- يعد ظاهرة إجتماعية حميدة للدلالة على حيوية المجتمع وإيجابيته وتقدمه، ويسهم في إيجاد الوحدة العضوية في نسيج المجتمع ودعم تماسكه، وتأكيد القيم الإنسانية النبيلة السامية، وتوثيق العلاقات بين أفراد المجتمع.

- يعد مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب ورقمها، وتدعيم روح الولاء والانتماء للمجتمع والحرص على مصالحه.

- يعمل على تحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات عاملة منتجة.

- يساهم في تقليل حجم المشكلات الاجتماعية من خلال دعوة أفراد المجتمع للمشاركة في تأدية الخدمات بأنفسهم لصالح مجتمعهم.

- تعد مؤسسات العمل التطوعي أقدر من المؤسسات الحكومية في تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة بدون عقبات أو صعوبات، نظراً لصغر حجم المؤسسات المجتمعية واستقلالها.(زيانة، 2016، ص27، 26)

9. معوقات العمل التطوعي:

- تواجه المشاركة في العمل التطوعي العديد من المعوقات، ويرى خاطر (1999) كما ورد في الزبيدي (2006) أن المعوقات التي تواجه العمل التطوعي تتعلق بثلاثة جوانب، هي على النحو التالي:

أولاً: المعوقات المتعلقة بالمتطوعين، ومنها:

- محاولة بعض المتطوعين التدخل في الممارسة المهنية وطبيعة عمل المؤسسات التي يتطوعون للعمل فيها.

- عدم شعور بعض المتطوعين بالمسؤولية، وعدم انضباطهم، مما يعرقل طبيعة عمل المؤسسة

- محاولة حصول بعض المتطوعين على فوائد ومكاسب شخصية من خلال تطوعهم.

- تخوف المؤسسات التطوعية من انقطاع المتطوع عن عملة في أي وقت، وقد يكون ذلك من غير سبب.

- وجود نوع من الخلاف أو الصراع في المؤسسات التطوعية بين المسؤولين والمتطوعين.

ثانياً: المعوقات المتعلقة بالمجتمع، ومنها:

- المناخ السياسي والإجتماعي السائد في المجتمع، والذي قد يفرض بعض الصعوبات على الجهود التطوعية.

- عدم إعطاء المتطوعين الحرية لممارسة بعض الأنشطة، وتعدد جهات الإشراف على العمل التطوعي. - عدم الإحساس بالانتماء للمجتمع لدى العديد من الأفراد.
- غياب الجهات المنظمة للعمل التطوعي في المجتمع.
- استخدام الأيدي العاملة الرخيصة بدلاً من المتطوعين.
- قصور في أداء الصحافة والإعلام.
- ثالثاً: المعوقات المتعلقة بمهنة الخدمة الاجتماعية، ومنها:

- عدم القدرة على اكتشاف القيادات المجتمعية وتحديدها. (خليل ابراهيم، 2018، ص5، 4)

خاتمة:

يعتبر العمل التطوعي ركيزة أساسية في المجتمع فهو سلوك حضاري له فوائد كثيرة على حياة الإنسان وكذلك المجتمع فهو يساهم في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين داخل أي مجتمع، كما يعد العمل التطوعي وحجم الإنخراط فيه رمزا من رموز تقدم الأمم وازدهارها.

توصيات واقتراحات:

- تعميم نشاطات الأعمال التطوعية عبر وسائط وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة منظمة وفق قوانين وضوابط.
- التركيز على الأعمال التطوعية التي تساهم في الصحة النفسية وجودة الحياة.
- إنشاء منصة إلكترونية لتأسيس العمل التطوعي.

المراجع:

1. إسلام محمود مصلي الصفتي. (2019). المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بسمات الشخصية. دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية من متطوعي جمعية رسالة للأعمال الخيرية. مجلة دراسات تربوية وإجتماعية حلوان، عن المجلد الخامس والعشرون، العدد أكتوبر، الجزء 1.
2. عذراء اسماعيل زيدان. (2020). معوقات عمل المرأة في المنظمات غير الحكومية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد، 64 المجلد 17.
3. زيانة بنت ناصر بن سالم الراشدية. (2016). الصورة الذهنية المدركة للعمل التطوعي وعلاقته بالدافعية للتطوع لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير في التربية تخصص الإرشاد النفسي.
4. خليل إبراهيم الهلالات. (2018). معوقات العمل التطوعي في الأردن. المجلة الأردنية العلوم الاجتماعية.
5. عبد الرحمن رويضة. (2018). العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة. جمعية سنابل الخير بسكرة نموذجاً. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع (7).
6. زوقاوي مونية. جمال معتوق. (2016). العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد (9)، العدد (2).
7. وردة بنت محجي بن حصيني العتيبي. (2023). العمل التطوعي وعلاقته بالصحة النفسية للمتطوعات داخل المسجد الحرام، المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار السادس، العدد ستة وخمسون.

المهارات المهنية المكتسبة من العمل التطوعي و دوره في تنمية الموارد البشري داخل المؤسسة لاحقا .

د. مرابية نسيمه جامعة لونيبي علي البلدية 2.

د حاج زيان وهيبه جامعة لونيبي علي البلدية 2.

الملخص:

تعد ثقافة التطوع ميدانا للتدريب والتعلم واكتساب الخبرات والمهارات الجديدة واكتشاف المواهب الخفية للمتطوع، بداية بتجديد الأفكار واكتساب قدرات التفكير النقدي وحل المشكلات، وتعلم فن الإنصات والتواصل، والتكيف، وصولا إلى إدارة الوقت وتنظيم الأعمال والالتزام بالوقت .

إن الهدف الأساسي من العمل التطوعي فهم تجارب الآخرين على نحو أفضل، فمن خلال دراستنا الاستطلاعية للجمعيات الخيرية ذات الطابع الإنساني والديني، كجمعية فرسان الإحسان لتعليم وتحفيظ القرآن، وكذا جمعية كافل اليتيم والمهتمتين بتقديم المساعدات للمحتاجين ببني تامو، حيث صرح مسئولها أن المتطوع يعمل على تطوير مهاراته القبلية والتي تعد صفات ومؤهلات يجب إتقانها للدخول في العمل التطوعي الخيري من جهة، ومن جهة أخرى أن العمل التطوعي يمد المتطوع شعورا بالرضا عن الذات لمده يد العون إلى مجتمع، فيتعلم أساليب التكيف مع ذهنيات وثقافات مرجعية مختلفة، إذ يعتبر المجال الأمثل للتدريب على تحمل المسؤولية وتطوير المهارات القيادية في المجال المهني مستقبلا، فبنسبة 55% من فئات الشباب من يتراوح أعمارهم ما بين 15- 25 سنة المتطوعين في منظمات المجتمع المدني ذات الطابع الديني يعتمدون على توظيف هذه المهارات المكتسبة لتعزيز المسار المهني لاحقا .

لذا تهدف هذه الورقة البحثية إلى فهم طبيعة العمل التطوعي الموجود في الجزائر والذي ليست له الفاعلية المرجوة كما في البلدان الأخرى، فيمكن أن نرجع ذلك إلى ضعف التمويل المادي بسبب غياب دعم الدولة أو أن آلية التنشئة الاجتماعية لا تدفع بالفرد إلى تبني المفهوم الإيجابي لمحتوى العمل التطوعي أو ترجع إلى فقدان البرامج التعليمية التدريبية في إدارة المتطوعين . فهل يمكن أن يتم إحداث الأثر وتعميم فاعلية ثقافة العمل التطوعي في تنمية المورد البشري في الميادين الاقتصادية والسياحية والصحية الأخرى وغيرها . . .

كلمات مفتاحية : المهارات المكتسبة، المورد البشري، ثقافة التطوع

Abstract :

The culture of volunteering is a field for training, learning, acquiring new experiences and skills, and discovering the hidden talents of the volunteer, starting with renewing ideas, acquiring critical thinking and problem-solving abilities, and learning the art of listening, communicating, and adapting, all the way to time management, business organization, and commitment by time. 55% of young people between the ages of 15-25 who volunteer in civil society organizations of a religious nature rely on employing these acquired skills to enhance their professional path later .

Therefore, this research paper aims to understand the nature of volunteer work that exists in Algeria, which is not as effective as it is in other countries. We can attribute this to weak financial funding due to the absence of state support, or that the socialization mechanism does not push the individual to adopt the positive concept of the content of the work. Or is it due to the loss of educational and training programs in managing volunteers? Is it possible to create an impact and spread the effectiveness of the culture of volunteer work in developing the human resource in the economic, tourism, health, and other fields

Keywords: acquired skills, human resource, volunteer culture

عناصر المداخلة :

1. مقدمة
2. ماهية العمل التطوعي أدواره وأهدافه.
3. ميادين ونظريات ثقافة العمل التطوعي.
4. صفات ومؤهلات المتطوع كمورد بشري للدخول في العمل التطوعي .
5. المهارات المكتسبة من العمل التطوعي لتعزيز المسار المهني.
6. معوقات إحداث الأثر وفعالية العمل التطوعي في مختلف الميادين الاجتماعية (الاقتصادية والسياحية والصحية الخ. . . .)
7. نتائج استمارة المقابلة لمسئولي جمعية فرسان الإحسان وجمعية كافل اليتيم نموذجا.

1. مقدمة :

إن التطوع عمل إنساني تشترك فيه معظم المجتمعات العربية والغربية إلا أنها تختلف فيما بينها في كيفية الاهتمام بالتطوعين، رغم أنهم يملكون طاقات هائلة تكاد تقوم بالعمل الخيري، لاسيما عند قلة الموارد المالية؛ لتسيير أعمالها اليومية أو الموسمية. ومع ذلك لا تلقى الاهتمام المطلوب على عكس الدول الغربية. وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية، فالعمل التطوعي منها الخيري في المجتمعات الإسلامية مرتبط بالطابع الديني، فأهمية العمل التطوعي في الدين الإسلامي أمر الزامي ومحبيب، لتعزيز العلاقات بين الأفراد، ونجد أن هذا التشجيع واضح في عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

ويتضح هذا في قوله عز وجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ

تَخَلَّفُونَ﴾ سورة المائدة الآية 48.

إن العمل التطوعي بمفهومه العام يعني تقديم خدمة ما للأفراد أو المجتمع بلا مقابل وله عدة صور منها: العمل الخيري أو المشاركة في المبادرات المجتمعية أو مساعدة الآخرين بخدمات بسيطة ولكن تترك الأثر العميق في نفوسهم والعديد من الصور الأخرى، وبغض النظر عن الطريقة التي يعبر من خلالها الفرد عن رغبته في تقديم يد العون للآخرين، إلا أنّ العمل التطوعي بكلّ صوره له العديد من الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع بالنفع قد يجهل البعض هذا الأمر، فيعتقدون أنه فقط مساهمات ومساعدات مجانية تقدّم للغير دون الحصول على أي شيء بالمقابل، لكن إن أمعنا النظر في أهمية التطوّع فسنجد أنه يحمل بين ثناياه العديد من الفوائد للأفراد المبادرين في تطوير مهاراتهم وتعزيز مؤهلات مساهمهم المهني وفرص حصولهم على وظائف وبناء مشاريعهم الفردية وفائدة لمجتمعهم في القدرة على إحداث تغيير إيجابي سواء من حيث استثمارهم أموالهم أو وقتهم في مساعدة الآخرين في إيجاد مجتمع أفضل، وبالتالي أصبح المطوعون بمثابة الرأس مال الإجتماعي الذي تقوم عليه الممارسات الحديثة للتنمية وبات العمل التطوعي دليلا على وجود طاقات ذاتية بالمجتمع قادرة على النهوض به في مختلف المجالات⁽¹⁾ التي ترتقي بالفرد والمجتمع إلى الأمام، وربما يتضح هذا بشكل كبير من خلال الأعمال التطوعية في المستشفيات وتقديم الخدمات إلى المرضى، أو في مجال التعليم، مثل المشاركة في فصول محو الأمية دون مقابل لتعليم الكبار، وغيرها من المجالات، على ما تقدم هل يمكن اعتبار العمل التطوعي أصبح ضرورة لإيجاد التوازن الإجتماعي، أو إحداث التغيير والفعالية الاجتماعية لترقي الفرد والمجتمع في جميع المجالات وذلك من خلال تطوير المهارات المكتسبة وخاصة المهنية منها؟.

(1) بيرس، جون ل.، المتطوعون. السلوك التنظيمي للعاملين بغير أجر. ترجمة ومراجعة عثمان حمود الخضير. مجلة العلوم

الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني 1996

2. ماهية العمل التطوعي أدواره و أهدافه على الفرد والمجتمع:

ويعد التطوع "مجالاً للتدريب على الحياة العامة واكتساب الخبرات التي تساعد على القيام بالعمل العام فهو مدرسة للحياة تتيح الإحساس بمشكلات الآخرين، والعمل التطوعي يفخر به الإنسان ويدافع عنه. ولعل هذا يقودنا إلى توسيع القاعدة التطوعية وزيادتها وصولاً للحيوية ومزيد من العمل لمقابلة الحاجيات⁽¹⁾

1-2 مفهوم التطوع وأهميته ومزاياه:

حتى نحدد مفهوم التطوع وأهميته وأهدافه وكل ما يتعلق به لابد من تحديد معناه لغة واصطلاحاً، فالتطوع في اللغة هو: "ما تبرع به الشخص من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه".⁽²⁾ كما يعرف التطوع اصطلاحاً بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم

الرعاية الاجتماعية⁽³⁾" قال تعالى ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 158]

يعد التطوع من أهم الوسائل لحماية المواطن فهو سلوك إرادي، عن طريقه يتم تغيير اتجاهات المواطنين نحو عدد من القضايا، ويعمل على تنمية روح الانتماء لدى المواطن، وهو من أساليب الوقاية التي من خلالها تجنب المواطن من الوقوع في مشكلات إجتماعية ونفسية عديدة، ويساعد في تأكيد القيم الإنسانية النبيلة السامية، كما أن للتطوع قيمة مادية تتمثل في قوة العمل الذي يمارسه المتطوع، لذلك فأهميته تنبع من كونه يدفع جزءاً من الأعباء المادية عن مؤسسات الدولة، لذلك فالمردود الإجتماعي والاقتصادي للتطوع يأخذ أشكالاً عدة تعود بالمنفعة على الوطن والمواطن. .

و ترجع أهمية التطوع إلى العوامل التالية:⁽⁴⁾

التعرف على الفجوات الموجودة في نظام الخدمات في كل مجتمع.

1. تجريب طرق جديدة لمقابلة احتياجات المجتمع.
2. تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها.
3. توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.

(1) حمدي عبدالهادي البخشونجي، تنظيم المجتمع، الإسكندرية، مصر، المكتبة الجامعية (2001)، ص ص 56- 57. .
(2) سامية بارح (2006)، التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع بتنمية قيم المواطنة عند الشباب، بحث منشورات في المؤتمر التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان . مصر. ص 88.
(3) علية حسن حسين (1977)، التنمية نظرياً، المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية. ص 79.
(4) حميد بن خليل، العمل التطوعي- أهميته -معوقاته وعوامل نجاحه، موقع <http://www.asbar.com>

4. التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، ولذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب.
5. توفير الفرصة للمواطنين لتأدية الخدمات بأنفسهم؛ مما يقلل حجم المشكلات الاجتماعية في المجتمع.
6. إتاحة الفرصة للمواطنين للتدريب على المساهمة في الأعمال، والاشتراك في اتخاذ القرارات التي تمس حياتهم وحياة مجتمعهم بطريقة ديمقراطية.
7. إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع، وتدعيم التكافل بين الناس، وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة.
8. تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين، وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق.
9. جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه، بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح .

2-2 أثر وفوائد العمل التطوعي على الفرد

- يساعد العمل التطوعي في منح الفرد الشعور برضا الله عز وجل، حيث أن الله تعالى أوصى بمساعدة المحتاجين، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾. من سورة البقرة.
- يساعد في منح الثقة بالنفس وتقوية الشخصية.
- تقوية العلاقات بين الأفراد.
- تعزيز الشعور بالانتماء الوطني.
- يساعد الفرد على التعرف على إمكانياته ومهاراته، كما يمنحه الشعور بأهميته وفعاليته في المجتمع.
- يساعد الفرد في تكوين علاقات جديدة من خلال مشاركته في مجالات متعددة.
- يحول الطاقات المكبوتة إلى طاقات منتجة، وينزع الشعور بالكسل عن الإنسان.
- كما أن العمل التطوعي يساعد الأفراد على الاستفادة المثلى من أوقات الفراغ.
- منح الشخص الشعور بالراحة النفسية.
- تعليم الفرد تحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرارات والاعتماد على النفس.

2-3 أثر وفوائد العمل التطوعي على المجتمع:⁽¹⁾

- تساهم الأعمال التطوعية في تنمية المجتمع والارتقاء به.
- توفير جهود الحكومات لإنجاز مهام أكبر، والاعتماد في إنجاز بعض المسؤوليات على الأفراد.
- المهارات التي تتضح من خلال الأعمال التطوعية، تساعد في سد احتياجات المجتمعات في مختلف المجالات.
- تحقيق ما يسمى بالتكافل الاجتماعي في مختلف المجالات.
- يتحقق من خلال التطوع الاستغلال الجيد للطاقات الفردية والثروة البشرية.
- توفير الكثير من الأموال للدولة، حيث يتم إنجاز بعض المهام والمسؤوليات من خلال جهود الأفراد دون مقابل مادي.

3. مبادئ ونظريات ثقافة العمل التطوعي في تنمية مهارات المورد البشري.

تؤكد المجتمعات الإنسانية التي مرفها التاريخ منذ بدايته وبمختلف حضاراتها، وأنظمتها، وتوجهات شعوبها الدينية، والفكرية على وجود تلك الإرادة الكامنة في مد يد العون للآخرين، والمساهمة في تحقيق مستوى معيشي أفضل طالما توافرت الدوافع الإنسانية أو الدينية، وما هذه الصورة إلا تمثيل لمفهوم التطوع، ومع التحولات التي عاشها المجتمع الإنساني وتنوع الأحداث التي مرت به ظهرت احتياجات إنسانية حديثة، ومتطورة ولم يعد بمقدور المبادرات التلقائية التطوعية الوفاء بتلك الاحتياجات وتلبيتها ومن هنا ظهرت الحاجة إلى خطط تنموية فاعلة، ومتطورة من شأنها مواكبة التغيرات وتلبية الاحتياجات، وكان لا بد من تكاتف القدرات والجهود وتنظيم تلك الإسهامات التطوعية للتصدي للمتغيرات والحفاظ على المجتمعات، ما يشكل ثقافة للعمل التطوعي في مختلف المجتمعات.⁽²⁾

ومن أجل تفعيل العمل التطوعي في مجتمعنا لا بد من نشر ثقافة العمل التطوعي التي تدفع نحو المشاركة الجماعية في أي مجال من مجالات العمل التطوعي وميادينه، فالثقافة التطوعية هي الركيزة الرئيسة نحو إيجاد الأرضية الملائمة لنمو شجرة العمل التطوعي، وتقوية روافده، وتفعيل أنشطته.

فكيف تساهم في تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع؟

(1) محمد عرفة، العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، عدد، 53، سنة 2011، ص 36.

(2) منصور الرفاعي، العمل الاجتماعي تطوع وعطاء، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2007، ص 105.

عبر تقنية المعلومات من أجل ضمان جودة أداء عالية للأعمال التطوعية وتوعية السكان بأنشطتها، وتسهيل التواصل بين الجهات المعنية بها. وعن طريق تسويق العمل التطوعي؛ وبما يكفل نشر ثقافة العمل التطوعي، وغرس وتنمية حب العمل التطوعي لدى أبناء المجتمع بشكل عام والجهات المانحة بشكل خاص.⁽¹⁾

3-1 ميادين الأعمال التطوعية في المجالات الاجتماعية :

هناك العديد من الأمثلة والنماذج للأعمال التطوعية في المجالات الاجتماعية، ومنها:

- المشاركة في تنظيف الشوارع والحدائق العامة.
- المشاركة في بناء المدارس والمستشفيات والمساجد.
- مساعدة الفقراء بكل الأشكال والطرق، مثل الصدقات أو تقديم الملابس للأسر الفقيرة.
- المشاركة في ترميم بعض الأماكن العامة.
- المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية والأسرية.
- دفع الأذى أو الظلم عن الآخرين.
- المشاركة في الجمعيات الخيرية.
- تقديم العون إلى المرضى في المستشفيات العامة، سواء مساعدة مادية أو معنوية.
- رعاية الحيوانات الأليفة ودفع الأذى عنها.
- المشاركة في تطوير السياحة لمجتمع ما من خلال الدعاية الإلكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي وإعادة نشرها يعتبر تسويق تطوعي ما يضمن التطور في الاقتصاد السياحي للبلد.

3-2 النظريات المفسرة للعمل التطوعي

إن النظريات المفسرة للعمل التطوعي تأخذ أبعاداً عدة وهي في مجملها تحاول تفسير سلوك الإنسان الذي يقوم به للعمل التطوعي ويمكن تناولها على الشكل التالي:

3-2-1 نظرية التبادل الاجتماعي:

وهي من النظريات التي حظيت باهتمام وتعقب على تطويرها عديد من الباحثين المتخصصين ووسعوا إطارها لتشمل المستويات البنائية والثقافية في المجتمع، والعلاقات التبادلية بين الفرد والمجموعة، وبين المجموعات بعضها مع بعض، والتي تعتمد على الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع. ووصل التطور في هذه النظرية إلى الربط بينها وبين نظرية شبكة العلاقات. وتتعلق النظرية التبادلية بالتفاعل بين الناس، وتركز على المكاسب

(1) إبراهيم المليجي، تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤية واقعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 122-123.

والخسارة التي يجنبها الناس من علاقاتهم التبادلية بعضهم مع بعض فاستمرار التفاعل بين الناس مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل والتفاعل الذي نعينه بهذه النظرية هو التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر الأساس بالنسبة لأي علاقة إجتماعية.

ومن أهم رواد هذه النظرية جورج هوماتس وتتضمن هذه النظرية مجموعة من الفرضيات هي كما يلي :

- كلما كان هناك مكاسب من العمل أو النشاط الذي يقوم به الفرد زاد من احتمالية تكرار ذلك العمل.
- مراعاة عدم وجود فاصل بين القيام بالعمل وتحقيق المكاسب المعنوية والمادية.
- كلما زادت مكاسب الفرد من قيامه بعمل ما زادت من احتمالية قيامه بهذا العمل مرة أخرى.
- إذا كان هناك مؤثرات في الماضي أدت إلى وجود مكاسب للفرد فإن وجود مؤثرات مشابهة ستدفع الفرد للقيام بالعمل السابق أو بعمل مشابه له.
- كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابياً زادت من احتمالية قيامه بالفعل.
- حينما يؤدي الفرد عملاً ولا يحصل على مكاسب كما كان متوقعاً أو يوقع عليه عقاباً فإن احتمالية وجود سلوك عدواني كبيرة، وإذا حصل على ما يتوقع يكون احتمالية قيامه بالسلوك المرغوب فيه مرة أخرى أكثر.
- والخلاصة أن هذه النظرية تطبق على العمل التطوعي فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية ومادية سواء من احترام المجتمع له وحبه له وتعاطفهم معه وتقديرهم له مع جوانب مادية يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي .

2-2-3 نظرية الدور:

وهذه النظرية تؤكد أن الدور يشكل أحد عناصر التفاعل الاجتماعي وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط والعمل التطوعي والتهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات.

والتطوع هنا يأخذ صوراً متعددة فقد يكون تبرعاً بالمال أو تضحية بالوقت كما يحدث في الجمعيات والمراكز الخيرية والأهلية والأندية الرياضية والثقافية، وتظهر هذه النظرية مفهوم المركز الاجتماعي الذي يرى أن كل شخص من الذين يحتلون هذه المراكز يقوم بأفعال معينة أو يقوم بأدوار ترتبط بالمراكز وليس بالأشخاص الذين يحتلون هذه المراكز وبما أن العمل التطوعي فيه إشباع لحاجة الأفراد والمجتمع على حد سواء فهو يعمل على سد الثغرات والنقص وبشكل أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي القائمة بين الأفراد، ومن مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقاً من دوافع الخير وهذا الدور في الأساس يقوي من المركز الاجتماعي للمتطوع، ولقد استندت فكرة الدور الاجتماعي أو نظرية الدور في تفسير العمل التطوعي على مفهوم

التوقعات المتصلة بالمراكز الاجتماعية وصنفت التوقعات إلى ثلاثة أنواع التوقعات الثقافية وتوقعات الآخرين وتوقعات المجتمع العامة.

3-2-3 النظرية البنائية والوظيفية:

وهي نظرية تحاول تفسير السلوك التطوعي الإجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع، فالمجتمع في هذه النظرية يمثل أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف الجميع، وهذه النظرية ترى أن المجتمع له نسق من العلاقات الاجتماعية ومن ثم تجمع هذه العلاقات في صورة منظمة إجتماعية وبالتالي ينبغي النظر إلى المجتمع نظرة كلية باعتباره نسقاً يحوي مجموعة أجزاء مترابطة كما يترتب على هذه الرؤية التصويرية تعدد العوامل الاجتماعية، كما أن التكامل في المجتمع لن يكون تاماً على الإطلاق وهذا يحدث الخلل والانحراف الذي يحدث في الكشف الإجتماعي، وتنطبق هذه النظرية على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله وهنا يترابط النسق التطوعي مع النسق الأسري والاقتصادي والتربوي ليشكل البناء الإجتماعي فإذا عجز أحد الأنساق الاجتماعية من القيام بأحد وظائف البناء الإجتماعي فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز ويعيد الضبط الإجتماعي لطبيعته.

4-2-3 نظرية الحاجات (نظرية التفاعل):

وهي نظرية لما سلو تنقسم إلى خمسة مستويات لتشكيل هرماً قاعدته الحاجات الأساسية متمثلة بالطعام والشراب والسكن والجنس والملبس وهي حاجات أساسية لبقاء الإنسان ثم يلي الحاجات الأساسية عند ماسلو إشباع حاجات الأمان والطمأنينة للفرد على نفسه بما في ذلك تأمين دخل مناسب له والحاجات التي تليها على سلم حاجات ماسلو هي الحاجات الاجتماعية والتي يندرج تحتها العمل التطوعي بالنظر لما يترتب عليها في مجال تحقيق الذات وربما حتى تغير النظرة الفردية لشخصية المتطوع وما يتحقق عنه من تقدير خاص للمتطوع من طرف الجماعة بصورة خاصة ومن المجتمع عامة.

إن المتطوع يجود بماله ونفسه ووقته لخدمة المجتمع مما يعطيه الإحساس بأنه فرد فعال في مجتمعه وأهمية نظرة المجتمع له حيث كلما وجد المتطوع التقدير من حوله زادت دافعيته للعمل التطوعي واقتناعه بأهميته وما يقوم به وما يؤديه من أعمال خيرية تطوعية للمجتمع .⁽¹⁾

5-2-3 نظرية القيم (المدخل القيمي):

ترى هذه النظرية أن الإنسان خلال حياته الاجتماعية يكتسب الكثير من القيم وتشكل التنشئة الاجتماعية محوراً أساسياً في هذه النظرية أو المدخل وهي تستند إلى الآتي:

(1) محمد عبد الله البخشوشي، تنظيم المجتمع : دار المعرفة الجامعية 2002، ص204.

• التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً أساسياً وكبيراً في هذه النظرية من خلال غرس قيم العمل التطوعي وتعزيزها لدى أفراد المجتمع.

• التنشئة الاجتماعية تتضمن أهدافاً وقيماً للعمل التطوعي.

• القدرة الاجتماعية هي امتداد لحياة المجتمع وثقافته.

• تتكون من خلال التنشئة الاجتماعية كل الأدوار والمكافآت.

ويفسر العمل التطوعي من خلال هذه النظرية أن ثقافتنا زاخرة بالقيم والأعراف التي تخص عمل الخير والخدمات العامة حيث يكون الفرد تحت تأثير تعلم السلوك التطوعي من خلال الأسرة والمسجد والرفاق والمدرسة والإعلام وجميع مؤسسات المجتمع.

4. صفات ومؤهل المتطوع كمورد بشري للدخول في العمل التطوعي .

كثير من المنظمات الخيرية في العالم العربي والإسلامي لا تهتم بالمتطوعين، رغم أنهم يملكون طاقات هائلة تكاد تقوم بالعمل الخيري، لاسيما عند قلة الموارد المالية؛ لتسيير أعمالها اليومية أو الموسمية. ومع ذلك لا تلقى الاهتمام المطلوب على عكس الدول الغربية. وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية. التي بلغ من اهتمامها بالمتطوعين أن أنشأت "إدارة للمتطوعين" تهتم بكل ما يتعلق بهم، وأطلقت عليها "مراكز التطوع".

وحسب إحصاءات سنة 1994م في الولايات المتحدة:

-تطوع أكثر من 94.2 مليون شخص.

-كان معدل ما تطوع به الفرد الواحد 4.2 ساعة أسبوعياً.

-مجموع عدد الساعات التي قدمها المتطوعون 20.5 بليون ساعة.

-كان معدل ساعات التطوع موازياً لعمل 9 ملايين موظف.

-بلغ مجموع ما تطوع به من وقت قيمة 176 بليون دولار أمريكي.

الإضافة إلى أنه بلغ من اهتمامهم بالمتطوعين أن أقيمت مؤتمرات وندوات من أجل هذا الموضوع، وألفت فيه العديد من الكتب لبحث أفضل السبل، وأيسر الطرق لإدارة المتطوعين كما يسميهم بعضهم "وعد الأمة" أو "مستقبل الأمة". نظراً لاعتبارهم مورد بشري ذات أهمية كبيرة في ميادين المجالات الاجتماعية⁽¹⁾، إذ يعد التطوع

(1) عليّة حسن حسين، التنمية نظرياً، المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1977، ص202.

Eva Schindler, Rain man : Volunteer administration the processional to make a difference journal of volunteer administration,v,5,1987

"مجالاً للتدريب على الحياة العامة واكتساب الخبرات التي تساعد على القيام بالعمل العام فهو مدرسة للحياة تتيح الإحساس بمشكلات الآخرين والمشكلات الخاصة للمتطوع نفسه، والعمل التطوعي يفخر به الإنسان ويدافع عنه. ولعل هذا يقودنا إلى توسيع القاعدة التطوعية وزيادتها وصولاً للحياة ومزيد من العمل لمقابلة الحاجيات الاجتماعية والفردية للمتطوع .

4-1 تعريف المورد البشري :

هو مصدر المعرفة في تحقيق التميز للمؤسسات المعاصرة في ظل اقتصاد المعرفة . ، وجودة الأفراد الفاعلين هو العنصر الأساسي في التفريق بين الأداء الجيد والضعيف، لذلك تسعى المؤسسات المعاصرة إلى اختيار الموارد البشرية القادرة على الإبداع والابتكار وتحقيق الكفاءة والفعالية ورفع مستوى جودة إنتاجها وتحقيق رضا العملاء فيها، لذلك تحرص هذه المؤسسات على اختيار هذه الكفاءات ذات المهارات المكتسبة من الخبرة والمعرفة والمهارة ذات التدريب المسبق لتطويرها، لهذا فإن المشاركين في النشاطات الجماعية وإن كانت تطوعية؛ يساعدك على الاعتماد على العمل ضمن فريق، كما أنه يعطي انطباعاتاً جيداً عنك بالمبادرة والتعاون. واحتمالية عالية في إيجاد فرص عمل في المؤسسات المعاصرة .⁽¹⁾

4-2 صفات المتطوع الفعال:

-القدرة على فهم مشكلات المجتمع والتعرف على الإحتياجات الاجتماعية للمواطنين .

-سهولة التعامل مع الآخرين والقدرة على العمل الجماعي.

-حسن إدارة الوقت والقدرة على ترتيب الأولويات بطريقة فعالة.

– التحلي بدرجة عالية من المبادرة في الفعل،

-القدرة على الإبداع والابتكار في تقديم الحلول.

- الصبر والجلد والقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

-التمتع بمجموعة من المهارات التواصل والخطابة وصنع واتخاذ القرارات والقيادة.

- القدرة على العمل مع الغير بأسلوب ديمقراطي.

- الإيثار وحب الخير للآخر.

(1) محمد عبد الله البخشوشي، تنظيم المجتمع : دار المعرفة الجامعية 2002، ص204.

3-4 تحديد مهام المتطوع:

يوجد في المنظمات الخيرية كثير من المهام والأعباء والأعمال التي تحتاج إلى متطوعين كإدخال المعلومات في الكمبيوتر، أو تجهيز الملفات للمتبرعين. . . إلخ . . . ، لذلك كان على المنظمات الخيرية أن تحسن اختيار المتطوع وتضعه في المكان المناسب لقدراته واستعداداته وإمكاناته المختلفة، فمثلاً بعض المتطوعين يجيد فن التعامل مع الجمهور، فهؤلاء يوجهون إلى قسم العلاقات العامة، أو الإعلام أو شؤون المتبرعين مثلاً، وبعضهم لا يجيد فن التعامل مع الجمهور فهؤلاء يوجهون إلى أعمال مكتبية. . . وهكذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلّ ميسر لما خلق له" صحيح مسلم (2649)، وفي كل المتطوعين خير؛ لأننا نوجههم حسب طاقتهم وإمكاناتهم المعنوية والنفسية والفكرية.

وإذا لم تحسن المنظمة الخيرية اختيار المتطوعين، فإنها ستتحمل أخطاءهم على حساب سمعتها ومكانتها بين الناس؛ لأن الجمهور لا يفرق بين العامل أو المتطوع في المنظمة. لذلك كان على المنظمة الخيرية أن تهتم باختيار متطوعيها، ثم تسند لهم ما يناسبهم من أعمال.

وهذه بعض الخطوات التي ينبغي للمنظمة إتباعها، حتى تضع المتطوع المناسب في المكان المناسب وهذا الإجراء ممارس في البلدان الغربية وغير شائع بدرجة عالية في البلدان العربية، غداً" يصرح مسئول جمعية فرسان الإحسان أنه ينبغي أن يتم اعتماد نفس هذا المنوال في إدخال واستقطب المتطوعين ليسهل تنظيمهم وتوجيههم من أجل الاستفادة من خبراتهم وفي نفس الوقت تطويرها". وأهم الخطوات هي :

أ- قبل قدوم المتطوع إلى المنظمة الخيرية لابد لقسم "شؤون المتطوعين". أو من يقوم مقامه . بعمل عدة خطوات تتلخص في توجيه عدة أسئلة للمتطوع كالاتي:

- 1- ما المهام والأعمال التي تمارسها في وظيفتك وتحب ممارستها؟
- 2- ما المهام والأعمال التي تمارسها في وظيفتك ولا تحب ممارستها؟
- 3- ما المهام والأعمال التي تمارسها في وظيفتك ولا يوجد غيرك يقوم بها، ولا يمكن تفويضها لأشخاص آخرين يقومون بها.
- 4- ما المهام والأعمال التي تمارسها في وظيفتك وليس لديك وقت كاف لعملها بإتقان ويمكن تفويضها أو توكيلها للآخرين؟

ب . قيام "شؤون المتطوعين" بزيارة الأقسام التي في المنظمة لشرح الاستمارة والهدف من ورائها، وهو تحديد الاحتياجات الفعلية لكل قسم وكتابتها بدقة في الاستمارة.

ج - بعد تفريغ البيانات الموجودة في الاستمارة، وتحديد الاحتياجات فيها من خلال الأسئلة الأربعة، تفصل الاحتياجات الخاصة بالسؤالين الثاني والرابع؛ لأنها هي التي ستعطى للمتطوعين ليقوموا بأداء المهام المناسبة

لقدراتهم ورغباتهم، تحت إشراف الأقسام المعنية، وهذه الطريقة سيخفف عبء الأعمال والمهام الكثيرة عن كاهل هذه الأقسام.

*وتتم الخطوات الثلاث السابقة قبل قدوم المتطوع إلى المنظمة وقد حددت الاحتياجات بدقة.

د - عند قدوم المتطوع للمنظمة الخيرية في زيارته الأولى، لابد من عمل برنامج تعريفى عن المنظمة وأهدافها ومشروعاتها وإنجازاتها وطموحاتها، ثم زيارة أقسام المنظمة الخيرية وشرح مهام كل قسم فيها.

وبعد نهاية الزيارة يتم الاجتماع مع المتطوع لمعرفة انطباعاته مع سماع تجربته في العمل الخيري، وهنا يكون لدى شؤون المتطوعين رؤية واضحة عن المتطوع وقدراته وطموحاته وجدته في العمل. . . وغير ذلك. ثم يتم عرض قائمة الاحتياجات التي سبق أن أعدت من قبل الأقسام ثم من إدارة شؤون المتطوعين؛ ليقوم المتطوع باختيار ما يناسبه تحت إشراف وتوجيه شؤون المتطوعين، ثم يبلغ بمن سيكون مرجعه من الأقسام.

ولابد للمنظمة من أن تتنبه لقضية مهمة جداً، وهي أنها يجب ألا تفكر في رغباتها كمنظمة خيرية فحسب، دون الاهتمام برغبات المتطوعين وقدراتهم وميولهم ووضعهم في المكان المناسب، مما يجعلهم يتركون المنظمة والعمل فيها؛ لأنهم شعروا بعدم تقدير رغباتهم والاهتمام بقدراتهم المختلفة، ووضعهم في المكان المناسب، لاسيما كبار السن الذين لديهم خبرات هائلة، وتجارب عظيمة وطاقات كامنة يمكن الاستفادة الكبيرة منهم في مختلف الأعمال، وهؤلاء يعدون مكسباً حقيقياً للمنظمة ينبغي الاهتمام به والمحافظة عليه.

قد يتساءل المرء كيف للمنظمة الخيرية أن تستقطب المتطوعين ثم تحافظ عليهم؟

يصرح مسؤولي الجمعيتين الخيريتين أنه لابد للمسئول أن يكون على درجة عالية من المهارات القيادية ليتم استقطاب المتطوعين والتأثير فيهم، وبدورهم يعملون كفاعلين إجتماعيين ويؤثرون في غيرهم، وبالتالي المحافظة خاصة على العناصر البارزة التي يتم تطوير مهاراتها القيادية، رغم أن الجمعية تعمل على مجموع كل المتطوعين ليتم تطوير مهاراتهم وفقاً لطموحاتهم المستقبلية وما يمتلكونه كمكتسبات تستفيد منها المنظمة أو الجمعية، وفي نفس الوقت تفيده.

أ- استقطاب المتطوعين:

يمكن استقطاب المتطوعين عن طريق الدعاية والإعلان الرسمي في الوسائل الإعلامية، أو الفردي عن طريق الأفراد، أو عن طريق المتطوعين الذين سيأتون للمنظمة بمتطوعين آخرين إذا أحسنت المنظمة تعاملها معهم، وأحسنت إدارتها وتقديرها لهم، فإنهم يُعدون أحد المنابر الإعلامية التي ينبغي الحرص عليها.

مثال ذلك: إذا ألقيت حجراً في الماء فإن الدائرة الصغيرة ستتسع لتعم الماء كله. فعلى نفس القياس، فإن

المتطوعين يشيرون خبر منظمتك بين الناس، فيزيد إقبال الناس على المنظمة.

ب- المحافظة على المتطوعين:

من السهل استقطاب المتطوعين، ولكن من الصعب المحافظة عليهم؛ بسبب إهمال المنظمة للمتطوع وفشلها في فهم نفسيته وتقديرها لجهوده ومراعاة الحاجة النفسية عند البشر، وهي حب التقدير وإثبات الذات وحب الإنسان للمدح وإن كان لا يسعى لها، أو للجانب المالي فيها. لذلك فإن على المنظمة أن تحافظ على متطوعيها بالتقدير المعنوي المتمثل في الشهادات التقديرية، وخطابات الشكر، والهدايا الرمزية، ودعوته في حفلات المنظمة. . . إلى غير ذلك من الأمور التي تميز المتطوع عن غيره من زوار أو جمهور المنظمة، فيشعر أنه جزء من كيان هذه المنظمة فيزيد ارتباطه وولائه لها.

عوامل استقطاب المتطوعين والمحافظة عليهم وتبرز في النقاط التالية:

1. تطوع مفهوم التطوع بمعنى أن الواقع لا يتطلب المتطوع المتفرغ الذي يعطي جل وقته وجهوده لجمعيته، ولكن يجب أن نقدر كل جهد ولو كان بسيطاً وفي أي صورة من الصور ولاسيما تلك الخبرات الخاصة والتخصصات التي يجب إلا يسمح لوقتها بالضيق يعني أن أي عطاء يقبل، المهم هو التنظيم وعدم ضياع وقت المتطوع.
2. الاجتماعات عادة ما تكون طويلة وفيها ضياع للوقت وعدم احترام للمواعيد، ومن هنا فإن التحضير الجيد للاجتماعات واحترام مواعيدها هو احترام للمتطوعين وأوقاتهم.
3. تشجيع الشباب وذلك بإنشاء المشاريع الخاصة بهم وتنمية روح الانتماء والمواطنة لديهم وإشراكهم في العمل من دون وصاية، أي: احترام رأيهم وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة مع مراعاة ظروفهم، فالطلبة تحترم أوقات دراستهم والعاملون الجدد يكتسبون من تطوعهم رفع كفاءتهم وهكذا. . .
4. تحقيق فائدة ما وهذا قد يتعارض مع مبدأ عدم تحقيق الفائدة المادية للمتطوع ولكن الفائدة العملية أو الخبرة أو تحقيق الذات يمكن تحقيقه مع الأخذ في الاعتبار الأهداف العليا وغايات العمل بالجمعية حتى لا تتوه وسط الحاجيات الشخصية، فلا بأس من تحقيق الاثنين معاً.
5. سجلات التطوع، فلتسجّل الجمعية أو اتحاد الجمعيات لفتح سجلات التطوع وقيد المتطوعين وتوجههم الوجهة السليمة لاستثمار طاقاتهم وعلى نفس السنن يكون (سجل الخبراء) حيث يمكن دعوتهم للاستفادة من خبراتهم في مجالات عمل الجمعية وميادين نشاطها.
6. القوانين المحلية والسعي لدى السلطات لتطويرها حتى تعطي ميزات معنوية للمتطوعين ويكون التطوع أحد أسباب التكريم أو منح المكانة الاجتماعية مثلاً، ولقد شرعت بلدان متعددة في هذا التوجه.
7. تكريم المتطوعين، والحديث عن القوانين يدفعنا إلى الحديث عن تكريم المتطوعين إما عن طريق الدول وإما عن طريق الجمعية ذاتها وذلك بمنح المتطوع شهادة تكريم أو احتفالات بسيطة لإلقاء الضوء على أعمال المتطوعين.

8. النشر، فالجمعيات التي لديها نشرات دورية أو مجلات يمكن أن تعطي نماذج لعطاء المتطوعين وأعمالهم في سبيل دعم العمل التطوعي ومجالاته، وفي ذلك عنصر جذب لمتطوعين جدد.

9. تعويض المتطوعين، أي إعادة صرف ما يتكبدونه من نفقات فعلية؛ نتيجة تطوعهم كالمواصلات أو بدل السفر إلى غير ذلك وهذا لا يتعارض مع عدم جواز الاستفادة المادية إلا إذا تنازلوا عن مستحقاتهم بمحض إرادتهم.

5.المهارات المكتسبة من العمل التطوعي لتعزيز المسار المهني.

أغلب المهارات والخبرات والقدرات الشخصية وحتى السمات القيادية مكتسبة، يمكن تعلّمها وشحذها مع الوقت من خلال التمرين والتدريب المستمرين. والعمل على تطويرها، وسوف نتطرق إلى تعريف معنى المهارة، وأنواعها، واحتياجاتها ومتطلباتها وكيف يكتسب الفرد المهارات المهنية من التطوع.⁽¹⁾

1.5 تعريف المهارة:

هي مجموعة من المعارف والخبرات والقدرات الشخصية التي يجب توفرها عند شخص يطمح لوظيفة معينة إذ عليه أن يطور مهاراته وفقا لمتطلبات هذه الوظيفة، فالمهارات يمكن اكتسابها، وتحسينها بالعمل، والمتابعة، والتدريب. لذا تعد ثقافة التطوع ميدانا للتدريب والتعلم واكتساب الخبرات والمهارات الجديدة واكتشاف المواهب الخفية للمتطوع، بداية بتجديد الأفكار واكتساب قدرات التفكير النقدي وحل المشكلات، وتعلم فن الإنصات والتواصل، والتكيف، وصولا إلى إدارة الوقت وتنظيم الأعمال والالتزام بالوقت، وهي مهارات يبحث عنها أصحاب العمل عند اختيار الموظفين.

2.5 أنواع المهارات :

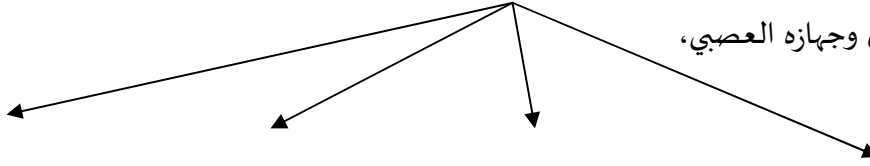
-المهارات العقلية: يتطلب أداؤها توظيف العقل والتفكير، أي إنها تتطلب معالجة

المعلومات والمفاهيم والمبادئ والتنسيق بينهما وتوظيفها في تفسير المعلومات والتنبؤ بالنتائج وحل المشكلات

مهارات النفس حركية:

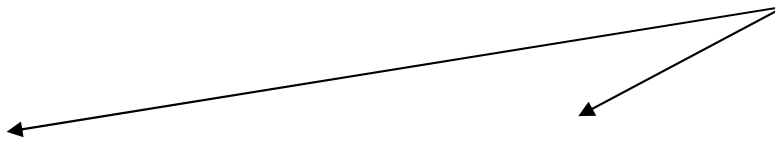
(1) المؤلف صالح العجمي مهارات مهنية مطلوبة في جميع المجالات، <https://www.annajah.net> ، تاريخ النشر 2023/07/11، تازيخ زيارة الموقع 20/09/2023. بالتوقيت 22. 30.

تحتاج في تعليمها وتعميقها وقتا وجهدا وتنظيما وتنسيقا دقيقا بين عدد من أعضاء الجسم والحواس والعضلات وبين عقل الإنسان وجهازه العصبي،



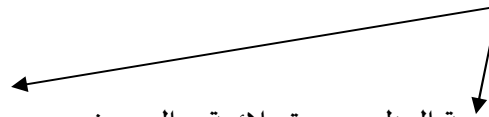
ومن أمثلتها: استخدام الآلات الموسيقية والنسخ على الآلة الكتابية، وأداء التمارين الرياضية، ومهارات التوصل غير اللفظية كالحركات، والإيماءات.

ب- المهارات الحسية حركية:



يتضمن أنواع السلوك الحركي الموجه نحو المنبهات الحسية القادمة من البيئة الخارجية، وردة فعل الجسم الحركية على هذه المنبهات.

ج- المهارات الاجتماعية : هي الأداء الجماعي أو التفاعلي مع الأشخاص الآخرين،



مهارات التعبير عن وجهة النظر بصورة ملائمة، والتحدث بصوت ملائم للموقف، والإصغاء الفعال.

3.5 احتياجاتها ومتطلباتها:

وتتعدد مجالات العمل وتختلف حسب كل منصب وظيفي ويتطلب:



مجموعة من المهارات الصلبة أو التقنية أو برامج الشهادات أو المواد التدريبية أو الخبرة في الوظيفة، مثل البرمجة أو اللغات الأجنبية، أو تشغيل المعدات، بالمهارات اللينة تعتبر أساسية مهما كان مجال العمل،



إتقان فنون التواصل، والتمتع بأخلاق عمل متميزة، وروح المبادرة والقدرة على العمل ضمن فريق،

وشيئا فشيئا باتت هذه الصفات تستحوذ على المزيد من الاهتمام في الوقت الراهن، ومطلبا أساسيا يبحث عنه أصحاب الشركات فيمن سينضم إلى فرق العمل لديهم، لصعوبة تعلمها وإتقانها، بالإضافة لكونها تتيح لمن يمتلكها فرصة النمو والتطور في مساره المهني، وتعزيز نجاح المؤسسة التي يعمل بها. لذلك فإن العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية أو أي نوع من مؤسسات المجتمع المدني ذات الأثر والفاعلية في المجتمع يمكن أن يكسب الفرد كمورد بشري داخل المؤسسة مهارات مستقبلية مهنية خاصة ما بين 12-20 سنة حسب تصريحات مسئولو جمعية فرسان الإحسان الخيرية وجمعية كافل اليتيم بني تامو البليدة.

بمعدل 2 ساعات إلى 24 ساعة أسبوعياً لتحفيز القرآن أو تنظيم حملات تطوعية للنظافة أو تقديم التبرعات للفقراء والمحتاجين.

4.5 المهارات المهنية:

تعني المهارة المهنية التطور والابتكار والإبداع والمرونة في مجال العمل، ويمكن القول إنَّ مهارة الإنسان هي بصمته الخاصة التي يضيفها وهي التي تميزه عن غيره في الحياة العملية ممن يمتلكون نفس الشهادة الأكاديمية، لكن لا يولد شخص في هذه الحياة يمتلك مهارات مهنية؛ إنَّما هي أشياء مكتسبة يتعلمها خلال مراحل حياته وتتطور تدريجياً.

فمن خلال إجراء مقابلة مع مسؤولي الجمعيتين الخيرية فرسان الإحسان وجمعية كافل اليتيم بالبليدة صرحا من خلالها أن لتعلُّم أئمة مهارة مهنية توجد خطوات يجب إتباعها بالتسلسل وهذا ما تعتمد عليه سياسات الجمعيتين من تدريب المتطوعين : وذلك لأن كل خطوة تؤهِّل الفرد للخطوة التالية، والخطوات هي:

أ- التعلم مما يتيح للمتطوع توسيع مجالات تعلمه :

ويتم من خلاله التعرُّف إلى مختلف المهارات وتحديد المهارات التي تريد تعلُّمها؛ وذلك لأن بعض المهارات قد ترتبط باختصاصك، فلا حاجة إلى تعلُّمها لأنَّك تلقيتها خلال مرحلة الدراسة الجامعية.

ب- الفهم:

وفي هذه المرحلة تفهم جيداً ما الذي تحتاج إليه وتعرف كيفية تعلُّم هذه التقنيات.

ج- التطبيق العملي للمهارة:

لأنَّ المعرفة النظرية وحدها لا تكفي، وغالباً سوف تُنسى مع مرور الزمن، لكن بعد التطبيق العملي والممارسة سوف تصبح متمكناً منها.

ت- التحليل:

وفي هذه المرحلة ستتمكن من معرفة ما أنت جيد به وما الذي تحتاج إليه.

ث- التقييم بعد تحليلك الجيد:

سوف تتمكن من التقييم للوصول إلى الأفضل.

د- الابتكار:

وهي الغاية التي يجب الوصول إليها بوصفها نتيجة لكل ما سبق.

5.5 ما هو الفرق بين المهارات المهنية والمهارات الأكاديمية؟

المهارات الأكاديمية هي عبارة عن المواد التي تتلقاها خلال فترة الدراسة المدرسية ثم الجامعية؛ إذ تدرس كل ما يتعلق بتخصصك الدراسي، أما المهارات الأكاديمية، فهي ما يتعلمه الفرد ذاتياً إلى جانب دراسته وليست فرضاً عليه؛ إنَّما بهدف التطور والتميز.

عادةً الشركات التقليدية تعتقد أنَّ الشخص المتفوق أكاديمياً سيكون قادراً على إنجاز العمل المطلوب منه، أما شركات الابتكار والإبداع تعتمد في اختيارها لموظفيها على ما يمتلكون من مهارات مهنية إلى جانب الشهادات الأكاديمية؛ وذلك لأنَّها تؤمن أنَّ التطور في العمل يتوقف عليها.⁽¹⁾

6.5 مهارات مهنية مطلوبة في جميع المجالات:

إليك أبرز المهارات المهنية المطلوبة في سوق العمل:

أ- التفكير النقدي والتحليلي:

يعني ذلك قدرة الإنسان على التفكير المنطقي والعقلاني وعدم أخذ أيَّة فكرة والتسليم بها قبل تحليلها جيداً بصرف النظر عن الشخص الذي اقترح الفكرة وخبرته العملية؛ وذلك من خلال تحليل تدفق المعلومات من المصادر المختلفة بالاعتماد على المنطق والعقل مبتعدين عن العاطفة كل الابتعاد ليتم تحديد إيجابيات وسلبيات كل فكرة بدقة؛ وذلك بهدف الوصول إلى أفضل الأفكار؛ إذ إنَّ هذه الطريقة في التفكير تجعل الفرد قادراً على حل المشكلات المعقدة التي سوف تواجهه في مجال عمله.

ب- الذكاء العاطفي:

أي قدرة الإنسان على فهم عواطفه جيداً والتحكم بها وإدارتها وإدراك عواطف الآخرين وتفهمها قدر الإمكان؛ وذلك بهدف التحكم بالانفعالات كي لا يتم اتخاذ أي قرار انفعالي يؤثر سلبياً في عمل الفرد وعمل الشركة أيضاً، فمن خلال الذكاء العاطفي يستطيع الفرد البقاء في حالة هدوء تحت الضغط، وأيضاً يصبح لديه مرونة في التعامل مع زملائه في العمل ومع رؤسائه أيضاً؛ وهذا يحسن عملية التواصل بينهم، ومن ثمَّ يحسِّن من الأداء الوظيفي عموماً.

ت- مهارة التعلم وتوسيع دائرة تعلمه إلى المجال التكنولوجي:

في ظل التطور الكبير الذي يحدث يومياً في هذا المجال، لا بد من السعي إلى مواكبة هذه التطورات والاستفادة منها في سبيل تحسين الأداء الوظيفي، ويمكن استخدام التكنولوجيا في العديد من المجالات، مثل إدارة البيانات والبرمجة والمحاسبة والهندسة أيضاً، وتوجد العديد من الشركات التي ترغب في التطور المستمر تعتمد في اختيار موظفيها على هذه المهارة تحديداً.

ث- حل المشكلات:

تُعَدُّ هذه المهارة ضرورية جداً في مختلف المجالات؛ إذ يضمن صاحب العمل بفضلها سير العمل بطريقة فعالة وجيدة، ويتم ذلك من خلال تعلُّم كيفية تحديد المشكلة بدقة وتحديد البدائل الممكنة للحل وتقييم الحلول جميعها ومن ثم تنفيذ الأفضل منها.

(1) ولسون، م الإدارة الفعالة لبرامج المتطوعين . كولورادو: شركاء إدارة المتطوعين 1976، ص 216.

ج- عقلية النمو والتعلم النشط:

لا يرغب أصحاب الشركات بموظفين يتوقف تعلّمهم بعد الحصول على الوظيفة؛ إنّما يرغبون في أصحاب عقلية النمو الذين يدركون أنّ قدراتهم العملية من الممكن أن تتطور وتحسن باستمرار، ولا يوجد حدود لطموحهم، وهذا التفكير يجعل الفرد في حالة اجتهاد وسعي دائم إلى اكتساب مهارات جديدة وتطوير مهاراته القديمة كي يحقق إنجازات عظيمة دوماً.

وينعكس ذلك على عمل الشركة انعكاساً إيجابياً، ويمكنه ذلك من خلال إجراء الأبحاث والانضمام إلى دورات تدريبية وطرح الأسئلة على مديره أو الاستفادة من خبرة السابقين في العمل نفسه.

ح- التفاوض مع الآخرين وإقناعهم:

ترتبط هاتان الصفتان ببعضهما بعضاً، وهما ضروريتان عند اقتراح أفكار جديدة واقتراح الحلول، كما أنّها ضرورية في تعامل الشركة مع جهات خارجية وليس فقط ضمن الشركة نفسها، فيجب أن يمتلك الموظف القدرة على شرح أفكاره ويدعمها بالحجج المقنعة كي يستطيع إقناع الأطراف الأخرى، وإن كنت صاحب عمل أو شركة، فأنت بحاجة كبيرة إلى مهارة التفاوض في عملية التعاقدات مع شركات أخرى وفي عملية التوظيف أيضاً.

خ- المرونة:

ففي ظل الانفتاح الكبير الذي يشهده العالم الحالي لا بد أن يمتلك الموظف المهارات اللازمة لتفهّم الآخرين واحترامهم دون تحيز، وبصرف النظر عن الاختلافات الثقافية أو العرقية أو اللغوية أو السياسية أو الدينية أو غيرها، فمن الهام أن يكون قادراً على التأقلم مع الجميع والتعامل معهم بطريقة عادلة ومتساوية ومحترمة. تعني المرونة أيضاً قدرة الإنسان على التكيف مع مختلف الظروف التي قد تتعرض لها بيئة العمل والتي لا يمكن توقعها مسبقاً، وقدرته على تقبّل التغيرات ورؤية التغير بوصفه فرصة للتطور والنمو والابتكار.

د- الإبداع:

هو ما يحتاجه العمل في مختلف المجالات؛ ويعني الإبداع الخروج بأفكار جديدة ومميزة دوماً والابتعاد عن العمل التقليدي؛ وذلك من خلال البحث المستمر والتعرّف إلى مختلف التطورات في العالم والاستفادة منها قدر الإمكان، فالمستقبل بحاجة إلى المبدعين؛ ومثال عن ذلك، التطبيقات الإلكترونية التي يتم ابتكارها للاستخدام على الهواتف المحمولة أو أجهزة الحاسوب التي تتطور باستمرار وبسرعة كبيرة محققة بذلك للشركات المنتجة الكثير من الأرباح.

ذ- القيادة:

لا تعني القيادة السيطرة والتحكم بالآخرين لأن هذه الطريقة تُشعر الموظف بعدم الراحة، فتحدّ من إبداعه في العمل وتدفعه للتقاعس أو الإهمال، وينعكس ذلك سلباً على سير عمل الشركة وعلى تطورها؛ وإنّما القيادة تعني تحفيز الآخرين إيجابياً وتنظيم العمل تنظيمًا يدفعهم إلى تقديم أفضل ما لديهم؛ وذلك من خلال التواصل الجيد ومعرفة المشكلات التي يعاني منها الموظفون في العمل والسعي إلى حلها وتوفير بيئة عمل صحيحة ومناسبة.

ر- هذه المهارة ضرورية للمستقبل لأن الموظف سوف يحصل على أدوار قيادية وسوف يعمل مع فرق كبيرة، ومن ثمَّ يجب عليه أن يكون قدوة مميزة.

ز- التنظيم:

من الضروري أن يكون الموظف قادراً على الالتزام الدقيق بمواعيد عمله وقادراً على تنفيذ المهام الموكلة إليه بالوقت المطلوب والالتزام بالمواعيد النهائية لإنجاز المشاريع العملية؛ وذلك لأن الإهمال يُفقد مصداقيته في العمل ويقوده للفشل غالباً مهما امتلك من قدرات إبداعية وذكاء، كما أنَّ التنظيم يشمل القدرة على ترتيب المعلومات والتخطيط الجيد وتحديد الأولويات في العمل وتنسيق عدد من الواجبات مع بعضها والقدرة على إدارة الوقت جيداً.

س- القدرة على العمل ضمن فريق:

يعود ذلك إلى طبيعة العمل في الكثير من الشركات التي تعتمد على العمل الجماعي والتعاون والتخطيط والتنفيذ المشترك للأفكار، وكذا بناء العلاقات، ومن ثمَّ لا يمكن قبول الموظف المنعزل أو من يفضل العمل الفردي؛ إنَّما يجب أن يكون قادراً على التعامل مع أفراد الفريق والتواصل معهم بفاعلية لتحقيق هدف واحد ومشترك. مهارات الاستماع الفعال، اللطف، الاحترام، وفهم لغة الجسد، القدرة على تكييف نمط التواصل مع الجمهور، تلقي التغذية الراجعة وأي تقبل النقد وتقديمه .

ش- الإدارة الذاتية والتزاهة

يحتاج سوق العمل إلى الأشخاص القادرين على إدارة ذاتهم من خلال أداء وظائفهم ومهامهم المطلوبة دون الحاجة إلى وجود رقيب طيلة الوقت خاصة في الشركات الكبيرة التي يوجد فيها عدد هائل من العاملين.

ص- اتخاذ القرار وهي من أساسيات المهارات القيادية:

باختلاف الوظيفة التي سوف يعمل بها الفرد، فقد يكون في أيَّة لحظة في موقف يحتاج منك إلى اتخاذ قرار حكيم وسريع؛ لذلك نَعُدُّ الشركات أنَّ هذه المهارة ضرورية لجميع الموظفين فيها.

ض- التفكير الإيجابي:

يعتبر من أهم المهارات التي تساعد على نجاح الشركة وتميزها عن غيرها من الشركات المنافسة على الرغم من اعتقاد بعضهم بأنها غير هامة، ولكنَّ أرباب العمل أصبحوا يركزون على الأشخاص الإيجابيين المتحمسين للعمل ممن لا يخشون التحديات والصعاب والمستعدين للمغامرة والمواجهة دائماً مع إيمانهم بالنجاح والفوز بصرف النظر عن صعوبة الطريق المؤدي للنجاح.

6. معوقات إحداث الأثر وفاعلية العمل التطوعي في مختلف الميادين الاجتماعية (الاقتصادية والسياحية والصحية الخ.)

يمكن تصنيف المعوقات الأثر تصادف إحداث الأثر والفاعلية في العمل التطوعي تصنيفا من أبسط مستوى أي من المستوى الفردي إلى المستوى العام أي المستوى المجتمعي والإجتماعي .

1-6 معوقات خاصة بالتطوع:

- عدم القيام بالمسؤوليات التي أُسندت إليه في الوقت المحدد؛ لأن المتطوع يشعر أنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد بخلاف العمل الرسمي.
- السعي وراء الرزق وعدم وجود وقت كاف للتطوع.
- يعزف بعض المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.
- تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة؛ مما يفوت عليه فرصة الاشتراك فيه.
- يحاول بعضهم تحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة؛ مما يتعارض مع طبيعة التطوع.
- استغلال المرونة إلى حد الوصول إلى التسيب والاستهتار.

2- 6 معوقات خاصة بالمنظمة الخيرية:

- عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم.
- عدم الإعلام الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها.
- عدم تحديد دور واضح للمتطوع، وإتاحة الفرصة للمتطوع لاختيار ما يناسبه بحرية.
- عدم توفر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.
- عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله المتطوع.
- إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية.
- المحاباة في تنفيذ الأعمال، أو تعيين العاملين من الأقارب من غير ذوي الكفاءة.
- تكوين والانتماء إلى جماعات مصغرة (التعامل فقط مع الأصدقاء المقربين داخل الجمعية) التي تعرقل سير العمل.
- الإسراف في الخوف وفرض القيود إلى حد التحجر وتقييد وتحجيم الأعمال.
- الخوف من التوسع خشية عدم إمكان تحقيق السيطرة والإشراف.
- البعد عن الطموح والرضا بالواقع دون محاولة تغييره.
- الوقوع تحت أسر عاملين ذوي شخصية قوية، غير عابئين بتحقيق أهداف المنظمة وتطلعاتها.

- الخوف من الجديد ومن أهمية الانفتاح والوقوع في أسر الانغلاق.
 - اعتبار أعمال الجمعية من الأسرار المغلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الآخرين.
 - تقييد العضوية أو الرغبة في عدم قبول عناصر جديدة؛ فتصبح المنظمة حكراً على عدد معين .
- 3-6 معوقات خاصة بالمجتمع:

- عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.
- يظن بعضهم التطوع مضيعة للوقت والجهد.
- عدم الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة لإظهار أهمية التطوع.
- عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.

7. استمارة المقابلة لمسئولي جمعية فرسان الإحسان وجمعية كافل اليتيم نموذجاً.

الملتقى الدولي حول ثقافة العمل التطوعي في المجتمع واقع وآفاق

المساهمة بمداخلة بعنوان :

المهارات المهنية المكتسبة من العمل التطوعي و دوره في تنمية المورد البشري داخل المؤسسة لاحقا.

دراسة استكشافية للجمعيتين (فرسان الإحسان وكافل اليتيم نموذجاً)

من اعداد: د. مرابية نسيم.

nassimamera90@gmail.com

استمارة المقابلة موجهة لمسئولي الجمعيتين الخيريتين (فرسان الإحسان، وكافل اليتيم)

ملاحظة: تستعمل هذه المعطيات لأغراض علمية بحتة.

أسئلة المقابلة:

1. هل العمل التطوعي ضرورة إنسانية وأخلاقية؟
2. كمسئول لجمعية خيرية، هل تلمس في المجتمع الجزائري ثقافة للتطوع؟
3. ما المعنى المعطى للعمل التطوعي بالنسبة للفرد الجزائري؟
4. هل الطابع الديني أو الإنساني للجمعية هو أساس لرسم أهداف العمل التطوعي فيها، ولماذا؟
5. كيف تعمل الجمعية على ترسيخ ثقافة العمل التطوعي، وما هي الأساليب التي تتبعها في استقطاب المتطوعين.
6. ما هي المجالات التي تعمل ضمنها الجمعية؟
7. ما هي الفئات العمرية المتطوعة المنتسبة للجمعية وكيف يتم تنظيمها؟
8. هل تسمحون بدخول مختلف الأفراد كمتطوعين أم المتطوع يجب أن يمتلك صفات ومؤهلات معينة، حددها ما هي؟
9. حسب خبرتكم التنظيمية في الجمعية، ما هي مجمل المهارات التي اكتسبها أو يكتسبها المتطوع؟
10. هل تم استغلالها في تخطيط المتطوع لمساره المهني لاحقا؟ أعط أمثلة لحالات أن أمكن.
11. هل تعملون على تكوين وتطوير المهارات القيادية للمتطوعين ضمن إطار جمعيتكم، ولماذا؟
12. هل تتلقى الجمعية دعم مالي من الدولة؟ نعم لا وكيف تتأثر بذلك؟
13. هل استطاعت جمعيتكم إحداث الأثر والتغيير والفاعلية المرجوة من وجودها (أي ما هي انجازات الجمعية) . فسر ذلك؟

لقد تم إجراء المقابلة في ظروف جيدة وعلى مدي يومين متتابعين اليوم الأول تم استقبالنا من طرف جمعية فرسان الإحسان وفي اليوم الثاني جمعية كافل اليتيم وتمت مناقشة معظم ما طرح في الأسئلة المقدمة أعلاه، وقم تم إدراج ما توصلنا إليه من خلال محتويات وعناصر هذه المداخلة، وقد تم إرسال أسئلة المقابلة عبر البريد الإلكتروني مسبقا من أجل الاطلاع عليها وتحديد موعد المقابلة بطلب من المسئولين .

خاتمة :

التطوع سلوك حضاري يهدف إلى نشر التضامن والتماسك الإجتماعي بين أفراد المجتمع ضمن جماعات ومؤسسات، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبكت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل البشرية منذ القدم، إلا أنها اختلفت في توضيح أشكاله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر ومن أزمته إلى أخرى .

كما تنوعت مجالات العمل التطوعي سواء أكان منظماً، أو غير منظم، نظراً لتشعب الحياة وتطورها، لتشمل جوانب كثيرة ومتعددة، حيث يمكن للإنسان أن يتطوع في كل جانب غير أن الجوانب المنظمة تعطي أثراً كبيراً على الفرد والمجتمع خاصة في مجال تنمية المهارات المهنية المكتسبة فمن خلال الدراسة نستطيع استخلاص وتقديم نصائح من أجل اكتساب المهارات المهنية وتطويرها من خلال طرائق عدة، منها لفائدة تنمية شخصية الفرد المهنية والقيادية من جهة وتنمية المؤسسات الاقتصادية ومختلف أنواع المؤسسات الاجتماعية الأخرى (السياحية والتربوية والخدماتية وغيرها) كما يلي :

- اتبع الدورات التعليمية والتدريبية في مجال التكنولوجيا وتعلم لغات البرمجة.
- في العصر الحالي يجب تعلم اللغات الأجنبية "إنجليزية أو فرنسية"؛ وذلك لأن بعض الشركات تضع ذلك شرطاً لقبول الموظفين للعمل فيها.
- اتبع دورات في الذكاء العاطفي وتنمية الذات، علماً أنّ هذه الدورات مفيدة للنجاح في مختلف مجالات الحياة وليس فقط المجال العملي.
- شارك في النشاطات الجماعية وإن كانت تطوعية؛ لأن ذلك يساعدك على الاعتياد على العمل ضمن فريق، كما أنه يعطي انطباعاً جيداً عنك بالمبادرة والتعاون.
- اتبع الدورات التي تساعد على تطويرك في مجال اختصاصك الأكاديمي باستمرار؛ وذلك لوجود معلومات جديدة كل يوم ولا يوجد حدود للمعرفة في مختلف المجالات.

بالإضافة إلى كونه عمل شريف يقوم على أساس الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين لأن الإسلام نادى بالعمل التطوعي، وحث عليه بشتى صوره وأشكاله، لا يبتغي المتطوع من وراء عمله أجراً مادياً، أو دنيوياً إذ العمل التطوعي قائم على أساس التعاون والتضامن والتكافل الإجتماعي ويعزز مبادئ الحب، والإخاء، والإيثار.

وختاماً نقول أن العمل التطوعي لا يعد ضرورة إنسانية ودينية فحسب بل إجتماعية ومهنية اقتصادية .

قائمة المراجع:

1. بيرس، جون ل . ، المتطوعون . السلوك التنظيمي للعاملين بغير أجر . ترجمة ومراجعة عثمان حمود الخضير . مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني 1996
2. حمدي عبدالهادي البخشونجي، تنظيم المجتمع، الإسكندرية، مصر، المكتبة الجامعية (2001).
3. سامية بارح (2006)، التدخل المبني لطريقة تنظيم المجتمع بتنمية قيم المواطنة عند الشباب، بحث منشورات في المؤتمر التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان . مصر .
علية حسن حسين (1977)، التنمية نظريا، المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية.
4. حميد بن خليل، العمل التطوعي- أهميته -معوقاته وعوامل نجاحه، موقع <http://www.asbar.com>
5. محمد عرفة، العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، عدد، 53، سنة 2011.
6. منصور الرفاعي، العمل الاجتماعي تطوع وعطاء، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2007.
7. إبراهيم المليجي، تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤية واقعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.
8. محمد عبد الله البخشوشي، تنظيم المجتمع : دار المعرفة الجامعية 2002.
9. علية حسن حسين، التنمية نظريا، المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1977.
10. Eva Schindler, Rain man : Volunteer administration the processional to make a difference journal of volunteer administration,v,5,1987
11. محمد عبد الله البخشوشي، تنظيم المجتمع : دار المعرفة الجامعية 2002.
12. المؤلف صالح العجمي مهارات مهنية مطلوبة في جميع المجالات، <https://www.annajah.net> ، تاريخ النشر 2023/07/11، تازيخ زيارة الموقع 2023/09/20 . بالتوقيت .
13. ولسون، الإدارة الفعالة لبرامج المتطوعين . كولورادو : شركاء إدارة المتطوعين 1976.

العمل التطوعي ودوره في تقوية الأمن الاجتماعي

ط. د: وردة شريط جامعة محمد خيضر بسكرة

د: كلثوم مسعودي جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يؤديه أو يلعبه العمل التطوعي في مجال تقوية الأمن الاجتماعي، إذ يعتبر هذا الأخير مطلب أساسي وضرورة حتمية تسعى إليها جميع المجتمعات، لما يحققه من استقرار وتوازن فيه، وللمحافظة على هذا الإستقرار يجب تضافر كل الجهود من مؤسسات رسمية وغير الرسمية، هذه الأخيرة التي تتمثل في مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية، حيث تبنت هذه الأخيرة العمل التطوعي، الذي يعتبر جهد إنساني خيري، يلعب دور محوري في عملية التنمية، هدفه مساعدة كل الأفراد المحتاجين والبحث عنهم أينما وجدوا.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، الأمن، الأمن الاجتماعي.

Abstract

This study aimed to identify the role played or played by voluntary work in strengthening social security. as the latter is a basic requirement and a necessity sought by a Societies to ensure stability and balance in Society and to maintain stability in society, the efforts of all official and unofficial institutions represented by civil society institutions and charities, is here the latter adopted voluntary work, which is a charitable humanitarian effort, where it played a pivotal role in the development process aimed at helping all those in need and searching for them wherever they are found.

Keywords: volunteering, security, social Security .

مقدمة

يعتبر العمل التطوعي ركيزة أساسية لبناء المجتمعات الإنسانية لأنه يهدف إلى الخير ومساعدة المحتاجين أينما وجدوا وعن طريقه يتم سد مواقع الخلل والنقص التي يعاني منها المجتمع حيث هذا الأخير من شروط بقاءه المحافظة عليه وحل المشكلات التي يعاني منها وهذا لا يتأتى إلا بتوفير له الأمن الاجتماعي الذي كان ولا يزال مطلباً أساسياً تسعى إليه الدول والمجتمعات لأنه يؤدي إلى التنمية والتطور والإزدهار ويكون بتظافر جهود المنظمات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع. وعليه سنعالج في هذه الورقة البحثية المحاور التالية:

طرح الإشكالية (التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية)

الهدف من الدراسة

1/ الإطار المفاهيمي: العمل التطوعي، الأمن، الأمن الاجتماعي.

2/ أهداف العمل التطوعي.

3/ مقومات الأمن الاجتماعي.

4/ أبعاد الأمن الاجتماعي.

5/ الأمن الاجتماعي وعلاقته بثقافة التطوع.

خاتمة

1/ الإطار المفاهيمي

أ. تعريف العمل التطوعي

يعرف أحمد عبد الفتاح ناجي: "العمل التطوعي هو أي العمل عمل يقوم به الإنسان بنفس راضية دون مقابل مادي أو غير ذلك، وقد يكون عمل خيري على مستوى المجتمع المحلي أو المجتمع الكبير سواء كان بصورة مباشرة غير مباشرة أو من خلال تقديم المشورة والنصح".⁽¹⁾

ويعرف محمد بن حمدان بن جرش العمل التطوعي: "بأنه ذلك العهد الذي يبذله الإنسان بكامل إرادته واختياره دون أن يكون هناك إجبار على أداء هذا النوع من الأعمال، ويكون هذا العمل دون مقابل في غالب الأحيان، فالعمل التطوعي أساسي لبناء المجتمع وتقوية العلاقات بين أفرادها".⁽²⁾

(1) أحمد عبد الفتاح ناجي، العمل الاجتماعي التطوعي (الأدوار والمسؤوليات في ظل النظام العالمي الجديد)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2018، ص 14.

(2) محمد حمدان بن جرش، التمكين الثقافي للشباب، ط1، الناشر السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 2021، ص 70.

يعرف محمد هشام أبو القمبز العمل التطوعي على أنه: "عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة".⁽¹⁾

ويعرف إجرائيا العمل التطوعي على أنه: جهد يقوم به الفرد بصفة إختيارية الهدف منه مساعدة الأفراد المحتاجين أينما وجدو. ñ

ب. تعريف التطوع

يعرف التطوع لغة على أنه: "المحاولة ويقال طاعة يطوعه إذا أنقاذ معه ومضى لأمره، وأما قولهم التطوع بالشيء فهو متطوع والجمع متطوعون، ومن هنا كان كل عمل يقوم به الإنسان من تلقاء نفسه، ويؤدي فيه خدمة لغيره دون إنتظار أجر أو مقابل يسمى تطوعا".⁽²⁾

ويعرف التطوع بأنه: "جهد إرادي يقوم به الفرد عن طريق تقديم فكره أو وقته أو خبراته بدافع مساعدة مجتمعه دون إنتظار لعائد مادي بهدف إكساب المتطوع الشعور بالانتماء لمجتمعه عن طريق تحمله بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات المجتمع وقد يكون نشاطا أو مالا أو وقتا".⁽³⁾

ويعرف التطوع الدكتور مرزوق عبد الرحيم على أنه: "مشاركة الأفراد، والجماعات، والقيادات على أساس من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية".⁽⁴⁾

ويعرف إجرائيا على أنه: "مجموعة من الأعمال الهادفة، يقوم بها الفرد دون عائد مادي لأنه يرتبط بالمسؤولية الاجتماعية ويحسسه بالانتماء الوطني".

ج. تعريف الأمن

الأمن لغة: (بتسكين الميم وفتحها وكسرهما) مصدرها أمن يأمن فهو آمن، والأمان ضد الخوف، كما يعني الإستقرار والسلامة والبعد عن المخاطر".⁽⁵⁾

ويعرفه الجرجاني لغة: "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي".⁽⁶⁾

(1) محمد هشام أبو القمبز، جدد شبابك بالتطوع، ط1، الناشر صيد الفوائد، فلسطين، 2007/2006، ص 7.

(2) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، القاهرة، دار الحديث، 2003، ص 223.

(3) هشام الروبي، التطوع وإدارة المتطوعين، مركز جارهات للعطاء الإجتماعي والمشاركة المدنية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 2013، ص 10.

(4) زهير حطب، العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية، مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث، قسم النداءات واللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض، 2000، ص 25.

(5) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 1176.

(6) الجرجاني، علي محمد الشريف، التعريفات، ط3، دار الكتب العربية، بيروت، 1988، ص 37.

د. تعريف الأمن الإجتماعي

"هو أن يعيش الفرد ويحيا حياة إجتماعية آمنة مستقرة على نفسه ورزقه والمكان الذي يعيش فيه".⁽¹⁾

وفي تعريف آخر لمحمد عمارة (1998) أن: "الأمن الإجتماعي هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الإنسان فرداً أو جماعة في سائر الميادين".⁽²⁾

وتعرفه دلال ملحس السيتية أنه: "حالة الإطمئنان التي يشعر بها أفراد المجتمع الناتجة عن مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تفعيل جميع الإستراتيجيات والإمكانات والممارسات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله وتسعى إلى حماية دينه، ونفسه وعقله، وماله، وعرضه وتؤكد له الاعتراف بوجوده، ومكانته في المجتمع، وتتيح له المشاركة الإيجابية المجتمعية".⁽³⁾

يعرف الأمن الإجتماعي إجرائياً على أنه: "حالة من الإطمئنان التي يشعر بها الفرد في مجتمعه أثناء تلبية احتياجاته كاملة".

2/ أهداف العمل التطوعي

للعمل التطوعي أهداف عديدة يسعى لتحقيقها على أرض الواقع وتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

أ. أهداف خاصة بالمتطوع نفسه

ويمكن إنجازها فيما يلي:

- 1- الحصول على مكانة المجتمع.
- 2- إثبات الذات من خلال ما يقوم به من جهد.
- 3- الإلتحاق بالمشروعات والبرامج المناسبة.
- 4- تقديم خبراته ومهاراته في المجال المناسب لهم.⁽⁴⁾

ب. الأهداف الخاصة بالمجتمع المحلي

وقد حددت هنا بدوري مجموعة من الأهداف التي يحققها العمل التطوعي للمجتمع المحلي بشكل خاص فيما يلي:

- 1- إن الجهود التطوعية تخفف من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي، حيث تؤدي إلى إشباع الحاجات، وبالتالي زيادة رضا الناس، وهذا ينعكس بدوره على تكامل المجتمع وتماسكه.

(1) أسامة السيد عبد السميع، الأمن الإجتماعي في الإسلام، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ص 19.

(2) محمد عمارة، الإسلام والأمن الإجتماعي، دار الشروق، دمشق، 1998، ص 12.

(3) دلال ملحس السيتية، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 309.

(4) أحمد ابراهيم حمزة، العمل الإجتماعي التطوعي: الواقع والمأمول، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015، ص35.

2- إن الجهود التطوعية تؤدي إلى تعريف أفراد المجتمع بالظروف التي تعيشها الفئات الأخرى، وهذا يؤدي إلى الفهم والإتفاق المشترك حول المشكلات التي يعاني منها المجتمع، ويتعين عليه مواجهتها، وهذا يقود بالتالي إلى تقليل التمييز والعصبية الناتجة عن الجهل بأحوال الجماعات الأخرى بالمجتمع.

3- مشاركة المتطوعين في الأعمال التطوعية يقود إلى التفاهم حول أهداف مجتمعية مرغوب فيها، وهذا يقلل فرض اشتراكهم في أنشطة قد تكون مهددة لتقدم المجتمع وتماسكه⁽¹⁾.

ج. الأهداف الخاصة بالمؤسسات الاجتماعية

1- بذل الجهود لتعريف المجتمع المحلي بالهيئات والمؤسسات التطوعية وذلك بهدف ضمان استمرار تأييد الأفراد لهم ودعمهم، لأن هذه الأخيرة لا تقوم لها قائمة، ولا تستطيع أن تعيش بمعزل عن أفراد المجتمع، ولأنها أنشئت بهم ولأجلهم.⁽²⁾

2- مواجهة العجز المسجل في عدد الموظفين.

3- تدعيم المكانة الاجتماعية للمؤسسة، وخاصة إذا كان المتطوعين المنخرطين فيها ممن يشهد لهم بالسمعة أو المكانة، وكذا الخيرة الجيدة.

4- المساهمة في تحقيق أهداف المؤسسة وعلى رأسها خدمة المجتمع.

5- مساهمة العمل التطوعي في التعريف بأهداف وبرامج الجمعية وكذا بمختلف المعوقات التي تعترضها.

6- العمل على استغلال مختلف الطاقات التي يمتلكها أفراد المجتمع واستثمارها وتطويرها لخدمة المجتمع.

7- تنمية روح المبادرة والمشاركة لدى الأفراد.⁽³⁾

8- إقامة علاقات بين الجمعية والمجتمع المحلي عن طريق التعريف بهذه الجمعية سواء عن طريق نشاطها، ببرامجها، الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، أو عن طريق خدماتها، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في حصولها على الدعم من جهة، والتعرف على مختلف احتياجات أفراد المجتمع من جهة أخرى.

9- العمل على تجسيد القيم الاجتماعية في الواقع المعاش من خلال تحقيق وتجسيد الأعمال المطلوبة والمرغوبة التي من شأنها أن تساهم في تماسك المجتمع، ومقاومة المنبوذة منها المهددة لتماسك المجتمع وروابطه الاجتماعية.

(1) سناء حسني محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 92.

(2) محمد عبد الفتاح محمد، ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات الاجتماعية، د. ط، المكتب الجامع الحديث، الأزاريطة - الإسكندرية، 2003، ص 182.

(3) شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة . . . وتعزيز العمل التطوعي، د. ط، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، 2013، ص ص 170-172.

10- تنظيم الجهود التطوعية وتوجيهها لخدمة أفراد المجتمع أو خدمة فئة معينة منه، وفقا لما يتماشى والأهداف التي أنشأت من أجلها.⁽¹⁾

3/ مقومات وأبعاد الأمن الاجتماعي

للأمن الاجتماعي مقومات ودعائم يبني عليها وتتمثل في ثلاث دعائم ومقومات أساسية اقتصادية إجتماعية سياسية، حيث يؤكد مصطفى العوجي أن الأمن الاجتماعي مرتبط عضويا بالأمن الاقتصادي والسياسي، وأنه يصعب فصل أحدهم عن الآخر ويمكن رصد هذه المقومات في:⁽²⁾

1- التماسك بين أفراد المجتمع: وهي خاصية تدفع بأفراد المجتمع للانتماء لهذا المجتمع مما يعمق الإحساس بالولاء ويقوي من الرابطة النفسية وهو أمر يدفع الفرد للذود عن مجتمعه لأن ذاته الفردية تتجسد في الوطن.

2- التوافق على مبادئ سلوكية وأخلاقية واحدة: إن التوافق المجتمعي على أنساق ضابطة للسلوك يحافظ على بناء المجتمع ويحفظ ثقافته الكلية، ويكتسب أفراد أي مجتمع هذه الأنساق عن طريق التنشئة الاجتماعية.

3- التعاطف بين أبناء الوطن الواحد: تلعب الألفة دورا بارزا في ترابط أفراد المجتمع، وهي لصيقة الصلة بالعاطفة والإخاء والرحمة، وهي صفات متى توفرت بين أبناء المجتمع الواحد ستقوي الرابطة بينهم فتقل العداوة وتنحصر دواعي عدم الطمأنينة.

4- العقيدة الدينية: المبادئ الأخلاقية هي ركيزة أساسية لا يقوم بدونها الأمن الاجتماعي ومن هنا فالعقيدة الدينية تعتبر من أهم عناصر التماسك والتكافل الاجتماعي خصوصا بالإتجاه نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبعد من الكراهية والتعصب ... إلخ، وبهذا فالعقيدة الدينية تجمع بين أفراد المجتمع الواحد وهذا من شأنه أن يدعم وحدتهم وسلامتهم ويعزز من أمنهم الاجتماعي.

5- الإستقرار السياسي: الإستقرار السياسي هو الحالة التي تسود أي مجتمع إنساني يعيش في ظل حياة تضمن لأفراده التمتع بحقوقهم الدستورية وتتماشى مع تطلعاتهم في حياة كريمة تتكافأ فيها الحقوق والواجبات وحرية الرأي.

6- الأمن المعيشي والحياتي والاقتصادي: يقصد بالأول ضرورة توفر الغذاء والكساء والحاجات الأساسية اللازمة لوجود الإنسان، بينما الأمن الحياتي يفترض فيه توفير ظروف طبيعية يحيا في كنفها الفرد وهو متمتع بكل ما يكفل له وضع جيد وسط بيئة خالية من التلوث، أما الأمن الاقتصادي فلا يتحقق إلا بتوفير حق العمل وسد الحاجات الضرورية للإنسان، ولكنه يتحقق على أحسن وجه عندما تتاح للفرد إمكانية استفادته من قدراته ومهاراته.

(1) محمد عبد الفتاح محمد، الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 197.

(2) سهام وناسي، الأمن الاجتماعي وجائحة كورونا، المجلد 21، العدد 29، مجلة الإحياء، أكتوبر 2021، ص 852، 851.

إضافة إلى عوامل أخرى ضرورية للأمن الاجتماعي مثل توفير أجهزة الأمن والمؤسسات التربوية والجهاز القضائي العادل وتوفير المؤسسات العقابية والإصلاحية وتوفير المؤسسات الاجتماعية والخيرية . . . إلخ.

4/ أبعاد الأمن الاجتماعي

للأمن الاجتماعي أبعاد عديدة وذلك في ضوء المفهوم الشامل للأمن والذي يتجسد في توفير الظروف المناسبة التي تكفل الحياة المستقرة وتمثل هذه الأبعاد في: ⁽¹⁾

1- **البعد السياسي:** والذي يتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة وحماية المصالح العليا، واحترام الرموز الوطنية والثوابت التي أجمع عليها غالبية أفراد المجتمع وعدم اللجوء إلى طلب الرعاية من جهات أجنبية، وممارسة التعبير وفق القوانين والأنظمة التي تكفل ذلك وبالوسائل السلمية التي تأخذ في الحسبان الوطن واستقراره.

2- **البعد الاقتصادي:** والذي يهدف إلى توفير وتلبية الاحتياجات الأساسية لحياة كريمة، ورفع مستوى الخدمات وتحسين المستوى المعيشي، وخلق فرص العمل والتركيز على تطوير القدرات والمهارات من خلال برامج التعليم والتأصيل والتدريب وفتح المجال لممارسة العمل الحر في إطار التشريعات والقوانين القادرة على مواكبة روح العصر ومتطلبات الحياة الراهنة.

3- **البعد الاجتماعي:** والذي يعمل على توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء والعمل على زيادة قدرة مؤسسات التوجيه الوطني لبث الروح المعنوية وإحترام إنجازات الوطن، والعمل على إنشاء مؤسسات المجتمع المدني لاكتشاف المواهب، وتوجيه الطاقات وتعزيز فكرة العمل التطوعي، فتكون هذه المؤسسات داعمة ومساندة للعمل الرسمي وفي شتى الميادين.

4- **البعد المعنوي "الاعتقادي":** يعتبر المعتقد الديني العنصر الأساسي الذي يوحد الأمة مع احترام الفكر والإبداع والحفاظ على العادات والتقاليد الحميدة الموروثة والقيم التي استقرت في الوجدان الجمعي، ويبرز ذلك في هذا البعد من خلال احترام المعتقد الديني فالأمة التي تدين بالإسلام تتوحد مشاعرها باتجاهاته مع مراعاة حرية الأقليات في اعتقادها.

5- **البعد البيئي:** ويهدف إلى حماية البيئة من الأخطار التي تهددها كالتلوث بأنواعه البري والبحري والهوائي أي مكافحة كل أشكال التلوث التي من شأنها الإضرار بالبيئة وعناصرها.

5/ الأمن الاجتماعي وعلاقته بثقافة التطوع

يعد الأمن الاجتماعي الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات الحديثة وعاملاً رئيساً في حماية منجزاتها والسبل إلى رقيها وتقدمها لأنه يوفر البيئة الآمنة للعمل والبناء ويبعث الطمأنينة في النفوس ويشكل حافزاً للإبداع والإنطلاق إلى

(1) سهام وناسي، المرجع السابق، ص 853، 582.

آفاق المستقبل، ويتحقق الأمن بالتوافق والإيمان بالثوابت الوطنية التي توحد النسيج الإجتماعي والثقافي الذي يبرز الهوية الوطنية ويحدد ملامحها، حيث من السهل توجيه الطاقات للوصول إلى الأهداف والغايات التي تندرج في إطار القيم والمثل العليا لتعزيز الروح الوطنية وتحقيق العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وتكامل الأدوار.

وهناك علاقة وطيدة بين كلمتي ثقافة التطوع وتحقيق الأمن الإجتماعي، فالتطوع يتيح للأفراد الفرصة في التعرف على إحتياجات المجتمع ومشكلاته وتحديدتها بشكل جيد والمساهمة في حلها برغبة منه دون أي إجبار ويؤدي ذلك مع مرور الوقت إلى مواجهة غالبية مشكلات المجتمع والتخلص منها بشكل تدريجي، ومن هذه المشكلات الفقر والبطالة والأمية وغيرها من المشكلات الاجتماعية التي تهدد الأمن والاستقرار في المجتمع، وهنا يأتي دور التطوع الذي يؤازر المؤسسات الرسمية في مواجهة تلك المشكلات والمساهمة في حلها.⁽¹⁾

خاتمة

إستنادا إلى ما تم التطرق إليه في ورقات هذه المداخلة نستنتج أن العمل التطوعي بإعتباره عملا يقوم على التعاون ومساعدة المحتاجين وحل المشكلات الاجتماعية لنضمن من خلاله أمنا إجتماعيا يؤدي بالضرورة إلى الإستقرار وبه يستطيع الإنسان البناء والتقدم وعليه يمكننا استنتاج بعض التوصيات نوجزها في الآتي:

- تفعيل العمل التطوعي والارتقاء به.

- العمل التعاوني والتشاركي يحقق الأمن الإجتماعي.

- الإستجابة لقيم المواطنة التي بموجبها نعمل على خدمة المجتمع ومن ثم تحقيق الأمن الإجتماعي.

- إزلال كل الصعوبات والمعوقات التي تحول دون مساعدة الأفراد في المجتمع.

- ضرورة الهبة التضامنية لجميع أفراد المجتمع بما فيها الأفراد والمؤسسات.

قائمة المراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، القاهرة، دار الحديث، 2003.
2. أحمد ابراهيم حمزة، العمل الإجتماعي التطوعي: الواقع والمأمول، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015.
3. أحمد عبد الفتاح ناجي، العمل الإجتماعي التطوعي (الأدوار والمسؤوليات في ظل النظام العالمي الجديد)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2018.
4. أسامة السيد عبد السميع، الأمن الإجتماعي في الإسلام، دار الجامعة الجديدة، القاهرة.

(1) نجلاء محمد محمد حبق، تنمية ثقافة التطوع في الجامعات المصرية لتحقيق الأمن الإجتماعي، العدد 20، مجلة البحث العلمي في التربية، 2019، ص ص 140، 139.

5. الجرجاني، علي محمد الشريف، التعريفات، ط3، دار الكتب العربية، بيروت، 1988.
6. دلال ملحق السيتية، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
7. زهير حطب، العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية، مداخل في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث، قسم النداءات واللقاءات العلمية، أكاديمية نايف العربية، الرياض، 2000.
8. سناء حسني محمد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
9. سهام وناسي، الأمن الاجتماعي وجائحة كورونا، المجلد 21، العدد 29، مجلة الإحياء، أكتوبر 2021.
10. شروق بنت عبد العزيز الخليف، محمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة . . . وتعزيز العمل التطوعي، د. ط، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، 2013.
11. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، 2005.
12. محمد حمدان بن جرش، التمكين الثقافي للشباب، ط1، الناشر السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 2021.
13. محمد عبد الفتاح محمد، الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
14. محمد عبد الفتاح محمد، ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات الاجتماعية، د. ط، المكتب الجامع الحديث، الأزاريطة - الإسكندرية، 2003.
15. محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، دمشق، 1998.
16. محمد هشام أبو القمبز، جدد شبابك بالتطوع، ط1، الناشر صيد الفوائد، فلسطين، 2006/2007.
17. نجلاء محمد محمد حبق، تنمية ثقافة التطوع في الجامعات المصرية لتحقيق الأمن الاجتماعي، العدد 20، مجلة البحث العلمي في التربية، 2019.
18. هشام الروبي، التطوع وإدارة المتطوعين، مركز جارهارت للتعطاء الاجتماعي والمشاركة المدنية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 2013.

ظاهرة التوزيع كعمل تطوعي إجتماعي في مجتمع البويرة

د/ دريس نعيمة جامعة البويرة

ملخص

تعتبر التوزيع فعل تطوعي قديم قدم التجمع الإنساني الذي فرضته طبيعة المجتمعات البشرية عبر مختلف الأزمنة، فهي سلوك إجتماعي موجه لخدمة المجتمع، وظاهرة متأصلة في المجتمع الجزائري .

فالتوزيع نشاط إجتماعي، يعكس التراث اللامادي في هويتنا الوطنية، فهو موروث ثقافي ينتقل عبر الأجيال لما يحمله من دلالات ثقافية وإجتماعية عميقة. وتعكس التوزيع قيمة وهوية إجتماعية، فهي مساعدة جماعية تقدم طواعية، تتميز بها العائلات من عرش لآخر ومن قبيلة لأخرى، حيث يجتمعون على مساعدة ومؤازرة بعضهم البعض في المواسم كالحصاد وجني المحصول أو غزل الصوف عند النساء أو مساعدة أحد أفراد الحي في أحد أعماله، كبناء المنزل أو غيره، وكذا المساهمة في بعض المناسبات الاجتماعية كالزواج والمآتم. ومن خلال ورقتنا البحثية سنصلط الضوء أكثر على ظاهرة التوزيع، كعمل تطوعي يحظى بأهمية كبيرة في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، التوزيع، مجتمع البويرة.

Abstrat :

Tawiza is considered a voluntary act as old as human gathering, imposed by the nature of human societies throughout various times. It is a social behavior directed at serving society, and a phenomenon rooted in Algerian society .Twiza is a social activity that reflects the intangible heritage in our national identity. It is a cultural heritage that is transmitted across generations because of the deep cultural and social connotations it carries .

Twiza reflects a social value and identity, as it is collective assistance provided voluntarily, and is characterized by families from one throne to another and from one tribe to another, as they come together to support and support each other during seasons such as harvesting and reaping the crop, spinning wool for women, or helping a neighborhood member in one of his tasks, such as building a house. Or anything else, as well as participating in some social events such as marriage and funerals .

Through our research paper, we will shed more light on the phenomenon of Twiza, as volunteer work of great importance in Algerian society

key words: Volunteer work, Touiza, Bouira community .

مقدمة :

يمثل العمل التطوعي سلوكا حضاريا ممنهجا ترتقي به المجتمعات والحضارات منذ القدم، واصبح يمثل رمزا للتكاتف والتكامل والتعاون بين أفراد المجتمع . وارتبط مفهوم العمل التطوعي ارتباطا وثيقا بمعني الخير والعمل الصالح في كل المجتمعات البشرية منذ الأزل، باعتباره ممارسة إنسانية . وهي ظاهرة من اقدم واعرق الظواهر التي عرفتھا البشرية عبر التاريخ . ويعتبر العمل التطوعي في المجتمع الجزائري من الأعمال التضامنية والتعاونية التي يقوم بها مجموعة من الاشخاص لخدمة مصلحة جماعية بشكل مجاني تطوعي.

وتعد التوزيع كظاهرة إجتماعية متوارثة، من أبرز مظاهر العمل التطوعي الذي يعمل على تكريس ثقافة التكافل والتضامن التي يضمن الوحدة الاجتماعية، وهي نموذج لدوام البناء الإجتماعي في المجتمع الريفي، ولا يمكن لها أن تستمر في المجتمع الريفي إلا من خلال العصبية التي تتركز في مستواها الأول على القرابة، سواء كانت برابطة الدم أو النسب، أو ما يمكن أن نسميه التضامن الآلي في المجتمع التقليدي . وتشكل التوزيع التضامن التقليدي الذي يساهم في تقوية الروابط الاجتماعية، أين يتعلم الأفراد التعايش والترابط في إطار الضمير الجمعي.

وتشمل التوزيع العمل المهني والفني الترفيهي، يشترك في إنجازه مجموعة من الأشخاص بطريقة تطوعية، تتفرع لتشمل نشاطات في المجتمع المحلي، كبناء المساجد والمنازل والآبار وطرقا. تنظيف المقابر، إحياء المناسبات كالأعراس وحفلات الختان، فضلا عن مبادرات التنظيف والتشجير. وعادة ما تكون "التوزيع" موسمية لارتباطها بعمليات الحرث والبذر والحصاد.

وتعتبر منطقة البويرة من المناطق التي تهتم بالمبادرات الخيرية والاجتماعية التي تنظمها لجان تسيير الدشرة، والتي تعرف محليا بـ"تاجمعت"، ويحرص سكان المنطقة من الأمازيغ على المحافظة على ظاهرة التوزيع، التي تعتبر عادة إجتماعية متوارثة تأبى الزوال على الرغم من توالي الأجيال. ويعود سبب المحافظة على هذه الظاهرة رغم تطور المجتمع البويري إلى أهميتها في الحفاظ على روح الجماعة والانتماء، إضافة إلى الوازع الديني الذي يدفع الأفراد إلى المشاركة تطوعيا .

المحور الأول: العمل التطوعي

1-تعريف العمل التطوعي:

هو ظاهر إجتماعية منذ بدء الخلق، ويتضمن جهودا إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية. ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا . ويختلف العمل التطوعي من حيث حجمه، وشكله واتجاهاته، ودوافعه من مجتمع لآخر. ومن فترة لأخرى، حيث يقل في فترة الاستقرار ويزيد في فترة الكوارث والحروب والنكبات⁽¹⁾ .

(1) صالح بن مطر محمد الهطالي: العمل التطوعي، 2014، عمان، ص33

وهو عمل غير ربحي يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي (مهني)، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة. وهناك الكثير من الأشكال والممارسات التي ينطوي تحتها العمل التطوعي، من مشاركات تقليدية، إلى مساعدة الآخرين في أوقات الشدة وعند وقوع الكوارث الطبيعية والاجتماعية، دون أن يطلب ذلك. فتمارس كرد فعل طبيعي دون توقع نظير مادي لذلك العمل، بل النظير هو سعادة ورضى عند رفع المعاناة عن كاهل المصابين، ولم شمل المنكوبين، ودرء الجوع والأمراض عن الفقراء والمحتاجين⁽¹⁾.

ومصطلح العمل التطوعي يشبه مصطلح العمل الخيري إلا أن الأول اعم، حيث أن التطوع قد يكون في الأمور النافعة والضارة أما العمل الخيري لا يكون إلا في الأمور النافعة.

2-أنواع التطوع:

يمكن أن نحدد أنواع العمل التطوعي في النقاط التالية:⁽²⁾

- التطوع المعتمد على المهارات: هو التطوع الذي يقوم على تمكين المهارات، والمواهب الخاصة بالأفراد ومساعدتهم لبلوغ أهدافهم.
- التطوع الافتراضي أو "الإلكتروني": هو العمل التطوعي الذي ينجز بعيداً عن مقر المنظمة، وإنما من خلال مساعدات مادية أو معنوية عن طريق الانترنت.
- التطوع الإغاثي: هو التطوع الذي يساهم في إغاثة مناطق أو مجتمعات بأساليب محددة، كتعليم اللغة في مناطق النائية أو المساعدات الطبية .
- التطوع في الدوائر الحكومية أو الخاصة أو المنشآت: هو التطوع الذي يكون في هذه الدوائر، وقد يكون التطوع إما لسد شواغر معينة أو للحصول على خبرة أو مهارة، توفرها هذه الدوائر أو المنشآت.
- التطوع في منظمات المجتمع المدني: إن مفهوم "منظمات المجتمع المدني" يقوم أساساً على التطوع، على اختلاف تخصصاتها وأهدافها.
- وهناك تصنيف آخر متطوعون بالمال، وآخرون بالجهد، وهناك من يتطوع بالمال والجهد، وبالوقت.

3-مجالات التطوع:

تختلف المجالات من مجتمع لآخر، ويمكن تناول أهم المجالات فيما يلي:⁽³⁾

(1) محمد هشام أبو القمير: جدد شبابك بالتطوع، ط1، فلسطين، 2006، ص7.
(2) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: دليل العمل التطوعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، الكويت، ص17.
(3) جاسم علي الكندي: ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، العدد1، ج1، العلوم التربوية، 2016، الكويت، ص168.

3-1-المجال الإجتماعي: ويهتم بمجال رعاية الأطفال، والمسنين، ورعاية المرأة واليتامى، وإعادة تأهيل المدمنين على المخدرات، ورعاية الأحداث والشباب، والإرشاد الأسري، ومساعدة المشردين، والأسر الفقيرة والمحتاجة.

3-2-المجال التربوي التعليمي: يتضمن محو الأمية، وإلقاء دروس ومحاضرات تعليمية، وتعليم اللغات .

3-3-المجال الصحي: يتعلق بالرعاية الصحية، وخدمة المرضى والترفيه عنهم، وتقديم الإرشاد النفسي والصحي لذوي الاحتياجات الخاصة .

3-4-المجال البيئي: يتضمن الإرشاد البيئي، والعناية بالغابات ومكافحة التصحر، والعناية بالشواطئ والمتنزهات ومكافحة التلوث.

3-5-مجال الدفاع المدني: يتعلق بالمشاركة في أعمال الإغاثة، والمشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية.

4-أهمية العمل التطوعي: تكمن أهمية العمل التطوعي في أنه:⁽¹⁾

- يعمل على إشراك المواطنين في قضايا مجتمعيهم.
- يربط جهود الحكومة والجمعيات الأهلية لتحقيق تقدم المجتمع وتنميته.
- تعليم الشباب طريقة للحياة، قائمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية.
- التقليل من أخطار السلوك الانحرافي داخل المجتمع.
- شعور الشباب بأنهم مرغوبون في المجتمع.
- تنمية روح المشاركة في المجتمع.
- تعزيز الشعور لدى الشباب بالانتماء وإنهم جزء من المجتمع.

5-عوامل نجاح العمل التطوعي:

ويمكن انجازها في النقاط التالية⁽²⁾:

- الرغبة الصادقة من طرف المتطوع عند قيامه بالعمل التطوعي.
- الاحترام المتبادل بين أعضاء العمل التطوعي.
- الثقة المتبادلة بين المتطوع والمؤسسة من حيث المعلومات المقدمة.
- دور الإعلام في توضيح أعمال المتطوعين، وأثار تلك المجهودات على المجتمع.
- تكريم المتطوعين، وتقديم الشكر على خدماتهم مهما كان حجمها .

(1) جابر بن عويص العتيبي: العمل التطوعي وأثره على المجتمع، 2022، ص9.

(2) صالح بن مطر محمد الهطالي، مرجع السابق، ص47.

6- أسباب ضعف مشاركة الشباب في العمل التطوعي:

من أهم أسباب ضعف مشاركة الشباب في العمل التطوعي ما يلي:⁽¹⁾

- قلة تشجيع المجتمع على العمل التطوعي، نتج عنه عدم وعي بأهمية التطوع في المجتمع.
- تقصير الجمعيات وضعف الدعاية لنفسها وبرامجها والأهداف المسطرة.
- خلو المناهج التعليمية من أنشطة تغرس قيم العمل التطوعي.
- إهمال الأسرة لأهمية العمل التطوعي، وعدم حث أبنائها على المشاركة .
- الضغوطات الاقتصادية وتوجه الشباب كل اهتماماتهم إلى العمل .

المحور الثاني: التوزيع كتراث ثقافي وظاهرة تطوعية .

حسب ما جاءت به اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، التي أقرها المؤتمر العام في دورته السبعة عشر باريس نوفمبر 1972: فإن مفهوم التراث الثقافي حسب ما جاءت به في المادة الأولى يشمل العديد من العناصر المكونة للتراث، والتي تشمل الآثار والتي تتضمن " الأعمال العمرانية، وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو المكونات ذات الصلة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعات المعالم، التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية، من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم.⁽²⁾

1-تعريف التوزيع:

التوزيع فعل تضامني متجذر في المجتمع الجزائري متوارث عبر الأجيال، وحافظت عليه بما له من دلالات ثقافية وإجتماعية عميقة، وبالرغم من اختلاف التسميات فقد تجلت التوزيع في وقتنا الحالي أهم المظاهر التضامنية التطوعية، تبرز أكثر في أوقات الكوارث الطبيعية والأزمات .

وتعرف التوزيع بأنها مظهرا من مظاهر التضامن الإجتماعي في المجتمعات التقليدية، يتعاون فيها الأفراد دوريا لتقديم خدمة لفرد من أفراد الجماعة التي ينتمون إليها وبشكل جماعي، مما يؤدي إلى خلق ذلك الشعور بالانتماء إلى هذه المجموعة وترسيخ الهوية. وهي موروث ثقافي يورث أبا عن جد، إذ يتوحد سكان القرى والمداشر لقضاء حوائج الناس⁽³⁾.

كما تعتبر ظاهرة التوزيع نشاط يعبر عن تضامن وتعاون أفراد المجتمع الجزائري، في تحقيق الإنتاج ثم المنفعة العمومية . ويمكن تعريف التوزيع على العموم بأنها: ذلك العمل الجماعي التعاوني التضامني الذي يشارك فيه الفرد

(1) نفس المرجع، ص42.

(2) خالد خواني: أشكال التضامن الإجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري (التوزيع ولوزيعة أنموذجا) ، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 08 عدد 01، 2022، ص102.

(3) لمياء مرتضى: أشكال التضامن الإجتماعي، مجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران، العدد19، 2016، ص52.

طواعية وعن رغبة، وتشبع حاجاته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية. كما أنها تخضع لسلوكيات مقبولة من طرف المجتمع⁽¹⁾.

2- أصل مصطلح التوزيع:

يمكن العودة إلى أصل كلمة التوزيع من خلال ما يلي⁽²⁾:

تختلف تسمية التوزيع من منطقة الأخرى ومن نشاط إلى آخر، ويعيد بعض الرواة أصل مصطلح التوزيع إلى السكان البربر، خاصة أن هذه الظاهرة منتشرة ببلدان المغرب العربي، ويرجع مصطلح التوزيع إلى لفضه "ويز" البربرية والتي تعني الإعانة والمساعدة، أما حرف "ت" هو أداة التعريف لدى البربر، أخذ العرب مصطلح "التوزيع" ونطقوه باللكنة العربية فأصبح "توزيع" والتي تعبر عن حالة من الوحدة والتضامن بين مجموعة من الناس، للقيام بجملة من الأنشطة العملية في مناسبات مختلفة.

كما أن أصل التوزيع تعني ساعد، وكلمة من أصل " ويزر " أو " أيواز " أما التوارق فيستعملون كلمة (البريع) ولها نفس المعنى التعاوني .

من الناحية التاريخية فإن التوزيع كانت تمارس بمنطقة القبائل قبل الفتح الإسلامي، لكن التعاليم الإسلامية أجرت عليها بعض التعديلات أو هذبها وأعطت لها صبغة تضامنية، في إطار أعمال الخير والحسنات التي يجاز عليها الفرد في الدنيا والآخرة، فمثال الوزيجة التي هي شكل من التوزيع، تقام بذبح عجل أو شاة ويوزع لحمه على المحتاجين في المناسبات، فهذا الدم المراق قبل الإسلام كان بمثابة تقرباً للآلهة للحصول على بركاتها وأمانها واتقاء غضبها . فبدخول الإسلام وتعاليمه أجرى تعديلات ثقافية وسلوكية وشعائرية على التوزيع ولوزيجة أي أخرجها من المعتقدات الوثنية، مما أضفى عليها القبول من طرف أفراد المجتمع .

إن "تمشيط " كما تسمى بلغة البربر هي نفسها الوزيجة، وكانت طقساً دينياً وثنياً ووسيلة من وسائل التقرب للقوى الغيبية من خلال الذبائح، مثلما كانت مرتبطة بالمواسم الزراعية طيلة السنة من حرث وزرع وحصاد ومع دخول العام الجديد، كما أن هدفها إشاعة الفرح والسرور في القرية، حيث يتوفر اللحم للجميع. غير أن تطور المجتمع والمعيشة حولها إلى مجرد فلكلور يتم إحياءه كجزء من الهوية الجزائرية في بعدها الأمازيغي، وكإعلان عن التمسك بالتقاليد والعادات والمورث الثقافي.

(1) ياسين خذايرية، تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، رسالة الماجستير علم النفس الاجتماعي. 2006/2005. جامعة قسنطينة، ص 28.

(2) خالد خواني، مرجع سابق، ص ص 103، 104.

3- أشكال التوزيع:

يمكن أن نذكر أهم الأشكال⁽¹⁾ :

3-1- بناء المساجد: وتبرز "التوزيع" في جميع أنحاء الجزائر عندما يتعلق الأمر ببناء المساجد، والتي تحظى المشاركة فيها بمكانة خاصة لدى الجزائريين، وهذه الظاهرة قديمة عرفها العرب والمسلمين منذ القدم، وكان أول إنجاز جماعي لمؤسسة دينية في الإسلام هو بناء مسجد قباء. ويتم الاتفاق على بناء مسجد في الجزائر من خلال التوزيع بتطوع من الجماعة إما في البناء وإما في ترميم المبنى في يوم معين من الأسبوع. فيجتمع أهل القرية في مشهد متزوج بين التقاليد الفلكلورية والمعتقدات الدينية.

3-2- بنا المدارس القرآنية والزوايا: التي تحظى بقيمة إجتماعية كبيرة في المنطقة.

3-3- مبادرات الزواج الجماعي: التي يجري تنظيمها سنوياً عبر جمع المال من التبرعات والاشتراكات، وخلال تلك المبادرة، يجري تكوين مجموعات، وتكليفها بمهام محددة لإنجاح الحدث، كما يجري التكفل بتهيئة المنازل التي سيقطنها العرسان الجدد.⁽²⁾

3-4- عمليات الحصاد والزراعة: حيث يحضر الرجال حاملين مناجلهم إلى حقول القمح والشعير للمشاركة بالحصاد، إضافة إلى جني الزيتون من البساتين من أجل جمع المحصول. فصاحب الحاجة يدعو أهل والأحباب والجيران لمعاونته في عملية تضامنية، يحدد موعدها من قبل.⁽³⁾

3-5- تعبيد الطرق بالإسمنت الفني المطبوع، وتجديد شبكات الصرف الصحي والمياه، وتحديث الإنارة العمومية، وطلاء البيوت من الخارج بلون موحد، وإنجاز جداريات متنوعة. مبادرات التنظيف والتشجير، وإنجاز الجسور.

3-6- قتل الكسكسي: يتم دعوة بعض النساء لقتل الكسكسي عادة في حالتين اثنتين، لدى إقامة زفاف وإما لدنو شهر رمضان، حيث يتفرغن بحلول إحدى المناسبتين إلى هذه الأعمال، حيث يطلب من بعض النساء المعروفات بلباقتهن البدنية وقدرتهن على الاحتمال، أن يقمن بعجن الخبز حيث يقدم في الوليمة.

3-7- تنظيف المقابر، إضافة إلى حفر الآبار، وبناء منازل للمحتاجين.

3-8- لوزيعة أو "تمشط" بالأمازيغية تقليد إجتماعي متجذر في القدم سبق وصول الإسلام إلى شمال إفريقيا، حيث لا تزال جهات كثيرة في الجزائر خصوصاً في منطقة القبائل تحافظ على هذا الموروث الثقافي، وتقام لوزيعة في الأرياف خصوصاً، حيث يجمع أهالي القرية الأموال لشراء العجول وذبحها، ثم يوزعونها على كل السكان دون

(1) لمياء مرتضى، مرجع سابق، ص54.

(2) <https://www.alaraby.co.uk/society> التوزيع الجزائرية نظام تكافل متوارث يقاوم الاندثار، وقت الاطلاع 2023/10/2

(3) بن بوزان عائشة امباركة، بن سودان سليمة، عوامل تراجع العمل التطوعي تويضة في المجتمع المحلي، مذكرة ماستر علم اجتماع تنظيم وعمل، جامعة ادرار، 2016/2017، ص34.

تميز بين فقير وغني، بهدف إشاعة الفرح وتعميق قيم التكافل والتعاون. ورغم أن عادة لوزيعة أقدم من دخول الإسلام لشمال أفريقيا فقد ارتبطت بالمناسبات الدينية لاسيما في شهر رمضان المبارك، حيث تكثر مظاهر التآلف والتعاون وعمل الخيرات⁽¹⁾.

4-أهمية التوزيع:

تعد التوزيع من أهم مظاهر التكافل الإجتماعي، ويمكن أن نوجز أهميتها في:⁽²⁾

- تتم التوزيع في جو تضامني يعمه الفرح والرضا، كشكل من أشكال التضامن التقليدي، وترتبط التوزيع بطقوس احتفالية، حيث تقص الحكايات، يتبادل أطراف الحديث، تسمع الأغاني والمواويل، يحضر الشاي مع فطيرة ليقسم على المتضامنين في هذا النشاط أو ذاك، كما يذبح كبش أو يحضر الكسكسي لكل المشاركين .
- التوزيع تقليد تعاون إرادي متوارث، وعمل تطوعي حريستند إلى ما يطلق عليه المشاركة الجماعية، فالإنسان بطبعه إجتماعي، وهو ضعيف عندما يعيش بمفرده، وبالتالي فإن التوزيع تعمل على تكريس ثقافة التكافل والتضامن التي تضمن الوحدة الاجتماعية.
- وظيفة الاندماج والتكامل، بمعنى حركة الفرد اتجاه الجماعة، حتى لا يهمل ذلك بفضل تضامنه مع أفرادها، من خلال جملة من النشاطات المتكاملة بينهم، فالضمير الجمعي يملئهم عليهم تصرفاتهم، فيكون المبدأ هو التكافل والتضامن الإجتماعي، حيث أنه بفعل هذه النشاطات، يتعلم الفرد الانتماء إلى الجماعة من خلال نسق يتبناه لا شعوريا، أي من خلال مجموعة رموز، قيم ومعايير خاصة.
- لحل بعض الخلافات بين الأفراد والقرى، مثلما قد تكون فرصة لإطلاق مشاريع تطوعية من أجل المصلحة العامة.
- اجتماع الأفراد المنتمين إلى الجماعة واستمرارية الروابط الاجتماعية، والتكافل والتلاحم الإجتماعي
- ضمان استمرارية بعض القيم في المجتمع كالتعاون، الإيثار والتضامن.
- التغلب على أمراض نفسية مثل الاكتئاب .
- الجانب المادي للظاهرة والذي يتمثل في محاولة التغلب على ما قد يتعرض له الأفراد من مشاكل اقتصادية، إجتماعية وغيرها فتسد أحوال العجز والعوز. وتعالج مختلف أنواع الضعف فتزداد قوة ومتانة الروابط الاجتماعية، وتخفف من معاناة الأفراد من خلال التكفل بالفقراء والمساكين، وتنجز الأعمال التي فيها عسر، بأقل جهد ومال ووقت ممكن فتعم بذلك الفائدة.
- ساهمت في منع الاستعمار الفرنسي من مواصلة حملته التبشيرية التنصيرية، فمثلت الزوايا سندا ودعما لظاهرة التوزيع، ومنها كانت تنطلق هذه الممارسة، فحافظت على تماسك المجتمع الجزائري ووحدته، حيث كانت تتجمع

(1) خالد خواني، مرجع سابق، ص103.

(2) لمياء مرتضى، مرجع سابق، ، ص62.

مختلف الأعراس والقبائل من مناطق مختلفة، وهكذا ظل المجتمع الجزائري يحافظ على وحدته وتماسكه، خلال فترة الاستعمار الفرنسي بفضل التوزيع التي كرسّت مختلف مبادئ التعاون والتماسك والتآزر والتآخي بين الأفراد.

5- المناطق التي تهتم بالتوزيع⁽¹⁾ :

- وتعتبر الشاوية وبني ميزاب ومنطقة القبائل، والغالبية العظمى من سكانها من الأمازيغ، رائدة في مبادرات التضامن والتكافل الاجتماعي، ويعرف عن أبناء مناطق تيزي وزو، وبجاية، والبويرة تجارب رائدة في الترابط والتلاحم بين الأفراد، واشتهرت العديد من المبادرات الخيرية والاجتماعية التي تنظمها "لجان تسيير الدشرة"، والتي تعرف محلياً بـ "تاجمعت"، وهي عبارة عن نظام إداري يتولى تسيير أمور القرى منذ مئات السنين، ويفرض على سكان كل قرية المشاركة في التوزيع، أو دفع تعويض في حال الغياب لظروف تمنع من المشاركة مع المجموعة، في مشهد يعكس معنى النظام التقليدي للمجتمع الجزائري.
- في المجتمع الأوراسي توجد مظاهر التوزيع من بوابة قرية "ماركوندة" التابعة لبلدية "تاكسلانت" بولاية باتنة، حيث عرف السكان تكريسها خلال حملة الحصاد والدرس وسط أجواء ملؤها التعاون والتكافل، وهي الأجواء نفسها تظهر في شهر رمضان الكريم، بشكل يؤكد تمسك الجزائريين بالتكافل الاجتماعي في مختلف نواحي الحياة.
- ففي غرداية مثال "بونورة" نجد أن نظام العزابة الذي يترأسه مجموعة من المشايخ، تدعم مثل هذه الممارسات "التوزيع".
- في أعالي جبال جرجرة بولاية تيزي وزو، حيث تربع قرية (ثيفرضوض) قصص مميزة في معاني التضامن والتلاحم بين القرويين، وما بيت القرية إلا نموذج رائد لهذا التلاحم والتعاون.
- إن نظام العزابة يعمل على استمرار عملية التكافل الاجتماعي والتماسك من خلال العمل الجماعي، فنجده يسهر على خدمة المسجد من خلال توزيع خاصة به تعرف عندهم بـ "إمسوردان"، إذ يجتمع عدد من الشباب وينظفون المسجد، ولهذا النظام دور آخر يتجسد في محاولة توفير الأكل لعابري السبيل أثناء الأعراس. ثم إن للمرأة أيضا توزيع خاصة بها تعرف بـ "تمسيرزين" وهي عملية غسل الأموات تخص البنات والنساء والأولاد دون خمس سنوات.
- أن تيميمون وكغيرها من مناطق الجزائر الشاسعة تتميز بالعديد من العادات المتضمنة لمبادئ التكافل والتآزر والتعاون، موسم الحصاد "تامقرة"، إن طابع المنطقة يفرض على الشخص الكد والعمل من أجل بناء أركان الحياة الاجتماعية.
- توزيع "العزابة" بغرداية حيث يتم تزويج مجموعة من الشباب، ويقام له حفل جماعي تتخلله مجموعة من الأناشيد والاحتفالات في حضور الكبار والصغار.

(1) خالد خواني مرجع سابق ص ص 106-107.

- في قرية "تفلكوت"، يتجمع النساء في بساتين الزيتون من أجل جمع المحصول من حبات الزيتون، التي يجري قطفها ورميها من أعالي الشجر بأدوات خاصة، وسلالم تستعمل لهذا الغرض، وبعد انتهاء مهمة جني الزيتون يجتمعن لتناول فطور جماعي في أحضان الطبيعة، يتكون من خبز الكسرة واللبن وبعض الفاكهة والأطباق المحلية.⁽¹⁾

6-دوافع التوزيع:

يختلف دوافع الأفراد في تطوعهم ضمن التوزيع:⁽²⁾

- **الدافع الديني:** يعتبر أول دافع للعمل التطوعي التوزيع، فكل إنسان يسعى إلى كسب رضى الله، فالسعي إلى مساعدة الآخرين والتكافل معهم، من أفضل الأعمال التي تقرب الإنسان من ربه، ويقول الحديث الشريف (من قضى لمؤمن حاجة، قضى الله له حوائج كثيرة أدناها الجنة).
- **الدافع الإجتماعي:** الانتماء للجماعة من أهم الدوافع، لأن الإنسان إجتماعي بطبعه، فيتعاون مع أقرانه على شكل عمل تطوعي للشعور بالانتماء لهم، وتعد التوزيع من أكثر الأشكال التي يفضلها الأفراد لاعتبارها رمز من رموز الانتماء للجماعة.
- **الدافع الشخصي:** كأن يرغب الفرد في إبراز قدراته ومهاراته الشخصية بما يتناسب والعمل المنجز، لكسب أكبر قدر من التقدير والاحترام، بين أعضاء الجماعة أو سكان القرية أو المجتمع ككل.

7-كيفية حماية التوزيع كظاهرة إجتماعية تتوجه للاندثار:⁽³⁾

تعتبر التوزيع كنموذج بارز للتطوع والتكافل داخل المجتمع، باعتبارها رافدا تراثيا وسلوكا إجتماعيا وحضاريا يبرز العادات والممارسات التضامنية في الجزائر، لذا وجب حمايتها واثمينها من خلال تسجيل هذا الموروث كتراث ثقافي لا مادي يخص المجتمع الجزائري. ودعا العديد من الباحثين والأكاديميين إلى ضرورة الاهتمام بصفة مركزة بالموضوع، وحمايته كنظام للتكافل متوارث يقاوم الإندثار، من خلال تسليط الضوء على أهمية هذه الظاهرة ودورها في المجتمع .

ضرورة تركيز الإعلام على ظاهرة التوزيع والعمل على إحيائها في مختلف المناطق، والعمل على حمايتها من الإندثار، باعتبارها قيمة إجتماعية تساهم في تنمية المجتمع وتحقيق التلاحم بين أفرادها. كما يجب أن تتناول البرامج التعليمية نصوص ومخططات أكاديمية تعزز قيمة التوزيع كظاهرة تضامنية في أوساط الطلبة والتلاميذ لغرس قيمها في حياتهم اليومية.

(1) <https://www.alaraby.co.uk/society> التوزيع الجزائرية نظام التكافل المتوارث يقاوم الإندثار وقت الاطلاع 2023/10/2

(2) بن بوزان عائشة امباركة، بن سودان سليمة، مرجع سابق، ص31.

(3) ياسين خذايرية، مرجع سابق، ص27.

الخاتمة:

تجاوزت "التوزيع" في الكثير من المناطق المبادرات التطوعية، وأصبحت عرفاً إجتماعياً صارماً، وموروثاً ثقافياً يساهم في الحفاظ على التماسك الإجتماعي. فهو شكل من أشكال التكافل والتضامن الإجتماعي له قيمة إجتماعية لدى كل أفراد القرية أو المنطقة، حيث يتعرض المتخلف عن التوزيع إلى عقوبات كالعزل الإجتماعي باعتباره خارجاً عن قانون القرية، ومهدداً لنظام شيوخ ومسئولي المنطقة. وامتدداً على العادات والتقاليد الراسخة منذ عقود.

إن التوزيع كظاهرة إجتماعية تخص المجتمع الجزائري وتعبر عن ثقافته المحلية، مع تقدم المجتمع وتوجهه نحو الحداثة، عرفت تراجعاً في بعض المناطق، لذا وجب حمايتها وتثمينها من خلال تسجيلها كتراث ثقافي لا مادي يخص البيئة الجزائرية، وقيمة تعبر عن هوية المجتمع الجزائري ووحدته الوطنية.

8-قائمة المراجع:

الكتب:

1-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: دليل العمل التطوعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، الكويت.

2-جابر بن عويص العتيبي: العمل التطوعي وأثره على المجتمع، 2022.

3-صالح بن مطر محمد الهطالي: العمل التطوعي، 2014، عمان

4-محمد هشام أبو القمبز: جدد شبابك بالتطوع، ط1، فلسطين.

المجلات العلمية:

1-جاسم علي الكندي: ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، العدد1، ج1، العلوم التربوية، 2016، الكويت.

2-خالد خواني: أشكال التضامن الإجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري (التوزيع ولوزيعة أنموذجا)، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 08 عدد 01، 2022.

3-لمياء مرتضى: أشكال التضامن الإجتماعي، مجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران، العدد19، 2016

الرسائل والمذكرات العلمية :

1-بن بوزان عائشة امباركة، بن سودان سليمة، عوامل تراجع العمل التطوعي توزيعاً في المجتمع المحلي، مذكرة ماستر علم اجتماع تنظيم وعمل، جامعة ادرا، 2016/2017

2-ياسين خذايرية، تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، رسالة الماجستير علم النفس الإجتماعي. 2006/2005. جامعة قسنطينة.

موقع الكتروني:

الجزائرية نظام تكافل متوارث يقاوم الإندثار، وقت الاطلاع <https://www.alaraby.co.uk/society> التوزيع

2023/10/2

❖ ديباجة	7
❖ مجالات العونة والخدمة الاجتماعية في الموروث الشعبي الفلسطيني ودورها في تعزيز العمل التطوعي (إدريس محمد صقر).....	9
❖ The Contribution of Volunteer Sector in US Economy (BOUTKHIL GUEMIDE)	31
❖ « La pérennité de l'engagement citoyen à l'égard du volontariat et ses implications sur la préservation du cadre de vie commun » (HOCINI Amar université de Bejaia).....	61
❖ البيانات الإحصائية كآلية للعمل التطوعي - معطيات المسح العنقودي أنموذجا (د. مصطفى خالدي- أد. سالي الجيلالي).....	85
❖ The impact of volunteering on youth psychological health (Dr Kouache Mounira)	101
❖ التطوع الرقمي كآلية لترقية العمل التطوعي في المجتمعات الحديثة (د. حليس سمير)	107
❖ العمل التطوعي كآلية لإدارة الأزمات في المجتمع " أزمة كورونا في الجزائر أنموذجا " (د. خوجة أسامة)	123
❖ الأبعاد النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي (د. سعيد بوجلال)	137
❖ دافعية العمل التطوعي والاثار النفسية الاجتماعية على المانحين والمتلقين: رؤية سوسيولوجية (ط.د: علاونة سفيان -د.سنيينة محمد)	157
❖ مرجعية دوافع العمل التطوعي بين القيم الإنسانية والدينية (أ. محمد رافع)	173
❖ دور العمل التطوعي في تعزيز قيم المواطنة في ظل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي د. خيرى أسماء- د. دراج فريد).....	185
❖ التطوع كظاهرة إنسانية مهمة في تعزيز المجتمعات المحلية وتطويرها (د.العقون بسباسة - د.سايب الفوضيل).....	197
❖ رقمنة العمل التطوعي في الجزائر: كيف يمكن تحسين العملية؟ (د. زاوي راجح- د. صابري عزالدين).....	211
❖ واقع ثقافة العمل التطوعي ومتطلبات تحوله من العشوائية نحو تنظيمه في المجتمع (د. صالي إسماعي - أ. د. زواتيني عبد العزيز).....	225
❖ آليات بناء ثقافة العمل التطوعي في المجتمع (أ. د بن مقله ريسا - د مهبالى حميد).....	235
❖ عنوان المداخلة: الوقف كآلية لدعم مشاريع التطوع (د. أنيسة زغدود - د. زينب سعدودي).....	247
❖ مكامن القوى والفضائل الإنسانية ركيزة العمل التطوعي (د. بوكايس آمال)	263
❖ دور الوقف في دعم الجمعيات الخيرية (طالبة دكتوراه جمانة لبري - أ. د. يمينة شودار).....	279
❖ الكشفة الإسلامية والعمل التطوعي في المجتمع الجزائري (د. حاجي شفيقة - د. شعبان مهدية).....	291
❖ تأثير العمل التطوعي على شخصية الفرد وصحته النفسية (د. مهربة خليفة).....	297

- ❖ البعد الخيري التطوعي للمؤسسات تجربة Microsoft Philantropy نموذجا (د خمنو دنيا - ط.د: موسى عيسى). 309
- ❖ اتجاهات بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية حول العمل التطوعي في البيئة الرقمية (د. زينب سعيدي
د. عائشة نوازي)..... 323
- ❖ العمل التطوعي في زمن الكوفيد، دراسة حالة أمل (د.سالي حياة)..... 341
- ❖ مداخلة: دور وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة في مرافقة الجمعيات لتأطير العمل التطوعي(د. سليبي
ساسية - د. ميموني كاهينة)..... 351
- ❖ العمل التطوعي وتأثيراته النفسية والاجتماعية(صبي سها م)..... 363
- ❖ دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي(ط.د: صليحة العقون - أ.د. حفيظة خليفي) 377
- ❖ اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي الرقمي-دراسة تحليلية-(ط.د: صيد الغالية - ط.د: بن شعبان
وهيبة) 391
- ❖ دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب (ط.د: لحر زهيرة - د بلعيساوي الطاهر) 401
- ❖ آليات العمل التطوعي في الإسلام- الوقف نموذجا(ط.د: مبارك بوزراع) 415
- ❖ العمل التطوعي ودوره في تنمية المناطق القروية(ط.د: معلوم ليلى - ط.د: والباي جميلة)..... 429
- ❖ الدوافع النفسية والاجتماعية للمشاركة في العمل التطوعي (د. مقدم صافية) 441
- ❖ المهارات المهنية المكتسبة من العمل التطوعي و دوره في تنمية المورد البشري داخل المؤسسة لاحقا (د. مرابية
نسيم - د. حاج زيان وهيبة)..... 451
- ❖ العمل التطوعي ودوره في تقوية الأمن الاجتماعي (ط. د: وردة شريط - د: كلثوم مسعودي)..... 477
- ❖ ظاهرة التوزيع كعمل تطوعي إجتماعي في مجتمع البويرة (د. دريس نعيمة)..... 487
- ❖ الفهرس 499

ISBN: 0978-9931-256-64-9



شركة الأصالة للنشر / الجزائر

للقر: حي الراسوطة الغربية، قطعة رقم 2. برج الكيفان الجزائر

الفاكس: 023 75 08 22 الهاتف: 0675 03 94 57

البريد الإلكتروني: assala@assala-dz.net

الوقع الإلكتروني: www.assala-dz.net